كيم إيل سونغ

المؤلفات

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم إيل سونغ

المؤلفات

٢٤

حزيران ١٩٦٩ – كانون الاول ١٩٦٩

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ ٠ كوريا
١٩٨٦

فهرس

حول الحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها، والمزيد من تنمية صيد السمك

خطاب ختامي القى فى الدورة الكاملة التاسعة عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
٣٠ حزيران ١٩٦٩ ..... ١
١- حول تشديد النضال للحفاظ على ممتلكات الدولة
والاقتصاد فيها..... ١
أ- حول غرس الروح الجماعية المتمثلة فى الحفاظ على
ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها فى اذهان الشغيلة ١
ب- حول تشديد الرقابة على ادارة ممتلكات الدولة ٧
ج- حول اجادة الانتاج التعاونى ٢١
د- حول ايقاف المشاريع خارج الخطة..... ٤١
هـ - حول خوض النضال القوى الرامى الى
تحسين جودة المنتجات..... ٤٧
و- حول الحيلولة دون الاعمال الهدامة والتخريبية
على ممتلكات الدولة ٥٢
٢- حول مزيد من تنمية صيد السمك..... ٥٥
أ- حول ارساء القاعدة المادية والتقنية الوطيدة لصيد السمك ٥٥
ب- حول تنمية الاصطياد صغير النطاق وتربية الاحياء المائية
على نطاق واسع وحماية الموارد المائية بعناية..... ٦٤
ج- حول اجادة تحويل الاسماك ٧١
د- حول تنمية علوم صيد السمك بسرعة ٧٢
هـ - حول تحسين الخدمات التموينية للصيادين..... ٧٤

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها طه البصرى، المدير العام المساعد لوكالة الانباء العراقية
١ تموز ١٩٦٩ ..... ٧٩

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها عبد الحميد احمد حمروش، المدير العام "لدار التحرير" للطباعة والنشر فى الجمهورية العربية المتحدة
١ تموز ١٩٦٩ ..... ٨٦

مزيدا من تعميق وتطوير نظام التخطيط الموحد
خطاب القى فى اجتماع استشارى لعاملي ميدان التخطيط ٢ تموز ١٩٦٩ ..... ٩٩
١- حول انشاء اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات ٩٩
٢- حول وضع علم المنهج الجديد للتخطيط ١٠٧
٣- حول مسألة تخطيط ادارة المدن وتداول التجارة ١١٧
٤- حول الاسراع بوضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم ١٢٠

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها وفد اتحاد الشباب الديمقراطى فى فنلندا، نيابة عن صحيفة "كانسان اوتيزت"، اللسان المركزى للحزب الشيوعى الفنلندى
٢ ايلول ١٩٦٩ ..... ١٢٣

فليشجب الصحفيون التقدميون فى القارات الخمس الامبريالية الامريكية بشدة، رافعين عاليا الاقلام الثورية الحادة
خطاب التهنئة فى المؤتمر الدولى حول مهام صحفيي العالم كله المناضلين ضد عدوان الامبريالية الامريكية
١٨ ايلول ١٩٦٩ ..... ١٤٦

حول بعض الخبرات المستفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا
محاضرة القيت امام الكوادر فى اجهزة الحزب والدولة
١١ تشرين الاول ١٩٦٩ ..... ١٥٩

١- حول الاصلاح الزراعى..... ١٥٩
٢- حول حركة تعوين الزراعة..... ١٧٠
٣- حول التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين..... ١٨٠

بعض المسائل المتعلقة بتحسين عمل الاحصاء الاشتراكي

خطاب القى فى اجتماع للجنة السياسية للجنة المركزية
لحزب العمل الكورى ٢١ تشرين الاول ١٩٦٩ ..... ١٨٦

حول بعض المهام العاجلة على صعيد العمل الحزبى والعمل الاقتصادى

خطاب القى امام الامناء المسؤولين للجان الحزبية
فى المحافظات والمدن والاقضية
٢٥ تشرين الاول ١٩٦٩ ..... ١٩٦
١- فى العمل الحزبى..... ١٩٦
٢- فى العمل الاقتصادى..... ٢٠٨

حول الوضع الراهن وبعض المهام السياسية والعسكرية المناطة بالجيش الشعبى

خطاب ختامى القى فى اجتماع لقادة الكتائب ونوابهم للشؤون
السياسية ورؤساء لجان الكتائب لاتحاد الشباب العامل
الاشتراكى فى الجيش الشعبي الكورى
٢٧ تشرين الاول ١٩٦٩ ..... ٢١٨
١- حول الوضع الدولى ٢١٩
٢- حول الوضع الداخلى..... ٢٣٠
٣- حول العمل السياسي الحزبي فى الجيش الشعبي ٢٣٦
٤- حول بعض المهام العسكرية..... ٢٥٥

لنطور التربية البدنية والرياضة على اساس جماهيرى ونعد الشعب كله اعدادا كاملا للعمل والدفاع الوطنى

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى للرياضيين
٤ تشرين الثاني ١٩٦٩ ..... ٢٦٣

حول تحسين العمل التنظيمى الحزبى فى الجيش الشعبي
خطاب القى لدى ايفاد رؤساء الاقسام التنظيمية التابعة
للدوائر السياسية لجيوش الميدان والفيالق فى الجيش
الشعبي الكورى ٧ تشرين الثاني ١٩٦٩..... ٢٧٨

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها على بلوط، مراسل صحيفة "الانوار" اللبنانية
٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٩ ..... ٢٩١

بعض المسائل حول التربية والتعليم الشيوعيين للشباب والناشئين
خطاب ختامى القى فى الدورة الكاملة الموسعة
العشرين للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل
الكورى ٥ كانون الاول ١٩٦٩ ..... ٣٠٤
١- حول بعض المهام الرامية الى تطوير التربية
الاشتراكية والشيوعية ٣٠٥
أ- حول اكمال علم التربية الاشتراكى..... ٣٠٥
ب- حول اقامة الذات الوطنية على وجه
الشمول فى التعليم التقنى ٣١٥
ج- حول تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة..... ٣١٨
د- حول ادارة المعاهد العالية للمصانع بفعالية..... ٣٢٥
هـ - حول ارساء الاسس المادية المتينة للتعليم المدرسى ٣٢٨
و- حول تقوية التوجيه الحزبى للتعليم..... ٣٣٤
٢- حول اعلاء وظيفة ودور اتحاد الشباب العامل الاشتراكي
بوصفه قوة احتياطية كفاحية للحزب ٣٤١
أ- حول جعل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي
منظمات ثورية حية ٣٤١
ب- حول تعزيز عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى
ورابطة الناشئين فى المدارس ٣٥٠
ج- حول اجادة العمل مع الشباب من مختلف الطبقات والفئات..... ٣٥٨

د- حول تربية الشباب والناشئين على اوسع نطاق
بواسطة الاعمال الادبية والفنية الثورية..... ٣٦٧

حول بعض المهام الملقاة على عاتق اقسام اللجنة المركزية للحزب

خطاب القى فى اجتماع لامانة اللجنة المركزية للحزب
٢٤ كانون الاول ١٩٦٩ ..... ٣٨٠

حول الحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها، والمزيد من تنمية صيد السمك

خطاب ختامي القى فى الدورة الكاملة التاسعة عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
٣٠ حزيران ١٩٦٩

ايها الرفاق،

اود ان أتحدث من الآن عن تشديد النضال للحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها، والمزيد من تنمية صيد السمك.

١ ـ حول تشديد النضال للحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها

أ ـ حول غرس الروح الجماعية المتمثلة فى الحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها فى اذهان الشغيلة

ان النضال للقضاء على مظاهر اختلاس ممتلكات الدولة وتبديدها، يجب ان يدور غماره بقوة في الجبهة الفكرية اولا وقبل كل شيء آخر.

ان عدم الحفاظ على ممتلكات الدولة واختلاسها وتبديدها، انما هى تعبير عن الافكار الرأسمالية. وبكلام آخر، ان عدم الحرص على الممتلكات العامة والملكية المشتركة كما يحرص على الملكية الخاصة، انما هو فكرة انانية فردية خلفها المجتمع الرأسمالى وراءه، وهى فكرة يعتقد بها المرء انه يكفى تمتعه هو بالحياة الرغدة دونما اعتبار للجماعة والمجتمع.

لا يمكن القول على الاطلاق بان استئصال شأفة فكرة الانانية الفردية التي ترسخت في اذهان الناس لمدة طويلة هو امر بسيط. ولا يمكن القضاء على رواسب الافكار القديمة بمجرد تطبيق العقوبات القانونية وحدها، ولن تكون هناك حدود له اذا حاولنا القضاء عليها بهذه الطريقة. ان اهم شيء فى النضال الرامى للقضاء على مظاهر الاختلاس والتبديد والحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها، هو اجتثاث رواسب الافكار البالية من اذهان الناس وتربيتهم بالفكرة الشيوعية، وعلى الاخص، تشديد العمل الفكرى بين الشغيلة حتى يدركوا جميعا ادراكا صحيحا ان لهم حصة من بين الخيرات الاجتماعية، وبقدر ما تزداد الخيرات الاجتماعية، يعيشون حياة اكثر رغدا.

ولكن فى الايام الماضية، اخفقنا فى هذا العمل.

طبعا، ان هناك عددا كبيرا من اعضاء حزبنا وشغيلتنا ممن يعملون عن طيب خاطر حتى ساعة متأخرة من الليل دون اكتراث بصحتهم.

دعونى اطرح مثلا.

حدث ذات مرة، ان نزل بعض عاملينا القياديين الاقتصاديين الى مصنع هوانغهاى للحديد وازعجوا العمال قائلين: انهم سيصنعون النقد البديل ويوزعون كل ما يتجاوزه العمال من انجاز الخطة، عليهم وغيرهما، وذلك نتيجة لافتقارهم الى الادراك الواضح لنيات الحزب الخاصة بالاستفادة الصائبة من قانون القيمة. حينذاك، قال لهم عماله: ما لنا من حاجة لذلك، ما دام رزقنا وكساؤنا متوفرين فسوف نكرس انفسنا فى العمل من اجل الحزب والوطن والشعب. فاذهبوا عنا مع قانون القيمة او "قانون الضيمة".

ماذا يعنى ذلك؟ يدل ذلك على ان من بين افراد طبقتنا العاملة، عددا كبيرا من الناس الذين تحدوهم درجة عالية من العزيمة الثورية على تكريس كل ما لديهم فى سبيل مصالح المجتمع كله والشعب بأسره وليس فى سبيل مصالح خاصة بهم. يمكن اعتبار امثال هؤلاء الناس انهم قد تم تثويرهم وتحويلهم الى نمط الطبقة العاملة الى حد كبير. وفضلا عن العمال، يوجد هناك عدد كبير من الفلاحين الفقراء السابقين الذين كانوا يعيشون فى املاق، ممن يعقدون العزم على تكريس انفسهم لمصلحة المجتمع كله.

ومع ذلك، يوجد فى مجتمعنا عدد لا يستهان به من الناس الذين هم على العكس منهم. بعبارة اخرى، ما يزال هناك كثير ممن لم يتم تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة ويضعون مصالحهم الخاصة ورغباتهم الخاصة فوق مصالح المجتمع والجماعة. يوجد امثال هؤلاء بين افراد الطبقة العاملة ايضا.

ليس هذا من قبيل المصادفة على الاطلاق. كما نقول دائما، انه من بين صفوف الطبقة العاملة عندنا يوجد عدد كبير من الناس الذين يجب اعادة تكوينهم. فاين ذهب التجار والحرفيون واصحاب الاعمال الذين كانوا يعيشون فى بيونغ يانغ، او غيرها من المدن، والاثرياء فى الريف فيما مضى؟ ان العديد منهم انضموا الى صفوف الطبقة العاملة وبعضهم تسللوا الى صفوف الكوادر نتيجة لخطأ فى ترقيتهم ككوادر.

صحيح ان عددا منهم يبلون بلاء حسنا فى العمل ايضا بعد اعادة تكوينهم. لا يمكن القول انه لم يتم تثوير اى شخص منهم وتحويله على نمط الطبقة العاملة. بيد ان عددا كبيرا منهم ما برحوا اهدافا لاعادة التكوين. كانت الافكار البالية لاشباع مصالحهم الخاصة منغرسة فى اذهان امثالهم تماما. يبدو فى الظاهر انهم طائعون، ولكنهم يحلمون بشيء آخر فى الباطن ويتحينون الفرصة دائما لاشباع مصالحهم الخاصة.

لنأخذ مثلا.

لم يكن فى حى دايآن العمالى بمحافظة بيونغآن الجنوبية مدجنة آلية للدجاج حتى قبل عامين. فبنتها الدولة فيه بهدف تموين العمال بالبيض. بينما يبلغ عدد السكان فى

هذا الحي ٢٠ الف نسمة، تنتج هذه المدجنة يوميا ٢٣ - ٢٤ ألف بيضة. ونظرا للفائض من تخصيص بيضة واحدة لكل فرد منهم يوميا، يرسل البعض منها الى العمال فى مدينة نامبو. وباختصار، يمكننا ان نرى ان مسألة البيض قد حلت فى دايآن.

نظرا لان العمال الذين لم يضعوا بيضا على مائدة الطعام، يجدون انفسهم فى وضع يضعون فيه وفرة منه على مائدة الطعام، كان من واجبهم بطبيعتهم ان يظهروا كل ما لديهم من حماسة وهمة فى العمل من اجل الحزب والدولة اللذين وفرا لهم حياة اكثر رغدا، ويحموا بحزم النظام الاشتراكى. رغم ذلك، تبرز بين بعض الناس ظاهرة يمارسون فيها تجارة البيض سعيا لاشباع مصالحهم الخاصة. يقال ان مثل هؤلاء الناس يشترون البيضة بسعر ٢٢ زونا فى دايآن ويبيعونها بسعر ٤٠ - ٥٠ زونا فى كييانغ التى تقع وراء التل منها ويقع فيها مصنع الجرارات. فاذا افترضنا انهم يبيعون البيضة الواحدة بسعر ٤٠ زونا، فسيحصلون على ١٨ واونا لقاء بيع ١٠٠ بيضة و٣٦ واونا لقاء ٢٠٠ بيضة، وسيكسبون ما يساوى راتب شهر لعامل عادى لقاء بيع ٣٠٠ بيضة. تقوم الدولة بتموينهم بالحبوب الغذائية بسعر لا يذكر، وان مصاريف المسكن والكهرباء والمياه، تكاد تكون مجانا ايضا. لذا، فاذا مارس المرء تجارة البيض لمدة ٤ ايام او كذلك فقط، فبامكانه ان يعيش شهرا واحدا على خبز الكسل دون عمل.

فى الاصل، حين نبنى مدجنة آلية للدجاج فى حى دايآن العمالى، قلنا للامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات، انه يجب بناء مداجن الدجاج الآلية فى مختلف المناطق حتى لا تحدث ظاهرة اعادة بيع البيض، على اعتبار اننا قد نعانى من المضايقات لعدة سنوات من جراء اعادة بيع البيض.

مهما يكن من امر، فان كل الامور لا تسير دون عثرة. بالرغم من اننا قد شرعنا ببناء مداجن الدجاج الآلية فى مختلف المناطق، ولكن تم دفع بناء هذه المداجن بسرعة الى الامام فى بعض المناطق وفى البعض الآخر تأخر بناؤها، الامر الذى ترتب عليه انه تم فى دايآن ارساء القاعدة المادية لتموين ما يكفي من البيض ولكن لم يتم ذلك بعد فى كييانغ. استفادة من هذه الفرصة بالذات، انبعثت الافكار الرأسمالية المتمثلة فى العيش على خبز الكسل دون عمل عن طريق اعادة بيع البيض.

اضرب مثلا آخر.

الآن هـا هـنا نـواب قـادة الافـواج المـضطلعون بالـشؤون الـسياسية فـى الجـيش الـشعبي. بـناء علـى اقـوالهم، قـد انـتقدت بـشدة الانحـرافات الانانـية الفـردية ايـضا اثـناء خـوض النـضال الفكرى لاجتثاث شأفة بقايا سموم الافكار البيروقراطية ونزعة التعسف العسكرى التـى سببتها العناصـر المعاديـة للحزب والمناهضة للثورة فى الجيش الشعبي فـى الايـام الماضـية. قيل انه ظهرت بين بعض افراد عائلات الضباط عدد غير قليل من الممارسـات المشينة التى يربون فيها ٢٠ - ٣٠ رأسا من الخنازير ويبيعونها لقاء شراء السلع من المواطنين العائدين من الخـارج وغيـرها. امـا بخصـوص معايير امداد السلع التموينـية فـى بلادنـا، فيمكن القول ان الجـيش الـشعبى علـى مـستوى اعلـى. علـى رغم ذلـك، فـان السـبب فـى هـذه الممارسـات لا يعـود علـى الاطـلاق الـى افتقارهم الـى الغـذاء والكساء، بل الى ان بقايا الافكار الرأسمالية تبقى عالقة في اذهانهم الى حد كبير.

ان قـصدى فـى ذكـر مـثل هـذه الامـثلة، هـو مـن اجـل الاشـارة الـى انـه مهمـا كانـت الثـروات الماديـة وافـرة فمـن المحـتم ان تـشرأب الافكـار الرأسـمالية برأسـها مـرة اخـرى طالمـا يفسح المجـال والمكان لنشاط الرأسمالية ولو الى ادنى حد اذا لم يتم تحويل افكار الشغيلة على نحو شيوعى.

كمـا سبق وقلـت، انـه يمكن ان نرى الاعشاب تنمو فى ثغرة الاسفلت المكسور فى الطـريق. ان الـسموم الرأسـمالية عنيـدة وشـديدة جـدا الـى حد انـها تنبعث اذا أفسحت ادنى ثغرة لها، تماما مثلما تنمو الاعشاب فى ثغرة الاسفلت المكسور.

اذا تـم بـناء الـشيوعية علـى نطـاق العـالم كلـه، او حتـى قبل تـحقيقها، اذا مـا تـحققت الـشيوعية فـى نطـاق بلادنـا فقـد لا تنـبعث الافكـار الرأسـمالية بـين شـغيلتنا. ولكـن قـبل تحقيق ذلك، قد تنبعث الافكار الرأسمالية اذا أفسحت ادنى ثغرة لها.

كمـا نقـول دائمـا، انـه مـن اجـل الـتغلب تمامـا علـى الرأسـمالية وفـى سـبيل ضـمان انتـصار الاشـتراكية والـشيوعية، ينبغى الاستيلاء على القلعتين، اى القلعة المادية والقلعة الفكرية. فلو اغفلنا واحدة من بينها لا يمكن بلوغ القمـة العالية للاشتراكية والشيوعية. مهمـا كانـت الثـروات الماديـة وافـرة عـن طـريق تطـور القـوة الانتاجـية، فـلا يمكـن بـناء

المجتمع الشيوعى اذا لم نرب الشغيلة بالفكرة الشيوعية حتى يكرسوا انفسهم جميعا فى العمل من اجل الشعب كله والمجتمع، تحدوهم درجة عالية من الحماسة الثورية.

صحيح ان المصدر الاجتماعى والاقتصادى الذى من شأنه ان يؤدى الى ظهور الافكار الرأسمالية من جديد، قد تمت تصفيته فى بلادنا. ولكن ما تزال الشروط والثغرات لانبعاث بقايا الافكار الرأسمالية البالية باقية الى حد كبير. وفوق ذلك، نظرا لان بلادنا منقسمة جنوبا وشمالا واحتلت الامبريالية الامريكية نصف ارض الوطن وتتآمر بقايا عناصر الطبقات المستغلة المخلوعة يجنون فى محاولتهم للاطاحة بالنظام الاشتراكى المقام فى الشطر الشمالي من الجمهورية واعادة النظام الرأسمالى، يطرح خوض النضال الفكرى القوى ضد الافكار الرأسمالية كمسألة اشد الحاحا.

ان الفكرة الانانية الفردية لا تبقى عالقة فى اذهان الاثرياء السابقين وحدهم، بل فى اذهان الناس الذين كانوا يعيشون فى املاق فى الماضى وتبقى عالقة فى اذهان كل الناس حتى ولو قليلا، وان اختلفت من حيث درجتها. ربما لا يكون هناك احد يمكن ان يقول بكل ثقة بانه ليس لديه شيء من الفكرة الانانية الفردية. من المستصوب ان نحدد المسألة على هذا النحو.

هذا هو السبب فى انه يجب علينا ان نخوض النضال الفكرى القوى لاستئصال شأفة الفكرة الانانية الفردية من اذهان الاعضاء الحزبيين والجم الغفير من الشغيلة. دون هذا النضال الفكرى، لا يمكن ازالة ظواهر اختلاس ممتلكات الدولة وتبذيرها على الاطلاق. يشكل هذا مسألة جوهرية في النضال للحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها.

بما ان المهمات الشاخصة للثورة الفكرية والنضال الفكرى قد شرحت كثيرا فى التقرير المقدم الى مؤتمر مندوبى الحزب وفى الوثائق الاخرى، فانى اود ان لا اتناولها اليوم باسهاب.

ان تربية الناس تكون لها مختلف الاشكال والطرق، بما فيها المحاضرات وجلسات الدراسة مثل دراسة سياسة الحزب ودراسة التقاليد الثورية، وجلسات القراءة واجتماعات الحزب واجتماعات منظمات الشغيلة والاحاديث الفردية. والنقد هو الآخر من الطرق الهامة لتربية الناس. غالبا ما يعتبر الناس عندنا ان النقد ليس بوسيلة

تربوية. بيد ان النقد هو فى الحقيقة، من اروع الوسائل التربوية. ان مثل هذه الاشكال والطرق المختلفة هى وسائل هامة لغسل بقايا الافكار الرأسمالية البالية من اذهان الناس وتسليحهم بالفكرة الشيوعية المتمثلة فى تكريس حياتهم فى العمل من اجل المجتمع والجماعة.

هذا هو السبب فى انه يجب على كل الناس، كائنا من كان، ان يشتركوا بنشاط فى جلسات الدراسة والاجتماعات. على الاعضاء الحزبيين ان يحضروا الاجتماعات الحزبية وجلسات الدراسة الحزبية. وعلى اعضاء منظمات الشغيلة بدورهم ان يحضروا الاجتماعات وجلسات الدراسة التى تنظمها منظمات الشغيلة. لا يجوز لنا بالمرة ان نعتبر حضور جلسات الدراسة والاجتماعات امرا مزعجا، ونعتقد ان مثل هذه الاجتماعات ذات الاهمية التربوية، لا تنعقد الا عندما يتسنى لنا متسع من الوقت.

تكون جلسات الدراسة او الاجتماعات هى بمثابة مناسبة هامة لمكافحة الافكار الرأسمالية. يجب على كل الناس دون استثناء ان يعرفوا بوضوح، انه اذا ما احب المرء الغياب عن جلسات الدراسة ولم يسع الى تسليح نفسه بسياسة الحزب والفكرة الشيوعية والتقاليد الثورية واذا لم يحضر الاجتماعات او عزف عن مراقبة المنظمة، فيستحيل عليه ان يستأصل شأفة بقايا الافكار الرأسمالية من ذهنه، وفى نهاية المطاف، يقع فى هوة الفساد وذلك بالتلوث بالافكار الرأسمالية.

على جميع الاعضاء الحزبيين والشغيلة ان يعتبروا حضور جلسات الدراسة والاجتماعات الحزبية واجتماعات منظمات الشغيلة، واجبا لهم ومهمات ثورية خطيرة ملقاة على عاتقهم. وعلى هذا النحو، يجب عليهم ان ينظفوا اذهانهم تماما من الافكار الرأسمالية ويواصلوا اسقاء انفسهم على نهج ثورى.

ب - حول تشديد الرقابة على ادارة ممتلكات الدولة

ان تشديد الرقابة على ادارة ممتلكات الدولة هو جبهة اخرى لمنع اختلاس ممتلكات الدولة وتبديدها.

ما يزال فى المجتمع الاشتراكى عدد غير قليل من الناس لم يتم اعادة تكوينهم على الصعيد الفكرى بعد، وتبقى رواسب الافكار الرأسمالية البالية عالقة فى اذهان الناس. بالنظر الى ذلك، فان التربية الفكرية وحدها غير كافية من اجل ازالة ظواهر الاختلاس والتبذير بصورة تامة. فلا بد من دعم هذه التربية بالرقابة. على ضوء هذه الظروف بحيث يبقى اناس غير واعين، لا يكفى الامر بتكرير الكلام وحده حول الحرص والحفاظ على ممتلكات الدولة فيجب علينا، جنبا الى جنب مع التربية، ان نمارس الرقابة الشديدة، تماما مثل ما ينهمك التلاميذ فى الدراسة اذا ما طبقت المدرسة الامتحان كوسيلة للرقابة، على الرغم من ان ذلك لا يجرى جيدا بمجرد التنويه من جانب المدرسة بوجوب انهماك التلاميذ فى الدراسة وحده.

من اجل تشديد الرقابة على ادارة ممتلكات الدولة، ينبغى، اولا وقبل كل شىء، وضع القواعد الواضحة عن ادارة الممتلكات، التى تحدد الانظمة والانضباط لادارة كل ممتلكات الدولة.

كما هو معروف للجميع، فان المجتمع الاشتراكى، مجتمع حيث يشكل الشعب بأسره جماعة واحدة متحدة من اجل تحقيق الهدف المشترك وتكون كل الممتلكات الهامة فيه ملكية عامة. لذا، ففي ظل المجتمع الاشتراكى، يجب على كل الناس ان يتحركوا وفقا للانضباط الجماعى وعلى جميع الشغيلة ان يدافعوا على وجه مشترك عن الممتلكات الثمينة للدولة، ملكية الشعب بأسره ويحرصوا عليها. لهذا الغرض، لا بد من ان تكون هناك قواعد السلوك المشتركة التى تمارس الرقابة على كل الناس حتى يلتزموا بها على حد سواء ويتقدموا نحو اتجاه واحد.

يقوم الجنود فى الجيش الشعبي الآن بكل نشاطاتهم وفقا للوائح الصارمة. وابعد من ذلك، تجرى حتى الحراسة وتناوبها فى الجيش وفقا للوائح. اما اللوائح فهى بالذات قواعد السلوك الواجب الالتزام بها التزاما مشتركا بالنسبة للافراد الذين يعيشون حياة جماعية. في الحقيقة انه اذا لم تكن لنا مثل هذه اللوائح، فلا يمكن الحرص على ان يتحرك مئات الآلاف من الجنود كرجل واحد.

وبالمثل، لكى ندير المجتمع الاشتراكى بصورة رشيدة، لا بد ان تكون لنا اللوائح

والانظمة القانونية التى يجب على كل افراد المجتمع ان يلتزموا بها التزاما مشتركا ويخضعوا تحت رقابتها.

لنأخذ الاجتماع على سبيل المثال، لا بد للمشاركين فى الاجتماع ان يلتزموا بالقواعد المشتركة التى مفادها انه لا يجوز لهم ان يدخنوا ويتبادلوا حديثا فارغا فى قاعة الاجتماع ولا يغفوا ولا يدخلوا ويخرجوا فى منتصف الاجتماع، وينبغى لهم الاستماع الى كلمات الآخرين بانتباه وهلمجرا. يجتمع هنا الآن ألفان شخص تقريبا ويجرون الاجتماع فى منتهى التنسيق، ذلك يعزى الى المشاركين الذين يلتزمون بالنظام فى الاماكن العامة التزاما جيدا. اذا ما عقدنا اى اجتماع، فلا بد ان نجريه فى منتهى التنسيق ولا يجوز ان نترك الناس وشأنهم حتى يتصرفوا كما يحلو لهم. لا ينبغى لنا ان نسمح بما يسمى "بنشر الليبرالية" فى اى حال من الاحوال. ان "نشر الليبرالية" هو ميل ضار للغاية لا يمكن وجوده فى المجتمع الاشتراكى اذ انه يحطم الانظمة المشتركة ويعيق الحياة الجماعية.

بدون الانظمة واللوائح والقواعد القانونية، التى على جميع افراد المجتمع ان يلتزموا بها ويخضعوا تحت رقابتها، لا يمكن الحفاظ على المجتمع الاشتراكى. مهما يكن من امر، اننا لا نرسخ الآن الانضباط والانظمة التى يجب ترسيخها فى المجتمع الاشتراكى ويشوبنا عدد لا يستهان به من العيوب في هذا المجال.

كما نوقش كثيرا فى مجرى الدورة الكاملة الحالية بوجه خاص، فان حتى ابسط الانضباط والنظام لم يترسخ فى مجال ادارة ممتلكات الدولة ولم توضع حتى لائحة واضحة ضرورية لادارتها تماما.

ان ممتلكات الدولة كلها تم تحقيقها بفضل النضال العملي المتفانى والوطنى لشعبنا. من اجل اجادة ادارة هذه الممتلكات الثمينة للشعب على نحو مشترك، يجب ان يقام الانضباط الصارم والانظمة حسنة الترتيب فى ادارة الممتلكات وتوضع لوائح واضحة خاصة بادارة الممتلكات. وعند انتهاك الانظمة والانضباط المحددة فى ادارة الممتلكات، يجب ان يطبق نظام يمارس الرقابة الشديدة على الصعيدين الاقتصادى والقانونى.

ورغم ذلك، يبدو لى ان تدوين الممتلكات الثابتة وجردها ومعالجتها، تحتوى

كثيرا من النقاط الغامضة. لا يوجد هناك لوائح ادارة الممتلكات الثابتة فى كثير من الاحوال، واذا كانت ثمة اية لائحة منها، فذلك امر نادر، فقد يتم وضعها بنسخ ما هو اجنبي فى حين لم تكن لدينا الا قليل من الاملاك الثابتة. ولكن هذه اللوائح لا تتطابق مع واقعنا الحالى.

حينما بدأنا فى البناء الاشتراكي لاول مرة، اعتبر بعض العاملين وضع اللوائح الكثيرة امرا مزعجا. ولكن، يبدو لى انهم كانوا مخطئين على ضوء الظروف الحالية. ينبغى، في المجتمع الاشتراكى حتما، ان تكون ثمة انظمة ولوائح يمكن ان نحدد ونمارس بها الرقابة على كل الاعمال ونشاطات كل الناس. واذا ما كانت هناك ثمة ثغرة حتى ولو صغيرة، يصاب انضباط الدولة والانظمة الاجتماعية بالخلل.

من البديهى ان فى بلادنا الآن كثيرا من هذه الثغرات ومن جرائها تتبدد كثير من الممتلكات الثمينة للدولة من جراء الاختلاس والتبذير فى الوقت الحالى.

لنضرب بعض الامثلة.

بناء على ما علمناه بعد شهرين تقريبا منذ ان تبدأ المخازن ببيع البيض المنتج فى مدجنة الدجاج الآلية التى تم بناؤها في بيونغ يانغ، قيل ان البيض ينكسر اثناء نقله بواقع ٤٠ – ٥٠ بيضة فى كل صندوق يحمل ٤٠٠ بيضة. فاستدعى الحزب فى الحال، العاملين فى الادارة العامة لتربية الدواجن وحقل التجارة بمدينة بيونغ يانغ ليعلمهم بالتفصيل كيفية صنع صناديق البيض وصوانيه والشاحنة لنقل صناديق البيض. ففى مدينة بيونغ يانغ لا ينكسر البيض اثناء نقله بعد ذلك لانها نفذت ما اشار اليه الحزب. ولكن، قيل ان نسبة كسر البيض كبيرة في الاماكن الاخرى لحد الآن لانها لم تنفذ ذلك.

اذا ما تلقى العاملون فى الادارة العامة لتربية الدجاج او حقل التجارة اشارة من الحزب كان من واجبهم بدورهم ان يضعوا لوائح واضحة لمعالجة البيض ويتخذوا الاجراءات بحيث لا يحدث كسر البيض مرة اخرى ليس فى مدينة بيونغ يانغ فقط، بل فى الاماكن الاخرى. وبعبارة اخرى، لو حددوا فى هذه اللوائح بالتفصيل انه ينبغى على مدجنة الدجاج الآلية ان تنتقى البيض المنتج، الصغير منه والكبير اولا، وتضعه فى صوانى البيض وتصنع صوانيه وصناديقه بصورة جيدة حتى لا تهتز البيض فيها،

وتتخذ الاجراءات حتى لا تتماوج صناديق البيض عند نقلها بالسيارة، ولو اقاموا النظام القاضى بالحظر على نقله او انزال اية عقوبة عند مخالفة هذه اللوائح، لما تكررت ظاهرة كسر البيض. بما ان المناطق الاخرى ما عدا بيونغ يانغ لم تفعل ذلك، فتترك باستمرار البيض ينكسر باكثر من ١٠ بالمائة من اجمال انتاجه بالرغم من انها تنتجه وذلك باستهلاك كميات كبيرة من الاعلاف وقدر كبير من الايدى العاملة.

هذه المسألة، نوقشت فى اللجنة السياسية الاخيرة للجنة الحزب المركزية، فلم يكن فى بلادنا الآن حتى لائحة واضحة لادارة الطوب الحرارى وتجرى ادارته بخبط عشواء.

فى الاصل، ان الطوب الحرارى يجب ادارته بعناية حتى لا تتكسر زواياه ولو قليلا. رغم ذلك، عند صنعه، توجه العناية اليه بدرجة ما فى الوقت الراهن ولكن، بعد انتاجه، يترك متكدسا فى العراء وتحت المطر، وعند نقله، يتم ذلك بخبط عشواء حتى يتخرب.

زرت مصنعا قبل عدة ايام فوجدت الطوب الحرارى مكدسا فى العراء دون تغطية والبعض منه متصدع والبعض الآخر انكسرت زواياه. وبما ان الطوب المتصدع والمنكسر الزوايا بفعل المطر، يستعمل فى بناء الافران بعد اصلاحه قليلا، فلا يمكن استعمال الافران مدة طويلة.

ليس هناك فى الوقت الراهن لائحة لتقدير جودة اكياس الارز القشية.

ان عاملينا لا يمارسون شيئا من الرقابة فيما اذا تم حبك اكياس القش على نحو متين ام لا، ويحشون الارز فى اكياس القش حشوا عشوائيا بصرف النظر عن جودتها. نتيجة لحشو الارز فى اكياس القش غير المتينة ونقله بالسيارة ذات الصندوق المثقوب، تضيع كمية كبيرة من الارز.

وكذلك تتبذر الاسمدة الكيميائية بكمية كبيرة بسبب معالجتها معالجة عشوائية دون اية لائحة لمعالجتها. في طريقنا الى المحل قبل ايام، وجدنا شيئا ابيض منثورا على الطريق وعرفنا انه اسمدة. ان الاسمدة هى بالذات ارز، والارز هو بالضبط ذهب. انه لامر خطير للغاية ان تهمل ادارة الاسمدة والارز الثمينة التى انتجتها طبقتنا العاملة وفلاحونا، بواسطة عدد هائل من الايدى العاملة، هكذا حتى تنثر هباء على الطريق.

ولم يوضع النظام والانضباط السليمان لحفظ واستعمال مواد البناء مثل الاسمنت

والمواد الفولاذية. في حقل البناء في الوقت الراهن، لم يكن هناك اية لوائح للمراقبة على كيفية استخدام مواد البناء سوى اجراءات امدادها.

اذا ما قدم طلب من مشروع بناء، عن كذا طن من الاسمنت والمواد الفولاذية، ينبغى التحقق عن هذه الكمية المطلوبة، والتدقيق والاشراف على وضع استخدام المواد التى تم امدادها ومدى استهلاكها وكيفية معالجة البقية منها. ولكن، ليست هناك الآن لوائح واضحة للرقابة على استهلاك المواد، وكذلك ليس ثمة من يمارس الرقابة على ذلك. فحقل البناء يحسب الآن كمية المواد المستهلكة بعد انتهاء مشروع البناء على اساس المواد التى تم امداده بها.

فى الحقيقة، يوجد هناك الآن كثير من الثغرات لتبديد ممتلكات البلاد والشعب واختلاسها نتيجة لارتخاء النظام والانضباط وانعدام وجود لائحة سليمة لادارة ممتلكات الدولة.

وفقا للتقارير التى تلقيتها من اجهزة القضاء والنيابة العامة فى الماضى، قيل ان احدى البائعات التى كانت تشتغل فى واجهة الاقمشة بمخزن ما، قد سرقت باستمرار فائضا من كمية محددة من كل حزمة من الاقمشة فى بيعها حتى تملأ بها صندوقا واحدا. ربما لم تحاول منذ البداية سرقة الاقمشة بهذه الكمية الكبيرة. كانت تأخذ، فى البداية، فائضا من كمية محددة من كل حزمة من الاقمشة فى بيعها ولم تتلق اية عقوبة، فسرقتها مرة ثانية، ولكن انتهى الامر بها دون اية عقوبة فكررت سرقتها عدة مرات. طبعا، ان سرقة الاقمشة العائدة للدولة هى بذاتها امر سيء بغض النظر عما اذا كانت كميتها كبيرة ام صغيرة. ولكن، يمكن اعتبار ان السبب فى ارتكابها لهذه الجرائم يعود بصورة رئيسية الى انعدام وجود اللائحة الواضحة التى تحدد كيفية معالجة البقية من الاقمشة المباعة وعدم الرقابة على معالجتها. لو وضعنا لائحة دقيقة خاصة بمعالجة البقية من الاقمشة المباعة واقمنا نظاما صارما يقضى بتلخيص وضع بيع الاقمشة يوميا واسبوعيا وشهريا ويجردها، لما سرقت هذه البائعة البقية من الاقمشة المباعة ولما دخلت كمجرمة الى دار الاصلاحية.

واسوأ من ذلك، يقال ان الاطباء في منطقة ما يستفيدون الآن من ارتخاء النظام

والانضباط وعدم الرقابة ليصدروا روشتات باسماء مرضى راحلين واناس خرجوا من المستشفى بعد شفاء امراضهم ويحصلوا بها على الادوية بغية بيعها. هذا عمل مجرم خطير حقا.

اذا ما اقمنا النظام والانضباط العارمين ومارسنا الرقابة الشديدة من اجل منع اختلاس ممتلكات الدولة وتبذيرها، فلا حاجة بنا الى شن النضال القانونى القوى فى ادارة ممتلكات الدولة.

اننا نحن الكوريين لسنا من اصل اناس طالحين باى حال من الاحوال، بل اننا مهذبون يلتزمون بالنظام والانضباط عن طواعية اذا تم ارساؤهما. ولكن، نظرا لارتخاء النظام والانضباط فى ادارة ممتلكات الدولة وكثرة الثغرات لاختلاس ممتلكات الدولة وتبديدها، يرتكب عدد غير قليل من الناس الجرائم. بسبب وجود هذه الثغرات فضلا عن بقاء رواسب الافكار البرجوازية في اذهان الناس، يندفع الناس الى السرقة عند رؤية الاشياء كما يقول المثل "ان رؤية الاشياء تثير الاطماع". هذا هو السبب في انه بغية الحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها والقضاء على ممارسات اختلاسها وتبديدها، ينبغى ان نشدد الرقابة بصورة حاسمة حتى لا نفسح ادنى مجال للاختلاس والتبديد.

لهذا الغرض، لا بد لنا ان نسن كل اللوائح مثل اللائحة الخاصة بتدوين الممتلكات الثابتة وجردها ومعالجتها واللائحة المتعلقة بحماية الطبيعة وحماية الغابات واللائحة الخاصة بادارة الاسمدة والاسمنت والمواد الفولاذية والكيماويات الزراعية والحبوب. يبدو لى انه ليس ثمة فى الوقت الراهن لوائح التناوب الواضحة فى المصانع والمؤسسات، فينبغى اعداد هذه اللائحة ايضا. ينبغى ان نعد ما نحن في حاجة اليه الآن من اللوائح ونعيد النظر في كل اللوائح القائمة لكى نعيد صياغة ما لا يتطابق مع واقع اليوم.

بعد اعداد لوائح ادارة ممتلكات الدولة، ينبغى شرحها للشغيلة على نطاق واسع لكى يلتزموا جميعا بها بصورة واعية. لا ينبغى لاجهزة النيابة العامة ان تكتفى بالتفتيش عن المجرمين، بل تشرح الى ابناء الشعب لوائح ادارة ممتلكات الدولة والانظمة القانونية.

وثمة شىء مهم آخر فى تقوية النضال فى جبهة الرقابة، الا وهو اعداد كثير من

وسائل الرقابة بغية منع اختلاس ممتلكات الدولة وتبديدها.

بسبب افتقارنا الى وسائل الرقابة في الوقت الحاضر، لا يمكن ممارسة الرقابة على اختلاس ممتلكات الدولة وتبذيرها حتى ولو اردنا ذلك.

لنأخذ على سبيل المثال المسألة الخاصة بالقضاء على تبذير الطاقة الكهربائية.

لقد اكدنا مرارا، كلما سنحت لنا الفرص، على وجوب الاقتصاد فى الطاقة الكهربائية الى اقصى حد، لان بلادنا تعانى من نقص الطاقة الكهربائية. ولكن ظاهرة تبذير الطاقة الكهربائية لم تتلاش بعد. يرجع السبب الرئيسى فى ذلك الى عدم وجود وسائل الرقابة للاقتصاد فى الطاقة الكهربائية. اننا في الوقت الراهن، في وضع لا نعرف فيه بوضوح اين وكم تستهلك الكهرباء. من اجل تشديد الرقابة على تبذير الطاقة الكهربائية، لا بد لنا ان نعرف اولا وبوضوح، اين وكم تستهلك الطاقة الكهربائية، ولكننا لا نعرف ذلك. فيستحيل ان تكون هناك اية رقابة فعالة على استهلاكها.

من اجل الرقابة على استهلاك الطاقة الكهربائية، ينبغى تجهيز المصانع والمؤسسات بالعدادات حتى تسجل كمية استهلاك الكهرباء حسب كل ورشة وماكنة ونوبة، كما ينبغى تجهيز كل منزل بالعدادات. بهذه الطريقة، لا بد من اثبات النظام الصارم المتلخص فى انه اذا استعمل المرء الكهرباء استعمالا عشوائيا، يدفع ايجار استعمالها بصورة اكثر لنفس المقدار المتجاوز بالغرامة، وعند الحالة الخطيرة يقطع امداد الكهرباء.

ان مسألة انتاج العدادات لم نطرحها اليوم فقط، بل طرحناها بعد الهدنة مباشرة. ولكن، لحد الآن، بعد انقضاء ١٥ سنة، اكتفى العاملون فى هذا المجال بالثرثرة بشأن القضاء على تبذير الطاقة الكهربائية ولم يتخذوا اية اجراءات سليمة لانتاج العدادات.

في الاصل، لكى يسير الامر على ما يرام، لا ينبغى تجهيز كل مكان داخل المصنع بالعدادات فحسب، بل تجهيز كل ماكنة بزر كهربائى كما يجب ان يكون هناك جهاز اوتوماتيكى بحيث تنقطع الكهرباء من تلقاء ذاتها وتتوقف الماكنة عندما لا تعمل. ان صنع العدادات وهذا النوع من الجهاز الاوتوماتيكى ليس بالامر الصعب جدا. ان مثل الجهاز الاوتوماتيكى الموقف للماكنة عندما لا تعمل، قد تم صنع عينات منه قبل

وقت طويل. ولكن، المصانع لا تسعى لادخال ذلك. وحتى يومنا هذا، نجد عددا غير قليل من المصانع والمؤسسات لا تجهز كل ماكنة بالزر الكهربائى على حدة، واسوأ من ذلك، يحدث تبذير كبير فى الطاقة الكهربائية بسبب تشغيل الماكنات غير الانتاجية والماكنات الانتاجية على حد سواء، اذ لم يكن فى نطاق المصنع كله او الورشة كلها سوى زر كهربائى واحد.

لا يتخذ عاملونا اية اجراءات للرقابة الصارمة والدقيقة على استهلاك الطاقة الكهربائية وللقضاء على تبذيرها، ولكنهم، عندما يظهر الضغط على الطاقة الكهربائية فى موسم الجفاف يمارسون "الرقابة" على استهلاك الطاقة الكهربائية بطريقة غير عقلانية مثل قطع امدادها بصورة عشوائية دون ان يدققوا تفصيليا فى المجال الذى يجب امداده بالطاقة الكهربائية والمجال المسموح فيه بقطع امدادها. لا يجوز الى الابد تدبير الشئون الاقتصادية فى المجتمع الاشتراكى بطريقة غير عقلانية هكذا.

من واجبنا ان نزود بسرعة المقاييس والموازين مثل العدادات وشتى الانواع من وسائل الرقابة لكى نحسب بها استهلاك ممتلكات الدولة على وجه الدقة ونراقبها مراقبة صارمة بغية منع تبذيرها.

دعونى اورد مثلا آخر.

هذا هو ما ناقشناه اليوم. اننا نصطاد الآن كمية غير قليلة من السمك، ولكن، فى الحقيقة، لا يتمون الشعب الا بالقليل منه لان كمية كبيرة منه يصير فاسدا. يتوجب علينا ان ندبر الامر بحيث يتغذى الناس بالسمك حتى ولو اصطدنا كمية قليلة منه، والا، مهما اصطدنا منه مئات الآلاف من الاطنان فلا يفيدنا ذلك فى شيء سوى تبديد الايدى العاملة سدى اذا رميناه فاسدا باستمرار من ناحية اخرى.

صحيح ان السبب فى ذلك يعود الى عدم اتخاذ الاجراءات المناسبة لتصنيع السمك، ولكن السبب الرئيسى يعود الى عدم وجود وسائل الرقابة على العاملين فى مجال صيد السمك حتى يقوموا بتصنيع الاسماك المصطادة بغية تموين الشعب بها دون تفسدها. تم الآن فى مجال صيد السمك اقامة النظام الذى يكتفي بموجبه العاملون في هذا المجال باصطياد الاسماك وحدها، ولا يهتمون فيما اذا قاموا بتصنيعها ام لا.

بغية ازالة ظاهرة افساد الاسماك المصطادة، ينبغى، اولا وقبل كل شيء، تحديد تكليفات الخطة الواضحة من الدولة. ينبغى تحديد تكليفات الخطة لمجال صيد السمك كالمنتجات المصنعة، اى كم طن من السمك المملح، وكم طن من المجفف، وكم طن من المثلج، وكم طن من المعلب وغيرها، واقامة النظام الذى لا يعتبر بموجبه الا ما يسلمه هذا المجال من السمك المصنع الى الدولة بصرف النظر عن الكمية المصطادة من الاسماك. اذا سارت الامور على هذا الغرار، فسيسعى العاملون في هذا المجال جاهدين لتصنيع كل الاسماك المصطادة بكل الوسائل الممكنة دون افسادها. ولكن نظرا لاننا نعطيهم الآن خطة صيد الاسماك بشأن صيد كم طن منها فقط، فلا يولون اهتمامهم الا بصيدها ولا يتخذون ما يلزم من الاجراءات لمنع فساد الاسماك المصطادة. وعلاوة على ذلك، فاننا نجد انفسنا فى وضع لا يمكن فيه ان نعرف بوضوح فيما اذا كانوا يصطادون كمية كبيرة من السمك حقيقيا وفيما اذا كانوا يكذبون بالرغم من انهم لم يصطادوا الا قليلا منه، لانه يكفى الامر بهم اذا قالوا انهم قد اصطادوا كم طن من السمك ولكن رموه فى البحر بسبب فساده، ولا تمارس اية رقابة عليهم.

لا ينتج مصنع هوانغهاى للحديد الصفائح الرقيقة كما هو وارد فى الخطة، بل وعوضا عن ذلك، ينتج الصفائح السميكة سهلة الانتاج وحدها بمقادير كبيرة، الامر الذى يعيق انتاج مصانع الآلات. طبعا، تعود المسؤولية عن ذلك الى العاملين فى هذا المصنع الذين لا ينفذون الخطة حسب المؤشرات، ولكن، فى اعتقادى ان المسؤولية الرئيسية تكمن فى انه لا تمارس اية رقابة عليهم حتى اذا لم ينفذوا الخطة حسب المؤشرات. وبما ان مصنع هوانغهاى للحديد انجز خطته على صعيد قيمة الانتاج فى الماضى بالرغم من انه لم ينفذها حسب المؤشرات فان هذا المصنع حصل حتى على المكافآت فضلا عن الرواتب. هذا ليس سوى واحد من الامثلة التى تدل على مدى رخاوة الانضباط وضعف الرقابة المالية فى تنفيذ خطة الدولة.

ان عدم اهتمام المصانع والمؤسسات الآن بانجاز الخطة حسب المؤشرات، انما يتعلق الى حد كبير بسوء تسعير المنتجات. نظرا لان انتاج الصفائح الرقيقة اصعب بكثير من انتاج الصفائح السميكة، فعند تحديد السعر، ينبغي تحديد سعرها بنسبة اعلى

الى حد ملحوظ من اسعار الصفائح السميكة، الامر الذى سيحفز المصلحة المادية لمصنع الحديد فى انتاج الصفائح الرقيقة. رغم ذلك، تم تحديد الاسعار الآن بصورة غير صالحة للمصنع. بقدرما ينتج الصفائح الرقيقة بكميات كبيرة وبصورة صالحة له بقدر ما ينتج الصفائح السميكة بمقادير كبيرة.

وكما القى الامين المسؤول للجنة الحزبية فى مصنع هوانغهاى للحديد كلمته بالامس، يقال انهم يسعون الى انجاز الخطة حسب المؤشرات منذ اوائل حتى اواسط كل شهر ولكن اذا كان من الصعب عليهم ان ينجزوا الخطة فى مطلع اواخر الشهر، يمدون ورشة الصفائح السميكة وحدها بالمواد دون امداد ورشة الصفائح الرقيقة بها حتى ينتجوا الصفائح السميكة وحدها بمقادير كبيرة وبذلك ينجزون الخطة على صعيد قيمة الانتاج.

ان السبب الرئيسى فى عدم وضع سياسة الحزب الخاصة بتوسيع تشكيلة منتجات الصناعة الخفيفة وتحسين نوعيتها موضع التنفيذ الصحيح، يعود ايضا الى العاملين فى هذا المجال الذين يكتفون بالتنويه عنها شفويا فقط ولا يتخذون اجراءات لتحفيز المنتجين اقتصاديا وممارسة الرقابة عليهم حتى يوسعوا تشكيلة المنتجات ويحسنوا نوعيتها.

بغية انتاج مختلف انواع الضروريات اليومية ذات الجودة العالية بكميات اكبر، لا بد من ممارسة الرقابة الصارمة على تنفيذ خطة انتاج المنتجات حسب المواصفات، وفى الوقت نفسه، تحديد اسعار المنتجات بنسبة اعلى عند صنع صنف جديد من المنتجات او صنع المنتجات على مستوى اعلى من حيث النوعية. ولكن، فى حالات كثيرة، لا يتم تسعير المنتجات بصورة صحيحة عند صنع صنف جديد منها وليب هناك فارق يستحق الذكر فى الاسعار ما بين المنتجات العالية النوعية والمنتجات المنخفضة النوعية. هذا هو السبب فى ان المنتجون لا يولون اى اهتمام لتوسيع تشكيلة المنتجات وتحسين نوعيتها.

لنأخذ على سبيل المثال مسألة انتاج الاحذية. اذا ما اراد مصنع الاحذية تبديل رقم الحذاء بآخر عند انتاجه، يعانى المنتجون من مضايقات كثيرة من كل النواحى مثل تبديل قوالب الحذاء، الامر الذى يجعل مصنع الاحذية يحاول انتاج الحذاء ذى الرقم

الواحد وحده باستمرار بقدر الامكان. بغية ازالة مثل هذه الميول، ينبغى ان نعطى مصنع الاحذية الخطة الدقيقة الشهرية لانتاج الاحذية حسب تشكيلتها وارقامها ونقيم النظام الصارم الذى لا يعتبر، عند عدم تنفيذها، انه انجز خطته ونحدد اسعار الاحذية حسب ارقامها بصورة مغايرة واسعار الاحذية الصعب انتاجها بنسبة اعلى من الاحذية الاخرى. ولكن، نظرا الى عدم وجود اية رقابة وحوافز اقتصادية فى انتاج الاحذية فتبقى نفس الرقم من الاحذية كاسدة في المخازن.

فى الوقت الراهن، لا يتوفر فى المخازن الا قليل جدا من مختلف السلع الضرورية اليومية. مرد ذلك ليس الى ضعف الاسس الصناعية لبلادنا باى حال من الاحوال، بل الى عاملينا الذين يهملون انتاج الضروريات اليومية ولا يعملون على انتاجها. فاذا ما اعطينا المصانع مؤشرات خطة دقيقة لانتاج الضروريات اليومية، وحددنا اسعارها بصورة صحيحة حتى يكون انتاجها اكثر نفعا من انتاج المنتجات الاخرى، ووفرنا مختلف الظروف من اجل انتاجها، يمكن حل هذه المسألة كما نريد.

ذات مرة، حددنا اسعار المشتروات بصورة صائبة لان الفلاحين لا يشتركون فى عمل المشتروات بمحض اختيارهم، الامر الذى ترتب عليه انهم ينتجون الآن حتى ما لم ينتجه فيما مضى، بمقادير كبيرة ويبيعونه الى الدولة. فيما يتعلق بانتاج السلع الاستهلاكية اليومية ايضا فلا ينبغي الاكتفاء بتكليف المصانع بمؤشرات الخطة بشأن انتاج كمية كذا منها فقط، بل يجب على لجنة الدولة للتخطيط او لجنة التسعير او امانة مجلس الوزراء ان تحدد اسعار السلع الاستهلاكية اليومية على نحو صائب وتوفر الظروف المؤاتية لانتاجها وفقا للخطة. ولكن، بما انها لم تفعل ذلك فان الشعب يعانى من المضايقات الكبيرة فى حياته من جراء نقصها.

ان الرقابة المالية مرتخية الى حد كبير في الوقت الراهن. ونتيجة لذلك، اصبح هناك ما لا يستهان به من الظواهر التى تبقى فيها المصانع والمؤسسات كميات كبيرة من المواد غير اللازمة لها مكدسة دون استعمالها وبسببها تتجمد اموال الدولة. عندما تترك المصانع والمؤسسات اللوازم غير الضرورية لها دون استعمالها، لا بد ان تكون هناك طريقة للرقابة عليها مثل ممارسة الرقابة المالية عليها بحيث لا تشترى اللوازم

الضرورية لها بدلا من ذلك، او فرض الغرامة عليها. اذا ما سارت الامور على هذا النحو، فان المصانع والمؤسسات ستسلم اللوازم غير اللازمة لها الى الاخرى فى الحال لانها لن تتسلم ما يلزمها من اللوازم الاخرى بحيث يتعرض انتاجها للاعاقة الخطورة بسبب احتفاظها باللوازم غير الضرورية لها مكدسة دون استعمالها. ولكن بما ان المصانع والمؤسسات لا تتأثر اطلاقا، على الرغم من انها تحافظ على اللوازم غير الضرورية فتتسلم كل اللوازم التى يتم امدادها بها، بغض النظر فيما اذا كانت ضرورية ام لا وتكدسها كالجبال حتى لا تستعملها المصانع والمؤسسات الاخرى.

لا بد لنا فى المستقبل ان نمارس الرقابة الصارمة على جميع ميادين الاقتصاد الوطنى حتى تنفذ خطط الدولة فصليا وشهريا وحسب المؤشرات بلا ابطاء ونشدد الرقابة المالية على النشاطات الاقتصادية للمؤسسات بصورة حاسمة.

ينبغي الغاء النظام اللاعقلانى فورا، النظام الذى يسمح بالحصول على المكافآت اذا تم انجاز الخطة على صعيد قيمة الانتاج بالرغم من عدم انجازها حسب المؤشرات، واقامة نظام نعتبر ونقدر بموجبه ان المصانع انجزت الخطة فقط عندما تنفذ الخطة حسب المؤشرات وعلى صعيد قيمة الانتاج.

يتوجب على لجنة الدولة للتخطيط ولجنة امداد المواد ان تحددا كمية استهلاك المواد لكل وحدة منتجة على وجه الصواب وتضعا خطة تكاليف الانتاج للمنتجات بكل دقة، وعلى لجنة التسعير ان تصيب فى تحديد اسعار المنتجات. وبسبب ان معظم اسعار المنتجات الحالية قديمة، فينبغى اعادة النظر فيها وتقييمها بأسرع ما يمكن.

وبسبب اننا اسهبنا هنا فى مسألتى تكاليف الانتاج والاسعار، فان ذلك لا يعنى اننا نـنوه الـى الحوافـز الماديـة مـن جانـب واحـد فقـط. ان الاسـاس فـى ادارة الاقتـصاد الاشتراكى هو، فى كل الاحوال، اذكاء وعى الشغيلة حتى يشاركوا فى ادارة الاقتصاد بمحض اختيارهم. ولكن، لا يجوز لنا على الاطلاق، ان نعتبر الحوافز المادية على انها غير ضرورية تماما او نستخف بالاستفادة من ابعاد الاسعار فى ادارة الاقتصاد، متجاهلين الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكي.

لقد اكدت فى هذا الصدد منذ وقت طويل، وطرحت هذه المسألة مرة اخرى فى

المؤلف "حول بعض المسائل النظرية فى الاقتصاد الاشتراكى" الذى نشرته مؤخرا، كمسألة مبدئية هامة فى ادارة الاقتصاد الاشتراكى. ومع ذلك، فان عاملينا لا ينكبون على دراسة الوثائق الحزبية، وحتى عند دراستها، لا يدرسونها من اجل نقلها الى حيز الواقع، بل لمجرد الدراسة فقط، الامر الذى يترتب عليه انهم لا يفقهون فقها صحيحا، القوانين الاقتصادية الاشتراكية ومبادئ ادارة الاقتصاد الاشتراكى ولا يستفيدون من الابعاد الاقتصادية في ادارة الاقتصاد بصورة صائبة. ينبغى ان نتخلص من هذه النواقص بأسرع وقت ممكن ونولى ما يستحق من الاهتمام من اجل الاستفادة الصائبة من الابعاد الاقتصادية فى ادارة الاقتصاد وفقا لما تقتضيه القوانين الاقتصادية الاشتراكية.

ان تقوية العمل الاحصائى تستأثر ببالغ الاهمية سواء في ادارة ممتلكات الدولة او في ادارة الاقتصاد الاشتراكى بمجمله.

قيل ان هناك فى الوقت الراهن ميولا تحاول فيها بعض المنظمات الحزبية واجهزة السلطة المحلية التدخل فى عمل الاجهزة الاحصائية تدخلا اعتباطيا وتعديل احصاءات الانتاج والاستهلاك بصورة اعتباطية. هذا خطأ للغاية. ان الاحصاءات يجب ان تكون علمية وموضوعية وبالتالى، لا يجوز لاحد تعديلها كما يحلو له.

لقد تم فى بلادنا توحيد الاجهزة الاحصائية ضمن نظام واحد وتخضع كل الاجهزة الاحصائية المحلية ايضا لادارة الاحصاءات المركزية فقط. ان الاجهزة الاحصائية فى المحافظات والاقضية ايضا هى كلها من الاجهزة الاحصائية للدولة وبالتالى، ليس للمنظمات الحزبية واجهزة السلطة المحلية حق فى التدخل فى عمل الاجهزة الاحصائية. من واجبنا ان لا نسمح لاحد بالتدخل فى عمل الاجهزة الاحصائية، حتى تكون الاحصاءات بشأن الانتاج والاستهلاك، موضوعية وعلمية.

على كل عاملينا ان يعرفوا بوضوح مدى ما لدى الاحصاءات والرقابة من اهمية فى المجتمع الاشتراكى. بدون الاحصاءات العلمية والرقابة الصارمة على الانتاج والاستهلاك، لا يمكن تخطيط الاقتصاد الوطنى ولا احراز نجاح فى بناء الاشتراكية. ينبغى لنا ان نرفع دور الاجهزة الاحصائية بصورة حاسمة بحيث نحصل على الاحصاءات العلمية بشأن الانتاج والاستهلاك، وان نمارس الرقابة

الصارمة عليها حتى يضمن التوازن الصائب بينهما.

هكذا بعدما نقيم النظام السليم والانضباط الشديد فى ادارة ممتلكات الدولة ونوفر كل الظروف القادرة على الرقابة للحفاظ على ممتلكات الدولة والاقتصاد فيها، علينا ان نخوض نضالا عزوما لكى يلتزم جميع الشغيلة بلوائح ادارة ممتلكات الدولة والانظمة القانونية. حينما يدير المرء ممتلكات الدولة كيفما اتفق ويقوم باختلاسها وتبديدها مخالفا للانظمة القانونية للدولة وقواعدها، فلا بد ان يعاقب بصرامة بموجب القانون. وعلى هذا النحو، لا بد ان نحول تماما دون احياء الافكار الرأسمالية القديمة التى تنخر مصالح الدولة والشعب.

اذا فجرنا المبادرة الخلاقة والحماسة الواعية لدى الشغيلة واذكيناها بنشاط، من جهة ومن جهة اخرى، شددنا الرقابة اقتصاديا وقانونيا واجتماعيا، بواسطة مختلف الوسائل والطرق، بمقدورنا ان نحدث انعطافا حاسما فى ادارة ممتلكات الدولة ونقضى على ظواهر الاختلاس والتبذير قضاء مبرما.

ج - حول اجادة الانتاج التعاونى

لا توضع الآن ممتلكات الدولة موضع الاستخدام الرشيد ويحدث تبذير كبير منها فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى. ان احد الاسباب الرئيسية فى ذلك يعود الى القصور في سير الانتاج التعاونى بين فروع الاقتصاد الوطني، وبين المؤسسات.

ان الاقتصاد الاشتراكى هو اقتصاد مخطط وكل ميادين الاقتصاد الوطنى والمصانع والمؤسسات فى ظل المجتمع الاشتراكى، تشكل مجموعة متكاملة موحدة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا وثيقا. اذا افترضنا ان الاقتصاد الوطنى لبلادنا هو مصنع كبير واحد، فيمكن القول بان الفروع الفردية والمصانع والمؤسسات هى ورش او فرق للعمل تابعة له. هذا هو السبب فى انه اذا فشلت هذه الفروع او المؤسسات، حتى ولو واحدة منها، فى انجاز خطتها او خرقت انضباط الانتاج التعاونى، فسيؤثر ذلك تأثيرا فوريا على الفرع الآخر المرتبط بها ويضع عثرة كأداء امام طريق تنمية مجمل الاقتصاد للبلاد.

اذا اخفق فرع صناعة الفحم فى انتاج الفحم كما هو وارد فى الخطة، فليس بامكان فرع الصناعة المعدنية ان ينتج الفولاذ كما يجب، الامر الذى يعيق انتاج الآلات والبناء الاساسى. واذا لم تنتج اللآلات كما هو وارد فى الخطة، فلا يمكن نسج الاقمشة ولن يسير الانتاج في سائر الفروع الاخرى كما ينبغى. هذا شأنه شأن ساقى الانسان وذراعيه وعينيه وانفه وفمه واذنيه، اذا لم تقم حتى ولو واحدة منها، بوظيفتها التامة، لا يمكن ان يتحرك جسم الانسان كما ينبغى.

بما ان مصهرة نامبو لم تنتج النحاس كما ينبغى فى النصف الاول من هذا العام، فقد نتجت عرقلة خطيرة امام مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى. ونتيجة لعدم انتاج النحاس في المصهرة، كان من المستحيل انتاج الاسلاك النحاسية في مصنع الاسلاك الكهربائية وكذلك بسببه لا يمكن انتاج المحركات الكهربائية. اما المحرك الكهربائي فهو اشبه بالقلب بالنسبة لكل الآلات. فنتيجة عدم انتاجه، لا تنتج مصانع الآلات العديدة، الآلات كمنتجات مكتملة بالرغم من انها قامت بكثير من الاعمال، فاضطرت الى ان تتركها كمنتجات نصف مصنعة مكدسة فى مستودعاتها.

هذا ليس الا احد الامثلة الواضحة التى تدل على مدى اهمية تنفيذ الخطة بلا ابطاء والالتزام الكامل بضبط الانتاج التعاونى فى فروع الاقتصاد الوطنى والمصانع والمؤسسات.

كما ان خطة الانتاج التعاونى فى المجتمع الاشتراكى، ليست على الاطلاق بمهمة يحق للمرء ان ينجزها اذا اراد او لا ينجزها اذا لم يرد ذلك، بل هى مهمة قانونية يجب على كافة فروع الاقتصاد الوطنى والمصانع والمؤسسات ان تنجزها دون شرط او قيد.

الا ان بعض العاملين ما يزالون لا يدركون ذلك ادراكا صحيحا ويعتبرون الالتزام بانضباط الانتاج التعاونى امرا تافها. واسوأ من ذلك، ان العاملين القياديين فى بعض المؤسسات يعدلون مؤشرات الخطة التى تم تنسيقها على نطاق الدولة، كما يحلو لهم انطلاقا من مجرد المصالح الانانية المؤسساتية ولا ينتجون المنتجات التعاونية التى يمكن انتاجها بسهولة مما يسبب الاعاقة الخطورة لتنمية الاقتصاد الوطنى بمجمله.

دعونى اضرب بعض الامثلة.

فى النصف الاول من هذا العام، لا تنتج الجرارات والسيارات كما ينبغى، فقد حدث ان سألت مديرى مصنعى الجرارات والسيارات عن اسباب ذلك. حينذاك، اجاب مدير مصنع الجرارات ان مصنعه لا ينتج الجرارات لان مصنع ريونغسونغ للآلات لا ينتج له اعمدة الكرنك ولا مصنع كانغسون للفولاذ ينتج له الانابيب عالية الضغط، وقال مدير مصنع السيارات ان مصنعه لا ينتج السيارات كمنتجات مكتملة بسبب عدم توفير الصفائح الرقيقة لصنع غطاء السيارة. اذ ان مصنع هوانغهاى للحديد لا ينتج الصفائح الرقيقة كما ينبغى، الامر الذى سبب اعاقة كبيرة لانتاج العديد من المصانع التى تستلزم الصفائح الرقيقة بما فيها مصنع السيارات ومصنع الجرارات ومصانع الآلات الاخرى ومصانع السلع اليومية.

ينبغى على كافة فروع الاقتصاد الوطني والمصانع والمؤسسات فى المستقبل ان ترسخ الانضباط الشديد لانتاج وتوفير منتجات الانتاج التعاونى التى تم تنسيقها فى خطة الدولة، قبل موعدها المقرر ودون قيد او شرط مهما كلف الثمن.

لهذا الغرض، يتوجب على منظمات الحزب على مختلف المستويات، اولا وقبل كل شيء آخر، ان تشن النضال الفكرى الحاد ضد نزعة الانانية المؤسساتية والاقليمية، البادية بين بعض العاملين، والتي يعتقدون من خلالها انه يكفيهم الامر اذا انجز فرعهم ومؤسستهم وحدهما الخطة غير آبهين فيما اذا انجز الآخرون خطتهم ام لا وفيما اذا سارت شؤون البلاد الاقتصادية بمجملها على ما يرام ام لا.

يبدو لى ان بعض عاملينا لا يملكون حتى الآن فهما صحيحا عن جوهر نزعة الانانية المؤسساتية والاقليمية وضررها. لهذا السبب، ان العاملين فى اللجنة الحزبية للمصنع بمن فيهم الامين المسؤول يستسلمون انفسهم لممارسات نزعة الانانية المؤسساتية التى تظهر بين بعض العاملين والشغيلة، بدلا من النضال ضدهم قائلين "انهم يفعلون ذلك لمصلحة مصنعهم". هذا امر خاطئ للغاية. يبدو لاول وهلة ان ممارسات نزعة الانانية المؤسساتية التى تظهر بين العاملين، هى فى مصلحة مصنعهم الخاص وجماعتهم، ولكن فى الحقيقة، نزعة الانانية المؤسساتية تعيق تنمية الاقتصاد الوطنى بمجمله بصورة خطيرة، مما يسبب، فى نهاية المطاف، خسائر فادحة

لمصنعهم وجماعتهم اللتين تشكلان حلقة من حلقات مجمل الاقتصاد الوطنى.

فى المجتمع الرأسمالى، لا يهتم الرأسماليون على الاطلاق فيما اذا سارت الامور فى الفروع والمؤسسات الاخرى على خير ما يرام ام لا، وفيما اذا كانت مزدهرة ام منهارة. يعتقدون انه يكفيهم الامر اذا كسبوا وحدهم كثيرا من المال وعاشوا حياة رغدة، وابعد من ذلك، يريدون اساءة تسيير الامور فى الفروع والمؤسسات الاخرى واصابتها بالدمار هدفا لاشباع مصالحهم الخاصة. هذا الواقع يحدث حتما فى المجتمع الرأسمالى الذى تسوده الملكية الخاصة لوسائل الانتاج.

ولكن، فى المجتمع الاشتراكي حيث اصبحت كافة وسائل الانتاج ملكية عامة ومجرى الانتاج فى كافة الفروع والمؤسسات فى تناسق مع بعضها البعض وفقا للخطة، لا يمكن السماح على الاطلاق بموقف العمل المنطلق من نزعة الانانية المؤسساتية التى يعتقد فيها المرء انه يكفيه الامر اذا سارت الامور فى فرعه ومؤسسته وحدهما على ما يرام دون اكتراث بالآخرين.

يجب على عاملي الحزب ان يناضلوا بصورة مبدئية من اجل وضع خط الحزب موضع التنفيذ وان لا يقعوا فريسة الشهرة باية حال من الاحوال. اذا رقص امناء الحزب المسؤولون، المفوضون للحزب، على نغمات المدراء او كبار المهندسين ووقعوا اسرى لنزعة الانانية المؤسساتية، بدلا من ان يعملوا استنادا الى المبادئ الحزبية، فلا يمكن تثبيت الانضباط في الانتاج التعاونى ولا اطلاق العنان لتفوق الاقتصاد الاشتراكى المخطط.

من واجبنا ان نحدد سنة او سنتين فى المستقبل كفترة للنضال ضد نزعة الانانية المؤسساتية والاقليمية ونخوض نضالا فكريا عزوما وسط جميع العاملين القياديين والشغيلة حتى نستأصل شأفة نزعة الانانية المؤسساتية والاقليمية الباقية فى اذهانهم.

انه لاهم ضمانة فى تحقيق الانتاج التعاونى على وجه تام تطبيق منهج الحزب الخاص بالتخطيط المفصل.

قد يعتقد بعض الرفاق ان الحزب قدم المسائل الصعبة مثل التخطيط المفصل عبثا فيثقل الناس بها. ولكن ذلك خطأ.

اذا ما اردنا ادارة الاقتصاد وتسييره على وجه جيد فى المجتمع الاشتراكى حيث تشكل كافة فروع الاقتصاد الوطنى كيانا عضويا موحدا مرتبطا بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، فلا بد من تحقيق التخطيط المفصل. وحتى لو كانت هناك اشياء غفلنا عنها عند تنسيق خطة الاقتصاد الوطنى فيكون باستطاعتنا ان نحلها الى حد ما بواسطة التجارة الخارجية اذا كانت لدينا وفرة من العملة الاجنبية. مثلا، حينما لم ننسق فى الخطة مواصفة ما لانابيب فولاذية لازمة لمصنع للآلات، بوسعنا ان نشتريها حسب المواصفات الضرورية من خلال السوق الخارجية اذا توفرت لدينا عملة اجنبية. ولكن، نظرا لقلة العملة الاجنبية، لا يمكن استيراد كل اللوازم الضرورية من البلدان الاخرى فى الوقت المناسب. هذا هو السبب فى انه لمن الاهمية بمكان عظيم فى بلادنا ان ننتج بأنفسنا اللوازم المطلوبة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى عن طريق اجادة التخطيط المفصل.

وحتى لو كانت لدينا وفرة من العملة الاجنبية وقمنا بصفقات اقتصادية مع البلدان الاخرى على نطاق واسع، لا بد من اجادة التخطيط المفصل فى ظل المجتمع الاشتراكى. ان الاقتصاد الاشتراكى الذى يشكل كيانا عضويا موحدا، لا يمكن تطوره بسرعة اذا لم تنسق الخطة بدقة حتى فى تفاصيل نشاطات كافة الميادين والمؤسسات تماما مثلما تدور مسننات الآلات فى تناسق دقيق واذا انكسرت حلقة منها. من هنا، يمكن القول بان التخطيط المفصل اخطر مسألة يتوقف عليها النجاح فى البناء الاشتراكى.

اننا نلمس، من خلال حياتنا الواقعية، باشد الحاحا مدى اهمية تحقيق التخطيط المفصل الذى طرحه الحزب. يمكننا ان نرى فى كل مكان نذهب اليه، ظواهر مثل عدم ضمان الانتاج التعاونى وتبذير قدر كبير من العمل الاجتماعى وترك الممتلكات الثمينة للدولة مكدسة دون استعمالها من جراء عدم اجادة تطبيق التخطيط المفصل.

لنضرب بعض الامثلة على ذلك.

يجرى فى مناجم الفحم كثير من حفر الانفاق غير المجدى فى الوقت الراهن، السبب في ذلك يعود كليا الى التقصير فى تطبيق التخطيط. وكما يجرى الجيش القتال بعد معرفة صحيحة عن وضع العدو من خلال عملية الاستكشاف، كذلك يجب على

مناجم الفحم ان تقوم بالتنقيب التفصيلى بصورة متكاملة لكي تعرف بدقة عن مواقع التربة والحجر والفحم، وعلى هذا الاساس، تضع خطة تفصيلية لحفر الانفاق وتقوم بالحفر وفقا لها. ومع ذلك، فهى لا تضع الآن التنقيب التفصيلى فى الخطة، بل تكتفي بحفر الانفاق فقط وباستمرار وفقا للخطة التى تم وضعها تقريبيا. ولذا، يحفرون الانفاق فى مواقع العمل بخبط عشواء من موقف من يرى ان الامور هى على ما يرام اذا وجدوا الفحم اثناء حفر الانفاق وانه لن يخسروا شيئا سوى اموال الدولة اذا لم يجدوه. ان حفر الانفاق العشوائى باستهلاك اموال الدولة والايدى العاملة، هو امر مؤسف حقا. اذا كان هناك ثمة نقص فى قوة التنقيب التفصيلى فمن الافضل بالنسبة لهم ان يضعوا فى الخطة طبعا، بغية استكمال قوى التنقيب التفصيلي، وعلى اساس القيام بالتنقيب التفصيلى حتما، يضعوا الخطة الدقيقة بحفر الانفاق ويقوموا بحفر الانفاق وفقا لها. ولكنهم يعملون بصورة عشوائية بدلا من ذلك، مما ادى الى تبذير كبير من ممتلكات الدولة.

لقد تم فى هذه المرة، توجيه الانتقاد الى مسألة تفكيك قطع الغيار من الآلات الجديدة واستعمالها. وبناء على المعلومات المتوفرة عندى، فان السبب الهام فى ذلك يعود الى الفشل فى تطبيق التخطيط المفصل ايضا. يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تلاحظ فى الخطة ليس انتاج الآلات فحسب، بل وانتاج قطع الغيار للآلات ايضا. ولكنها لم تضع بوضوح فى الخطة انتاج قطع الغيار بصورة منسقة. ان ضواغط الهواء مثلا، يستمر انتاجها، بيد انه ليس هناك من ينتج قطع غيارها، الامر الذى يجعل المؤسسات التى تستخدمها، تضطر الى ان تتسلم ضواغط الهواء الجديدة وتفكك قطع الغيار منها لاستعمالها.

لقد اكد الحزب اكثر من مرة على بناء مصانع قطع الغيار على حدة وتكليفها بالخطة الدقيقة الخاصة بانتاجها حتى تلبي الحاجة الى قطع الغيار. ورغم ذلك، فان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط وغيرهم من العاملين فى ميدان التخطيط، لم يسعوا جاهدين من اجل وضع اوامر الحزب موضع التنفيذ. ونتيجة لذلك، اصبحت بلادنا فى وضع متخلف جدا من حيث انتاج قطع الغيار فى الوقت الراهن. هناك عدد كبير من

ماكنات الخياطة التى تم انتاجها، لكنها لا توضع موضع التشغيل من جراء النقص فى قطع الغيار. وكذلك، ثمة عدد كبير من اجهزة الراديو والتلفزيون والسيارات والجرارات التى لا تستعمل كما ينبغى من جراء النقص في قطع الغيار.

ان السبب الرئيسى في ظهور الشوائب العديدة فى امداد اللوازم هو الآخر، يعود الى عدم تناسق الخطة فى تفاصيلها. تضع اجهزة التخطيط عندنا الخطة المفصلة ولكن كثيرا من المؤشرات لا يتم تنسيقها في الخطة. قد ازدادت انواع المؤشرات التى تخططها لجنة الدولة للتخطيط عما كانت عليه فى السابق. ولكنها ما تزال تنسق فى الخطة المؤشرات الكبيرة وحدها وترسلها الى الوزارات وتقوم الوزارات بتفصيلها وترسلها الى المؤسسات وتقوم المؤسسات بتفصيل الخطة المقدمة من الوزارات. ومن ثم، فان المؤشرات التى تتضمنها خطة الدولة تكتسب الصفة القانونية، بينما ان المؤشرات التى تتضمنها خطط الوزارات والمؤسسات تكون "خطة رمزية".

لا يمكن وجود "خطة رمزية" من هذا النوع فى الاقتصاد الاشتراكي. تعنى "الخطة الرمزية" انه من الممكن او من غير الممكن تنفيذها حسب ما يراه المرء مناسبا. فى الاصل، تنبع كلمة "الرمزية" من افكار كونفوشيوس ومينفوشيوس ولا يمكن استعمال هذه الكلمة فى ادارة الاقتصاد الاشتراكى المخطط واستثماره. في ظل المجتمع الاشتراكى، يجب ان تكون الخطة الاقتصادية كلها خطة الزامية ينبغى تنفيذها ولا يجوز ان تكون هناك اية خطة لانتاج المنتجات التافهة كخطة "رمزية".

مثلا، اذا كان هناك الف صنف من المنتجات التى يجب على ميدان الصناعة المعدنية انتاجها وتوفيرها نظرا لحاجات الاقتصاد الوطنى، فينبغى الحرص على ان يكون انتاج هذه الاصناف كلها مهمة قانونية مكلفة من الدولة بهذا الميدان. واذا كان لا بد لميدان الصناعة الكيميائية ان ينتج ٥٠٠ نوع من المنتجات الكيميائية، ينبغى وضعها في الخطة كمهمة للدولة، واذا كان لا بد لميدان الصناعة الخفيفة ان ينتج عشرة آلاف نوع فيجب تنسيق ذلك فى الخطة كمهمة قانونية. ليس الا عندما يتم تنسيق مهمات الانتاج حتى تفاصيلها حسب الاصناف والمواصفات فى مؤشرات الدولة على هذا النحو، يمكن ازالة الظواهر التى ينتج فيها اى مصنع ما هو غير ضروري باعداد

كبيرة ويتركها مكدسة ولا ينتج ما هو ضرورى بالحاح بحيث يعيق انتظام الانتاج فى المصانع الاخرى. كما يمكن لشركات امداد اللوازم ان تعقد الصفقات وتمد المؤسسات بما يكفى من مختلف اللوازم المطلوبة.

اذا نجحنا فى تحقيق التخطيط المفصل حتى تتناسق النشاطات الادارية بادق تفاصيلها، فبوسعنا، بما لدينا الآن من الارصدة الاقتصادية فقط، ان نزيد الانتاج الى حد كبير عن طريق الاستفادة الفعالة منها.

يبدو لى ان القصور فى تنفيذ منهج التخطيط المفصل الذى طرحه الحزب يتعلق الى حد كبير بافكار التبعية للدول الكبيرة الباقية في اذهان العاملين في ميدان التخطيط.

لا يجوز لنا على الاطلاق ان نتبع الآخرين اتباعا اعمى، بل علينا ان نحل كل المسائل المطروحة فى البناء الاشتراكى بقوانا الذاتية واحدة تلو الاخرى بما يتفق وواقع بلادنا. صحيح انه دون تحقيق التخطيط المفصل كما هو فى البلدان الاخرى يمكن ان نعيش على كل حال. ولكن ما لم نحقق التخطيط المفصل لا يمكن ان نطور اقتصاد البلاد بسرعة ولا نتخلص من الحالة المتخلفة عن غيرنا بأسرع ما يمكن.

ان المنهج الخاص بالتخطيط الموحد والتخطيط المفصل، الذى قدمه حزبنا، يتفق كل الاتفاق والنظرية الماركسية اللينينية حول بناء الاشتراكية والشيوعية. لقد قال لينين انه لا بد في المجتمع الاشتراكي من ترسيخ الانضباط المركزى في كافة الميادين من الحياة الاجتماعية سواء أ كان في الميدان السياسى او في الميدان الاقتصادى. ان التخطيط الموحد والتخطيط المفصل هما بالذات اصح طريق مؤد الى تشديد الانضباط المركزى في الميدان الاقتصادى.

من واجب العاملين فى ميدان التخطيط ان يتخلصوا قطعا من قيد افكار التبعية للدول الكبيرة وينبروا بعزم من اجل تطبيق المنهج الخلاق الخاص بالتخطيط الموحد والتخطيط المفصل، المنهج ذى الحيوية العظيمة الذى قدمه حزبنا.

ليس هناك اى شيء من الغموض فى التخطيط المفصل. اذا انبرى العاملون في ميدان التخطيط من اجل هذا العمل بعزيمة راسخة، فيمكنهم تحقيقه بالتأكيد.

من اجل تطبيق التخطيط المفصل، لا بد، اولا وقبل كل شيء، من ايتاء الجرأة

على تحطيم الروتين القديم فى عمل التخطيط. لا يمكن تحقيق التخطيط المفصل ابدا اذا تشبثنا بالروتين القديم والمناهج العلمية البالية فى عمل التخطيط، التى كان يتم فيها وضع خطة الدولة فيما مضى عن طريق الجمع الآلى للخطط التى يقدمها العاملون القياديون فى الوزارات المتلبثون بالانانية المؤسساتية.

من واجب العاملين فى ميدان التخطيط ان يؤتوا الجرأة على تحطيم الروتين القديم فى عمل التخطيط ويبدعوا ما هو جديد من المناهج العلمية للتخطيط بدلا من القديم، بكلمة اخرى المناهج العلمية الجديدة التى تتطابق مع مقتضيات نظام التخطيط الموحد وتتيح اعداد الخطط المفصلة.

اذا تخلص العاملون المخططون من الطريقة القديمة التى كانوا يجمعون بها الخطط بوجه بيروقراطي ومن حافز النزعة الذاتية جالسين فيما وراء مكاتبهم واذا تشاوروا مع جماهير المنتجين فى مواقع الانتاج على نطاق واسع، فيكون بامكانهم تماما ان يضعوا الخطة المفصلة.

دعونى اورد على سبيل المثال اعداد الخطة المفصلة فى ميدان الصناعة المعدنية. ان العاملين في لجنة التخطيط الاقليمية فى محافظة بيونغآن الجنوبية فسيكون باستطاعتهم ان يدققوا فى الاحتياطيات والامكانيات للانتاج بطريقة نزولهم الى مصنع كانغسون للفولاذ ليتناقشوا مع المنتجين مباشرة ويتشاوروا مع لجنته الحزبية. اذا سار الامر على هذا النحو، فبوسعهم ان يطلعوا على تفاصيل الاحتياطيات والامكانيات فى الانتاج مثل المواصفات وكمية المواد الفولاذية التى يمكن انتاجها فى شهر والاستعداد التقني الذى يجب اعداده فى شهر آخر.

وبنفس الطريقة، باستطاعة لجنتى التخطيط الاقليميتين فى محافظتى هوانغهاى الشمالية وهامكيونغ الشمالية ان تنزل الاولى الى مصنع هوانغهاى للحديد لتضع مسودة الخطة المفصلة، وتنزل الثانية الى مصنع سونغزين للفولاذ ومصنع كيم تشايك للحديد بغية اعداد مسودة الخطة المفصلة، حتى ترسلاهما الى لجنة الدولة للتخطيط. فى هذه الحالة، يجب عليهما ان تقدما اليها مع هاتين المسودتين آراءهما الاجرائية عن المشاكل التي يجب حلها لضمان الانتاج.

يـتوجب علـى لجـنة الدولـة للتخطـيط ان تدقـق فـى مـسودات الخطـة المفـصلة للمؤسسات فى ميدان الصناعة المعدنية، والتى رفعتها اليها لجان التخطيط الاقليمية، ومقارنـتها بمـسودات الخطـة المفـصلة المقدمـة مـن قـبل الـوزارات المطلـوبة بمـا فـيها وزارة صناعة الآلات ووزارة البناء وذلك على اساس انه ليس من الضرورى انتاج هذه المواصفة من المواد الفولاذية وزيادة انتاج هذا الصنف من المواد الفولاذية.

طبعا ان هذا وحده غير كاف من اجل المراجعة. لا يمكن وضع الخطط المفصلة بمجرد تنسيق الطاقة الانتاجية للمواد الفولاذية والحاجات اليها. فينبغى التدقيق فى شروط توفير المواد الخام والوقود والطاقات الكهربائية التى لا غنى عنها لانتاج الفولاذ. واذا دققنا فى شروط توفير الطاقات الكهربائية مثلا، فيجب علينا ان نقوم بالاحتساب الصائب لكمية الطاقة الكهربائية التى يمكن امدادها الى ميدان الصناعة المعدنية فى هذا الشهر والشهر التالى نظرا لكمية الطاقة الكهربائية التى يمكن انتاجها.

بعد هذه المراجعة، يجب تنسيق مسودات الخطة المفصلة بواسطة لجان التخطيط الاقليمية. اذا اخذنا على سبيل المثال تنسيق مسودة الخطة المفصلة لمصنع كانغسون للفولاذ، فيجب على لجنة التخطيط الاقليمية فى محافظة بيونغآن الجنوبية ان تذهب الى هذا المصنع وتخبره، قبل تنسيق مسودة الخطة عن الحاجات وشروط التوفير على نطاق الدولة مثل ان هذه المواصفة من الفولاذ المبروم التى كان من المتوقع انتاجها بكم طن فى البداية، اصبحت غير ضرورية على ضوء حاجات الاقتصاد الوطنى، وعوضا عن ذلك، يجب زيادة انتاج هذه المواصفة او تلك من الفولاذ المشكل، وان يتم امداد الطاقة الكهربائية بكمية كذا في هذا الشهر. وطبعا، فى الظروف حيث يتم تعديل مسودة الخطة الى حد ما، اذا كانت التحضيرات التقنية ضرورية، ينبغى اخذ حتى المدة المطلوبة لذلك بعين الاعتبار.

وعلى هذا النحو، اذا تلقت لجنة الدولة للتخطيط بواسطة لجنة التخطيط الاقليمية مرة اخرى مشروع الخطة الذى تم تعديله على اساس النظر الى حاجات الاقتصاد الوطنى وشروط ضمان الانتاج بعين الاعتبار، فسيكون بوسعها ان تراجعه مرة اخرى وتحدد الخطط المفصلة حسب المؤسسات.

عند وضع الخطة المفصلة، يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تولى اهتماما عميقا بمسألة اذكاء العاملين فى لجان التخطيط الاقليمية، الملمين كل الالمام بوضع مواقع العمل بصورة فعالة.

قلنا فى الماضى الى العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط انه يجب عليهم ان يذهبوا الى مواقع العمل مرارا وتكرارا ليتعرفوا على حالاتها. ولكنه، ليس امرا سهلا حقا بالنسبة لهذه اللجنة ان تذهب بمفردها الى كل المصانع والمؤسسات التى يبلغ عددها آلافا وتتعرف عليها. اما اليوم فيمكنها ان تطلع تماما على الظروف الواقعية فى الوحدات الدنيا اذا عبأت العاملين فى لجان التخطيط الاقليمية.

وبما ان لجان التخطيط الاقليمية تقع قريبا من المصانع والمؤسسات، فيمكنها ان تقف على معرفة جيدة باوضاعها. ان عدم سير الامور على هذا المنوال فى الوقت الراهن، يعود الى ان لجان التخطيط الاقليمية لا تؤدى دورها كما ينبغى. ولكن اذا تعرفت بانتظام على نتائج تنفيذ الخطط والوضع فى المصانع والمؤسسات فيمكنها ان تعرف كل المعرفة وضع مصنع ما، مثل عدد الآلات والتجهيزات وطاقاتها، وعدد الآلات التى هى الآن تحت قيد التشغيل وعدد الآلات المعطلة حاليا وهل تشغل جميع التجهيزات بكامل طاقاتها، وعدد الآلات التى ينبغى تصليحها، وما هى الحلقة الضعيفة في هذا المصنع، وما هى الحلقة التى من شأنها زيادة الانتاج اذا تم الصاق اللحم عليها.

اذا وقف العاملون فى لجان التخطيط الاقليمية على معرفة كاملة عن اوضاع المصانع والمؤسسات فى مناطقهم على هذا النحو، سيكون فى مقدور لجنة الدولة للتخطيط ان تحل كثيرا من المشاكل المعلقة فى وضع الخطط المفصلة فى الحال بمجرد ان تعقد الاجتماع الاستشارى للعاملين فى لجان التخطيط الاقليمية. مثلا، اذا اقترح فى هذا الاجتماع رئيس احدى لجان التخطيط الاقليمية ان مصنع الحديد الواقع فى منطقته لا يقوم باصلاح افران الفولاذ فى حينه من جراء نقص الطوب الحرارى، ولكن اذا تم امداده بقليل منه يمكن زيادة انتاج الفولاذ، فسيقول رئيس لجنة التخطيط الاقليمية الذى كان مصنع المواد المقاومة للحرارة تحت اشرافه، بان امداد الطوب الحرارى بهذه الكمية هو ضمن طاقته. اذا تشاوروا بعضهم مع بعض على هذا النحو، يمكن حل كثير من المسائل.

وعند اعداد خطة العمليات فى الجيش ايضا، لا تضعها وزارة الدفاع بمفردها. بعد ما تضع وزارة الدفاع مشروع العمليات عن اتجاه الهجوم وهدفه، وتنظيم الصفوف القتالية والاسلحة والمعدات وغيرها، ترسله الى جيش الميدان وادارة الامداد العامة حتى تدقق فيه بدورها. اذا عاد الى وزارة الدفاع مرة اخرى، المشروع المفصل الذى تم الاحتساب الدقيق للكمية المطلوبة من قذائف المدافع والوقود والمؤن والمدة المطلوبة فى المسيرة، فتستدعى وزارة الدفاع القادة الآمرين بمن فيهم قائد كل جيش وسلاح الى المناقشات واسعة النطاق لكى تقر نهائيا خطة العمليات، وتصدر الاوامر القتالية الى قيادات الجيوش وقيادات الاسلحة وتصدر الاوامر الخاصة بضمان القتال الى ادارة الامداد العامة وادارة الاسلحة حول متى وكم من المحروقات يجب امدادها الى وحدة ما، ومتى وكم يجب نقل قذائف المدافع الى مكان محدد وينبغي توفير المؤن المطلوبة لمدة محددة. اذن، ليس هناك ثمة فارق بين وضع خطة العمليات ووضع خطة الاقتصاد الوطنى.

اذا وضعنا الخطة وفقا لهذه المناهج العلمية، فلا يمكن وجود مؤشر للوزارة او مؤشر المؤسسة كل على حدة. نظرا لان القول لحد الآن حول مؤشر الوزارة او مؤشر المؤسسة ينجم عن ان لجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية لا تقومان بتخطيط مؤشرات الخطة المفصلة التى لا بد لهما من القيام بتخطيطها بالتأكيد طبقا للمنهج الخاص بالتخطيط الموحد والتخطيط المفصل، وتحاولان القاء المسؤولية عن ذلك على كاهل الوزارات، فاذا تم تنسيق النشاطات الادارية حتى فى تفاصيلها على نطاق الدولة، فسوف يتلاشى هذا القول.

جنبا الى جنب مع وضع الخطة المفصلة، من الضرورى تشديد الرقابة واقامة الانضباط الشديد بحيث تنفذ الخطة المفصلة التى تم وضعها على وجه الصواب. مهما كانت الخطة المفصلة المعدة رائعة، فلن تجدى فتيلا اذا لم تنفذ.

خطة الدولة هى بذاتها، اوامر الحزب وقانون للدولة التى تعكس آراء الشعب بأسره. ليس لاحد حق فى ان يخالفها وليس لجميع الاجهزة الاقتصادية والمؤسسات الا واجب تنفيذها.

ولكن، هناك فى الوقت الراهن ثمة عدد غير قليل من الظواهر التى تعدل فيها الوزارة او المصنع او المؤسسة مؤشرات الخطة كما يحلو لها او لا تنفذها كما ينبغى، وذلك بالرغم من انها خطة ارسلتها الدولة. صحيح ان ذلك يتعلق بمختلف الاسباب ومنها ان العاملين القياديين فى الوزارات والمؤسسات لا ينطلقون فى عملهم بثبات من موقف الحزب والدولة، ولكن السبب الرئيسي فى ذلك يعزى الى ارتخاء الانضباط فى تنفيذ الخطة وعدم مراقبتها.

يجب، فى المستقبل، ان ترفع اجهزة الدولة والاقتصاد بما فيها اجهزة التخطيط دورها فى المراقبة على تنفيذ خطة الدولة بصورة حاسمة. قبل انشاء لجان التخطيط الاقليمية، لم يكن بوسع لجنة الدولة للتخطيط ان تراقب تنفيذ الخطة كما ينبغى لانها تقع فى بيونغ يانغ وحدها. اما اليوم وقد انشئت لجان التخطيط الاقليمية، فبوسعها ان تراقب دائما المؤسسات فى تنفيذ الخطة وتصحيح النواقص ان وجدت، وتحل المشاكل التى يجب حلها فى حينه.

من واجب اجهزة النيابة العامة ايضا ان تشرف دائما على التنفيذ الدقيق للخطة المفصلة وتمارس اللوم على عدم تنفيذ الخطة حسب المؤشرات، وذلك على صعيد القانون.

ثمة شىء مهم آخر فى ضمان الانتاج التعاونى على وجه تام، هو رفع دور شركات امداد اللوازم بغية تحسين عمل الامداد باللوازم.

مهما كانت المساعى التى تبذلها المصانع والمؤسسات من اجل انجاز الخطة حسب المؤشرات والالتزام الكامل بضبط الانتاج التعاونى، فلا يمكنها ان تقوم بالانتاج كما ورد فى الخطة، اذا لم تتوفر لها اللوازم المطلوبة فى حينها. هذا هو السبب فى انه اذا لم نحسن عمل الامداد باللوازم فلا يمكننا ترسيخ الانضباط فى تنفيذ الخطة ولا تقوية الانضباط فى الانتاج التعاونى.

والاساس فى عمل توريد اللوازم هو التطبيق التام لمقتضيات نظام عمل دايآن، القاضى بامداد الوحدات العليا بجميع اللوازم عينا حتى الى مواقع العمل على مسؤوليتها، ولهذا الغرض، لا بد من رفع دور شركات امداد اللوازم على نحو حاسم.

لقد انشئت فى كل وزارة شركة امداد اللوازم فى الوقت الراهن ولكنها، فى

الحقيقة ليست الا اسما ولا تلعب شيئا من دورها تقريبا.

ان هدفنا الرئيسي من انشاء شركات امداد اللوازم هو جعل شركات امداد اللوازم التابعة للوزارات تمد المصانع والمؤسسات بكل اللوازم المطلوبة على مسؤوليتها بحيث يركز العاملون القياديون فيها كل جهودهم على توجيه الانتاج دون ان يجولوا هنا وهناك بحثا عن اللوازم كما فعلوا فى الماضى. لذا، يجب على شركات امداد اللوازم التابعة للوزارات، بموجب النظام الجديد لامداد اللوازم، ان تتحمل على عاتقها كلية جميع الشؤون المتعلقة بتوفير اللوازم التى كان يقوم بها العاملون المكلفون بشؤون الامداد فى المصانع والمؤسسات فيما مضى.

لكى تؤدى شركات امداد اللوازم دورها التام، يجب عليها اولا ان تعرف جيدا انواع اللوازم وكميتها المطلوبة فى المصانع والمؤسسات التابعة لوزاراتها كل ربع سنة وشهريا، وعلى اساس هذا، تعقد الصفقات مع شركات امداد اللوازم التابعة للوزارات الاخرى من اجل الحصول على المواد الاولية اللازمة. ومن ثم يجب عليها، وفقا لهذه الصفقات ان تتسلم اللوازم المعقودة من الشركات المعنية فى حينها وتمد بها المصانع والمؤسسات. الى جانب هذا، ينبغى لها ان تعقد الصفقات مع الشركات التابعة للوزارات الاخرى من اجل ترويج منتجات المصانع والمؤسسات التابعة لوزاراتها وتسلمها اليها بموجبها.

اذا اجادت شركات امداد اللوازم التابعة للوزارات اداء هذا العمل، فلن تكون ثمة حاجة الى ان يتجول العاملون المضطلعون بشؤون الامداد فى المصانع والمؤسسات هنا وهناك بهدف الحصول على اللوازم وسيتخلصون من الاعمال المعقدة لبيع المنتجات. صحيح ان الاقسام الخاصة بالامداد موجودة فى المصانع والمؤسسات فى الوقت الراهن ايضا، ولكنها تضطلع بوظائف تختلف عما قامت بها فيما مضى. ان قسم امداد اللوازم فى المصنع او المؤسسة لا يقوم سوى بامداد الورش والفرق للعمل باللوازم التى تتسلمها من شركة امداد اللوازم التابعة لوزارته، وقسم البيع هو الآخر لا يقوم بالصفقات مع المصانع والمؤسسات الاخرى كما فعله فى الماضى، بل يقوم بالصفقات من منتجات مصنعه مع شركة امداد اللوازم التابعة لوزارته. لذا، تزول

الصفقات المباشرة فيما يتعلق بامداد اللوازم بين المصانع والمؤسسات وتتم هذه الصفقات كلها بين شركات امداد اللوازم التابعة للوزارات فقط.

قد يحدث حتى الآن ان يسلم قسم البيع التابع لمصنع او مؤسسة ما انتجته مؤسسته من منتجات الى المصانع والمؤسسات الاخرى. ولكن ذلك هو على اية حال، ما يقوم به وفقا لاوامر شركة امداد اللوازم للوزارة وبالنيابة عنها على الصعيد التسهيلي، وليس ابدا بالصفقات المباشرة بين المصانع والمؤسسات. اذا انتجت المصانع والمؤسسات المنتجات فتنتقل فورا الى شركة امداد اللوازم التابعة للوزارة، وبعد ذلك، ليس لاحد سوى هذه الشركة صلاحية فى ان تبيعها.

ان نظام عمل دايآن الذى طرحه الحزب يتطلب اجراء شؤون الامداد باللوازم وفقا لهذه الاجراءات.

ولكن نظرا لان شركات امداد اللوازم لا تؤدى الآن دورها كما ينبغى فاضطر عدد كبير من العاملين المضطلعين بشؤون الامداد فى المصانع والمؤسسات، الى ان يتجولوا هنا وهناك من اجل الحصول على اللوازم كما كانوا فى الماضى. حتى اليوم ايضا حيث انقضت عشر سنوات تقريبا على ظهور نظام عمل دايآن الى حيز الوجود، ما يزال نظام امداد اللوازم باقيا كما كان عليه في الماضى واصبح وجود شركات امداد اللوازم لا قيمة له.

ان السبب الرئيسى فى عدم قيام شركات امداد اللوازم بدورها كما ينبغى هكذا يعود الى العاملين القياديين في الوزارات الذين لا يعطون التوجيه الفعال لها ولا مساعدة ايجابية لها.

فى الاصل، ان العمل الرئيسى الذى ينبغى للوزارات ان تقوم به هو اسداء التوجيه التقنى للمصانع والمؤسسات وتوفير اللوازم لها. لهذا السبب، فان اجادة توجيه شركات امداد اللوازم ومساعدتها هى من اهم المهمات الملقاة على عاتق العاملين القياديين فى الوزارات. يجب عليهم بطبيعتهم ان يعتبروا شركات امداد اللوازم جهازا هاما مثل ذراع ايمن لهم ويولوا دائما الاهتمام الكبير بعمل شركات امداد اللوازم.

ومهما يكن من امر، فان جميع العاملين القياديين فى الوزارات تقريبا اكتفوا

بانشاء شركات امداد اللوازم فيما مضى ولم يبذلوا جهودهم لتمتين بنائها بحيث تعمل جيدا وفقا لما يقتضيه نظام عمل دايآن ولم يقوموا بالكاد بجرد عملها في الوقت المناسب وبالعمل لتصحيح اخطائها. ليس من المبالغ فى القول بانه ليس هناك من بين الوزراء من ذهب مباشرة الى شركة امداد اللوازم لكى يراجع عملها بصورة تفصيلية وبذل جهدا جهيدا ليحل المشاكل المعقدة فيها. كثيرا ما يذهب الوزراء الى المصانع والمؤسسات بالسيارات ولكنهم لا يذهبون الى شركات امداد اللوازم.

هذا هو برهان يدل على ان العاملين القياديين فى الوزارات بمن فيهم الوزراء يرفعون عقائرهم شفويا عن تطبيق نظام عمل دايآن، بيد انهم فى الحقيقة، لا ينقلونه الى حيز الواقع. بعبارة اخرى، يدل ذلك على انهم يفتقرون بعد الى روحهم الحزبية ولم يتسلحوا بالفكر الوحيد للحزب تسلحا متينا.

وثمة سبب آخر لمنع شركات امداد اللوازم من القيام بدورها التام الا وهو تقصير لجنة امداد اللوازم فى عملها.

كما قلت آنفا، ففى الاصل ان شؤون امداد اللوازم يجب ان تجرى على شكل صفقات فى البضائع، وفقا للتعاقد الذى يتم عقده بين شركات امداد اللوازم بناء على الخطة المفصلة التى نسقتها الدولة بين المؤسسات، ومع ذلك، تصدر لجنة امداد اللوازم الآن خطة توزيع اللوازم كل شهر مباشرة الى المؤسسات تاركة جانبا كل شركات امداد اللوازم، مما يخلق الاضطراب في نشاطات المؤسسات الانتاجية ويجعل هذه الشركات لا تؤدى دورها كما ينبغى.

لا يجوز للجنة امداد اللوازم ان تعمل على هذا الغرار. اذا نسقنا بدقة الخطة المفصلة لكل مؤسسة وقمنا بامداد اللوازم بواسطة شركات امداد اللوازم فليس هناك ما يدعو لجنة امداد اللوازم الى اصدار خطة توزيع اللوازم على حدة.

اذا اخذنا انتاج مواد التبييض وتوزيعها على سبيل المثال، سيكون بامكان اجهزة التخطيط، عند وضع الخطة المفصلة فى البداية، ان تنسق فى الخطة كمية مواد التبييض التى يجب على مصنع بونكونغ الكيميائي انتاجها فى كانون الثاني وفى شباط والشهر الذى يليه فحسب، بل الى جانب هذا، كمية توزيع مواد التبييض المنتجة شهريا

على مصنع كيلزو للب الورق ومصنع سينويزو للالياف الكيميائية ومصانع الصناعة المحلية وهلمجرا. وبعد ذلك، يكفى الامر بان تعقد شركة امداد اللوازم لوزارة الصناعة الكيميائية، وفقا لهذه الخطة، الصفقات مع شركات امداد اللوازم للوزارات المعنية مثل شركة امداد اللوازم لوزارة صناعة الغزل والنسيج والورق وتسلمها اليها شهريا بكمية متفق عليها.

لهذا السبب، يجب على لجنة امداد اللوازم الا تقوم بعمل توزيع اللوازم على حدة، بل تشرف على شركات امداد اللوازم فيما اذا كانت تعقد الصفقات على وجه صحيح كما ورد فى الخطة المفصلة المنسقة ام لا وتنفذ هذه الصفقات كما ينبغى ام لا.

ان مهمة هامة اخرى ملقاة على عاتق لجنة امداد اللوازم هى خلق الاحتياطيات المعينة من اللوازم حتى تمدها عندما يتعذر امداد اللوازم كما ورد فى الخطة المفصلة والمنسقة من جراء حدوث الحادث المفاجئ فى مؤسسة ما او باى سبب آخر.

مثلا، اذا لم يكن فى استطاعة مصنع بونكونغ الكيميائى ان ينتج عشرة اطنان من مواد التبييض التى من المتوقع تسليمها الى مصنع كيلزو للب الورق بسبب حادث فى الآلات، حينئذ يجب على لجنة امداد اللوازم ان تسلم، نيابة عن شركة امداد اللوازم لوزارة الصناعة الكيميائية، عشرة اطنان من مواد التبييض من احتياطياتها الى شركة امداد اللوازم لوزارة صناعة الغزل والنسيج والورق بحيث تمد بها مصنع كيلزو للب الورق. مثلا آخر، اذا لم تستورد لوازم متعاقد عليها مع بلد آخر كما ينبغى، فمن واجب لجنة امداد اللوازم ان تسدها من احتياطياتها.

لكى تقوم لجنة امداد اللوازم بهذا العمل على وجه الرضا، ينبغى ان تكون لها على حدة شركة امداد اللوازم المركزية، حتى تملك اللوازم الاحتياطية للدولة بحيث تبيعها الى شركات امداد اللوازم الوزارية حين تطلبها منها.

كما يمكن لشركة امداد اللوازم المركزية ان تؤدى دور الوسيط والمنسق، بحيث تتمكن شركات امداد اللوازم الوزارية ان تسد الحاجات المتبادلة من اللوازم فيما بينها. هناك في الوقت الراهن ما لا يستهان به من الامثلة التى تبقى فيها اللوازم التى تسعى بعض شركات امداد اللوازم بجهد جهيد للحصول عليها، مكدسة فى شركات امداد

اللوازم الوزارية الاخرى دون استعمالها. ولذا، فانه اذا عالجت شركة امداد اللوازم المركزية دائما سجلات اللوازم لشركات امداد اللوازم الوزارية وقدمت التسهيلات لهذه الشركات الوزارية حتى تبيع وتشترى اللوازم المطلوبة بين بعضها البعض، فسيطرأ تحسن كبير فى امداد اللوازم.

سيكون باستطاعة شركة امداد اللوازم المركزية ان تبيع مباشرة الادوات وقطع الغيار وما شابهها الى المصانع والمؤسسات. فالمصانع والمؤسسات تتعرض الآن الى اعاقة كبيرة فى الانتاج فى اكثر الاحوال، وذلك من جراء نقص نوع او نوعين من قطع الغيار مثل كراسي التحميل او اللوازم التى لم يتم تنسيقها عند وضع الخطة المفصلة. في هذه الحالة، من الاحرى ان نجعل العاملين المضطلعين بشؤون الامداد فى المؤسسة يشترون من شركة امداد اللوازم المركزية مباشرة، اللوازم او قطع الغيار اللازمة لها.

وثمة سبب هام آخر يعيق شركات امداد اللوازم من اداء دورها كما ينبغى، الا وهو عدم وجود اللوائح والانظمة الواضحة التى تحدد نشاطاتها.

كما ذكر فى الكلمات، انه نظرا لعدم وجود اللوائح والانظمة المحددة لنشاطات شركات امداد اللوازم فى الوقت الراهن، فلا تعرف الشركات ماهية واجباتها جيدا، بل وتعمل على حدة، دون اتخاذ خطوات مشتركة. ومن البديهى ان لا يسير عمل امداد اللوازم على ما يرام.

حينما انشأ الحزب نظاما جديدا لامداد اللوازم، كان من واجب مجلس الوزراء بدوره، ان يسن فورا اللوائح والانظمة الخاصة بهذا النظام. ولكنه لم يفعل كذلك.

من واجب مجلس الوزراء ان يضع اللوائح الخاصة بشركات امداد اللوازم بأسرع ما يمكن، من جهة ومن جهة اخرى، عليه ان يكلف المعلمين فى جامعة الاقتصاد الوطنى بمهمة اعداد الانظمة التفصيلية المتعلقة بنشاطات هذه الشركات.

ليس هناك ما يدعوكم الى اعتبار اعداد هذه الانظمة امرا غامضا. اذا سجلتم ما قلناه فى هذه الدورة حول نشاطات شركات امداد اللوازم بصورة منطقية، فستكون تلك بالذات انظمة.

والى جانب اعداد الانظمة الخاصة بنشاطات شركات امداد اللوازم، يجب ارسال

العاملين فى ميدان امداد اللوازم، بمن فيهم رؤساء شركات امداد اللوازم ونوابهم الى جامعة الاقتصاد الوطنى حتى يتلقوا تعليما لمدة معينة. ينبغى لعاملي شركات امداد اللوازم كلهم، ان يدرسوا فى جامعة الاقتصاد الوطنى بوضوح، رسالتهم الرئيسية ومهماتهم وانظمة النشاطات المفصلة، تماما مثلما يلتحق كل الضباط فى الجيش بمدرسة الضباط ويتلقون التدريب النظامى. حينئذ فقط، يمكن لهم ان يسيروا فى خطوة موحدة فى العمل ويجيدوا امداد اللوازم بما يتفق والمتطلبات الموضوعية لتنمية الاقتصاد الاشتراكى.

وفضلا عن عاملي شركات امداد اللوازم، نرى انه من الضرورى ان نعطى تعليما الى العاملين القياديين فى الوزارات والمصانع والمؤسسات والعاملين فى ميدان التخطيط ايضا، لمدة معينة.

ان مستوى كوادرنا منخفض جدا على وجه العموم من حيث المعارف الاقتصادية. ان ظهور النواقص المختلفة في ادارة الاقتصاد، مثل عمل التخطيط وامداد اللوازم وادارة المصانع والمؤسسات، يعود سببه الرئيسى الى العاملين فى هذا الميدان الذين لم يتقبلوا فكريا مقتضيات الحزب الخاصة بتحسين عمل ادارة الاقتصاد، ولكنه بدرجة معينة، يعزى الى جهلهم انفسهم بالنظرية الاقتصادية الاشتراكية وطرق ادارة الاقتصاد.

اذا القينا نظرة على تركيبة العاملين القياديين فى اجهزة الدولة والاقتصاد او المصانع والمؤسسات، يمكننا ان نقسمهم على وجه العموم الى نوعين. احدهما، هم العاملون المنحدرون من اصل العمال والفلاحين الذين لم يتلقوا التعليم الكافى فيما مضى. والآخر، هم الخريجون من الجامعات او الرفاق الذين تلقوا التعليم. ان النوع الاول من بينهم، هم جميعا مخلصون للحزب ويسعون جاهدين لاجادة عملهم، ولكنهم يفشلون فى اداء عملهم فى حالات كثيرة، اذ انهم لا يعرفون علم الادارة جيدا. اما اولئك من النوع الثاني، فيمكن ان نعتقد فى الظاهر انهم ملمون بعلم الادارة الماما جيدا لانهم قد تلقوا تعليما، ولكن الامر، في الحقيقة، ليس كذلك. لا يوجد في لجنة الدولة للتخطيط او امانة مجلس الوزراء او الوزارات، الا القليل من المتخصصين فى علم الاقتصاد على وجه العموم ومعظمهم تقنيون. انهم يعرفون تقنية ميدانهم الى حد

ما، وكيف يقومون بالمراقبة التقنية، ولكنهم يجهلون علم الادارة وتحليل النشاطات الانتاجية للمؤسسة من الناحية الاقتصادية، الامر الذى يترتب عليه انهم يعرفون كم كيلوواط ساعى تستهلك، من الطاقة الكهربائية فى انتاج طن واحد من الفولاذ او المنتجات المحصول عليها فى التفاعل الكيميائى بين عنصر ما وعنصر آخر، ولكنهم لا يعرفون طريقة تحديد معايير العمل واعداد تكاليف الانتاج للمنتجات، واسوأ من ذلك، لا يعرفون كمية الارباح التى تسددها المنشأة الى الدولة.

بدون المعارف الخاصة بالقوانين الاقتصادية الاشتراكية وبادارة الاقتصاد الاشتراكى، لا يمكن ادارة الاقتصاد بصورة علمية وعقلانية وفقا لما يقتضيه نظام عمل دايآن. هذا هو السبب فى انه ينبغى لاولئك الذين تلقوا كثيرا من التعليم او قليلا فى الماضى دون استثناء، ان يتعلموا المعارف الاقتصادية وعلم الادارة.

سيكون من الافضل، ان يدرس الوزراء اولا فى الجامعات. لا يمكن القول ان عمل الوزارة لن يسير على ما يرام بمجرد ذهاب الوزير الى الجامعة لعدة اشهر. سيكون من المفيد ان يعود الوزراء الى عملهم بعد تعلمهم فى الجامعة، حتى ولو لم يعملوا عدة اشهر.

وفضلا عن الوزراء، ينبغى على العاملين القياديين الآخرين في اجهزة الدولة والاقتصاد والعاملين الاداريين فى المصانع والمؤسسات، بمن فيهم المدراء وكبار المهندسين، ان يتعلموا فى الجامعات، وعلى العاملين الحزبيين ايضا ان يتعلموا المعارف الاقتصادية.

اذا كان ارسال العاملين فى اجهزة الدولة والاقتصاد والعاملين الاداريين فى المصانع والمؤسسات والعاملين الحزبيين كلهم الى الكليات النظامية امرا صعبا، فيجب ارسالهم حتى الى كليات المراسلة لكى نعطيهم تعليما.

لقد جهزت جامعة الاقتصاد الوطنى الآن بمرافق لا بأس بها وتم اعداد المواد الدراسية لعلم الادارة، وتم بناء صفوف المعلمين بصورة ثابتة نسبيا. من هنا، اعتقد انه اذا عاد جميع العاملين القياديين الاقتصاديين الى عملهم بعد تعلمهم فى هذه الجامعة لمدة معينة، فانهم سيحدثون تقدما كبيرا فى عملهم.

د ـ حول ايقاف المشاريع خارج الخطة

لا يجوز القيام بمشاريع خارج الخطة ولا حتى مجرد وجودها، فى ظل مجتمعنا الاشتراكى.

بالرغم من اننا اكدنا بشدة على هذه المسألة، لكننا نرى ان المناطق المحلية تواصل القيام بالمشاريع غير الواردة في الخطة. هناك بالطبع ثمة اسباب. لانه اذا ارادت المناطق المحلية بناء ما لا غنى عنه بالنسبة اليها، لا يمكنها ان تدرجه فى خطة الدولة وليس لديها الصلاحية فى بنائه من تلقاء نفسها.

لا يعرف العاملون فى المركز تفاصيل اى عمل مثل اعادة بناء مخزن على جانب طريق فى اية منطقة او ترميم جسر واقع امام قرية ما، ولا يدرجون حتى هذه الامور التافهة فى خطة الدولة. لذا، لا بد من اعطاء الصلاحية للمناطق المحلية لكى تخطط بناء ما يلزمها من المشاريع صغيرة الحجم وتنفذها بقواها الذاتية تحت اشراف المركز. ورغم ذلك، فان اللجان الشعبية المحلية، تجد نفسها الآن فى وضع لا تستطيع فيه ان ترمم بنفسها مبانى الفنادق المخربة وتنقل المخازن الى مكان آخر حسب مرامها، ولا تستطيع حتى بناء جسر واحد، ما لم تضعها فى خطة الدولة.

وبما ان نظام العمل قد سار على هذا النحو، فان المناطق المحلية تبذل جهدا جهيدا لادراج مشاريع البناء اللازمة لها فى خطة الدولة. ولكنها لا يمكن ان تدرجها فى خطة الدولة بسهولة، اذ ان لجنة الدولة للتخطيط ترفضها دون تمييز، قائلة ان هذه الامور التافهة لا يمكن ادراجها فى خطة الدولة، نظرا لنقص الاموال وكثرة مشاريع البناء الهامة وكبيرة الحجم.

ونظرا لان العاملين فى المركز يتجاهلون المضايقات التى يعانيها الشعب فى الحياة على هذا النحو، ويمنعون المناطق المحلية من القيام بالبناء اللازم لها بقواها الذاتية، طالما انها لم تدرجها في خطة الدولة، تضطر المناطق المحلية الى ان تقوم ببناء المشاريع خارج الخطة برغم انها تعرف بوضوح ان ذلك امر خارق للانظمة

القانونية. فاذا القينا نظرة الى المشاريع غير الواردة فى الخطة التى تم اجراؤها فهى ليست منازل سكنية فردية لرؤساء اللجان الشعبية فى المحافظات او فى الاقضية. وانما هى ما يلزم ويجب بناؤه حتما من اجل معيشة الشعب، مثل بناء المخازن ودور الحضانة. لذا، لا يمكن معاقبتهم بتهمة قيامهم بأعمال تتناقض مع القوانين. هذا فى نهاية المطاف، يعنى اننا نقيم النظام الذى يجعل عاملينا امام محك لا خيار لهم، سوى قيامهم بالمشاريع غير الواردة فى الخطة، وبالتالى، يخالفون الانظمة القانونية ويرتكبون الشوائب.

لماذا لا نعطى رؤساء اللجان الشعبية فى الاقضية او المدن، الصلاحية فى بناء دور الحضانة ووضع المقاعد فى مواقف الباصات، حتى وان لم يدرج البناء الضرورى للمناطق المحلية فى خطة الدولة؟

لقد طرحنا منذ عدة سنوات مسألة اعطاء المناطق المحلية، الصلاحية فى قيامها بالبناء صغير الحجم، بقواها الذاتية. ولكن العاملين فى الميدان المختص، لم يضعوا متطلبات الحزب هذه موضع التنفيذ الصائب.

من واجبنا ان نصحح هذا النظام اللاعقلانى بأسرع ما يمكن ونتخذ اجراءات حاسمة حتى لا تقوم المناطق المحلية بناء المشاريع خارج الخطة.

نظرا لانه لا يمكننا ادراج حتى المشاريع الصغيرة اللازمة للمناطق المحلية فى خطة الدولة، فلا بد لنا من ان نعطيها الصلاحية لتنفيذها بنفسها. لهذا الغرض، لا بد من تخصيص قدر معين من الاموال للجان الشعبية في المحافظات والمدن والاقضية وامدادها ايضا بمواد البناء مثل الخشب والاسمنت والزجاج. اذا خصصت الاموال فقط لها بدون امدادها بالمواد، فلا يمكنها ان تحصل على المواد. اذن، لا بد من توفير ما تلزم المناطق المحلية من مواد البناء مهما كانت ناقصة.

من هنا، يجب وضع انظمة جديدة، مفادها انه من الممكن القيام بمشاريع البناء التى تكون نفقاتها من مئات الواون حتى آلاف الواون، بقرار من اللجنة الشعبية او المجلس الشعبي للمحافظة.

انه لمن الخطأ ان يعتقد المرء انه ليس هناك ضرورة لاية مراقبة من جانب

المركز، بدعوى اعطاء المناطق المحلية الصلاحية فى قيامها بالبناء بنفسها. وحتى لو قامت المناطق المحلية بنفسها، ببناء ما لا بد للمركز من مراجعة الخطة التى وضعتها المناطق المحلية لكى يدقق فيما يجرى بناء ما هو ضرورى او بناء ما هو غير ضرورى، ويصحح الاخطاء فى حينها كما يجب عليه ان يفحص ويشرف دائما على ما اذا كانت الاموال واللوازم الموزعة للمناطق تستخدم فى اغراضها الصحيحة ام لا.

كما يجب على المناطق المحلية ان لا تصرف اموال البناء ولوازمه الموزعة من الدولة فى هذا الغرض او ذاك بخبط عشواء، بل ينبغى ان تستخدمها بعدما تقوم مسبقا بمسح تفقدى لاهداف البناء كلها وتضع مسودة خطة، مثل وجوب ترميم هذا المخزن ونقل ذلك المخزن الى مكان آخر ووجوب بناء دار حضانة هناك، نظرا لعدم وجودها ووجوب بناء جسر، وتقرها فى اجتماعات اللجان الشعبية او مجالس الشعب عبر مناقشة جدية وتتلقى الموافقة عليها من قبل مجلس الوزراء.

اذا اتخذت مثل هذه الاجراءات، فتكون الخطة التى تضعها المناطق المحلية سارية المفعول على الصعيد القانونى وسيزول الكلام حول القيام بمشاريع غير واردة فى الخطة، ولن تقوم المناطق المحلية باعمال خارقة للقانون.

والى جانب هذا، من واجب المناطق المحلية ان لا تنتظر مواد البناء وحدها التى يقدمها المركز، بل تستخدم المواد المحلية على نطاق واسع.

لقد تفقدنا بعض المناطق هذه المرة، فوجدنا كثرة الاشجار فى الجبال ومن ضمنها اشجار كثيرة تنخرها اليسروع. اذا لم تتواجد الاشجار هناك فالامر يختلف. فاعتقد انه ليس هناك ما يدعونا الى ان نعيش فى اكواخ مسقوفة من القش كما هى الحال، منتظرين امداد الاخشاب من جانب المركز، بالرغم من ان الاشجار التى يمكن قطعها لاستخدامها، كثيرة فى الجبال. يجب الا نكتفي بالجلوس وننظر الى الاشجار وهى تنخر، بل علينا ان نقطع الاشجار التى يسمح بقطعها حتى نبنى بها المنازل السكنية الحديثة ومبانى المدارس ونقوم بما يلزم من البناء. ان الصنوبر مثلا، لا ينمو بسرعة اكبر ولا يصبح شجرة صالحة للاستعمال، الا عندما نقطعه مرارا بغرض تنسيقه.

اذا زادت المناطق المحلية من انتاج الاسمنت في مصانع الاسمنت المحلية

وصنعت الكتل من الغرانيت المجوي بكمية كبيرة وقطعت الاشجار المتوفرة فى محافظاتها بغية بناء المنازل، فباستطاعتها ان تبنى المنازل الحديثة الرائعة والمدارس الممتازة باعداد مطلوبة بدون الاعتماد على المواد من المركز.

ان قضاء سينتشون يقع فى المنطقة السهلية ولكن بامكانه ان يحول كل البيوت الموجودة فيه الى مساكن حديثة اذا هو استخدم الاشجار الموجودة فيه فقط. ان الاشجار الموجودة فى قضاء بيوكسونغ كافية من اجل تحويل كل البيوت فيه وكل البيوت فى قضاءين آخرين فى افضل الاحوال.

يقال، بما ان وزارة تنظيم اراضى الدولة ووزارة الامن الاجتماعي تمارسان الآن الرقابة الصارمة على قطع الاشجار فى الجبال فلا يمكن للمناطق المحلية ان تقطعها لاستعمالها. ولكن عليهما من الآن، ان لا تفرطا فى الرقابة على قطع الاشجار التى يسمح بقطعها.

وعلى هذا النحو، ينبغى اعطاء المناطق المحلية الصلاحية المحددة وتوفير الشروط الضرورية لها، بحيث يمكن للجان الشعبية المحلية ان تدبر حياة مناطقها الاقتصادية على وجه منسق مطلقة العنان للمبادرة الخلاقة.

والى جانب هذا، لا بد من اجادة الحفاظ على البنايات القائمة.

لقد بنى شعبنا عددا كبيرا من البنايات على انقاض فيما بعد الحرب. ويبلغ عدد المنازل السكنية الحديثة التى بنيناها جديدا مئات الآلاف من المنازل، واضافة الى ذلك، يوجد هناك عدد لا يحصى من البنايات التى بنيناها، مثل المدارس والاجهزة الثقافية والمصانع والمؤسسات. هذه كلها تعد كنوزا ثمينة للبلاد.

ولكن، بما اننا نكتفى ببنائها ونقصر فى ترميمها وادارتها فى حينها، فتدلف سقوف هذه البيوت الممتازة وتتعرض للاتلاف باستمرار. هناك فى الوقت الراهن عدد غير قليل من الامثلة التي تتعرض فيها المبانى للتلف، بسبب اساءة صيانتها على الرغم من انقضاء عدة سنوات فقط على بنائها.

من واجبنا ان نتخلص من هذه المظاهر باسرع وقت ممكن ونرمم البنايات التى بناها شعبنا بجهد جهيد في الوقت المناسب ونديرها بكل عناية ونحافظ عليها جيدا،

حتى نستعملها جيلا بعد جيل لمدة ١٠٠ ـ ٢٠٠ سنة او اكثر.

اهم شيء في هذا الصدد هو عدم استخدام الاموال المخصصة لاصلاح المباني في اغراض اخرى.

ان عدم ترميم البنايات كما ينبغي او اساءة ادارتها في الماضي، لا يعود سببه على الاطلاق الى عدم تخصيص اموال الترميم ولوازمه من قبل الدولة. فالدولة توظف ما يكفي من الاموال واللوازم للترميم كل سنة. ولكن اللجان الشعبية على مختلف المستويات قد استخدمت الاموال واللوازم المخصصة لترميم المدارس ومصانع الصناعة المحلية والمنازل السكنية في اغراض اخرى بخبط عشواء، مثل بناء مطاعم الشعيرية والعمارات الرسمية، بدلا من استخدامها في ترميمها.

لا يجوز بناء مطاعم الشعيرية ومباني اللجان الشعبية في الاقضية بالاموال المخصصة لاصلاح المدارس. ليس لاننا في الوقت الحاضر لا نأكل الشعيرية بسبب عدم وجود مطعم للشعيرية، ولا نقوم بالشئون المكتبية بسبب عدم وجود مبنى اللجنة الشعبية في القضاء. يمكن للعاملين في اللجنة الشعبية في القضاء، اذا لم يكن لديهم مبنى، ان يزاولوا عملهم في احد المنازل السكنية الحديثة على الأقل.

لا يجوز على الاطلاق استخدام اموال الترميم في اغراض اخرى في المستقبل. لا بد من اقامة الانضباط الصارم حتى تستخدم حتما الاموال المخصصة لاصلاح المدارس في غرضها والاموال المخصصة لاصلاح مباني الاجهزة في اصلاح مباني هذه الاجهزة بالذات.

من اجل منع استخدام الاموال واللوازم المخصصة لترميم البنايات في اغراض اخرى، ينبغي على الدولة ان تقدم مباشرة الى محطات اصلاح المباني، الاموال واللوازم المخصصة لاصلاح البنايات التي كانت تقدمها الى اللجان الشعبية حتى الآن.

اذا ما افترضنا اصلاح مدرسة هذا العام، لا بد ان يقام نظام يقدم فيه المصرف اموال الاصلاح الى محطة الاصلاح المكلفة باصلاح هذه المدرسة، وليس الى اللجنة الشعبية في القضاء، ولا يسمح الا لمدير هذه المدرسة او محطة الاصلاح ان يستلم هذه الاموال من المصرف.

واذا اقمنا نظاما سليما لاستخدام الاموال واللوازم المخصصة للترميم على هذا النحو، فستتلاشى ظاهرة استلامها من قبل هذا او ذاك واستخدامها فى اغراض اخرى، وستستخدم فى اصلاح المبانى وصيانتها استخداما فعالا.

على المنظمات الحزبية على مختلف المستويات ان تخوض نضالا فكريا شديدا ضد ظاهرة استخدام الاموال المخصصة لترميم المبانى العامة او المنازل السكنية فى اغراض اخرى وان تمارس دائما الرقابة عليها حتى توضع موضع الاستخدام الصحيح. فاذا ما استعمل احد الاموال واللوازم المخصصة للترميم فى اغراض اخرى، فيجب انزال العقاب الصارم عليه.

اعتقد انه من الضرورى ان نزيد عدد محطات اصلاح المبانى المختصة بترميم المبانى وادارتها بغية اجادة هذا العمل.

لا بد من انشاء محطات الاصلاح فى كل مكان، سواء فى المدن الكبيرة او مركز القضاء او الاحياء العمالية او الريف، ورفع احساسها بالمسؤولية، حتى ترمم المبانى العامة والبيوت السكنية فى الوقت المناسب. عندئذ فقط، لا يمكننا ان نحافظ على المبانى التى بنيناها بقدر هائل من اموال الدولة مدة طويلة فحسب، بل ونزيد الانتاج ولن يشعر الشعب بالازعاج فى حياته.

الى جانب هذا، لا بد من اجادة ادارة مخازن مواد البناء التى تبيع اللوازم الضرورية لترميم المنازل السكنية.

صحيح ان شغيلتنا يعيشون فى منازل ممتازة بنتها الدولة لهم ولكنهم لا يسعون لترتيبها وادارتها على وجه منسق. ولكنه ليس لديهم سبيل للحصول على المواد اللازمة لترميمها وترتيبها حتى لو ارادوا ذلك. فاذا ارادوا ترميم ارضية الغرفة المهدمة لا يمكنهم شراء غرام واحد من الاسمنت، واذا ارادوا دق مسمار فى مكان ما لا يمكنهم الحصول حتى على مسمار واحد، واذا ارادوا تبديل زجاج النوافذ المكسور لا يستطيعون شراء قطعة زجاج واحدة.

لقد انقضت عدة سنوات منذ ان اتخذنا الاجراءات لانشاء مخازن مواد البناء من اجل حل هذه المسألة حتى تبيع المواد اللازمة لاصلاح المنازل. فانشئت بعض مخازن

مواد البناء ولكن كل المواد المعروضة فيها تشتريها الاجهزة حتى لا يتمكن السكان من شراء اى شيء منها. اذا استلمت هذه المخازن عشرة اطنان من الاسمنت، فانها تبيعها كلها الى الاجهزة، وليس الى السكان. هذا امر لا يعقل.

ينبغى فيما بعد، الحرص على ان لا يشترى مواد البناء المتوفرة فى هذه المخازن سوى الافراد من الناس، اى باسم الافراد، فلان من المزارعين التعاونيين او فلان من العمال، وهكذا، وحتى فى هذه الحالة، يجب بيع كمية محددة منها، وليس كمية كبيرة جدا. اذا تم بيع الاسمنت المعبأ بكمية ٤ او ٥ كغ، فسيكون مفيدا لحفظه وشرائه واستعماله فضلا عن ايقاف التبذير فيه.

كما يجب علينا ان نحدد انواع وكمية مواد البناء التى ينبغى للمخازن ان تعرضها وتبيعها يوميا. ينبغى ان يتوفر فى المخازن دائما الاسمنت والمسامير، والزجاج، والاوراق للارضية والجدران والشباك وما شابهها، اللازمة لاصلاح البيوت.

هـ - حول خوض النضال القوى الرامى الى تحسين جودة المنتجات

ان احدى اهم المسائل فى القضاء على ظواهر تبذير ممتلكات الدولة هى تشديد النضال الرامى الى تحسين جودة المنتجات.

قد اكد الحزب باستمرار على تشديد النضال الرامى الى رفع جودة المنتجات فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى، ولكن بعض العاملين لا يولون حتى الآن، هذه المسألة الا قدرا تافها من الاهتمام مما يؤدى الى بروز ما لا يستهان به من ظواهر التبذير بممتلكات الدولة الثمينة وتركها دون استعمالها استعمالا فعالا من اجل تنمية اقتصاد البلاد وتحسين مستوى معيشة الشعب.

ما تزال بعض المصانع والمؤسسات تنتج كثيرا من المنتجات غير المقبولة والمرفوضات، مما يؤدى الى تبذير قدر كبير من الايدى العاملة والمواد.

وكما ذكر فى الكلمات، فان مصنع نامبو للزجاج مثلا، ينتج الآن اكثر من الف صنف من المنتجات الزجاجية مثل الالواح الزجاجية والقوارير، ولكنه يصنع كثيرا من

المرفوضات، الامر الذى يعيق انتظام الانتاج حتى فى المصانع الاخرى، ناهيك عن تبذير الايدى العاملة والمواد في هذا المصنع. ونظرا لان هذا المصنع لم ينتج القوارير بكمية واردة فى الخطة، فان مصانع المستحضرات الطبية لا تخرج الادوية بسبب انعدام القوارير بالرغم من ان كمية كبيرة منها صنعت. كما لا ينتج ميدان الصناعة الخفيفة منتجاته مثل البيرة والقازوزة كما يجب، وذلك بسبب نقص القوارير.

وفى المخازن الآن كثير من السلع الكاسدة. يعزى سببه بصورة رئيسية الى انخفاض جودتها.

صحيح ان السبب فى كساد السلع بكمية كبيرة، يعود بدرجة ما الى العاملين فى ميدان التجارة الذين يقصرون فى توزيع البضائع.

ولكن سببه الرئيسى يكمن فى انخفاض جودة السلع بحيث لا يشتريها الشعب.

لنأخذ مثالا على ذلك، الا وهو القماش الكتانى الذى انتجه مصنع هيسان للغزل والنسيج. لقد جهز هذا المصنع بالتجهيزات الحديثة وانقضت ست سنوات منذ ان بدأ هذا المصنع بانتاج الاقمشة الكتانية. ولكن الاقمشة الكتانية المنتجة في هذا المصنع لا تلقى الثناء من لدن الشعب بسبب انخفاض جودتها. يجلس هنا فى قاعة الاجتماع هذه الآن كثير من الناس، ولكن، ما من احد هنا يرتدى ملابس مصنوعة من الكتان الذى انتجه مصنع هيسان للغزل والنسيج. ان القماش الكتاني الاجنبي كثيف ولونه ابيض مثل القماش القطنى الابيض. اما القماش الكتاني الذى انتجه هذا المصنع بواسطة نفس التجهيزات، فهو غير كثيف ولونه اصفر الى حد انه لا يصلح حتى لاستعماله كقماش للملابس. كما ان القماش المشمع المنتج فى هذا المصنع غير صالح للاستعمال، لان الامطار تنفذ منه. وبالاضافة الى ذلك، يوجد هناك كثير من السلع التى لا تباع جيدا بسبب انخفاض جودتها.

ان السبب فى انخفاض جودة البضائع المصنعة فى مصانعنا ومؤسساتنا هكذا، يعود اولا وقبل كل شيء، الى العاملين القياديين فى الوزارات الذين لا ينظمون بدقة، العمل لتحسين جودة المنتجات ويوجهون المصانع والمؤسسات بطريقة بيروقراطية وشكلية.

ان صناعة بلادنا ليست ضعيفة اليوم على الاطلاق، سواء من حيث تجهيزاتها

التقنية او من حيث قدرتها الانتاجية. فاذا اخذنا على سبيل المثال حقل صناعة الغزل والنسيج وحده، فان معظم المصانع فى هذا الحقل قد جهزت بالتجهيزات الحديثة بصورة رائعة، ما عدا بعض مصانع الصناعة المحلية وبلغت قدرتها الانتاجية السنوية الى مستوى انتاج ٤٠٠ - ٥٠٠ مليون متر من الاقمشة. وبرغم ذلك كله، فان صناعة الغزل والنسيج عندنا ما تزال لا تسد تماما حاجات الشعب من الاقمشة كما ونوعا. يعود سبب ذلك كليا، الى ان العاملين القياديين فى هذا الحقل مقصرون في عملهم. ان العاملين القياديين فى وزارة صناعة الغزل والنسيج والورق يقومون الآن باعمالهم بطريقة العد على اصابع اليد، دون تنظيم عمل فيها بدقة ويتجولون فى هرولة هنا وهناك دون هدف واضح. فبلغ عملهم غير المخطط حد ان يجرى انتاج اقمشة الناموسيات غير الملحة فى احد مصانع الغزل والنسيج خلال مدة الشتاء فى العام الماضى، حتى قبل ان يعرفه نواب رئيس مجلس الوزراء واوقفوه. وحيث ان الانتقاد قد وجه اليهم، فانهم اصدروا فجأة قبل عدة سنوات ايضا امرا سخيفا الى مصنع ساريواون للشيلان بشأن ايقاف انتاج شيلان بل وانتاج قماش الناموسيات دون اى اعتبار، بحيث لم يوقفوا انتاج الشيلان الذى كان على مستوى عال فحسب، بل الحقوا بالدولة خسائر فادحة نتيجة لكثرة المرفوضات فى انتاج قماش الناموسيات.

ان طريقة العمل الفوضوية هذه للعاملين القياديين فى وزارة صناعة الغزل والنسيج والورق، لم تبرز بين عشية وضحاها.

لقد سعى حزبنا جاهدا منذ مدة طويلة لتصحيح اخطائهم. كلما التقينا بهم كلما نبهناهم الى اخطائهم وعلمناهم طريقة العمل واشرفنا عليهم واعلمناهم بواسطة الهاتف كل ما يلزمهم، كل يوم تقريبا. لقد اولى الحزب اهتمامه العميق ببناء صفوف العاملين فى هذا الميدان. وتعرفنا مباشرة على تركيبة صفوف الكوادر فى هذا الميدان وبنينا صفوف العاملين القياديين، بمن فيهم مدراء المصالح الادارية من الفنيين الاكفاء.

غير ان طريقة العمل القديمة للعاملين القياديين فى وزارة صناعة الغزل والنسيج والورق اصبحت مرضا مزمنا لا يشفى بسهولة.

ان عدد المصانع والمؤسسات التى يتولى هؤلاء الرفاق زمام توجيهها، ليس عددا

كبيرا جدا، هذا اذا تركنا جانبا المصانع الصغيرة للصناعة المحلية. وبالتالى، لو وضع العاملون القياديون فى الوزارة بمن فيهم الوزير، خطتهم الدقيقة وفقا لما اشار الحزب اليه وبناء على ذلك، انطلقوا الى تحسين ترتيب المصانع وساعدوها بكل صدق حتى ولو واحدا او اثنين منها كل سنة، لاصبحت الآن كل المصانع فى هذا الميدان مصانع تصنع المنتجات عالية الجودة. ولكنهم يتجولون باستمرار هنا وهناك دون جدوى ويفشلون فى انهاض احد هذه المصانع كما ينبغى. هذا هو السبب فى ان هذا الميدان لا ينتج حتى الآن اى صنف من السلع مثل القماش والملابس والاحذية والقبعات والجوارب والالبسة الداخلية بكمية كافية وعلى مستوى عال من الجودة حتى يعجب بها الشعب.

ان اسلوب العمل الشكلي والبيروقراطى وظواهر اللامبالاة بتحسين جودة المنتجات، لا تقتصر على العاملين القياديين فى وزارة صناعة الغزل والنسيج والورق. ان هذه النواقص تشوب العاملين القياديين فى الوزارات الاخرى تقريبا، على الرغم من وجود بعض الفوارق فى درجاتها. فبدون تصحيح هذه النواقص التى تشوب العاملين القياديين فى الوزارات بأسرع وقت ممكن، لا يمكن النجاح فى دفع النضال الرامى الى تحسين جودة المنتجات والقضاء على التبذير الى الامام فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى.

وثمة سبب آخر يمنع المصانع والمؤسسات من تحسين جودة المنتجات، الا وهو عدم وضع منهج الحزب بشأن تثبيت الفنيين والعمال المهرة موضع التطبيق التام.

لقد اكد الحزب، منذ وقت طويل، على توزيع كل الفنيين والعمال المهرة فى الميادين المختصة وتثبيتهم. بيد ان بعض العاملين القياديين فى المصانع والمؤسسات لا يعتز بهم حتى الآن خلافا لمنهج الحزب وينقلونهم هنا وهناك بصورة عشوائية بحيث لا تتحسن جودة المنتجات كما يجب.

ان السبب الرئيسى فى الانخفاض المفاجئ لجودة المنتجات فى مصنع نامبو للزجاج خلال العام او العامين الماضيين، يرجع الى ان العاملين القياديين فى هذا المصنع نقلوا الفنيين الذين عملوا فيه مدة طويلة، بمن فيهم المهندس المسؤول ومهندس العمليات، الى مكان آخر دون اعتبار جدى.

لا يجوز للمصانع والمؤسسات ان تقوم ببناء صفوف العاملين على هذا النحو. كما

قلت مرارا وتكرارا فى السابق، انه عندما يتحدث حزبنا عن وجوب بناء صفوف العاملين بناء راسخا، ذلك يعنى جعلهم جميعا اناسا مخلصين للحزب وذلك عن طريق اجادة تربيتهم وتقديم المساعدة الفعالة لهم ولا يعنى، على الاطلاق، وجوب طرد كل ذوى البيئات العائلية والسوابق المعقدة الى حد ما من بين صفوف العاملين. صحيح انه اذا كان ثمة امرئ يفترى الآن على سياسة الحزب او يقوم باعمال تخريبية فى الانتاج، فينبغي انزال العقاب القانونى المعين عليه، فضلا عن طرده من صفوفهم. ولكن اذا ما حمى المرء اليوم بحزم سياسة حزبنا وناضل بنكران الذات من اجل زيادة الانتاج ورفع جودة المنتجات، فلا ينبغى ابعاده عنا، بل يجب الدأب على تربيته ومساعدته لكى يبلى بلاء احسن فى العمل حتى وان كانت هناك ثمة مشكلة معقدة الى حد ما فى سوابقه وبيئته العائلية.

اما اولئك التقنيين الذين تم نقلهم من مصنع نامبو للزجاج الى ميدان آخر، فهم اناس رباهم حزبنا خلال اكثر من العشرين سنة الماضية من النضال الشاق. لقد سعينا منذ التحرر مباشرة جاهدين من اجل انتاج الزجاج بقوانا الذاتية. حينذاك، كان الرفيق كيم تشايك وبعض الكوادر القياديين يذهبون الى هذا المصنع ويبذلون جهدا جهيدا عدة سنوات وهم يعيشون فيه بالكاد حتى نجحوا فى انتاج الزجاج، ولكن بعد قليل من الوقت منذ بدء انتاج الزجاج نشبت الحرب وتحطم مصنع الزجاج تحطما تاما اثناء الحرب. بعد الهدنة، اعدنا بناء هذا المصنع وبدأنا بانتاج الزجاج، ولكن لم يجر انتاجه كما ينبغى بسهولة، لانه يتطلب التقنية العالية والتدريب الطويل. فى ذلك الوقت، استدعينا التقنيين من مختلف البلدان التى تعتبر متقدمة فى تقنية انتاج الزجاج فى العالم، الى انتاج الزجاج، ولكنهم لم يتوصلوا الى ايجاد طريقة لانتاج الزجاج مناسبة لظروف بلادنا. فى نهاية الامر، لم ينجح سوى تقنيونا وعمالنا فى انتاج الزجاج فى بلادنا. يجب علينا ان نثبت التقنيين والعمال المهرة الذين ربيناهم فى بوتقة النضال الطويل هذه، ونعتز بهم ونربى اعدادا اكبر من التقنيين والعمال المهرة الجدد.

والسبب الآخر في عدم ضمان جودة المنتجات كما يجب في بعض المصانع والمؤسسات، يرجع الى اساءة حفظ المواد الخام وادارتها.

هناك فى الوقت الراهن عدد غير قليل من المصانع والمؤسسات التى تحفظ المواد

الخام الثمينة كيفما اتفق فى حالة عدم وجود ما يستحق بالذكر من المستودعات. وعند نقل المواد الخام ايضا، تنقلها بالسيارات التى كانت تحمل الاشياء القذرة بدون تنظيفها، الامر الذى يترتب عليه ان تترك كثير من المواد الخام وشأنها تحت الامطار حتى تتعرض للتلف او تكون غير صالحة للاستعمال من جراء اتساخها. وفضلا عن ذلك، بما ان المواد الخام التى اصبحت غير صالحة للاستعمال بسبب عدم اجادة المحافظة والعناية، تستخدم كما هى الحال فى الانتاج فلا تضمن جودة المنتجات كما ينبغى.

وكما قال الرفيق الامين المسؤول للجنة الحزبية فى مصنع هيسان للغزل والنسيج في كلمته، اذا استعمل هذا المصنع المواد الخام الجيدة عن طريق اجادة انتقائها، فيستطيع ان ينتج الاقمشة الكتانية عالية الجودة كما يشاء. رغم ذلك، فانه يحفظ الكتان حفظا عشوائيا حتى تتعرض كمية كبيرة منه للتلف، ويغزل به دون انتقاء ما هو فاسد منه حتى يكون لون خيوطه اصفر وغير متينة.

ان الكتان هو من المواد الخام الثمينة للالياف، التى لا تقل قيمتها عن القطن بالنسبة لبلادنا. من واجب المنظمات الحزبية فى محافظة ريانغكانغ، ان تتخذ بسرعة اجراءات لازمة لبناء المستودعات فى كل الاقضية التى تزرع الكتان حيث لا يتلف الكتان حتى ولو واحدا منه فى المستقبل.

ان بناء مستودع للكتان ليس امرا صعبا جدا. اذ ان لمحافظة ريانغكانغ اشجارا كثيرة، فباستطاعتها ان تبنى مستودعات للكتان بسهولة، وذلك باستعمال قطع الالواح الخشبية المتبقية فى المناشر وحدها. واذا نظمت حركة اجتماعية يمكنها ان تحل بنفسها مسألة الايدى العاملة بصورة تامة. ومن المستحسن ان تمون الدولة الاسمنت الضرورى لبناء المستودعات.

و- حول الحيلولة دون الاعمال الهدامة والتخريبية على ممتلكات الدولة

ان ما اود ان اؤكد عليه في الختام فيما يتعلق بالقضاء على ظواهر اختلاس ممتلكات الدولة وتبديدها، هو مسألة خاصة بتشديد النضال ضد الجواسيس.

ونحن نبذل اليوم كل ما لدينا من طاقة ومواهب فى العمل ليس من اجل الحياة السعيدة لافراد جيلنا فقط، بل ومن اجل بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى الذى يمكن لافراد اجيالنا القادمة ايضا ان يعيشوا فيه حياة سعيدة. بيد ان الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا وعملاءهم ملاك الاراضي والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين فيها، لا يرغبون في ان يسير بناؤنا الاشتراكى على ما يرام. فالاعداء يرسلون الجواسيس الى الشطر الشمالى من الجمهورية باستمرار سعيا وراء تحطيم النظام الاشتراكي المقام فيه واحباط البناء الاشتراكي، ويلجأون الى شتى الطرق في محاولة للقيام بالاعمال الهدامة والتخريبية.

في مواقع البناء الاشتراكى عندنا تحدث الآن كثير من الحوادث التى لا يمكن ان تعتبر كمجرد مسألة تقنية والتى لا يمكن ان ننظر اليها بنظرة غير مبالية.

لقد حدث ان ذهب الطلاب من جامعة كيم إيل سونغ وجامعة كيم تشايك للصناعة قبل العام الماضى الى محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية، وكشفوا ما قامت به العناصر الهدامة من سد الانابيب باشياء ضارة اثناء عملهم لازالة اضرار الفيضان فيها.

كما انه، بناء على اقوال الرفاق الذين عبئوا لبناء احد مصانع الحديد، فان الاوغاد الاشرار هناك كثيرا ما كانوا يفككون كل ليلة فى هذه الايام البراغى من التجهيزات التى تم تركيبها.

دعونى آخذ مثلا آخر.

فى العام الماضى، لم ينتج ميدان الصناعة الكيميائية باستمرار الا مبيدات الذباب فقط حتى تشرين الاول حيث اختفى الذباب، دون من الادوية الاخرى. ربما ليس هناك من لا يعرف انه لا حاجة الى مبيدات الذباب فى موسم الشتاء. وبرغم ذلك، فان انتاج مبيدات الذباب حتى تشرين الاول بدلا من انتاج الادوية الضرورية الاخرى لا يمكن اعتباره كمجرد تقصير فى تنظيم العمل.

يجب على عاملينا ان يعرفوا بوضوح الحقيقة ان العدو يتآمر فى محاولة لاعاقة الانتاج واحباط بنائنا الاشتراكي فى كل مكان. قد يختفي الجواسيس والعناصر التخريبيون والهدامون سواء فى اجهزة البناء او في الاجهزة الانتاجية او

فى الاجهزة التعليمية والثقافية او فى الجيش وقد يقومون باعمال سيئة مختبئين فى كل حقل.

لا يعلق الجواسيس والعناصر التخريبيون والهدامون على جباههم عبارة منصوص عليها بانهم اوغاد اشرار. كما نقول دائما، انهم يعملون جيدا في الظاهر ولكنهم فى الخفاء يقومون بنشاطات هدامة وتخريبية، وخاصة، يحاولون خنق عنقنا حينما يغدو الوضع متوترا او تخلق صعوبات في البناء الاشتراكي.

هذا هو السبب فى انه ينبغى لنا ان نشحذ دائما يقظتنا الثورية ونراقب بنظرة ثاقبة العدو فى مؤامراته الخبيثة ولا نرخى النضال ضد الجواسيس ولو للحظة واحدة.

كما نوقش بجد في الاجتماع الوطنى لعاملي الامن الاجتماعى المنعقد قبل ايام، فان رجال الامن قصروا فى النضال ضد الجواسيس والعناصر الهدامة والتخريبية فيما مضى. ان اخطر النواقص البادية فيهم، هو غموض الخط الطبقى. نظرا لغموض خطهم الطبقى فانهم عالجوا الحوادث التى يجب توجيه الانتباه اليها والتى حدثت من جراء الاعمال العدائية للاوغاد السيئين، كحوادث حدثت من جراء مجرد القصور التقنى مثل تعطل الازرار الكهربائية وما الى ذلك. لا يعنى ذلك انه ينبغى اعتبار كل الحوادث التى حدثت بسبب القصور التقنى كاعمال للجواسيس، وما ثمة من حاجة الى تخويف الناس بالقول بوجود الجواسيس الذين لا وجود لهم. لا يجوز ان نرى ان سبب جميع الحوادث التى تحدث فى البناء والانتاج يعود الى القصور التقنى دون تمييز. انها قد تحدث من جراء القصور التقنى لدى العاملين وكذلك، قد تحدث بسبب الاخطاء الماكرة للاوغاد السيئين. من واجبنا ان نعرف حق المعرفة انه يمكن ان يقوم العدو بالاعمال التخريبية بمكر مختبئا لمدة طويلة بغية احباط البناء الاشتراكى وكأن الحادثة حصلت بسبب القصور التقنى. هذا هو السبب بالذات فى انه يجب ان ندقق فى كل الحوادث الحاصلة بصورة تفصيلية ونبين سببها بوضوح.

اذن، ما هى طريقة اجادة النضال ضد الجواسيس؟

ان اهم شيء فى النضال ضد الجواسيس هو ترسيخ النظام والانضباط الصارمين فى كل مكان بما فى ذلك المصانع والمؤسسات والمدارس. اذا اقمنا النظام الصارم

والانضباط المنسق سوف تنكشف تماما كل تحركات الجواسيس، كما انه عندما ننظف ارضية الغرفة تنظيفا جيدا حتى تلمع ونعلق المرايا على الجدران من كل الجهات، فسيظهر عليها اثر قدم الداخل الى الغرفة وتنعكس كل افعاله على المرايا. ينبغي لنا ان نرسخ النظام والانضباط الثوريين الصارمين فى كل الميادين ونشحذ يقظتنا حتى لا يتحرك الجواسيس والعناصر التخريبية والهدامة ولو واحدا منهم.

ان الدفاع بحزم عن المكاسب الاشتراكية عن طريق تشديد النضال ضد الجواسيس هو اشرف المهام الثورية الملقاة على عاتقنا. يجب علينا ان نشن النضال القوى ضد الجواسيس، بحيث ندافع بمتانة عن نظامنا الاشتراكي الغالى والممتلكات الثمينة للدولة والمجتمع من شتى المؤامرات التى يقوم بها الجواسيس والعناصر التخريبية والهدامة.

٢- حول مزيد من تنمية صيد السمك

أ- حول ارساء القاعدة المادية والتقنية الوطيدة لصيد السمك

كما اشير اليه دائما، فان تنمية صيد السمك تستأثر ببالغ الاهمية فى بلادنا. ان صيد السمك هو من اهم المجالات التى لا بد لنا ان نتمسك بها في بلادنا المحاطة بالبحر من ثلاث جهات ولها قدر لا ينضب من الموارد البحرية. ان تنمية صيد السمك، هى طريق مستقيم من شأنه سرعة حل مسألة الاغذية الثانوية للشعب باموال اقل مما هى فى تنمية تربية الحيوانات الاليفة. كما انها امر لا غنى عنه من اجل تنمية تربية الحيوانات الاليفة.

لقد اولى حزبنا اهتماما عميقا بتنمية صيد السمك منذ التحرير مباشرة حتى يومنا هذا. كما تعرفون جيدا من خلال دراستكم لتاريخ حزبنا، فان مجال صيد السمك كان اول مجال تشكلت فيه التعاونية. لما كان انهاض صيد السمك بعد التحرير مباشرة،

مستحيلا، على ما يبدو، بطريقة قيام الناس باصطياد الاسماك بصورة انفرادية، حث حزبنا على ان يشكل عديد منهم تعاونياتهم السمكية ويعززوا اسس تعاونياتهم المادية والتقنية الى جانب تقديم المساعدة المالية اليها من قبل الدولة، الامر الذى ادى الى ارساء الاسس المادية والتقنية لصيد السمك الى حد ما خلال السنوات منذ التحرر وزيادة كمية اصطياده الى حد كبير.

غير ان الطريق الذى قطعه صيد السمك فى تطويره، لم يكن طريقا معبدا، بل كان حافلا بعديد من الالتواءات والانعطافات. اثناء حرب التحرير الوطنية الماضية، تخربت الاسس المادية لصيد السمك تخربا تاما من جراء القصف الجوى والمدفعى الوحشى الذى قام به الامبرياليون الامريكيون، فلم يبق هناك ما يذكر من السفن.

على الرغم من ان كل شىء قد تخرب هكذا، ولكن همتنا لم تثبط على الاطلاق، بل انخرطنا في تهيئة الاسس المادية والتقنية لصيد السمك شادى الاحزمة على البطون.

ركز حزبنا، اولا وقبل كل شيء، جهده على انتاج محركات السفن. اذا توفرت لنا السفن فقط، يمكن اصطياد الاسماك بقدر ما يحلو لنا، واذا اردنا بناء السفن فتلزمنا المحركات. فبدأنا اولا بصنع المحرك الحرارى من الطراز المتخلف ثم انتقلنا الى مرحلة انتاج محركات الديزل. صنعنا فى البداية محركات الديزل بطاقة ضعيفة، ثم بطاقة ٢٠٠ و٤٠٠ حصان بالتدريج، واليوم محركات الديزل الكبيرة بطاقة ١٠٠٠ حصان. ننتج الآن بأنفسنا عددا كبيرا من محركات الجرارات بطاقة ٢٨ حصانا ومحركات الجرارات "بونغنيون" ومحركات السيارات "سونغري – ٥٨" و"زازو" وغيرها من مختلف المحركات، فضلا عن محركات السفن. لقد بلغت صناعة بناء المحركات فى بلادنا اليوم مستوى عاليا. فاذا خضنا نضالا عزوما خلال السنوات المقبلة، سيكون فى مقدورنا ان ننتج بأنفسنا حتى محركات جيدة ذات سرعة عالية.

يمكن ان نبنى السفن على وجه الكفاية بالمحركات التى ننتجها الآن فقط. ان بناء السفن يكفى بمجرد توفر المحركات والصفائح الحديدية، والمعدات والاجهزة اللازمة للملاحة.

لقد ارسينا الاسس الصناعية التى يمكن بها ان ننتج بقوانا الذاتية الرادار وجهاز

اكتشاف افواج السمك ومختلف ادوات الصيد بما فيها الشباك.

ومهما يكن من امر، لا يمكن ابدا ان نركن قانعين بذلك. اننا لم نتجاوز بعد ارساء الاسس البدائية لصيد السمك. وخاصة، نظرا لشدة تغير الظروف البحرية مؤخرا فلا يمكن اصطياد الاسماك بمقادير كبيرة ما لم نضع الاسس المادية والتقنية المتينة لصيد السمك.

كما تعرفون جميعا، انه عندما كانت السفن تذهب الى البحر فى السابق كان باستطاعتها ان تصطاد الاسماك فى كل مرة حتى تمتلئ لان انواع الاسماك المهاجرة مثل الاسقمرى والسردين والنعاب كانت تجرى باسراب كبيرة الى السواحل.

ولكن من جراء تغير تيارات البحر، لم تقترب الاسراب الكبيرة من الاسقمرى والنعاب الى السواحل فى بلادنا فى السنوات الاخيرة، وعوضا عن ذلك، تقترب اليها اسراب كبيرة من الانشوفة والصورى والحنكليس الرملى والحبار وغيرها من الاسماك. كان لا بد لنا ان نكون على استعداد تام لمواجهة هذه الظروف لكن، من جراء افتقارنا الى التجارب، هيأنا شباك الاسقمرى وحده باعداد كبيرة وبنينا خزانات تمليح الاسقمرى فى اماكن مختلفة معتقدين ان سربا كبيرا من الاسقمرى سيقترب منها كما كان في الماضى. الا ان الاسقمرى الذى كان يأتى بأسراب كبيرة في السابق لم يأت، وبالتالى، لم نصطده. اما الاسماك الاخرى فقد افلتت منا بسبب عدم الاستعداد لاصطيادها. ومنذ ذلك الحين، فان عاملي حقل صيد السمك ظلوا فى حيرة فاقدين المعنويات.

فى اعتقادى ان اتجاه تطوير صيد السمك واضح فى الوقت الراهن. المسألة تكمن فى وضع الأسس المادية والتقنية المتينة بحيث نصطاد الاسماك، حتى ولو ظهر نوع واحد منها فى اى زمن، بغض النظر عن تغير الظروف البحرية. وبمعنى آخر، ينبغى بناء السفن على مختلف الاشكال، وانتاج مختلف ادوات الصيد بحيث يمكن اصطياد الحبار والانشوفة والاسقمرى والسردين حسب ظهور اى نوع منها. واذا ما سارت الامور على هذا الغرار، سيكون من المستطاع اصطياد ٤٠٠ - ٥٠٠ الف طن من السمك فى السنة الواحدة فى السواحل ايضا.

ينبغى ارساء الاسس المتينة التى من شأنها التغلب على الظروف البحرية بصرف النظر عن تغيرها واصطياد مقادير كبيرة من الاسماك. ولكن، كما ذكر فى

التقرير والكلمات، فان صيد السمك عندنا لم يرس بعد على اسس مادية وتقنية متينة الى حد انه يمكن التغلب على الظروف البحرية المتغيرة بشدة. فى الوقت الراهن لا ننتج شتى الانواع من ادوات صيد السمك التى يمكن بها اصطياد الاسماك بما يتفق وتغير الظروف البحرية ولا نصنع السفن على مختلف الاشكال، الامر الذى يمنعنا من اصطياد اسراب من الاسماك تجرى في الطبقات الوسطى من مياه البحر، سوى اسراب من الاسماك تزخر بها الطبقات التحتية من مياه البحر.

اننا ما نزال في حالة تخلف من الناحية التقنية الى حد كبير. بلغنى ان من البلدان الاخرى تحمل على متنها مصافى المياه البحرية لكى تستعمل المياه المصفاة فى غسل الوجوه والملابس، بيد اننا نجد انفسنا فى وضع لا بد معه لسفن نقل المياه من الانتقال حتى الى اعالى البحر بسبب عدد صنع هذه المصافى.

لقد قال العاملون فى حقل صيد السمك، بعد زيارتهم السوق الدولية، بانه اذا اشترينا لهم عشرة انواع من الآلات فقط بما فيها آلة صنع الثلج ذى شكل الحرشف ومصفاة المياه البحرية والآلة الكاشفة البسيطة، فانهم سيصنعون هذه الانواع من الآلات بقواهم الذاتية باتخاذها عينات لها. سألتهم عن مجموع صرفيات شرائها، فقالوا، ان حوالى ١٠٠ الف جنيه استرلينى تكفى من اجل شرائها. لذلك، امرت العاملين فى حقل التجارة الخارجية بشراء هذه الآلات التى يطلبها العاملون فى حقل صيد السمك. غير انه قيل لى انهم لم يشتروا سوى ثلاثة او اربعة انواع منها لمدة تزيد عن سنة واحدة. بهذه اللامبالاة حيال ارساء الاسس المادية والتقنية لصيد السمك، لا يمكن تطوير صيد السمك.

ينبغى لنا توظيف مزيد من استثمارات الدولة لصيد السمك لكى نمتن بسرعة الاسس المادية والتقنية فى هذا الحقل الذى هو فى حالة متخلفة.

لا بد، اولا وقبل كل شيء، من بناء اعداد كبيرة من السفن على اشكال مختلفة.

ان السفن ذات الشباك الكبيرة المخروطية حمولة كل منها ٤٥٠ طن والتى نبنيها فى الوقت الراهن، تشوبها نواقص عديدة. لا يمكن للصيادين ان ينامو على متنها مرتاحين ويستلقوا على ظهورهم لان هذه السفن صغيرة، فضلا عن الازعاج الكثير.

وبوجه خاص، فان اكبر النواقص التى تشوب هذه السفينة غير آمنة الى حد انه يمكن بها اصطياد الاسماك فى البحر الاسود وبحر البلطيق غير الهائجين ولا يمكن اصطيادها فى مثل المحيط الهادئ ذى الامواج الشديدة. كيف يخيم الهدوء على قلوبنا اذا تناولنا الاسماك التى اصطادها الصيادون بهذه السفن غير الآمنة فى اعالى البحر وهم لا ينامون قاصمين ظهورهم على متنها نوما هادئا خلال شهرين او ثلاثة اشهر من العمل؟

ان العاملين القياديين فى حقل صيد السمك لا يتخذون حتى الآن الاجراءات برغم انهم يعرفون بوضوح هذه الحقيقة، ومن خلال ذلك يمكن ان نعرف افتقارهم الى الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة والروح الشعبية. لقد بنينا صفوف العاملين القياديين فى حقل صيد السمك، من الرفاق الذين عجم عودهم فى ممارسة العمل لمدة طويلة، بيد انهم لم يغسلوا بعد على ما يبدو، من اجسامهم القذارة الرأسمالية القديمة. في المجتمع الرأسمالى، لا يبالى الرأسماليون بعناء العمال لانهم لا يعرفون شيئا سوى الاموال. ولكن العمال يقومون طوعا او كرها بصيد السمك من اجل الحصول على ما يسدون به رمقهم معرضين حياتهم للموت. هذا هو السبب فى ان الناس قالوا عن الصيادين فى الماضى انهم يحملون الموت معهم.

اما اليوم وقد اصبحت الطبقة العاملة سيدة للبلاد، فيجب ان نعتبر حياة الناس اعظم ثمنا ونولى اهتماما اولويا لضمان الامن فى العمل وتوفير التسهيلات للعمال فى حياتهم. ينبغى لنا ان نبنى السفن المتينة حتى ولو واحدة منها بحيث تتصدى لكل العواصف ولا يشعر الصيادون على متنها باى ازعاج في حياتهم.

وفى السفن ذات الشباك الكبيرة المخروطية التى نبنيها الآن، تتعرض كميات كبيرة من الاسماك المصطادة للفساد من جراء انعدام مرافق التحويل، فينبغى القضاء على هذه النواقص.

بناء على التقرير، قيل ان الصيادين قد اصطادوا فى هذا العام ايضا الانشوفة بمقدار ١٠٠٠ طن كل يوم فى الموسم المشحون بصيدها. وتبلغ كميتها ٣٠ ألف طن فى الشهر الواحد اذا حسبنا صيد ١٠٠٠ طن من الانشوفة فى يوم واحد. ولكن لا تتوفر فى المخازن الا قليل منها. عندما نسأل العاملين فى هذا الحقل عن سبب ذلك يقولون ان

كميات كبيرة من الانشوفة المصطادة تفسد اذ لم تجهز السفن بمرافق التثليج. نتيجة ذلك، لا تتجاوز كمية الانشوفة الحقيقية القابلة للاكل ١٠٠ طن برغم ان كمية صيدها فى يوم واحد تبلغ ١٠٠٠ طن.

ينبغى، عند بناء السفن فى المستقبل، تزويد كل السفن بمرافق التثليج بحيث لا يفسد السمك حتى ولو واحد منه.

لكى نبني السفن بصورة مأمونة ومريحة ونزودها حتى بمرافق التحويل، لا بد من بناء سفن كبيرة من حيث الحجم وواطئة من حيث العلو وقوية من حيث الطاقة. يقال ان السفن الاجنبية التى تصطاد الاسماك فى المحيط الهادئ كبيرة على وجه العموم، فعلينا ايضا ان نبنى اعدادا كبيرة من السفن حمولة كل منها ٦٠٠ - ١٠٠٠ طن.

كما ينبغى بناء اعداد كبيرة من سفن الجر الخلفى للشباك الكبيرة المخروطية. لقد اصطاد الصيادون بالمدفع، حوتا كبيرا زنة ٥٠ طنا فى عرض البحر هذه المرة. وقيل انهم حملوه على متن السفينة بصعوبة بعد تقطيعه عدة قطع، بسبب عدم تزويدها برافعة. ينبغى لترسانات بناء السفن فى المستقبل ان تبنى السفن التى يمكنها رفع الحيتان على متنها مهما كان حجمها كبيرا، بحيث يمكنها صيد الحيتان بالمدافع فور ظهورها، وهى فى طريقها نحو عرض البحر ذهابا وايابا. ونظرا لان للحيتان وفرة من الزيت واللحم، فاذا اصطدنا عددا منها، سيكون ذلك عظيما.

وبالاضافة الى السفن ذات الشباك الكبيرة المخروطية، ينبغى بناء عدد كبير من السفن المصانع.

نظرا لقلة السفن المصانع عندنا، فاننا نرسلها الى عرض البحر فقط ولا نرسلها الى البحر القريب. اذا ارسلنا السفن المصانع، حمولة كل منها ٣ – ٥ آلاف طن، الى البحر القريب ايضا لكى تستلم الاسماك فور اصطيادها من سفن الصيد وتقوم بتحويلها سيكون بمقدور سفن الصيد ان تصطاد مزيدا من الاسماك وتحول دون فسادها.

ومن اجل بناء عدد كبير من السفن، لا بد من زيادة قدرة ترسانات بناء السفن القائمة حاليا وتهيئة مزيد من قواعد بناء السفن.

لا بد، اولا وقبل اى شىء آخر، من الاسراع ببناء حوض ريوكداى لبناء السفن.

بالرغم من ان العاملين المسؤولين في هذا الحوض يبذلون الآن جهدا جهيدا من اجل بنائه، ولكن بناءها لا يسير سيرا حثيثا لان وزارة صناعة الآلات الاولى واللجنة الحزبية فى المحافظة مقصرتان فى مد يد العون اليه. عليهما ان تقدما المساعدة الفعالة الى بناء هذا الحوض بحيث يبنى عددا كبيرا من السفن حمولة كل منها ٦٠٠ طن و١٠٠٠ طن، القادرة على الاصطياد فى عرض البحر والسفن القادرة على الصيد فى البحر القريب.

من واجب حوض تشونغزين لبناء السفن ان يبنى السفن حمولة ٣٠٠٠ طن و ٥٠٠٠ طن و٧٠٠٠ طن، في المستقبل، عددا كبيرا من السفن المصانع الكبيرة وسفن النقل، حمولة كل منها ١٠ آلاف طن.

وعلاوة على ذلك، ينبغى بناء حوض واحد لبناء السفن يخدم الاصطياد فى البحر الغربى قرب جزيرة كومدوك باسرع وقت.

وتمشيا مع زيادة قدرة بناء السفن، يجب علينا ان نولى اهتماما مستحقا لانشاء قاعدة متينة لانتاج التجهيزات اللازمة لها، بما فيها الرادار وآلة صنع الثلج ذى شكل الحرشف ومنفضة السمك ورافعات السمك.

وجنبا الى جنب مع بناء السفن باعداد كبيرة، لا بد من ايلاء الاهتمام العميق بالاستخدام الفعال للسفن.

انه لمن الاهمية الاولية بمكان اقامة نظام دقيق لاصلاح السفن.

فمهما كان عدد السفن التى نبنيها كبيرا، لا يمكننا رفع معدل استخدامها ولا زيادة اصطياد السمك، اذا لم نقم باصلاحها فى الوقت المناسب. لقد نوهنا الى هذه المسألة فى اجتماع اعضاء الحزب النشطاء فى ميدان صيد السمك بمحافظة كانغواون الذى انعقد فى عام ١٩٥٩ وتحدثنا عنها فى الدورات الكاملة للجنة المركزية للحزب اكثر من مرة. ولكن لم يوضع بعد نظام واضح لاصلاح السفن ولم يجر اصلاحها على مستوى نوعى وبسرعة.

لكى تصير الامور طبيعية حقا، ينبغى تهيئة ما يكفي من احتياطى المحركات وقطع الغيار الاخرى وفحص السفن عندما تصل الى الميناء، بغية استبدال محركاتها المعطل بمحركات جديدة فى الحال واعادة شد الصوامل المفككة فيها وسد اية ثغرة توجد فيها. اذا سار الامر على هذا النحو، لن يستغرق اصلاح السفينة الواحدة اكثر من ١٥ يوما.

غير ان الاحواض الجافة لا تفكر بالحصول على المحركات او قطع الغيار او الدهان الا بعد عودة السفن من عرض البحر، فتراها تهرول هنا وهناك من اجل الحصول على ذلك بحيث يستغرق اصلاح السفينة الواحدة عدة اشهر، والاسوأ من ذلك، قد يصل الى ١٥٠ يوما، الامر الذى يفوت علينا موسم صيد السمك.

ان مسؤولية ذلك، مردها بدرجة كبيرة، الى العاملين فى ميدان صناعة الآلات. فهم لم ينتجوا فى الماضى قطع الغيار الضرورية لاصلاح السفن كما ينبغي، بل يشكون من نقص المواد الفولاذية او اللوازم الاخرى. كم من المواد الفولاذية تستهلك في انتاج قطع الغيار؟ هذا يعبر عن الافتقار الى الجهود فى تنفيذ سياسة الحزب الخاصة بتنمية صيد السمك. يتعين علينا ان نخوض نضالا فكريا مشددا ضد هذه الظاهرة.

بغية تصحيح الاخطاء البادية فى اصلاح السفن على جناح السرعة، لا بد من ارساء قواعد متينة لاصلاحها.

قد تم بناء حوض فى رازين فى الوقت الراهن، فينبغى انهاء حفر قيعان البحر بسرعة حتى تدخل اليه السفن حمولة ١٠ آلاف طن وبناء حوض جاف بجانبه بحيث يمكن اصلاح السفن الكبيرة. من واجب وزارة صيد السمك ان تستلم من الميدان الآخر احد المبانى الذى كان يوجد فيه مصنع تابع له لكى تركب فيه الآلات وترسل اليه التقنيين.

ان اهم شيء فى اصلاح السفن على مستوى نوعى هو ارساء القواعد المتينة لانتاج قطع غيار السفن بغية توفير ما يكفى من احتياطى شتى انواع قطع الغيار الضرورية لاصلاح السفن. لا بد من توطيد قواعد انتاج قطع غيار السفن القائمة حاليا، من ناحية ومن ناحية اخرى، بناء مصنع آخر لانتاج قطع غيارها فى مدينة كيم تشايك. ان بناء هذا المصنع سيسهل امداد المواد الفولاذية من مصنع سونغزين للفولاذ.

والى جانب ذلك، ينبغى تنظيم العمل بدقة لتقليص وقت بقاء السفن فى الميناء الى اقصى حد.

اذا ما ظلت سفن النقل في الميناء مدة طويلة، فان السفن المصانع ستعجز عن اداء العمل من جراء امتلاء مخازن التثليج، الامر الذى يمنع سفن الصيد من اصطياد الاسماك بسبب عدم تفريغ الاسماك المصطادة.

ان العاملين فى ميدان صيد السمك جعلوا، فيما مضى، السفن تمكث فى الميناء مدة ٢٠ يوما تقريبا لانهم نظموا العمل لتفريغ الاسماك، ثم تجولوا بحثا عن الزيت والخضروات والملح والبراميل وما شابهها التى ينبغى تزويد السفن بها، وذلك بعد وصولها الى الميناء فقط بدون اية تحضيرات سابقة. ان كمية الاسماك وحدها التى لم نصطدها فى العام الفائت من جراء بقاء السفن فى الميناء مدة طويلة دون طائل، ربما تبلغ اكثر من عشرات آلاف طن. والاسوأ من ذلك، واجهنا خسائر فادحة جدا لاننا لم نصطد الاسماك اللذيذة مثل الرنجة او سمكة موسى.

يجب على المنظمات الحزبية فى مدينتى تشونغزين وكيم تشايك ايضا، فضلا عن العاملين فى ميدان صيد السمك، ان تشعر بالمسؤولية عن ذلك. يقال بان البلدان الاخرى تعبئ حتى الجنود، ناهيك عن العاملين فى الميناء، لتفريغ السمك وشحن المؤن عندما تصل السفينة الى الميناء. ونظرا لان اللجنتين الحزبيتين فى مدينتى تشونغزين وكيم تشايك تملك كل منهما ميناء كبيرا، كان لا بد لعامليهما بالتأكيد ان يذهبوا الى محطات صيد السمك قبل وصول سفن النقل الى الميناء لكى يتأكدوا مسبقا بدقة ما اذا كانت الروافع معطلة ام لا، وما اذا كانت مخازن حفظ الاسماك مهيئة ام لا، وفيما اذا كان الماء والزيت والخضروات والملح والبراميل متوفرة بكميات كافية ام لا، ويتخذوا الاجراءات الضرورية. اذا ما وجدوا الروافع معطلة يجب على العاملين المسؤولين فى اللجنتين الحزبيتين فى المدينتين ان يهيئوا انفسهم قبل سواهم بملابس مطاطية من اجل تفريغ الاسماك بسرعة وشحن المياه والاغذية الثانوية والبراميل وما شابهها، وذلك عن طريق تعبئة الموظفين. وعلى رغم ذلك، فان اللجنتين الحزبيتين فى مدينتى تشونغزين وكيم تشايك، لم تقوما بشيء من هذا العمل التنظيمى فى الماضى.

تبذل اللجنة المركزية للحزب كل المساعي ليل نهار، من اجل تموين الشعب بمزيد من الاسماك. ولكن طالما ان المنظمات الحزبية المحلية مستغرقة في سبات هكذا فمن البديهى ان لا يسير الامر كما يجب. المسألة تختلف لو كانوا مكلفين بصيد السمك فى البحر، ولكن لماذا لا يفرغون السمك المصطاد فى الوقت المناسب؟

من واجب محطات صيد السمك والمنظمات الحزبية فى مدينتى تشونغزين وكيم

تشايك من الآن فصاعدا، ان تولى اهتماما مستحقا يؤدى الى تقليص وقت بقاء السفن فى الميناء.

كما يجب على وزارة السكك الحديدية ووزارة النقل البرى والبحرى والوزارات الاخرى، ان توفر اولا مستلزمات صيد السمك فى عرض البحر.

اذا دققنا فى العمل التنظيمى فقط فان السفن الموجودة حاليا تكفى وحدها لاصطياد ١٥٠ الف او ٢٠٠ الف طن من الاسماك اللذيذة مثل الرنجة وسمكة موسى فى عام واحد فى عرض البحر. فى الحقيقة، ان ذلك انفع بكثير من اصطياد ٣٠٠ الف طن من البلوق فى البحر القريب. لا داعى على الاطلاق الى ترك أي شيء في السمك المصطاد فى عرض البحر لانه يثلج بعد قطع رؤوسه وذيوله.

اضافة الى ذلك، يمكن انتاج زيت السمك بمقدار ٢٠٠٠ طن وانتاج حوالى ١٢ الف طن من مسحوقه.

ثم، لا بد من تطوير انتاج معدات الصيد على جناح السرعة.

ان انتاج معدات الصيد فى بلادنا على مستوى متخلف جدا فى الوقت الراهن. ان معدات الصيد المنتجة فى بلادنا غير حديثة بل متخلفة، وتشكيلتها محدودة للغاية ولا تسد حتى الحاجة الى هذه الانواع.

ولا نصنع حاليا حتى الشباك بكمية كافية. يجب بناء مصانع للشباك فى اماكن مختلفة فى المستقبل، حتى تنتج كميات كبيرة من مختلف الشباك ذات الجودة العالية.

ليس الا بتقوية الاسس المادية والتقنية لصيد السمك بصورة حاسمة وتحديثه بهذه الطريقة، يمكن اصطياد المزيد من الاسماك ووضعها كلها على مائدة الشعب دونما فسادها.

ب - حول تنمية الاصطياد صغير النطاق وتربية الاحياء المائية على نطاق واسع وحماية الموارد المائية بعناية

اود اولا ان اتحدث عن تنمية الاصطياد صغير النطاق.

الآن لا نتناول انواعا مختلفة من الاسماك، بل يقتصر التناول على بعض الانواع

منها التي تصطادها السفن الكبيرة. كان سكان محافظة بيونغآن فى السابق يضعون على مائدتهم كل يوم المحار المملح والقريدس المملح اللذين هما من المنتجات المشهورة لهذه المحافظة. بيد ان المحار المملح والقريدس المملح اللذين كانا متوفرين هكذا، اصبحا نادرين للغاية فى الايام الاخيرة.

يقول العاملون فى ميدان صيد السمك ان مواردهما تقلصت لان ظروف نموهما قد ساءت بسبب تكرار الفيضانات خلال عدة سنوات مضت. ومما لا شك فيه ان ذلك هو سبب معين، لكنه لا يمكن القول بان السبب الرئيسي فى عدم اصطياد المحار او القريدس بكميات كبيرة يعود الى ذلك فقط. فاذا ما ساءت ظروف نموهما، فبالامكان اعادتها.

ان السبب الرئيسى فى عدم اصطياد المحار والقريدس ومختلف الاسماك الاخرى بكميات كبيرة، يعود الى قلة عدد الصيادين الآن. فى السابق، كانت ارتال من السفن الصغيرة تضع الشباك والسنارات الطويلة على طول البحر من مرفأ مونغكوم الى البحر بالقرب من جزيرة سين. ولكن اليوم لا يوجد الا قليل فى الصيادين فى البحر الغربى. لا اعرف ان هذا يعود الى ان عاملينا اصبحوا واسعى الصدر، بحيث يفكرون الآن فى مجرد اصطياد عشرات الاطنان مرة واحدة بالسفينة الكبيرة فى عرض البحر. ولكن هذا خطأ. يمكن اصطياد الاسماك بكميات كبيرة ايضا عن طريق الاصطياد صغير النطاق فى البحر القريب.

بلغنى ان كل فرد فى احدى التعاونيات السمكية فى محافظة هامكيونغ الجنوبية اصطاد ٥ر٦ طن فى السمك كمتوسط خلال تسعة اشهر. فاذا ما تم اصطياد السمك بهذا المقدار يستطيع الفرد الواحد ان يصطاد ٨ اطنان من السمك بسهولة في السنة الواحدة. وهذا امر عظيم. اذا حسبنا نسبة السمك واللحم تعادل ٢ : ١ فان ٨ اطنان من السمك تعادل ٤ اطنان من اللحم وحتى اذا حسبنا نسبتهما ٣ : ١ فانها تتجاوز ٥ر٢ طن من اللحم. يمكن انتاج ٣ اطنان من اللحم على الاكثر في الهكتار الواحد من حقول العلف عن طريق تربية المواشى، وحتى فى مزرعة ريوكبو لتربية المواشى التى تنتج مردودا اكثر من اللحوم، لم ينتج الفرد الواحد سوى طن واحد من اللحم بصعوبة على احسن التقدير فى سنة واحدة. ان تربية الخنزير او البقر تستهلك جهدا بالغا ويلزمها

قدر كبير من الاموال. لقد بنينا مداجن الدجاج الآلية بصورة مركزة. وهذا ايضا امر يلزمه قدر كبير جدا من الاموال. بامكاننا ان نبنى مئات القوارب اذا بنيناها بنفس نفقات بناء مدجنة واحدة آلية للدجاج.

لا يجوز لنا على الاطلاق ان نستخف بالاصطياد صغير النطاق. وفى المناطق الساحلية لا بد من تشكيل التعاونيات السمكية باعداد كبيرة بغية تطوير الاصطياد صغير النطاق على نطاق واسع.

يوجد الآن فى المدن الكبيرة والاحياء العمالية عدد كبير من خيرة الرفاق الذين احيلوا على المعاش الاجتماعي من جراء المرض، بعد ما عملوا فى المناجم والمصانع مدة طويلة من اجل البلاد والشعب. فمن الانسب تحويلهم لاصطياد الاسماك. اذا ما اوصينا بذهابهم الى البحر بالقوارب ليضعوا الشباك والسنارات وفى نفس الوقت يتلقون منافع المعاش الاجتماعي الحالى كما هو الحال فان ذلك سيعجبهم الى حد كبير. اذا سارت الامور على هذا المنوال، فيكون ذلك مفيدا جدا لشفاء صحتهم لانهم سيضعون على مائدتهم دائما الاسماك عالية التغذية وستنشرح صدورهم عن طريق اصطياد الاسماك الحية. عندما يصطاد المتمتعون بالمعاش الاجتماعي الاسماك، بدلا من انفاق مؤن الدولة وهم قابعون في البيوت دون عمل، فلن يشعروا بوخز الضمير من جراء ذلك.

من واجب اللجان الحزبية فى الاقضية فى المناطق الساحلية ان تبنى البيوت السكنية الرائعة وتجلب خيرة الناس الذين يعالون بالمعاش الاجتماعي من المدن الكبيرة والاحياء العمالية اليها لكى تشكل منهم التعاونيات السمكية. لا يجوز ان يكون حجم التعاونية السمكية مفرطا، بل ينبغى ان تنظم بحجم ١٥ - ٣٠ شخصا، ولا يجوز ان يعين لها عدد كبير من العاملين الاداريين. اذا ما تعين من بين هذا العدد القليل العاملون المتفرغون، مثل المدير ونائب المدير المسئول عن الخدمات التموينية، فلن يبقى هناك الا قليل من الذين يصطادون الاسماك بالفعل. لذا، فمن الانسب تعيين واحد منهم رئيسا للجماعة وارسال واحد من ذوى الخبرات الطويلة فى الصيد البحرى اليها. يتعين على الدولة ان توفر لكل تعاونية ثلاثة او اربعة من القوارب يستوعب كل منها ٥ او ٦ اشخاص ومجهزة بمحرك الجرار بطاقة ٢٨ حصانا او بمحرك السيارة.

وفيما بعد، ينبغي لمحطات صيد السمك ان تقوم باصطياد السمك فى عرض البحر بصورة رئيسية، وعند اصطياده فى البحر القريب ايضا، ينبغي لها ان تقوم به فى المياه العميقة، وعلى التعاونيات السمكية ان تصطاده فى المياه الضحلة.

والآن، اود ان اتكلم قليلا عن تنمية تربية الاحياء المائية.

لبلادنا ظروف مؤاتية جدا لتربية الاحياء المائية بكثرة الانهار والبحيرات والمساحة الواسعة من الاراضى المغمورة بالمد فيها. وخاصة، ان نهر تشونغتشون خال من المواد السامة ومياهه نقية. ففى اعالى مجراه يمكن تربية الاسماك التى تعيش فى المياه الباردة، وفى اواسطه يمكن تربية الاسماك مثل الشبوط البورى والشبوط الصليبى. وفى مصبه، يمكن تربية السمك البحرى. يقول بعض الناس انهم اذا ما القوا صغار السمك فى نهرى دايدونغ وتشونغتشون وغيرهما من الانهار فستهرب الى مكان آخر. ولكن الامر ليس كذلك. اذ ان السمك النهرى فطر على العيش فى مياه النهر فقط ويعود الى مكانه مرة ثانية بعد ما يذهب الى المصب النهرى. يمكن قول الحقيقة، بان نهر تشونغتشون او نهر دايدونغ يشبه البحيرة، فاذا ما اطلقنا فيهما صغار السمك فانها لن تذهب الى مكان آخر.

كما ان نهر بوتونغ مكان مفيد جدا لتربية السمك بحيث يمكن بالتأكيد تربية الشبوط البورى والسمك العشبي والشبوط الصليبى وما شابهها نظرا لانه يتواجد فى هذا النهر الكثير من الجراثيم وقدر كبير من الطين.

وفى بلادنا ايضا كثير من البحيرات الطبيعية بما فيها بحيرتا كوانغبو وسيزونغ، وخزانات المياه فى كل مكان.

اذا استفدنا على وجه فعال من هذه الظروف الصالحة، يمكن تربية الكثير من الاسماك ووضعها على المائدة. يقول العاملون فى حقل تربية السمك فى المياه العذبة، انه اذا ما اجادت بلادنا تربية السمك فبامكانها اصطياد ٣٠٠ ـ ٥٠٠ الف طن من السمك فى سنة واحدة. حتى وان لم نصطد السمك بهذه الكمية الكبيرة، واصطدنا فقط ١٠٠ الف طن منه فى سنة واحدة فى الانهار والبحيرات، فيعد ذلك امرا عظيما.

يقال بان احد البلدان يصطاد ٣ ملايين طن من السمك فى سنة واحدة، من جراء

تربية السمك فى المياه العذبة. ويحصل سكانه على دخل كبير من حفر البرك حتى فى افنية بيوتهم وتربية السمك فيها.

ولكن عاملينا مقصرون فى تربية السمك برغم من وجود ظروف مؤاتية لهم. وحتى اذا امرنا عاملينا باطلاق صغار السمك فى نهر دايدونغ او نهر تشونغتشون وغيرهما من الانهار فما يزالون مقصرين فى تنفيذه ومتشككين، متى تكبر حتى نصطادها؟ وهل استطيع اكلها؟ هذا يدل على ان العاملين فى هذا الحقل لم يتسلحوا تسلحا متينا بعد بالافكار الشيوعية المتمثلة فى خدمة مصلحة المجتمع والشعب، ولا تزال الافكار الانانية الفردية عالقة فى اذهانهم الى حد كبير.

من واجبنا تشديد التربية بالوطنية الاشتراكية وسط العاملين فى هذا الحقل حتى يربوا الاسماك على نطاق واسع فى الانهار او البحيرات.

فى محطات تربية السمك عدد كبير من الشباب الاقوياء فى الوقت الراهن. سيكون من المستحسن مثلا، ان يقوم المتقاعدون بتربية السمك عن طريق تشكيل التعاونيات منهم. ولا حاجة بنا الى عدد كبير من الناس لتربية السمك فى احواض المياه، لان العمل الذى يجب القيام به قليل. بما ان الكثير من الاسماك تأتى من النهر الى احواض المياه بواسطة آلات الضخ، فيكفي الامر بمجرد الحيلولة دون اعادة السمك الى النهر. ان تفقيس بيض السمك واطلاقه في احواض المياه هو الآخر، ليس امرا صعبا جدا. يكفى الامر فى هذا الصدد بدفع بيض السمك الى جوف المياه على طول حدود المياه عند جفاف احواض المياه حتى لا يموت.

وفضلا عن السمك، ينبغى استزراع خس البحر والطحالب البحرية وما شابهها على نطاق واسع. ان خس البحر والطحالب البحرية مفيدة جدا لصحة الانسان لانها تحتوى على القيمة الغذائية العالية. لقد زرنا احد البلدان فى الماضى، فوجدنا سكانه يأكلون الاقراص والمسحوق من خس البحر بقلة قليلة كما يتناولون الدواء. فسألتهم: لماذا تتناولونها هكذا بدلا من تناول شوربتها؟ قالوا بانه لا توجد فى بلدهم وفرة منها الى حد يمكنهم من ان يطبخوا منها شوربة.

ولما كانت بلادنا محاطة بالبحار من ثلاث جهات، فانه يمكن استزراع خس

البحر والطحالب البحرية وما شابهها بالكمية التى نريدها. وعلى الرغم من هذه الظروف الصالحة، فاننا نجد انفسنا الآن فى وضع لا نمون فيه الا بقليل من خس البحر بسبب نقصها، نتيجة ان العاملين فى حقل استزراع النباتات البحرية لم يولوا اهتماما يستحق بهذا العمل فى السنوات القليلة المنصرمة. يتوجب علينا ان نولى استزراع النباتات البحرية اهتماما عميقا حتى ننتج خس البحر والطحالب البحرية وغيرها بمقادير كبيرة. بلغنى انه فى محافظة هوانغهاى الجنوبية يمكن استزراع خس البحر والطحالب البحرية فى مساحة واسعة. ففى اعتقادى انه من المستحسن تركيز الاستثمارات عليه بحيث يمكن انتاج اكثر من ١٠٠ - ٢٠٠ الف طن منها فى سنة واحدة.

ولا بد من حماية الموارد المائية حماية ايجابية.

ان كافة الجبال والبحار والانهار فى بلادنا هى كنوز ثمينة لشعبنا. هذا هو السبب فى انه ينبغى لنا ان نجعل الاشجار تكسو الجبال وتعيش فيها مختلف الانواع من الطيور الجميلة والحيوانات المفيدة كثيرا، وتعج البحار والانهار باسراب من الاسماك. ولكن لا يزال هناك بعض الناس ممن يدبرون شؤون البلاد الاقتصادية تدبيرا عشوائيا ولا يحبون ولا يعتزون بالموارد الثمينة للبلاد لان العادات السيئة فى فترة الحكم الامبريالى اليابانى لم تزل عالقة في اذهانهم.

وهناك فى الوقت الراهن عدد غير قليل من الناس ممن يصطادون حتى صغار السمك بالشباك او السنارات، ويبلغ الامر بهم حد ان يصطادوا السمك بالبارود او بشجرة الجوز الاسود او بالجير المطفأ، حتى تموت الاسماك كلها بما فيها صغارها. طالما ان الامر يسير على هذا النحو، فلا جدوى من تفقيس بيض السمك واطلاق عدة مليارات من صغاره فى الانهار كل عام.

ان السبب فى قلة السمك فى النهر الآن يتعلق بصورة رئيسية بما تصبه المصانع والمناجم فى الانهار من المواد السامة. لقد نوهنا الى هذه المسألة اكثر من مرة، ولكن لا تزال بعض المناجم تواصل صب المواد السامة فى الانهار. كما يصب مصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج المواد السامة الناتجة من ورشة

الصبغ فى نهر دايدونغ كما هى دون تصفيتها.

ونظرا لان المناجم والمصانع تصب المواد السامة فى النهر كما هى، فان السمك الذى كان يجيئ في السابق حتى جسر اوكريو باسراب كبيرة، يعود الآن باتجاه البحر بعد مجيئه حتى قرب مانكيونغداي وشم الرائحة السامة. كم سيكون مستحسنا اذا جاء السمك الى جسر اوكريو كما كان فى السابق! اذا كان يعج السمك فى نهر دايدونغ فسيكون هذا النهر جذابا للناظرين وفى وسع سكان بيونغ يانغ ان يقضوا ايام الآحاد فى فرح كبير وهم يصطادون السمك بالسنانير. كم سيتمتعون لو اصطادوا عددا من السمك فى يوم واحد حتى وان لم يكن كثيرا! ولكن، بما ان عاملينا لا يهتمون بحماية الموارد السمكية، اصبح السمك قليلا فى نهر دايدونغ في الوقت الراهن وليس هناك عدد يستحق الذكر من الناس الذين يصطادون السمك بالسنانير في هذا النهر في ايام الآحاد.

ينبغى لنا ان نقوم بالشرح التفسيرى الخاص بحماية الموارد المائية بين ابناء الشعب على نطاق واسع حتى يحموها بنشاط. وعلى المدارس ايضا ان تعلم التلاميذ بشأن حماية الموارد المائية حتى يتعودوا منذ طفولتهم على حمايتها.

ينبغى سن قانون وقواعد خاصة بحماية الموارد المائية وممارسة الرقابة الصارمة. عندما يخرق المرء القانون والقواعد، يجب فرض الغرامة عليه وانزال العقاب القانونى به. من واجب وزارة تنظيم اراضى الدولة ان تتخذ الاجراءات التى تسمح للناس باستخدام الشباك ذات العقدة الطويلة والمسموح بها من قبل الهيئات المعنية فى اصطياد السمك فقط، حتى لا يصطادوا صغار السمك.

بغية حماية الموارد السمكية فى البحر، لا بد من الحظر على قطع الاعشاب فى البحر.

اذا قطعنا الاعشاب فى البحر، فلن يجد السمك مكانا يستند اليه ويختبئ ويبيض فيه. وكما لا يوجد اليحمور والدراج فى الجبال الجرداء، كذلك تختفى الاسماك كلها اذا لم تكن هناك اعشاب فى البحر.

قطعت بعض المناطق المحلية فى الماضى كافة الاعشاب فى البحر زاعمة بان لديها قيمة غذائية وانها قابلة لاستخدامها كمواد خام ليفية. لقد سبق وان زرنا دار

سوكهو للراحة وتجاذبنا اطراف الحديث مع الشيوخ الذين يعيشون فيها سنوات طويلة. وحينذاك قالوا ان عدد السمك قد تقلص فى البحر فى الايام الاخيرة لانه تم قطع كافة الاعشاب فى البحر.

لا يجوز لنا في المستقبل ان نقطع الاعشاب في البحر على الاطلاق، مهما كانت تحتوى على العناصر القيمة، ما عدا خس البحر وما شابهها، حتى يتكاثر السمك بوفرة فى البحر.

ج - حول اجادة تحويل الاسماك

فى العام الماضى وحده، اصطدنا كمية كبيرة من السمك يمكن بها تخصيص ٦٨ غراما يوميا لكل فرد من السكان. هذا مستوى عال للغاية. الا ان كمية كبيرة من السمك فسدت من جراء عدم اتخاذ الاجراءات لتحويله فى حينه.

يجب علينا ان نبنى مخازن التثليج فى كل مكان حتى لا تتعرض الاسماك للفساد ولو واحدة منها. لا ينبغى القيام ببناء مخازن التثليج ذات الحجم الكبير فقط، بل يجب بناء مخازن التثليج الصغيرة فى كل مكان نظرا لبعثرة محطات صيد السمك والتعاونيات السمكية فى مختلف الاماكن.

وفضلا عن مخازن التثليج، ينبغى ان تكون لنا عربات التثليج وشاحناته باعداد كبيرة. ما لم ننقل الاسماك من مخازن التثليج على جناح السرعة بواسطة اعداد كبيرة من عربات التثليج وشاحناته، لا يمكن تفريغ الاسماك من السفن بسرعة حينما تصل الى المرفأ. ينبغى لنا ان ننتج عربات التثليج وشاحناته بقوانا الذاتية واذا لم يتم ذلك، فيجب شراؤها من البلدان الاخرى.

انه لمن الاهمية بمكان خاص فى تحويل السمك اجادة تحويل سمك البلوق فى موسم الشتاء. شاهدت منذ ايام قليلة فيلما انتجه استوديو الافلام العلمية بشأن تحويل البلوق. هذا فيلم ممتاز جدا. وبالنظر الى اننا نصطاد اكثر من ٣٠٠ الف طن من البلوق كل سنة فاذا اردنا تحويله كله كما جاء فى ذلك الفيلم، لا بد من تصنيع عمليات

الـتحويل وتحديـثها. يجـب عليـنا ان نبنـى مخـازن التثلـيج الكبيـرة بغـية تثلـيج الـبلوق وتحويله بقوة الآلات.

عندما لا نحـول كل هذا المقدار منه بقوة الآلات ينبغى تحويله بالعمل اليدوى. وفى هذه الحالة، يجب توفير الظروف المناسبة للعمال بحيث يحولونه فى الدفيئات. لماذا نترك العمـال المشتغلين فى تحـويل المنـتجات البحـرية وشأنهم يعملون وهم يرتجفون من البرد تحت ٢٠ ـ ٣٠ درجـة تحت الصفر، بينما يعمـل عمال مصانع الآلات او مصانع الغزل والنسيج فـى حـرارة معتدلة؟ فـى فترة الحكم الامبريالى اليابانى، كان الكوريون الذين لم تكن لـديهم اشـغال اخـرى، مـضطرين الـى ان يعملـوا مـن اجـل كسب القوت حتـى ولو لا يتقاضـون مـن الرأسماليين الا خمسة زونـات او ثلاثـة يوميا وكانت ربـات البيوت يقمن وعلـى ظهـورهن الاولاد، بتمليح بطـارخ البلوق ونـزع الاحشاء منه، وهن يـرتجفن مـن البرودة. ولكن ذلك لا يجوز فى ظل نظامنا الحالى.

يـتوجب علـى لجنة الدولة للتخطيط وحقل صيد السمك ان يزيدا التوظيفات لتجهيز مـرافق تحـويل الـسمك، بحـيث يمكـن بـناء مـزيد مـن مخـازن التثلـيج وتوفيـر الظـروف المناسبة لعمـال الـتحويل حتـى لا يـشعروا بـاى ازعاج فى العمل. على هذا النحو، ينبغى تثلـيج الاسـماك بمقاديـر كبيـرة وكـذلك تملـيحها بكمـيات كبيـرة وانـتاج بطـارخ الـبلوق واحشائه المملحـة وزيـت كبده وغيـرها بمقادير كبيـرة. يمكـن انـتاج حوالى ٢٠٠٠ طن مـن زيـت كبده فـى سنة واحدة على احسن الاحوال. وهذا امر عظيم. ان زيت كبده مفيد لـصحة الاطفـال اذا غذيـناهم بـه كمـا يمكن الحـصول مـنه علـى مبالغ ضـخمة من العملة الاجنبية اذا بعناه الى البلدان الاخرى.

د ـ حول تنمية علوم صيد السمك بسرعة

عـالم اليوم هو عـالم العلوم وليس من المبالغ بـه علـى الاطـلاق القول بان العلوم والتقنـية تقرر كـل شـيء. وباللجـوء الـى الـتجارب القديمـة وحـدها دون تنمـية العلـوم لا يمكن احداث التجديدات فـى صيد السمك. من واجبنا الاسراع بتطوير العلوم الخاصة

بصيد السمك لكى نعجل بتحديث صيد السمك عندنا.

فى الوقت الراهن، يوجد معهد ابحاث علوم صيد السمك. ينبغى اذن، جمع العلماء والتقنيين الاكفاء فيه لكى يحلوا بسرعة مختلف المسائل العلمية والتقنية مثل كيفية اصطياد السمك بمقادير كبيرة، وكيفية كشف اسراب السمك بصورة فعالة، وما هى السبل لتنمية صيد السمك فى بلادنا ببعد نظر، وكيفية تربية الاحياء المائية، وطرق تحويل السمك وكيفية انتاج آلات تحويله وما شابهها.

من واجب الدولة ان توفر ما يكفى من التجهيزات والظروف الضرورية للابحاث العلمية بحيث يتمكن العلماء والتقنيون من ان يبذلوا كل ما لديهم من طاقة ومواهب للابحاث العلمية.

انه لشيء هام فى تطوير علوم صيد السمك خوض النضال الفكرى القوى ضد التحفظية. ان اصحاب التحفظية الذين يصرون على خبراتهم القديمة وحدها، يعزفون عن قبول العلوم والتقنية الحديثة ويضعون حجر عثرة امام تقدمنا.

وفى محافظة هامكيونغ الجنوبية حيث تشغل ٦٠ بالمائة تقريبا فى انتاج المنتجات البحرية فى بلادنا، لم يطرأ تقدم يذكر على اصطياد الاسماك خلال السنوات المنصرمة. ذلك لان العاملين المسؤولين فى المصلحة الادارية لصيد السمك التابعة لهذه المحافظة متلوثون بالتحفظية الى حد كبير. انهم لا يدرسون ولا يقبلون بنشاط العلوم والتقنية الحديثة الخاصة بصيد السمك مدعين بانهم ادرى باصطياد الاسماك من سواهم لانهم قد تقدمت بهم السن فى هذا العمل. فى الحقيقة انهم لم يروا آلة الكشف عن اسراب السمك فى الايام الخوالى. طبعا، انه يوجد بين العاملين فى حقل صيد السمك رفاق يملكون خبرات طويلة الى حد ان يتأكدوا بوجود السمك ام عدمه فى الحال بمجرد رؤية لون مياه البحر. لزام علينا بطبيعة الحال ان نحترم هؤلاء الناس ونتعلم منهم الخبرات الممتازة بهمة. ولكننا لا ندرى كم من السنوات سيستغرق جعل كل الشباب الصيادين حاليا كهؤلاء الناس. وبالاضافة الى ذلك، ان خبراتهم محدودة. مهما يكن من امر، فان الكشف عن اسراب السمك على وجه علمى بواسطة جهاز اكتشافها اصح من كشفها بواسطة العين. لذا، فان تجاربهم يجب ان تخضع لتطوير علوم صيد السمك وتكون مساعدة له فى كل

الاحوال، ولا يجوز على الاطلاق ان تصبح معرقلة لتطويرها.

على حقل صيد السمك خوض النضال الفكرى القوى ضد اصحاب التحفظية الذين يعترضون طريقنا، لكى نطور علوم صيد السمك بسرعة.

والى جانب تطوير علوم صيد السمك، لا بد من تأهيل المواهب التقنية فى حقل صيد السمك بانتظام.

من واجب مدارس صيد السمك العليا فى المستقبل ان تقبل خيرة الناس وتجيد تأهيلهم.

والى جانب هذا، ينبغى تثبيت التقنيين فى حقل صيد السمك فى مكانهم وسحب تقنيى صيد السمك من الحقول الاخرى حتى يشتغلوا فى الحقل المختص بهم.

هـ - حول تحسين الخدمات التموينية للصيادين

مع اننا لم ندع اية مناسبة لننوه بالخدمات التموينية، ولكن ما زالت هذه الامور لا تسير على ما يرام، الامر الذى ترتب عليه ان الصيادين العاملين فى عرض البحر لم يتناولوا حتى قبل ايام الخضروات والفواكه الوافرة فى بلادنا كما ينبغى. ان المعلبات من التفاح والخوخ وغيرهما لا تتعفن حتى فى خزنها مدة طويلة. ولكن العاملين القياديين فى هذا الميدان لن يرسلوها فى الماضى الى الصيادين في عرض البحر.

كان الصيادون فى عرض البحر لا يعرفون شيئا عن الوضع والاحداث التى تدور فى الوطن لانهم لا يستمعون الى الاذاعة ولا يقرأون الصحف والمجلات، كما لم يشاهدوا الافلام. ان بعض المحافظات والمدن والاقضية لم تعط الصيادين حتى البيوت السكنية التى بنتها الدولة لهم، بل اعطتها للآخرين.

وبرغم ذلك، فان وزير صيد السمك لم يقدم فى الماضى تقريرا عن ذلك الى الحزب، وكذلك، لم يقدم نواب الوزير ومدراء المصالح الادارية والعاملون القياديون فى محطات صيد الاسماك ذلك الى الحزب. لقد زرنا فى العام الماضى سينبو، وتحادثنا مع الرفاق الذين عادوا من اصطياد السمك فى عرض البحر. حينذاك، تحدثوا الينا عن حالتهم المعيشية بكل التفاصيل، قائلين انه كان هناك لحد الآن عدد كبير من

الناس ممن يأمرونهم باصطياد الاسماك بمقادير كبيرة، ولكن لم يكن هناك عدد يذكر من الناس ممن يسألونهم عن معيشتهم. بعد استماعنا الى قولهم، اتخذنا ما يلزم من اجراءات من اجل تحسين الخدمات التموينية ازاء الصيادين. ففى العام الفائت، اتخذنا قرارا لمجلس الوزراء واعطينا مهمة خاصة بانتاج شرائح الفجل المجففة وارسالها الى الصيادين العاملين فى المحيط. ان شرائح الفجل المجففة سهلة فى نقلها الى المحيط وطعمها لذيذ اذا تم طبخها بعد تنقيعها فى الماء. كما ان انتاجها ليس امرا صعبا. يكفي الامر من اجل انتاجها فرم الفجل وتجفيفه. سيكون من المستحسن، فى هذا العام ايضا، انتاج مقادير كبيرة من شرائح الفجل المجففة وما شابهها عن طريق خوض حركة اجتماعية وارسالها الى الصيادين.

اذا ارسلنا شرائح الفجل المجففة الى العاملين المنقبين الجيولوجيين، سيكون ذلك مفيدا بالنسبة لهم. ننوى فى المستقبل ان نناقش فى اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب المسألة المتعلقة بالتنقيب الجيولوجى ونتخذ الاجراءات المعنية بشأنها. يبدو لى ان الحالة المعيشية للعاملين المنقبين الجيولوجيين الآن صعبة. صحيح انهم ربما يشربون المياه النقية ويأكلون الخضار البرية والثمار البرية لانهم يتجولون فى الجبال فى اغلب الحالات، ولكنهم ربما لا يضعون الخضروات على المائدة. فمن واجبنا ان ننتج مقادير كبيرة من شرائح الفجل المجففة ونرسلها الى العاملين فى ميدانى صيد السمك والتنقيب الجيولوجى.

ينبغى ارسال الزيت والخضروات الطازجة دائما والفواكه بكمية كبيرة الى الصيادين فى عرض البحر.

بغية تموين ما يكفى من مياه الشرب الى الصيادين فى عرض البحر، لا بد من بناء سفينة امداد مياه الشرب على حدة هذا العام، حتى تمون بها سفن الصيد وتسير وراءها. يبدو ان مدينة كيم تشايك تنقصها مصادر المياه، فيتعين على اللجنة الحزبية فى المحافظة او اللجنة الحزبية فى المدينة ان تحل مسألة المياه فى اقصر وقت بحيث يمكن توفير ما يكفى من المياه الى اولئك الذين يبحرون الى عرض البحر من اجل اصطياد الاسماك.

ينبغى توفير الظروف للصيادين حتى يذوقوا ما يكفى من الراحة فى عرض البحر.

ليس الا عندما تقترن ايام الراحة بايام العمل، سيشعرون بالفرح. والا، اذا قاموا بالعمل وحده دون راحة وحياة ثقافية فلن ترتفع الفعالية فى عملهم. وحتى فى عرض البحر، ينبغى الحرص على ان يستريحوا على متن السفن المصانع يوما واحدا على نحو كاف بعد عملهم لمدة ٧ - ١٠ ايام ويستحمون ويحلقون شعرهم ويتمتعون بالعلاج الطبى ويشاهدون الافلام. تنقصنا بعد السفن المصانع، فمن المستحسن ان يشترى حقل صيد السمك سفينة اخرى من السفن المصانع عن طريق كسب العملة الاجنبية بقواه الذاتية.

ويجب علينا ان نرسل الصحف والمجلات وما شابهها الى الصيادين فى عرض البحر بانتظام. ولكن بما ان الصحف وغيرها تتأخر فى وصولها اليهم تأخرا مفرطا، فلا يمكن ان يعرفوا الاخبار الدائرة فى الوطن فى حينها. لهذا السبب، من الافضل ان يعدوا غرفة فى السفينة المصنع ويلتقطوا فيها الاخبار المرسلة من الوطن ويسجلوا منها الاخبار السريعة فى عدة نسخ لكى يقرؤوها بالتناوب. ينبغى الحرص على ان يشاهد الصيادون الافلام الرائعة فى البحر، ويقوموا بنشاطات الحلقات الفنية عن طريق تشكيلها بأنفسهم، بحيث يمكن ان يعيش الشباب حياة متفقة والمتطلبات الثقافية.

اذا ما سارت الامور على هذا المنوال فسيشعر الصيادون بدرجة عالية من الشرف والاعتزاز بعملهم ويقبل عدد كبير من الشباب ان ينطلقوا الى البحر.

ينبغى بناء المنازل الرائعة للصيادين، بحيث يذوقون طعم الاستراحة مع افراد عائلتهم بما فيه الكفاية لمدة شهر واحد تقريبا بعد ما عملوا فى البحر على امتداد ثلاثة او اربعة اشهر. ونظرا لقلة عدد الصيادين فى عرض البحر فان بناء المنازل السكنية الرائعة لهم ليس امرا صعبا جدا.

يتوجب على اجهزة السلطة على مختلف مستوياتها ان تشيد منازل للصيادين فى اقرب وقت ممكن، وتعيد للصيادين المنازل التى بنتها الدولة لهم والتى يستعملها الآخرون.

في سبيل تحسين الخدمات التموينية ازاء الصيادين، لا بد للعاملين القياديين فى هذا الحقل، ان يشددوا احساسهم بالمسؤولية. لقد ارسل الحزب المدراء وغيرهم من الكوادر المسؤولين الى محطات الصيد، املا ان يضعوا سياسة الحزب الخاصة بصيد السمك موضع التنفيذ ويعتنوا بحياة الصيادين. على العاملين القياديين فى محطات

الصيد ان يولوا معيشة العمال اهتماما عميقا ويعتنوا بحياتهم على مسؤوليتهم حتى لا يشعروا باى ازعاج فى حياتهم.

بما ان لمحطات الصيد الكبيرة عددا كبيرا من الصيادين فى عرض البحر وكثيرا من الاعمال التى يجب القيام بها، فينبغى تعيين الناس الاكفاء المتميزين بالاحساس الشديد بالمسؤولية كنواب المدراء المضطلعين بالشؤون التموينية لهذه المحطات.

في الختام، ينبغي لنا ان نشدد العمل الفكرى بين الشباب حتى يحبوا البحر ويجرؤوا على الانطلاق اليه.

فى بلادنا المحاطة بالبحر من ثلاث جهات، لا يجوز ان يخاف الناس من البحر. اذا ازداد عدد السكان باستمرار فى المستقبل، لا يمكننا ان نعيش حياة رغدة ما لم نتغلب على البحر ونستثمر فيه الثروات الطبيعية التى لا ينضب معينها. والا، اذا استندنا الى الجبال فلن يجدينا ذلك الا قليلا. اذا ما خرج الشباب الى البحر فستنغرس فيهم البسالة وستتقوى اجسامهم.

من واجب اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ان ينشئ مراكز هواة البحر فى تشونغزين وسينبو وهامهونغ وواونسان ونامبو وغيرها لكى تعلم الشباب طريقة السباحة وتدربهم على ركوب السفن. على المدارس ايضا ان تعلم التلاميذ طريقة ركوب السفن والسباحة حتى يهووا البحر منذ طفولتهم.

والى جانب ذلك، ينبغى تأليف كثير من الروايات التى تتناول البحر وانتاج الافلام الخاصة به حتى يحب الشباب البحر ويهووه.

ارى ان اصح اجراء هو اننا ناقشنا فى هذه الدورة الكاملة مسألة تطوير صيد السمك. نظرا لاننا قد ارسينا قدرا معينا من اسس صيد السمك واكتسبنا الخبرات فى اصطياد السمك فى اعالى البحر والبحر القريب واستوعبنا اسرار اصطياده، ستكون آفاق تطوير صيد السمك فى بلادنا واسعة للغاية.

اذا ما طورنا صيد السمك فى اعالى البحر بصورة اكثر وقمنا باصطياده فى البحر القريب على نطاق واسع، فسوف تتمكن محطات الصيد التابعة للدولة وحدها من اصطياد الاسماك بمقدار مليون طن سنويا فى المستقبل القريب. على حقل صيد السمك

ان يحدد بلوغ هذه القمة كهدف له اثناء الخطة المنظورية القادمة ويخوض نضالا عزوما من اجل تحقيقه.

انى لعلى يقين راسخ من انكم سوف تناضلون بحزم من اجل نقل روح هذه الدورة الكاملة الى حيز الحياة الواقعية وبذلك، ستكونون آهلين لما يعلقه الحزب عليكم من آمال بلا تأخير.

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها طه البصرى، المدير العام المساعد لوكالة الانباء العراقية

١ تموز ١٩٦٩

سؤال: ما هو رأى سيادتكم فى النضال الضارى الذى يخوضه الشعب فى جنوبى كوريا ضد الاحتلال الامبريالى الامريكى من اجل تحرير الجنوب، وما هى الاسس التي تقترحونها سيادتكم لتوحيد شطرى البلاد؟

جواب: فيما يتعلق بمسألتى الثورة فى جنوبي كوريا وتوحيد الوطن، فقد سبق ان عالجناهما بالتفصيل فى التقرير المقدم الى الاحتفال بالذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى السنة الماضية. ثم ان العديد من وثائقنا قد نشرت حول مسألتى الثورة فى جنوبى كوريا وتوحيد الوطن، بما فيها التقرير المقدم الى مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى المنعقد عام ١٩٦٦. واعتقد انكم اذا قرأتم هذه الوثائق، سوف تفهمون تماما مشروعنا لتوحيد الوطن وموقفنا من النضال الثورى الذى يخوضه الشعب فى جنوبى كوريا ضد المحتلين الامبرياليين الامريكيين.

ان اسمى امنية تراود الشعب الكورى اليوم هى توحيد وطنه المجزأ فى اقرب وقت ممكن.

ويمكن القول ان التعجيل بتحقيق قضيتنا فى توحيد الوطن انما يتوقف بالدرجة الاولى على حل المسائل الثلاث التالية:

اولا، ان نواصل تقوية قاعدتنا الثورية في كل الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، عن طريق انجاز البناء الاشتراكى انجازا رائعا فى الشطر الشمالى من الجمهورية، ثانيا، ان يخوض الشعب فى جنوبى كوريا النضال بمزيد من العزم ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، وان ينمى قواه الثورية الذاتية سريعا، ثالثا، ان تتحد الشعوب فى العالم، ولا سيما شعوب البلدان التى تصنع الثورة وسائر القوى التى تناهض الامبريالية، اتحادا متينا، فتعزل الامبرياليين الامريكيين على الحلبة الدولية الى الحد الاقصى وتفت من عضدهم وتمنح فى الوقت ذاته دعما وتشجيعا نشيطين للشعب الكورى فى نضاله لطرد الامبريالية الامريكية وتوحيد وطنه على نحو مستقل.

فى رأينا، ان توحيد كوريا سوف يتحقق متى تمت تهيئة هذه القوى الثورية الثلاث تهيئة تامة وتضافرت تضافرا حسنا.

وكما سبق ان اعلن على رؤوس الاشهاد للشعب فى جنوبى كوريا ولشعوب العالم اجمع، فان رغبتنا الدائبة هى تحقيق توحيد كوريا بالوسائل السلمية. ان مشروعنا لتوحيد الوطن هو اقامة حكومة مركزية موحدة عن طريق اجراء انتخابات عامة فى الشمال والجنوب، على اساس ديمقراطى، ودون تدخل اية قوة خارجية، بعد ان يتم انسحاب الامبرياليين الامريكيين من جنوبي كوريا.

ان مطلبنا هذا هو المطلب الاكثر انصافا وعقلانية. ذلك ان مشروعنا لتوحيد الوطن يعكس وعى الاستقلال الوطنى الراسخ لدى الشعب الكورى بأسره، ويفتح الباب امام امكانية حل مسألة التوحيد على نحو ديمقراطى، وفق الارادة الحرة لجماهير الشعب العريضة على اختلاف فئاتها، بصرف النظر عن الانتماء الحزبى والرأى السياسى وحالة الملكية ومستوى التعلم والعقيدة الدينية والجنس.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية قد قدمت فى الماضى، المرة تلو المرة، مقترحات لتوحيد الوطن هى فى غاية العقلانية والواقعية وتعبر عن الارادة والرغبة

الاجماعيتين لدى الشعب الكورى. وقد بذلت كل جهد مستطاع لتحقيق هذه المقترحات.

الا ان الامبرياليين الامريكيين والحكام العملاء المتعاقبين فى جنوبى كوريا قد تعنتوا فى معارضة مشروعنا ومقترحاتنا العادلة حول توحيد الوطن، وقاموا بشتى انواع المراوغات لادامة تقسيم البلاد.

ان اكبر عقبة فى طريق تحقيق توحيد بلادنا سلميا هى احتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا. فما دام جيش العدوان الامبريالى الامريكى باقيا في جنوبى كوريا، لا يمكن اجراء انتخابات عامة فى شمالى كوريا وجنوبيها وفق ارادة الشعب الحرة. لذا، لا بد، اولا وقبل كل شيء، فى سبيل توحيد كوريا سلميا، من ان ينسحب جيش العدوان الامبريالى الامريكى من جنوبى كوريا.

الا ان الامبرياليين الامريكيين لا يريدون ان ينسحبوا من جنوبى كوريا عن طيب خاطر. ثم ان العملاء الكوريين الجنوبيين الذين تدعمهم حراب الامبرياليين الامريكيين، يستجدون اولئك الاشرار بالا يسحبوا جيش العدوان الامبريالى الامريكى من جنوبى كوريا.

ليس هذا فى اية حال هو التعبير الصحيح عن ارادة الشعب فى جنوبى كوريا، فالشعب فى جنوبى كوريا، شأنه شأن الشعب فى الشطر الشمالى، يطالب الامبريالية الامريكية بالخروج من جنوبى كوريا بأسرع وقت، ويرغب فى توحيد الوطن على نحو مستقل وسلمى وعلى اساس ديمقراطى.

ان الامبرياليين الامريكيين وعملاءهم الخونة بحق الوطن، يستكلبون لاحباط هذه الرغبة التى تراود الشعب فى جنوبى كوريا، ويقمعون قمعا وحشيا نضال شعب جنوبى كوريا فى سبيل توحيد الوطن. ان هؤلاء الاشرار يقومون وعلى نحو مسعور باعتقال وسجن اى شخص كان فى جنوبى كوريا لمجرد التفوه بلفظة التوحيد السلمى، ويشددون القمع الفاشى على نحو لم يسبق له مثيل ضد نشاط الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية واجهزة الصحافة التقدمية، ويقومون بسجن الوطنيين وقتلهم على نحو وحشى.

لا يمكن تحقيق توحيد البلاد على نحو سلمى طالما سمح للامبريالية الامريكية

وصنيعتها، نظام الحكم العميل الحالى، بالبقاء فى جنوبى كوريا. لا يمكن تحقيق توحيد بلادنا سلميا الا بعد ارغام جيش العدوان الامبريالى الامريكى على الخروج من جنوبى كوريا، وبعدما يطيح الشعب فى جنوبى كوريا بنظام الحكم العميل الحالى وتتسلم القوى التقدمية مقاليد السلطة. فاذا ما خرج الامبرياليون الامريكيون من جنوبى كوريا وتولت القوى الديمقراطية والتقدمية ذات الضمير الوطنى زمام السلطة، ولو فى الحال، فاننا مستعدون لاجراء مفاوضات معها حول مسألة توحيد الوطن بالوسائل السلمية.

يتطور النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا يوما بعد يوم، على الرغم من الجهود اليائسة التى يبذلها الامبرياليون الامريكيون والطغمة الكورية الجنوبية العميلة الحالية لكبح النضال الثورى فى جنوبى كوريا عن طريق تشديد القمع الفاشى.

يعلم الشعب فى جنوبى كوريا جيدا انه لن يستطيع توحيد الوطن على نحو سلمى ما لم يطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا، وهم اول من يستهدفه نضاله، وما لم يسحق صنيعتهم، نظام حكم باك جونغ هى العميل. وهو يمارس مختلف اشكال النضال العزوم ضد الامبريالية الامريكية وعملائها، تحقيقا لرغبته فى توحيد الوطن فى اقرب وقت ممكن.

لقد هب الشباب الطلاب مؤخرا باعداد كبيرة فى جنوبى كوريا ينظمون مظاهرات قوية ضد مؤامرة طغمة باك جونغ هى العميلة الرامية الى ما يسمى "تعديل الدستور من اجل فترة رئاسية ثالثة"، وهو التعديل الذى تهتم تلك الطغمة باجرائه من اجل البقاء فى "الحكم" لمدة طويلة.

صحيح ان النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا نضال شاق، الا ان هذا الشعب قد انعجم عوده وتفولذ فى مجرى نضاله الطويل الامد ضد المضطهدين، وهو يوسع صفوفه النضالية باستمرار ويواصل ركم قواه الثورية.

فالشعب فى جنوبى كوريا يتمتع بخبرة النضال البطولى الذى قلب به نظام حكم العميل سينغمان رى، صنيعة الامبريالية الامريكية القديم. وقد ازداد شعب جنوبى كوريا يقظة من خلال نضاله الشاق، وصار يدرك على نحو اوضح كيف ينبغى له ان يناضل ليخرج من النضال ظافرا. ان عددا كبيرا من الكوادر القياديين الثوريين

الطيبين يترعرعون الآن وسط صفوف المناضلين من شعب جنوبى كوريا.

سوف يطرد الشعب الكورى الجنوبى الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا ويسحق نظام حكم باك جونغ هى العميل بكل تأكيد. وان اليوم الذى سيقيم فيه شعب جنوبى كوريا سلطة شعبية بنفسه ويحقق توحيد الوطن سوية مع الشعب فى الشطر الشمالى آت عما قريب. هذه قناعتنا الراسخة.

يقوم الامبرياليون الامريكيون اليوم بمحاولة حمقاء لتغطية طبيعتهم القذرة كمعتدين عن اعين الشعوب فى العالم، فينشرون دعاية كاذبة لا اساس لها عن "عدوان" من جانبنا على جنوبى كوريا ويصيحون بان الحركة الثورية الراهنة فى جنوبى كوريا هى من فعل الشطر الشمالي من الجمهورية. وفى الوقت ذاته، لا ينقطعون عن ارتكاب الاعمال الاستفزازية ضد الشطر الشمالى من الجمهورية ويحاولون التهويل علينا بالحرب، فيما هم يقمعون نضال الشعب فى جنوبى كوريا قمعا وحشيا.

الا ان اية حيلة تضليلية لن تتيح للامبرياليين الامريكيين ان يخدعوا شعوب العالم، ولن يستطيعوا اخافة الشعب الكورى باى تهديد.

ولن يقبل الشعب الكورى اطلاقا باحتلال الامبرياليين الامريكيين غير الشرعى لجنوبى كوريا، ولن يتنازل عن امنيته فى بلوغ توحيد الامة.

ان شعب العراق ينشط اليوم، كما فى الماضى، لتأييد الشعب الكورى فى نضاله ضد العدوان الامبريالى الامريكى ومن اجل توحيد الوطن، ويعطى هذا التأييد تشجيعا كبيرا للشعب الكورى. نود ان نقدم شكرنا لشعب العراق على موقفه هذا، وان نعبر عن قناعتنا بان شعب العراق سوف يواصل فى المستقبل ايضا اسداء تأييده النشيط لشعبنا فى نضاله العادل.

سؤال: اننا على يقين من ان سيادتكم تملكون معرفة شاملة عن النضال الذى تخوضه الشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية. فما هو رأى سيادتكم فى النضال المسلح الذى تخوضه الشعوب العربية لتحرير فلسطين؟

جواب: لقد اصدرت حكومتنا ومنظماتنا الاجتماعية بيانات، فى العديد من المناسبات، تأييدا لنضال الشعوب العربية ضد الغزو الصهيونى والامبريالى ومن اجل تحرير فلسطين.

ان الشعوب العربية تخوض نضالا باسلا شاهرة السلاح بأيديها ضد الغزو الصهيونى الوقح الذى يقوم به التوسعيون الاسرائيليون ومحرضوهم الامبرياليون، بزعامة الامبريالية الامريكية. ان النضال الذى تخوضه الشعوب العربية اليوم ضد الولايات المتحدة وضد اسرائيل لهو نضال عادل للدفاع عن استقلال الوطن وكرامته ولاسترجاع الارض العربية المحتلة وانجاز قضية التحرر للشعب الفلسطينى.

ان الشعب الكورى يؤيد نضال الشعوب العربية العادل تأييدا حازما، وهو يعبر عن تضامنه الراسخ معها. وسوف يقف شعبنا فى المستقبل ايضا، كما وقف فى الماضى، الى جانب شعب فلسطين الباسل الذى يخوض النضال المسلح لتحرير وطنه، والى جانب سائر الشعوب العربية التى حزمت امرها على النضال ضد الغزو الصهيونى والامبريالى. وسوف يسير على الدوام مع الشعوب العربية كتفا الى كتف فى النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة.

اننا ننظر الى نضالكم ايتها الشعوب العربية على انه نضالنا نحن، وقناعتنا راسخة بان نضال الشعوب العربية العادل سوف ينتصر حتما.

ان الامبرياليين الامريكيين هم اليوم فى طور الافول، انهم يواجهون نضالين ضاريين، النضال التحررى الوطنى والنضال المناهض للامبريالية، من جانب الشعوب فى كل مكان من العالم التى تشد الخناق على اعناقهم. وعندما تستجمع الشعوب الثورية والتقدمية فى العالم اجمع قوتها وتقاتل حازمة الامبريالية الامريكية وصنائعها، فان الامبرياليين الامريكيين والتوسعيين الاسرائيليين وسائر الرجعيين من كل لون وشاكلة سوف يلقون حتفهم، مهما اوتيت الامبريالية الامريكية من قوة وخبث.

سؤال: بصفتكم احد ابرز قادة الاشتراكية، ما هو رأى سيادتكم فى المكاسب الاجتماعية

التى حققتها ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ فى العراق؟ وما هى وجهة نظر سيادتكم بشأن اعدام جواسيس الولايات المتحدة واسرائيل الذين قبض عليهم فى العراق؟

جواب: كما سبق ان اعلنت حكومتنا، فان الشعب الكورى ينضم الى الشعب العراقى فى تأييد كامل للاجراءات التى اتخذتها حكومة العراق الثورية لحماية الثورة والمكاسب الثورية فى العراق. ان الطبقة العاملة والشعب فى كوريا يتمنيان بصدق للطبقة العاملة والشعب فى العراق نيل مظافر جديدة، بقيادة الحكومة الثورية فى العراق، فى النضال من اجل احباط الاطماع العدوانية من جانب الامبريالية الامريكية والتوسعيين الاسرائيليين وتوطيد استقلال البلد وخلق حياة جديدة.

اما اعدام جواسيس الولايات المتحدة واسرائيل الذين قبض عليهم فى العراق، فاننى اعتبره اجراء صحيحا تماما اتخذ لحماية امن البلد ومكاسب الثورة من مراوغات العدو الهدامة والتخريبية. يجب الا تأخذكم اية رحمة تجاه جواسيس الامبريالية الذين يهددون سيادة بلدكم وامنه، بل ينبغى ان تخوضوا نضالا لا هوادة فيه ضد اعداء الثورة. وان الشعب الكورى ليفصح عن تأييده الكامل للشعب العراقى الذى انزل العقاب الصارم بعملاء التجسس الاخباث التابعين للامبريالية الامريكية والمعتدين الاسرائيليين.

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها عبد الحميد احمد حمروش، المدير العام "لدار التحرير" للطباعة والنشر فى الجمهورية العربية المتحدة

١ تموز ١٩٦٩

سؤال: ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، ان الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية هى اهم الاشياء التى تعلمتها ابان زيارتي لكوريا. واثناء اقامتي فى كوريا، رأيت ان الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية انما تتجسد على نحو رائع فى سياسات بلادكم الداخلية والخارجية كافة. وقد رأيت بجلاء كيف يتم تنفيذ مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية فى الواقع داخل بلادكم بالاخص. بيد اننى لا استطيع القول بانى فهمت كل شىء فى برهة قصيرة. لذا، هل يمكنكم، ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، ان تتحدثوا لى اكثر عن هذا الموضوع؟

جواب: بخصوص الوضع فى بلادنا، اعتقد ان رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الصحفيين، رئيس تحرير صحيفة "رودونغ سينمون"، قد حدثك عنه.

وانك لاحظت على الارجح اننا احرزنا نجاحات غير قليلة فى السنوات الماضية على صعيد خلق مجتمع جديد وحياة جديدة. واذا كنا قد استطعنا ان نحرز نجاحات فى الماضى، فالفضل فى ذلك يعود كليا الى سياسات حزبنا وحكومتنا الصحيحة والى قيادتهما الحكيمة والى النضال الباسل لشعبنا الذى هب لتنفيذ سياسات الحزب.

ان حزبنا قد اتخذ فكرة زوتشيه دليلا هاديا لا يحيد عنه فى قيادة النضال الثورى والعمل البنائى، وان شعبنا المتسلح بفكرة زوتشيه لحزبنا قد خاض نضالا عنيدا، تحدوه الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية.

اننا نقوم بالثورة الكورية. وبصدد الثورة الكورية، فان الكوريين هم ادرى بها من غيرهم. ان سيد الثورة الكورية هو الشعب الكورى، وان العامل الحاسم لظفر الثورة الكورية هو ايضا قوتنا الذاتية. لا يستطيع الاجنبى ان يعطينا وصفات حول كيفية القيام بالثورة الكورية، كما انه لا يستطيع ان يقوم بالثورة الكورية بدلا عنا. ولكى تتم الثورة الكورية على نحو جيد، ينبغى للشعب الكورى، سيد هذه الثورة، ان يعمل دماغه هو ويحل بقواه الذاتية كل المسائل التى تنشأ امامه ويعالجها وفق مصالح الثورة الكورية.

لذلك، فقد حددنا، منذ اول يوم من التحرير، ان المهمة الاهم شأنا هى اقامة الذات الوطنية فى سائر ميادين الثورة والبناء، وقد ناضلنا فى هذا السبيل.

ان اقامة الذات الوطنية تعنى، باختصار، التزام موقف مفاده ان تعيش بعقلك انت وبقواك الذاتية وتعالج كل الامور وفق ظروفك الحقيقية ومصالح الثورة فى بلدك، دون اتباع الآخرين اتباعا اعمى او العيش بالتعويل على قوى الآخرين.

ولقد اقمنا الذات الوطنية راسخا فى ميدان الفكر وجسدناها تماما فى كل الميادين، السياسية والاقتصادية والعسكرية. ان موقف حزبنا المنسق انما يقوم على مبادئ: الذات الوطنية فى ميدان الفكر والسيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

التزم حزبنا فى الماضى التزاما ثابتا بموقف مستقل مفاده حل كل مسائل الثورة والبناء حلا مستقلا، وفق الوضع الحقيقى، فى بلادنا وبالتعويل على قوانا الذاتية بصورة رئيسية، وقد ناضل شعبنا كله بالروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية القاضية بوجوب التخلص من روح الاعتماد على الآخرين وانجاز الثورة وبناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا بقواه الذاتية مستفيدا من موارده هو.

وبفضل اقامة الذات الوطنية وتطبيق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية، فقد استطعنا ان ندفع عجلة الثورة فى بلادنا الى الامام فى اقصر طريق وان نحرز

الانتصارات والنجاحات، متغلبين على العديد من الصعاب والمحن. ان الذات الوطنية والاعتماد على قوانا الذاتية هما الضمان الاساسى لمنجزاتنا كافة.

لا ادرى ان كنت قد شاهدت افلامنا التى صورت بعد الهدنة مباشرة. فقد دمرت الحرب فى بلادنا اشياء كثيرة حقا. كان كل شيء محروقا ومدمرا، ولم يبق من المدن والقرى غير اكوام الرماد. فلم يكن ثمة فى بيونغ يانغ مثلا، عند نهاية الحرب، الا بضعة بيوت وبالغة العطب فوق هذا. كانت بلادنا، فى الواقع، فى وضع شديد العسر آنذاك، وكانت تواجهها مصاعب لا تعد ولا تحصى.

بيد اننا لم نيأس قط، بل انطلقنا فى الانعاش والبناء ما بعد الحرب تحدونا ثقة راسخة باننا نستطيع النهوض ثانية رغم كل الظروف العسيرة، ما دام هناك الحزب والسلطة والشعب والارض. وقد الهم حزبنا الشعب القناعة فى انه، اذا ما عول على قواه الذاتية، فانه يستطيع النهوض فوق انقاض الحرب مرة ثانية، على الرغم من ان كل شيء تقريبا كان كناية عن دمار شامل. وقد استنهض الحزب الشعب بقوة الى النضال العزوم من اجل الانعاش والبناء ما بعد الحرب. فقد ناشد الحزب فئات الشعب كافة ان تسهم بما يسعها فى القضية المقدسة، الا وهى بناء الوطن الاشتراكى: فليسهم من لديه القوة الجسمانية بقوته الجسمانية، وليسهم من لديه الحكمة بحكمته، وليسهم من لديه المهارة التقنية بمهارته التقنية.

وقد نهض شعب بلادنا بأجمعه كالرجل الواحد، مستجيبا من صميم قلبه لنداء الحزب، نهض الى النضال المجيد وكرس له كل ما لديه من قوة جسمانية وحكمة ومهارة تقنية. لقد قام شغيلتنا يبنون الآلات بانفسهم واعادوا بناء المصانع، فاوجدوا ما لم يكن موجودا وبحثوا بحثا دائبا عما يعوزونه. وقد أتوا ايضا بابداعات علمية وتجديدات تقنية جديدة وقدموا اقتراحات خلاقة لترشيد العمل، فحلوا بقواهم الذاتية المسائل المعلقة والمشكلات الصعبة التى كانت تواجه بلادنا، وقد اسهم المثقفون الوطنيون فى بلادنا، على الاخص، بقسط عظيم فى هذا النضال.

دعنى اورد بعض الامثلة.

ايام الحكم الامبريالى اليابانى، كانت صناعة الغزل والنسيج شبه معدومة فى

الشطر الشمالى من بلادنا. فلم يكن ثمة الا بضعة آلاف من المغازل، ولم يكن ينتج سوى ما معدله ١٤ سنتمترا من النسيج لكل فرد من السكان فى السنة. وحتى بعد التحرير، لم يكن حل مسألة كساء الشعب امرا سهلا. فالقطن لا ينمو جيدا فى بلادنا، نظرا لهطول الامطار بغزارة فى الصيف. لذلك، بقيت مسألة الخيوط عسيرة الحل.

لكن رجال العلم فى بلادنا استطاعوا حل هذه المسألة العسيرة حلا مرضيا تحدوهم روح الاعتماد على القوى الذاتية. فقد وجد بعض علمائنا طريقة لصنع البينالون من حجر الكلس المتوفر بكثرة فى بلادنا، واستنبط غيرهم طريقة لصنع الغزل من القصب الذى ينبت بكثرة فى بلادنا. وهكذا، توصلنا الى حل مسألة كساء الشعب على نحو تام، بفضل جهود علمائنا انفسهم وبالمواد الخام المتوفرة فى بلادنا نحن.

كما كانت بلادنا تعانى الكثير من العقبات فى الماضى فى ميدان صناعة الحديد. وحيث انه لا يوجد عندنا فحم الكوك، كنا نضطر الى استيراد هذا الفحم من الخارج لانتاج الحديد. الا ان علماءنا استطاعوا ان ينتجوا الحديد باستخدام فحم الانتراسيت الذى لا ينضب معينه فى بلادنا، مما فتح امامنا الطريق لانتاج الحديد اعتمادا على المواد الخام المتوفرة عندنا، وقد كان هذا بمثابة اسهام عظيم آخر فى توطيد دعائم الاقتصاد الوطنى المستقل.

ان بعض البلدان تنتج الاسمدة حاليا عن طريق التحليل الكهربائى. لكن هذه الطريقة لا تناسبنا، اذ هى تستهلك مقدارا كبيرا من الكهرباء. لذلك، فقد وجد علماؤنا طريقة لانتاج السماد عن طريق تغويز الفحم الحجرى الموجود لدينا.

وعلاوة على ذلك، فقد اكتشفت فى بلادنا كميات كبيرة من المعادن التى كانت تعتبر فيما مضى غير متوفرة فيها، مما اتاح لنا انماء الصناعة بسرعة، كما تم تحقيق منجزات كثيرة على صعيد الرى الزراعى بفضل ابتكار اساليب لا تعرفها البلدان الاخرى. وتمكنا ايضا من دفع مشاريع البناء الى الامام بسرعة لاننا استخدمنا في تنفيذها المواد الخام ومواد البناء المتوفرة محليا.

كما تم تجسيد فكرة زوتشيه وروح الاعتماد على القوى الذاتية ايضا تجسيدا باهرا فى ميادين التربية والثقافة.

لما كان الكوادر وابناء الشعب فى بلادنا قد اعتادوا التعويل على قواهم الذاتية، فقد

اصبحوا يتحلون بشجاعة فائقة. انهم يقبلون فورا وبلا تردد كل مهمة ينيطهم بها الحزب، ويتوصلون بقواهم الذاتية وعقولهم هم الى انجاز اية مهمة، مهما كانت صعبة او شاقة.

عندما كنا نرمم بناء الافران العالية ونبنيها جديدا بعد الهدنة مباشرة، لم يكن لدينا التقنيون وكانت تعوزنا التجهيزات واللوازم. وكان علينا، لكى نسهل عملنا، ان نستدعى التقنيين الاجانب ونشترى التجهيزات من الخارج. ولكن لم يكن لدينا وقتذاك ما يكفى من المال لهذه الغاية. لذلك اتخذنا تدبيرا جريئا. فقد خرجنا قبل الاوان، وبصورة مؤقتة، طلاب السنة الثالثة من جامعة الصناعة، وطلبنا اليهم وضع التصاميم وبناء الافران العالية. عمل هؤلاء الطلاب، وعددهم يناهز المئتين، بحماسة ليل نهار، ونجحوا على نحو رائع فى بناء افران عالية ممتازة فى زمن ينوف قليلا عن سنة واحدة.

اما لو بنينا الافران العالية بالمساعدة الاجنبية، لاقتضى ذلك ليس مبالغ طائلة فحسب، بل وزمنا مديدا ايضا: سنة لوضع التصاميم، وسنة اخرى لصنع التجهيزات، يضاف اليهما وقت غير قصير لجلبها الى بلادنا، مما يعنى في التحليل الأخير ان انجاز بناء احد الافران العالية كان سيستغرق اربع او خمس سنوات على الاقل.

اذا ما عول المرء على الخارج لبناء احد الافران العالية، لاقتضى ذلك، كما هو واضح، مالا كثيرا زائد زمنا طويلا. ولكن اذا ما عول على قواه الذاتية، فيمكن له بناء فرن عال جيد فى سنة واحدة، وهى فترة قصيرة. فما احسن ان يعول المرء على قواه الذاتية!

كما ان استيراد القاطرات الكهربائية، مثلا، من الخارج يستلزم مالا كثيرا. ولم يكن بمقدورنا ان نشترى من الخارج العديد من القاطرات الكهربائية التى كانت بلادنا بحاجة اليها. لذا، فقد ألقينا على عاتق طلاب الجامعة والتقنيين مهمة تصميم القاطرات الكهربائية وبنائها بجهودهم الذاتية. والنتيجة، هى ان تقنيينا يصنعون اليوم قاطرات كهربائية ممتازة بمهارتهم هم وبقواهم الذاتية، وانهم يقومون حاليا بكهربة معظم الخطوط الحديدية فى بلادنا بتشغيل القاطرات الكهربائية التى انتجوها بانفسهم.

وكنا، كلما توصلنا الى الحصول على آلة جيدة، ننشر فى كل مكان حركة لتكثير عدد الآلات منها باعتمادها نموذجا، بغية انماء صناعة الآلات الوطنية. اننا ننتج حاليا

السيارات والجرارات وانواعا مختلفة من السلاح بقوانا الذاتية. لقد صرنا ننتج بأنفسنا كل شيء مما نحتاجه تقريبا.

وبالتعويل على قوانا الذاتية على هذا النحو، ارسينا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل، وجعلنا قدرة الدفاع الوطنى منيعة مناعة سور فولاذى، واستطعنا حل مسائل الغذاء والكساء والسكن للشعب حلا وافيا.

ان الآلات الحديثة التى نصنعها بأنفسنا تعمل اليوم فى بلادنا فى مواقع البناء، والجرارات التى نصنعها بانفسنا تحرث الحقول، وشاحنات "زاريوك كاينغساينغ" تجوب طرقات بلادنا ارتالا. والمقاتلون البواسل فى جيشنا الشعبى يعززون صيانة خط الدفاع عن وطننا بالسلاح الذى تصنعه طبقتنا العاملة. صحيح ان حياة شعبنا لم تبلغ بعد الرخاء الكافى بالمقارنة مع البلاد المتقدمة، الا اننا لا نشترى الارز من الخارج، بل نأكل وفرة من الارز الذى نحصده فى بلادنا ونعيش فى المساكن التى نشيدها بانفسنا، ونكتسى بالاقمشة التى ننتجها فى بلادنا، ونستخدم اللوازم اليومية التى ننتجها بانفسنا، على نحو لا نحسد معه احدا.

وبفضل اقامة الذات الوطنية وتطبيق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية، فقد حولنا بلادنا، فى فترة زمنية قصيرة جدا، من بلد مستعمر زراعى متخلف الى بلد اشتراكى صناعى زراعى متقدم، وقد غدا شعبنا الآن امة كريمة لا يجرؤ احد على اهانتها.

يقول بعضهم انه لا ضرورة هناك فى ان يحوز البلد الصغير صناعة متطورة متكاملة الفروع، ويدعى سواهم انه خير للبلد الصغير ان ينتج بذاته جزءا فقط من المنتجات التى يحتاجها وان يشترى الباقى من الخارج. ويمكن، طبعا، فى مرحلة معينة من تطور القوى المنتجة، استيراد المنتجات التى لا يتم انتاجها داخل البلاد او التى نادرا ما تطلب فيها. بيد ان الامر الجوهرى هو وجوب اتخاذ مبدأ بناء الصناعة الوطنية المستقلة بالاعتماد على الجهود الذاتية وموارد البلاد الذاتية، مهما كلف الامر. وينبغى، على الاخص، ان ننتج بأنفسنا المنتجات التى تشتد الحاجة اليها فى البلاد، فضلا عن المواد الخام واللوازم الهامة. عندئذ، وعندئذ فقط يمكن ضمان استقلال الاقتصاد الوطنى.

ان فكرة زوتشيه وروح الاعتماد على القوى الذاتية ليستا من النزعة القومية فى

شيء. واذا ما نحن اقمنا الذات الوطنية وعولنا على قوانا الذاتية، فما ذلك الا لكى نبنى الاشتراكية والشيوعية على نحو اسرع وافضل. على الكوريين ان يبنوا الاشتراكية والشيوعية فى كوريا وان يعيشوا فيها، ولا يسعهم ان يغادروا وطنهم ليعيشوا فى اى بلد آخر. أ ليس كذلك؟ فاذا ما احسنا بناء الاشتراكية والشيوعية في كوريا بالاعتماد على قوانا الذاتية، فمعنى ذلك اننا لا نقوم بواجبنا القومى على نحو كامل فحسب، بل واننا فى الوقت نفسه اوفياء للواجب الاممى ونسهم بقسطنا فى تطور الثورة العالمية.

اننا اذ نقيم الذات الوطنية ونعول على قوانا الذاتية، لا نقصد مطلقا نبذ التضامن الاممى، او رفض التعاون والمساعدة المتبادلة بين البلدان الشقيقة، او حل كل شيء بانفسنا. اننا لا نحيد عن تحبيذ المضى قدما فى توطيد التضامن الاممى بين البلدان الشقيقة، واننا نرى لزاما عليها ان تتعاون وتتساعد فيما بينها.

ولقد نلنا دعما وتشجيعا نشيطين من جانب البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام فى العالم خلال فترة الانعاش والبناء العصيبة ما بعد الحرب. كما تلقينا عونا غير قليل من البلدان الاشتراكية الشقيقة. وان النجاحات التى احرزناها فى بلادنا على صعيد الانعاش والبناء ما بعد الحرب انما هى وثيقة الصلة بالعون الذى اسدته الينا شعوب البلدان الشقيقة. اننا نعترف بهذا الجميل ولن ننساه.

اننا نتعلم مما لدى البلدان الاخرى من اشياء متقدمة ونفيد من تجاربها الجيدة. بما اننا نلجأ الى العون الاجنبي عندما نشرع فى امر لا نعرفه او نعالجه للمرة الاولى، ونشترى من البلدان الاخرى ما يعوز بلادنا. لقد بنينا محطة كهرحرارية بمساعدة التقنيين السوفييت. كما اننا نبنى مصفاة للنفط بمساعدة التقنيين السوفييت، لاننا لم ننتج النفط فى بلادنا حتى الآن. ولكن مما لا شك فيه ان المحطات الكهرحرارية ومصافى النفط سوف تبنى فى المرات القادمة بقوى تقنيينا نحن.

اننا نقبل بضرورة التعاون والتعاضد المتبادلين بين البلدان الشقيقة، كما اننا ننال بعض العون الخارجى، الا اننا لا نعتبرها امورا جوهرية. فحتى ابان مرحلة الانعاش والبناء ما بعد الحرب، لم نحد عن اعتبار ان الامر الجوهرى انما هو مبدأ الاعتماد على قوانا الذاتية، ولم نعلق اهمية كبيرة على العون الاجنبي. وهذا ما يصح اليوم من

بـاب أولـى. ان العـون الاجنبـي، مهمـا كـان صـادقا، لـه حـدود، وهـو لا يـؤدى الا دورا ثانـويا فـى بنـاء الاقتصاد الوطنـى. اذ لا يمكن تلبية حاجاتنا فى حينه وبالقدر الكافى عن طريق العون الاجنبي.

اذا مـا علقت اهمية مفرطة على العون الاجنبي، او اذا ما حصل ميل الى التعويل علـى الآخـرين فقط، سيفقد الـشعب الثقة بقواه الذاتية ولم يفكر فى اكتشاف موارد البلاد الداخلية، ولـن يعود يعرف الا تقليد الآخرين تقليدا اعمـى وعقد الآمال عليهم. واذا ما سـارت الامـور علـى هذا الـنحو، سيكون من المـتعذر، فـى التحليل الاخير، الـنجاح فى بنـاء دولـة مـستقلة ذات سيادة. انـك كاتـب، والامـر يـشبه ذلـك فـى مـضمار الكتابة: فـلا يـستطيع المـرء ان يكـتب مقـالات جـيدة او ان يـصقل اسـلوبه اذا اكتفـى بتقلـيد مقـالات الآخرين او بنسخها نسخا حرفيا. لا يمكن كتابة المقالات الجيدة وتطوير موهبة الكتابة الا عندما يستخدم المرء عقله هو فى الكتابة.

تثبت تجربتنا انـه لا يمكن الـنجاح فـى بناء اقتصاد وطنى مستقل وتحقيق ازدهار البلاد وتطـورها، الا عندما تتم اقامة الذات الوطنية على نحو تام، واتخاذ مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية من حيث الجوهر.

انـك تبدى تقديرك العالـى لـنجاح البـناء الاشـتراكى فـى بلادنا. بيد ان النجاح الذى بلغناه لا يعدو كونه نجاحا اوليا، ولا ندع انفسنا نختال بالنجاحات المحرزة.

مـا زال امامنا الكثير مما ينبغى عمله. فلم نوحد بلادنا بعد. وما زال الامبرياليون الامـريكيون، وهـم رأس الامبـريالية العالمـية، يحـتلون الـشطر الجنوبـى مـن بلادنـا. ان المهمـة الـثورية العظمـى الملقـاة علـى عاتـق امتنا هـى طـرد الامبـريالية الامـريكية مـن ترابنا الوطنى وتحقيق توحيد الوطن.

وعليـنا ان نمـضى قـدما فـى اجـادة البـناء الاشـتراكى فـى الـشطر الـشمالى مـن الجمهورية، وان نـوطد قوانا الثورية فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، بغية توحيد الوطن المجزأ والتعجيل بانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. وتقع على عاتقنا، علـى وجـه الخـصوص، مهمـة كبـرى الا وهـى المـضى قـدما فـى توطـيد اسس الاقتصاد الوطنى المستقل عن طريق تطوير الصناعة الوطنية تطويرا سريعا.

صحيح ان صعابا وعقبات جمة تعترض سبيلنا، الا انها ليست ابدا من الصعاب التى تنشأ اثناء مراوحة المرء مكانه ولا هى من العقبات التى تظهر ابان التقهقر، بل انها من تلك الصعاب والعقبات التى نلقاها على طريق تقدمنا الى الامام.

ان عدم الوقوع فى اليأس امام الصعاب والاستسلام امام العقبات، بل مواصلة التجديد والسير قدما نحو انتصارات جديدة، تلك هى الروح الثورية التى يتحلى بها شعبنا. وسوف ندأب فى المستقبل ايضا، كما دأبنا فى الماضى، على ترسيخ الذات الوطنية ترسيخا تاما، وعلى ابداء الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية بالكامل فى سائر ميادين الحياة الاجتماعية، فنقدم بذلك على تذليل كل الصعاب والعقبات بشجاعة ونؤدى بصدق واخلاص واجباتنا الوطنية والاممية على حد سواء.

سؤال: ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، لقد ذكرتم في التقرير الذى قدمتموه الى الاجتماع الاحتفالى بالذكرى العشرين لتأسيس جمهوريتكم، ان وجود الاختلافات فى الرأى فى المعسكر الاشتراكي امر مؤسف وانه ينبغى ازالتها. فهل تعتقدون ان هذه الاختلافات قد استفحلت فى المعسكر الاشتراكي منذ شهر ايلول ١٩٦٨؟

جواب: كما قلنا سابقا ونكرر القول الآن، هناك اختلافات فى الرأى قائمة بين البلدان الاشتراكية، ولا نريد التستر على ذلك.

بيد انه لا ينبغى اعتبار هذه الاختلافات بين البلدان الاشتراكية كالتناقضات بين الدول الامبريالية الكبرى او كالتناقضات بين نظم الدولة والمجتمع المتباينة التى تقوم بين البلدان الاشتراكية والبلدان الامبريالية. ان استغلال واضطهاد الانسان للانسان قد تمت ازالتهما فى البلدان الاشتراكية كافة من جراء استيلاء الطبقة العاملة على السلطة واقامة الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج فى هذه البلدان. لذا، لا يمكن قيام تناقض بين الدول الاشتراكية يعكس اختلاف المصالح من حيث الاساس كما هى الحال بين الطبقات المتناحرة.

ان الاختلافات فى الرأى بين الدول الاشتراكية هى على اية حال اختلافات بين

بلدان شقيقة تناضل فى سبيل هدف مشترك. والاختلافات بين البلدان الاشتراكية، ان وجدت، هى بصورة رئيسية اختلافات فى الرأى حول تقييم الامبريالية وحول مسائل الاستراتيجية والتكتيك فى النضال ضد الامبريالية.

لا يريد البعض ان ينشطوا فى نشر النضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة، اذ يبالغون فى تقدير قوة الامبريالية، ولا سيما الامبريالية الامريكية، ويعتبرون ان العالم كله سوف يفنى اذا فجر الامبرياليون القنابل الذرية. اننا لا نستطيع ان نوافقهم على هذا.

لا يجوز التقليل من شأن الامبريالية بالتأكيد، ولكنه لا يجوز كذلك المبالغة بقوتها. فالامبريالية، والامبريالية الامريكية على وجه اخص، قد اخذت فى الافول.

فلو لم يكن الامبرياليون الامريكيون ينحدرون نحو الافول، لماذا اصيبوا اذن بالهزيمة فى الحرب الكورية؟ ولو لم يكن مصيرهم هو مصير الشمس الآيلة الى الغروب، لماذا اذن تكال لهم الضربات العنيفة فى جنوب فيتنام؟ ان دل هذا على شيء فانما يدل على ان ايامهم باتت معدودة.

وعندما قام شعب الجمهورية العربية المتحدة، المنعتق من نير الامبريالية والمنطلق فى خلق حياة جديدة، بتأميم قناة السويس بقيادة الرئيس ناصر، لم يجرؤ الامبرياليون على اشعال نار الحرب.

وقد استبسل شعب الجزائر فى محاربة الامبرياليين الفرنسيين واحرز استقلاله. ثم ان العديد من البلدان الافريقية قد خلع عنه نير الامبريالية ومضى فى طريق خلق حياة جديدة. ان نظام السيطرة الاستعمارية الذى انشأته الامبريالية ينهار انهيارا لا راد له فى القارة الافريقية.

وامريكا اللاتينية، هل هى هادئة؟ ليست هادئة ابدا. كانت امريكا اللاتينية تدعى "الفناء الخلفى الآمن" للولايات المتحدة، فصارت الشعوب فيها تشن النضال عارما ضد الولايات المتحدة وضد الديكتاتورية، فى حين تجد الامبريالية الامريكية منهوكة القوى وعرضة للضربات. فهناك شعب كوبا الثورى، انه يبنى الاشتراكية ببسالة امام اعين الامبرياليين الامريكيين مباشرة. ذهب "مبعوث نيكسون الخاص" مؤخرا

الى بلدان امريكا اللاتينية، فلقى موجة عاتية من مقاومة الشعوب للولايات المتحدة، وانتهى به الامر ان طرد خارجا.

تتلقى الامبريالية الضربات ليس من الخارج فقط، بل ومن الداخل ايضا، وهي تواجه ازمة عميقة. ففى داخل الولايات المتحدة ينتشر على نطاق واسع نضال الزنوج ضد التمييز العنصرى، وفى سبيل الحرية والحقوق الديمقراطية، ونضال جماهير الشعب ضد الحرب. وفى فرنسا، اضطر حكم ديغول الديكتاتورى الى الاستقالة تحت ضغط النضال العارم الذى خاضته جماهير الشعب الواسعة، بدءا بالطبقة العاملة.

هذه كلها دلائل تشير الى اتجاه الامبريالية نحو الافول.

هناك اختلافات فى الرأى اذن بين بعض البلدان الاشتراكية حول مسألة كيف ينبغى تقييم الامبريالية، وفى الوقت ذاته، حول مسألة كيف ينبغى النضال ضد الامبريالية وتأييد حركة تحرر الشعوب.

واذا جاز التشبيه، فان الخلافات بين البلدان الاشتراكية هى اشبه بالاختلاف في الرأى الذى ينشأ مؤقتا داخل الاسرة الواحدة. فحتى الاخوة داخل الاسرة الواحدة يتشاجرون فيما بينهم من وقت لآخر، فكيف لا تنشأ اختلافات فى الرأى بين البلدان الشقيقة حول هذه المسألة او تلك؟

هذه هى وجهة نظرنا فى الاختلافات القائمة بين البلدان الاشتراكية.

والمسألة التى تهمك معرفة ما اذا كانت هذه الاختلافات بين البلدان الاشتراكية قد استفحلت مؤخرا عن ذى قبل. اننا لا نرى انها استفحلت.

صحيح انه ما دامت الاختلافات بين الدول الاشتراكية لم تتم تسويتها بعد، فيمكن ان تشتد الاختلافات حينا وتتضاءل حينا آخر. بيد ان هذا لا يعنى ان الاختلافات قد استفحلت عن ذى قبل، بل انه يتعذر القول ان البلدان الاشتراكية منقسمة على بعضها انقساما تاما.

فلو ان احد البلدان الاشتراكية قد انتقل تماما الى صف الامبريالية، لكان الامر مختلفا. الا انه لم يحدث منذ ظهور الاختلافات ان انتقلت دولة اشتراكية الى صف الامبريالية، كما ان هذا الامر مستحيل. وفى مثل هذه الظروف، لا يمكن القول ان

الدول الاشتراكية منقسمة على بعضها انقساما تاما. ان شعوب البلدان الاشتراكية كافة تناضل من اجل بلوغ هدف مشترك، الا وهو بناء المجتمع الحر السعيد الاشتراكى فالشيوعى. ثم ان البلدان الاشتراكية يشدها الى بعض تحالف واحد يقتضيه التضامن الطبقي بين الطبقة العاملة العالمية الظافرة فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار العالميين. لذلك، فان شعوب البلدان الاشتراكية لن تنقسم على بعضها ابدا.

سوف تتغلب البلدان الاشتراكية على اختلافاتها فى نهاية المطاف وتتوصل الى وجهة نظر مشتركة وتناضل مجتمعة ضد الامبريالية من اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية.

وان كل محاولة من جانب الامبرياليين لبث الشقاق والانقسام بين البلدان الاشتراكية لن يكتب لها النجاح ابدا.

سؤال: هل استطيع ان افهم ان السبب فى عدم اشتراك حزبكم في المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية الذى انعقد في موسكو انما يرتكز بالتحديد على هذا التحليل الذى عرضتموه آنفا للاختلافات في الرأى داخل المعسكر الاشتراكي؟

جواب: ان حزبنا لا يعارض من حيث المبدأ عقد مؤتمر عالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية. انه لامر ضرورى وحسن ان تجتمع الاحزاب الشقيقة وتناقش فى جو رفاقى المسائل التى تهم تطور الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية، بغية تحديد المهام النضالية المشتركة وتحقيق وحدة العمل. ان مؤتمرا كهذا من شأنه ان يسهم فى تطور الثورة العالمية وفى قضية التضامن على حد سواء.

ولكن، لكى يؤتى المؤتمر العالمى للاحزاب الشقيقة ثماره، ينبغى ان يدعى الى الانعقاد بعد استيفاء التحضير له وبعد نضوج كل الشروط الضرورية لذلك. فلو انعقد مؤتمر عالمى فى الظروف الراهنة، فقد يزيد من انكشاف الاختلافات بين الاحزاب الشقيقة امام العدو، وبالتالى، لن يعود ذلك بالفائدة على قضية التضامن ايضا.

انطلاقا من رغبة الاحزاب الشقيقة كافة فى العمل على تحقيق التضامن بينها ومن مصالح الثورة الكورية والحركة الثورية العالمية، يستنكف حزبنا عن

الاشتراك فى اى مؤتمر عالمى للاحزاب الشقيقة يتم عقده حاليا حيث لم تنضج الشروط كافة بعد. هذا هو موقف حزبنا الثابت.

سؤال: ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، أ ليس لديكم ما تودون قوله لشعب الجمهورية العربية المتحدة عن طريق الصحف التى تصدر عن "دار التحرير"؟

جواب: ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يستبسل فى النضال، بقيادة الرئيس ناصر، ضد الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون وضد اذنابهم المعتدين الاسرائيليين، فى سبيل صون الاستقلال الوطنى، وهو يحرز نجاحات كبيرة فى الكفاح من اجل بناء مجتمع جديد.

ان الشعب الكورى يبتهج ابتهاجا صادقا للنجاحات التى يحرزها شعب الجمهورية العربية المتحدة، وهو يعبر عن تأييده الكامل وتشجيعه الخالص لهذا النضال العادل. ويعتبر شعبنا ان النضال الذى يخوضه شعب الجمهورية العربية المتحدة ضد الامبريالية وضد الاستعمار انما هو دعم لقضيته هو فى توحيد وطنه.

ان الشعب الكورى يبتهج لان شعب الجمهورية العربية المتحدة هو رفيق فى السلاح، وسوف يمضى قدما على الدوام، جنبا الى جنب مع شعب الجمهورية العربية المتحدة، فى النضال المشترك ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية.

اننى اغتنم هذه الفرصة لكى أتمنى باخلاص لشعب الجمهورية العربية المتحدة نجاحات جديدة فى نضاله من اجل طرد المعتدين الاسرائيليين من المناطق المحتلة، ومن اجل كرامة الامة العربية وتحقيق الازدهار فى بلده.

مزيدا من تعميق وتطوير نظام التخطيط الموحد

خطاب القى فى اجتماع استشارى لعاملي ميدان التخطيط

٢ تموز ١٩٦٩

قرأت وثيقة طرحتم فيها آراءكم الخاصة بتعميق وتطوير نظام التخطيط الموحد. واود اليوم ان اطرح رأيى عنها.

١ـ حول انشاء اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات

ان انشاء لجنة التخطيط الاقليمية، هو اجراء بالغة الاهمية بالنسبة للتخطيط الموحد. وبفضل انشائها، تم شرح نوايا الحزب والدولة بين صفوف جماهير المنتجين بصورة عميقة وتقلصت ظواهر انانية المؤسسات والانانية الاقليمية التى كانت تتجلى فى عمل التخطيط والعيوب الذاتية للجنة الدولة للتخطيط على نحو ملحوظ، وحدث تقدم معين فى وضع التخطيط العلمى والواقعى والتعبوى.

وبالرغم من ذلك، وفى مجرى عملنا عدة اعوام بعد انشائها، ادركنا كم كان مجرد انشائها ناقصا فى تنفيذ منهج التخطيط الموحد الذى عرضه الحزب. اما ذلك

النقص، فمرده مجرد انشاء لجنة التخطيط الاقليمية بدون وحدة دنيا تابعة لها. طبعا، فى الحقيقة، يشكل كل من اقسام التخطيط الحالية للمصانع والمؤسسات خلية واحدة تابعة لها فى نظام التخطيط الموحد. ولكنها، تابعة للمؤسسات من ناحية ادارية. وبالتالى، هى خلية فى نظام التخطيط الموحد من ناحية شكلية ولكنها فعليا غير خاضعة لهذا النظام. بسبب وقوعها فى هذه الحالة، لم يجر شرح نوايا الحزب والدولة بين صفوف جماهير المنتجين بعمق ولم يتم القضاء على نزعة الانانية للمصانع والمؤسسات تماما فى عمل التخطيط.

ان عدم تنفيذ منهج الحزب الخاص بالتخطيط الموحد كما ينبغى حتى الآن، يعود سببه الرئيسى الى ان العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية، لم ينفذوا عملهم بقصارى جهودهم، ويعود ذلك ايضا الى حد كبير الى النواقص البارزة فى نظام التخطيط.

من هنا، اعتقد انه من الضرورى، انشاء اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات بصورة منفردة، التى تكون تابعة للجنة التخطيط الاقليمية وتعمل كخلية لها.

بكلمة اخرى، نود انشاء تلك الاقسام فى المصانع والمؤسسات، التى تلعب وظيفة المكتب الميدانى للجنة التخطيط الاقليمية. اذا تم الامر كذلك، سيكون فى كل من المصانع والمؤسسات، قسمان للتخطيط، احدهما قسم يقوم الآن بعمل التخطيط من اجل ضمان الانتاج الحالى فى هيئة الاركان القائمة، والثانى قسم التخطيط للدولة التابع للجنة التخطيط الاقليمية.

بما ان العاملين فى اقسام الدولة للتخطيط يعملون فى المصانع والمؤسسات، يجب عليهم بطبيعة الحال، ان يشاركوا فى الحياة الحزبية تحت رقابة اللجان الحزبية للمصانع والمؤسسات. ولكن من الناحية الادارية ينتمون الى لجنة التخطيط الاقليمية وليس الى مدراء المصانع والمؤسسات. لذلك، يجب منع تدخل المؤسسة فى امر العاملين فى قسم الدولة للتخطيط عند جمعهم الخطة. عندئذ فقط، يمكن ان يعمل عاملوه انطلاقا من الموقف الثابت للحزب والدولة ويناضلوا ضد مظاهر انانية المؤسسة بقوة.

لا يجوز لعامليه ان يعملوا بدون اية علاقة مع العاملين فى المؤسسة بمن فيهم المدير، بحجة انهم لا ينتمون الى المؤسسة اداريا. عند رسم الخطة، يجب عليهم ان يناقشوها مع العاملين فى المؤسسة ويستشيروهم دائما. فى هذا المجرى يستطيعون ان يتجادلوا معهم اذا اختلفت آراؤهم عن بعض، ومع ذلك، لا حاجة لان يخافوا من ذلك. يجب عليهم، على اية حال، ان يضعوا الخطة من موقف الحزب والدولة مع عكس واقع المؤسسة بوضوح.

وبالاضافة الى هذا، لا يجوز ان تعبئ لجنة التخطيط الاقليمية، عاملي اقسام الدولة للتخطيط كيفما اتفق كونها تنتمى اليها. يبدو لى، ان بعض رؤساء لجان التخطيط الاقليمية يفكرون الآن فى تعبئة عاملي اقسام الدولة للتخطيط رغم انها لم تنشأ بعد. لا يجوز لهم ابدا ان يعبئوهم فى هذا العمل او ذاك، حيث اننا قصدنا عند انشائها، ابقاء عامليها فى المؤسسات من اجل تنفيذ منهج الحزب الخاص بالتخطيط الموحد بصورة اكثر روعة، ولكن اذا ما عبأناهم لهذا العمل او ذاك، فقد يصبح انشاؤها عديم المغزى.

يجب على العاملين فى اقسام الدولة للتخطيط، ان يضعوا الخطة ويقدموها الى لجنة التخطيط الاقليمية ويراقبوا دائما مجرى تنفيذ الخطة، شهريا وفصليا، وفقا لجميع المؤشرات، وهم باقون فى المصانع والمؤسسات. وعليهم ايضا ان يفهموا بانتظام الاحتياطيات الانتاجية التى يمكن تعبئتها فى المصانع والمؤسسات ويضعوها تحت ايديهم ويقدموا الآراء التدبيرية بشأنها، اى ما هى العقبات التى تعترض مجرى تنفيذ الخطة وما هى المسائل التى يجب حلها الى لجنة التخطيط الاقليمية. يجب عليهم فى المؤسسات من الدرجة الخاصة او المؤسسات من الدرجة الاولى او الثانية، ان يبلغوا لجنة التخطيط الاقليمية وفي نفس الوقت لجنة الدولة للتخطيط المشاكل البارزة فى مجرى تنفيذ الخطة حتى تحل فى حينها. بكلمة اخرى، ان واجب اقسام الدولة للتخطيط هو رسم مسودة خطة الاقتصاد الوطنى فى المصانع والمؤسسات، وارسالها الى الاجهزة العليا والاشراف على ان تنفذ خطة الاقتصاد الوطنى كما ينبغى، وتقديم المشاكل التى يجب حلها فى مجرى تنفيذ الخطة فى حينه حتى تحل. اذا سار الامر هكذا، فمن غير الضرورى ان ترسل المصانع والمؤسسات

كثيرا من الناس فى مهمة كما هو حاصل الآن.

فى الحقيقة، تضطر المؤسسات الآن الى ان ترسل كثيرا من الناس فى مهمة، بغية تلقي المواد لان منهج التخطيط الموحد لا ينفذ بالتمام ولا تترابط الخطة على نحو صائب حتى بالتفاصيل، ولكن، بهذه الطريقة، لا يمكن حل مسألة ضمان المواد على نحو سليم سوى تبديد الايدى العاملة. فاذا ترك الكثير من الناس يتجولون هكذا، لا يمكن الاشراف عليهم فيما اذا هم يعملون باخلاص ام لا فى المناطق الاخرى. ولكن، اذا تركت اقسام الدولة للتخطيط تعمل فى المصانع والمؤسسات، فيمكن حل مثل هذه المسائل كلها.

اذا تم انشاء اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات كخلية تابعة للجنة التخطيط الاقليمية، يمكن ان تجيد لجنة التخطيط الاقليمية عمل التخطيط باعضائها الحاليين. يكفى بالنسبة للجان التخطيط الاقليمية ان تستنهض العاملين فى اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات على نحو صائب وتحلل وتفحص بصورة شاملة فيما اذا وضعت مسودة الخطة المقدمة من جانبهم بصورة سليمة ام لا، وتوصل ما ينبغى توصيله وتسوى ما ينبغى تسويته وتجمع ما ينبغى جمعه لارساله الى لجنة الدولة للتخطيط. اذا سار الامر على هذا النحو، بامكان لجان التخطيط الاقليمية، ان تنسق تماما، المؤشرات كلها تنسيقا تفصيليا، مهما كانت كبيرة.

وبامكان لجان التخطيط الاقليمية، ان تفحص بجد، الآراء المقدمة من اقسام الدولة للتخطيط فى المؤسسات فى مجرى تنفيذ الخطة وتحل المسائل التى يمكن ان تحلها بنفسها وتحيل الى لجنة الدولة للتخطيط المسائل التى يستعصى حلها حتى تحل. مثلا، اذا كان قسم الدولة للتخطيط فى مصنع هوانغهاى للحديد قدم اقتراحا مفاده ان يكون انتاج نوع ما من المواد الفولاذية، صعبا فى الشهر التالى، فعلى لجنة التخطيط الاقليمية فى محافظة هوانغهاى الشمالية ان تدقق كافة جوانبه بحيث تحل ما يمكن ان تحله بنفسها وتحيل المسائل التى يصعب ان تحلها بنفسها، الى لجنة الدولة للتخطيط. اذا سار الامر على هذا المنوال، فبامكان لجنة الدولة للتخطيط ان تحل المسائل المطروحة، بطريقة الحفاظ على توازن الطاقة الانتاجية على نطاق البلاد كلها،

والتحقق فيما اذا كان مصنع التعدين فى منطقة اخرى يملك امكانية زيادة انتاج المواد الفولاذية بالكمية المطلوبة، بحيث تكلف لجنة التخطيط الاقليمية المعنية بهذه المهمة، او تنسق بصورة مؤقتة خطة لمصنع هوانغهاى للحديد وخطة للمؤسسة التى تتقبل تلك المواد الفولاذية، وذلك حسب مدى امكانيته.

يجب تنظيم قسم الدولة للتخطيط بعدد قليل من الناس قدر الامكان.

فى بداية العمل، قد تكون هناك ثمة اعمال كثيرة لديه وتكون معقدة، ولكن بعد تهيئة السجلات من خلال وضع الخطط لمدة عام او عامين، فلا يحتاج الامر الى ذلك العدد الكبير من الناس، نظرا لانه لا يمكن احداث تغيير كبير فى المصنع. باعتقادنا، يمكن ان يكتفى القسم بمجموعة من ٧ - ٨ اشخاص، حتى وان كانت مؤسسة كبيرة مثل مصنع هوانغهاى للحديد. ففى مصنع هوانغهاى للحديد حوالى ٤٠ ورشة، بما فيها مجموعة ورش الكوك، ومجموعة ورش الافران العالية ومجموعة ورش الفولاذ ومجموعة ورش الدرفلة، فيكفى ان يأخذ كل واحد من الاشخاص الثمانية عمل التخطيط لخمس ورش. ومن الممكن ان يقوم حوالى خمسة اشخاص بعمل التخطيط لمصنع سينويزو للالياف الكيميائية، ويكفى وجود حوالى ٤ اشخاص فى مصنع سينويزو للغزل والنسيج مثلا. اذا قام ثلاثة اشخاص بعمل التخطيط فى مصنع راكواون للآلات مثلا، يمكنهم ان يستشفوا حالته على وجه الكمال، اذ ليس لديه ورشة كبيرة واعمال معقدة، الى حد ما.

يمكن الاكتفاء بطاقم قوامه ٣ - ٤ او ٥ - ٦ اشخاص حسب نطاق المؤسسة وطابع اعمالها او ٧ - ٨ اشخاص على الاكثر. ولكن، يجب وجود ثلاثة اشخاص فيه على الاقل اذ لا يمكن تنظيم قسم يكون العدد فيه اقل من ذلك.

عند انشائه، تبرز هناك مسألة وهى، هل يمكن تنظيمه حتى فى مؤسسة صغيرة يكون عدد عمالها ٢٠ - ٣٠ ام لا. باعتقادنا لا داعى لانشائه حتى فى مصانع الصناعة المحلية الصغيرة والتعاونيات الانتاجية. ولكن، لا يجوز ان نترك مثل هذه المصانع والمؤسسات بعيدة عن اشراف الدولة. لذا، من الاصوب انشاؤه حتى فى مؤسسة من الدرجة الثالثة واما دونها من المؤسسات الصغيرة، فيستحسن انشاؤه فى اللجنة الشعبية

للقضاء حتى يشرف عليها كمجموعات على نطاق القضاء.

يجب السهر على تنظيم اقسام الدولة للتخطيط من الافراد الذين لا لزوم لهم فى اجهزة المصانع والمؤسسات الحالية. اذا نزلنا الى المصانع والمؤسسات فى الوقت الحاضر سنجد عددا غير قليل من الناس الذين لا لزوم لهم. فاذا اجدنا عمل التنسيق، يمكن ان نجد العدد الكافى لانشاء اقسام الدولة للتخطيط كما نشاء. وبمجرد تقليص الناس الذين يرسلون فى مهمات فى المصانع والمؤسسات فيمكننا انشاء عدة اقسام فى كل منها. اما قسم الدولة للتخطيط الذى يتخذ القضاء وحدة له فيجب تنظيمه عن طريق التنسيق من الافراد الموجودين حاليا.

وهكذا، اذا تم انشاء اقسام الدولة للتخطيط، يمكن اقامة نظام الدولة للتخطيط الموحد بانتظام من لجنة الدولة للتخطيط الى مواقع الانتاج وسوف تنتشر نوايا الحزب والدولة الى مواقع الانتاج على نحو اعمق وتزول انانية المؤسسات العالقة فى اذهان عاملي المؤسسات وتزداد المبادرة الخلاقة للشغيلة ظهورا، بحيث سينفذ منهج الحزب الخاص بالتخطيط الموحد والمفصل على نحو احسن.

ومع انشاء اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات، يجب رفع دور لجان التخطيط الاقليمية التى قد تم تنظيمها، عاليا.

تحتل لجنة التخطيط الاقليمية مكانا هاما جدا فى نظام التخطيط الموحد، وتلعب دورا كبيرا فى تحقيق منهج التخطيط الموحد والمفصل الذى عرضه الحزب.

كما تعرفون جميعا، ان هدفنا الرئيسي من انشاء لجان التخطيط الاقليمية، هو القضاء على انانية المؤسسات والانانية الاقليمية البارزتين فى عمل التخطيط. ولكى تنفذ لجان التخطيط الاقليمية هذه الرسالة على نحو مرض، جعلناها تتبع مباشرة لجنة الدولة للتخطيط ولا تتبع اجهزة السلطة المحلية المختصة. وبالرغم من ذلك، يقع العاملون فى هذه اللجان فريسة للانانية الاقليمية حاليا، بدلا من ان يناضلوا ضد انانية المؤسسات والانانية الاقليمية استجابة لارادة الحزب. ومن جراء ذلك، يبدو انهم يقيمون نظام التخطيط الموحد من حيث الشكل فقط فى الوقت الحاضر، ولكن فى الحقيقة لا ينفذون نوايا الحزب والدولة فى عمل التخطيط بدقة.

هذه المرة، قال الرفيق رئيس لجنة التخطيط الاقليمية فى محافظة بيونغآن الشمالية، ان لجنة الدولة للتخطيط لا تطلع على مسودة الخطط المقدمة من لجان التخطيط الاقليمية. بالطبع، ان عدم الاطلاع على مسودة الخطة المقدمة من الوحدات الدنيا هو خطأ. ومع ذلك، من الضرورى التفكير، لماذا لا يطلع العاملون فى لجنة الدولة للتخطيط عليها. اذا تم رسم مسودة الخطط التى قدمتها لجان التخطيط الاقليمية بعد جمعها، بناء على الارقام المحددة على نحو دقيق وتم التعبير عن نوايا الحزب بصورة سليمة، حتما ستطلع لجنة الدولة للتخطيط عليها. ولكن، المسألة، هى ان لجان التخطيط الاقليمية لا ترسم مسودة الخطط بناء على الارقام المحددة وطبقا لنوايا الحزب، وبالتالى، لا تعد هى المرجع. وهكذا تترك لجنة الدولة للتخطيط الخطط التى قدمتها المحافظات اليها، جانبا وتجمع الخطط طبقا للارقام المحددة، لان المحافظات تقدم مسودة الخطط للبناء الاساسى بمائتى مليون واون برغم توقع البناء بمائة مليون واون فى الارقام المحددة، بحيث لا تستطيع لجنة الدولة للتخطيط ان تضمن بها مدة جمع خطط الدولة، لذا، فالعيب يعود الى لجان التخطيط الاقليمية ايضا.

والمسؤولية الكبيرة عن عدم عمل لجان التخطيط الاقليمية انطلاقا من الموقف الثابت للحزب والدولة، تقع على لجنة الدولة للتخطيط. فلجنة الدولة للتخطيط، لم توجه بالكاد عمل لجان التخطيط الاقليمية حتى بعد مرور عدة اعوام على انشائها. ولم تقم بتربية عامليها بدقة بروح تأييد خط الحزب وسياساته وصيانتها وتنفيذها بدون اى شرط، بحيث نسوا واجبهم وخالفوا حتى الارقام المحددة التى تم مناقشتها واقرارها فى اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب والدورة الكاملة لمجلس الوزراء.

ومع هذا، تقع المسئولية عن عدم القيام بعملها انطلاقا من المبدأ الحزبى على عاتق اللجان الحزبية فى المحافظات ايضا الى حد ما. يجب على اللجنة الحزبية للمحافظة ان توجه وتحكم، متمسكة بثبات بالمبدأ الحزبى، على جميع المسائل فى محافظتها بحيث تحل كلها وفقا لخط لجنة الحزب المركزية وارادتها. وعلى اللجان الحزبية للمحافظات ان تدقق بصرامة فيما اذا وضعت مسودة الخطة للجان التخطيط الاقليمية على نحو سليم تعبيرا عن ارادة لجنة الحزب المركزية ام لا، متمسكة بثبات

بالمبدأ الحزبى لدى توجيهها عمل التخطيط، واذا وجد فيها خطأ ما ولو كان تافها عليها ان تصححه فى حينه. اذا كانت لجان التخطيط الاقليمية تضع مسودة خطط تتعارض مع الارقام المحددة فى البناء الاساسي، ينبغى على اللجان الحزبية فى المحافظات ان تنبهها بشدة الى انه يجب عليها ان لا تخالف الارقام المحددة وان تبحث عن الطرق لضمان الانتاج بالمبالغ المخصصة للبناء التى حددها المركز. ولكن الآن، لا توجه اللجان الحزبية في المحافظات عمل التخطيط على نحو جيد، واسوأ من ذلك، فانها تسمح بمسودة الخطة للجان التخطيط الاقليمية كما هى بدون فحص جاد، وبالتالى، تتفشى ميول الانانية الاقليمية لدى عامليها.

ان عدم خوض النضال ضد الظواهر المخالفة للمبدأ الحزبى وعلى العكس، تشجيع العادة السيئة، ليسا سلوك العمل للشيوعيين، ومثل تلك المنظمة الحزبية، لا يمكن القول عنها بانها منظمة حية.

يجب على لجنة الدولة للتخطيط واللجان الحزبية فى المحافظات، ان تقيم نظام الفكر الوحيد للحزب بثبات وسط العاملين فى لجان التخطيط الاقليمية، وتوجههم وتحكم عليهم حتى يعملوا متمسكين بالموقف الثابت للحزب والدولة.

ان عدم تنفيذ ارادة الحزب والدولة تماما من قبل العاملين فى لجان التخطيط الاقليمية يعنى عدم اطلاعهم على واقع المصانع والمؤسسات، وانخفاض معارفهم الاقتصادية بصورة بالغة.

لذلك، يجب السهر على ان يلم عاملوها بواقع المصانع والمؤسسات وفى نفس الوقت يجب ايلاء الاهتمام العميق لتسليحهم بقوانين الاقتصاد الاشتراكى والمعارف عن ادارة الاقتصاد الاشتراكى. ومن اجل ذلك، يجب تقوية نظام الدراسة مع مزاولة العمل. يجب رفع مستواهم حول المعارف الاقتصادية الى مرحلة اعلى عن طريق الدراسة لمدة ٥ ايام فى كل شهر على الاقل والعمل فى الايام الباقية منه.

وفى المستقبل، يجب وجود واحدة من لجان التخطيط الاقليمية فى كل محافظة من المحافظات نظرا لاننا انشأنا اثنتين منها فى المحافظة، التى تكون نسبة الصناعة فيها كبيرة، واضعين فى الاعتبار كمية من الاعمال، مما يؤدى الى بروز بعض المسائل

المعقدة. ولكن، من اللازم ابقاء لجنتى التخطيط الاقليميتين فى مدينتى هامهونغ وتشونغزين كما كانا. لا يجوز لنا تحديد طاقم لجنة التخطيط الاقليمية على حد سواء فى كل محافظة، بل يجب تحديده واضعين فى الاعتبار نسبة الصناعة ونطاقها فيها.

٢- حول وضع علم المنهج الجديد للتخطيط

لا يمكن تحقيق منهج التخطيط الموحد والتفصيلي تلقائيا، لمجرد اننا ننشئ اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات، بل وان نقيم نظام تخطيط حسن الترتيب ابتداء من لجنة الدولة للتخطيط الى اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات. ومن هنا، بات من الضرورى، وضع علم المنهج الجديد للتخطيط الذى يتلاءم مع مطالب التخطيط الموحد والتفصيلي.

يبدو لى ان العاملين فى مجال التخطيط، يشعرون ببالغ الصعوبة فى وضع علم المنهج الجديد، ولكننى، اعتقد ان الامر ليس غامضا. لذا، اود ان اتحدث عما يجب عليكم ان تنفذوه من اعمال التخطيط اى، باية ترتيبات وطرق وفقا لنظام التخطيط الجديد، بحيث سيساعدكم ذلك فى وضع علم المنهج للتخطيط.

اما عمل التخطيط للاقتصاد الوطنى فى نظام التخطيط الجديد، فمن الواجب البدء اولا، بوضع الارقام الاحتياطية فى المصانع والمؤسسات. اننا نفكر فى قبولها على نحو جديد عند وضع الخطة، بهدف اظهار ديمقراطية المنتجين فى عمل التخطيط على نحو احسن. فهى ليست مسودة خطة وارقاما محددة، وهى ارقام تقدمها المصانع والمؤسسات الى لجان التخطيط الاقليمية والوزارات والمصالح الادارية، بعد مناقشتها مع المنتجين على نطاق واسع وتدقيق امكانية زيادة الانتاج بناء على ذكائهم الابداعى وحماستهم، بهدف تقديم المساعدة فى رسم خطة الاقتصاد الوطنى. فالارقام الاحتياطية لا تظهر ديمقراطية المنتجين فى المصانع والمؤسسات بصورة كافية فحسب، بل وتستأثر باهمية بالغة فى ازالة النزعة الذاتية لهيئات الدولة للتخطيط التى قد تظهر فى عمل التخطيط.

ومن اجل وضع الارقام الاحتياطية بصورة سديدة فى اتجاه تعبئة امكانية الانتاج فى المصانع والمؤسسات الى اقصى حد، من الاهمية بمكان، ان تطلع هيئات الدولة للتخطيط على واقع المصانع بكل وضوح. ومن واجب اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات ان تطلع دائما وبوضوح على واقعها، وذلك عن طريق تسجيل نشاطات الادارة فيها وظروف الانتاج التى تتغير، يوميا وشهريا، فى الدفاتر اليومية او السجلات.

وخاصة، يجب ايلاء الاهتمام العميق للاطلاع على طاقة الانتاج للمصانع والمؤسسات بصورة واضحة. ومن هنا، ينبغي ايلاء المزيد من الاهتمام للاطلاع على طاقة انتاج المنتجات الهامة التى يحتاجها الاقتصاد الوطنى بصورة ملحة، ويستمر انتاجها، بدلا من المنتجات الفردية التى يتغير انتاجها حسب الحاجة اليها بين الحين والحين. وبذلك، من الواجب التدقيق دائما، عن عدد الآلات والاجهزة وطاقتها وعدد الآلات والاجهزة العاطلة ومستوى مهارة العمال التقنية وشروط التزويد بالمواد الخام ومعيار استهلاك المواد، والقيام بالبحث عن الاحتياطيات لزيادة الانتاج. بكلمة اخرى، ينبغى على العاملين فى اقسام الدولة للتخطيط ان يبحثوا دائما عن مدى زيادة الانتاج من خلال اكساء الآلات والتجهيزات منخفضة الطاقة باللحوم وتشغيل جميع التجهيزات التى لم تشغل وازالة عدم التناسب بين العمليات، ومدى احتياطيات زيادة الانتاج من خلال اجادة تدريب المهارة للعمال ذوى المهارة المنخفضة حتى يرتفع مستوى مهارتهم التقنية وتتحسن طريقة العمل، وعن مدى زيادة الانتاج اذا توفرت اللوازم فى حينه، نظرا لان الآلات لا تدار كما ينبغى، ويكون العمال خارج العمل لمدة ساعات غير قليلة فى الوقت الحاضر بسبب عدم امدادهم باللوازم بصورة مرضية، وعن مدى زيادة انتاج المنتجات بالمواد التى يجرى الامداد بها حاليا، عن طريق تخفيض معدل استهلاك المواد لكل وحدة منتجة. لذلك، يجب عليهم ان لا تهتفوا "عاش" بعد وضع مسودة الخطة وتقديمها الى الهيئات العليا، بل، وان يجمعوا باستمرار المعلومات التى يمكن ان تكون مرجعا، وهم يراقبون دائما حالة تنفيذ الخطة.

من واجب لجان التخطيط الاقليمية ان تعمل على الالمام بواقع المصانع

والمؤسسات ووضع احتياطيات زيادة الانتاج فى يدها، جنبا الى جنب مع اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات. فاذا ساءت الامور قليلا فقد يبقى العاملون فى لجنة التخطيط الاقليمية قابعين فى مكاتبهم فقط بحجة انشاء اقسام الدولة للتخطيط ولكن، لا يجوز لهم ان يفعلوا ذلك. وبالطبع، لا تستطيع لجنة التخطيط الاقليمية ان تتفقد جميع المصانع والمؤسسات فى منطقتها للاطلاع على واقعها. ولكن، مهما كان الامر، عليها ان تنزل كثيرا الى المصانع واسعة النطاق والهامة للاطلاع على حالتها وان تفهم حالة المصانع الباقية عن طريق اقسام الدولة للتخطيط، حتى تلم بواقع جميع الميادين والمصانع والمؤسسات فى منطقتها على وجه الكمال.

وبالاضافة الى اقسام الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية، من واجب لجنة الدولة للتخطيط ان تطلع على حالة المواقع.

طبعا، اذا قامت لجنة الدولة للتخطيط، فى الظروف التى قد تم فيها انشاء لجان التخطيط الاقليمية وسيتم انشاء اقسام الدولة للتخطيط بصورة جديدة، بتوجيهها والتحكم عليها على نحو سديد حتى تلعب دورها كما يجب، بامكانها ان تفهم حالة المصانع والمؤسسات وهى قابعة فى المكتب. ومع ذلك، من الضرورى ان تنزل مباشرة الى المصانع والمؤسسات وتطلع على واقعها من اجل التأكد من صحة المعلومات التى تقدمها لجان التخطيط الاقليمية ومن اجل تنفيذ عملها بصورة فعالة. طبعا، ان تجولها على جميع المصانع والمؤسسات، التى يبلغ عددها عدة آلاف فى طول البلاد كلها لتفهم حالتها، انما هو امر بالغ الصعوبة، فيجب عليها ان تأخذ بعض المؤسسات كبيرة الحجم التى تستأثر بأهمية كبيرة فى الاقتصاد الوطنى وتنزل اليها وتتناقش مع العمال فى المواقع حتى تطلع على واقعها بكل وضوح.

كما يتضح اعلاه، ليس الا عندما تفهم لجان التخطيط الاقليمية ولجنة الدولة للتخطيط واقع المصانع والمؤسسات على نحو واضح، يمكنها ان توجه المصانع والمؤسسات حتى تضع الارقام الاحتياطية على نحو سليم. مثلا، اذا كانت لجنة التخطيط الاقليمية ولجنة الدولة للتخطيط، فى مجرى اطلاعهما على حالة احد مصانع الآلات، تعرفان انه انتج ٢٠٠ من الآلات والتجهيزات فى هذا العام، ولكن، يمكنه ان

يزيد انتاجها بما يقرب من ٥٠ آلة فى العام القادم بالنسبة للعام الحالى، فى الظروف التى يرتفع فيها مستوى مهارة العمال التقنية ويجرى امداده بالمواد فى حينه، فيجب عليهما ان تسجلاه بحيث تتأكدان فيما بعد، ان الارقام الاحتياطية التى قدمها ذلك المصنع، تم رسمها بصورة سديدة وتصححانها فى حينها، اذا لم يحسب ذلك المصنع الاحتياطيات بما فيه الكفاية.

هكذا، فى الظروف التى يسبق فيها العمل للالمام بالواقع، من الممكن وضع الارقام الاحتياطية للعام القادم حتى قبل شهر حزيران.

اذا كانت المصانع والمؤسسات تضع الارقام الاحتياطية، فيجب عليها ان تقدمها الى جهازين، احدهما لجان التخطيط الاقليمية والثانى الوزارات او المصالح الادارية. وعلى لجان التخطيط الاقليمية والوزارات او المصالح الادارية ان تجمع الارقام الاحتياطية التى قدمتها المصانع والمؤسسات.

ان جمع لجنة التخطيط الاقليمية الارقام الاحتياطية المقدمة من المصانع والمؤسسات فى منطقتها المعنية، ليس بالامر اليسير، لانه توجد فى المنطقة الواحدة كل ميادين الصناعة تقريبا، بما فيها صناعات المعادن والآلات والكيمياء والصناعة الخفيفة. ولكن، مهما يكن الامر صعبا ومعقدا، يجب تنفيذه حتما.

ومن واجب لجان التخطيط الاقليمية والوزارات او المصالح الادارية ان تقدم الارقام الاحتياطية التى تم جمعها الى لجنة الدولة للتخطيط. هكذا، يجرى جمعها بطريقين حتى لا تحدد الوزارات والمصالح الادارية طاقة الانتاج فى المصانع والمؤسسات اصطناعيا على نحو منخفض، ولا تترك الآراء الخلاقة للمنتجين جانبا.

وحتى الآن، تم جمع المعلومات لامكانية الانتاج فى لجنة الدولة للتخطيط من خلال الوزارات والادارات فقط، بحيث انتهزت الوزارات والمصالح الادارية، تحدوها انانية المؤسسات، هذه الفرصة لتقديم امكانية الانتاج التى وضعتها على نحو منخفض، بحجة انها لا يمكن ان تنفذ الشيء الذى تود المصانع والمؤسسات ان تنفذه. ولكن، من الآن، اذا تم جمعها بطريقين، فلا تستطيع الوزارات والمصالح الادارية ان تصحح المعلومات لامكانية الانتاج للمصانع والمؤسسات حتى ولو ترغب فى تصحيحها.

فاذا سار الامر على هذا النحو ايضا، فان عمل لجنة الدولة للتخطيط سيكون سهلا. واذا قامت بمقارنة الارقام الاحتياطية التى تتلقاها من الوزارات مع الارقام الاحتياطية التى تتلقاها من لجان التخطيط الاقليمية واخذت اياها بعين الاعتبار فى عملها، فلن تبرز مسائل معقدة فى علاقاتها مع الوزارات.

واذا تم اقرار الارقام الاحتياطية، من اللازم وضع الارقام المحددة فى المرحلة التالية.

فى السابق، لم تتلاءم الارقام المحددة مع الواقع فى حالات غير قليلة، وظهرت حتى ممارسات لم توضع فيها مسودة الخطة بناء على الارقام المحددة. اذ كانت لجنة الدولة للتخطيط ترسل اولا الارقام المحددة، ثم تضع الوزارات والادارات والمؤسسات مسودات الخطة، ولكن من الآن فصاعدا، لن ينشأ اى انحراف لان الارقام المحددة توضع من الارقام الاحتياطية المقدمة من المصانع والمؤسسات اولا.

ولا يجوز لكم، ان تعتقدوا، انه اذا جمعتم الارقام الاحتياطية فقط، سيكون ذلك ارقاما محددة، بحجة انكم تضعون الارقام المحددة بعد تلقي الارقام الاحتياطية. قد تكون فى الارقام الاحتياطية زيادة انتاج شىء لا تحتاج الدولة اليه بالحاح، وبالعكس، قد يتوقع فيها انتاج ما تحتاجه الدولة بالحاح بكمية قليلة او ليس متوقعا ابدا، لان المصانع والمؤسسات وضعتها من خلال التدقيق فى امكانية الانتاج دون معرفتها بما تحتاجه الدولة وحالة حياة البلاد الاقتصادية اجمعها. وطالما ان الارقام الاحتياطية، تضعها المصانع والمؤسسات والمناطق على نحو منفرد دون فهم الحاجات وشروط التأمين على نطاق الدولة، فلا يمكن تقبلها كما هى عند وضع الارقام المحددة. وعلى اية حال، تكون الارقام الاحتياطية مرجعا عند وضع الارقام المحددة ولا تصبح ارقاما مطلقة.

يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تضع مسودات الارقام المحددة بكل دقة، طبقا للارقام الاحتياطية، ما يجب زيادة انتاجه وما لا يجب زيادة انتاجه، واحدا فواحدا، حسب اتجاه تطور الاقتصاد الذى حددته اللجنة المركزية للحزب. مثلا، اذا كانت الارقام الاحتياطية المقدمة من المصانع، تتوقع فى العام القادم انتاج صفائح الصلب الغليظة بضعفين بالنسبة لهذا العام، وانتاج صفائح الصلب الرقيقة بنفس كمية هذا العام، بالرغم

من انه لا بد من انتاج صفائح الصلب الغليظة بطاقتها الحالية وزيادة طاقة انتاج صفائح الصلب الرقيقة بضعفين، طبقا لاتجاه تطور الاقتصاد الوطنى فى العام القادم والذى وضعه الحزب، ينبغى على لجنة الدولة للتخطيط ان تضع مسودات الارقام المحددة بحيث يتم زيادة انتاج صفائح الصلب الرقيقة بضعفين بدلا من زيادة انتاج صفائح الصلب الغليظة، حسب الاتجاه الذى حدده الحزب، والحاجة على نطاق الدولة. هكذا، يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تضع مسودات الارقام المحددة بالمضافرة الصحيحة ما بين آراء المناطق والمصانع والمؤسسات المنفردة وحاجات الدولة كلها والاقتصاد الوطنى العام. هذا لا يناقض ابدا مبدأ المركزية الديمقراطية بل ويعززها.

يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تضع مسودة الارقام المحددة فى العام القادم وتقدمها الى اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب فى حزيران او تموز للحصول على مصادقتها.

وبالطبع، ان ربط كل شىء حتى بالتفاصيل لتقديمها الى اللجنة السياسية، امر صعب. فى رأينا، يستحسن تقديمها بحيث تناقش اللجنة السياسية قائمة الانواع التى تحتوى على مئات من الانواع الهامة. تتأكد اللجنة السياسية بان مسودات الارقام المحددة التى قدمتها لجنة الدولة للتخطيط قد وضعت على نحو صحيح وفقا لمستوى تطور قدرة الانتاج للبلاد والواجبات السياسية والاقتصادية للحزب، وبعد ذلك، تصادق عليها.

ينبغى على مجلس الوزراء ان يدقق فى الارقام المحددة حسب الاتجاه الاساسى الذى تم مناقشته واقراره فى اللجنة السياسية. فمن غير الضرورى ان يناقش اجتماع مجلس الوزراء بصورة شكلية مرة اخرى قائمة الانواع التى تمت مناقشتها واقرارها فى اللجنة السياسية. لا يجوز ان يكون ذلك اجتماعا لتمرير قرار اللجنة السياسية تمريرا آليا لانه اجتماع عملي للوزراء. لا بد من اشراك حتى مدراء المصالح الادارية فى اجتماع مجلس الوزراء الذى تجرى فيه مناقشة الارقام المحددة، من اجل مناقشتها بدقة بحيث يتم اقرار الارقام المحددة، ب ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ من المنتجات على الاقل.

ومن اجل ذلك، لا بد ان تضع لجنة الدولة للتخطيط بدقة، مسودات الارقام المحددة التى تقدمها الى مجلس الوزراء للحصول على مصادقته. لنأخذ الارقام

المحددة لانتاج الاسمنت مثلا، فمن اللازم ان لا يبين فيها مجرد انتاج عشرات الآلاف من الاطنان من الاسمنت، بل وان يتم فيها تبيين كمية انتاج الاسمنت، اى عشرات الآلاف من الاطنان ب ١٦٠ ماركة، وعشرات الآلاف من الاطنان ب ٢٠٠ ماركة، وعشرات الآلاف من الاطنان ما فوق ٢٠٠ ماركة، وذلك على اساس حساب حاجة البناء حسابا دقيقا. ينبغى تبيين الارقام المحددة الخاصة بالمواد الفولاذية بعد التدقيق فيها حسب انواع الفولاذ ومقاساته وان يتم فيها، تبيين انتاج مثل الفولاذ المبروم والفولاذ المشكل وصفائح الترقيق حسب المقاييس بعشرات الآلاف من الاطنان، وليس كمية انتاجها بعشرات الآلاف من الاطنان فقط.

يجب على مجلس الوزراء ان يناقش ويقر الارقام المحددة التى قدمتها لجنة الدولة للتخطيط طبقا لاتجاه اللجنة السياسية، ثم ترسلها مع ملاحظات قرار مجلس الوزراء. هذه هى تدابير لازمة لاقامة الانضباط الصارم فى عمل التخطيط. بالطبع، بعد ارتفاع مستوى عاملينا وازالة انانية المؤسسات فى المستقبل، يكفي ان يقر مجلس الوزراء الارقام المحددة الخاصة بقائمة الانواع بالمئات فقط. ولكن، فى الظروف التى لم يمر فيها وقت طويل بعد، منذ ادخالنا نظام التخطيط الموحد، ويظل مستوى عاملينا منخفضا وتبقى انانية المؤسسات لديهم كثيرا، من الضرورى ان يناقش ويقر مجلس الوزراء الارقام المحددة الخاصة ب ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ نوع من المنتجات.

يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تضع ملاحظات شرحية للارقام المحددة وذلك، بالتدقيق فى ٣٠ الف نوع و٥٠ الف نوع و١٠٠ الف نوع، بقدر الامكان حسب الارقام المحددة التى صادق مجلس الوزراء عليها. ومن المستحسن، ان تعقد لجنة الدولة للتخطيط اجتماعا استشاريا للوزراء بغية التأكد منها عدة مرات قبل انزالها الى الوحدات الدنيا. فى الوقت الحاضر لا يولى الوزراء الا قليلا من الاهتمام لوضع الخطة، ولكن، اذا تم تنظيم ذلك العمل، فيشترك الوزراء فى وضع الخطة على نحو اكثر نشاطا. بهذه الطريقة، اذا تم جمع الارقام المحددة جيدا، يتم ضمان هيبتها ووضع خطة الاقتصاد الوطنى على نحو اساسى فى مرحلة الارقام المحددة.

ولو اكملت الملاحظات حول الارقام المحددة، ينبغى ارسال نسخة منها الى الوزارة

والاخرى الى لجان التخطيط الاقليمية. وعند استلامها، يجب على الوزارات والادارات والمصانع والمؤسسات ولجان التخطيط الاقليمية، ان تضع مسودات الخطط طبقا لها.

ان الارقام المحددة هى ارادة الحزب والدولة لانها اقرت بقرار من اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب والدورة الكاملة لمجلس الوزراء. فى الحقيقة، اولا ينبغى ان يرسم العاملون فى لجنة الدولة للتخطيط مسودات الارقام المحددة، ولكن، بعد مناقشتها واقرارها من قبل اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب والدورة الكاملة لمجلس الوزراء، تصبح ارقاما محددة للحزب والدولة، وليست للجنة الدولة للتخطيط.

لا يحق لاحد تعديل الارقام المحددة كما يشاء، الا اللجنة المركزية للحزب ومجلس الوزراء وحدهما. وليس للوزارات والادارات والمصانع والمؤسسات ولجان التخطيط الاقليمية الا واجب تنفيذ الارقام المحددة ولا يجوز لها تعديلها ابدا. مثلا، اذا حدد فى الارقام المحددة نطاق البناء الاساسى فى اية منطقة ب ١٠٠ مليون واون، ينبغى على تلك المنطقة ان تضع مسودة خطة البناء الاساسى بما يتلاءم مع ١٠٠ مليون واون، ولا يجوز لها ان تحاول بناء اكثر منها. ولكن فى الوقت الراهن، برغم تحديد البناء الاساسى ب ١٠٠ مليون واون، فى الارقام المحددة، تكثر الحالات التى يتم فيها وضع مسودة الخطة للبناء الاساسى ب ١٥٠ او ٢٠٠ مليون واون وتقديمها الى الهيئات العليا.

هذا اتجاه سيء، ينشأ من التفكير الخاطئ لدى عاملينا الذين لا يدركون ان الارقام المحددة انما هى اوامر من الحزب والدولة، بل ويعتقدون انها وضعت من قبل العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط.

فالعاملون فى المصانع والمؤسسات يحبذون الانتاج الاقل من الارقام المحددة ويطالبون بالمواد والايدى العاملة الاكثر مما هو متوقع فى الارقام المحددة فى الوقت الحاضر عند وضع الخطة وهذا امر عادى. وبما ان المصانع والمؤسسات تخالف الارقام المحددة هكذا، وتطالب بمزيد من الظروف التموينية، تضيع لجنة الدولة للتخطيط اوقاتا كثيرة لتنسيقها، ومن جراء ذلك، لا تجمع الخطة وترسلها فى حينها. قيل بان لجنة الدولة للتخطيط ترسل الارقام المحددة التى تم فيها تنقيص المواد والايدى

العاملة عمدا، لان المصانع والمؤسسات تطلب الكثير، ضمانا للتموين الاضافى ومخالفة للارقام المحددة، هذا هو خطأ ايضا. فسواء أ قاموا بهذا او ذلك، فهى افعال تضعف انضباط المركزية الديمقراطية فى التخطيط.

ينبغى علينا ان نقضى على هذه الظواهر الناشئة فى التخطيط قضاء تاما. يمكن ان تقترح الوزارات والادارات والمصانع والمؤسسات هذا او ذاك من الآراء عند وضع الخطة. ولكن، يجب، فى كل الاحوال، ان تكون الآراء آراء لتنفيذ الارقام المحددة، ولا يجوز ابدا ان تكون آراء تخالف الارقام المحددة او ترفض تنفيذها.

يجب على الوزارات والادارات والمصانع والمؤسسات، ان تقارن ما يجب مقارنته وتنسق ما يجب تنسيقه وتتخذ التدابير اللازمة لذلك انطلاقا من الموقف الثابت لضمان الارقام المحددة. لنأخذ مثالا على ذلك، ربما قد تطلب مؤسسة ما مزيدا من الاموال لاكساء اللحم عند تقديم الارقام الاحتياطية الى الوحدات العليا متعهدة انه يمكنها ان تزيد من الانتاج بكمية كذا، اذا تم اكساء اللحم في عملية كذا، على ضوء قدرة الانتاج الحالية. في هذه الحالة، باستطاعة الدولة ان ترسل اليها الارقام المحددة الخاصة بزيادة الانتاج دون دفع اموال اضافية، وذلك بسبب ارتفاع الحاجة الى المنتجات ونقص الاموال. وحتى فى هذه الحالة، يجب عليها ان تتخذ التدابير مثل القيام بحركة التجديدات التقنية ورفع مستوى العمال التقني والمهنى وتنظيم الانتاج عقلانيا، بحيث تضمن الانتاج المتوقع في الارقام المحددة.

من الممكن بروز فوارق فى الآراء بين لجان التخطيط الاقليمية والوزارات والمصالح الادارية فى مجرى وضع الخطة. فى حالات كثيرة، تطلب الوزارات والمصالح الادارية اموال البناء الاساسى اكثر من الارقام المحددة، يحدوها البال فى العمل السهل. ولكن، بامكان لجان التخطيط الاقليمية ان ترى، على ضوء المعلومات الواقعية عن المصانع والمؤسسات، امكانية ضمان الانتاج دون بناء اضافى اذا هى قامت بتعبئة الاحتياطي. فى هذه الظروف، يجب على لجنة الدولة للتخطيط ومجلس الوزراء ان ينزلا الى مواقع العمل للتعرف، بحيث يمكنهما ان يلعبا دور الوسيط، فى تحديد فيما اذا كان هذا ممكنا ام ذلك غير ممكن.

ان اقامة الانضباط المركزى فى التخطيط، لا يعنى انه لا يمكن تعديل الارقام المحددة فى اية حال. فقد تحدث حالة لا مفر منها، لا يضمن فيها الانتاج بواسطة الاستثمارات للبناء الاساسى المتوقعة فى الارقام المحددة. فى هذه الحالة، اذا ارغمت على قبولها دون قيد او شرط، لا يلزمنا وضع مسودة الخطة على انفراد حتما. فى هذه الظروف، من اللازم ان يناقشها العاملون المعنيون من مختلف النواحى ويعكسوا ذلك فى مسودة الخطة ويقدموها الى الهيئات العليا.

ومن اجل اختصار الوقت الذى يتم فيه وضع مسودة الخطة وتقديمها الى الهيئات العليا، ينبغى على لجان التخطيط الاقليمية ان تقوم بوضع المؤشرات التفصيلية على اساس متناسق منذ مرحلة جمع الارقام الاحتياطية، قبل تلقى الارقام المحددة. اذا ربطت ما يمكن ربطه بقدر الامكان قبل تلقى الارقام المحددة، ثم ربطت ونسقت ما لا يتم ربطه او ما لا يتناسب مع الارقام المحددة من المؤشرات بعد وصول الارقام المحددة، يمكنها ان تضع مسودة الخطة بسرعة ملحوظة.

عند وصول مسودة الخطة من الوزارات والادارات ولجان التخطيط الاقليمية، يجب على لجنة الدولة للتخطيط ان تجمعها كلها فى خطة كاملة.

اذا طرحت استثمارات البناء الاساسي اكثر من الارقام المحددة، عند جمع الخطة، يمكن حلها بطريقة التنسيق. مثلا، من الممكن التنسيق بطريقة مناقلة اموال البناء الناقصة الى هدف يستلزم القيام به فى الحال، وبدلا من ذلك، تخفيض الاموال المتوقعة لبناء هدف آخر اذ ان تأخير بنائه لا يؤثر فى شىء.

اذا تم وضع الخطة هكذا، فيجب تقديمها الى الدورة الكاملة لمجلس الوزراء او الى الدورة الكاملة للجنة المركزية للحزب للحصول على المصادقة عليها كخطة كاملة.

والخطة التى تمت المصادقة عليها، تصبح قانونا من قوانين للدولة ولا يحق لاحد تعديلها او مخالفتها كما يشاء. ولذلك، يجب على الوزارات والادارات والمصانع والمؤسسات، ان تنفذها بدون قيد او شرط، وعلى الشركات ان تعقد الصفقات، بما يتلاءم معها وتقوم بتموين المواد.

هذه هى، على وجه عمومى اجراءات لوضع الخطة وطرائقه.

باختصار، اقول مرة اخرى، ان وضع الخطة يجرى خلال مراحل ثلاث هى جمع الارقام الاحتياطية والارقام المحددة وارقام الخطة. ففى مرحلة جمع الارقام الاحتياطية يجب مناقشة كل الامكانيات لزيادة الانتاج مناقشة كافية وبصورة ديمقراطية. ويمكن فى هذه المرحلة ان يطرح كائن من كان رأيه، واذا تم التشاور جماعيا، فان ذلك ينعكس في الارقام الاحتياطية.

ثم، لا يجوز للوزارات والادارات والمصانع والمؤسسات، ان تخالف الارقام المحددة كما تشاء اذ انها تعكس ارادة الحزب والدولة. ذلك يعنى ان الارقام المحددة تتخذ طابعا قانونيا. ولكن كما قلت سابقا، يمكن، في الحالة التى لا مفر منها، ان يتشاور العاملون المعنيون لايضاح الاسباب قبل تقديم مسودة خطة خلافا للارقام المحددة. بهذا المعنى، يمكن القول ان الارقام المحددة تتخذ الطابع شبه القانونى، بالرغم من انها تأخذ طابعا الزاميا.

وبعدئذ، لا يمكن مخالفة ارقام الخطة ابدا، اذ انها مؤشرات صادق الحزب والدولة عليها.

يبدو لى ان هذه الاجراءات مناسبة لوضع الخطة.

يجب تحديد فترة ارسال الخطة الى الوحدات الدنيا فى تشرين الاول. اذا كان يصعب امر توزيع خطة العام القادم فصليا حتى شهر تشرين الاول، ينبغى اولا تقديم خطة الربع الاول وحدها. عندئذ فقط، من الممكن ان تعد المصانع والمؤسسات الانتاج للعام القادم وتعقد مسبقا شركات إمداد المواد صفقة خاصة بتموين المواد فى العام القادم.

٣ـ حول مسألة تخطيط ادارة المدن وتداول التجارة

لا ينبغى تخطيط الميادين الانتاجية مثل الصناعة والبناء والنقل فحسب، بل يجب تخطيط الميادين غير الانتاجية مثل التعليم والثقافة والصحة ايضا بواسطة نظام التخطيط الموحد الواحد. بما ان الاقتصاد الاشتراكى لا يتطور الا بطريقة مخططة

وحدها وتشكل جميع الميادين للاقتصاد الوطنى وحدة يترابط بعضها بالبعض فى المجتمع الاشتراكى، فلا يجوز ابقاء اى ميدان خارج نظام التخطيط للاقتصاد الوطنى. لنأخذ مثلا على ذلك، اذا تركنا الميدان التعليمى خارج نظام التخطيط الموحد للدولة لا يمكننا ان نجيد بصورة مخططة العمل الخاص باحصاء عدد الطلبة المتزايد، وبناء المدارس وتربية المعلمين وتوفير الادوات المدرسية بما فيها الطاولات والكراسى، وذلك طبقا لذلك العدد. اذن، لا بد من اجراء عمل التخطيط من خلال النظام، حيث يجمع كل شيء فى لجنة الدولة للتخطيط من خلال لجان التخطيط الاقليمية بالنسبة للمناطق ومن خلال الوزارات بالنسبة للفروع سواء فى الميادين الانتاجية او فى الميادين غير الانتاجية.

ولكن، يجب ان يختلف التخطيط فى عمل ادارة المدن وتداول التجارة عن الميادين الاخرى الى حد ما. بكلمة اخرى، اعنى، انه يجب الحرص على ان تنفذ الوزارات مباشرة تخطيط عمل ادارة المدن وتداول التجارة، وليس لجان التخطيط الاقليمية ولجنة الدولة للتخطيط.

ان هدفنا من ذلك، هو الارتقاء بعمل ادارة المدن وتداول التجارة اللذين يستأثران ببالغ الاهمية بالنسبة لمعيشة الشعب. وبرغم ان الحزب اكد ويؤكد على تحسين عملهما، الا ان هذين الميدانين لا يشهدان بعد تحسنا يستحق الذكر. من الطبيعى ان تقع مسئولية ذلك على العاملين فى ميدانى ادارة المدن والتجارة. ومع ذلك لم يبد العاملون فى هيئات الدولة والاقتصاد، بما فيها لجنة الدولة للتخطيط اهتماما عميقا بعمل هذين الميدانين فى الماضى، بحيث لم يكن بالامكان ترميم واصلاح المبانى، ولو حتى وجدت هناك ثمة رغبة، وذلك بسبب استهلاك المواد التى يجب توزيعها على ميدان ادارة المدن، للهدف الآخر بحجة ان الانتاج والبناء شديدا الضغط. وبضغط المشاريع الكبيرة، الآن لا يجرى طلاء المبانى والمنشآت مثل المدارس والمسارح والمستشفيات والمحلات والحمامات بالدمام وبالورنيش كما ينبغى، ولا يمكن ترميم المبانى العامة فى حينها وحتى لو هوت ابوابها او تعطلت حنفيات المياه. وبرغم اننا قد بنينا كثيرا من المنازل السكنية والمبانى العامة، الا ان ادارتها لا تجرى كما ينبغى، حتى تتدهور المبانى الرائعة.

ومن اجل تحسين عمل ادارة المدن، يجب ان تربط لجنة الدولة للتخطيط انتاج المواد اللازمة لهذا الميدان بواسطة نظام التخطيط الموحد، ويجب السهر على تكليف وزارة ادارة المدن باستخدامها كلها. بكلمة اخرى، بعد تسليم اعتمادات المواد اللازمة لعمل ادارة المدن الى وزارة ادارة المدن، لا يجوز ان تتدخل لجنة الدولة للتخطيط فى كيفية استخدامها. يجب على وزارة ادارة المدن ان تحرص على ان تتسلم شركة إمداد المواد التابعة لها، المواد التى تم تسلمها وتضع خطة لترميم واصلاح المبانى والمنشآت فى المدن بما فيها المنازل السكنية والمبانى العامة مع تحديد اولوية الاهداف وذلك بتعبئة مؤسسات الترميم والاصلاح التابعة لها، ثم تنفذها.

اما تداول التجارة، فعلى لجنة الدولة للتخطيط ان تربط انتاج البضائع الاستهلاكية فقط بالخطة وان تجعل وزارة التجارة تقوم بنفسها بتوزيعها على شبكات التجارة. ان معرفة متطلبات البضائع بوضوح، وتوزيعها على نحو سليم، هما عمل بالغ التعقيد. واذا كانت لجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية تنفذهما، فلا يمكنها ان تقوم بعمل التخطيط فى الميادين الاخرى بما فيها الصناعة والبناء الاساسى كما ينبغى. لذلك، ينبغى على لجنة الدولة للتخطيط ان تسلم لوزارة التجارة الاعتمادات العامة للبضائع الاستهلاكية وتتركها تطلع على حاجة السكان من البضائع الاستهلاكية وتوزعها بنفسها.

اما الاسمنت الذى يباع فى محلات مواد البناء، فيجب ان تضع وزارة التجارة خطة له وتوزعه.

ينبغى اجراء عمل التخطيط لميدان تداول التجارة بناء على علم المنهج للتخطيط الذى اشرت اليه اعلاه. ولكن، فى ميدان تداول التجارة، ينبغى السهر على ان يضع العاملون فى المخازن مباشرة قوائم كمية البضائع اللازمة ويقدموها الى الهيئات العليا، دون انشاء قسم الدولة للتخطيط على انفراد. ويجب على المخازن فى القرى ان تدرس حاجة السكان من البضائع، ودخلهم النقدى وكمية البضائع المباعة فى الفترة الماضية من ناحية ومن ناحية اخرى، يجب عليها ان تدقق فى كمية اللوازم الاستهلاكية اللازمة عن طريق جمع طلبهم للبضائع، وتقدمها الى دائرة التجارة

للمبيعات بالتجزئة فى القضاء. ومن اللازم ان تجمع هذه الدائرة المعلومات المقدمة من المخازن لتقديمها الى مركز البيع الاقليمى بالجملة، وان يجمعها هذا المركز ليقدمها الى دائرة البيع بالجملة في المحافظة وان تجمع تلك الدائرة حاجة المحافظة من البضائع بحيث تقدمها الى وزارة التجارة. لذا، يجب ان تقارن وزارة التجارة اعتمادات البضائع التى تلقتها من لجنة الدولة للتخطيط، بحاجات المحافظات من البضائع، وتقوم بعمل التنسيق اللازم للتوزيع على المحافظات بحيث توزع المحافظات على مراكز البيع الاقليمى بالجملة مرة اخرى وتوزع تلك المراكز على دوائر التجارة للمبيعات بالتجزئة فى الاقضية، وهكذا، من الممكن وضع خطة لتوزيع البضائع على نحو دقيق.

٤- حول الاسراع بوضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم

هناك مهام عاجلة يواجهها العاملون فى ميدان التخطيط، الا وهى وضع خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم على نحو سريع.

ان عدم ادخال اى مشروع لم يتم تصميمه فى خطة البناء، هو مبدأ هام ينبغى الالتزام به حتما عند وضع الارقام الاحتياطية للعام القادم. فى الماضى، حدثت كثير من الظواهر التى تتأخر فيها مدة المشروع، بالاضافة الى تبديد كثير من الايدى العاملة والمواد والاموال، من جراء اجراء البناء بدون تصميم. لذا، ينبغى الحرص على ان لا تتكرر هذه الظواهر مرة اخرى. لا يجوز لاحد سواء أ كان وزيرا او امينا مسؤولا للجنة الحزبية فى المحافظة، ان يضم المشروع الذى لا يتم تصميمه الى خطة البناء باستثناء المشروع الذى حددته الدولة. اما المشروع الذى يجب تنفيذه بالتأكيد، فيجب ادراجه فى الخطة بعد اتمام تصميمه.

ينبغى على الوزارات ان تتأكد على ان يأخذ الوزراء عمل التخطيط ويوجهوه بدءا من وضع الارقام الاحتياطية. ينبغى على الوزراء ان ينفذوا الاعمال الادارية

الاخرى فى النصف الاول من النهار ويقضوا النصف الثاني من النهار فى توجيه وضع الخطة مباشرة، وهم فى الوزارات ولو لم يذهبوا الى عين المكان.

بامكاننا ان ننفذ جمع الارقام المحددة للعام القادم فى الموعد المقرر بكل تأكيد، اذا عبأنا العاملين فى لجان التخطيط الاقليمية بصورة سديدة حتى ولو تأخر ذلك العمل قليلا. ان قوى لجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية، اذا تم جمعها، هى قوى عظيمة. اذ لم يتجاوز عدد عاملى لجنة الدولة للتخطيط ٣٠٠ - ٤٠٠ حين وضعنا الخطة الخماسية بعد اكمال الخطة الثلاثية بعد الحرب. ولكن اليوم، تملك لجنة الدولة للتخطيط اكبر من ضعفى العاملين مقارنة بالماضى وتم تشكيل لجنة التخطيط الاقليمية فى كل محافظة، بعدد ٨٠ - ٩٠ شخصا. فاذا عبأنا العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية بصورة صحيحة، فلن يكون امامنا عمل مستحيل.

ولكن المشكلة هى ان لجنة الدولة للتخطيط لم تعبئ لجان التخطيط الاقليمية، كفروع لها، على نحو سليم حتى الآن. اقول بكل صراحة، ان لجنة الدولة للتخطيط اضطرت ان تعمل دائما منشغلة بدون ان تضع الخطة على نحو سديد لانها عملت بالنزعة الذاتية دون تعبئة لجان التخطيط الاقليمية. وهكذا، عاملت لجان التخطيط الاقليمية كما تعامل الربيب، وبسبب ذلك، اصبحت لجان التخطيط الاقليمية بالكاد لا شيء سوى هيئة بالاسم، لا فائدة من وجودها لانها لا تقدم مساعدة كبيرة فى عمل التخطيط. اننا نرى ان لجنة الدولة للتخطيط هى التى تتحمل المسئولية كلها فى ذلك. وفى المستقبل، يجب عليها ان تعبئ العاملين في لجان التخطيط الاقليمية على نحو سليم من اجل ضمان العمل الضخم مثل جمع الارقام المحددة بوضوح فى الوقت المناسب.

وبصدد هذا، اود ان اؤكد على انه لا يجوز اعاقة وضع الخطة للعام القادم بسبب انشاء اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات ودمج وتنسيق لجان التخطيط الاقليمية. وفى الظروف التى لا يتم فيها ترتيب اقسام الدولة للتخطيط فى المصانع والمؤسسات على نحو كامل، يجب على لجان التخطيط الاقليمية ان تجمع قواها وقوى العاملين لاقسام هيئة الاركان بما فيها اقسام التخطيط القائمة في المصانع والمؤسسات حاليا لوضع الارقام الاحتياطية. اما المحافظات التى تملك لجنتى التخطيط الاقليميتين،

فيجب عليها ان تنفذ اولا عمل وضع مسودة الارقام الاحتياطية بصورة صحيحة، وتترك جانبا كل الاعمال الاخرى، مثل تنسيق المبانى لدمج لجنتى التخطيط الاقليميتين الى لجنة واحدة وطريقة معالجة معداتهما. وهكذا، ينبغى وضع خطة للعام القادم من ناحية، ومن ناحية اخرى، تنفيذ عمل دمج لجان التخطيط الاقليمية وانشاء اقسام الدولة للتخطيط.

انى على ثقة اكيدة بانكم ستناضلون بعناد، استجابة لروح الاجتماع اليوم، من اجل تطبيق منهج الحزب الخاص بالتخطيط الموحد حتى تردوا على توقعات الحزب بصورة رائعة.

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها وفد اتحاد الشباب الديمقراطى فى فنلندا، نيابة عن صحيفة "كانسان اوتيزت"، اللسان المركزى للحزب الشيوعى الفنلندى

٢ ايلول ١٩٦٩

سؤال: لقد شددت الامبريالية الامريكية من نشاطها ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. فهل تعتبرون انتهاكات الامبريالية الامريكية لتراب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ولمياهها واجوائها الاقليمية نذيرا باحتمال وقوع تدخل مسلح اوسع نطاقا ضد بلادكم، وانها ستؤدى، فى نهاية الامر، الى اندلاع حرب شاملة؟

جواب: ان الشعوب المحبة للسلام فى العالم اجمع تتابع باهتمام عميق فى الوقت الحاضر، شأنكم انتم، تطور الاحداث فى بلادنا، وساورها قلق شديد حول الوضع السائد فى بلادنا، وهو وضع غير طبيعى.

حقا، ان الوضع السائد فى بلادنا اليوم شديد التعقيد والتوتر. والامبرياليون الامريكيون يلعبون بالنار كل يوم تقريبا ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ويعملون على زيادة تفاقم الوضع الى اقصى حد.

اما اعمال انتهاك التراب والمياه والاجواء الاقليمية المقدسة لبلادنا، التى لا يفتأ

الامبـرياليون الامـريكيون يـرتكبونها، فليـست ولـيدة المـصادفة، بـل انهـا جـزء مـن مراوغاتهم المتعمدة لاثارة حرب جديدة فى كوريا.

فالامبرياليون الامريكيون منذ اول يوم تسللوا فيه الى جنوبى كوريا، قد دأبوا وما يزالون على المضى فى تحقيق مـآربهم البغيض، ليس فقط تحويل جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة لهم، بل واتخاذها موطئ قدم للاعتداء على كوريا كلها وآسيا ومن ثم المعـسكر الاشـتراكى. ولـبلوغ هـذا الهـدف بالـضبط، يـسعون الـى ابقـاء سـيطرتهم الاستعمارية علـى جنوبـى كـوريا، عامـدين الـى اسـتخدام شـتى الوسـائل والطـرق. اقـام الامبـرياليون الامـريكيون فـى جنوبى كوريا، وبأسنة الحراب، "حكما" ديكتاتوريا فاشيا اسـتعماريا مـستبدا الـى ابعـد حـدود الاسـتبداد، حكمـا عمـيلا امينـا علـى تنفـيذ سياسـة عدوانهم العسكرى وسياسة استعبادهم الاستعماري، وبواسطته، وباستخدام "المساعدة" المـزعومة كطعـم، وضـعوا ايـديهم علـى كـل الميـادين الـسياسية والاقتـصادية والثقافية والعسكرية فـى جنوبـى كـوريا وحولـوها الـى قاعـدة عدوانـية عسكرية للولايات المتحدة الامريكية ومحمية عسكرية تابعة لها.

اشتدت فـى السنوات الاخيرة خاصة مراوغات الامبرياليين الامريكيين الرامية الى اثـارة حـرب جديـدة فـى كـوريا. ان الامبـرياليين الامـريكيين، اذ يـسفرون عـن طبيعـتهم اللصوصية بمـزيد من الوضـوح، يقترفون الاستفزازات المسلحة كل يوم ضد جمهورية كـوريا الديمقراطية الـشعبية، ويدفعون بالوضـع الـى حافـة الحـرب. ففـى الـسنة الماضـية وحـدها، قامـوا بهجمـات مسلحة اكثر من ٢٠٠٠ مرة علـى جانبنـا فـى المناطق المحاذية لخـط الفصل العسكرى، وادخلـوا العديد من الجواسيس الى اراضـى الشطر الشمالى من الجمهـورية بغـرض القـيام باعمـال هدامـة وتخـريبية. حتـى انهـم قامـوا فـى شـهر آذار الماضـى، بغية اختـبار حالـة الاسـتعداد لـشن حـرب جديـدة فـى كـوريا، بتدريـبات بالغـة الاستفزاز تحت اسم عملية "فوكوس ريتينا"، نقلوا بها "نقلا جويا" من الولايات المتحدة الى جنوبى كوريا، عددا كبيرا من الوحدات العدوانية وكمية كبيرة من العتاد الحربى.

واقـدم الامبـرياليون الامـريكيون فـى الآونـة الاخيـرة وبـشكل اشـد سـفورا علـى اقتراف اعمـال التجسس علـى اختلاف اشكاله ضـد بلادنا بغية اثارة حرب جديدة. انهم

كثيرا ما يثيرون حوادث الاستفزاز العدائية، اذ يوغلون سفنهم التجسسية المسلحة عميقا فى مياهنا الاقليمية فى وضح النهار، هذا من جهة، ويشددون من جهة اخرى طلعات الاستطلاع الجوى العدوانية فى اجوائنا الاقليمية. وكما هو ذائع فى العالم على نطاق واسع، فان المعتدين الامبرياليين الامريكيين قد نالوا ما يستحقونه من عقاب فى شهر كانون الثاني من العام المنصرم عندما اسرنا سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التى كانوا قد اوغلوها عميقا فى مياهنا الاقليمية للقيام باعمال التجسس. لكنهم، وعلى الرغم من ذلك، فقد واصلوا اعمال التجسس ولم يريدوا استخلاص العبر منها. وحتى طبقا لما نشره الامبرياليون الامريكيون انفسهم، فقد قامت طائرات الاستطلاع التابعة للامبريالية الامريكية، خلال الشهور القليلة المنصرمة منذ مطلع السنة الجارية، بارتكاب اعمال التجسس مئات المرات بتحليقها حول محيط مجالنا الجوى الاقليمى، كما انهم اوغلوا طائرة التجسس الكبيرة "اى سى - ١٢١" ايغالا عميقا فى المجال الجوى لجمهوريتنا، يوم ١٥ نيسان الماضى، حيث اقترفت اعمال التجسس وتم اسقاطها ابان ذلك على ايدى جنود الجيش الشعبى الكورى البواسل.

ان اسقاطنا طائرة التجسس التابعة للامبريالية الامريكية التي كانت تقترف اعمالا عدائية بعدما توغلت فى المجال الجوى لبلادنا، انما هو من صميم ممارسة السيادة التى تقرها القوانين الدولية. ان حق الشعب فى كل بلد فى الدفاع عن سيادته واتخاذ ما يراه من اجراءات الدفاع الذاتى ضد الذين يحاولون النيل منه لهو حق مقدس لا ينتهك.

ولكن الامبرياليين الامريكيين، ما ان نزل العقاب الصارم بطائرتهم التجسسية، حتى راحوا يراوغون ببلاهة لكى يبرروا بالمغالطات السخيفة ما اقترفت ايديهم من اعمال اجرامية، وازدادوا سعارا من جراء اصابتهم بالهستيريا الحربية المحمومة. هذا ويتشدق المعتدون الامبرياليون الامريكيون بانهم سوف يتابعون فى المستقبل ايضا رحلات الاستطلاع فوق بلادنا، وانهم سوف يرفقونها "بحماية مسلحة" فى الوقت الذى يرسمون وضعا زائفا كما لو ان اعمال التجسس التى يقترفونها ضد بلادنا نوع من الاجراءات "الضرورية" لامن الولايات المتحدة، وتعود الى "حق" مخول لهم.

وكما يشهد تاريخ الحروب فى العالم، فان مثل هذه الاعمال الاستفزازية هى

اعمال عدوانية متعمدة لا يرتكبها الامبرياليون الا عشية الحرب، بقصد التجسس على المنشآت العسكرية وغيرها من الاسرار العسكرية، وافتعال المبرر لاثارة الحرب.

اخذ العديد من زعماء الحرب الامبرياليين الامريكيين يتسللون الى جنوبى كوريا فى الآونة الاخيرة، حيث يتجولون فى مناطق الخط الامامى وفى القواعد العسكرية، كما انهم يستدعون العملاء الكوريين الجنوبيين الى واشنطن على فترات تقل عن شهر واحد بقصد التآمر معهم. وهذا ما يشهد ايضا على مدى انهماكهم لاثارة حرب عدوانية جديدة فى كوريا.

يفرض الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم "نظام حالة الحرب" على جنوبي كوريا كله فى الوقت الراهن، وقد اصدروا امر التعبئة فوق العادة الى الجيوش الامريكية المحتلة لجنوبى كوريا والى الجيش الكورى الجنوبى العميل، واعلنوا "حالة الاستنفار الخاصة"، معززين قواتهم المسلحة على امتداد خط الفصل العسكرى.

اذا ما حكمنا على الامور من خلال هذه الدلائل كلها، فانه من الواضح اننا اذا لم نرفع يقظتنا الثورية الى مستوى عال ولم نقف على اهبة الاستعداد، فقد يقدم الامبرياليون الامريكيون على شن حرب عدوانية جديدة فى اية لحظة ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. فالوضع بالغ التوتر، وقد نشأ وضع خطير يمكن ان تقوم معه الامبريالية الامريكية باشعال نار الحرب فى بلادنا اعتبارا من يوم غد او بعد غد. واذا ما استمر الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم فى استفزازنا، فلن نقف نحن ايضا مكتوفى الايدى، واذا ما تكررت عملية تبادل الضربات هذه، فسوف يتطور الامر فى النهاية الى حرب شاملة.

سؤال: هل من امثلة عن ازدياد الامكانات العسكرية للولايات المتحدة على ارض جنوبى كوريا؟ واذا كان الامر كذلك، فالى اى حد يرتبط هذا الازدياد، فى رأيكم، بتشديد التوتر عن عمد وبخطر اندلاع حرب شاملة؟

جواب: لما كان جنوبى كوريا قاعدة عدوانية عسكرية للامبريالية الامريكية معدة للاعتداء على كوريا كلها وآسيا، توجد فيه منذ زمن امكانات عسكرية هائلة للولايات

المتحدة. فلدى الامبرياليين الامريكيين فى جنوبى كوريا قوات امريكية قوامها نيف وستون الف جندى وعدد آخر من جيوش البلدان الدائرة فى فلكهم وهم يحتفظون هناك على الدوام، باعداد هائلة من الجيش العميل تبلغ سبعمائة ألف جندى. وعن طريق احتلالهم العسكرى وبواسطة "المساعدات" المزعومة، فانهم يمسكون ايضا بزمام السلطة الفعلية فى جنوبى كوريا ويخضعون كل موارده البشرية والمادية تماما لاهدافهم العسكرية ولسياستهم الحربية.

ان الامبرياليين الامريكيين قد عززوا بلا انقطاع امكاناتهم العسكرية فى جنوبي كوريا بعد الحرب، منتهكين اتفاقية الهدنة بشكل منتظم، وقد دخلوا فى السنوات الاخيرة، خاصة، طور التعجيل بزيادتها. ويعود هذا تماما الى ان الامبريالية الامريكية تعد العدة فى جنوبى كوريا وعلى نحو محموم لشن حرب عدوانية جديدة على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

والامبرياليون الامريكيون، استعدادا لحربهم العدوانية، يزيدون من قوة الجيش الامريكي الذى يحتل جنوبى كوريا ويمضون فى زيادة قدرته القتالية. وقد ادخلوا الى جنوبى كوريا كمية كبيرة من الاسلحة الفتاكة الجماعية، بما فيها الاسلحة النووية التكتيكية والصواريخ الموجهة عن بعد، واستحدثوا منذ عهد قريب ما يسمونه الاسطول الجوال الحادى والسبعين، حيث عبأوا له عددا كبيرا من قواتهم المسلحة وزجوها فى المياه المجاورة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كما عززوا قواعدهم فى جنوبى كوريا بمئات من القاذفات المقاتلات.

وان ما يعنى به الامبرياليون الامريكيون على نحو خاص فى تعزيز امكاناتهم العسكرية فى جنوبى كوريا هو زيادة قوام الجيش الكورى الجنوبى العميل وتحديث عتاده العسكرى.

ان الجيش الكورى الجنوبى العميل هو جيش استعمارى مرتزق بكل معنى الكلمة يخدم الامبريالية الامريكية فى سياستها العدوانية. وثمة سبب يدفع الامبرياليين الامريكيين الى ان يزيدوا قوام الجيش العميل زيادة ضخمة بدلا من جيشهم العدوانى الخاص بهم. فمن اجل اعالة فرقة واحدة من الجيش الكورى الجنوبى العميل، ينفق

الامبرياليون الامريكيون اقل كثيرا، اى اربعة بالمائة فقط، مما ينفقون لاعالة فرقة من جيشهم العدوانى. فالامبرياليون الامريكيون "يوفرون" الكثير من النفقات العسكرية عندما يجندون الشبان والكهول الكوريين الجنوبيين قسرا ويستخدمونهم لمآربهم العدوانية. ثم انهم عن طريق استئجار جيش عميل ضخم بدلا من جنودهم هم، يموهون الجيش الكورى الجنوبى العميل كما لو كان يخدم المصالح الوطنية، فى حين انهم يجملون وجههم هم، متنكرين بصفة "المساعدين".

انطلاقا من هذه الاعتبارات، عمد الامبرياليون الامريكيون الى زيادة اعداد الجيش الكورى الجنوبى العميل، حيث زادوا قوام قواته البرية وحدها من ١٦ فرقة كانت موجودة بعد الهدنة مباشرة، الى ٢٩ فرقة و٤ ألوية، واستحدثوا فيه وحدات القذائف الذرية والموجهة، كما زادوا زيادة ضخمة قوام القوى البحرية والقوى الجوية فى الجيش الكورى الجنوبى العميل على نطاق واسع.

وقد ازدادت تحركات الامبريالية الامريكية وعملائها سعورا لمضاعفة قوام الجيش الكورى الجنوبى العميل بعد حادثة السفينة "بويبلو" وحادثة اسقاط طائرة التجسس "اى سى - ١٢١". ففي بحر السنة او السنتين الاخيرتين، ازداد قوام الجيش العميل فى جنوبى كوريا حوالى ١٠٠ الف رجل، من جراء سلسلة من الاجراءات التى اتخذوها، ومنها وقف تسريح جنود الجيش العميل وتمديد زمن الخدمة الالزامية واعادة تنظيم فرق الاحتياط فى المؤخرة الى فرق قتال وانشاء وحدات جديدة.

وان ما يسترعى انتباها خاصا هو مساعى الامبريالية الامريكية وعملائها لتنظيم "جيش الاحتياط المحلى". فقد اصطنع الامبرياليون الامريكيون "جيش الاحتياط المحلي" بغية المضى فى تدعيم القوات المحلية الكورية الجنوبية المرتزقة، وزجوا فيه باكثر من مليونين من الشباب والكهول الكوريين الجنوبيين قسرا، وهم يعجلون فى اتمام تسليحه. لقد دمجوا "جيش الاحتياط المحلي" الآن فى نظام قيادة الجيش العميل، وفرضوا عليه التدريب العسكرى واعدوا سلفا حتى "امر الدعوة الى الخدمة" لكى يستطيعوا الزج به فى القتال فى اية لحظة.

وتمشيا مع سياسة العدوان والحرب التى تمارسها الامبريالية الامريكية، يجرى

حاليا وعلى نطاق واسع فى ارجاء جنوبى كوريا كلها، بناء وتوسيع المطارات العسكرية والمرافئ وقواعد الصواريخ والطرق الاستراتيجية، وغيرها من القواعد والمنشآت العسكرية على اختلاف انواعها.

لقد حول الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا الى ثكنة ضخمة حشدت فيها قوات عسكرية هائلة وتم فيها وضع كل شيء فى خدمة سياسة الحرب، وحولوه كذلك الى ميدان تحضير لاثارة حرب جديدة. يشهد هذا بكل وضوح على الاطماع العدوانية التى يضمرها الامبرياليون الامريكيون من اجل احتلال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية "بالقوة".

ان التوتر يشتد اليوم فى بلادنا ويتعاظم خطر اندلاع حرب عدوانية جديدة من يوم الى يوم، بسبب محاولات الامبريالية الامريكية وعملائها الرامية الى تدعيم امكاناتها العسكرية فى جنوبى كوريا.

سؤال: هل يمكن، فى رأيكم، منع اندلاع حرب شاملة فى كوريا؟

جواب: اعتقد انه بالرغم من ان الوضع شديد التوتر فى بلادنا اليوم من جراء تشديد الامبرياليين الامريكيين مراوغاتهم للعدوان واثارة حرب جديدة، فانه بالامكان تفادى وقع حرب شاملة اذا ما جرى نضال نشيط دفاعا عن السلام.

انطلاقا من الطبيعة الجوهرية لنظام الدولة والمجتمع عندنا الذى يجهل كل انواع الاستغلال والاضطهاد، فان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تتبنى سياسة خارجية تقوم فى اساسها على معارضة العدوان على البلدان الاخرى والنضال فى سبيل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعي. والشعب الكورى، وهو شعب محب للسلام، لا يريد ان يكون البادئ فى استفزاز اى كان. ونحن لم نقم فى تاريخنا كله باجتياح ولو شبر واحد من ارض بلد آخر ولم ننتهك ادنى انتهاك سيادة بلد آخر او امنه.

غير ان الامبرياليين يتخذون من العدوان والحرب عملا اساسيا لهم ووسيلة

رئيسية للعيش. فالعدوان والحرب صنوان يلازمان الامبريالية دوما. والامبريالية الامريكية بوجه اخص قد اقترفت منذ ولدت كل انواع فظائع النهب اللصوصية باشد طرق الحرب شراسة وهمجية فى كل ارجاء العالم، وهى تسمن من عرق مئات ملايين الناس ومن دمائهم.

ان التوتر البالغ الذى يسود الوضع فى كوريا اليوم، ونشوء خطر تجدد اندلاع الحرب فيها فى اية لحظة، لا يعودان ابدا الى اننا قد قمنا بأى عمل يرمى الى اجتياح تراب الولايات المتحدة الامريكية او تهديد سيادتها وامنها، بل يعودان الى ان الامبرياليين الامريكيين الذين اتوا الى بلادنا الواقعة على مسافة عشرات آلاف الكيلومترات من بلدهم، قد شددوا ويشددون سياستهم العدوانية والحربية تجاه الشعب الكورى. ان مصدر الحرب فى كوريا انما يكمن فى احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا وفى سياستها العدوانية تجاه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. لذلك، فان اندلاع حرب شاملة فى كوريا ام لا انما يتوقف تماما على الامبرياليين الامريكيين ايضا.

لاجل درء الحرب فى كوريا، ينبغى ازالة بؤرة الحرب هذه. فاذا انسحب الامبرياليون الامريكيون من الشطر الجنوبى من وطننا، بجيشهم العدوانى واسلحتهم الفتاكة، واذا اوقفوا اعمالهم العدائية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فسوف يمكن درء الحرب الشاملة فى كوريا والحفاظ على السلام فيها. هذا هو الشرط الاساسى لدرء وقوع حرب جديدة شاملة فى كوريا.

وبعد انسحاب الجيش العدوانى للامبريالية الامريكية من كوريا، سيكون بالمستطاع عقد اتفاق سلام بين شمالى كوريا وجنوبيها يتعهد فيه كل من الطرفين بألا يجتاح الطرف الآخر، واتخاذ اجراءات تستهدف تخفيض قوام القوات المسلحة التابعة لكل من شمالى كوريا وجنوبيها الى مائة الف لكل منهما او الى عدد اقل من هذا. وهذا الاجراء سيكون بمثابة ضمانة اكيدة للحفاظ على سلام دائم فى كوريا.

فانسحاب الجيش العدوانى للامبريالية الامريكية من كوريا وعقد اتفاق سلام بين شمالي كوريا وجنوبيها وتخفيض قوام القوات المسلحة لكل من شمالى كوريا وجنوبيها

تخفيضا كبيرا، ذلك هو على وجه الدقة السبيل المؤدى الى منع اندلاع حرب شاملة فى كوريا وازالة خطر الحرب.

بيد ان الامبرياليين الامريكيين يتعنتون فى معارضة ذلك ويركبون مركب الاستفزازات الحربية الاكثر تهورا.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى قد بذلا ويبذلان كل جهد مخلص لاحباط المحاولات الطائشة التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم لاثارة حرب جديدة ولتوطيد الهدنة فى كوريا والحفاظ على السلام فى كوريا. واذا كان يتم الحفاظ على السلام فى كوريا اليوم، فما ذلك الا بفضل الصبر المتناهى والنضال العنيد من جانب حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى، وكذلك بفضل نضال الشعوب المحبة للسلام فى العالم.

يعلم الشعب الكورى حق العلم بأنه لا يمكن الحفاظ على السلام ابدا عن طريق استجدائه من الامبرياليين الامريكيين. وان السلام لا يمكن كسبه الا بالنضال النشيط العنيد وحده لاحباط محاولات الامبرياليين الرامية الى اثارة الحرب. وسوف يناضل الشعب الكورى بحزم فى المستقبل، كما فعل فى الماضى، لاحباط المراوغات العدوانية التى تقوم بها الامبريالية الامريكية وللدفاع عن السلام فى كوريا.

اننا نثابر على النضال من اجل تفادى الحرب والحفاظ على السلام، ولكننا لا نخاف اطلاقا من ان يهاجمنا الامبرياليون بالقوة المسلحة. فاذا ما عمد الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم، رغم انذاراتنا المتكررة والادانة الاجماعية من الشعوب المحبة للسلام فى العالم، الى اثارة حرب جديدة شاملة فى نهاية المطاف ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فسوف نرد عليهم بكل حزم بالحرب الشاملة، وسوف نبيد المعتدين ابادة تامة. يؤثر الشعب الكورى ان يموت فى المعركة الفاصلة مع العدو، الا انه لن يصبح ابدا عبدا مستعمريا لتجار الحرب فى وول ستريت. اننا سوف نثبت ذودا عن حياض وطننا الحبيب وعن مكتسبات الاشتراكية التى نلناها بثمن من الدماء فى وجه تعديات المعتدين الاجانب.

سؤال: ما هى الاجراءات التى تعمد اليها الامبريالية الامريكية فى محاولة لقمع نشاط حركة التحرر الوطنى فى جنوبى كوريا، وما هى، فى رأيكم، امكانات تطرر هذه الحركة؟

جواب: ان الثورة فى جنوبى كوريا هى ثورة تحرر وطنى مناهضة للامبريالية الامريكية وثورة ديمقراطية مناهضة للقوى الاقطاعية. لقد احتل الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا بقوة السلاح وحولوه الى مستعمرة كاملة وقاعدة عسكرية لهم. يعتمد الامبرياليون الامريكيون على ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين بغية الاحتفاظ بسيطرتهم الاستعمارية على جنوبى كوريا، ويخدم هؤلاء كمرشدين للامبريالية الامريكية فى عدوانها وقد صاروا خدامها الامناء. ان طبقة ملاك الارض تستغل جماهير الفلاحين وتضطهدها بوحشية بحماية الامبرياليين الامريكيين. ويثرى الرأسماليون الكومبرادوريون عن طريق ادخال البضائع الفائضة والرساميل من الولايات المتحدة ونهب موارد بلادنا وبيعها لطواغيت المال الاحتكاريين الامريكيين وتزويد الجيوش المرتزقة التابعة للامبريالية الامريكية بالعتاد الحربى. لذا، فان المهمة الاساسية لثورة جنوبى كوريا هى معارضة احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا وطرد الجيوش العدوانية الامريكية ومعارضة الاستغلال والاضطهاد من جانب ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين المتحالفين مع الامبريالية الامريكية وضمان التطور الديمقراطى للمجتمع الكورى الجنوبى.

منذ التحرير وحتى يومنا هذا، ناضل العمال والفلاحون وكذلك الشباب والطلاب الوطنيون والمثقفون وصغار البورجوازيين، بل وحتى ذوو الضمير الحي من الرأسماليين الوطنيين، نضالا شديدا لتحقيق هذه المهمة، فزعزعوا السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية من اساسها ودفعوا بالامبرياليين الامريكيين وعملائهم الى مأزق حرج.

ذهل الامبرياليون الامريكيون من جراء ذلك ايما ذهول، فراحوا يتشبثون بالدكتاتورية الفاشية العسكرية المكشوفة بقصد الحفاظ على سيطرتهم الاستعمارية التى

يتهددها خطر الافلاس التام فى جنوبى كوريا والتخلص من كل العناصر الاجتماعية والسياسية التى تعيق سيطرتهم الاستعمارية وتنفيذ سياستهم الحربية.

يصطنع الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم شتى انواع القوانين الفاشية الشريرة ويقومون فى الوقت نفسه بتوسيع اجهزة القمع على نطاق عريض ليغطوا رقعة جنوبى كوريا كلها بشبكات الجيش والشرطة والمخابرات والعملاء السريين ويحيلون ارض جنوبى كوريا برمتها الى جحيم حى يسوده الارهاب والطغيان. انهم يتخبطون تخبطا محموما لمحو حريات وحقوق الشعب الديمقراطية كلها محوا تاما ويقمعون القوى الديمقراطية الوطنية قمعا استباديا. فكل الاحزاب والمنظمات الاجتماعية واجهزة الاعلام والصحافة التقدمية تقمع بوحشية، والثوريون وابناء الشعب المحبون للوطن الذين هبوا فى النضال العادل من اجل حقهم فى الحياة والحريات الديمقراطية والتحرر الوطنى وتوحيد الوطن، يجرى اعتقالهم وسجنهم وذبحهم دون تمييز. وفى الآونة الأخيرة وحدها قامت الامبريالية الامريكية وعملاؤها باعتقال وسجن وقتل عدد كبير من الثوريين ومن الشخصيات الوطنية جزافا، من بينهم كيم جونغ تاى، احد المسؤولين فى حزب التوحيد الثورى فى جنوبى كوريا، لا لشيء الا لانهم طالبوا بالديمقراطية والحرية. فى الواقع، ان المجتمع الكورى الجنوبى قد مسخ اليوم الى "عالم بلا هواء وارض بلا ماء وكون بلا ضياء"، والى "خرائب تتآكل فيها الديمقراطية" فى ظل "سياسة المخابرات التى تدوس حقوق الانسان بالاقدام وسياسة الاستبداد التى لا تأبه بالرأى العام". وهكذا، فان "نظام الحكم" الدكتاتورى العسكرى الفاشى القائم فى جنوبى كوريا انما يخدم كليا سياسة الاستعباد الاستعمارى وسياسة الحرب للامبريالية الامريكية. ان الديكتاتورية العسكرية الفاشية التى يمارسها الامبرياليون الامريكيون فى جنوبى كوريا قد فاقت بكثير ديكتاتورية هتلر وتوجو الفاشية من حيث طغيانها ووحشيتها وغدت مثالا للسيطرة الفاشية الشرسة التى يمارسها الامبرياليون فى المستعمرات.

وتحت وطأة النفقات العسكرية الباهظة الناجمة عن سياسة العدوان والحرب التى يمارسها الامبرياليون الامريكيون ونظام الحكم العميل لهم، وتحت وطأة استبدادهم الفاشى، فقد بلغ بؤس الشعب فى جنوبى كوريا وحرمانه من الحقوق منتهاهما،

وصارت الكرامة الوطنية تداس بالاقدام بصورة جائرة، واخذ القلق الاجتماعى يستفحل يوما بعد يوم.

يخوض الثوريون والشعب الوطنى فى جنوبى كوريا النضال المناهض للولايات المتحدة فى سبيل انقاذ الوطن وسط ظرف بالغ الصعوبة يسوده الاستبداد الفاشى، ويبدو ان الطريق الذى سيسلكه نضال التحرر الوطني فى جنوبى كوريا محفوف بالاشواك. الا ان اية صعوبة او اى مجهود يائس يبذله العدو لن يستطيع منع تقدم الحركة الثورية فى جنوبى كوريا.

حيثما يكون هناك استغلال واضطهاد، يقوم الشعب دائما بالنضال الثورى. والقاعدة هى انه كلما ازداد طغيان المضطهدين ضراوة، كلما ازداد نضال الشعب الذى يقاومه تنظيما وعنادا.

فكلما شدد الامبرياليون الامريكيون القمع الفاشي فى جنوبى كوريا، كلما تعاظم فى وجههم تذمر الشعب هناك ومقاومته.

ان التناقض يحتدم اليوم فى جنوبى كوريا بين الديمقراطية والرجعية ويشتد ساعد القوى الثورية الوطنية باطراد، فى حين تزداد القوى العدوانية الامبريالية عزلة ووهنا يوما بعد يوم.

ويرتفع مستوى الوعى القومى والطبقي تدريجيا، وتزداد مشاعر العداء للولايات المتحدة بين جماهير الشعب فى جنوبى كوريا. ويتسع النضال الثورى الذى يخوضه شعب جنوبى كوريا مع مرور الايام، فيتطور الى نضال نشيط مناهض للولايات المتحدة من اجل انقاذ الوطن، متخذا اشكالا مختلفة، بما فيها النضال المسلح. وشيئا فشيئا يزداد النضال تنظيما وتتعمق جذوره وسط العمال والفلاحين، القوى الرئيسية للثورة، وينتشر بعنفوان بين اوسع الجماهير من مختلف الفئات الاجتماعية. ان النضال الجماهيرى الذى يخوضه شعب جنوبى كوريا فى الآونة الاخيرة والآخذ بالتعاظم سريعا ضد مراوغات طغمة باك جونغ هى العميلة الرامية الى الابقاء على حكمها لاجل طويل، ليدل بوضوح على ان حركة التحرر الوطنى فى جنوبى كوريا ما فتئت تتنامى بلا انقطاع، حتى فى ظروف بلغ فيها الطغيان الفاشي من جانب الامبريالية

الامريكية وعملائها ذروته. ان شعب جنوبى كوريا سوف يزداد وعيا عبر النضال الثورى النشيط والشاق، وسوف يتضرس وينعجم عوده ليغدو اخيرا قوى ثورية لا تقهر قادرة على دحر العدو مهما كان شرسا. فمتى حل الوضع الثورى، سوف يسحق الشعب فى جنوبى كوريا الامبريالية الامريكية وعملاءها ويحرز انتصار الثورة النهائى بالتأكيد.

سؤال: ما هو افضل سبيل لتحقيق توحيد الامة الكورية؟

جواب: لقد تم اكثر من مرة حتى الآن ايضاح موقفنا من مسألة توحيد كوريا.

لقد اكدنا، وها نحن نؤكد الآن مرة اخرى ان مسألة توحيد كوريا يجب ان يحلها الشعب الكورى بنفسه على نحو مستقل من غير اى تدخل اجنبى، وبالطرق السلمية وعلى مبادئ ديمقراطية.

ان مسألة توحيد كوريا هى شأن داخلى من شؤون الشعب الكورى لا يمكن السماح باى تدخل اجنبى فيه. لا يمكن ان نولى الاجانب مسألة توحيد بلادنا ابدا، كما لا يمكن ان يسوى الاجانب شؤون امتنا الداخلية. يجب ان تحل المسألة الكورية على ايدى الكوريين انفسهم فقط، وفق مشيئتهم وبقواهم الذاتية. ان امتنا تحوز الذكاء والحضارة الرفيعة وما يكفى من القدرة لكى تحل مسألتها القومية بذاتها على خير وجه.

واذا كان توحيد شمالى بلادنا وجنوبيها، وهو الامنية التى طال توق الامة بأسرها اليها، لم يتم تحقيقه حتى الآن، فمرد ذلك بالكلية الى ان الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا يتدخلون فى شؤون بلادنا الداخلية ويمارسون سياسة تمزيق الامة. فلو لم يحتل الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا على نحو غير شرعى، ولو لم يعرقلوا قضية شعبنا لتوحيد وطنه، لكنا قد حققنا توحيد الوطن منذ زمن بعيد ولكان الاربعون مليونا من الكوريين جميعا قد توصلوا الى التنعم بحياة سعيدة على التراب الموحد ذى الثلاثة آلاف رى. ان احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا وسياستها العدوانية هما مصدر كل المصائب التى رزئت بها امتنا والعقبة الرئيسية فى طريق

توحيد كوريا. لذا، فلكى يتم توحيد كوريا، يجب اولا وقبل كل شىء ان ينسحب المعتدون الامبرياليون الامريكيون من جنوبى كوريا.

سوف نتمكن من تحقيق توحيد الوطن عن طريق اقامة حكومة مركزية موحدة من خلال اجراء انتخابات عامة على اساس المبدأ الديمقراطى فى الشمال والجنوب، وذلك بعد انسحاب الجيوش الاجنبية كلها وبمعزل عن اى تدخل اجنبي.

وفى سبيل اجراء هذه الانتخابات العامة يجب اولا وقبل كل شىء ان تكفل الحرية التامة فى ممارسة النشاط السياسي لكل الاحزاب والمنشآت الاجتماعية وللشخصيات الفردية، وكذلك حرية الكلام والصحافة والاجتماع وتأليف المنظمات والتظاهر فى ارجاء شمالى كوريا وجنوبيها بأسرها. وفى الوقت ذاته، يجب العمل بحيث يتمتع كل المواطنين بحق متساو فى ان ينتخبوا وينتخبوا، فى كل مكان من شمالي كوريا وجنوبيها، بغض النظر عن الانتماء الحزبى والآراء السياسية ووضع التملك ودرجة التعلم والدين والجنس. وليس الا من خلال اجراء انتخابات تتم على اساس الاقتراع العام المتساوى المباشر وبالتصويت السرى، فى جو ديمقراطى كامل، وبعدما تتم ازالة كل العوامل التى تمنع او تقمع حرية التعبير عن ارادة الشعب، يمكن اقامة حكومة موحدة ديمقراطية تمثل مصالح جميع الفئات الاجتماعية للشعب.

ان هذا المسلك هو، فى رأينا، الوسيلة الاكثر واقعية لتوحيد كوريا، وانه اقتراح صحيح وعادل ومعقول جدير بالقبول من الجميع.

لقد بذلنا كل ما فى استطاعتنا من جهد، منذ التحرير وحتى اليوم، لتحقيق توحيد الوطن.

وفى حال تعذر اجراء الانتخابات العامة الحرة فى شمالى كوريا وجنوبيها فورا، فقد اقترحنا اقامة اتحاد فيدرالى بين شمالى كوريا وجنوبيها، كاجراء انتقالى، من اجل حل المسائل المباشرة والملحة ذات المصلحة المشتركة للامة ومن اجل السير تدريجيا نحو التوحيد الكامل. يعنى الاتحاد الفيدرالى الذى اقترحناه ان يتم تشكيل لجنة قومية عليا تتألف من عدد متساو من الممثلين تعينهم حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وسلطات جنوبى كوريا، مع ترك النظامين السياسيين القائمين حاليا فى شمالى

كوريا وجنوبيها على حالهما الآن. يجب ان تكون هذه اللجنة القومية العليا هيئة وظيفتها الرئيسية هى تنسيق التطور الاقتصادى والثقافى فى شمالى كوريا وجنوبيها ورعاية التعاون المتبادل والمبادلات ما بين الشمال والجنوب لما فيه المصلحة المشتركة للامة.

وفى حال عدم قبول حكام جنوبى كوريا بالاتحاد الفيدرالى، فقد اكدنا على وجوب تخفيف الآلام الناجمة عن تجزئة الامة ولو قليلا، وذلك بتحقيق التبادلات الاقتصادية والثقافية وتبادل زيارات الاشخاص بين شمالى كوريا وجنوبيها، مع ترك المسائل السياسية جانبا لمدة معينة. واذا كانوا لا يريدون قبول ذلك ايضا، فقد اقترحنا اتخاذ اجراءات انسانية فى اضعف الاحوال لكى يستطيع الشعب الكورى فى الشمال والجنوب ان يتبادل الرسائل على الاقل.

الا ان الامبرياليين الامريكيين والطغمة العميلة فى جنوبى كوريا قد رفضوا هذه المقترحات العادلة التى طرحناها جملة وتفصيلا، وقابلوا الجهود الدائبة والمخلصة التى بذلناها فى كل مرة باعمال استفزازية عدوانية.

فمنذ التحرير وحتى اليوم، وفيما الجيل الجديد يشب ويكبر، عاش شعبنا حياة شاذة للغاية، حيث الآباء والامهات والزوجات والاولاد والاقارب والاصدقاء، الذين يعيشون منفصلين بعضهم عن بعض فى الشمال والجنوب، لا يستطيعون حتى ان يوصلوا اخبارهم الى بعضهم بعضا، ناهيك عن توحيد البلاد.

ولكن هل تقدم الينا الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم باى اقتراح مقبول حول مسألة توحيد كوريا فى مقابل مقترحاتنا العادلة؟ كلا مطلقا.

ان الامبريالية الامريكية والطغمة العميلة فى جنوبى كوريا تشنان حاليا حملات قمع مسعورة، اذ تقومان باعتقال الناس وسجنهم جزافا لمجرد التفوه بكلام حول التوحيد السلمى، وهما تقومان بشتى انواع المراوغات لادامة انقسام كوريا. وفى مثل هذه الظروف، يتعذر التفكير عمليا بتوحيد كوريا على نحو سلمى طالما بقى الامبرياليون الامريكيون والحكام العملاء الحاليون على ما هم عليه اليوم فى جنوبى كوريا.

لن يمكن تحقيق توحيد كوريا سلميا الا بعد ان يتم طرد الجيش العدوانى

للامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا، وبعد ان يقوم شعب جنوبى كوريا بقلب نظام الحكم العميل الحالى وتتولى القوى التقدمية فى جنوبى كوريا مقاليد السلطة. وبعد ان يتم طرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وابعاد الحكام الحاليين فى جنوبى كوريا عن سدة الحكم، وفى حال تولت الحكم شخصيات ديمقراطية تقدمية، فسوف تستطيع الدخول فى مفاوضات سلمية معها فى اى وقت حول مسألة توحيد الوطن. وهكذا، سوف تتحقق لشعبنا قضيته فى توحيد الوطن، بتضافر جهود القوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى والقوى الديمقراطية الوطنية فى جنوبى كوريا.

يمكن القول ان تحقيق توحيد كوريا وانجاز قضية التحرر الوطنى للشعب الكورى انما يتوقفان فى التحليل الاخير على اعداد قوى ثورية ثلاث، هى اولا، القوى الاشتراكية فى شمالى كوريا، ثانيا، القوى الثورية فى جنوبى كوريا، ثالثا، القوى الثورية العالمية. ونحن، فى الوقت الذى نناضل فيه لتوطيد وتطوير القوى الثورية فى شمالى كوريا وجنوبيها، فانما نناضل ايضا لدفع الحركة الثورية العالمية قدما وتقوية التضامن معها.

سوف يتم فى نهاية الامر طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبي كوريا بالنضال الثورى للشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها المتمتع بدعم نشيط من لدن الشعوب الثورية فى العالم اجمع، وسوف يتم توحيد كوريا بالتأكيد.

اننى اغتنم هذه الفرصة لكى اوجه تحياتي الحارة الى الشيوعيين الفنلنديين والى الطبقة العاملة الفنلندية الذين يؤيدون تأييدا ايجابيا النضال العادل الذى يخوضه الشعب الكورى لطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتوحيد الوطن توحيدا مستقلا.

سؤال: ما رأيكم بارادة شباب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما وفى الدفاع عن حق بلادهم فى تقرير المصير؟

جواب: ان الشباب يؤدون دورا عظيما فى الثورة والبناء فى بلادنا. ولان الشباب

يحوزون فى الاصل ميزات وشيما رائعة تتمثل فى حساسيتهم المرهفة ازاء كل ما هو جديد وروح التقدم القوية لديهم ويحبون العدل والحقيقة ويناضلون من اجلهما دونما وجل مهما تناهت الصعاب، يستطيع الشباب ان يؤدوا دورا ذا شأن فى الثورة الاجتماعية وفى بناء المجتمع الجديد. وبخاصة، عندما يتضافر كل ما لدى الشباب من مزايا حميدة وشيم جميلة بالتصميم الثورى الحازم من جانبهم على ان يهبوا ذواتهم للنضال فى سبيل المجتمع والشعب تحت قيادة حزب ثورى، فسوف يبدون قوة عظيمة للغاية.

ان الشباب الكوريين يبرهنون بجلاء، فيما نعتقد، عن هذه الحقيقة بنشاطهم العملى. فالشباب الكوريون، بقيادة حزبنا، يؤدون اليوم دور الطليعة وفرقة الصدام على جبهات البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى كافة، تعجيلا بالبناء الاشتراكى للبلاد ودفاعا عن مكتسبات الثورة وعن استقلال الوطن وامن الشعب ضد عدوان الاعداء.

وبعد التحرير، شارك الشباب الكوريون بنشاط فى تنفيذ الاصلاحات الديمقراطية فى شمالى كوريا، بقيادة حزب العمل الكورى، متحدين بتراص تحت علم اتحاد الشباب الديمقراطى، وقد برهن الشباب على وجه الكمال عن حميتهم الثورية وقدرتهم وموهبتهم التى لا ينضب لها معين ولا سيما فى الفترة العصيبة للانعاش واعادة البناء ما بعد الحرب، حيث ادرجت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى كليهما فى جدول الاعمال. لقد اسهم الشباب بروح ثورية سامية فى تحقيق التعوين الزراعى والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الخاصتين، وهو ما كان بمثابة تغيير اقتصادى واجتماعى عظيم فى بلادنا، وقد شدوا الاحزمة على البطون وخاضوا نضالا قاسيا وصعبا، فبنوا المصانع واعادوا بناء السكك الحديدية، وبنوا المدن والقرى فوق اكوام الركام، واسبغوا عليها ملامح جديدة.

لقد ابدى شباب بلادنا تصميما حازما وحماسة ثورية ثابتة لتعجيل واجادة بناء المجتمع الجديد السعيد بصورة اكثر، وما انفك الشباب يبدونهما تماما حتى اليوم فى ميادين البناء الاشتراكى كافة.

يقف الشباب دائما فى الصف الاول من الاعمال الاشد مشقة وصعوبة فى المصانع والمناجم والارياف وقرى صيادى السمك وفى العديد من مواقع البناء على

امتداد البلاد كلها، وهم يؤججون لهيب حركة التجديد فى الانتاج بلا انقطاع. ولا يحقق الشباب مآثر باهرة فى العمل فى بناء الصناعة الاشتراكية المستقلة والاقتصاد الريفى الاشتراكى المتين فحسب، بل ويسهمون ايضا اسهاما كبيرا فى تطوير العلوم والتقنية فى بلادنا وفى ازهار الثقافة والفن القوميين ازهارا رائعا. ان كل ما احرزه الشعب الكورى من نجاحات فى البناء الاشتراكى مجبول بالعرق الغالى لشبابنا وشاباتنا ومقترن بمآثرهم العظيمة.

ويبرهن الشباب الكوريون ايضا عن تفان وطنى وشجاعة لا مثيل لهما فى النضال من اجل صون المكتسبات الاشتراكية والسيادة الوطنية فى وجه المعتدين الاجانب.

ويملك الشباب الكوريون تقاليد ثورية لامعة فى النضال من اجل حرية الوطن واستقلاله. فعندما احتل الامبرياليون اليابانيون كوريا، خاض الشيوعيون الكوريون الشباب نضالا قاسيا وفى ايديهم السلاح طوال ١٥ عاما، فدحروا المعتدين الامبرياليين اليابانيين واستعادوا وطنهم السليب، وكذلك، عندما شن الامبرياليون الامريكيون الحرب على جمهوريتنا الفتية، قام الشباب الكوريون بصد الاعداء ودافعوا بشكل رائع عن استقلال الوطن وشرفه، مظهرين روحا كفاحية ثورية صلبة وبطولة جماعية.

وهم يقفون اليوم ايضا بثبات فى مرابض الدفاع عن حياض الوطن. ان المقاتلين البواسل فى جيشنا الشعبى يكيلون الضربات الجوابية الحاسمة للاعداء عندما يقوم هؤلاء بانتهاك حرمة ترابنا ومياهنا واجوائنا الاقليمية ولو قليلا. وقد ذاق الامبرياليون الامريكيون، فى الآونة الاخيرة وحدها، طعم المرارة فى اكثر من مناسبة عندما تلقوا هذه الضربات الجوابية التى كالها لهم الجنود البواسل فى جيشنا الشعبى.

وليس الشباب فى الجيش الشعبي وحدهم فى بلادنا من يقومون بالدفاع عن الوطن. فالشباب جميعا والشغيلة كلهم فى بلادنا هم فى آن بناة للاشتراكية وحماة حقيقيون للوطن. انهم جميعا يبنون الوطن الاشتراكي، قابضين على المنجل والمطرقة بيد، وعلى البندقية باليد الاخرى.

ان شباب كوريا اجمعين مفعمون اليوم بالحزم والتصميم على الثبات دفاعا عن

الوطن ضد كل عدوان من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها.

وهذا كله تعبير عن اخلاص الشباب الكوريين غير المحدود لحزب العمل الكورى وعن حبهم المتقد لوطنهم وللنظام الاشتراكى.

يعلم الشباب الكوريون حق العلم انهم هم بالذات القوة الاحتياطية الجديرة بثقة حزب العمل الكورى وسادة البلاد الحقيقيون، وانهم يمثلون مستقبل مجتمعنا. لذا، فهم يخلصون اخلاصا لا حدود له للقضية الثورية للطبقة العاملة ويؤيدون تأييدا ايجابيا ويعزون معزة كبرى النظام الاشتراكى والوطن الاشتراكى اللذين اتاحا لهم ان يعملوا ويتعلموا حسب المرام ويطلقوا العنان لكل ما لديهم من حكمة وموهبة شبابية ويعتبرون انه ما من شرف اعظم وما من واجب اقدس من ان يكرسوا انفسهم للنضال فى سبيل تسريع البناء الاشتراكى وتوطيد النظام الاشتراكى وتطويره والدفاع بثبات عن مكتسبات الثورة وعن حياض الوطن، وانه ما من بديل عن ذلك.

بعد انتصار الثورة الاشتراكية، اخذت تطرأ على حياة الشباب الروحية تغييرات عظيمة بقدرما كان بناء الاشتراكية يتقدم بقوة فى بلادنا. ان الحياة البسيطة المناضلة، والتعلم والعمل بنزاهة وبلا كلل من اجل المجتمع والجماعة، قد اصبحت سمات عامة تسم حياة الشباب فى بلادنا. ان كل عملهم وحياتهم مفعم بوعى ثورى رفيع بكونهم عاملين ثوريين حمرا لحزب العمل الكورى وطافح بمعالم الحياة الشيوعية الجميلة.

سوف يواصل شباب كوريا فى المستقبل ايضا المسيرة الجبارة بقيادة حزبنا، متصدرين الصفوف الاولى من النضال فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية.

وسوف يزيد شباب كوريا من تمتين اواصر الصداقة والتضامن مع كل الشباب التقدميين فى العالم اجمع، بمن فيهم شباب فنلندا، وسوف يناضلون معهم على الدوام نضالا عنيدا على جبهة النضال المشترك ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية.

سؤال: ما هو، فى رأيكم، تأثير انتخابات الرئاسة فى الولايات المتحدة ومفاوضات باريس حول فيتنام وتشكيل الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام على الحل النهائى للمسألة الفيتنامية؟

جواب: ان المسألة الفيتنامية هى اليوم مسألة تحتل المقام الاول من اهتمام شعوب العالم اجمع.

لقد اندلعت حرب فيتنام من جراء التدخل المسلح الوقح الذى قام به الامبرياليون الامريكيون ضد القضية العادلة للشعب الفيتنامى فى سبيل الحرية والاستقلال والديمقراطية والتوحيد، وذلك بدافع من اطماعهم اللصوصية لجعل جنوب فيتنام مستعمرة وقاعدة عسكرية لهم للعدوان على آسيا ولافتراس جمهورية فيتنام الديمقراطية.

سبق ان قام الامبرياليون الامريكيون طوال ١٥ عاما بكل المراوغات الشائنة لبلوغ مآربهم العدوانية ضد فيتنام، دائسين بالاقدام على نحو فظ اتفاقات جنيف لعام ١٩٥٤ حول فيتنام. ادخل الامبرياليون الامريكيون الى جنوب فيتنام جيشهم العدوانى الجرار الذى ينوف عدده عن نصف مليون جندى، بالاضافة الى عدد كبير من جنود الدول الدائرة فى فلكهم وعملائهم فقاموا بذبح شعب جنوب فيتنام دونما تمييز، مستخدمين شتى انواع اسلحة الابادة الجماعية والوسائل الحربية، بل والمواد الكيميائية السامة ايضا. واذ واجهت الامبريالية الامريكية مقاومة شديدة من الشعب الفيتنامى البطل ضد المعتدين الاجانب، لجأت الى تصعيد حربها العدوانية الاجرامية فى جنوب فيتنام تدريجيا، فاصطدمت عام ١٩٦٤ "حادث خليج باكابو"، وبلغ بها الامر حد شن حرب تدميرية على جمهورية فيتنام الديمقراطية.

لهذا، وبغية وضع حد للحرب فى فيتنام وحل المسألة الفيتنامية حلا نهائيا، يجب ان يوقف الامبرياليون الامريكيون فورا والى الابد كل الاعمال العدوانية على فيتنام، وان يخرجوا من جنوب فيتنام دون قيد او شرط، ساحبين معهم جيشهم العدوانى وجيوش الدول الدائرة فى فلكهم وعملائهم. اننا نعتبر ذلك شرطا اساسيا لحل المسألة الفيتنامية.

لكنه يستحيل التفكير بان تغييرا ما يمكن ان يطرأ على سياسات الامبريالية الامريكية او ان أي انعطاف يمكن ان يحدث في حل المسألة الفيتنامية لمجرد تولي رئيس جديد في الولايات المتحدة.

ان سياسة الولايات المتحدة تنبع كلها من الطبيعة العدوانية للامبريالية الامريكية،

وطالما بقيت الولايات المتحدة دولة امبريالية وطالما لم تتخل عن اطماعها في السيطرة على العالم، فلن يسعها ان تتغير ابدا. وأيا كان الذي يتولى رئاسة الولايات المتحدة، فهو انما ينفذ تنفيذا امينا سياسة الامبريالية الامريكية في الاستعمار والتوسع ما وراء البحار ليس الا، بصفته المعبر عن مصالح طواغيت المال الاحتكاريين في الولايات المتحدة. وما دام نظام الدولة والمجتمع لم يتغير تغيرا جذريا في الولايات المتحدة، فان سياسة الامبريالية الامريكية لا يمكن ابدا ان تتحول فجأة من سياسة عدوانية الى سياسة محبة للسلام، لمجرد ان رئيسها قد تغير. ويمكن قول الشيء ذاته بصدد المسألة الفيتنامية. فرغم تغير رئيس الولايات المتحدة، لا يمكن ان تتغير الاطماع العدوانية للامبريالية الامريكية ازاء فيتنام، وبالتالي، فلا يمكن ان تكون انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة مناسبة لحدوث انعطاف ما في حل المسألة الفيتنامية.

بيد ان هذا كله لا يعنى ابدا انه طالما بقيت الولايات المتحدة بلدا امبرياليا، ستبقى المسألة الفيتنامية مستعصية الحل وان آفاقها ستبقى قاتمة. لا ريب في ان المسألة الفيتنامية ستحل حتما، ان عاجلا ام آجلا، عندما يتم تهيئة الشروط الذاتية والموضوعية للثورة. واذا ما بكر هذا في الحدوث، امكن حل المسألة الفيتنامية اثناء مدة رئاسة الرئيس الامريكي الحالي. ولكن حتى في هذه الحالة، لن يمكن حلها الا بعد دحر الامبريالية الامريكية وطردها نهائيا من فيتنام على ايدي المقاومة البطولية المناهضة للولايات المتحدة ومن اجل انقاذ الوطن التي يبديها الشعب الفيتنامي المتمتع بالتأييد القوي من الشعوب الثورية في العالم، وليس لان رئيس الولايات المتحدة الحالي قد يتخلى عن سياسة العدوان ليتبع سياسة محبة للسلام.

اما عن مؤتمر باريس حول فيتنام، فقد ارغم الامبرياليون الامريكيون على الانجرار الى قاعة المفاوضات في باريس بعد ان باءوا بالهزائم العسكرية والسياسية الشنعاء المتفادحة يوما بعد يوم في وجه مقاومة الشعب الفيتنامي البطولية، ويسقط في يدهم من جراء الاستنكار والادانة العارمين من جانب الشعوب المحبة للسلام في العالم اجمع التى تعارض الحرب العدوانية الاجرامية في فيتنام. الا ان الامبريالية الامريكية تتواقح في مراوغاتها لكي تتدارك في قاعة المؤتمر الهزيمة النكراء التي منيت بها

على ساحة القتال وتتشبث باحابيل الخداع الماكر لكي تواصل "سياسة القوة"وتشدد الحرب العدوانية فى فيتنام وادامة احتلال جنوب فيتنام وراء لافتة "السلم" و"المفاوضات". ان هذا كله يظهر بجلاء الى اى مدى وصلت شراسة الامبرياليين الامريكيين بغية المضى حتى النهاية باطماعهم اللصوصية المتمثلة فى خنق ثورة التحرر الوطنى لشعب جنوب فيتنام والابقاء على سيطرتهم الاستعمارية الجديدة على جنوب فيتنام وتدمير جمهورية فيتنام الديمقراطية.

لا يتقدم مؤتمر باريس حول فيتنام حاليا كما ينبغى على العكس من توقع الشعوب التقدمية فى العالم اجمع، وذلك بسبب المراوغات الخفية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون.

واذا ما تعنت الامبرياليون الامريكيون فى موقفهم الحالى فى مؤتمر باريس حول فيتنام، فلن يكون ثمة ما يرتجى منه.

ان السبيل الصحيح الوحيد الذى من شأنه دفع مؤتمر باريس حول فيتنام قدما نحو النجاح وحل المسألة الفيتنامية بما يوافق الرأى العام الدولى وامانى الشعب الفيتنامى، هو ان يقبل الامبرياليون الامريكيون الآراء الصحيحة التى ابداها ممثل الشعب الفيتنامى قبولا تاما. لا يستطيع احد ان يحل المسألة الفيتنامية بدلا عن الشعب الفيتنامى. ان الشعب الفيتنامى هو سيد فيتنام، ويجب ان يحل الشعب الفيتنامى المسألة الفيتنامية بذاته دون اى تدخل اجنبى. واننا نعتبر انه لن يمكن تسوية المسألة الفيتنامية على الوجه الاصوب الا اذا تمت على اساس الصيغة التى طرحها ممثل جمهورية فيتنام الديمقراطية والاقتراح ذى النقاط العشر الذى نشره وفد جبهة التحرير الوطنى لجنوب فيتنام فى مؤتمر باريس حول فيتنام. واننا نؤيد هذه المقترحات كامل التأييد.

اما تأسيس الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام، فيمكن اعتباره حدثا فاتحا لعهد جديد استرعى فى الآونة الاخيرة انتباه شعوب العالم اجمع.

ان تأسيس الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام هو ثمرة لامعة من ثمار مقاومة الشعب الفيتنامى المناهضة للولايات المتحدة ومن اجل انقاذ الوطن، وهى ذات اهمية تاريخية فائقة فى نضال شعب جنوب فيتنام لانجاز ثورة التحرر الوطنى.

ان شعب جنوب فيتام قد حاز، بتأسيس حكومته الثورية، سلاحا امضى فى النضال لتطوير نضاله التحررى ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين الى طور جديد، ولبناء جنوب فيتنام مستقل ديمقراطى سلمى ومحايد، ولتحقيق توحيد البلد بالطرق السلمية.

ان الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام هى حكومة شرعية حقيقية لشعب جنوب فيتنام تضم جبهة التحرير الوطنى لجنوب فيتنام وتحالف القوى الوطنية والديمقراطية والسلمية فى فيتنام وسواهما من الاحزاب والمنظمات الجماهيرية والمنظمات الدينية المختلفة وكذلك مختلف الفئات الاجتماعية لشعب جنوب فيتنام.

يجب على الامبرياليين الامريكيين ان يتركوا مسألة جنوب فيتنام للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام، الممثلة الشرعية الحقيقية لشعب جنوب فيتنام، وان ينسحبوا من جنوب فيتنام دون ابطاء. وعلى الامبرياليين الامريكيين ايضا ان يناقشوا فى مؤتمر باريس حول فيتنام الوسائل المؤدية الى حل مسألة جنوب فيتنام مع ممثل الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام.

اما اذا عارض الامبرياليون الامريكيون ذلك، ودأبوا على تحريض شرذمة ثيو- كى فى جنوب فيتنام وعلى ممارسة المراوغات العدوانية الاجرامية، شأن ما يفعلون الآن، فان شعب جنوب فيتنام سوف يناضل بهمة اقوى واشد، بقيادة الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام، حتى يتم له تكنيس المعتدين الامبرياليين الامريكيين عن آخرهم.

اننا لعلى يقين راسخ من ان شعب جنوب فيتنام البطل، الملتف كالبنيان المرصوص حول الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام، سوف يهزم المعتدين الامبرياليين الامريكيين وعملاءهم، وما من شك فى انه سوف يحرز النصر التام فى ثورة التحرر الوطنى وينجز قضيته المقدسة فى توحيد الوطن.

ما من قوة على الارض تستطيع ان تذل الشعب الذى يمسك بزمام السلطة ويهب الى النضال المسلح من اجل الحرية والاستقلال.

سيتحقق النصر حتما لشعب فيتنام البطل الذى نهض فى المعركة المقدسة ضد الامبريالية الامريكية من اجل انقاذ وطنه وفى سبيل حماية الشمال وتحرير الجنوب وتوحيد البلد.

فليشجب الصحفيون التقدميون فى القارات الخمس الامبريالية الامريكية بشدة، رافعين عاليا الاقلام الثورية الحادة

خطاب التهنئة فى المؤتمر الدولى حول مهام صحفيي العالم كله المناضلين ضد عدوان الامبريالية الامريكية

١٨ ايلول ١٩٦٩

ايها المندوبون الاعزاء،

ايها الرفاق والاصدقاء،

ينعقد هذا المؤتمر الدولى للصحفيين تعبيرا عن المثل السامية والرغبة الاجماعية لدى صحفيى القارات الخمس فى معارضة الامبريالية والاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعي، فى جو من الاهتمام العظيم من لدن الشعوب الثورية فى العالم اجمع. ويسرنا جدا ان ينعقد فى عاصمة بلادنا، بيونغ يانغ، اجتماع للممثلين الحقيقيين عن رجال الصحافة والكلمة التقدميين فى العالم، تحت الراية الثورية للنضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة. فباسم حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ارحب ترحيبا حارا بممثلي الصحفيين التقدميين الذين قدموا لحضور هذا المؤتمر من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوقيانيا واوروبا.

ايها الرفاق والاصدقاء،

اننا نعيش اليوم عصرا باعثا على الفخر من التحولات الثورية حيث يتجه النظام

الاستعمارى للامبريالية نحو الانهيار انهيارا لا راد له، وعصرا تاريخيا عظيما تحقق فيه ثورة التحرر الوطنى للشعوب المضطهدة انتصارات عظيمة.

يجرى اليوم صراع حاد على المسرح الدولى ما بين الاشتراكية والامبريالية، وما بين القوى الثورية وقوى الثورة المضادة.

تحرز القوى الاشتراكية والمحبة للسلام فى هذا الصراع النصر تلو الآخر، وتتهاوى القوى العدوانية الامبريالية فى مهاوى الانحلال والاضمحلال.

ذهب الوقت الذى كان فيه حفنة من اصحاب البلايين الامبرياليين يسرحون ويمرحون ويتصرفون كأنهم سادة الكرة الارضية، يستغلون البشرية وينهبونها كما يشاؤون. وقد تغير وجه العالم بشكل جذرى.

فالى جانب النضال الثورى لشعوب البلدان الاشتراكية، يحتدم النضال التحررى لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة بقوة على المسرح الدولى. يتصاعد اليوم فى مناطق واسعة من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المد القوى لحركة الثورة التحررية الوطنية بقوة لا تقاوم، وتهب العواصف الثورية العظيمة على هذه القارات، مكتسحة فى طريقها الامبريالية والاستعمار. ان مئات الملايين من الشعوب فى هذه المناطق، ممن عانوا الاضطهاد والنهب على يد الامبريالية قرونا عديدة، قد نفضوا عنهم رجس الاستعمار اللعين وهبوا شامخين كسادة على مسرح التاريخ الجديد، وراحوا يحرزون الانتصارات الباهرة فى القضية العظيمة، قضية تحطيم نظام الامبريالية والاستعمار القديم وانشاء حياة جديدة. وتناضل شعوب البلدان التى لا تزال ترزح تحت نير التبعية الاستعمارية للامبريالية ببسالة، شاهرة السلاح بايديها، ضد القوى العدوانية الامبريالية الاجنبية. وقد بدأت سلاسل العبودية الاستعمارية تتحطم فى كل مكان نتيجة للضربات القوية من لدن حركة التحرر الوطنى، ويكاد النظام الاستعمارى للامبرياليين الذى خلق العديد من المآسى والآلام للبشرية ان يتحطم شذر مذر. ليست هناك اية "مؤخرة امينة" او "فناء خلفى هادئ" بعد الآن بالنسبة للامبرياليين، وتكاد الامبريالية ان تلفظ انفاسها الاخيرة.

كذلك، يشتد النضال الثورى للطبقة العاملة والكادحين فى البلدان الرأسمالية ضد

الاضطهاد والاستغلال من جانب رأس المال ومن اجل حقهم فى الحياة وحرياتهم الديمقراطية. وان هذا النضال ليجعل الامبرياليين المتعطشين للدماء يرتجفون قلقا وهلعا.

وفى داخل العالم الامبريالى، تزداد الازمات السياسية والاقتصادية خطورة يوما بعد يوم، وتستفحل التناقضات بمزيد من الحدة بين الدول الامبريالية الكبرى فى صراعها على الاسواق ومناطق النفوذ.

ويعانى الامبرياليون من الضربات الموجعة العنيفة التى تكال لهم من الداخل والخارج، ويزدادون تدهورا الى هاوية سحيقة.

على الرغم من الالتواءات والتقلبات والاخفاقات والانتكاسات المؤقتة في مجرى تقدم الثورة، فلا يزال اتجاه الوضع العام يتطور لصالح الاشتراكية والقوى الثورية ولغير صالح الامبريالية والقوى الرجعية.

ومع ذلك، فان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون لا يرغبون فى التخلى عن مسرح التاريخ تلقائيا، بل تقوم الامبريالية، اذ هى تحلم باستعادة مكانتها القديمة بمحاولات مستميتة لاسترجاع مواقعها المفقودة، وتحاول ايجاد منفذ لها بالعدوان والحرب لانقاذ نفسها من الهلاك المحتوم.

يواصل الامبرياليون الامريكيون، اعتمادا على القوة الغاشمة، اقتراف الاعمال العدوانية ضد البلدان الاشتراكية والدول الوطنية المستقلة وقمع حركة التحرر الوطنى لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بوحشية وتعكير صفو السلام فى كافة ارجاء العالم على نحو طائش. وفى الوقت الذى تواصل فيه الامبريالية الامريكية منذ عدة سنوات شن حربها الوحشية الفتاكة ضد الشعب فى جنوب فيتنام، فانها تقترف اعمالا عدوانية لصوصية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية. وتتكالب لخنق جمهورية كوبا، اول بلد حقق انتصار الثورة الاشتراكية فى النصف الغربى من الكرة الارضية ومنارة الامل لشعوب امريكا اللاتينية. وتواصل الامبريالية الامريكية تصعيد تدخلها المسلح فى لاوس، والقيام باعمال عدوانية وحربية ضد الشعوب العربية فى الشرقين الادنى والاوسط بتحريض الصهاينة. وتخلق الامبريالية الامريكية مرة اخرى بؤر حرب جديدة خطرة فى آسيا واوروبا باحيائها العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية.

ويـنادى الامبـرياليون فـى الظاهـر، وعلـى رأسـهم الامبـرياليون الامـريكيون، "بالاستقلال" و"الحرية" للشعوب، الا انهم يبذلون فى الواقع جهودا جنونية للمحافظة علـى سيطرتهم الاستعمارية بطـريقة اكثر خبثا واحتيالا، ويتآمـرون بـصورة طائـشة لايقاع شعوب البلدان الحديثة الاستقلال ثانية فى شرك الاستعمار الجديد.

وعن طـريق لـم شـعث ورشوة الاوساط اليمينية، كممثلى الفئات العسكرية العليا والطـبقات القبيلـية العليا التـى تحـولت الـى رجعية فـى العديـد مـن الـبلدان الآسـيوية والافريقية والامـريكية اللاتينية، ينـتهج الامبـرياليون سياسـة استعباد استعمارى فـى تلك البلدان. وعندما يعـاق العمـلاء الـذين نـصبهم الامبـرياليون فـى السلطة، فى تنفيذ سياسـتهم الاسـتعمارية ولـو ادنـى اعاقـة، فـانهم يلجـأون الـى تدبيـر انقـلاب عـسكرى رجعـى ويمارسـون دكتاتورية فاشية عسكرية، حتـى انهـم يقدمـون دونمـا تـردد علـى الـتدخل المـسلح المكـشوف. هـذه المؤامـرات والمـناورات الـشنيعة مـن جانـب الامبـرياليين تشكل تهديدا وتهويلا دائمين للبلدان الحديثة الاستقلال وتحول عددا ليس بقليل من الحكومات الى ادوات للسيطرة الاستعمارية للامبريالية، وبذلك فهى تحرف تلك البلدان نحو اليمين وتجعلها حقا عاجزة عن التخلص من وضعها كمستعمرات او شبه مستعمرات.

ان سياسة التبعية الاقتصادية التى ينتهجها الامبرياليون تجاه البلدان المتخلفة هى واحدة من اهم خصائص الاستعمار الجديد. تستخدم الامبريالية الامريكية اليوم سياسة "المساعدة" كـأداة هامـة للتوسـع فيما وراء الـبحار، تحـت سـتار مـنافق مـن "الانمـاء المشترك للبلدان المتخلفة"، وعن طـريق مـا يسمى "بالمساعدة" تعبد الطـريق لتسلل رأس المـال الاحتكارى الـى مـا وراء البحار. وبالاعتماد على تصدير كميات كبيرة من رأس المـال وانتزاع مختلف الامتيازات الاستعمارية، يقبض الامبرياليون بايديهم على شرايين الاقتـصاد فـى العديد من بلدان العالم. علـى هذه الـصورة يواصـل رأس المـال الاحتكارى للامبريالية نهـب الثروات الطبيعية الغنية فـى تلك البلدان وتجريد شعوبها المجـتهدة بـشراسة مـن ثمـار عملهـا. وعـن طـريق "المـساعدة الاقتـصادية"، لا يعـيق الامبـرياليون تطـور الاقتـصاد الوطنـي المـستقل فـى الـبلدان المـتخلفة فحـسب، بـل

ويتدخلون على نحو فظ فى شؤونها الداخلية، ويحولون استقلالها السياسى الى مجرد اسم بلا مضمون.

والى جانب التغلغل الاقتصادى، يشكل التغلغل الفكرى والثقافى ايضا وسيلة هامة من وسائل الاستعمار الجديد. ويقوم الامبرياليون الامريكيون عن طريق تشديد هجومهم الفكرى والثقافى الرجعى ضد عدد من البلدان تحت اسماء جذابة، مثل "فيالق السلام" و"برنامج الطريق الصليبي فى افريقيا"، يقومون بشل الوعى الوطنى المستقل والوعى الثورى لدى شعوب تلك البلدان، وغرس افكار عبادة الولايات المتحدة ومعاداة الشيوعية فى اذهانها وحقنها بالعدمية القومية، ونشر الفجور والفسق على طريقة اليانكى الفاسدة فى اوساطها، ومواصلة محاولات التخريب والهدم متسترين بلافتة "السلام".

وتحت شعار "معاداة الشيوعية" و"الامن المتبادل"، يوقع الامبرياليون، بزعامة الامبريالية الامريكية، عددا من البلدان فى فخ التكتلات العسكرية العدوانية والاحلاف العسكرية الثنائية والمعاهدات العسكرية، ويجعلون من تلك البلدان بلدانا تابعة لهم عسكريا ويحولونها الى قواعد عسكرية استعمارية.

بهذا الاسلوب الاستعماري الجديد تولت الامبريالية الامريكية الزعامة فى العالم الرأسمالى بدلا من الاستعماريين القدامى وظهرت "كامبراطور" استعمارى بعد الحرب العالمية الثانية، وهى تمد مخالبها العدوانية السوداء الى كافة ارجاء العالم.

لا يوجد اليوم مكان على الكرة الارضية، فى آسيا ام افريقيا ام امريكا اللاتينية، ودولة صغيرة ام كبيرة على حد سواء، لا تمد اليه الامبريالية الامريكية براثنها العدوانية، ولا يوجد بلد لا يعانى من تهديد عدوانها.

يبرهن كل ذلك بمزيد من الوضوح ان الامبريالية الامريكية هى اكثر المعتدين همجية وصفاقة فى العصر الحديث، وهى قوة العدوان والحرب الرئيسية وزعيمة الرجعية العالمية وقلعة الاستعمار المعاصر وخانقة التحرر الوطنى والاستقلال الوطنى ومعكرة السلام العالمى.

يتطلب الوضع الراهن من الشعوب الثورية فى القارات الخمس النضال بمزيد من العناد ضد الامبريالية وضد الاستعمارين القديم والجديد، وتركيز هجومها على

الامبريالية الامريكية بوجه خاص. ذلك انه بدون النضال ضد الامبريالية الامريكية، لا يمكن اليوم التفكير بالسلام او بالاستقلال الوطنى او بانتصار الديمقراطية والاشتراكية.

على الشعوب الثورية فى العالم اجمع ان تمارس ضغطا قويا على الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، من كل الجهات ومن كافة الاتجاهات وتقيد ايديهم وارجلهم لكى تمنعهم من العبث.

وعلى شعوب البلدان الاشتراكية قبل غيرها ان تؤدى دورا كبيرا فى هذا المجال. على شعوب البلدان الاشتراكية ان تستعجل بناء الاشتراكية والشيوعية بقوة فى بلدانها فى عين الوقت الذى تسحق فيه بحذر ويقظة كافة المحاولات التخريبية والتآمرية من جانب الامبرياليين وفلول الطبقات المستغلة المخلوعة. وليس هذا فحسب، بل ينبغى لها ايضا ان تعتبر تقديم الدعم النشيط الى حركة التحرر الوطنى واجبا امميا عليها انطلاقا من التزاماتها الثورية الماركسية اللينينية. وعلى البلدان الاشتراكية، بوصفها قواعد للثورة العالمية، ان تقاوم بحزم السياسة الحربية وسياسة النهب الاستعمارية للامبرياليين، وتساعد بقوة كل ما تخوضه الامم المضطهدة من كل اشكال النضال الثورى. فمن شأن ذلك ان يعزز القوى الحليفة للبلدان الاشتراكية والطبقة العاملة العالمية وهو الطريقة الى استعجال النصر المشترك في النضال الثورى المناهض للامبريالية.

والى جانب شعوب البلدان الاشتراكية، على الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ايضا ان تناضل ضد الامبريالية بمزيد من القوة، فتقدم بذلك دعما قويا وتشجيعا كبيرا الى الحركة التحررية للامم المضطهدة. ان الطبقة العاملة فى الدول المستعمرة والامم المضطهدة فى المستعمرات جميعا هى فى وضع واحد. ويبذل الامبرياليون كل المحاولات الممكنة لعزل الطبقة العاملة فى بلدانهم عن شعوب المستعمرات من اجل تقوية نهبهم واستغلالهم لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة. انهم يراوغون لتسميم الطبقة العاملة بافكار العنصرية والتعصب القومى الكريهة ولتفكيك الصفوف الكفاحية للطبقة العاملة من الداخل، وذلك عن طريق رشوة الفئة الارستقراطية من العمال بنصيب من الارباح الزائدة التى يكدسونها من المستعمرات. على الطبقة العاملة فى البلدان المستعمرة ان تسحق تماما مثل هذه الحيل الماكرة من جانب الامبرياليين

وتحارب بقوة عدوانهم ونهبهم للبلدان المستعمرة والتابعة. كما عليها، اضافة الى ذلك، ان تؤيد تماما حق الشعوب فى البلدان المستعمرة والتابعة فى الاستقلال الكامل، وتخوض النضال الثورى بمزيد من القوة من اجل الاطاحة بالانظمة القديمة. هذا هو الطريق بالنسبة للطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية لتحقيق تحررها الطبقي وللمساهمة فى حركة التحرر الوطنى فى المستعمرات.

ان المستعمرات هى حبل الحياة بالنسبة للامبرياليين وتشكل ركائزهم الاخيرة. لا يتخلى الامبرياليون عن مستعمراتهم بمحض ارادتهم ولا يمنحون الاستقلال هبة خالصة. فعلى شعوب البلدان المستعمرة ان تحقق الحرية والاستقلال الكاملين بعد طرد الامبرياليين، وذلك بالنضال الحاسم المستميت بقوة موحدة.

تواجه البلدان الحديثة الاستقلال التى تخلصت من نير الامبريالية مهام جسام، الا وهى حماية استقلالها الوطنى، ومواصلة دفع عجلة الثورة الى امام، ودعم النضال التحررى لشعوب البلدان التى ما زالت مكبلة باصفاد الامبريالية. وعلى الشعوب التى حصلت على استقلالها ان تلغى كل المعاهدات والاتفاقات المقيدة لها والاحلاف العسكرية المعقودة مع الامبرياليين، وتصفى الركائز السياسية والاقتصادية التى يمكن ان يرتكز عليها الامبرياليون الاجانب والقوى الرجعية الداخلية المتواطئة معهم للقيام بمناوراتهم الخفية، وتجرى اصلاحات ثورية فى المجتمع بجمع شمل القوى الثورية. وعليها خاصة ان تدرك بصورة واضحة جوهر سياسة الاستعمار الجديد التى ينتهجها الامبرياليون في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وتعمل على فضحها واحباطها تماما حتى لا تقع مرة اخرى فى شركهم. بذلك، وبذلك فقط تتمكن من الدفاع بثبات عن مكاسبها الثورية وتحقيق ازدهارها الوطنى والمساهمة فى القضية المشتركة لشعوب العالم كله، اعنى قضية قبر الامبريالية.

تحتل الحركة الديمقراطية الدولية والحركة المحبة للسلام اليوم مكانا بالغ الاهمية في الجبهة المشتركة المناهضة للامبريالية والولايات المتحدة، وتضم هذه الحركات فى كنفها مئات الملايين من الكادحين والشخصيات التقدمية فى العالم. فعلى الشعوب المحبة للسلام فى العالم كله ان تكافح بمزيد من المثابرة من اجل سلام وطيد ومستقبل

مشرق للبشرية ومن اجل ردع واحباط سياسة الامبرياليين فى العدوان والحرب.

عندما تخوض جميع القوى الثورية فى العالم النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة بقوة على كافة الجبهات التى تحتلها، سيتم القضاء على الامبريالية فى النهاية وسوف تتمكن شعوب البلدان كافة من تحقيق الاستقلال الوطنى الحقيقي والتقدم الاجتماعي.

ايها المندوبون المحترمون،

ينعقد المؤتمر الدولى الحالى للصحفيين، كما ترون، فى لحظة خطيرة تزداد فيها مراوغات الامبرياليين الامريكيين العدوانية حدة وتواجه شعوب العالم الثورية مهمة تاريخية جسيمة، الا وهى مقاتلة الامبريالية الامريكية بحزم اشد من اى وقت مضى. ان الوقت مناسب جدا لكى يجتمع مندوبو الصحفيين التقدميين فى القارات الخمس الذين يعتبرون النضال من اجل قضية الشعوب الثورية العادلة واجبا مقدسا عليهم، فى مكان واحد اليوم ويناقشوا سبل النضال ضد عدوان الامبريالية الامريكية. كما ان هذا ينسجم تماما ايضا مع تطلعات شعوب العالم الثورية.

سيعمل هذا المؤتمر على اعلاء الدور الكفاحى للصحفيين التقدميين فى ارجاء العالم كافة فى النضال المناهض للامبريالية الامريكية، وبهذا سوف يحفز جماهير الشعب بقوة الى النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة ويساهم مساهمة كبيرة فى قضيتها المشتركة من اجل الاشتراكية والاستقلال الوطنى والسلام والديمقراطية.

يلعب الصحفيون التقدميون والمطبوعات التقدمية، باعتبارهم مدافعين عن الافكار التقدمية ومروجين لها وناطقين باسم الرأى العام ومنظمين له، دورا ملهما عظيما جدا فى الثورة الاجتماعية والبناء الاجتماعى.

كما هو معروف للجميع، فان جماهير الشعب هى التى تصنع التاريخ وتطوره. الا ان هذا لا يعنى بأية حال ان جماهير الشعب يمكن جذبها الى النضال الثورى بشكل تلقائى. فليس الا عندما تتسلح بالوعى الثورى وتنذر نفسها للنضال الدامى من اجل تحطيم الطبقة العليا من المجتمع القديم، يمكن لجماهير الشعب ان تصبح القوى

الرئيسية الحقيقية للثورة والقوى المحركة القوية للتطور الاجتماعى والخالقة المقتدرة للتاريخ الجديد. وكلما ارتفع مستوى وعى جماهير الشعب التى تشترك فى اية حركة ثورية، كلما ازدادت هذه الجماهير قوة على قوة واضطلعت بدور اكثر حسما فى النضال الثورى. ان تغذية جماهير الشعب بالوعى الثورى وتنويرها بالافكار التقدمية هما ما تقوم به الشخصيات التقدمية التى تمثل مصالح جماهير الشعب. ان الشخصيات التقدمية المكافحة من اجل جماهير الشعب تقوم بتسليح هذه الاخيرة بالفكرة الثورية لقلب النظام القديم وخلق مجتمع جديد ورفع الشعارات الكفاحية الصائبة وبتشجيع جماهير الشعب وتوحيدها واستنهاضها بقوة الى النضال الثورى.

ان الصحفيين التقدميين، معتنقى الافكار التقدمية والمناضلين الذين يحبون العدالة والحقيقة ويمقتون شتى الوان الظلم والشرور الاجتماعية، قد شجبوا النظام القديم الفاسد بقوة وانزلوا بالطبقات الحاكمة الرجعية المحتضرة حكما صارما بالموت والفناء، مدركين دائما ادراكا صحيحا المتطلبات الموضوعية للتطور الاجتماعى، وممسكين بالاقلام الثورية الحادة بقوة دفاعا عن مصالح الطبقات التقدمية.

وفى ساحة هذا النضال المقدس، اراق الصحفيون التقدميون دماء غزيرة وناضلوا نضالا بطوليا، متحدين دونما ادنى تردد شتى صنوف القمع من جانب الرجعيين، وقد ناضلوا حتى فى السجون وعلى اعواد المشانق، شجعانا حتى آخر لحظة من حياتهم لا يتخلون عن مبادئهم الثورية. وهكذا، حقق الصحفيون بالفعل مآثر خالدة سوف تسجل فى تاريخ النضال من اجل تحرر البشرية. تعرب الشعوب عن فائق تقديرها واحترامها للصحفيين الثوريين الذين اراقوا دماءهم الزكية فى المعركة المقدسة من اجل تحرر البشرية وهى لن تنسى مآثرهم الى الابد.

وارثين هذه التقاليد الرائعة عن الشهداء السابقين، تقع على عواتقكم ايها الصحفيون التقدميون مهمة جسيمة ومشرفة، مهمة شجب جرائم الامبريالية الامريكية التى تقف فى طريق حرية البشرية وتحررها بكل قوة واستنهاض شعوب العالم كله لكى تهب بشجاعة الى المعركة الحاسمة ضد الامبريالية الامريكية عدوة البشرية المشتركة الاشد شناعة ودناءة.

على الصحفيين التقدميين فى العالم كله ان يعملوا على فضح سياسة العدوان والحرب التى تنتهجها الامبريالية الامريكية فضحا تاما وتعرية ملامحها الوحشية تعرية كاملة، وعليهم بهذه الطريقة ان يخلقوا رأيا عاما واسعا معاديا للامبريالية الامريكية في كل مكان من العالم. ويجب الا يبقى هناك اى وهم مهما كان بسيطا عن الامبريالية الامريكية. يبين التاريخ بوضوح ان نشر الاوهام عن الامبريالية الامريكية والدعوة الى المساومة اللامبدئية معها لا يؤديان الا الى تخدير اليقظة الثورية لدى الشعوب وجعل الامبرياليين الامريكيين اشد عنجهية ووقاحة واستبدادا وفظاعة، وتشجيع مراوغاتهم العدوانية والحربية. على الصحفيين التقدميين فى ارجاء العالم كافة ان يقوموا بين جماهير الشعب العريضة بالدعاية وعلى اوسع نطاق للحقيقة الواضحة ومفادها انه ينبغى خوض النضال العزوم ضد الامبريالية حتى النهاية، وانه ليس الا عن طريق الكفاح الحاسم العنيد ضد سياسة العدوان والحرب للامبرياليين يمكن تحقيق الاستقلال بعد التخلص من التبعية الاستعمارية وحماية المكاسب الثورية التى تم احرازها وتعزيزها والمحافظة على السلام الثابت.

والى جانب ذلك، عليهم ان يقوموا بتربية الجماهير بروح مقاومة افكار عبادة الولايات المتحدة والتذيل لها، والخنوع للولايات المتحدة خوفا منها، والاعتماد عليها، وبروح الحقد المتأجج على الامبريالية الامريكية. ان فكر الامبريالية الامريكية الرجعى هو اداة لافساد الناس فكريا واصابتهم بعاهة سياسية. على الصحفيين التقدميين الممثلين للافكار التقدمية ان يقاوموا بحزم الهجوم الفكرى والثقافي الرجعى للامبريالية الامريكية.

عندما يرتفع الوعى الثورى لدى جماهير الشعب عن طريق ما يقوم به الصحفيون التقدميون من نشاطات كتابية عارمة على الجبهة الفكرية، فان هذه الجماهير سوف تناضل بمزيد من الاصرار لسحق الامبريالية الامريكية، العدوة الشرسة للبشرية.

انه لواجب ثورى ملزم على الصحفيين التقدميين فى العالم ان يدعموا بصورة ايجابية الشعوب فى كل المناطق وكل البلدان، فى نضالها ضد القوى العدوانية الامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية.

ان عدوان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، ضد شعوب العالم

الثورية هو ايضا هجوم شرس وتحد لرجال الكلمة والصحافة الذين يناضلون من اجل قضية تحرر البشرية. على الصحفيين، لكى يدافعوا عن حرية الكلمة والصحافة وعن حقوقهم ومصالحهم، ان يتنفسوا دائما نفس الهواء ويفكروا بنفس الطريقة مع الشعوب البطلة فى العالم كله، بما فيها الشعب الفيتنامى الذى يقاتل المعتدين الامبرياليين الامريكيين شاهرا السلاح فى يده، والشعوب التى تنهمك بشجاعة فى بناء حياة جديدة، محبطة بحزم المحاولات التخريبية للمعتدين الاجانب والرجعيين الداخليين، والكادحين فى البلدان كافة الذين اندفعوا ويندفعون الى الشوارع لمقاومة الامبريالية الامريكية والتنديد بها. وهكذا، يجب ان تكون كل المقالات والتعليقات النقدية والمقالات السياسية التى يكتبها الصحفيون وثائق اتهام قوية تستدعى الامبريالية الامريكية للمثول امام محكمة التاريخ، وراية نضالية مقتدرة تلهم جماهير الشعب فى نضال المقاومة ضد الولايات المتحدة ولانقاذ الوطن.

ولكى تتطور حركة الصحفيين التقدميين العالمية تطورا سليما وتنجز اهدافها، يتعين عليهم ان يتحدوا بقوة تحت راية النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة. ومع ان الصحفيين التقدميين فى بلدان العالم اجمع يعيشون تحت انظمة اجتماعية مختلفة وان انتماءاتهم الحزبية ووجهات نظرهم السياسية وعاداتهم ومعتقداتهم الدينية وجنسياتهم ولون بشرتهم ولغاتهم وحروفهم يختلف بعضها عن بعض، فانهم رفاق سلاح يقفون على جبهة واحدة ويتشاطرون الامانى والاهداف نفسها المتمثلة فى النضال ضد الامبريالية الامريكية ومن اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى. فليس الا تحت راية النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة يمكن جمع شمل كل الصحفيين التقدميين فى العالم على نطاق واسع، ويمكن لحركة الصحفيين العالمية ان تساهم بشكل فعال فى القضية العادلة لشعوب العالم كحركة نضالية وثورية. وعلى صحفيى العالم التقدميين كافة ان يوحدوا قوتهم في النضال ضد الامبريالية الامريكية وعليهم ان يشجبوها بصوت واحد.

انى اعرب عن ثقتى الاكيدة بأن مؤتمر الصحفيين الدولى الحالى سوف يصل بفضل الجهود المشتركة المخلصة للمندوبين الى اتفاق فى وجهات النظر حول كيفية

النضال ضد عدوان الامبريالية الامريكية، وانه سوف يحقق النجاحات المرجوة بشكل يتفق ورغبات وآمال الشعوب الثورية والصحفيين التقدميين فى العالم اجمع. وآمل بان المؤتمر سوف يسجل صفحة مجيدة فى تاريخ نضال صحفيى العالم ضد الامبريالية والاستعمار.

ايها المندوبون الاعزاء،

لستم فقط مندوبين مشاركين فى المؤتمر الدولى حول مهام صحفيي العالم كله المناضلين ضد عدوان الامبريالية الامريكية، انما انتم ايضا ضيوف شعبنا الكرام.

انه لتشجيع عظيم لشعبنا الذى يتعرض باستمرار للتهديد بالعدوان المباشر من جانب الامبريالية الامريكية، ان يشترك مناضلون مناهضون للامبريالية من عدد كبير من البلدان فى هذا المؤتمر المنعقد فى عاصمة بلادنا بيونغ يانغ.

يحتل الامبرياليون الامريكيون نصف ارض وطننا منذ اكثر من عشرين عاما ويمارسون الحكم العسكرى الاستعمارى الفاشى الاشد رجعية فى جنوبى كوريا. لقد حولوا جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة لهم والى قاعدة عسكرية لغزو كوريا كلها وآسيا ومن ثم كافة البلدان الاشتراكية. لقد داسوا بالاقدام حتى ابسط الحريات الديمقراطية للشعب فى جنوبى كوريا وحقه فى الوجود وزجوا به فى جحيم حى يسوده الجوع والفقر والارهاب والاغتيال. ويبذل الامبرياليون الامريكيون وخدامهم المخلصون، الطغمة العميلة فى جنوبى كوريا، مختلف المحاولات الشرسة لادامة تجزئة كوريا وخنق الرغبة الوطنية الملحة لجماع الشعب الكورى فى الجنوب والشمال فى توحيد الوطن. وان احتلال جنوبى كوريا من قبل الامبريالية الامريكية والسياسة العدوانية التى تنتهجها هما السبب الاساسى لكل ما تعانيه امتنا من مآس، وهما العقبة الرئيسية فى طريق توحيد بلادنا والمصدر الدائم للحرب فى كوريا. ان المهمة الوطنية الاسمى التى تواجه الشعب الكورى هى انجاز الثورة التحررية الوطنية وتوحيد البلاد بعد طرد القوات العدوانية الامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا.

لقد عبر الصحفيون التقدميون فى العالم اجمع، وانتم بوجه خاص، عن فهمهم وتعاطفهم العميقين مع قضية الشعب الكورى العادلة، وشجبوا بقوة على الدوام سياسة

العدوان والحرب التى تمارسها الامبريالية الامريكية فى شبه الجزيرة الكورية. وخلال حرب التحرير الوطنية الاخيرة التى اشعلت نيرانها الامبريالية الامريكية بدافع من اطماعها اللصوصية الشائنة لابتلاع كوريا كلها، شجب الصحفيون التقدميون فى العالم ما اقترفه الامبريالية الامريكية من فظائع اجرامية، وعبروا عن تأييدهم ودعمهم النشيطين لشعبنا الذى هب دفاعا عن حرية الوطن واستقلاله وعن الكرامة الوطنية والمكاسب الثورية. وانهم ما زالوا حتى اليوم يجردون اقلامهم الحادة عاليا تأييدا للنضال العادل الذى يخوضه الشعب الكورى من اجل طرد الامبريالية الامريكية وتوحيد الوطن المجزأ بصورة مصطنعة. وان منح الجائزة الصحفية الدولية باسم الصحفيين التقدميين فى العالم للمناضل الثورى الذى لا تلين له قناة وصاحب القلم المتقد حماسة الذى انجبه الشعب الكورى، الرفيق كيم جونغ تاى، يعتبر تعبيرا آخر عن تأييدهم العظيم لنضال شعبنا الثورى العادل المناهض للامبريالية. ولهذا، اود ان اعبر عن امتنانى العميق لكم باسم الشعب الكورى اجمع.

يستقبلكم شعبنا كاصدقاء اوفياء ورفاق امناء فى السلاح. وفى كل مكان تحلون فيه اثناء اقامتكم فى بلادنا ستقابلون بالترحاب الحار من لدن شعبنا وستشعرون بانفسكم برغبته الملحة فى تشديد التضامن الكفاحى مع شعوب العالم الثورية.

نظرا لاوضاع الشعب الكورى الماضية واهدافه النضالية المماثلة لاوضاع واهداف الشعوب المضطهدة، فقد وقف بثبات على الدوام الى جانبها وايد نضالها من اجل الحرية والتحرر بكل الوسائل. وتزداد الصداقة والتلاحم الكفاحيان بين شعبنا وشعوب العالم الثورية توطدا وتوثقا اليوم. واننا نرى فى ذلك ضمانة هامة لانتصار ثورتنا، وسوف نواصل بذل الجهود الدائبة فى المستقبل ايضا من اجل تعزيز التضامن الكفاحى مع شعوب كافة البلدان على جبهة النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة.

وفى الختام، اود ان ابعث بتحياتى الكفاحية اليكم ايها الحاضرون هنا، يا من تساهمون بتفان فى القضية الثورية المقدسة للبشرية، ومن خلالكم، الى كافة الصحفيين التقدميين فى العالم اجمع، واتمنى من اعماق قلبي للصحفيين الثوريين، النشطاء السياسيين المتحمسين ضد الامبريالية، نجاحا اكبر في عملهم المثمر.

حول بعض الخبرات المستفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا

محاضرة القيت امام الكوادر فى اجهزة الحزب والدولة

١١ تشرين الاول ١٩٦٩

نجح شعبنا فى الماضى بانجاز الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بقيادة حزب العمل الكورى الحكيمة، وابان هذا المجرى اكتسب العديد من الخبرات الثمينة واستخلص عبرا قيمة كثيرة. ولكن عاملينا الشباب لا يمتلكون الآن معرفة جيدة بما استفاده حزبنا من الخبرات والعبر فى النضال الثورى والعمل البنائى. لذا، فانى اود اليوم ان اغتنم الساعات التى يخصصها الكوادر يوم السبت للدراسة لكى احدثكم عن بعض الخبرات استفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا.

١ـ حول الاصلاح الزراعى

الاصلاح الزراعى هو المهمة الثورية ذات الاولوية من اجل حل المسألة الفلاحية والمسألة الزراعية فى مرحلة الثورة الديمقراطية. وما لم يؤت بالحل الصائب لمسألة

الارض، لا يمكن تحرير الفلاحين من الاستغلال والاضطهاد الاقطاعيين وتطوير القوى المنتجة الزراعية على وجه السرعة.

بعيد التحرير، طرح حزبنا الثورة الزراعية على انها المهمة المحورية فى الثورة الديمقراطية، فأنجز مهمة الاصلاح الزراعى التاريخية بنجاح فى غضون برهة قصيرة من الزمن عن طريق تنظيم وتعبئة الحزب كله والشعب بأسره.

كانت المسألة الهامة والاولية فى الاصلاح الزراعى هى الاصابة فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه. فليس الا بعد الاصابة فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه، يمكن وضع الاستراتيجية والتكتيك السديدين فى النضال الطبقى لتحديد من يجب ان نحالفه، وبالتالى لتحديد القوى التى ينبغى لنا ان نحاربها والقوى التى ينبغى لنا ان نعزلها.

قمنا بالتحقيق والتحليل الشاخصين لعلاقات ملكية الارض والعلاقات الطبقية فى ارياف بلادنا، وعلى هذا الاساس، حددنا وجوب مصادرة الاراضى التى كان يملكها الامبرياليون اليابانيون الاوغاد وخدامهم، العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة، وكذلك الاراضي التى يملكها ملاك الارض زيادة عن خمسة هكتارات وكل ارض لم يكن يحرثها صاحبها بيده بل يؤجرها للآخرين.

كان تحديد حزبنا هذا منهجا ثوريا مكنه من الدفاع عن مصالح الجم الغفير من الفلاحين على حساب مصالح القلة القليلة من افراد طبقة ملاك الارض والعناصر الرجعية، وكان من شأنه ان يرص جماهير الشعب رصا متينا حول الحزب. ونظرا لاندحار الامبرياليين اليابانيين وطردهم، كان اول المستهدفين فى النضال من اجل الاصلاح الزراعى هم طبقة ملاك الارض. فى ذلك الوقت، لم يكن عدد الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض ليزيد عن ٤٤ الف عائلة فى بلادنا، فى حين ان عدد الفلاحين الذين يملكون رقعة صغيرة من الارض او لا يملكون شيئا منها كان يتجاوز ٧٢٠ الف عائلة. اذن، كان الاصلاح الزراعى فى التحليل الاخير سياسة شعبية ترمى الى تحرير الفلاحين من قيود الاستغلال الاقطاعى والفقر عن طريق مصادرة اراضي ال٤٤ الف عائلة من ملاك الارض وتوزيعها على الفلاحين الفقراء والاجراء الذين يتجاوز عددهم ٧٢٠ الف عائلة.

وكان منهج حزبنا فى شأن تحديد من ينبغى مصادرة ارضه هو ايضا منهجا صائبا لتشتيت القوى المناوئة وتوهينها الى الحد الاقصى، عن طريق عزل الفلاحين الاغنياء وكسب الفلاحين المتوسطين.

لم نحدد الفلاحين الاغنياء هدفا مستهدفا فى النضال ابان فترة الاصلاح الزراعى. فلو نحن حددناهم كمستهدفين فى النضال زمن الاصلاح الزراعى، لغدت العناصر المناوئة اكثر عددا، ولغدا الصراع الطبقي صعبا ومعقدا. ابتغاء للنجاح فى الصراع الطبقى مع ملاك الارض، كان علينا ان نوهن القوى المناوئة عن طريق الحؤول دون الفلاحين الاغنياء والانحياز الى جانب ملاك الارض. نظرا لمصادرة كل الاراضى المأجورة للغير دونما اعتبار لمساحتها، كان على الفلاحين الاغنياء طبعا ان يتلقوا هم ايضا من جرائها ضربة معينة، وكان هذا سببا من شأنه ان يدفعهم الى معارضة الاصلاح الزراعى. ولكن حزبنا قد سمح للفلاحين الاغنياء ان يحتفظوا بكل ما كان لهم من اراض يزرعونها بانفسهم ولا يؤجرونها للغير، لكى لا يعارضوا الاصلاح الزراعى بصورة مباشرة.

اما الفلاحون المتوسطون فلم يكن لديهم ما يحملهم على معارضتنا فى مصادرة اراضى الملاك، لان الاصلاح الزراعى لم يكن من شأنه ان يصيب مصالحهم بأى ضير. على العكس، فقد سر الفلاحون المتوسطون ان نصادر اراضي الملاك ونوزعها على الفلاحين الفقراء والاجراء. ولذا، امكن ان يغدو الفلاحون المتوسطون حلفاء لنا فى الاصلاح الزراعى.

وهكذا، نظرا لاصابة حزبنا فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه، فقد تمكن من ضمان التفوق الحاسم للقوى الثورية على القوى المناوئة لدى محاربة ملاك الارض، عن طريق كسب الفلاحين المتوسطين تماما وعزل الفلاحين الاغنياء والتعويل بقوة على الفلاحين الفقراء والاجراء.

المسألة الهامة التالية فى الاصلاح الزراعى كانت توفير الشروط المسبقة على وجه الكفاية لانتزاع اراضي الملاك.

كان توطيد اجهزة السلطة امرا يفوق ما عداه من حيث الاهمية.

تثبت التجربة التاريخية ان اية طبقة لا يمكنها اجراء الاصلاحات التقدمية اذا هى لم تتوفر لها اجهزة السلطة القوية القادرة على قمع مقاومة الطبقات المناوئة. وفيما يخص الثورة الزراعية، لا بد ايضا من وجود اجهزة السلطة، كالسلطة الشعبية والجيش واجهزة الامن، القادرة على ممارسة الديكتاتورية على العناصر الرجعية ولا سيما ملاك الارض. لا يمكن اجراء الاصلاح الزراعى بمجرد سن قانون يقضى بتصفية الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض. ليس الا بحيازة وسائل الديكتاتورية القوية، يمكن تجريد الملاك من ارضهم وانزال القمع فى حينه باولئك الذين لا يرضخون لقانون الاصلاح الزراعى فيقاومونه.

لا يقف الملاك مكتوفى الايدى فيما اراضيهم تصادر. فى بلادنا كما فى غيرها، حدث لدى اجراء الاصلاح الزراعى ان اخذ بعض ملاك الارض والعناصر الرجعية بمعارضته. ما ان اعلن قانون الاصلاح الزراعى حتى قام الرجعيون الاوغاد باعمال هدامة وتخريبية ترمى الى احباط الاصلاح الزراعى. ولكن كانت لدينا آنذاك السلطة الشعبية، مع انها كانت لا تزال فى شكل لجنة شعبية مؤقتة، وكان لدينا مركز تدريب ملاكات الامن وهو يمثل قوة مسلحة شعبية والاجهزة الامنية. وهكذا، بتوفر اجهزة السلطة لدينا، امكننا ان نسحق تماما مراوغات الاعداء المضادة للثورة فى الوقت المناسب.

كما ان تغلغل حزبنا فى اعماق الطبقة العاملة وكسبه لها بصورة وطيدة الى جانبه، كانا بمثابة شرط هام ضمن نجاح الاصلاح الزراعى. بالرغم من ان تعداد الحزب كان قليلا آنذاك، فقد تمكن من تنظيم وتعبئة الطبقة العاملة، وهى القوة الرئيسية للثورة، على نحو فعال من اجل اجراء الاصلاح الزراعى، ذلك انه كان عميق التغلغل فى صفوفها.

ولان حزبنا كان يمسك بيديه اجهزة السلطة القوية هذه ويملك قدرة على تنظيم وتعبئة الطبقة العاملة، وهى الطبقة الاكثر ثورية، فقد يمكن من المضى قدما فى النضال لمصادرة اراضى الملاك على وجه العزم.

ثم، كان تنظيم جماهير الفلاحين وتعبئتها بنشاط فى النضال ضد ملاك الارض مسألة هامة اخرى فى الاصلاح الزراعى.

فبدون تنظيم جماهير الفلاحين وتعبئتها على نحو حاذق فى النضال، لا يتمكن

الحزب من ضمان النجاح فى اجراء الاصلاح الزراعى، مهما كان خطه ومنهجه صحيحين فى هذا المضمار. فقد اذكى حزبنا الحماسة الثورية لدى جماهير الفلاحين ابان الاصلاح الزراعى، فحرص على ان تأخذ هى المبادرة في كل الاحوال في النضال ضد ملاك الارض.

بدأ الكفاح من اجل مصادرة اراضى الملاك فى بلادنا بحركة مطالبة الفلاحين بتوزيع الارض على من يزرعونها بايديهم. وبعد التحرير مباشرة، ارسل الفلاحون الفقراء والاجراء عرائض كثيرة الى اجهزة حزبنا واجهزة السلطة الشعبية يطلبون فيها مصادرة اراضى الملاك وتوزيعها عليهم. عندما ذهبنا آنذاك الى اللجنة الحزبية فى محافظة بيونغآن الجنوبية، شاهدنا هناك اكداس العرائض التى ارسلها الفلاحون مطالبين فيها بالارض. كان لحركة المطالبة هذه التى اتسعت بين فلاحى بلادنا ما بعد التحرير تأثير كبير فى ايقاظ الوعى الطبقي لدى الفلاحين وفى شحذ الارادة والتصميم لديهم على انتزاع اراضى الملاك. كما بذرت حركة المطالبة هذه بذور الخوف الشديد بين الملاك، اذ هى ساهمت فى نشر الشائعات عن قرب مصادرة اراضى الملاك.

عقب اعلان قانون الاصلاح الزراعى، نظمنا لجانا ريفية من الفلاحين الفقراء والاجراء وحرصنا على جعل هذه اللجان هى المنفذ المباشر للاصلاح الزراعى.

وفى آن مع هذا، انشأ حزبنا وحدات مؤازرة للاصلاح الزراعى من افراد الطبقة العاملة وارسلها الى الارياف لكى تنشط فى مساعدة الفلاحين فى كفاحهم. فى ذلك الوقت، تم ارسال العناصر المتقدمة من الطبقة العاملة فى كثير من المصانع والمناجم ومناجم الفحم، بما فيها مصنع هونغنام للاسمدة ومنجم سادونغ للفحم فى بيونغ يانغ. لم تسهم مساعدة الطبقة العاملة هذه فى توطيد التحالف بين العمال والفلاحين فحسب، بل انها اذكت الى حد بعيد لهيب الحماسة الكفاحية لدى الفلاحين ايضا. بعد ما شاهد الفلاحون مساعدة الطبقة العاملة التى ذهبت الى الريف مباشرة من اجل تنفيذ الاصلاح الزراعى، ادركوا تماما انهم ليسوا وحدهم من يناضل ضد طبقة ملاك الارض، بل هناك الطبقة العاملة تقف الى جانبهم، فاحرزوا مزيدا من الثقة والشجاعة فى الكفاح من اجل انتزاع اراضى الملاك.

تم الاصلاح الزراعى فى بلادنا على نحو مظفر فى غضون برهة وجيزة، اقل من شهر واحد، بعد اعلان قانون الاصلاح الزراعى، وذلك بفضل الخط والمنهج الصائبين اللذين طرحهما الحزب.

ميزة هامة ميزت الاصلاح الزراعى فى بلادنا هى انه تم بسهولة نسبيا دونما حدوث مقاومة شديدة من جانب العناصر المناوئة. يعود هذا الى ان العديد من الناس قد تلقوا ارضا وكانوا يؤيدون الاصلاح الزراعى بفضل اصابة حزبنا فى سياسته الطبقية واستراتيجيته وتكتيكه بينهما كان عدد الناس الذين صودرت اراضيهم قليلا وكانت قواهم ضئيلة جدا.

لدى اجراء الاصلاح الزراعى، تم عزل الفلاحين الاغنياء وتحالف الفلاحون المتوسطون الفلاحين الفقراء والاجراء، وآزرت الطبقة العاملة الفلاحين مؤازرة نشيطة فى كفاحهم للاستيلاء على اراضى الملاك. وبينما كان انصار الاصلاح الزراعى على ما رأينا من الكثرة، لم يبلغ عدد الملاك الذين انتزعت منهم اراضيهم الا ٤٤ الف عائلة، وكان حوالى ٢٠ بالمائة منهم ملاكا يقيمون فى المدن ويؤجرون اراضيهم فى الارياف بالمحاصة. لم يكن لهؤلاء اى موطئ قدم فى الارياف، لانهم كانوا يمارسون التجارة او ادارة المنشآت فى المدن ولا يتفقدون املاكهم الا من وقت لآخر لكى يستوفوا بدل الايجار عنها. لم يرغبوا اذن فى ابداء مقاومة نشيطة لمصادرة بضعة هكتارات من الارض كانوا يؤجرونها بالمحاصة، معتبرين انفسهم محظوظين ان تركوا وشأنهم يواصلون ادارة معامل تقطير الخمور او مصانع الجوارب التى يملكونها فى المدن من غير ان تنتزع منهم بمقتضى منهج الحزب آنذاك ومفاده عدم المساس بالتجارة والصناعة الفرديتين.

صفى حزبنا ملاك الارض كطبقة، ولكنه وفر لهم ما يكفي ليعيلوا انفسهم. فقد حرصنا، فى شأن الملاك الذين قدموا لنا اراضيهم صاغرين دونما مقاومة، على اعادة توطينهم فى اماكن اخرى حيث يتمكنون من العيش عن طريق الزراعة بايديهم. مكنت هذه السياسة من توهين مقاومة الملاك. وكان لاعادة توطين الملاك فى اماكن اخرى فائدة اخرى تتمثل فى انه حال دونهم والتأثير تأثيرا سيئا على الفلاحين المستأجرين

سابقا وعلى غير المتيقظين سياسيا من الفلاحين.

اما قوى العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة، وهم من الاهداف الرئيسية التى كان يستهدفها نضال الاصلاح الزراعى، فكانت اشد وهنا. فمع هزيمة الامبريالية اليابانية، فقدت العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة ركائزهم بعد ما كانوا يستبدون بالسلطة بدعم من الامبريالية اليابانية، وظهروا على عجزهم.

يتضح اذن ان الطبقات المناوئة لم تتمكن من ابداء مقاومة شديدة نظرا لان قوى ملاك الارض والعناصر الرجعية كانت واهنة نسبيا، بينما كان حزبنا يهاجمها معبئا جميع القوى الثورية وعلى رأسها الطبقة العاملة. صحيح ان شيئا من المقاومة قد بدر عن ملاك الارض ابان الاصلاح الزراعى فى بعض الاماكن من محافظة بيونغآن الجنوبية، ولكن لم يحدث اضطراب كبير فى المناطق الاخرى.

ليس فقط ان مقاومة العناصر المناوئة لم تكن ذات بال، بل لم تظهر ايضا انحرافات كبيرة فى تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى. صحيح ان انحرافات يسارية قد اقترفت فى الفقرة الاولى من الاصلاح الزراعى فى محافظة هوانغهاى، حيث جرت تصفية حتى الفلاحين الاغنياء مما كاد ان يزداد معه الاعداء كثيرا، فى حين ان انحرافات يمينية قد اقترفت فى بعض انحاء محافظة بيونغآن الشمالية، ولكن الاصلاح الزراعى قد تم بدون معاثر، اذ اننا ادركنا هذه الانحرافات وصححناها فى حينه.

ميزة اخرى للاصلاح الزراعى فى بلادنا هى انه تم اجراؤه على نحو تام.

لدى الاستعداد للاصلاح الزراعى، بحثنا كثيرا عن خبرات البلدان الاخرى التى سبق لها اجراؤه. ففى بعض البلدان، لم تصادر من الملاك كل الاراضى التى حددت هدفا للمصادرة، بل ترك لهم جزء لا يستهان به منها وصودر الباقى، وحتى الاراضى المصادرة اخذت منهم مقابل تعويض ووزعت على الفلاحين لقاء ثمن معين، ولم تصادر بدون مقابل او توزع مجانا. لم يكن ممكنا ان نطبق هذه التجربة تطبيقا آليا فى ظروف بلادنا.

صادرنا بدون تعويض كل اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض ووزعناها مجانا على الفلاحين ممن لا يملكون ارضا او يملكون

رقعة صغيرة منها. واستأثر قيام حزبنا بمصادرة كل اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض بأهمية خطيرة من حيث انها منعت تحول ملاك الارض الى فلاحين اغنياء، فلو نحن حددنا هدفا للمصادرة فى بلادنا اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من ثمانية او عشرة هكتارات بدلا من خمسة، او فيما لو لم نصادر كل الاراضى العائدة للملاك الذين حددناهم هدفا للمصادرة، بل تركنا قدرا غير قليل منها للملاك وصادرنا البقية فقط، لما تم اذن حرمان عدد من الملاك حتى من شبر واحد من اراضيهم او لما حرموا الا من القليل منها، ولتحولوا الى فلاحين اغنياء.

وفيما يخص الفلاحين الاغنياء، اتخذنا اجراءات لقصر يدهم بغية ارغامهم على زراعة اراضيهم بانفسهم، فلا يسمح لهم باستخدام غير اليد العاملة الموسمية ولا يتاح لهم امكان تشغيل فلاحين اجراء دائمين. كان الهدف من هذه الاجراءات هو تضييق المجال امام نمو اقتصاد الفلاحين الاغنياء مما يهيئ الشروط المسبقة المؤاتية لتعوين الاقتصاد الريفي فى المستقبل. فما دام المستهدفون الرئيسيون فى النضال عند تعوين الاقتصاد الريفى هم الفلاحون الاغنياء، كان لا بد من التضييق على اقتصاد الفلاحين الاغنياء مسبقا ابان الاصلاح الزراعى لئلا يتنامى تناميا مفرطا. بيد انا لم نكن نستطيع آنذاك ان نتكلم صراحة عن تكتيك التضييق هذا. ولذا، يصعب ان يستجلى المرء صورة لسياسة قصر يد الفلاحين الاغنياء بمجرد قراءته التقارير والخطب التى القيناها في ذلك الوقت.

كما اننا حرصنا على مصادرة كل الاراضى التى لم يكن اصحابها يزرعونها بايديهم بل يؤجرونها بالمحاصة مهما بلغت مساحتها.

ثم منع حزبنا الفلاحين من بيع الاراضى التى وزعت عليهم او شرائها، كما حظر عليهم تأجيرها بالمحاصة او رهنها. لم تنتقل الاراضى المصادرة من الملاك فى بلادنا الى ملكية الدولة، بل جعلت فى ملكية الفلاحين نظرا لرغبتهم المتوارثة منذ عهد قديم فى حيازتها. منح ذلك الفلاحين سرورا عظيما واثر تأثيرا كبيرا فى اعلاء حماستهم للعمل وزيادة نشاطهم. لدى نقل الاراضى التى صادرناها من الملاك الى ملكية الفلاحين، قلنا لهم انه يمكنهم توريث ما تلقوه من ارض جيلا بعد جيل شريطة زراعتها

بانفسهم، ولكنه يحظر عليهم بيعها او تأجيرها بالمحاصة، وان عليهم ان يعيدوها للدولة فى حال عدم رغبتهم فى زراعتها. لم يكن هذا الاجراء ليتميز فى الواقع عن تأميم الاراضى المصادرة من الملاك. وكان من شأن الرقابة التى فرضناها لئلا تباع الاراضى الموزعة على الفلاحين او تؤجر بالمحاصة، مع بقائها فى ملكيتهم، انها حالت دون معاودة ظهور نظام تأجير الارض بالمحاصة ونمو قوة الفلاحين الاغنياء.

وبانجازنا الاصلاح الزراعى على وجه الشمول، استطعنا تصفية نظام تأجير الارض بالمحاصة الاقطاعي وعلاقات الاستغلال الاقطاعية فى الارياف تصفية كاملة، وخلقنا الظروف المؤاتية لتنفيذ الثورة الاشتراكية.

بعد نجاح انجاز الاصلاح الزراعي، من الاهمية بمكان بالغ تنظيم العمل وتوجيهه توجيها صائبا لتوطيد هذا النجاح. اما اذا ما اكتفى بمصادرة اراضي الملاك وتوزيعها على الفلاحين ولم يجر العمل اللاحق كما ينبغى، فلسوف يتعذر عندئذ سواء أ تمتين النجاح المحرز فى الاصلاح الزراعى او انماء الاقتصاد الريفي بسرعة.

بعد تنفيذ الاصلاح الزراعى، واجه حزبنا ودولتنا بعض المشاكل الصعبة، فكان عليهما ان يحلا مشاكل، مثل تأمين دواب الجر والادوات الزراعية والبذار وغيرها، للفلاحين الذين تلقوا اراضيا. يمكننا القول ان هذه المسألة انما هى ظاهرة عامة ترد ليس فى بلادنا وحدها، بل وفى البلدان الاخرى ايضا. يقال انه فى بلد معين جرى فيه الاصلاح الزراعى فوزعت الاراضى على الفلاحين، ولكنه يحدث فيه ان الفلاحون يضطرون لطأطأة رؤوسهم ثانية امام ملاك الارض لكى يقرضوهم ما يفتقرون اليه من ثيران الجر والادوات الزراعية والبذار.. الخ، وبالتالى فان آثار الاصلاح الزراعى اخذت تزول شيئا فشيئا.

كادت بلادنا ان تقع فى نفس الحالة بعد الاصلاح الزراعى مباشرة. فمع ان الفلاحين قد تلقوا الارض آنذاك بفضل الاصلاح الزراعى، الا انهم واجهوا وضعا بالغ الصعوبة فى مزاولة اعمالهم الزراعية فى السنة الاولى، نظرا لافتقارهم الى ثيران الجر والادوات الزراعية والبذار. افاد ملاك الارض الذين تمت تصفيتهم والعناصر الرجعية من ذلك الوضع لكى يحاولوا بدهائهم ان يحملوا الفلاحين غير المتيقظين على

التردد عن طريق نشر شتى صنوف الشائعات الكاذبة. فى احدى المحال من محافظة بيونغآن الجنوبية، قال احد الملاك للفلاحين بغطرسة: انتزعوا منى ارضى اذا شئتم ولكنها لن تفيدكم شيئا، فاذا ما اردتم زراعتها، اضطررتم اذن ان تعودوا الى مرة اخرى وترجونى مطأطئين الرؤوس ان اقرضكم ثيران الجر والبذار.

واجه حزبنا مهام ملحة بغية توطيد انتصار الاصلاح الزراعى وتطويره بواسطة ضمان الفلاحة الربيعية فى حينها. ادرك الحزب هذا الوضع فى حينه، فاطلق شعار "لا تدعوا شبرا من الارض سباتا!"، فقام بتنظيم الفلاحين وتعبئتهم بقوة الى الكفاح من اجل الفلاحة الربيعية. الى جانب هذا، استنهض الحزب الجماهير الواسعة وعلى رأسها الطبقة العاملة، حاثا اياها على شد ازر الارياف، واتخذ الاجراءات النشيطة من اجل امداد الفلاحين بثيران الجر والادوات الزراعية والبذار.. الخ.

بغية حل مسألة ثيران الجر، اعتمدت الدولة اموالا لشراء عشرات الآلاف من ثيران الجر في المناطق الجبلية وقامت بتوزيعها على فلاحى المناطق السهلية، بالرغم من ان الحالة الاقتصادية للبلاد كانت فى منتهى الصعوبة. كما اقرضت الدولة الفلاحين اموالا تتيح لهم ان يشتروا الثيران من الفلاحين الاغنياء، واتخذت اجراءات دعت فيها الفلاحين الى جمع نقودهم معا لكى يشتروا بها ثيران الجر. هكذا حللنا على وجه الكمال احدى اشد المشاكل عسرا، الا وهى مشكلة ثيران الجر.

وكان لا مندوحة للدولة عن ان تلبى حاجة الفلاحين الذين تلقوا الارض الى البذار. لحل مشكلة البذار، قمنا بعمل ايضاحى بين الفلاحين المتوسطين لحثهم على ان يتقاسموا بذارهم مع الفلاحين الفقراء والاجراء. كما اننا وزعنا على الفلاحين ايضا البذار التى انتزعناها من ملاك الارض ابان الاصلاح الزراعى. بهذا الشكل نجحنا ايضا في حل مشكلة البذار، وامنا الفلاحة والبذر الربيعيين فى الوقت المناسب فى عام الاصلاح الزراعي.

كان لتطبيق نظام الضريبة الزراعية العينية اهمية بالغة فى اذكاء حماسة الفلاحين للانتاج وفى توطيد نجاح الاصلاح الزراعى وتطويره. وعلى اثر تنفيذ الاصلاح الزراعى، اعلن حزبنا القانون المتعلق بتطبيق نظام الضريبة الزراعية

العينية، مما ادى الى تحرير الفلاحين من نظام التسليمات الالزامية المرهقة ومن دفع الرسوم المختلفة والى توفير الشروط المؤاتية لرفع مستوى معيشتهم المادية والثقافية.

اخذ الفلاحون يؤيدون القانون الخاص بتطبيق نظام الضريبة الزراعية العينية ويرحبون به متحمسين منذ اعلانه. لم رحب فلاحونا ترحيبا حارا آنذاك بنظام الضريبة الزراعية العينية؟ كان ذلك لان الفلاحين، مع بالغ تأثرهم لدى قيام الدولة بتوزيع الارض عليهم مجانا فى الاصلاح الزراعى، انما كان يساورهم قلق لمعرفة اى اجراء سوف تتخذه الدولة عند الحصاد، وهل ما يزال ثمة احتمال فى ان تنتزع منهم محاصيلهم كما كانت الحال على عهد الامبريالية اليابانية؟ فى ذلك الوقت بالذات وضع نظام الضريبة الزراعية العينية موضع التطبيق، ومفاده ان يسلم الفلاحون الدولة ٢٥ بالمائة فقط من محصولهم من الحبوب كضريبة عينية وتركت حرية التصرف لهم بكل الباقى. لهذا طاروا فرحا.

كذلك عنيت الدولة بامداد الفلاحين الذين تلقوا ارضا بالاسمدة الكيميائية وجعلهم يدفعون ثمنها حبوبا فى فصل الخريف، مما ضمن للفلاحين الظروف اللازمة لاجادة الزراعة فى الاراضي التى تلقوها.

كانت نتيجة كل هذه السياسات التى اتبعها حزبنا هى توطيد نجاح الاصلاح الزراعى، واذكاء حماسة الفلاحين الوطنية وحميتهم الانتاجية الى الحد الاقصى، وزيادة تأييدهم لحزبنا وحكومتنا وثقتهم بهما. وقد اظهرت التغيرات التى شهدتها ارياف بلادنا عقب تنفيذ الاصلاح الزراعى بجلاء تام صوابية سياسة الحزب فى شأن الاصلاح الزراعى وحيويتها العظيمة.

فمنذ سنة الاصلاح الزراعى، اخذت ارياف بلادنا تجنى المحاصيل الوافرة كل عام، بحيث ارتفع مستوى معيشة الفلاحين ارتفاعا ملحوظا فى غضون ثلاث الى اربع سنوات. ففى سهل ناموى فى محافظة هوانغهاى مثلا، بقيت لدى الفلاحين فوائض كبيرة من محصول الحبوب فى سنة واحدة، حتى بعد سداد الضريبة العينية الى الدولة، وادخار ما يزيد عن كفايتهم من الحبوب الغذائية.

تأثر الفلاحون آنذاك عرفانا بجميل الحزب والسلطة الشعبية اللذين قدما لهم الارض

مجانا وضمنا لهم حياة سعيدة، فبادروا الى اطلاق حركة وطنية للتبرع بالحبوب. وكان صاحب المبادرة فى هذه الحركة هو الفلاح كيم جى واون. جرت الحركة الوطنية للتبرع بالحبوب وسط الفلاحين على نطاق واسع، ولم تكن قط حركة شرع بها بناء على امر او بتحريض من اى كان، بل على العكس، كانت حركة وطنية شنها فلاحونا المستفيدون من الاصلاح الزراعى من تلقاء انفسهم، رغبة منهم فى ان يردوا الجميل للحزب والحكومة ولو قليلا. وبفضل التبرعات الوطنية بالحبوب التى قدمها الفلاحون بمجامع قلوبهم، بنينا مدرسة مانكيونغداى الثورية بغية تعليم ابناء الشهداء الثوريين وجامعة كيم ايل سونغ، الجامعة الشعبية بغية تدريب الكوادر الوطنيين.

وقد ظهرت الحيوية العظيمة للاصلاح الزراعى باقصى مداها ابان حرب التحرير الوطنية دفاعا عن حرية الوطن واستقلاله. فقد قاتل فلاحونا قتالا بطوليا، مظهرين تفانيا وطنيا وروح التضحية فى الجبهة والمؤخرة، ذودا عن الحزب والسلطة الشعبية اللذين اعطياهم الارض وامنا لهم حياة حرة وسعيدة وصونا لمنجزات الاصلاحات الديمقراطية.

كما ترون، كان لانتصار الاصلاح الزراعى اهمية بالغة فى انماء الاقتصاد الريفي فى بلادنا وفى توطيد نظامنا الاجتماعى وتطويره على السواء.

٢ـ حول حركة تعوين الزراعة

ان التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة فى المدن والارياف يشكل مهمة اساسية من مهام الثورة الاشتراكية.

واهم شىء فى التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة هو تعوين الاقتصاد الريفى. ليس الا بتحويل الاقتصاد الفلاحى الفردى في الارياف على النهج الاشتراكى، يمكن تحرير الفلاحين تماما من كل استغلال ومن الفقر ويمكن انماء الانتاج الزراعى بسرعة وبصورة مخططة.

بدأنا بتنظيم الاقتصاد التعاونى الاشتراكى في بلادنا منذ ما قبل الحرب. فى ذلك الوقت، تم تنظيم تعاونيات لصيادى الاسماك فى قطاع صيد الاسماك وتعاونيات استهلاكية فى قطاع تداول البضائع، كانت هذه بداية التعوين الاشتراكى فى بلادنا.

بيد ان الاقتصاد التعاونى الاشتراكى فى ميدان الزراعة اخذ بالتبرعم ابان حرب التحرير الوطنية. قمنا آنذاك بتنظيم بعض التعاونيات الزراعية بصفة تجريبية فى بعض الاماكن لكى نحدد التوجه الذى ينبغى اتباعه لانعاش الاقتصاد الريفى المدمر ما بعد الحرب. اثبتت التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها بصفة تجريبية آنذاك انها افضل كثيرا من الاقتصاد الفردى، رغم اننا كنا نعانى عوزا فى كل شىء زمن الحرب. وانطلاقا من هذه التجربة، طرح حزبنا المهمة الخاصة بتعوين الزراعة بعد الهدنة مباشرة.

ولكن الناس كانوا يعتبرون حتى ذلك الوقت ان تعوين الزراعة غير ممكن الا من بعد التصنيع. كانت هذه هى الفكرة العامة الشائعة عن تعوين الزراعة. ولذا، راح بعض الناس الملوثين بالجمود العقائدى يشككون فى منهج الحزب لتعوين الزراعة، زاعمين انه لا بد من انماء الصناعة كشرط مسبق لتعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، وما دمنا نفتقر الى الآلات، يبقى التعوين مستحيلا عندنا.

وكان ثمة اناس آخرون يرون ان تنفيذ الثورة الاشتراكية فى الشطر الشمالى وحده امر سابق لاوانه لان بلادنا مشطورة الى شمال وجنوب والثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع لما تنتصر بعد على نطاق البلاد كلها. كانوا يتساءلون: اذا ما الغينا نظام الملكية الخاصة وانتقلنا الى نظام الملكية الجماعية عن طريق تعوين الاقتصاد الريفى فى ظروف انشطار البلاد الى شمال وجنوب، أ فلا يتبع هذا ان يعارضنا العديد من الفلاحين فى الشطر الجنوبى ولا سيما الفلاحين الاغنياء؟

وراح غيرهم يقولون: كيف يمكننا القيام بتعوين الزراعة عندنا فى حين ان حركة تعوين الزراعة لم تجر فى بلدان اخرى على نحو شامل؟ لم يكن اصحاب هذا الرأى كثرا بطبيعة الحال.

كان المدعون بان تعوين الزراعة مستحيل قبل انماء الصناعة او ان تعوين

الاقتصاد الريفى امر سابق لاوانه فى بلادنا، اناسا لا يعرفون الوضع فى بلادنا ما بعد الحرب ولا القانون الموضوعى لتطور الثورة.

كان تعوين الزراعة مطلبا ملحا فى بلادنا ما بعد الحرب.

ان اختيار الاوان المناسب امر بالغ الاهمية في اية ثورة. ينطبق هذا على حركة التعوين ايضا. فاذا نحن اخطأنا اختيار الاوان المناسب وبدأناها ابكر مما ينبغى او متأخرة عنه، فلا مناص من معاناة الكثير من الالتواءات. كانت فترة ما بعد الحرب هى انسب الاوقات لتعوين الزراعة فى بلادنا.

كان العوز شديدا فى ارياف بلادنا ما بعد الحرب الى ثيران الجر والادوات الزراعية وكانت اليد العاملة فى جلها من النساء والمسنين. فيما لو ترك الاقتصاد الفلاحى الفردى على حاله فى ذلك الظرف، لتعذر الاسراع فى انعاش القوى المنتجة الزراعية المدمرة وتحسين مستوى معيشة الفلاحين البالغ التردى على جناح السرعة. كان السبيل الوحيد الى تذليل المصاعب الناشئة فى وجه الاقتصاد الريفى فى بلادنا ما بعد الحرب هو تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى.

اشار لينين الى ان الاقتصاد الجماعي القائم على مجرد جمع الفلاحين اراضيهم وادواتهم الزراعية يمكن من احداث تحسن اقتصادى لا يمكن اتيانه فى الاقتصاد الفلاحى الفردى الصغير، ويمكن من مضاعفة انتاجية العمل مرتين او ثلاث مرات. وقد استرشدنا بهذه النظرية التى قدمها لينين فى حركة تعوين الزراعة فى بلادنا.

كان معظم الفلاحين فى ارياف بلادنا ما بعد الحرب يعيشون حالا من الضيق كان يتعذر معها قيامهم بالزراعة ما لم يضافروا جهودهم على نحو او آخر. لذا، كان الفلاحون انفسهم هم الذين يلحون فى طلب تعوين الزراعة. ولما كان الفلاحون لا يسعهم آنذاك ان يزرعوا كل اراضيهم بانفسهم، فقد كان اهتمامهم بملكية الارض ضعيفا جدا.

ثم ان الفلاحين الاغنياء كانوا شبه مفلسين ما بعد الحرب. فمن جراء الحرب، فقدوا كل شيء او كادوا: البيوت والادوات الزراعية وثيران الجر، ولم يبق لهم الا الشيء القليل من كل ما يملكون. وما تبقى لهم بعد الحرب انما كان اراضيهم وميلهم

الى استغلال الآخرين ليس الا. وتلك كانت حال الفلاحين المتوسطين والفلاحين المتوسطين الموسرين ايضا. كان الذين يحصلون على لقمتهم كل يوم فى الريف ما بعد الحرب قلة قليلة من الناس.

هذه الفترة التى عانى فيها الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الافلاس او كادوا، ووقع فيها الفلاحون فى عسر شديد يتعذر عليهم معه ان يقوموا بالزراعة الا بجمع قواهم، اعتبرها حزبنا على انها هى الفترة الانسب لتعوين الزراعة، فعرض منهج تعوين الاقتصاد الريفي، وانبرى لتحقيقه بدون تأخير. فلو لم نقم بدفع حركة تعوين الزراعة دفعا نشيطا، ولو نحن ارجأناها وافسحنا المجال لانتعاش الفلاحين الاغنياء والفلاحين المتوسطين، لكنا واجهنا مشقة فائقة لدى محاولة ضمهم الى الاقتصاد التعاونى فيما بعد.

فى مضمار تعوين الزراعة، بدأ حزبنا قبل كل شيء بتنظيم وتوطيد بضع تعاونيات زراعية من الفلاحين الفقراء ومن عناصر النواة الريفية فى كل قضاء، لكى يراكم العاملون الخبرات ولكى يتضح للفلاحين، ولا سيما للمتوسطين منهم، تفوق الاقتصاد التعاونى بالوقائع العملية. بفضل مساعدة الحزب والدولة اظهرت التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها من الفلاحين الفقراء بجلاء تفوق الاقتصاد التعاونى على الاقتصاد الفردى، بالرغم من النقص الحاصل لجهة الآلات الحديثة، كما اتاحت ادخال المنجزات العلمية والتقنية الحديثة على نطاق واسع فى الاقتصاد الريفي.

قام حزبنا باجمال النجاحات التى تحققت خلال المرحلة التجريبية من حركة التعوين فى الدورة الكاملة للجنته المركزية المنعقدة فى تشرين الثاني عام ١٩٥٤، وحدد مهمة اجراء حركة تعوين الزراعة على نطاق جماهيرى. ثم اوضح مهام الثورة الاشتراكية على نحو شامل فى موضوعات نيسان عام ١٩٥٥.

بمجرد اعلان منهج الحزب الخاص باجراء حركة التعوين على نطاق جماهيرى، ايده الفلاحون تأييدا نشيطا واقبلوا على المشاركة فى حركة تعوين الزراعة بحماس. لدى البدء بحركة التعوين، حددنا ثلاثة اشكال من التعاونيات الزراعية وحرصنا على ان يختار الفلاحون انفسهم الشكل الذى يناسبهم منها، واضعين فى الاعتبار التفاوت القائم من حيث

مستوى استعداد الفلاحين ومن حيث حالتهم الاقتصادية. لكن الاغلبية الساحقة من فلاحينا آثرت منذ البداية اختيار تعاونيات زراعية من الشكل الثالث الشبيه بالمزرعة التعاونية الحالية. كان عدد التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها على الشكل الاول او الشكل الثانى قليلا في بلادنا. وهكذا، ايد فلاحونا بنشاط منهج الحزب الخاص بتعوين الزراعة واشتركوا فى هذه الحركة بحماس، بحيث اكتمل التحويل الاشتراكى للاقتصاد الريفي فى بلادنا خلال مدة قصيرة لم تتجاوز الاربع او الخمس سنوات بعد الحرب.

التزم حزبنا بدقة مبدأ الطواعية فى توجيه حركة التعوين. فقد شجعنا الجم الغفير من الفلاحين، ولا سيما الفلاحين المتوسطين، على الانضمام الى التعاونيات من تلقاء انفسهم، عن طريق ايضاح تفوق الاقتصاد التعاونى لهم بالوقائع العملية.

وعند انضمام الفلاحين الى التعاونيات عن طيب خاطر، لم تواجهنا مشكلة عسيرة فيما يخص الفلاحين الفقراء، اما بالنسبة للفلاحين المتوسطين فلم تكن المشكلة بمثل هذه البساطة. كان الفلاحون المتوسطون يعيشون من زراعة اراضيهم بثيران الجر التى تخصهم هم، لذلك يترددون فى الانضمام الى التعاونيات التى تجمع فيها وسائل الانتاج الاساسية ولا سيما الارض. فبغية جعل الفلاحين المتوسطين ينضمون الى التعاونيات عن طيب خاطر، ينبغى للحزب والدولة ان ينتهجا سياسة صائبة. واحترز حزبنا احترازا صارما من ضم الفلاحين المتوسطين الى الاقتصاد التعاونى بصورة اجبارية او من التعدى على مصالحهم، وهو انحراف من شأنه ان يوهن التحالف مع الفلاحين المتوسطين، واظهر لهم تفوق الاقتصاد التعاونى من خلال المنافسة بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد التعاونى، مما جعلهم ينضمون الى التعاونيات عن طيب خاطر.

ومن اجل اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى عن طريق المنافسة بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد التعاونى، يتعين على الحزب والدولة ان يقدما للاقتصاد التعاونى مساعدة قوية.

اتخذ حزبنا اجراءات مختلفة لمساعدة التعاونيات التى تم تنظيمها من الفلاحين الفقراء. فخلال فترة التعوين، امدت الدولة الفلاحين التعاونيين بقروض طويلة الاجل،

والفلاحين الفرديين بقروض قصيرة الاجل. كان هذا الاجراء يرمى الى دعم التعاونيات الزراعية بسرعة، اذ يتيح للفلاحين التعاونيين ان يشتروا ثيران الجر والادوات الزراعية.. الخ. ثم انها امدت الفلاحين التعاونيين بكمية اكبر من الاسمدة وبسعر ارخص منها للفلاحين الفرديين. كما استوفت الدولة الضريبة الزراعية العينية من الفلاحين التعاونيين بنسبة تنقص ٥ بالمائة عنها من الفلاحين الفرديين، وسمحت للفلاحين التعاونيين باستعمال المياه على اساس الافضلية بعد اتمام مشاريع الرى على نفقة الدولة.

كما انشأت الدولة محطات لتأجير الآلات الزراعية وقامت بحرث حقول التعاونيات بجراراتها مقابل اجرة زهيدة، بغية تسهيل عمل الفلاحين التعاونيين. كانت الدولة تتقاضى آنذاك اجرة عن عمل الجرارات ارخص مما كان الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون يتقاضون عن تأجير ثيران الجر. كان هذا واحدا من الاجراءات الهامة جدا من اجل الحؤول دون استغلال الفلاحين الاغنياء والفلاحين المتوسطين الموسرين للفلاحين الفقراء والتضييق على الفلاحين الاغنياء. فى الماضى، كان الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون يستغلون الفلاحين الفقراء عن طريق تأجيرهم الادوات الزراعية وثيران الجر لقاء اجرة غالية. وقد وافق حزبنا على تكبد الدولة بعض الخسائر من جراء تأجير الجرارات بسعر ارخص من الثيران بغية انهاء استغلالهم. فلو ان الدولة استوفت آنذاك اجرة غالية انطلاقا من حساب اقتصادى بحت، لاعطت الفلاحين الاغنياء او الفلاحين المتوسطين الموسرين فرصة للاسترسال فى استغلال الارياف.

بفضل هذه المساندة وهذه المساعدة من لدن الدولة، توطدت القواعد الاقتصادية للتعاونيات الزراعية وارتفع مستوى معيشة الفلاحين التعاونيين ارتفاعا ملحوظا خلال فترة زمنية قصيرة. لم يستطع الفلاحون الفرديون ان يفوزوا فى المنافسات مع الفلاحين التعاونيين مهما حاولوا، لانهم كانوا يشترون الاسمدة بسعر اغلى ويدفعون الضريبة العينية بنسبة اعلى ولا يحصلون على قروض طويلة الاجل من الدولة. وما ان ظهر تفوق الاقتصاد التعاونى واضحا للعيان، حتى انبرى الفلاحون المتوسطون ينضمون الى التعاونيات من تلقاء انفسهم.

كما جعل حزبنا الفلاحين الاغنياء ينضمون هم ايضا الى التعاونيات عن طواعية. فى بلد معين، جرت تصفية الفلاحين الاغنياء بطريقة نزع ملكيتهم فى مرحلة الثورة الاشتراكية. اما حزبنا فقد راعى خصائص الفلاحين الاغنياء فى بلادنا وما اصيبوا به من دمار شبه تام ابان الحرب، فاتبع منهجا مفاده التضييق على الفلاحين الاغنياء وتحويلهم تدريجيا وليس تصفيتهم. اخذ حزبنا يجتذب الى الاقتصاد التعاونى جميع الفلاحين الاغنياء الذين كانوا يقبلون بمنهجه المتعلق بالتعوين ويريدون الانضمام الى التعاونيات، جاعلا منهم شغيلة اشتراكيين، غير انه انزل عقوبات صارمة بحق من كانوا يعرقلون حركة التعوين. وقد انضمت الاغلبية الساحقة من الفلاحين الاغنياء الى التعاونيات بصورة تلقائية فى اواخر حركة التعوين عندما اتضح لهم انه لم يعد هناك من يستغلونه. وهكذا، تمت حركة تعوين الزراعة فى بلادنا خلال زمن وجيز ودونما اضطراب كثير.

ان الاصابة فى تحديد حجم التعاونيات الزراعية امر عظيم الاهمية سواء أ من حيث تنمية الاقتصاد التعاونى او من حيث زيادة الانتاج الزراعى.

على ضوء المقتضيات الجوهرية للاقتصاد الجماعى الاشتراكي، يستحسن طبعا ان يكون الاقتصاد التعاونى الزراعى كبير الحجم نسبيا. ليس الا عندما يكون الاقتصاد التعاونى الزراعى كبير الحجم يمكن اجادة المكننة وادخال الرى، كما يمكن القيام باشغال تمهيد الاراضى على نطاق واسع. ولكنه لا يجوز زيادة حجم الاقتصاد التعاونى على غير هدى قبل تهيئة الشروط اللازمة لذلك، ما دام مستوى مكننة الاقتصاد الريفى ومستوى الوعى الفكرى لدى الفلاحين ومستوى العمل لدى العاملين الاداريين على درجة من الانخفاض، فانه اذا ما زيد حجم الاقتصاد التعاونى الى حد مفرط، يغدو من المتعذر عندئذ ادارته ادارة جيدة او اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى الى الحد الاقصى.

لذا، عنى حزبنا بادئ ذى بدء بتنظيم تعاونيات زراعية صغيرة الحجم قوام الواحدة منها ما بين ٤٠ و١٠٠ عائلة، باتخاذ الدسكرة وحدة اساسية. وبعد ذلك، وبقدر ما كانت تتوطد القواعد المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ويرتفع مستوى العاملين الاداريين،

صرنا ندمج التعاونيات معا، باتخاذ القرية وحدة اساسية، مما زاد فى حجمها الى حد ما. اتاح لنا هذا الاجراء ان ندفع بمزيد من العزم عجلة الثورة التقنية فى الريف، بفضل استخدام وسائل الانتاج على وجه الفعالية، ولا سيما الاراضى والآلات الزراعية، كما وفر لنا ايضا امكانيات عظيمة لانماء الاقتصاد التعاونى بمزيد من التنوع.

ان تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى بشكل متواصل لهو امر بالغ الاهمية من اجل توطيده وانمائه.

اذا نحن لم نحسن ادارة التعاونيات الزراعية بعد انشائها، لا يمكن اظهار تفوق الاقتصاد الجماعى الاشتراكى الى الحد الاقصى. لقد ظهرت نواقص مختلفة فى ادارة بعض التعاونيات الزراعية فى بلادنا خلال الفترة الاولى من ادماجها باتخاذ القرية وحدة اساسية وتعاظم حجمها بعض الشيء. عندما قمنا باسداء التوجيه على الطبيعة فى قرية تشونغسان بقضاء كانغسون فى شباط ١٩٦٠، لاحظنا آنذاك ان التعاونية الزراعية القائمة فيها لم تكن تدار كما ينبغى. فبدلا من تركيز القوى على اعمال الزراعة، احدثوا فيها آنذاك فريق عمل لعصر الزيوت وفريق عمل لتربية الاسماك وفريق عمل لتربية المواشى.. الخ، ساحبين بذلك ايدى عاملة كثيرة للقيام بهذه الاعمال الثانوية. ثم ان تنظيم العمل او اجمال حصيلة العمل او تنفيذ المبدأ الاشتراكى فى التوزيع لم يكن يجرى فيها بصورة سليمة. نتج عن ذلك ان بعض الفلاحين كانوا يعملون خبط عشواء، فى حين كان سواهم يتكاسلون. والسبب فى ظهور هذه العيوب فى ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى انما كان يعود الى تخلف المستوى القيادى لدى العاملين عن سرعة تطور الواقع.

وهكذا، بعد التوجيه الذى اسديناه فى قرية تشونغسان، شن حزبنا نضالا عزوما من اجل ترقية مستوى العاملين وتحسين طرائقهم فى العمل. وبفضل الكفاح الذي شن فى سبيل تعميم الخبرات المستفادة ابان توجيهنا فى قرية تشونغسان وتطبيق طريقة تشونغساني، ارتقى مستوى العاملين بدرجة ملحوظة، وحدثت تغيرات حاسمة فى عمل ادارة المزارع التعاونية.

وبغية تحسين عمل ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى، عنى حزبنا بترقية مستوى

العاملين القياديين، في آن مع عنايته بتطبيق نظام الادارة لجماعة العمل. تثبت التجربة ان نظام الادارة لجماعة العمل هو طريقة ناجعة لجعل الفلاحين التعاونيين يشتركون فى العمل الجماعي من موقف خليق بالسيد فضلا عن تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى.

من اجل توطيد الاقتصاد التعاونى الزراعى الاشتراكى بصورة اكثر وتحويل الريف الى ريف اشتراكى غنى متمدن مجهز بالتقنيات الحديثة، لا مناص من القيام بالثورة التقنية فى الريف.

مضى حزبنا فى اجراء الثورة التقنية فى آن مع دفع حركة تعوين الزراعة فى الريف. ان التحديد الصائب لمضمون الثورة التقنية فى الريف وتسلسل الاولويات فيها امر على جانب من الاهمية فى سبيل انجاحها. وقد حدد حزبنا الرى والمكننة والكهربة والكيمأة كمضمون اساسى للثورة التقنية الريفية، واعطى الاسبقية الاولى للرى.

تمثل زراعة الارز فى بلادنا نسبة كبيرة من الاقتصاد الريفى، كما تعانى بلادنا من الفيضان والجفاف الشديدين كل سنة تقريبا. لهذا السبب، اعطى حزبنا الاولوية للرى لدى اجراء الثورة التقنية فى الريف، بغية درء كوارث الفيضان والجفاف والحصول على غلال وفيرة ومستقرة من المحاصيل.

طردا مع التقدم فى تعوين الزراعة، عنى حزبنا خوض معركة الرى على هيئة حركة جماهيرية. فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية المنعقدة فى ايلول ١٩٥٨، قرر حزبنا شن حركة لرى مليون هكتار من الاراضى على نطاق البلاد كلها والشعب اجمع، واستنهض الشعب بأسره الى تنفيذ هذا القرار. استجاب ابناء الشعب جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون والطلبة والموظفون ورجال الجيش، لقرار الدورة الكاملة وهبوا الى النضال من اجل تنفيذ مشاريع الرى فى الريف. وهكذا بنيت عدة آلاف من خزانات المياه والعديد من محطات الضخ.

وفى آن مع شن النضال العزوم من اجل الرى، اخذ حزبنا فى تشديد النضال من اجل مكننة الاقتصاد الريفى وكهربته وكيمأته.

وفى سبيل توطيد الاقتصاد التعاونى الزراعى وانمائه، من الاهمية بمكان جعل الفلاحين التعاونيين يشاركون فى العمل الجماعى على وجه الاخلاص.

ومن اجل اشتراك الفلاحين التعاونيين فى العمل الجماعى على وجه الاخلاص، عنى حزبنا بان تكون قطع الارض التى اعطيت لهم لمنفعتهم الخاصة صغيرة المساحة. لا ريب فى ان تشديد التربية الفكرية للفلاحين يحتل المقام الاول من حيث الاهمية لازالة مخلفات الافكار الانانية التى ما تزال عالقة فى اذهانهم. ولكن التربية الفكرية وحدها غير كافية لاستئصال شأفة الانانية تماما من اذهانهم. بغية اقتلاع رواسب الافكار الانانية المتلبثة فى اذهان الفلاحين، ينبغى الحرص على عدم توفر الظروف المادية التى من شأنها اذكاء الانانية لديهم جنبا الى جنب مع تقوية عمل التربية الفكرية. فاذا ما اعطى الفلاحون التعاونيون قطعة ارض خاصة كبيرة المساحة، فلن يشتركوا فى عمل المزرعة التعاونية بنشاط، بل سيهتمون بالعمل فى قطع ارضهم الخاصة مما يذكى الافكار الانانية فى اذهانهم. لذلك، قصدنا ان نعطيهم رقعة صغيرة من الارض لمنفعتهم الخاصة لكى يتخلصوا من الانانية الفردية ومن عقلية المالك الصغير ويحوزوا الافكار الجماعية ويشتركوا فى العمل الجماعى للمزرعة التعاونية باخلاص.

وبغية اذكاء حماسة الفلاحين التعاونيين للانتاج وجعلهم يشتركون فى العمل الجماعى باخلاص، ينبغى ايضا انتهاج سياسة صائبة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها.

لم ينتهج حزبنا سياسة فى التسعير والشراء من شأنها ان تجحف بمصالح الفلاحين. مارسنا على الدوام سياسة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها تؤدى الى تحسين مستوى معيشة العمال والفلاحين على قدم المساواة.

لدى شراء الحبوب الذى ينتجها الفلاحون التعاونيون، تترك لهم الدولة كفايتهم من الحبوب الغذائية وتشترى الباقى بسعر مرتفع. اننا نشترى الكيلوغرام الواحد من الارز منهم ب ٦٠ زون ونمد به العمال والموظفين ب ٨ زون.

ترى، لم تشترى الدولة الارز من الفلاحين التعاونيين بهذا السعر المرتفع؟ انه من جهة لرفع مستوى معيشة الفلاحين التعاونيين، ومن جهة اخرى لافهامهم انه ليس الا بتنمية الاقتصاد الجماعى يمكنهم ان ينعموا برغد العيش، مما يحملهم على

الاشتراك فيه بمزيد من الجدية. اما لو كانت الدولة تشترى بثمن بخس ما ينتجه الفلاحون التعاونيون من حبوب فى الاقتصاد الجماعي، لكان دخلهم النقدى منه قليلا. وفى هذه الحال، لكانوا سعوا الى الحصول على المزيد من الدخل عن طريق الاقتصاد الجانبي الخاص.

لا يهتم فلاحونا الآن بالاقتصاد الجانبى الخاص. ذلك لان عملهم فى المزرعة التعاونية اكثر فائدة لهم من الاهتمام باقتصادهم الجانبي. يهتم فلاحونا الآن بالاقتصاد الجماعي اكثر كثيرا من اهتمامهم باقتصادهم الجانبي، ويسعون بكل وسائل الى كسب ولو يوم عمل واحدا اضافيا فى المزرعة التعاونية. يمكن القول بان السبب فى هذا هو ان حزبنا قد اجاد عمل التربية الفكرية حيالهم فى آن مع انتهاجه سياسة صائبة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها.

٣- حول التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين

لكى تسود علاقات الانتاج الاشتراكية فى المدن والارياف بلا منازع، ينبغى تحويل التجارة والصناعة الفرديتين على النهج الاشتراكى فى وقت واحد مع تعوين الاقتصاد الريفى.

اما التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين فليس بالمسألة البسيطة على الاطلاق. الا انه قد تم فى بلادنا خلال برهة قصيرة ودونما عثرات بفضل ما طرحه الحزب من منهج صحيح، كما كان الامر بالنسبة لتعوين الزراعة.

اذا كان التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين قد تم فى بلادنا بنجاح، فمرد ذلك بالدرجة الاولى الى ان حزبنا قد اصاب فى ادراك اللحظة الملائمة والظروف المؤاتية لتحويلهما على النهج الاشتراكى وافاد منها الى اقصى حد.

صار التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين ضرورة اشد ما تكون نضجا فى مرحلة ما بعد الحرب. كانت اسس التجار والصناعيين الفرديين فى بلادنا

ضعيفة وتافهة اصلا، وقد اصيبت مصانعهم ومنشآتهم بالدمار ابان الحرب من جراء القصف العشوائي بالقنابل على يد الامبريالية الامريكية. لذا، فان التجارة والصناعة الفرديتين فى بلادنا كانا على شفير الافلاس والخراب، ووقع عدد غير قليل من اصحاب الاعمال والتجار فى وضع مشابه للحرفيين وصغار التجار.

اضف الى ذلك، انه بقدر ما كانت وتيرة تعوين الاقتصاد الريفى تتسارع ويتعاظم دور الصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية، الفى التجار والصناعيون الفرديون انفسهم مكبلى الايدى فى ممارسة نشاطهم. قبل تعوين الاقتصاد الريفى، كان التجار والصناعيون الفرديون يستطيعون شراء الحبوب والفواكه واللحوم من الفلاحين فى الارياف لكى يعيدوا بيعها بعد تحويلها. ولكن مع تعوين الاقتصاد الفلاحى وقيام الدولة بشراء المحاصيل الزراعية طبقا لنظام وحيد للشراء، تعذر عليهم الحصول على المواد الخام واللوازم من اى مكان، حسب رغبتهم. وبنتيجة التطور السريع للصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية، فقدوا حتى الاسواق لتصريف بضائعهم. باختصار، لما كانت الاشكال الاقتصادية الاشتراكية قد احتلت مواقع السيطرة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى بما فيها الارياف، فقد الفى التجار والصناعيون الفرديون انفسهم وقد تعذر عليهم ان يديروا اقتصادهم ويحسنوا ظروف معيشتهم الا بالتعويل على الدولة.

ادرك حزبنا اوضاع التجار والصناعيين الفرديين هذه فى حينه وطرح منهجا يقضى بتنظيمهم فى تعاونيات. عندما طرح حزبنا منهج التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الفرديين، ادعى بعض الناس سخافة ان استخدامهم يكون افضل من تحويلهم على النهج الاشتراكى. ولكننا لم نستطع ان نقبل هذه الدعوى السخيفة.

لو فوت حزبنا تلك اللحظة التى نضجت فيها الظروف المؤاتية لتحويل التجارة والصناعة الفرديتين على النهج الاشتراكى، واراد اجراء هذا التحويل بعد تراكم قدر معين من الارصدة لديهم، لاستغرق هذا زمنا طويلا واصطدم بمصاعب جمة. ثم، لو ترك التجار والصناعيون الفرديون يديرون منشآتهم او متاجرهم طلقاء، ولم يجر تحويلهم على النهج الاشتراكى، لكان من شأن هذا ان يثير عراقيل جمة فى وجه الثورة والبناء. ما ان نفدت المصادر للحصول على المواد الخام واللوازم فى وجه التجار

والصناعيين الفرديين آنذاك حتى اخذ بعضهم يقترف العديد من الاعمال الضارة بالدولة، مثل اختلاس المواد والتجهيزات منها. وبالاضافة الى ذلك، كان التجار الفرديون يذهبون الى الريف حيث يشترون المحاصيل الزراعية خلسة، مما ادى الى ممارسات سلبية من جانب بعض الفلاحين التعاونيين اذ اخذوا يبيعون المحاصيل الزراعية للتجار الفرديين باسعار غالية بدلا من بيعها للدولة. وعليه، لم يكن بالامكان توطيد وانماء الاقتصاد التعاونى المحدث فى الارياف ولا النجاح فى دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما بدون التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين. فى مثل هذه الاوضاع، لم يكن بوسع حزبنا ان يترك التجار والصناعيين الفرديين وشأنهم، كما لم يكن بحاجة الى انعاش اقتصادهم المدمر لاستخدامه.

لدى التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الفرديين، عنى حزبنا بادماجهم فى اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاونى، مع التزام صارم بمبدأ الطواعية.

ان المسألة الهامة فى التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين انما هى كيفية جعل التجار والصناعيين الفرديين الذين يفتقرون الى حب العمل يشتركون فى العمل الانتاجى وكيفية تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. واضعين فى الاعتبار خصائص اصحاب الاعمال والتجار هذه، اخذنا بتنظيم اصحاب الاعمال والحرفيين فى تعاونيات انتاجية، وبتنظيم التجار الفرديين فى تعاونيات تسويقية، وحولناها من ثم تدريجيا الى تعاونيات للانتاج والتسويق يبيعون فيها البضائع التى يصنعونها بايديهم، وقلبناها لاحقا الى تعاونيات انتاجية فقط. كما نظمنا بعض التجار الفرديين منذ البداية فى تعاونيات للانتاج والتسويق وجعلناهم يبيعون البضائع التى يصنعونها بانفسهم. وقد عنينا بان ترفع التعاونيات الانتاجية والتسويقية نسبة الانتاج فيها شيئا فشيئا، الى ان حولناها فى النهاية الى تعاونيات تتعاطى الانتاج فقط.

كان لاعلاء الدور القيادى للصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية اهمية حاسمة فى تحويل التعاونيات الانتاجية والتسويقية، التى تتعاطى الانتاج والتسويق فى آن معا، الى تعاونيات انتاجية لا تتعاطى غير الانتاج. هذا وقد ضمن حزبنا ان تقوم الدولة بانتاج كميات كبيرة من السلع اليومية الضرورية لمعيشة الشعب، واجرى فى

الوقت عينه توسيعا ضخما فى الشبكة التجارية التابعة للدولة. بنتيجة انشاء مخازن للدولة فى كل مكان وعرضها وفرة من البضائع للبيع، لم يعد فى وسع التعاونيات الانتاجية والتسويقية ان تبيع منتجاتها الا بوساطة وكالات البيع بالجملة التابعة للدولة. نتج عن هذا بالضرورة تقلص تدريجى فى وظيفتها التسويقية وتحولها الى تعاونيات تتعاطى الانتاج فقط.

بنتيجة تسارع حركة تعوين الزراعة وتعاظم دور الصناعة ذات النطاق الكبير التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية فى فترة التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج فى بلادنا، اصيبت التجارة والصناعة الفرديتان بالعجز، فتم تحويلهما الاشتراكى بدون عثرات نسبيا.

* * *

لقد حققنا الشيء الكثير فى غضون برهة قصيرة من الزمن، فى اقل من ٢٥ سنة بعد التحرير. لقد قاد حزبنا الشعب فى تحويل بلادنا، التى كانت فى الماضى مجتمعا مستعمرا وشبه اقطاعى، الى دولة اشتراكية قوية متقدمة ذات اقتصاد وطنى مستقل متين وثقافة قومية باهرة. وقد راكم حزبنا الكثير من الخبرات النضالية الثمينة فى مختلف الميادين فى مجرى هذا التغير الاقتصادى والاجتماعى العظيم.

ولكن اناسا اشرارا تسللوا الى ميدان العمل الفكرى للحزب فى الماضى، فلم يقوموا بالتعريف بما احرزه شعبنا من مآثر ومنجزات عظيمة ولا بالدعاية لها بصورة واسعة، كما انهم لم يقوموا باطلاع الكوادر واعضاء الحزب على ما احرزه حزبنا من خبرات نضالية غنية وقيمة. لا شك ان عملا حثيثا قد جرى من اجل التعريف والدعاية لخبرات حزبنا ومآثره فى النضال ومن اجل تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بخطط الحزب وسياساته، وذلك منذ الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، ولكننا لا نستطيع القول حتى الآن ان العمل الدعائى للحزب قد بلغ المرام.

لما كان العمل الدعائى والتربية الفكرية للحزب لا يجريان الآن على وجه الصواب، فلا يعرف الكوادر خطط الحزب وسياساته بشكل منتظم وعميق. وعلى الاخص، فان العاملين الشباب الذين لم يعايشوا الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بانفسهم لا يعرفون جيدا بعض المسائل من قبيل: اى منهج طرحه حزبنا فى فترة الاصلاح الزراعى وكيف جرى الصراع الطبقي آنذاك، فى اية ظروف صعبة جرى تنظيم التعاونيات الزراعية وانماؤها وكيف تم تحويل التجار والصناعيين الفرديين على النهج الاشتراكى، كيف امكن انشاء نيف و١٢٠ جامعة فى الشطر الشمالى من الجمهورية حيث لم يكن ثمة ولا واحدة منها فى الماضى، وكيف تم تأهيل جيش عرمرم من الكوادر الوطنيين. وغنى عن القول ان هذا الافتقار الى الفهم الجلى يشكل عقبة كأداء فى وجه تنفيذ العاملين لخطط الحزب وسياساته.

لما كان العاملون في ميدان العمل الدعائى للحزب لم يحسنوا العمل في الماضى، فليس لدينا الآن كتاب يعرض على نحو منهجى ما راكمه حزبنا من خبرات نضالية وافرة على صعيد النضال الثورى والعمل البنائى.

علينا ان نعالج هذا القصور فى العمل الفكرى للحزب بأسرع ما يمكن، ونجيد عمل تربية الكوادر واعضاء الحزب بتجاربنا الثورية. عندئذ، وعندئذ فقط يمكننا زيادة ترسيخ النظام الفكرى الوحيد للحزب لدى الكوادر واعضاء الحزب والسير بهم الى تنفيذ خطط الحزب وسياساته حتى النهاية.

من اجل تربية الكوادر واعضاء الحزب بتجاربنا الثورية، ينبغى لنا اولا تأليف كتب جيدة تتناول خطط الحزب وسياساته على نحو تركيبي ومنهجى فى كل مرحلة من مراحل الثورة والبناء، فضلا عن المنجزات المحرزة والخبرات المستفادة فى النضال من اجل تنفيذها.

ينبغى ان تجمع فى هذه الكتب الخبرات التى اكتسبها حزبنا فى الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى مرتبة حسب ميادينها. فمثلا، ينبغى ان تصنف فيها تصنيفا نهجيا جميع الخبرات المستفادة فى سائر ميادين الثورة والبناء، بما فيها الاصلاح الزراعى، وتأميم الصناعات وتطبيق قانون العمل، وحركة تعوين

الزراعة، والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين، وانماء الصناعة الثقيلة على اساس الاولوية مع انماء الصناعة الخفيفة والزراعة في آن معا، والتنمية المتوازية للصناعة المركزية والصناعة المحلية، وبناء صرح الثقافة الاشتراكية، وحل المشكلة الدينية، وتسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد برمتها. كما ينبغى ان تشرح فكرة زوتشيه لحزبنا شرحا مسهبا فى الكتب المشار اليها.

ولدى تصنيف خبرات حزبنا النضالية على نحو منهجى، لا يجوز الاكتفاء بشرح المبادئ العامة، بل ينبغى ان تعالج خطط الحزب ومناهجه الرامية الى تنفيذها على وجه الشخوص. فلدى معالجة خبراتنا فى مجال الاصلاح الزراعى مثلا، ينبغى الاعتماد على الوقائع الحية لشرح ماهية السياسة التى رسمها حزبنا فى سبيل الاصلاح الزراعى وكيف نفذها واية اجراءات اتخذها بعد تنفيذ الاصلاح الزراعى. اذا ما تم تأليف هذه الكتب المصنفة للخبرات المستفادة، فسوف تقدم مساعدة جلي للكوادر فى دراستهم وعملهم، كما ستفيد ايضا فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة.

آمل انكم سوف ترسخون عادة الدراسة لديكم وتتعمقون فى دراسة خبرات حزبنا النضالية، فتحرزون المزيد من النجاح فى جهودكم الرامية الى تسليح انفسكم متينا بالفكر الوحيد للحزب وتطبيق خطط الحزب وسياساته.

بعض المسائل المتعلقة بتحسين عمل الاحصاء الاشتراكي

خطاب القى فى اجتماع للجنة السياسية للجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٢١ تشرين الاول ١٩٦٩

تلعب الاحصائيات دورا بالغ الاهمية في بناء الاشتراكية. فليس الا عندما تملك احصائيات دقيقة، يمكنك ان تضع خطة سليمة وتؤدى عملك كله على اساس علمى. الاحصائيات هى بالذات الاشتراكية. فالاشتراكية لا يمكن ان تبنى بنجاح الا على اساس من الحساب الصارم والاحصاء العلمى.

ان الاحصائيات تعطينا صورة جامعة لحصيلة العمل من حيث الكمية. لذلك، يتوجب على العاملين القياديين الاقتصاديين ان يراجعوا العمل بواسطة جمع وتحليل الاحصائيات فى كل حين.

على الوزراء ورؤساء المصالح الادارية، وسواهم من العاملين القياديين الاقتصاديين، ان يجمعوا ويحللوا ارقام الانتاج الشهرية وان يعملوا والجداول الاحصائية موضوعة على طاولاتهم. ويتعين على مدراء المصانع والمؤسسات الاخرى ان يضبطوا سير العمل فى مؤسساتهم يوميا وشهريا بواسطة الاحصائيات، اى الارقام التى تتحدث عن كمية وانواع المواد التى تسلموها واستخدموها، وكمية البضائع المنتجة والمباعة، فضلا عن كلفة الانتاج ومستوى انتاجية العمل.

الاقتصاد الاشتراكي اقتصاد مخطط، وكل الارقام الاحصائية التى تعكس صورة الاقتصاد الاشتراكى انما تتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا. لذا، فانك اذا ما درست المعطيات الاحصائية بعناية واحسنت استخدامها، فبامكانك عندئذ ان تكتشف مواطن القصور فى عمل ادارة المؤسسات وان ترى تأثير ذلك على الاقتصاد الوطنى ككل، وان تتخذ التدابير الصحيحة لتحسين عمل المؤسسات.

ان بعض العاملين القياديين الاقتصاديين، فى الوقت الحاضر، يفتقرون الى فهم جلى فيما يتعلق بأهمية الاحصاء في البناء الاشتراكي، كما انهم لا يحاولون الافادة منه كما ينبغى. انهم، والحال هذه، انما يقومون بعملهم بطريقة العد على الاصابع، من غير ان يجروا حتى اية مراجعة احصائية للمؤشرات الانتاجية. انهم يكتفون بالهرولة هنا وهناك على غير طائل، لا يعرفون اين مواطن القصور فى عملهم.

يجب ان ندخل تحسينا جذريا على عمل الاحصاء.

واهم جانب فى هذا العمل هو ضمان ان تكون الاحصائيات علمية وموضوعية. فالمعلومات الاحصائية الدقيقة تشكل ضمانا للتخطيط العلمى للاقتصاد الوطنى وللصياغة السليمة لسياسات الحزب.

ولكى تكون الاحصائيات علمية وموضوعية، يجب الا تكون هناك تلك العادة المتمثلة فى تقديم تقارير احصائية زائفة.

ثمة بعض المنشآت والمؤسسات تلجأ الى تقديم التقارير الاحصائية الزائفة فى الوقت الحاضر. ان قدرا لا يستهان به من الاحصائيات الزائفة يصدر عن قطاع الزراعة وقطاع صيد الاسماك حاليا، كما ان قطاعى البناء والصناعة الاستخراجية يقدمان هما ايضا تقارير احصائية زائفة فى بعض الاحيان.

لقد قيل بان قطاع صيد الاسماك يصطاد فى السنوات الاخيرة ما بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ ألف طن من الاسماك سنويا. غير ان الشغيلة لم يتلقوا، فى الواقع، هذا المقدار من الاسماك. وحتى لو تسامحنا بعض الشيء واقتطعنا كمية الاسماك التى فسدت بعد صيدها، فان الكمية الضئيلة التى يمون بها الشعب لا يمكن تفسيرها الا بحقيقة ان الاحصائيات عن انتاج الاسماك تنطوى على شيء من المبالغة.

وقطاع الزراعة هو الآخر يقدم تقارير زائفة عن انتاج الحبوب والخضروات والفاكهة. فانتاج الفاكهة، على سبيل المثال، يتم تضخيمه حينا لدى تقديم التقارير وتخفيضه حينا آخر مخافة تحمل المسؤولية عن الثمار الفاسدة. وبنوع خاص، فان التقارير عن انتاج الحبوب غالبا ما تجرى تضخيمها. ثمة فى الوقت الحاضر تناقض ما بين الاحصائيات عن انتاج الحبوب المقدمة من قبل امانة مجلس الوزراء وتلك المقدمة من قبل لجنة الدولة للتخطيط ولجان الاقتصاد الريفي فى المحافظات.

ان العادة المتمثلة فى تجميع احصائيات مخمنة بصورة تقريبية يجب ان تتوقف هى الاخرى.

اثناء زيارتى الى قرية اوكدو فى قضاء ريونغكانغ بمحافظة بيونغآن الجنوبية فى العام الفائت، تحدثت الى العاملين الاداريين فيها وسألتهم عن انتاج اللحوم فى منطقتهم. فأجروا حسابا تقريبيا واعطونى جوابا غير محدد. وقد جرت عملية الحساب تلك على نحو مؤداه انهم ما داموا يربون عدد كذا من الخنازير، فان الكمية المنتجة من اللحم لا بد ان تكون تقريبا كذا وكذا، وحيث ان هناك كمية معينة تباع للدولة من اصل الكمية المنتجة، فلا بد ان تذهب الكمية المتبقية لتموين الفلاحين. من جوابهم ذلك، لم استطع ان اتبين كم من اللحوم قد انتجت وكم من اللحوم قد تناولها المزارعون فعلا. ينبغى عدم تجميع الاحصائيات على هذا النحو.

ان التقارير الاحصائية الزائفة او التقارير ذات الارقام المخمنة بصورة تقريبية قد تسبب تشوشا شديدا فى تنمية الاقتصاد وحياة البلد الاقتصادية. من هنا، يجب ان تكون الاحصائيات موضوعية فى كل الاحوال. بعبارة اخرى، يجب الا تكون الارقام مضخمة او مخفضة عند تجميع الاحصائيات، هذه الارقام ينبغى ان تعكس بدقة الحقيقة كما هى.

ومن اجل ضمان ان تكون الاحصائيات علمية، من الضرورى ان يصار الى تجميع معلومات احصائية دقيقة، وكذلك التخلص من العادة المتمثلة فى تغيير المعلومات الاحصائية بشكل اعتباطى. هذه المعلومات الاحصائية يجب الا تخضع للتغيير بطريقة او باخرى من قبل عدة اناس على هواهم. فاى تعديل للمعلومات

الاحصائية يجب ان يتم على اساس موضوعى فى كل الاحوال.

انما تقدم التقارير الاحصائية الزائفة وتعدل المعلومات الاحصائية بصورة اعتباطية لان عاملينا ما زالوا يحتفظون فى اذهانهم بمخلفات من البيروقراطية وحب الشهرة وانانية المؤسسة والاثرة الاقليمية. ان تقريرا مضخما عن الغلة المقدرة من الحبوب، مثلا، انما يعود بالدرجة الاولى الى النزعة البيروقراطية وحب الشهرة لدى العاملين المحليين. ان الاحصائيات عبارة عن تقييم موضوعى لحصيلة عمل العاملين. لذلك، اذا ما احتفظ العاملون برواسب الافكار البالية فى اذهانهم، يكونون عندئذ ميالين الى تضخيم نجاحاتهم سعيا وراء شهرتهم الفردية والمصالح الصغيرة لمنشآتهم ومؤسساتهم ومناطقهم المحلية. وهذا شيء مرجح الحدوث فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية.

يجب توحيد عمل الاحصاء بغية ضمان العلمية والموضوعية للاحصاء.

والمقصود بتوحيد عمل الاحصاء هو اخضاع المؤسسات الاحصائية لنظام موحد وضمان توحيد النشاطات الاحصائية بتوجيه موحد من قبل مؤسسات الاحصاء التابعة للدولة.

ومن الاهمية بمكان فى توحيد عمل الاحصاء ان يرسى نظام جيد لمؤسسات الاحصاء التابعة للدولة وان يصار الى تعزيز دور مؤسسات الاحصاء.

هناك حاليا اقسام للاحصاء تابعة للجان الشعبية فى المحافظات والمدن والاقضية. غير ان العاملين المسؤولين فى اللجان الشعبية المحلية لا يعيرون هذا العمل اهتماما كبيرا ولا يستخدمون المعلومات الاحصائية على الوجه الصحيح. وعلى الاخص، فانهم لا يحاولون النظر الى المعطيات الاحصائية الخاصة بالمؤسسات المركزية فى مناطقهم. لذا، ينبغى فصل اقسام الاحصاء عن اللجان الشعبية المحلية وجعلها بمثابة مؤسسات احصاء تابعة للدولة تقيم فى المناطق المحلية. وهذه المؤسسات يجب ان تتبع مباشرة مكتب الاحصاء المركزى والا يسمح لاى من العاملين المحليين بالتدخل فى عملها.

كذلك يتعين انشاء اقسام للاحصاء فى المصانع والمؤسسات الكبرى وفى

الوزارات والاجهزة المركزية الاخرى. ان المؤسسات من الدرجة الثالثة وما دون يجب ان يكون لديها احصائيون متفرغون.

وعلى هذا النسق، لا بد من انشاء خلايا للاحصاء على اسس متينة فى جميع الوحدات واعلاء دورها حتى يرسى نظام احصائى موحد بصورة منتظمة.

ووصولا الى توحيد الاحصائيات بالكامل، يجب ان يخضع عمل الاحصاء لتوجيه موحد تتولاه مؤسسات الاحصاء التابعة للدولة على اساس من اقامة نظام جهاز احصائى موحد. ينبغى عدم ترك العمل الاحصائى للقطاع الاقتصادى لاستنساب المنتجين. اذا ما جمعت الاحصائيات عن الاقتصاد المحلي من قبل المؤسسات الاقتصادية المحلية، واذا ما ترك امر تجميع الاحصائيات الخاصة بالمؤسسات التابعة للمركز للوزارات المختصة، فلن تكون موضوعية الاحصائيات مكفولة ولن يتسنى بالتالى جمع احصائيات دقيقة على نطاق البلاد كلها.

بمقتضى النظام الاحصائى الموحد، يجب ان تتركز جميع الاحصائيات فى مؤسسات الاحصاء التابعة للدولة، وعلى مكتب الاحصاء المركزى ان يضطلع بالمسؤولية المباشرة عن عمل الاحصاء. يتوجب على مؤسسات الاحصاء التابعة للدولة ان تحتفظ باحصائيات تفصيلية لكى توفر جميع المعلومات الاحصائية التى تحتاجها الدولة بسهولة وفى الوقت المناسب. ويتعين عليها فى الوقت عينه ان تراقب باستمرار كافة المنشآت والمؤسسات لكى تضمن مراعاتها مراعاة صارمة القواعد والانضباط فيما يتعلق بهذا العمل.

وبنوع خاص، يجب الا يسمح للوزارات والمصالح الادارية بان تطلب احصائيات غير مشروعة من المنشآت والمؤسسات التابعة لها. بوسعها، طبعا، ان تطلب معلومات احصائية ضرورية منها، ولكن حتى فى مثل هذه الحال، يجب عليها الا تنتهك الانضباط فيما يتصل باحصائيات الدولة.

والى جانب توحيد عمل الاحصاء، لا بد من تحقيق تفصيل الاحصائيات.

الاحصائيات يجب ان تكون تفصيلية بطبيعة الحال. اذ ان الاحصائيات الحسية والتفصيلية قادرة على اعطائك صورة صحيحة عن الوضع الفعلي القائم وتتيح لك

ادخال التخطيط المفصل على الوجه المرضى.

ان الاحصائيات ذات الاهمية الوطنية ليست ملزمة بان تتضمن قدرا كبيرا من التفاصيل والجزئيات، لكن الاحصائيات اللازمة لعمل الوزارات والمصالح الادارية والمصانع والمؤسسات الاخرى لا بد ان تجزأ بالتفصيل. فاذا كانت مصلحة ادارة صناعة الغزل والنسيج، مثلا، تملك تحت اشرافها عشر مؤسسات، فهى مدعوة الى الاحتفاظ باحصائيات تفصيلية مجزأة من شأنها ابراز الوضع الاقتصادى فى تلك المؤسسات على نحو حسى.

الامر الهام التالى على صعيد عمل الاحصاء هو ضمان عامل الوقت فى الاحصائيات.

فالاحصائيات المتأخرة، مهما كانت جيدة، ليست بذات نفع كبير. ينبغى جمع الارقام الاحصائية وتحليلها فى حينها. فمن شأن ذلك ان يتيح لك معرفة ما هى الحلقة المعقدة فى الانتاج والبناء واين يجب ان تركز جهودك واتخاذ التدابير العاجلة الآيلة الى تحسين عملك.

واذا كان لمجلس الوزراء والوزارات والمصالح الادارية ان توجه الانتاج كما ينبغى، فيتعين عليها ان تعرف ما هى احصائيات الانتاج. ولكن اذا ما تأخر جمع الاحصائيات الشهرية، فلن تستخدم على نحو فعال. فكما ان الماء لا يروى الغليل الا عند العطش، كذلك فان المعطيات الاحصائية لا يمكن ان تستخدم بفعالية الا اذا توفرت حينما تدعو الحاجة اليها.

ولضمان عامل السرعة في الاحصائيات، لا بد من ادخال المكننة في العمليات الحسابية.

ان مكننة الحسابات ضرورية ايضا لضمان الدقة فى الحساب الاحصائي. تستخدم المعدادات حاليا لاجراء الحساب، وهذه وسيلة غير دقيقة وتنطوى على كثير من الاغلاط مع انها تكلفنا قدرا كبيرا من الجهد. ليس بامكانكم تقليص عدد الافراد القائمين بعمل الحساب وضمان اجراء حسابات سريعة ودقيقة الا عن طريق ادخال المكننة فى العمليات الحسابية.

اما وان الثورة التقنية جارية الآن في قطاع الزراعة كما في سائر قطاعات

الاقتصاد الوطنى الاخرى، فعلينا بطبيعة الحال ان ندخل تجديدات تقنية على الاعمال المكتبية هى الاخرى بغية تسهيل العمليات الحسابية على مئات الآلاف من الموظفين.

ان مكننة العمليات الحسابية يجب ان تبدأ اول ما تبدأ فى مؤسسات الاحصاء التابعة للدولة. اذا كان من المستحيل ادخالها فى مؤسسات الاحصاء فى كل المدن والاقضية دفعة واحدة، فيجب ان نبدأ بالاقضية المركزية اولا ثم نكمل المشروع تدريجيا.

يجب على المصانع والمؤسسات الاخرى ان تسعى جاهدة هى ايضا الى مكننة العمليات الحسابية. لقد قام مكتب الاحصاء المركزى بمكننة العمليات الحسابية فى مصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج على سبيل خلق مثال يحتذى. وقد كانت النتيجة ممتازة حقا. على المصانع والمؤسسات كافة من الآن فصاعدا ان تدخل المكننة فى العمليات الحسابية.

ان مكننة جميع العمليات الحسابية على نطاق البلاد كلها سوف تحتاج الى اعداد هائلة من الآلات الحاسبة. فثمة ما يزيد عن ١٠ آلاف آلة حاسبة تتطلبها مؤسسات الاحصاء وحدها. واذا كنا نريد مكننة عمل الاحصاء فى لجنة الدولة للتخطيط ووزارة المالية وسائر الاجهزة الاقتصادية للدولة، فان الامر سيتطلب مزيدا ومزيدا من الآلات الحاسبة. لذلك، يجب ان نتخذ خطوات لانتاج تلك الآلات الحاسبة بالجملة. وبالاضافة الى ذلك، علينا ان نستورد بعضها حتى ولو اقتضى الامر انفاق مبالغ من العملة الاجنبية.

يتعين على مجلس الوزراء ان ينظم العمل جيدا لضمان مكننة العمليات الحسابية. انه مدعو الى اتخاذ الاجراءات الآيلة الى صنع الآلات الحاسبة، والى انشاء مركز لتصليحها وصيانتها وتأهيل التقنيين اللازمين فى آن معا.

لقد اقترح رئيس مكتب الاحصاء المركزى اجراء استقصاء عن مستوى المعيشة، ويجب ان اتطرق بإيجاز الى هذا الموضوع.

ان استقصاء كهذا انما يخدم الطبقات المستغلة فى المجتمع الرأسمالى. اما فى المجتمع الاشتراكى فانه يرمى الى المساهمة فى تحسين مستوى معيشة الشعب. واذا ما أجرى على الوجه الصحيح، ستكون نتيجته بمثابة اساس لاجراءات سديدة تستهدف رفع مستوى معيشة الشعب، كرفع الاجور وتخفيض اسعار السلع وهلمجرا. ان

المعطيات الاحصائية عن مستوى المعيشة ضرورية كذلك لتنظيم انتاج السلع الاستهلاكية اليومية والمواد الغذائية الثانوية تنظيما رشيدا وتحسين اوجه امداد السكان بالبضائع بواسطة قطاع التجارة.

خلال العام الماضى، عرجنا على محل للمواد الغذائية فى بيونغ يانغ واستعلمنا عن بيع المواد الغذائية الثانوية. قالت العاملات فى المحل بانه اذا ما عرضت ٣ آلاف بيضة للبيع فى اليوم، فالكمية تنفد كلها، اما اذا ما عرضت ٥ آلاف بيضة، فليست كلها تباع. وهذا يعنى ان القدرة الشرائية للسكان منخفضة. كي يشترى السكان ما يكفى من البيض، يجب ان يكون سعره ادنى قليلا. فاذا ما خفض سعر البيضة الواحدة الى ١٠ زونات، فسيترتب على العائلة الواحدة ان تنفق تسع واونات على البيض فى الشهر اى بمعدل ٣ بيضات فى اليوم الواحد.

ان سعر الخضروات فى الوقت الحاضر يبلغ ١٠ زونات للكغ الواحد. وهذا ايضا يجب تخفيضه بعض الشيء. وحتى اذا ما خفض الى ٥ زونات للكغ الواحد، فسيكون على العائلة ان تصرف ٣ر٧٥ واونات في الشهر على الخضروات اى بمعدل ٥ر٢ كغ في اليوم. وبالمثل، اذا ما جرى تموين العائلة بربع كغ من اللحم فى اليوم بسعر ٥ر ٢ واون للكغ الواحد، فتحتاج الى ١٨ واونا فى الشهر لشرائه. أضف الى ذلك ان على العائلة ان تستهلك الزيوت وعجينة فول الصويا وصلصة فول الصويا والفاكهة والسكاكر. اى ان العائلة الواحدة مضطرة الى انفاق ٥٠ واونا على المواد الغذائية الثانوية فى الشهر كمعدل وسطى. فمن اجل رفع القدرة الشرائية للسكان الى الحد الذى يوفر لهم شروطا حياتية كريمة، فمن الضرورى تخفيض اسعار السلع الاستهلاكية ورفع اجورهم.

واذا كان لنا ان نقرر تقريرا سليما مبلغ الزيادة على الاجور ومبلغ التخفيض لاسعار السلع الاستهلاكية، فيجب ان نجرى استقصاء مضبوطا لمستوى المعيشة كل عام ونقدر القدرة الشرائية للسكان.

هذا الاستقصاء يجب ان يتم على اساس المنطقة وحسب كل فئة من فئات السكان. والمعطيات الاحصائية المستحصلة من الاستقصاء يجب ان تعكس الوضع

السائد على مستوى البلاد وعلى مستوى المنطقة كليهما.

يتعين على الحزب ان يحكم اشرافه على عمل الاحصاء.

ان اقامة نظام موحد للاحصاء لا يكفل موضوعية الاحصائيات بما فيه الكفاية او نجاح عمل الاحصاء. فمن اجل تحسين عمل الاحصاء، يتعين على المنظمات الحزبية ان تولى دائما عمل مؤسسات الاحصاء انتباها معمقا.

طبعا، لا يجوز للمنظمات الحزبية ان تتدخل فى عملها بلا جدوى. وبنوع خاص، يجب الا تفرض على مؤسسات الاحصاء تعديل ارقامها الاحصائية او شيئا من هذا القبيل كيفما اتفق بأى حال من الاحوال. بيد ان ذلك لا يعنى ابدا ان عمل مؤسسات الاحصاء يجب ان يكون خارج اهتمام المنظمات الحزبية.

يتوجب على المنظمات الحزبية ان تبنى صفوف تلك المؤسسات باناس موثوقين وتكثف التربية المسداة اليهم.

المعلومات الاحصائية سر هام من اسرار الدولة، والعاملون فى تلك المؤسسات انما يتعاطون على الدوام العمل بالمعلومات السرية للدولة. لهذا السبب، يجب ان تزود تلك المؤسسات باناس يتحلون بروح حزبية قوية ودرجة عالية من التحسس بالمسؤولية. وعلى الاخص، يجب ان تكون هيئة العاملين في مكتب الاحصاء المركزى موثوقة وان يثبتها فى هذه الوظيفة طالما ان المعطيات الاحصائية تتجمع لديه من كل انحاء البلاد. ويتعين على منظمات الحزب المحلية ايضا ان تثبت العاملين الاحصائيين فى وظائفهم وتمتنع عن تعبئتهم فى اعمال اخرى.

يجب ان يتصف العاملون الاحصائيون بروح حزبية قوية فضلا عن المعرفة الوافية فى حقل اختصاصهم. وانه لمن المستحسن، فى رأيى، انشاء معهد للاحصاء فى كل من منطقة الساحل الشرقي ومنطقة الساحل الغربى وتأهيل العاملين الاحصائيين فيهما. ان هذا الاجراء ضرورى نظرا لتعذر ملء صفوف العاملين الاحصائيين كلها بخريجي الجامعات في الحال.

علينا ان نمنح العاملين الاحصائيين معاملة اجتماعية افضل. ثمة فى الوقت الحاضر من يقلل من شأن العمل الاحصائى، كما ينظر الى العاملين الاحصائيين على

انهم من منزلة وضيعة. وهذا غير منصف. مبدئيا، ليس هناك اى عمل وضيع فى المجتمع الاشتراكى. ينبغى ان نعتبر العمل الاحصائى عملا مهما وان نحترم العاملين فى هذا المجال. يجب ان يحصلوا على نفس المعاملة الاجتماعية التي ينالها العاملون في مجال التخطيط.

ويتعين على المنظمات الحزبية ان يهتم كذلك اهتماما عميقا بتوفير شروط مادية طيبة لعمل الاحصاء.

ان مؤسسات الاحصاء منشآت سرية هامة تابعة للدولة. لذا، ينبغى الا نؤويها خبط عشواء فى مبان عادية، بل يجب ان نشيد لها مبانيا رسمية لائقة فى اماكن مناسبة. ان هذا ضرورى للحفاظ على سرية العمل الاحصائى وضمان سلامته.

يجب ان تشيد مبان حديثة لمركز الحاسبات الميكانيكية المركزى بموجب خطة الدولة، كما يجب تزويد المناطق المحلية هى الاخرى بمراكز للحاسبات الميكانيكية. ولا بد من توفير السيارات لمؤسسات الاحصاء المحلية لكى تنقل الاستمارات الاحصائية وتضمن الخدمات التموينية للعاملين.

حول بعض المهام العاجلة على صعيد العمل الحزبى والعمل الاقتصادى

خطاب القى امام الامناء المسؤولين للجان الحزبية
فى المحافظات والمدن والاقضية
٢٥ تشرين الاول ١٩٦٩

اود ان اغتنم هذه الفرصة، فرصة حضور الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية، لكى اتطرق بالحديث الى بعض المسائل.

١ ـ فى العمل الحزبى

ان النواقص التى تشوب العمل الحزبى فى الوقت الحاضر انما تتلخص فى عدم تغلغل العاملين الحزبيين عميقا وسط الطبقة العاملة.

ان حزبنا، على حد قولى دائما، هو الفصيل الطليعي للطبقة العاملة، وهو حزب الطبقة العاملة. والقاعدة الطبقية الاساسية لحزبنا انما هى الطبقة العاملة. ان الطبقة العاملة هى الطبقة الاكثر ثورية والاكثر تقدمية التى تناضل فى سبيل تحويل المجتمع وتطويره ومن اجل سعادة البشر. غير ان عددا غير قليل من العاملين الحزبيين يهمل الآن امر التوجه الى المصانع فيما هم يكثرون من التجول فى الارياف.

والملفت بنوع خاص، ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية لا يتوجهون كما ينبغى نحو افراد الطبقة العاملة. وبصراحة اقول، نادرا ما يقوم الامناء المسؤولون للجان الحزبية فى المحافظات بجولات تفقدية على مناجم الفحم بغرض القاء محاضرات على العمال. وحتى عندما ينزلون الى المصانع والمؤسسات، تجدهم يكتفون بالاطلاع على ارقام الانتاج، تماما مثلما يفعل الوزير او نواب الوزير عندما يأتون الى المصانع والمؤسسات، ولا يعيرون آذانا صاغية لاصوات العمال من خلال الاشتراك فى اجتماعات اللجنة الحزبية او اجتماعات الخلايا الحزبية فى المصنع.

الامر نفسه ينطبق على حالة الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى الاقضية المركزية. لقد انشئت تلك اللجان فى الاقضية حيث تكثر المصانع والمؤسسات بقصد تعزيز التوجيه الحزبى لها. لكن الحاصل هو ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى الاقضية المركزية يقصرون نشاطهم على الالتقاء بمدراء المصانع والامناء الحزبيين فيها من دون التغلغل عميقا وسط الطبقة العاملة.

عندما اقوم بجولة تفقدية على المناطق المحلية، تتملكنى رغبة عارمة فى تبادل الاحاديث مع العمال والاجتماع بهم مرارا كثيرة، لكننى لا اجد متسعا من الوقت للقيام بذلك. فما الذى يحول، يا ترى، بين الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية والتوجه الى المصانع والتغلغل بين العمال، طالما انهم متفرغون للعمل الحزبى ولا يقومون باية نشاطات خارجية؟

ابان فترة نضالنا المسلح المناهض لليابان، لم يكن يوجد فى شرقى منشوريا سوى عدد لا يستحق الذكر من افراد الطبقة العاملة: كان هناك نفر قليل من العمال يعملون في محطات قطع الاشجار وفى مناجم المعادن. ومع ذلك، حرصنا على التوجه اليهم والعمل معهم لانهم من الطبقة العاملة. مهما يكن من امر، فان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية لا تراودهم فكرة الاحتكاك بافراد الطبقة العاملة، كما يخشون التغلغل بينهم، رغم ان الطبقة العاملة موجودة فى كثير من المصانع ومناجم الفحم والمعادن.

والسبب فى اعراض بعض الكوادر عن التغلغل بمحض ارادتهم بين افراد الطبقة العاملة فى الوقت الحاضر انما يعود، فى رأيى، الى انهم ينحدرون من اصل فلاحى او منبت طلابى، وليس من اصل عمالى. كما يعود، على ما يبدو، الى انهم لا يفقهون ما يقوله العمال حتى وان نزلوا الى وسط الطبقة العاملة، ويجهلون ما هى النصائح التى يجب ان يسدوها اليهم، وذلك من جراء ضعف مؤهلاتهم التقنية الناجم عن ابتعادهم عن الدراسة.

لا يمكن للكوادر ان يصنعوا الثورة اذا كانوا يخافون من الجهل. ينبغى لهم ان يتعلموا ما يجهلون من افراد الطبقة العاملة. وانا عندما اكتشف شيئا لا اعرفه، اطلب من التقنيين ان يعلمونى اياه. اذا كنتم لا تعرفون، مثلا، كيف تتم عملية انتاج الفولاذ، فيجب عليكم ان تسألوا عنها افراد الطبقة العاملة فى مصانع الفولاذ. وعلى هذا المنوال، ستتوفر لديكم المعارف بشكل طبيعى، ومن شأن ذلك ان يساعدكم ايضا على تحويل انفسكم على نمط الطبقة العاملة.

ونظرا لان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية والعاملين فى الاقسام الاقتصادية للحزب تهملون امر النزول الى المصانع والمؤسسات فانهم لا يعرفون العمال والكوادر فيها حق المعرفة. وبالتالى يخفقون فى تأهيل الكوادر على نحو منتظم. وكما يقول المثل السائر: لا يمكن قطف النجوم الا فى السماء، ليس الا بالتوجه نحو العمال يمكن الوقوف على مستواهم الفكرى ومعرفة من منهم يجيد العمل ومن منهم يخلص للحزب. انه لمن المستحيل معرفة الناس تمام المعرفة بمجرد القاء نظرة خاطفة على سجلاتهم الحياتية ومعطيات تركيبتهم. ليس الا عندما نعرف العمال معرفة جيدة، نستطيع ان نختار رئيس الورشة المناسب، ومن خلال اعداد رئيس الورشة المناسب فحسب، ينشأ المدير الكفؤ. وبالمثل، ليس الا باختيار شخص صالح من بين العمال كأمين لخلية الحزب، يمكن تأهيل امناء اللجان الحزبية القاعدية الفرعية او امناء اللجان الحزبية فى المصانع بصورة منتظمة. فمن غير المعقول اطلاقا ان ينشأ الكوادر الاكفاء من تلقاء انفسهم.

انما يبقى الكوادر في المصانع خارج اية رقابة، لان الامناء المسؤولين للجان

الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية والعاملين فى الاقسام الاقتصادية للحزب لا ينزلون اليها. فما من احد فى الوقت الحاضر يتولى تربية مدراء المصانع والمؤسسات وامناء اللجان الحزبية فيها ويشرف عليهم.

كذلك لا ينزل العاملون القياديون فى الوزارات الى المصانع بمحض ارادتهم. وحتى عندما ينزلون اليها، لا يقومون بتربية العاملين الاداريين فيها، وفى مقدمتهم مدراء المصانع، بل يكتفون بالتدقيق فى ارقام الانتاج والاطلاع على تنفيذ خطة الانتاج. يقدم المدراء الى الوزارات تقارير تتضمن ارقام الانتاج ويتدارسون واياها الشؤون الخاصة بالانتاج والمسائل التقنية، بيد انهم لا يتلقون شيئا من التربية. كذلك لا يتلقون اية تربية خاصة حتى من اللجنة الحزبية فى المحافظة. يشارك المدراء احيانا فى اجتماعات اللجنة التنفيذية للجنة الحزبية فى المحافظة او فى دوراتها الكاملة. لكنهم يكتفون بالاستماع الى القضايا المعروضة للنقاش فيها. وحتى اللجان الحزبية في المحافظات والاقضية التى من صلب واجباتها ان تشرف على مدراء المصانع والمؤسسات وعلى امناء اللجان الحزبية فيها، تجدها تتهرب من القيام بواجبها هذا، الامر الذى يحرمهم من فرص الحصول على تربية. وهكذا، يدب الفساد فى بعض المدراء وامناء اللجان الحزبية ويعتريهم الكسل والتراخى.

قمت مؤخرا بتحريات حول الاوضاع السائدة فى منجم وونريول للمعادن لان العمل فيه لا يسير على ما يرام. وبنتيجة التحريات، علمت ان امين اللجنة الحزبية فيه ومديره قد طالهما الفساد. والسبب فى ذلك هو تحللهما من اية رقابة.

لو كان الامين المسؤول للجنة الحزبية فى محافظة هوانغهاى الجنوبية او الامين المسؤول للجنة الحزبية فى قضاء وونريول، قابل مدير المنجم وامين اللجنة الحزبية فيه وحضر اجتماعات اللجنة الحزبية والخلايا الحزبية فى المنجم، لاستطاع ان يدرك نواقصهما فى الحال ويساعدهما فى تصحيحها، ولما اقيلا من منصبيهما او تعثر سير الانتاج.

انوه دائما بان الانسان، ايا كان، معرض للفساد اذا لم يتلق تربية يومية واذا لم يخضع لاية رقابة. حتى وان كان قد ساهم فى النضال الثورى المناهض لليابان، فمن

الجائز ان يعتريه الانحلال طالما انه لا يتلقى اية تربية وطالما ترك له الحبل على غاربه بدون اية رقابة حزبية.

لا يجوز للامناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية ان يثيروا المشكلة بعد فوات الاوان، وانما يتوجب عليهم ان ينزلوا الى المصانع مرارا وتكرارا لكى يتعرفوا على نوع النقد الموجه للمدير، ويجنبوه الوقوع فى الخطأ باسداء النصح وتوجيه النقد له فى الوقت المناسب، وذلك عن طريق الاشتراك شخصيا فى اجتماعات اللجنة الحزبية واجتماعات الخلية الحزبية التى ينتسب المدير اليها.

فى المقابل، لا يجوز للمنظمات الحزبية المحلية ان تتصرف بطريقة بوليسية، طريقة اصطياد الاخطاء التى يرتكبونها بحجة تشديد الرقابة على مدراء المصانع والمؤسسات وامناء اللجان الحزبية فيها. وهذا لا يمت باية صلة الى طريقة عمل حزبنا.

لما كنتم لا تتغلغلون عميقا وسط افراد الطبقة العاملة، فانكم تخفقون فى اجراء تحليل سياسى للاسباب الكامنة وراء تردى العمل فى المصانع والمؤسسات. فانتم لا ترون فتور الانتاج فيها من وجهة نظر حزبية كما ينبغى، متعللين فقط بنقص اللوازم او ما شابه ذلك. بالرغم من تعذر زيادة انتاج الفحم، وهى ممكنة تماما، بسبب النقص الحاصل فى الايدى العاملة فى مناجم الفحم من جراء سوء توزيع الايدى العاملة من قبل وزارة العمل، نجد فائضا من الايدى العاملة يذهب هدرا فى قطاع صناعة الآلات. ان ظاهرة كهذه يجب ان تلحظها المنظمات الحزبية المحلية فى حينه وتبلغها الى اللجنة المركزية للحزب. ولكن، حيث ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات او الاقضية لم يختلطوا بافراد الطبقة العاملة، فهم يجهلون هذه الوقائع، وبالتالى تعذر عليهم تبليغها الى لجنة الحزب المركزية فى الوقت المناسب.

ما لم يحتك الامناء المسؤولون للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية بافراد الطبقة العاملة، فانه من المتعذر تربية العمال تربية فكرية او تثويرهم بنجاح. لا تتخذ حاليا اية اجراءات لتثوير العمال، بينما تتردد كلمة "تثوير" هنا وهناك. لقد طرح الحزب ثمة طريقة مفصلة لتثوير الناس. وهى تقضى بوجوب تقوية الدراسة والتربية فى سياسات الحزب والتقاليد الثورية بين العمال بحيث يتسلحون متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا، كما تقضى

بتشديد الحياة التنظيمية الثورية واذكاء الصراع الفكرى. هذا هو السبيل الوحيد الى تثوير العمال. لكنكم لا تنظمون هذا العمل كما يجب فى المصانع والمؤسسات.

يتعين على الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية وغيرهم من العاملين الحزبيين ان يولوا المصانع اهتمامهم ويتغلغلوا عميقا وسط الطبقة العاملة.

ولكن لا يجوز لهم، متذرعين بهذه الحجة، ان يترددوا على المصانع دونما هدف، بل ينبغى لهم ان يشاركوا فى الاجتماعات وفقا لخطة موضوعة وينصتوا الى آراء العمال. فعند وضع خطة اسبوعية للعمل، يجب ان يلحظوا فيها يوما لحضور اجتماع الخلية الحزبية فى هذا المصنع، ويوما آخر لحضور جلسة دراسية للعمال فى ذاك المصنع، وان يتقيدوا تماما بما ورد فى الخطة.

وبما ان عقد الاجتماعات فى المصانع يشكل بندا من بنود خطة العمل للجان الحزبية فيها، لذا يتعين عليهم ان يشاركوا فى مختلف الاجتماعات، بما فى ذلك اجتماع الخلية الحزبية واجتماع المنظمة الحزبية القاعدية واجتماع اللجنة الحزبية فى المصنع واجتماع اتحاد النقابات واجتماع اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، طبقا لتلك الخطة بعد احالتها اليهم، وان يستمعوا فيها الى اقوال العمال. ويستحسن ان يدوم حضورهم تلك الاجتماعات ساعتين او ثلاث ساعات فى المساء حيث يستمعون الى اقوال العمال.

فى الماضى، عندما كنت احضر بانتظام الاجتماع الحزبى لوزارة الصناعة المعدنية مرة واحدة فى الشهر، كان الكوادر الآخرون هم ايضا ينزلون الى المصانع ويشاركون فى اجتماعات الخلايا الحزبية فيها. لكن ما من احد يحضر اجتماع الخلية الحزبية فى المصنع هذه الايام. انكم حاليا معلقون فى الهواء، مثل الزيت العائم فوق الماء. لا يمكنكم معرفة العمال تمام المعرفة والاطلاع على حالة عمل الكوادر والمشاكل العالقة فى الانتاج والتأكد مما اذا كانت الوحدات العليا تسدى التوجيه المناسب ام لا، ما لم تستمعوا الى ما يقوله العمال من خلال حضور الاجتماعات التى تعقد فى المصانع.

انني اهيب بكم الآن مرة اخرى بان تعيروا المصانع والمؤسسات الاهتمام الواجب. ينبغى للامناء المسؤولين للجان الحزبية ان يقصدوا المصنع مرة واحدة على الاقل فى الاسبوع ويشاركوا فى الاجتماع المنعقد فيه. ومن الحرى بهم ان يقصدوه مرتين اسبوعيا لهذا الغرض ويلقوا محاضرة هناك مرة واحدة كل شهر.

بعده، لا بد من ايلاء اهتمام بالجامعات.

الجامعة مكان هام يحيا فيه الطلبة حياة جماعية طوال اربع الى خمس سنوات، وخلال ذلك يتم ارساء النظرة العامة الى العالم لديهم. وفترة اربع او خمس سنوات ليست بالزمن الوجيز على الاطلاق. اذا ما ربى الطلبة تربية جيدة على الحياة الجماعية طوال اربع الى خمس سنوات من خلال تقوية الجامعات، وسلحوا تسليحا متينا بافكار حزبنا، امكنهم ان يثوروا انفسهم اثناءها وينطلقوا من ثم الى المجتمع.

ان تثوير الطلبة من شأنه ان يجعل منهم قوة ثورية هامة، ولكن الاخفاق فى تربيتهم قد يجعلهم يسيرون الى الطريق السيئة.

قال الامين العام للحزب الشيوعي فى احد البلدان كان قد زار بلادنا مؤخرا بان بعض البلدان الاوروبية ينتابها الخوف من الطلاب هذه الايام. ذلك انهم يمثلون القوة المركزية فى تقبل التحريفية ومعارضة النظام الاشتراكي. ويقال بان الاساتذة المتحدرين من اصل برجوازى فى جامعات بعض البلدان انما يربون الطلبة بالافكار البرجوازية بدلا من افكار الطبقة العاملة ويشجعونهم على سلوك طريق الثورة المضادة للاطاحة بالنظام الاشتراكي واحياء النظام البرجوازى.

لا يسعنا ان نجزم بان اخباثا سيئى النية لا يلجأون الى مثل هذه الالاعيب فى جامعاتنا ايضا. فى الماضى، روج الاساتذة المتحدرون من اصل برجوازى "لنظرية النوابغ" فى جامعات بلادنا ايضا، ومارسوا التحريفية فى التعليم سواء على صعيد الفلسفة او علم الاقتصاد السياسى. ولعل هذا هو السبب فى تفشى الافكار التحريفية بين الكوادر واعضاء الحزب، وقد بذلنا الجهد الجهيد لاستئصال شأفتها لبعض الوقت. ولا بد لنا من استخلاص دروس جدية من هذه الواقعة.

لقد نوهت مرارا بوجوب الاهتمام بالجامعات. لكنكم لا تهتمون بامرها حتى الآن.

فالامناء المسؤولون للجان الحزبية فى المحافظات لا يقصدون الجامعات لحضور اجتماعات اللجان الحزبية او اجتماعات الاساتذة فيها عن طيب خاطر.

لا بل ان بعضهم يوكل امر الجامعات الى افراد من موجهى قسم التعليم ولا يكلفون انفسهم مشقة التأكد مما اذا كانوا يوجهون عملها توجيها سديدا ام لا. ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية في المحافظات والمدن والاقضية لا يمارسون اشرافا على الجامعات ولا يكترثون حتى بشؤون المدارس التقنية العالية والمدارس المتخصصة والمدارس الاعدادية. ان اهتمامهم بالعمل التربوى يقتصر حاليا على توفير مواد التسقيف وترميم السقوف عندما يبلغ نظار المدارس بوجود دلف فيها. اضف الى ذلك انهم يتصدرون المنصة فى اية اجتماعات تعقد فى المدارس ثم يقفلون مراجعين. وهذا كل ما فى الامر. ان الاقتصار على ترأس الاجتماعات والعودة دون التغلغل بين الاساتذة والطلبة لن يجدى فتيلا.

لقد اولاكم حزبنا ثقته وكلفكم بمهام العمل الحزبى في المحافظات والمدن والاقضية. من الخطأ الا تهتموا بالمدارس التى يحيا فيها الطلبة الشبان حياة جماعية على مدى اربع الى خمس سنوات.

وحيث ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية لا يولون العمل التربوى اهتماما، فهم يجهلون تركيبة الاساتذة والطلبة وافكارهم، ولا يعرفون كيف يجرى عمل التربية الفكرية وعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكي في المدارس وما اذا كان الاساتذة يعلمون الطلبة التعليم المناسب وفق مقتضيات الحزب ام لا.

من واجب العاملين الحزبيين ان يدخلوا الجامعات وينفخوا باستمرار التأثيرات الحزبية فى نفوس الاساتذة والطلبة. فليس الا بدخول المدارس، يمكن لهم معرفة الاساتذة والطلبة وتربيتهم.

يبدو انكم تتهيبون من دخول الجامعات لان فيها دكاترة واناسا آخرين من ذوى المعارف. وهذا لعمرى تفكير خاطئ. فالدكاترة يجهلون اشياء كثيرة انتم تعرفونها. قد تصعب عليكم مراجعة مواد العلوم الطبيعية المقررة فى المدارس، ولكن من السهل عليكم مراجعة مواد العلوم الاجتماعية.

عليكم ان تدخلوا الجامعات وتحتكوا بالاساتذة والطلبة وتشاركوا فى الاجتماعات الحزبية، وان تتبينوا ما اذا كان الاساتذة يعلمون ويربون الطلبة كما ينبغي وتحثوهم على تصحيح اخطائهم فى الوقت المناسب. كذلك من واجبكم ان تقوموا بشرح سياسات حزبنا والدعاية لها بين الاساتذة والطلبة وتحاضروا فيهم.

ثم، لا بد من انشاء مصانع نموذجية يتم فيها اعداد الكوادر اعدادا جيدا.

يجرى فى الوقت الحاضر اعداد الكوادر فى هيئات دائمة لتأهيل الكوادر، بضمنها المدارس الحزبية وجامعة الاقتصاد الوطنى. من المهم، طبعا، ان نؤهلهم فى هيئات تأهيل الكوادر، ولكن الشيء الذى لا يقل اهمية عن ذلك هو انشاء عدة مصانع نموذجية فى قطاع صناعة الآلات وقطاعات الصناعة الاخرى، بما فى ذلك مناجم المعادن والفحم، واعداد الكوادر فيها. ومن المهم فى انشاء هذه المصانع تعيين العاملين القياديين فيها، بمن فيهم المدراء وامناء اللجان الحزبية ورؤساء الورش والعمال، من خيرة الناس، وانتظام الانتاج فيها من خلال ادارة المؤسسة بانتظام وفقا لمقتضيات نظام عمل دايآن وامدادها بالمواد واللوازم على اساس الافضلية، وتطبيق السياسة الاقتصادية للحزب بصورة صحيحة. كذلك من الاهمية بمكان الحرص على ان تكون هذه المصانع قدوة تحتذى فى اداء كافة الاعمال الحزبية، بما فى ذلك ادارة اجتماعات الخلايا الحزبية واللجان الحزبية فى المصانع.

اذا ما اقمتم المصانع النموذجية التى يكون العمل فيها بكل جوانبه، عمل ادارة الاقتصاد والعمل الحزبي.. الخ، عملا نظاميا تجرى وفق متطلبات الحزب واجدتم اسداء التوجيه لها، فباستطاعتكم عندئذ تحويل جميع الناس ممن اكتسبوا المعارف وانعجم عودهم من خلال العمل الفعلى فيها الى كوادر. ينبغى المضى قدما في تأهيل الكوادر بطريقة مفادها تعيين رئيس ورشة فى المصنع النموذجى مديرا لمصنع آخر وتعيين رئيس فريق عمل فيه رئيسا لورشة، وايفادهم للعمل فى مصانع اخرى.

ان لانشاء المصانع النموذجية اثرا هاما من ناحيتين: اولا، انها تساهم فى تأهيل كوادر المصانع، وثانيا، تمارس تأثيرا على المصانع الاخرى بحيث تتعلم من خبراتها وتضعها موضع التطبيق الفعلى.

اما بشأن كوادر المصانع، فمن المستصوب اعدادهم من خلال ممارسة النشاط الفعلى. ان نظام عمل دايآن لا يطبق كما ينبغى فى المصانع والمؤسسات بمجرد الكلام. لقد وضعت جامعة الاقتصاد الوطنى كتبا مدرسية ورسوما بيانية من اجل تطبيق هذا النظام. لكن المصانع والمؤسسات لا تستطيع بها وحدها ان تدرك جيدا ما الذى ينبغى فعله فى سبيل وضعه موضع التطبيق.

من المهم اسداء تعليم مقترن بالممارسة للعاملين سواء أ من اجل اعداد كوادر المصانع او من اجل تطبيق نظام عمل دايآن على اكمل وجه فى المصانع والمؤسسات.

دعونى اذكر هنا واحدة من الخبرات المكتسبة فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان.

اثناء تقدمنا من شمالى منشوريا نحو منطقة تشانغباى فى اعقاب اجتماع نانهوتو، كانت الوحدات مفرطة فى تضخمها بحيث تعطل الانضباط والنظام فيها من جراء انضمام عدد كبير من الجنود الجدد اليها.

ومن اجل تربيتهم، شكلنا سرية الحرس كوحدة نموذجية. وحرصنا على ان يكون افرادها مرتبى الهندام دائما، وان يعتنوا باسلحتهم، وان يبنوا المراحيض وينصبوا الخيام بشكل مرتب فى اى مكان ولو كان ذلك للمبيت ليلة واحدة وان يسيروا فى صفوف منتظمة. عندذاك، صار الجنود الجدد، وقد اخذوا يحتذون حذو سرية الحرس، يحيون هم ايضا حياة انضباطية ويحرصون على اقامة المخيمات وبناء المراحيض والمغاسل عند المبيت، ويبلون بلاء حسنا فى المعارك، فقط بعد انقضاء شهر واحد تقريبا على ذلك.

ابان النضال المسلح المناهض لليابان، شكلنا سرية الحرس كوحدة نموذجية ورافقتها الوحدات الاخرى لمدة حوالى ستة اشهر كى تصبح وحدات تتمتع بقدرة قتالية هائلة. وبالاضافة الى ذلك، عززنا القدرة القتالية لجيش حرب العصابات المناهض لليابان ككل عن طريق ايفاد الجنود وآمرى الفصائل ممن تأهلوا فى سرية الحرس الى الافواج الاخرى كآمرى فصائل وآمرى سرايا على التوالى.

دعونى اورد مثلا آخر.

حين زرت تشانغسونغ فى عام١٩٥٦، وجدت السكان هناك يعيشون فى فقر مدقع. وقد بذلنا قصارى جهودنا من اجل رفع مستوى معيشة السكان فى قضاء تشانغسونغ. فعنينا بان يستثمروا الجبال فى تنمية تربية المواشي وقطف الفاكهة البرية، ويطوروا الصناعات المحلية بالانتفاع من مصادر المواد الخام المتوفرة فى المناطق المحلية، ويزرعوا كميات كبيرة من الفلفل الذى ينمو جيدا فيها. وهكذا، اخذت حياة سكان تشانغسونغ تستقر تدريجيا الى درجة ارتفع معها مستوى معيشتهم حتى صار يوازى حاليا مستوى معيشة الفلاحين فى المناطق السهلية. يظن بعض العاملين انه اذا كان سكان تشانغسونغ يعيشون الآن فى بحبوحة فذلك لان الحزب قدم لهم مساعدات مادية هائلة. لكن الحزب لم يقدم لقضاء تشانغسونغ اية مساعدة خاصة. كل ما فعله هو انه عين كادرا من كوادر اللجنة المركزية للحزب كأمين مسؤول للجنة الحزبية فى ذلك القضاء وارسل بعض الاغنام بهدف انشاء مزرعة تعاونية نموذجية فيه.

ان الظروف الطبيعية فى قضاء تشانغسونغ تعتبر غير مؤاتية بالمقارنة مع الاقضية الاخرى. والحق يقال، لا يوجد ثمة قضاء فى بلادنا يماثل قضاء تشانغسونغ من حيث سوء ظروفه الطبيعية. حتى ظروف قضاء بوبدونغ بمحافظة كانغواون تعتبر حسنة بالقياس الى قضاء تشانغسونغ.

ومع ذلك، فقد ناضل سكان تشانغسونغ بعناد استجابة لمنهج الحزب حتى صاروا اليوم بمثابة قدوة للبلاد بأسرها. وفى هذا السياق، ظهر الى حيز الوجود عدد كبير من الكوادر فى ذلك القضاء.

وقد اخترنا عددا من الكوادر الذين برزوا فى قضاء تشانغسونغ وارسلناهم بصفة كوادر الى الاقضية والمحافظات الاخرى. وهم يجيدون جميعا العمل.

فالرفيق الذى كان رئيسا للجنة ادارة المزارع التعاونية فى قضاء تشانغسونغ يشغل حاليا منصب رئيس لجنة الاقتصاد الريفي فى محافظة بيونغآن الشمالية وهو يقوم بعمله خير قيام. والرفيق الذى كان ناظرا لمدرسة ياكسو الاعدادية يشغل الآن منصب رئيس دائرة التربية فى اللجنة الشعبية بمحافظة بيونغآن الشمالية وهو يؤدى

وظيفته على اكمل وجه. وبلغنى ان الرفيق الذى كان رئيسا لمجلس ادارة مزرعة تعاونية فى قضاء تشانغسونغ وارسلناه الى قضاء دوكتشون كرئيس للجنة ادارة المزارع التعاونية فيه يؤدى هو الآخر عمله جيدا.

يجدر باولئك الذين تأهلوا فى الوحدات النموذجية ان يغدوا جميعا كوادر ممتازين على هذا النحو.

لقد سبق وتحدثت عن تهيئة المصانع النموذجية واعداد الكوادر فيها امام العاملين المسؤولين فى قطاعات الاقتصاد والعاملين فى الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية، وعدت الى تأكيد ذلك مرارا وتكرارا فى كل فرصة سنحت لى. كما انطت بهم مهمة تحويل مصنع دايآن للآلات الكهربائية الى مصنع نموذجى.

الا ان اللجان الحزبية فى المحافظات والاقضية، ناهيك عن الاقسام الاقتصادية للجنة الحزب المركزية واللجان والوزارات الاخرى، لم تنفذ المهام الموكولة اليها فى تهيئة المصانع النموذجية. ولم يتحول مصنع دايآن للآلات الكهربائية بعد الى مصنع نموذجى، لان العمل فى هذا الصدد نشط فى بادئ الامر لكنه ما لبث ان طرح جانبا بعد ذلك.

ونظرا لانكم لم تهيئوا المصانع النموذجية، فاننا عاجزون عن ملء مناصب الكوادر الشاغرة لعدم وجود عدد كبير من الكوادر المتمرسين ممن تأهلوا فى مواقع العمل، وهذا ما يضطرنا الى ابقاء المدراء وكبار المهندسين المسنين او غير الاكفاء فى مناصبهم.

لا بد للحزب من ان يحل مسألة تهيئة المصانع النموذجية.

وفيما يتعلق بهذه المصانع، من المستحسن ان تعدوا عدتها على مستوى المحافظة وتقوموا بتوجيهها. يمكنكم اختيار منجم للمعادن فى المحافظة التى تكثر فيها مناجم المعادن، ومنجم للفحم فى المحافظة التى تكثر فيها مناجم الفحم، ومصنع للآلات فى المحافظة التى تملك عددا كبيرا من مصانع الآلات، وتهيئتها تهيئة جيدة لتكون بمثابة مناجم ومصانع نموذجية.

وينبغى للقضاء ان يهيئ جيدا احد مصانع الصناعة المحلية كمصنع نموذجى

ويقوم بتأهيل الكوادر فيه ويلزم الكوادر فى المصانع الاخرى بزيارته.

كذلك، لا بد للمركز ايضا، ناهيك عن المحافظة والمدينة والقضاء، من تحويل احد مصانع الحديد واحد مصانع الآلات واحد مناجم المعادن واحد مناجم الفحم واحد مصانع الصناعة الخفيفة واحد المصانع الحربية واحدى مؤسسات النقل ذات الاهمية على نطاق البلاد كلها الى مصنع نموذجى ومؤسسة نموذجية. وعليكم فيما بعد ان تقيموا عمل المصانع الاخرى باتخاذ عمل المصنع النموذجي بعد تهيئته مقياسا له. ثمة اشياء كثيرة لا يمكن تقييمها حاليا بسبب الافتقار الى المقياس المناسب. من واجبكم ان تساعدوا وتوجهوا المصانع النموذجية بحيث تنجز خطط الانتاج الخاصة بها بتطبيق مقتضيات نظام عمل دايآن فى ادارة المؤسسات تطبيقا دقيقا، وجعل كافة نشاطاتها الانتاجية والادارية عملا نظاميا ومقننا وانتظام الانتاج فيها، وبحيث تغدو مثالا يحتذى فى العمل الحزبى.

وبهذه الطريقة، لا بد للعمل الحزبى من ان يحل الآن على وجه التأكيد مسألة التغلغل فى المصانع والمؤسسات، ومسألة التغلغل فى الجامعات ومسألة تهيئة المصانع النموذجية لتأهيل الكوادر.

٢ـ فى العمل الاقتصادى

اود، الآن، ان اتطرق الى بعض المهام الناشئة في العمل الاقتصادى.

اولا، لا بد من اجادة الاعتناء بالفاكهة وحفظها.

نتيجة لغرس عدد كبير من الاشجار المثمرة عقب اجتماع بوكتشونغ، توسعت مساحة بساتين الفاكهة الى ما يقرب من ٢٠٠ الف هكتار فى الوقت الحاضر. وقد بلغنى انه سيكون فى المستطاع جنى ٤٠٠ الف طن من الفاكهة اعتبارا من العام القادم. وهذا امر عظيم. فمتى سبق لبلادنا ان جنت ٤٠٠ الف طن من الفاكهة؟

والى جانب انتاج مقدار وفير من الفاكهة، يستأثر تخزينها جيدا بالاهمية.

بيد ان عدد المخازن المعدة لتخزين الفاكهة ما زال قليلا حتى الآن. صحيح ان السبب فى ذلك يعود الى عدم قيام الدولة بتوريد المواد اللازمة لذلك، لكن السبب الرئيسى يعود الى ان الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية لم يحاولوا بناءها رغم انهم كانوا قادرين على ذلك بانفسهم.

ان كميات كبيرة من الفاكهة المقطوفة يمكن ان تفسد اذا لم تتوفر هناك المخازن لحفظها. ولا يجوز لنا على الاطلاق ان نسمح بتلف الفاكهة التى جناها الفلاحون لقاء جهود جبارة. يتوجب عليكم ان تدفعوا عجلة بناء مخازن الفاكهة الى الامام تحت اشرافكم المباشر ابتداء من خريف العام الجارى وحتى خريف العام المقبل.

وعلاوة على بناء مخازن للفاكهة، لا بد من نقلها بعد توضيبها فى صناديق.

ثمة مقادير كبيرة من الفاكهة تفسد الآن او تعيب من جراء نقلها فى الشاحنات من غير توضيب فى صناديق مما يعرضها للتلف عند التخزين.

لقد عهدنا اليكم بمهمة توفير صناديق الفاكهة بانفسكم عن طريق غرس اعداد كبيرة من اشجار الحور. ان شجرة حور بيونغ يانغ تنمو بسرعة فائقة، واذا ما عمدنا الى غرس هذا النوع من الاشجار، يمكننا ان نحل مشكلة صناديق الفاكهة خلال فترة وجيزة من الزمن. كذلك، ينبغى صنع صناديق الفاكهة من خشب بعض الاشجار التى يتم انتقاؤها فى الاحراج. ان الفاكهة لا يمكن ضمان قيمتها كسلعة والحيلولة دون فسادها الا ببيعها فى صناديق.

وينبغى قطف الفاكهة عن آخرها وعدم اهدار اى منها.

ان كمية لا بأس بها من الفاكهة تذهب الآن هدرا لانها لا تقطف كما ينبغى. اخبرنى رئيس قسم الزراعة لدى اللجنة المركزية للحزب بانه زار مؤخرا كروم العنب الواقعة فى ساريواون فوجد ان العنب لا يقطف فى الوقت المناسب، كما ان كثيرا منه يترك مرميا على الارض دون اكتراث.

لقد احضرنا بانفسنا، بعد الحرب مباشرة، اغراس الكرمة من بلد آخر لانشاء كروم العنب فى ساريواون. وسعينا حينذاك الى امداد بيونغ يانغ بالعنب المنتج هناك.

ان مقدارا غير يسير من الفاكهة يتعرض للتلف لانها تحفظ كيفما اتفق داخل الاقبية، ولانها لا تقطف بعناية عندما يحين اوان قطافها. قمت ذات يوم بجولة اطلاعية على مخازن الفاكهة القائمة فى بيونغ يانغ، فوجدت ان الكثير من الفاكهة تصاب فيها بالتلف من جراء عدم الاعتناء بها وعدم حفظها. لا يشعر الامناء المسؤولون للجان الحزبية فى الاقضية بتبكيت الضمير ازاء تلف الفاكهة نتيجة لتناولها خبط عشواء، ولا يتخذون اية تدابير لمعالجة هذا الامر. فاين نستطيع ان نجد الموقف الخليق بالسيد؟

انشأنا الكثير من بساتين الفاكهة لقاء جهود جبارة وزدنا من انتاجها بهدف امداد الشعب بوفرة من الغذاء ورفع مستوى معيشته فى عصرنا، عصر حزب العمل. فلا يجوز لنا ان نتناول الفاكهة بصورة عشوائية بحيث لا تعود صالحة للشعب.

ينبغى اتخاذ كل ما يلزم من تدابير تامة للحيلولة دون تلف الفاكهة، وشن نضال عزوم لمكافحة هذه الظاهرة في العام المقبل.

يجب علينا ان نقطف العنب ومثيله فى الوقت المناسب، قبل ان تهر العناقيد بذاتها. لقد ضمنا قرار اللجنة المركزية للحزب بندا يتعلق ببناء مصنع لتحويل الفاكهة فى كل من الاقضية المركزية. عليكم ان تنفذوه حتما.

ثانيا، لا بد من انشاء مخازن التبريد فى جميع المدن والاقضية.

اننا ننتج حاليا كمية كبيرة من لحم الخنزير نتيجة للحملة التى اطلقناها والرامية الى جعل كل اسرة فلاحية تنتج ما مقداره ١٠٠ كغ، وكل فرقة عمل زراعية طنين من لحم الخنزير سنويا. لكن، على ما بلغنى، لم يتمكن الفلاحون هذا العام من بيع الخنازير التى ربوها فى الوقت المناسب. ان عدم شراء الخنازير فى حينه من قبل الهيئات المختصة انما يعزى الى انها لا تملك مخازن التبريد اللازمة لحفظ اللحوم. وقد قيل لى بان كمية لحم الخنزير التى تبقى من غير بيع فى الوقت الحاضر تصل الى ٧ - ١٠ آلاف طن او اكثر.

وبما ان الخنازير التى يجيد الفلاحون تربيتها حتى تصبح سمينة لا تباع فى حينه، فانها تبقى فى حوزتهم تستهلك العلف من غير ان تسمن اكثر مما سمنت، بينما

لا يتسنى لعمال المناجم ان يتناولوا لحم الخنزير بالقدر المطلوب نظرا لعدم توفره.

ان كل واحد من الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى الاقضية قيم على جزء واحد من اصل مئتى جزء من اراضى بلادنا. لذلك، يتعين عليهم ان يقوموا مثل هذه النواقص فى الوقت المناسب. لكنهم لا يفعلون ذلك. لقد اولاكم الحزب ثقته، وائتمن كلا منكم على الحياة الاقتصادية فى قضائه. فمن واجبكم ان تديروا الحياة الاقتصادية فى الاقضية على نحو مسؤول.

يجب ان يصار الى بناء مخازن للتبريد فى المدن والاقضية فى اقرب وقت ممكن. لقد خططت الدولة لانشائها فى ٢٠ - ٢٣ قضاء اعتبارا من النصف الثاني من هذا العام وحتى نهاية العام المقبل. اما بالنسبة للاقضية الاخرى التى لا تعتزم الدولة انشاءها فيها، فيجب عليها ان تبنى تلك المخازن بالاعتماد على نفسها.

توجد فى كل المدن والاقضية تقريبا انفاق كانت تستخدم كملاجئ من الغارات الجوية اثناء الحرب. وحتى لو تمت الاستفادة من هذه الانفاق، لا مندوحة عن بناء مخازن التبريد. ان تركيب اجهزة للتبريد فى الانفاق بعد تقسيمها بقواطع من الآجر، وحفظ اللحوم فيها فكرة حسنة للغاية.

وحيث لا تتوفر اجهزة التبريد، ينبغى اتخاذ ما يلزم لحفظ لحم الخنزير ولو باستعمال قوالب من الثلج العادى. فيما مضى، كان تجار اللحوم يحضرون الاقبية ويكدسون فيها قوالب الثلج ثم يستعملونها لحفظ اللحم. اذا ما حفظتم الثلج الذى تحصلون عليه فى الشتاء بين قشور الارز داخل الانفاق، امكنكم استعماله حتى نهاية الصيف فى ذلك العام.

يتعين فى العام القادم صنع السيارات المبردة لنقل اللحوم، وارسال واحدة من هذه السيارات الى كل مدينة وقضاء مهما كلف الامر، حتى يمكن نقل لحم الخنزير فى حينه.

ويترتب على الاقضية ان تشيد ليس فقط مخازن التبريد، بل والمسالخ ومصانع تحويل اللحوم ايضا.

لقد انشأنا فى هوانغزو مخزنا للتبريد ومسلخا ومصنعا لتحويل اللحوم كمثال يحتذي فى الوقت الحاضر. يقال بان السكان القاطنين فى ذلك القضاء راضون غاية

الرضا لاستطاعتهم شراء امعاء الخنزير والنقانق. كذلك يقال بان اعدادا كبيرة من الخنازير ترسل اليها، ليس من قضاء هوانغزو فحسب، بل ومن قضاء يونتان ايضا، حتى ان السكان فى مركز القضاء لا يستطيعون استهلاك امعاء الخنزير بكاملها نظرا لضخامة الكمية التى تنتج منها يوميا.

ينبغي لكل قضاء ان ينشئ مسلخا ومصنعا لتحويل اللحوم خاصين به، ويصنع فيهما النقانق والكروش المحشوة... الخ، ويبيعها للسكان.

ولا بد من اتقان عملية تحويل اللحوم. لا يزال الناس عندنا يفتقرون الى المهارة فى تحويل اللحوم. ويفترض بكل قضاء ان يرسل بضعة افراد من عنده الى مصانع تحويل اللحوم لتعلم تقنيات تحويل اللحوم.

ثالثا، لا بد من حل مسألة الخضروات على نحو مرض.

لقد نجحنا فى حل مسألة الخضروات من حيث الاساس عن طريق اتباع نظام الرى بالمرشات. ففي العام الجارى، استطعنا انتاج ٣٠ طنا من الخضروات فى كل هكتار من الحقول غير المروية واكثر من ١٠٠ طن فى كل هكتار من الحقول المروية. والجدير بالذكر هنا ان مدينة بيونغ يانغ تمكنت من انتاج ١٥٠ طنا من الخضروات فى كل هكتار. وهذا برهان ساطع على اوجه تفوق الرى بالمرشات فى زراعة الخضروات.

غير انه لا يزال هناك قدر لا يستهان به من النواقص فى زراعة الخضروات. فالخضروات لا تزرع حاليا بمختلف انواعها. فبينما تهمل زراعة البصل والثوم والفلفل التى يحبها الكوريون وتشكل نوعا من التوابل، يزرع الفجل والملفوف بكميات كبيرة.

كذلك لا تتبع كما ينبغى طريقة المراحل فى زراعة الخضروات. ولان الخضروات لا تزرع على مراحل، فاننا نعانى نقصا لجهة الخضروات فى شهرى نيسان وآب فى بعض الاحيان. ويقال بان النقص فى الخضروات يتكرر حتى فى فصل الصيف فى قضاء هوايتشانغ بمحافظة بيونغآن الجنوبية على سبيل المثال. من اللازم امداد مدينة بيونغ يانغ ب ٥٠٠ - ٦٠٠ طن من الخضروات كل يوم، لكنها لم تزود الا

ب ٤٠٠ طن فقط فى بعض ايام شهر ايلول الفائت.

لا يجوز ابدا ان يسبب اية منغصات للشعب من جراء النقص فى الخضروات مستقبلا.

يجب ان نحرز نجاحا فى زراعة الخضروات. ولهذه الغاية، لا بد من زرعها فى حقول تصرف فيها المياه جيدا وريها ريا مناسبا ايضا.

لقد فشلت مدينة بيونغ يانغ فى زراعة الخضروات فى الماضى. وكانت ثمة فجوة كبيرة فى انتاج الخضروات: فعام يشهد غلة وافرة من الخضروات، وعام آخر يشهد غلة هزيلة. ان النجاح فى زراعة الخضروات يتطلب ارضا خصبة. لكن الارض الخصبة فى مدينة بيونغ يانغ مشبعة بالمياه غير المصروفة وتغشاها الوحول فى موسم الامطار الغزيرة. ولهذا السبب لا تنمو الخضروات جيدا فى بيونغ يانغ اذ تغمرها المياه عندما تمطر السماء بشكل متواصل او عند هطول المطر بغزارة مما يتلف جذورها.

لقد كان قرارنا فى غاية الجرأة عندما امرنا بنقل حقول الخضروات التى تمون مدينة بيونغ يانغ الى الروابي المؤدية الى قرية ريهيون حيث لا تغرق الخضروات بالمياه حتى ولو امطرت السماء بغزارة وحيث يمكن ريها بالمرشات. لكن بعضهم لم يعجبه هذا القرار، زاعما ان الخضروات لا تنمو جيدا فى التربة الطينية. انما بفضل هذا الاجراء فقد صرفت مياه الامطار بسرعة، فلم تتلف جذور الخضروات عندما هطلت الامطار الغزيرة فى موسم الفيضان، كما لم يؤثر فيها الجفاف فى موسم الشحائح بسبب استخدام طريقة الرى بالمرشات. يكفى ان تتعرض الخضروات لدرجة التشمس وتنزل عليها كمية مناسبة من الامطار حتى تنمو جيدا. وقد امكن جنى ١٥٠ طنا من الخضروات فى كل هكتار حتى فى التربة الطينية باستخدام طريقة الرى بالمرشات. وهذا ما يعد حدثا استثنائيا فى تاريخ بيونغ يانغ يتعين عليها معه ان تمد المناطق المحلية الاخرى بالفائض عنها من الخضروات هذا العام.

والسبب فى ان مدينة بيونغ يانغ تشهد غلة وافرة من الخضروات هذا العام لا يعود الى ريها بالمرشات فحسب، بل والى اعتماد طريقة اشد تكثيفية من ذى قبل فى زراعتها واستعمال مكعبات الدبال فى زراعة الملفوف حتى ينمو فيه لب شحيم.

يجب علينا ان نضاعف من انتاج الخضروات بشكل حاسم وذلك عن طريق زرعها فى حقول مناسبة تصرف منها المياه بسهولة، واستخدام طريقة الرى بالمرشات وزيادة كمية السماد الطبيعى المستعمل فيها.

ولا بد من تموين الشعب بالخضروات على نحو منتظم باتباع طريقة المراحل فى زراعتها. اذا ما زرعنا الكرنب والملفوف وسواهما من انواع الخضروات الاخرى على مراحل بناء على خطة مفصلة، امكننا ان نمون الشعب بها على مدار السنة.

كما ينبغى تجفيف الفجل على شكل شرائح وتضفير اوراق الملفوف بخيوط من قش فى الخريف كى يتسنى للشعب ان يأكلها عندما يحصل نقص فى الخضروات.

ومن واجب الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية ان يولوا دائما مسألة تموين الشعب بكميات كافية من الخضروات اهتماما عميقا ويدفعوا زراعة الخضروات الى الامام، واضعينها تحت اشرافهم.

ووصولا الى النجاح فى توجيه زراعة الخضروات، لا بد من اكتساب المعرفة بزراعتها. ومن المستحسن ان تقوموا هذه المرة بجولة تفقدية على حقول الخضروات الواقعة فى مدينة بيونغ يانغ بهدف تعلم الطرق المتبعة فى زراعتها، ولو اقتضى الامر اقتطاع برهة من وقتكم، ومن ثم تعودوا الى مواقعكم.

يجب ان تستحوذ على تفكيركم دائما مسألة تموين السكان، وفى طليعتهم العمال، بمقادير كافية من الخضروات والفاكهة واللحوم. لقد حان الوقت لكى نحل هذه المسألة.

رابعا، لا بد من اجادة اجمال حصيلة الزراعة لهذا العام والاعداد اعدادا دقيقا للزراعة للعام المقبل.

كانت درجة التشمس فى العام الجارى منخفضة، لكن انتاج الارز كان اكبر منه فى العام الماضى. وفى اقضية عديدة، بما فيها قضاءا يونآن وآناك بمحافظة هوانغهاى الجنوبية، ارتفعت غلة الارز ارتفاعا كبيرا عما كانت عليه فى العام المنصرم. فانتج قضاء آناك حوالى ١٠٠ الف طن من الارز هذا العام. وفى اقضية محافظات اخرى، ناهيك عن اقضية محافظة هوانغهاى الجنوبية، ازدادت غلة الارز هذا العام بالمقارنة مع مثيلتها فى العام الماضى.

ان الارز الذى سنبل متأخرا بعض الشيء عن اوانه عاد واثمر جيدا هذا العام. بالنسبة لزراعة الارز، يحسن بكم ان تبذروه بحيث تخرج سنابله اما قبل موسم الفيضان او بعده.

اذا كانت زراعة الارز قد شهدت نجاحا هذا العام، الا ان زراعة الذرة لم تكن كذلك.

ان الفشل فى زراعة الذرة قد يعزى الى الاحوال المناخية السيئة، لكن السبب الرئيسى يعود الى اخفاق العاملين القياديين فى حقل الزراعة فى توجيهها التوجيه السليم. فقد امرت لجنة الزراعة بزرع الذرة فى موعد جد مبكر، بالرغم من برودة الطقس التى عرفها فصل الربيع هذا العام. ولان الذرة تزرع كمحصول واحد، بالامكان حصدها فى اواسط شهر ايلول حتى وان زرعت فى الفترة ما بين ١٥ نيسان واوائل ايار، وليس فى موعد جد مبكر. لكن العاملين القياديين فى حقل الزراعة اثاروا ضجة بالزعم ان زرع الذرة يتم متأخرا وفرضوا زرعها فى موعد مبكر مما عرضها للصقيع. كذلك فرضوا الطريقة التكثيفية فى زرع الذرة، دون الاخذ فى الحسبان النقص الحاصل فى الاسمدة، الامر الذى ادى الى انخفاض غلتها. عليكم ان تراجعوا كل هذه الامور مراجعة نقدية عند اجمال حصيلة الزراعة لهذا العام.

ولا بد من اجادة الاعداد للزراعة للعام المقبل، بناء على الخبرات المكتسبة فى مزاولة الزراعة لهذا العام.

يجب درء الاضرار الناجمة عن البرد.

فالعام الذى يسوده طقس متقلب ما بين البرودة والحرارة، كما هى الحال فى العام الجارى، انما يسقط فيه البرد بالتأكيد. لذا، طلبت عند زيارتنا لقضاء اونتشون بان يحصد الارز على جناح السرعة فور نضوجه. لكن هذا القضاء لم يحصد الارز فى حينه، مما عرضه لاضرار جسيمة من جراء سقوط البرد هذه المرة. لا بل يقال ان البرد قتل عصافير الدورى وهى تطير ونفق من جرائه البط بالعشرات. فى عام ١٩٥٩ ايضا، هرت كمية لا تحصى من الارز على الارض من جراء سقوط البرد فى محافظة هوانغهاى الجنوبية. ومن المحتمل ان يسقط البرد مرة اخرى. لذلك، يجب ان نحصد الارز بسرعة حالما ينضج، بدلا من الاكتفاء بقرع الطبول اعلانا عن نجاح زراعة الارز.

وبغية الاسراع فى حصد الارز، لا مناص من انتاج الحصادات باعداد كبيرة. ان حصادة الارز المصنوعة في بلادنا آلة لا بأس بها، لذا يجب انتاجها في المحافظات ابتداء من العام المقبل. اما تسوية حقول الارز وصرف المياه منها صرفا تاما فى الخريف، فهما شرطان لا غنى عنهما لتشغيل حصادة الارز.

وينبغى توجيه الجهود نحو انتاج الاسمدة الكيماوية. لا بد من ارسال ٣٠٠ - ٤٠٠ الف طن اضافى من الاسمدة الكيماوية الى الريف فى العام القادم. عندئذ، وعندئذ فقط يمكننا بلوغ قمة الحبوب المحددة للعام القادم.

ويجب الانتهاء من درس الحبوب على عجل. فكلما طال بقاء الحصائد فوق الحقول كلما ازدادت الخسائر اكثر. من المتعين درس الحبوب درسا جيدا بحيث لا يترك منها ولو حبة واحدة، وحفظها بكل عناية كى لا تتعرض للتلف. ولا يجوز نقل الايدى العاملة الريفية الى اى عمل آخر حتى انتهاء عملية الدرس.

ولا بد من تشييد بيوت ريفية حديثة. انما من غير الجائز استخدام الايدى العاملة المكلفة بدرس الحبوب فى بناء البيوت الريفية الحديثة. هذه البيوت يجب ان تبنى بواسطة الايدى العاملة الفائضة عن حاجة عملية الدرس اليها.

كما ينبغى اجادة اجراء عمل شراء الحبوب هذا العام. لقد اخفقت الزراعة على نطاق العالم هذا العام، وشهدت العديد من البلدان محاصيل عجافا. يعانى الآن عدد كبير من البلدان فى العالم نقصا شديدا فى المؤن الغذائية. غير ان بلادنا لا تشترى الارز من الخارج بل تتمتع باكتفاء ذاتى لجهة الارز. ومع ذلك، لا يجوز اطلاقا تبذير الارز لمجرد وجود وفرة منه.

يجب الحرص على ان يبيع الفلاحون للدولة الحبوب الفائضة عن حاجتهم، وذلك عن طريق القيام بالشرح والدعاية الفعالين بينهم.

وفى سبيل النجاح فى عمل شراء الحبوب، لا بد من ارسال كميات كبيرة من مختلف انواع البضائع الى الريف. يجب ابتياع اقمشة من النوعية الجيدة وارسالها الى الريف، ولو اقتضى الامر بيع كميات معينة من الذرة.

كما ينبغى اتخاذ ما يلزم من تدابير لتشجيع زراعة الذرة والقمح والشعير، وهى

مزروعات تنضج سريعا، بحيث يتناول الفلاحون محاصيل السنة من الحبوب فى الصيف.

يتعين على الفلاحين ان يدبروا حياتهم بصورة منسقة لكى يحتفظوا بمقدار وافر من المؤن الغذائية اثناء الشتاء ويعيشوا عليها حتى موسم الزراعة التالى.

كذلك يتعين على العمال والموظفين، فضلا عن الفلاحين، ان يتوخوا الاقتصاد فى استهلاك المؤن الغذائية الى اقصى حد. يجب التأكد من عدم اهدار الارز فى كل المناسبات الاحتفالية، مثل الاعراس ومراسم الدفن وذكرى الموتى.

ينبغى شن نضال يرمى الى تقليص معدل استهلاك الارز. ولهذه الغاية، لا مناص من انتاج كميات وافرة من الخضروات والبيض والاسماك وغيرها من الاغذية الثانوية. فعلى محافظتى هامكيونغ الجنوبية والشمالية ومحافظة كانغواون ان تصطاد كمية كبيرة من الاسماك فى موسم الشتاء.

يتوجب عليكم ان تنظموا "معركة ال١٠٠ يوم" بكل مهارة حال عودتكم.

وخلال "معركة ال١٠٠ يوم"، ينبغى ان تتركز الجهود على انتاج الفحم والصلب اولا وقبل كل شىء. ومن واجب الامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية ان يذهبوا شخصيا الى المصانع والمؤسسات ويعيشوا سوية مع العمال ويساعدوهم بكل همة ونشاط.

تعتزم الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية التى ستلتئم عما قريب اتخاذ قرار بشأن عقد المؤتمر الخامس للحزب فى العام القادم. وبعد صدور القرار، لا بد من اطلاق حملة سياسية لاحداث نهوض عظيم فى كافة الميادين فى العام القادم. وبنوع خاص، ينبغى الحرص على ان يناضل جميع اعضاء الحزب نضالا عزوما من اجل بلوغ كل القمم الواردة فى الخطة السباعية قبل انعقاد مؤتمر الحزب.

حول الوضع الراهن وبعض المهام السياسية والعسكرية المناطة بالجيش الشعبى

خطاب ختامى القى فى اجتماع لقادة الكتائب ونوابهم للشؤون السياسية ورؤساء لجان الكتائب لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجيش الشعبي الكورى

٢٧ تشرين الاول ١٩٦٩

ايها الرفاق،

اننى جد سرور لانعقاد هذا الاجتماع لقادة الكتائب ونوابهم للشؤون السياسية ورؤساء لجان الكتائب لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجيش الشعبي.

اود، بادئ ذى بدء، ان اوجه بالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب احر التحيات الى قادة الكتائب ونوابهم للشؤون السياسية ورؤساء لجان الكتائب لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى الذين يحضرون هذا الاجتماع، وكذلك الى ضباط الكتائب والى سائر جنود الجيش الشعبي الآخرين الذين يكرسون انفسهم بكل عزم للذود عن حياض الوطن فى هذه اللحظات.

ها نحن نلتقى بكم الآن يا كوادر على مستوى الكتائب فى الجيش الشعبى وعلى رأسهم ضباط الكتائب الذين جاؤوا الى بيونغ يانغ من الجبهة بعد قضاء زمن طويل فى الخدمة دفاعا عن حرمة البلاد، وقد تناقشنا واياكم ولوقت طويل على مدى عدة ايام المسائل الملحة الآيلة الى تعزيز الجيش الشعبي.

وفى هذا الاجتماع علمت بان نجاحات جمة قد احرزتها وحداتكم فى الايام الماضية، كما استمعت ايضا الى العديد من الآراء الحسنة. ولا ريب فى ان الجيش الشعبى سيزداد قوة على قوة ويتطور فى اعقاب هذا الاجتماع، ليس سياسيا وعسكريا فحسب، بل ومن كل النواحى الاخرى ايضا.

والآن، اود ان اتحدث اليكم عن الوضع السائد فى الداخل والخارج وعن بعض المهام المطروحة على صعيد تعزيز الجيش الشعبي.

١ـ حول الوضع الدولى

يتطور الوضع الدولى حاليا وبشكل حاسم لصالح الثورة الكورية والثورة العالمية. بعبارة اخرى، ان القوى الثورية فى العالم تزداد قوة باطراد فى حين يسير الامبرياليون الامريكيون باستمرار على طريق الاضمحلال.

اننا نعيش الآن عصرا ثوريا يتسم باحتضار الامبريالية واحتدام النضالات الثورية الضارية فى كل انحاء العالم. ان ثمة تبدلا عظيما يحدث الآن على صعيد نضال شعوب العالم ضد الامبريالية الامريكية.

حتى فى وقت حرب التحرير الوطنية الاخيرة، اى عندما كانت بلادنا تتصدى لغزو الامبرياليين الامريكيين، كان ثمة العديد من شعوب العالم تنظر اليهم على انهم قوة جبارة لا يمكن تحديها، كما ان بلدانا كثيرة كانت تتوقع "المساعدة" منهم بفعل الاوهام التى كانت تساورها حيالهم. لكن الشعوب على استدارة الكرة الارضية حين رأت كيف اذلتهم بلادنا باتت مقتنعة بان الامبريالية الامريكية ليست مدعاة للخشية وانها قادرة تماما على ايقاع الهزيمة بها اذا ما ناضلت جميعا متكاتفة متضامنة. وهكذا، فان شعوب البلدان التى كانت بالكاد لا تستخدم عبارة "الامبريالية الامريكية" فى الماضى قد هبت الآن تحاربها، ويتأجج لهيب النضال المناهض للولايات المتحدة فى جميع انحاء العالم.

وهذا النضال هو اشد احتداما فى آسيا منه فى اية بقعة اخرى من العالم.

فالشعب الفيتنامى يتصدى اليوم بكل قوة لعدوان الامبرياليين الامريكيين.

ان الامبرياليين الامريكيين يشنون منذ اكثر من خمس سنوات حربا عدوانية على فيتنام، لكنهم يتكبدون الهزيمة تلو الهزيمة. حتى ليمكن تشبيههم حاليا برجل يقبض مستميتا على ذيل نمر، رجل واقع فى ورطة، لانه اذا ما افلت الذيل فسيلتهمه النمر حتما، وحتى اذا ما اراد ان يواصل الامساك به يتعذر عليه ذلك لانه صار منهوك القوى بالفعل. وفى محاولة لانقاذ انفسهم من الهزيمة المخزية فى حربهم العدوانية هذه على فيتنام، يقدم الامبرياليون الامريكيون على مزيد من الاعمال المسعورة لتصعيد الحرب العدوانية، متوسلين مختلف الاحابيل للاسترضاء والتضليل. لكنهم سوف يطردون طردا من فيتنام آخر المطاف.

كذلك يناضل الشعب اليابانى ضد الامبرياليين الامريكيين. ففى كل ارجاء اليابان، يصعد ابناء الشعب حملتهم لاستعادة اوكيناوا السليبة من الامبرياليين الامريكيين، ويتسع باستمرار نطاق نضالهم ضد "معاهدة الامن اليابانية - الامريكية".

حتى تلك البلدان التى كانت ذات يوم محايدة او معارضة لبلادنا تذيلا خلف الامبرياليين الامريكيين، ها هى تقاتلهم الآن وتساند مساندة نشيطة نضال شعبنا ضد الولايات المتحدة.

فباكستان التى كانت فيما مضى بمثابة تابع للامبرياليين الامريكيين، قد ذهبت فى معاداتها لنا الى حد الدخول فى عضوية "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وانعاش كوريا". لكنها وقد ادركت حقيقة المناورات المضللة من جانب الامبرياليين الامريكيين فى السنوات الاخيرة، فقد بدأت تؤيد شعبنا فى نضاله المناهض للولايات المتحدة. فى ذلك البلد، تم انشاء حتى جمعية للصداقة الباكستانية – الكورية، والصحف الباكستانية تنقل اخبار النضال المناهض للولايات المتحدة الذى يخوضه شعبنا كل يوم تقريبا. ان القوى المعادية للامبريالية آخذة فى التعاظم فى باكستان يوما بعد يوم.

وفى سيلان ايضا، تشهد القوى الثورية المعادية للامبريالية الامريكية نموا متزايدا، وتتواصل هناك ثمة حملة قوية لدعم شعبنا فى نضاله ضد الولايات المتحدة.

بالاضافة الى ذلك، ثمة فى آسيا العديد من البلدان، بما فيها الهند، التى تعارض الامبرياليين الامريكيين وتؤيد شعبنا فى نضاله ضد الولايات المتحدة.

ومن اجل تحرير فلسطين، تحارب الاقطار العربية بحزم الصهاينة الاسرائيليين والامبرياليين الامريكيين الذين يدعمونهم.

كذلك يشتد اوار النضال ضد الامبرياليين الامريكيين فى امريكا اللاتينية.

فمنذ انتصار الثورة الكوبية، والنضالات الثورية تندلع فى كل مكان من امريكا اللاتينية التى كان الامبرياليون الامريكيون يسموها "الفناء الخلفي الهادئ" او "المؤخرة الآمنة" لهم. وفى امريكا اللاتينية، يتخذ النضال من اجل التحرر الطبقي والتحرر الوطنى اشكالا مختلفة. ولعل النضال التحررى الوطنى ضد الاستعباد الذى يمارسه الامبرياليون الامريكيون هو الاشد ضراوة من بين سائر هذه النضالات. وفى العديد من البلدان الاخرى التى لم تهب بعد الى النضال ضد الامبريالية الامريكية، تقوم الصحف والمطبوعات الاخرى بدعاية واسعة لمقالتنا "فلنعزز النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة الامريكية"، مستنهضة الشعوب الى خوض هذا النضال.

والنضال ضد الامبرياليين الامريكيين يجرى حتى فى عقر الولايات المتحدة نفسها.

يحاول الامبرياليون الامريكيون ان يضللوا الشعب الامريكى وان يرسلوه وقودا للمدافع الى ساحات الحرب الفيتامية. لكن الشعب هناك بات يدرك بانه لا يوجد ثمة مبرر لكى يموت فى حرب عدوانية ضد بلد آخر. لذا، فهو يشن حملة لمناهضة الحرب. ومؤخرا فحسب، نظم عدد غفير من الناس، من بينهم علماء، وشخصيات ديمقراطية فى الولايات المتحدة، مظاهرة لم يسبق لها مثيل من حيث حجمها، حيث رفعوا يافطات تحمل اسماء الذين قتلوا فى الحرب الفيتنامية، واسئلة عن الغاية التى من اجلها سقط هؤلاء، واطلقوا الهتافات "اوقفوا الحرب الفيتنامية فورا!". وازاء هذه الحالة، دب الفزع فى صفوف زمرة نيكسون.

وطبقا لما صرح به وفد من الحزب الشيوعى الامريكى زار بلادنا مؤخرا، ليست الحملة المناهضة للحرب فحسب، بل ونضال الزنوج ضد الامبرياليين الامريكيين ايضا آخذ بالتصاعد في الولايات المتحدة. كما اكد الوفد ان الخلافات داخل الاوساط

الحاكمة فى الولايات المتحدة تشتد حدة هى الاخرى يوما بعد يوم.

يتلقى الامبرياليون الامريكيون هذه الايام الضربات فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفى مناطق اخرى من العالم. وهكذا فان استراتيجيتهم الاساسية فى السيطرة على العالم قد منيت بالفشل الذريع، اعنى استراتيجيتهم المتمثلة فى ابتلاع البلدان الصغيرة واحدة تلو الاخرى وتجنب الاصطدام بالدول الكبيرة.

ان المعتدين الامبرياليين الامريكيين الذين بدأوا ينحدرون على طريق الافول على اثر الحرب الكورية هم الآن فى طور السقوط. وهذا ما يثبت بشكل قاطع الحيوية الفائقة لاستراتيجية حزبنا فى النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة ومؤداها ان على البلدان الثورية ان تخوض النضال بقوة ضد الامبريالية الامريكية بجهود متضافرة.

كذلك تطرأ ثمة تحولات جديدة على الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية.

الى سنوات قليلة خلت، كانت التحريفية المعاصرة قد الحقت اذى بالغا بالحركات الثورية فى جميع انحاء العالم.

لكن الاحزاب الشيوعية والعمالية فى بعض البلدان الرأسمالية التى فقدت كل نشاط ايجابى تقريبا تحت تأثير التحريفية المعاصرة فى الماضى عادت لتنشط من جديد على صعيد النضال.

لقد فشلت تلك الاحزاب فى الماضى فى احراز اى نجاح كان من الممكن احرازه حتما فى النضال من جراء انتهاجها الطريق التحريفى واتباعها مغمضة العينين السياسة الاستسلامية القائلة "بالانتقال السلمى" او "التعايش السلمى"، واذ تعلمت درسا بليغا من هذه الواقعة، تحاول تلك الاحزاب حاليا ان تسلك طريق الاستقلال، رافضة مواصلة سلوك طريق الانتهازية الذى يشير عليها به معشر التحريفيين.

ان رئيسا لوفد حزبى شيوعى من احد البلدان الرأسمالية قام بزيارة لبلادنا مؤخرا قد دعا بلادنا ببلاد زوتشيه، وقال بانهم سيتعلمون فكرة زوتشيه ويصنعون الثورة استرشادا بهذه الفكرة.

وفى فرنسا وايطاليا، تجرى منذ السنة الماضية مظاهرات جماهيرية حاشدة. ففى

فرنسا، نظمت الطبقة العاملة والطلبة مظاهرات جماهيرية بقوى متضافرة. وفى ايطاليا أيضا، حدثت مظاهرات واضرابات واسعة النطاق.

والسمة المميزة للنضالات الاخيرة التى تخوضها الاحزاب الشيوعية فى فرنسا وايطاليا واسبانيا انها لا تقارع فقط القوى الامبريالية الداخلية بل وتناضل ايضا ضد الامبريالية الامريكية. فى الماضى، لم تكن تلك الاحزاب تحارب سوى القوى الامبريالية الداخلية فقط، لكنها اليوم باتت تدرك بانه يستحيل هزم القوى الامبريالية الداخلية من غير محاربة الامبريالية الامريكية، زعيمة الامبريالية. لذلك، فهى تحاربهما كلتيهما. وهذا امر طيب للغاية.

ان دل ذلك كله على شىء فعلى ان الاحزاب الشيوعية والعمالية فى بعض البلدان الرأسمالية التى اتبعت سياسة انتهازية وتحريفية قد شعرت من خلال تجربتها العملية الخاصة بان عليها الا تسلك الطريق التحريفى، وانما يجب ان تستولى على مقاليد السلطة بالوسائل الثورية.

كذلك تتقدم العديد من البلدان الافريقية فى الوقت الحاضر على طريق الثورة.

فالسودان كان بلدا رجعيا حتى وقت قريب. على الصعيد الخارجي، كان السودان يكن العداء للبلدان الاشتراكية، وعلى الصعيد الداخلى، كان يقمع ويضطهد القوى الثورية. لكنه ومنذ قيام الحكومة الجديدة قبل مدة، فانه صار ينهج نهجا تقدميا.

زامبيا وتنزانيا تسيران كذلك وبالتدريج فى طريق الثورة، الطريق التقدمى.

ان البرجوازية الوطنية والقوى الاقطاعية المحلية في بعض البلدان المستقلة حديثا التى كانت تساورها الاوهام حيال الاصلاحيين والانتهازيين باتت تعتزم الآن اتخاذ موقف ثورى، قائلة بانه يتعذر عليها تحقيق الاستقلال الحقيقى، الا بانتهاج طريق الثورة، طريق الاشتراكية، لما فيه مصلحة الجماهير الشعبية الكادحة.

وبعض البلدان المستقلة حديثا التى اكتفت فى الماضى بالتصفيق والهتاف من غير ان تتبنى سياسة محددة، شرعت الآن باقامة نمط جديد حقا من السلطة يناصر مصالح العمال والفلاحين وسائر الجماهير الشعبية الكادحة وهى تعتزم سلوك طريق الاشتراكية الثورية العلمية.

هذه التغييرات التى تشهدها البلدان المستقلة حديثا انما يمكن النظر اليها على انها انعطاف فى الحركة الثورية العالمية.

لقد غدت تلك البلدان تدرك الآن بانها اذا ما ارادت ان تحمى استقلالها لا بد لها من ان تنبذ الاوهام التى ساورتها حيال الامبرياليين الامريكيين والامبرياليين الآخرين وان تعول تعويلا راسخا على شعوبها هى. وهذا يعد كذلك تحولا جديدا فى الثورة العالمية، ولا سيما فى النضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة.

والتحول الآخر الذى تشهده الحركة الثورية العالمية فى الوقت الحاضر هو ان الفكرة القديمة المتمثلة فى اعتبار الدعم من الدول الكبيرة شرطا لا غنى عنه للثورة فى البلدان الصغيرة انما تنتسف الآن وتطرح جانبا.

ان عددا كبيرا من الناس بات على قناعة من خلال نضاله الفعلى بان فى مقدوره الانتصار فى الثورة وبناء المجتمع الجديد من غير دعم من الدول الكبيرة. والبلد التحريفى لم يعد اليوم قادرا على التلويح بعصا القيادة كما يحلو له شأنه فى الماضى، كما ان بلد اليسار المغامر بات عاجزا هو الآخر عن فرض افكاره غير المنطقية على الآخرين.

هذا كله يدل على ان ثمة ثورة عالمية واسعة النطاق وجبارة آخذة فى الظهور لعزل الامبريالية الامريكية وهزمها الهزيمة النهائية عن طريق زيادة تعزيز القوى الثورية المناهضة للامبريالية. ان النضال الثورى المحتدم الذى تخوضه الشعوب على مدار الكرة الارضية انما هو مصدر تشجيع قوى لشعبنا فى نضاله ضد الامبريالية الامريكية.

كذلك تتطور علاقاتنا الخارجية تطورا مؤاتيا.

لقد صاغ حزبنا ومنذ امد بعيد سياسة خارجية سديدة على اساس من التحليل الدقيق للوضع الدولى، وقد سعى جاهدا وما يزال الى وضع هذه السياسة موضع التطبيق.

واساس سياسة حزبنا الخارجية فى الوقت الحاضر هو ضمان قيام الشعوب فى كل ارجاء العالم بخوض نضال عزوم ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة واسدائها دعما نشيطا لشعبنا فى نضاله. وتحظى سياسة حزبنا الخارجية هذه بتأييد تام من جانب العديد من البلدان.

ان مدى اتساع مساندة البلدان لنا على الصعيد العالمى انما يشهد بوضوح عليه

المؤتمر العالمى للصحفيين ضد الامبريالية الامريكية الذى انعقد فى بلادنا مؤخرا.

لقد كان مؤتمرا عالميا تدارس المهام الملقاة على عاتق الصحفيين فى كل ارجاء العالم فى نضالهم ضد التحركات العدوانية للامبريالية الامريكية. لم يسبق قط ان انعقد فى اى بلد من العالم مؤتمر حاشد ضد الامبريالية الامريكية كهذا المؤتمر. وقد حضر المؤتمر المذكور مندوبون من ٩٠ بلدا بالرغم من كل اشكال المؤامرات التعويقية التى حاكها الامبرياليون الامريكيون. تؤكد هذه الواقعة اولا ان خط حزبنا حول تشديد النضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة فى كل انحاء العالم هو خط صحيح مئة بالمئة، كما تثبت ثانيا مدى صلاح فكرة حزبنا، فكرة زوتشيه.

اننا على علاقات طيبة مع الشعوب والاحزاب الشيوعية والعمالية فى العديد من البلدان، وبالاخص تجمعنا علاقات وثيقة مع كوبا وفيتنام وبلدان ثورية اخرى، ومع الاحزاب والمنظمات الثورية فى العالم.

كما ان علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية تتطور هى الاخرى بشكل اكثر ايجابية بكثير من ذى قبل.

كنا قد طرحنا فى الماضى اربعة مبادئ لتمتين التضامن مع البلدان الاشتراكية. وهى، اولا، معارضة الامبريالية بقيادة الامبريالية الامريكية، ثانيا، مساندة حركات التحرر الوطنى فى المستعمرات فضلا عن الحركة الشيوعية العالمية، ثالثا، مواصلة التقدم نحو الاشتراكية والشيوعية، ورابعا، احترام بعضها بعضا ومعاملة بعضها بعضا على قدم المساواة والامتناع من التدخل فى شؤون البلدان الاخرى. وانطلاقا من هذه المبادئ فقد بذلنا قصارى جهدنا لازالة الاختلاف فى الرأى بين البلدان الاشتراكية والتلاحم فيما بينها ومحاربة الامبرياليين الامريكيين، عدونا المشترك.

حتى عندما لم تكن علاقاتنا طيبة مع بعض البلدان، فاننا سعينا الى التلاحم معها، مشددين لها باننا كنا رفاق سلاح فى الماضى، وما زلنا كذلك الآن، ولسوف نبقى كذلك فى المستقبل. ونتيجة لذلك، فقد بدأت علاقاتنا سواء مع البلدان التى لم تكن على علاقة طيبة معنا او التى كانت على علاقة حسنة معنا، تشهد تحسنا فى المدة الاخيرة.

وهذا كله دليل على نجاح سياسة حزبنا الخارجية. وفى مؤتمر مندوبى الحزب

الذى عقد فى شهر تشرين الاول١٩٦٦، اجرينا تحليلا وتقديرا صحيحين للوضع، وعلى هذا الاساس، وضعنا منهجا سديدا لنشاطاتنا الخارجية. وقد جهدنا دونما كلل الى تطبيقه منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا. وعلى هذا النحو، فقد استطعنا ان نغير الوضع الدولى لما فيه مصلحة ثورتنا بصورة حاسمة. وهذا ما يشكل رصيدا سياسيا ضخما من اجل تسريع البناء الاشتراكى فى بلادنا ومن اجل انجاز الثورة فى جنوبي كوريا عن طريق طرد الامبرياليين الامريكيين منها.

ان الوضع الراهن ما زال متوترا، على الرغم من انه يتطور لصالح ثورتنا.

فكلما اشتدت الضربات النازلة بهم ودفعوا نزولا على طريق الانحطاط بفعل نضالات الشعوب الثورية فى كل ارجاء العالم، كلما بذل الامبرياليون الامريكيون مزيدا من الجهود المستميتة لانقاذ انفسهم من المصير المحتوم الداهم.

يخطط الامبرياليون الامريكيون للتهويل على شعوب البلدان الثورية، البلدان المكافحة، بالتلويح بالقنابل الذرية، ويدبرون المكائد لتقويض القوى الثورية من الداخل. انهم يسددون رأس الرمح من عدوانهم نحو بلادنا التى تلتزم موقفا ثوريا ثابتا بشكل واضح وترفع اعلى صوت دفاعا عن الاستقلال ومعاداة للامبريالية.

ان الوفود التى تقاطرت فى الآونة الاخيرة على بلادنا من بلدان عديدة فى العالم قد اجمعت على القول بان بلادنا هى بحق طليعة الثورة العالمية.

ذلك لان حزبنا قال الصواب وطرح خططا صحيحة فى وقت كانت فيه بلدان عديدة فى العالم تنحرف اما الى اليمين واما الى اليسار. حقا، انها بلادنا كوريا من فضح الامبرياليين الامريكيين وادانهم بشدة على جرائمهم، ومن عقد مؤتمرا للصحفيين المناهضين للولايات المتحدة على النطاق العالمى، ومن طرح خط النضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة.

زد على ذلك، انه عندما كانت بعض البلدان تقترف هذا الانحراف او ذاك فى الثورة والبناء، كانت بلادنا تنهج نهجا قويما من دون لف او دوران، ضاربة مثلا يحتذى فى السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتي. انها كذلك بلادنا من اعتصم بالخط المستقل والثورى، من غير ان تنحنى للتحريفية او الانتهازية اليسارية، عندما

اطلت الانتهازية برأسها فى الحركة الشيوعية العالمية.

ان شعوب بلدان عديدة فى العالم تقر اليوم بان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية انما تطرح خططا صحيحة مائة بالمائة وانها تفعل الشيء الصواب حتى وان كان الوضع معقدا، وان بلادنا هى بمثابة منارة وقدوة للثورة العالمية.

واليوم، يجد ابناء الشعب فى جنوبى كوريا والشعوب الثورية فى العالم طريق النضال مجسدا فى النشاطات العادلة لحزبنا وحكومتنا، ويستمدون الثقة بالنصر من هذه النشاطات وهم يناضلون بقوة وعزم فى سبيل انتصار الثورة.

ان الامبرياليين الامريكيين يكرهون اشد ما يكرهون بلادنا ويعتبرونها كالشوكة فى حلقهم. وعليكم ايها الرفاق ان تعلموا بان الامبرياليين الامريكيين قد حددوا مهمتهم الاولى والاولية "تدمير" جمهوريتنا التى تقف الموقف الثورى الاصلب وتسير قدما تحت الراية الخفاقة للنضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة.

اننا لا نخشى شيئا ابدا مهما بذل الامبرياليون الامريكيون من جهود مسعورة لغزو بلادنا.

نحن على قناعة راسخة من اننا قادرون، تحت الراية الخفاقة لفكرة زوتشيه، على الصمود دفاعا عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وبناء الاشتراكية والشيوعية على ارض كوريا برمتها مهما كلف الثمن، ولدينا قناعة قوية بان فى مقدورنا تحطيم الامبرياليين الامريكيين وتحقيق الثورة العالمية بوحدة مع الشعوب الثورية فى العالم. ان انسانا يملك مثل هذا الايمان الثورى سيخرج دائما منتصرا. ان انسانا مزعزع الايمان الثورى لا يمكنه ان ينام نوما مطمئنا بفعل الخوف وقد يصاب بانهيار عصبي. لكن انسانا يملك ارادة قوية وايمانا راسخا بوسعه ان يقاتل اى عدو كان ويهزمه. وهذا ما اوضحه الفيلم الروائي السوفييتى "الطوفان الحديدى". والفيلم المذكور مقتبس عن رواية قديمة. وقد قرأت النص الاصلى "للطوفان الحديدى" فى سجن جيلين لاول مرة عندما كنت منخرطا فى الحركة الشبابية ضد الامبريالية اليابانية. كنت فى سن السابعة عشرة يومها. واحدى مزايا الرواية انها تصور الايمان الثورى الوطيد والتصميم الراسخ على الدفاع عن السلطة السوفييتية. وبدافع من هذا

الايمان وهذا التصميم، يخترق بطل الرواية طوق الحصار المحكم الذى يضربه العدو رغم الاهوال والمشاق الى ان يلتحق بالقوة الرئيسية فى النهاية.

كذلك كان رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان يملكون ايمانا لا يتزعرع بوجوب القضاء على الامبريالية اليابانية وتحقيق القضية التاريخية، قضية استقلال الوطن، ولذلك كانوا قادرين على تحقيق الانتصار فى الحرب الشاقة ضد العدو.

كان النضال المسلح المناهض لليابان نضالا شاقا يفوق الوصف. لكن رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان كانوا على قناعة راسخة من انهم سينتصرون حتما اذا ما قاتلوا قتالا عنيدا من اجل استقلال الوطن. وهذا ما جعلهم قادرين على ايقاع الهزيمة بالامبرياليين اليابانيين وتحرير وطنهم بعد قتال استمر خمس عشرة سنة طوال، متغلبين على كل صنوف المشاق والمحن.

وبالمثل، فان الجيش الشعبي، بما يملك من ايمان ثورى صلب، قد قاتل وهزم الغزاة الامبرياليين الامريكيين فى حرب التحرير الوطنية التى استمرت ثلاث سنوات. ان الامبرياليين الامريكيين الذين منوا بهزيمة شنعاء فى مستهل الحرب، قاموا حتى بتعبئة جيوش ١٥ دولة تدور فى فلكهم فى محاولة لانتشال انفسهم من وحل الهزيمة. وهكذا قيض لوطننا ان يمر بمحنة قاسية، لكن الجيش الشعبي لم يهتز ادنى اهتزاز.

وكما يعلم الكثير من الحاضرين هنا من خلال تجربتهم الخاصة فى الحرب الضروس، فان الجيش الشعبي قاتل فى ذلك الحين بعزيمة راسخة لسحق الامبرياليين الامريكيين والذود عن حياض الوطن، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وبالنتيجة احرز نصرا مبينا وصان شرف الوطن.

وفى العام المنصرم، عندما اسر الجيش الشعبي سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبرياليين الامريكيين والتى كانت تقوم بنشاطات تجسسية فى عمق مياهنا الاقليمية بالذات، حاول الامبرياليون الامريكيون تخويفنا واركاعنا، لكنهم هم انفسهم من ركع اخيرا بهمة شعبنا.

بالنسبة لانتهاك سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبرياليين الامريكيين حرمة مياهنا الاقليمية، فان ذلك يعد عملا من اعمال القرصنة بكل ما فى الكلمة من

معنى واعتداء صارخا ضد دولة ذات سيادة. لذلك، كان اسر الجيش الشعبي لسفينة التجسس عملا طبيعيا من صميم الدفاع عن النفس.

ومع ذلك، فقد ارتفعت عقيرة الامبرياليين الامريكيين مطالبة "بالانتقام" فحشدوا قوة عدوانية ضخمة، بما فى ذلك حاملة الطائرات "انتربرايز" على مقربة من سواحلنا فى البحر الشرقى وتوعدوا نهارا جهارا بانهم سيجتاحون الشطر الشمالى من الجمهورية.

آنذاك كان الوضع شديد التوتر، وثمة اناس من بلدان عديدة اعربوا عن قلقهم، لكن حزبنا لم يبد ادنى قدر من التردد، بل اتخذ موقفا صلبا.

صحيح ان الامبرياليين الامريكيين يملكون معدات تقنية حربية افضل مما لدينا نحن، لكننا كنا نملك فى المقابل تجربة هزم اولئك المعتدين وكنا قد خبرناهم جيدا منذ امد بعيد، لذا كنا نؤمن باننا سوف ننتصر حتما اذا ما دخلنا فى حرب معهم. متسلحا بمثل هذا الايمان، اتخذ حزبنا موقفه الصلب القاضى بالرد على "انتقام" الامبريالية الامريكية بالانتقام وعلى حربها الشاملة بالحرب الشاملة. استبد بهم الفزع ازاء هذا الموقف الصلب الذى لا يعرف الاجفال، فولوا الادبار، ساحبين معهم اسطولهم الضخم من السفن الحربية التى كانوا قد حشدوها فى بحرنا الشرقى.

ومرة اخرى عندما اسقط جيشنا الشعبي طائرتهم التجسسية الضخمة "اى سى – ١٢١"، هدد الامبرياليون الامريكيون بانهم سيسحقون جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية التى ترفع اعلى صوت فى العالم فى النضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة.

يومها رفع نيكسون، وهو المتعطش للحرب اكثر من جونسون الذى تصرف بتهور شديد عندما وقعت حادثة "بويبلو"، رفع عقيرته مطالبا "بالانتقام". فحشد عددا من القطع الحربية والقوات العدوانية فى عرض البحر امام شواطئنا اكبر مما حشده سلفه وقت حادثة "بويبلو".

لكننا واجهناهم بحزم وبدون ادنى تردد واوقفنا اعمالهم العدوانية الوقحة عند حدها.

لقد تصرفنا على ذلك النحو لاننا كنا مصممين على الدفاع عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حتى آخر رجل، والحيلولة دون فقدان وطننا حتى لا نصبح عبيدا

مرة اخرى للامبرياليين ولو كلفنا ذلك حياتنا، وابقاء الراية الثورية الحمراء مرفرفة الى الابد وعدم المساومة على روحنا الثورية الشيوعية، بالرغم من كل التهويل والابتزاز للامبرياليين.

لم يكن ثمة كثيرون يملكون مثل هذه العزيمة الثورية وقت نشوب حرب التحرير الوطنية الماضية، لكن عددا غفيرا من الناس يتحلون بها فى الوقت الحاضر. ما من قوة على الارض تستطيع ان تهزم الحزب والجيش والشعب المتحدة اتحادا متراصا بالعزيمة الثورية ذاتها. ان شعبنا الذى يملك ارادة ثورية قوية وايمانا ثوريا صلبا ويحظي بدعم وتعاطف شعوب العالم، سيحطم الامبرياليين الامريكيين ويحقق حتما انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها.

٢- حول الوضع الداخلى

تسير الثورة والبناء فى بلادنا سيرا ناجحا فى الوقت الحاضر. ويجرى بنوع خاص احراز نجاحات عديدة فى النضال الرامى الى تطبيق خط الحزب القاضى بمواصلة البناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى آن معا.

انه خط ثورى جديد. القيام بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد قد لا يطرح مشكلة كبيرة فى بلد كبير. لكن الاضطلاع بالاثنين معا فى الوقت نفسه ليس بالمهمة اليسيرة على الاطلاق بالنسبة لبلد صغير مثل بلادنا. ان بلدا معينا يجد صعوبة بالغة فى بناء حتى اقتصاده وحده بجهوده الذاتية، وهو لذلك يعتمد على بلد آخر الى حد بعيد.

ان البناء المتزامن فى كلا القطاعين مهمة عسيرة للغاية، غير انه يجب علينا القيام به.

اقترحنا خط النهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى آن معا امام مؤتمر مندوبى الحزب الذى انعقد فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٦.

لقد تقدمنا بهذا الخط لانه ليس الا باعطاء دفع قوى للبناء الاقتصادى يتسنى لنا ان نرفع باطراد مستوى معيشة الشعب وان نرسى الاسس المادية المتينة لبناء دفاعى ناجح، وكذلك ليس الا ببناء قدرة دفاعية عزيزة الجانب للبلاد، يمكننا ان نحمى السلطة الثورية للعمال والفلاحين ونحرز الانتصار النهائى للثورة.

ونظرا الى ان النهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى آن معا يعد مسألة حيوية يتوقف عليها مصير الثورة والبناء، اقرناه كخط للحزب فى مؤتمر مندوبى الحزب.

يجب الا نهمل البناء الدفاعى بالتركيز فقط على البناء الاقتصادى، كما لا يجب ان نقلل من شأن البناء الاقتصادى بالتشديد فقط على البناء الدفاعى.

ان تحقيق البناء الدفاعى وحده من غير بناء الاقتصاد لهو اشبه ما يكون بطفل يتقلد مدية مزخرفة وهو خالع بنطلونه. المدية المزخرفة شيء يتقلده الصبى ليضفى على نفسه مزيدا من الوقار. لذا، اذا كان له ان يبدو انيقا ووقورا، فعليه ان يتقلد المدية وهو مرتد ثيابه كاملة. ان طفلا نصف عار يتقلد مدية سيكون منظره مضحكا. اما بناء الاقتصاد وحده من دون البناء الدفاعى، فهو اشبه بطفل كامل الاناقة، انما بدون مدية مزخرفة.

يجب علينا ان نعطى دفعا قويا للبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى على حد سواء. لو ان بلادنا حولت المبالغ المخصصة للبناء الدفاعى الى البناء الاقتصادى، لكان فى استطاعتنا، بالطبع، ان نبنى مزيدا من مصانع الصناعة الخفيفة بحيث يتضاعف انتاج السلع الاستهلاكية وتشيد مزيد من المساكن ويرتفع مستوى معيشة الشعب فوق ما هو عليه الآن بدرجة ملحوظة.

بيد اننا مضطرون الى توجيه جهودنا نحو البناء الدفاعى حتى وان تعارض ذلك منهج البناء الاقتصادى الى حد ما.

بما اننا الآن فى مجابهة مباشرة مع الامبرياليين الامريكيين، فعلينا ان ندفع قدما عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكى بكل قوة ونضاعف فى الوقت عينه من قدرتنا الدفاعية. هذا هو السبيل الى حماية الجمهورية من اى هجوم مسلح قد يشنه العدو وصون نظامنا الاشتراكى.

ان اعطاء دفع قوى لكلا البنائين الاقتصادى والدفاعى يشكل مهمة بالغة الصعوبة.

عندما كنت اعد التقرير الذى سأقدمه الى مؤتمر مندوبى الحزب فى عام ١٩٦٦، اجريت دراسة مستفيضة بصدد كيفية تنفيذ الخط الخاص بالنهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد. ان مسألة وضع من الاوضاع او طريقة من طرق العمل الحزبى انما تتطلب فقط تحليلا نظريا متأنيا وشيئا من الاسهاب. لكن الخط الخاص بالنهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى آن معا انما ينطوى على العديد من المسائل العويصة والمعقدة، لان خطا كهذا لا بد ان يسفر عن نتائج مادية.

لقد كنا فى امس الحاجة الى مقادير هائلة من المواد والمال، كما كنا نعانى نقصا في كل شيء. كانت حالة الايدى العاملة، بالاخص، صعبة. وقد اضطرنا الوضع المتوتر فى السنوات الاخيرة الى زيادة قوتنا العسكرية زيادة كبيرة وتشغيل اعداد غفيرة من الايدى العاملة فى المصانع الحربية ومصانع عديدة اخرى.

ومما زاد الطين بلة ان العناصر المعادية للحزب والمناوئة للثورة وقفت فى طريق تطبيق خط الحزب الخاص بالنهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد.

بالنظر الى الوضع السائد فى البلاد، كان الاجدر بتلك العناصر ان تخفف العبء عن كاهل الدولة عن طريق الاقتصاد بالايدى العاملة والقضاء على ممارسات التبديد والهدر وبواسطة تنظيم حملة، مثلا، لكسب العملة الاجنبية فى الجيش. لكنها، بدلا من ذلك، انغمست فى ممارسة الاعمال المؤذية وتبديد قدر كبير من الايدى العاملة والمال.

علاوة على ذلك، فان بعض العناصر غير المرغوب فيها دأبت على تلفيق الافتراءات ضد خط الحزب الخاص بالنهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد، زاعمة انه لا يوجد اى شيء جديد فى هذا الخط لان الاسلحة تنتج فى البلدان الاخرى ايضا.

بعض الناس قصروا انفسهم على البناء الاقتصادى، وان كانوا يؤيدون لفظا هذا الخط، فيما البعض الآخر اهمل البناء الاقتصادى وانشغل كلية بالبناء الدفاعى. وقد ضمن حزبنا التغلب على هذه الانحرافات بواسطة النضال الايديولوجى وقام بطرد العناصر المعادية للحزب والمناوئة للثورة من صفوف الحزب قبل فوات الاوان.

والامبرياليون الامريكيون والزمرة العميلة فى جنوبى كوريا عرقلوا سعى شعبنا الى تطبيق هذا الخط بما اثاروه من عربدة حربية.

فقد ارسل الامبرياليون الامريكيون سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" وطائرة التجسس الضخمة "اى سي - ١٢١" لانتهاك حرمة بلادنا طبقا لخطة متعمدة، واستغلوا هاتين الحادثتين لدق طبول الحرب بشكل مسعور. طبعا، لقد تم سحق تحركات العدو لاثارة حرب جديدة سحقا تاما، لكن هاتين الحادثتين جعلتا الناس متوترى الاعصاب وحالتا دون احراز نجاحات اكبر كان من الممكن تحقيقها لو لا ذلك.

وبالاضافة الى الصعوبات والعراقيل، كان هناك بعد ثمة عامل سلبي آخر فى تطبيق خط الحزب هذا، اعنى الجفاف الذى بدأ فى العام التالى لاعلان هذا الخط وما زال مستمرا حتى الآن.

قد لا تعرفون سواء أ كان المطر نزل ام لا، ما دمنا نجنى محاصيل طيبة من الارز وما دام لدينا ما يكفى من الارز للاستهلاك والتوفير بفضل انجاز عملية الرى فى البلاد على وجه التمام. الواقع ان الزراعة لم تتضرر من جراء الجفاف بفضل انجاز عملية الرى، بل الذى تضرر والى حد ما هو قطاع الصناعة بالذات. فانتاج الطاقة الكهربائية فى محطتى سوبونغ وونبونغ لتوليد الكهرباء كما فى محطات توليد الكهرباء الاخرى كان منخفضا بسبب النقص فى كمية المياه.

ولو لم نبن محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية ابان الخطة السباعية، لكنا عانينا كثيرا فى البناء الاقتصادى والبناء الدفاعى من النقص فى الطاقة الكهربائية. اما وقد بنينا تلك المحطة الكهرحرارية بنظرة بعيدة الى المستقبل، فقد استطعنا ان نمد سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى بالطاقة الكهربائية حتى لا يحدث تقطع كبير فى الانتاج، رغم ان محطات الطاقة الكهرمائية لم تنتج الكهرباء كما كان ينبغى.

وكما ترون، لقد اعترضتنا صعوبات لا حصر لها فى تنفيذ خط النهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد، لكننا قمنا وما زلنا بتنفيذه بنجاح، متغلبين على كل المصاعب والعراقيل.

وها نحن نواصل مسيرتنا الى الامام بتذليل ما يعترضنا من صعوبات بقوانا

الذاتية، من خلال شد الاحزمة على البطون وبذل الجهود لمضاعفة الانتاج والاقتصاد، وبمقاومة الضغوط الخارجية. ان شغيلتنا جميعا يعملون جاهدين فى الوقت الحاضر من اجل بلوغ الاهداف المعلنة بموجب الخطة السباعية.

بسبب النقص الحاد فى الطاقة الكهربائية، فقد تعذر انجاز بعض خطط الانتاج للنصف الاول من العام الجارى، لكن الطبقة العاملة ومعها سائر الشغيلة الآخرين يخوضون حاليا وبنشاط "حملة المائة يوم" استجابة لنداء الحزب. وعلى هذا النحو، لسوف يتجاوزون مؤشرات خطة العام الجارى ويحققون معدلا لنمو الانتاج اعلى مما كان عليه السنة الفائتة.

حاليا، يجرى بنجاح تنفيذ منهج الحزب فيما يتعلق باعطاء الاولوية لصناعة توليد الكهرباء على ما عداها من الصناعات الاخرى. ان الطاقة الكهربائية تستخدم فى كل القطاعات دون استثناء فى بلادنا. فانتاج الخيوط الاصطناعية يتطلب مقدارا هائلا من الطاقة الكهربائية، كما انها مطلوبة ايضا لانتاج الاسمدة والكيماويات الزراعية، ناهيك عن صناعة الفولاذ وقطاعات الصناعة الثقيلة الاخرى. ولعل هذا ما يفسر قيامنا ببناء محطات توليد الكهرباء على نطاق واسع. اننا نركز الجهود حاليا على تشييد محطة بوكتشانغ الكهرحرارية، وهى اضخم حجما من محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية، كما اننا نبنى محطة سودوسو لتوليد الكهرباء.

كذلك يتواصل الآن بنجاح النضال الرامى الى رفع درجة الاستقلال فى انتاج الحديد. ثمة مصنع للحديد يستخدم وقودا محليا عوضا عن فحم الكوك هو قيد البناء حاليا.

كما اننا نبنى مصفاة للنفط ومصانع للغزل والنسيج. ان مصانع الغزل والنسيج الجارى بناؤها الآن ستضم ما مجموعه ٢٠٠ ألف مغزل، وهذا ما يفوق عدد المغازل الموجودة فى مصنع بيونغ يانغ للغزل والنسيج.

لقد ذللنا بنجاح كل الصعاب التى واجهتنا عامى ١٩٦٨ و١٩٦٩ وارسينا الاسس اللازمة لاعطاء دفع قوى للبنائين الاقتصادى والدفاعى. واذا ما ناضلنا نضالا اشد قوة عاما آخر، فسيكون فى مقدورنا اعتبارا من العام الذى يليه تنفيذ خط النهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد بخطى اسرع وبشكل اسلس مما هو عليه الآن.

واذا ما طورنا اقتصادنا على جناح السرعة وعززنا قدرتنا الدفاعية عن طريق تنفيذ هذا الخط بنجاح، فمن المؤكد ان نظامنا الاشتراكى سيغدو اقوى وامنع.

وعمل تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة يسير هو الآخر سيرا حسنا. وكما اشرت فى تقريرى الى مؤتمر مندوبى الحزب، فان اهم شيء فى تثوير المجتمع كله هو جعل ابناء الشعب جميعا يدرسون بجد واجتهاد ويعيشون حياة تنظيمية صحيحة.

فى بلادنا، الكل يجتهدون فى الدراسة تحت شعار: "على الحزب والشعب والجيش ان يدرسوا جميعا!".

لقد قام حزبنا هذه السنة بتطبيق نظام الدراسة الذى يتعين بموجبه على كل فرد ان يدرس لمدة ساعتين يوميا ويحضر درسا فى ايام السبت، وعلى الكوادر ان يخضعوا لدورة دراسية مدتها شهر واحد كل سنة. لم يمض وقت طويل على بدء هذا البرنامج، لكن النظام قد اثبت بالفعل حيويته. سيكون من الصعب، قطعا، ان يتعلم المرء اثناء مزاولته العمل وان يعمل بينما هو يتعلم. غير اننا لا نجد مناصا من ارساء العادة الثورية المتمثلة فى الدراسة ارساء كاملا بغية تثوير المجتمع كله.

والحياة التنظيمية للناس يجرى حاليا تعزيزها اكثر من اى وقت مضى. باختصار، ان الحياة التنظيمية تعنى الحياة الجماعية. ان حث الناس لكى يعيشوا الحياة الجماعية جيدا انما يشكل شرطا هاما من شروط التربية الشيوعية. ولقد سعينا الى تحسين الحياة فى المنظمات الحزبية وفى منظمات الشغيلة. وكانت النتيجة ان اصبح شعبنا بأسره يحيا اليوم حياته السياسية جيدا فى اطار المنظمات التى ينتسب اليها.

وبنتيجة الجهود الجبارة التى بذلت من اجل الثورة الثقافية، يطبق بنجاح نظام التعليم التقني الالزامى لمدة ٩ سنوات. ان الاطفال الذين ولدوا بعد الهدنة مباشرة قد بلغوا السن التى تحتم عليهم تلقى التعليم التقنى الالزامى. ويتلقى هذه السنة بعض من هؤلاء الاطفال التعليم التقنى الالزامى بعد اتمامهم المرحلة الاعدادية، وسوف يزداد عددهم فى العام القادم. وتحسبا لحصول نقص كبير فى غرف الصفوف، فقد اجرت اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب المنعقدة قبل فترة نقاشا حول الموضوع وقررت تشييد زهاء ١٠ آلاف غرفة. وتشن حملة لتنفيذ هذا القرار حتى بتعديل جانب

من خطة الاقتصاد الوطنى للعام الجارى. واضافة الى العمل التربوى، تجرى بنجاح معالجة المهام الاخرى المطروحة على صعيد الثورة الثقافية.

لقد سجلنا انجازات عديدة فى مجالى الثورة والبناء. وارتكازا على هذه الانجازات، سيتوطد نظامنا الاشتراكى ويتطور بما لا يقاس، وسيزداد جبروت الجمهورية اكثر فاكثر فى المستقبل.

٣- حول العمل السياسي الحزبي فى الجيش الشعبي

ثمة مهمة بالغة الشأن تواجه حزبنا فى الوقت الحاضر الا وهى تحويل الجيش الشعبي الى جيش من الكوادر مهيأ جيدا من الناحية السياسية والفكرية ومن حيث التقنيات العسكرية، جيش الفرد فيه صنو لمائة من الاعداء.

فى الماضى، دأبت العناصر المعادية للحزب والمناوئة للثورة على تخريب الخط العسكرى للحزب وقامت باعمال مؤذية بحق الجيش. وفى الدورة الكاملة الموسعة الرابعة للجنة الحزبية الرابعة للجيش الشعبي، قمنا بفضح الجرائم التى ارتكبتها تلك العناصر غير المرغوب فيها ضد الحزب والثورة وطردناها من صفوف حزبنا.

ومنذ ذلك الحين والجيش الشعبي يناضل بشدة لتصفية العقابيل الضارة للسموم الفكرية التى نفثتها العناصر المعادية للحزب والمناوئة للثورة ولاقامة النظام الفكرى الوحيد للحزب، قد حقق نجاحات عديدة فى هذا المجال.

اولا وقبل كل شيء، يجرى حاليا توطيد النظام الفكرى الوحيد للحزب توطيدا راسخا فى وحدات الجيش، وقد تم التغلب الى حد بعيد على بيروقراطية التعسف العسكرى. ان بعض مخلفات هذه البيروقراطية ما زالت قائمة فى الوحدات، لكنه سيتم محوها بالتدريج.

ان عمل اللجان الحزبية التى كانت موجودة بالاسم فقط فى الجيش الشعبي فيما مضى قد تحسن، وقضى على ظاهرة اهمال العاملين للعمل السياسى ويجرى حاليا ارساء عادة اعطاء الاسبقية للعمل السياسى على ما عداه من الشؤون الاخرى كافة.

لقد تم انتظام التدريب العسكرى فى الوحدات فيما يتم احكام وتشديد الانضباط العسكرى، هذا وتتوثق علاقة الجنود بابناء الشعب وتتعزز على مر الايام.

ان هذا النجاح انما يعزى الى حقيقة ان منظمات الحزب والعاملين السياسيين وسائر الضباط والجنود فى الجيش الشعبى يمحضون سياسة الحزب التأييد ويعملون بهمة ونشاط على تنفيذها.

غير ان العديد من النواقص ما زالت تعتور الجيش الشعبي.

فالبيروقراطية لم تستأصل بعد. بوسعنا طبعا ان نقول انه قد تم التغلب عليها الى حد بعيد قياسا الى ما كانت عليه في الماضي. لكن التخلص منها لما يزل بعد في بدايته. واذا كان لنا ان نقضي قضاء مبرما عليها، فلا مندوحة عن حل العديد من المسائل. انه ليستحيل قطع دابر البيروقراطية في عدة ايام او في عدة شهور نظرا لانها تنبع من الافكار البرجوازية. ان اجتثاث جذور البيروقراطية لا يمكن ان يتم الا من خلال نضال فكري طويل الامد.

ذكرتم ان الجنود متحدون في الفكر والارادة، لكن وحدتهم ما زالت دون المستوى المنشود من وجهة نظر الوحدة الرفاقية، الوحدة الشيوعية. هذه المشكلة ايضا لا بد من حلها بصورة اكثر من خلال شن نضال فكري يرمي الى استئصال شأفة البيروقراطية.

واللجان الحزبية لا تؤدى وظيفتها كما ينبغي. صحيح ان عملها قد تحسن كثيرا بالمقارنة مع الماضي، لكنه لم يدخل بعد في المدار الصحيح.

ان العاملين السياسيين في الجيش لم يتخلصوا بعد من اسلوبهم الشكلي في العمل السياسي الحزبي، وبالتالي لم يطوروا العمل الحزبي الى العمل مع الناس ولا هم يؤدون هذا العمل في اطار من الاحتكاك الوثيق بجمهور الجنود.

والحياة الحزبية للاعضاء الحزبيين لا تسير هي ايضا على المستوى المطلوب من الحزب.

فعمل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي في الجيش الشعبي يتسم بعدم الفعالية. ان قدرا كبيرا من الشكلية ظاهر بجلاء في عملها، وهذه المنظمات لا يؤدى دورها كما يجب كمنظمات سياسية.

ونوعية التدريب العسكري تتميز هي الاخرى بمستواها المنخفض. لقد تحدث احد قادة الكتائب عن الحصيلة البائسة لتمارين الرمي بالذخيرة الحية في كتيبته، وهذا عائد الى النوعية المنخفضة للتدريب العسكري. وكما ان الشكلية تؤثر الى حد بعيد على التدريب العسكري. فبعض الوحدات تبدد ساعات التدريب المخصصة لها، ولا زالت عادة الكذب بصدد اجراء التدريب عن طريق تدوين سجلات زائفة قائمة حتى الآن.

والانضباط في الجيش الشعبي ما يزال بعد رخوا غير محكم. ولهذا السبب ما انفكت الحوادث تقع في وحداته ووحداته الفرعية. انه لمن المستطاع تماما الحيلولة دون وقوع الحوادث بواسطة تشديد الانضباط واقامة النظام الصارم. ان الحوادث التى تنطوى على مصرع جنود فى غير ظروف الحرب الفعلية يجب الا تقع.

حتى الاسلحة لا يحافظ عليها كما ينبغى فى الوقت الحاضر، لذا فهى تصدأ. لا يمكنكم ان تحاربوا العدو باسلحة صدئة. انما تصدأ الاسلحة لان الجنود متراخون من الناحية الفكرية، ويفتقرون الى روح التعلق والاعتناء بممتلكات الدولة والاعتدة العسكرية وغير مطلعين جيدا على صعيد الاستعداد لمواجهة الحرب.

واليقظة الثورية لدى الوحدات تتسم ايضا بالفتور فانها ليست فعالة فى مكافحة الجواسيس.

منذ انعقاد الدورة الكاملة الموسعة الرابعة للجنة الحزبية الرابعة للجيش الشعبي وبعض الناس يحبذون الليبرالية بدعوى ازالة البيروقراطية. ان من شأنها ان تضعف القدرة القتالية للجيش الشعبي، وعليه ينبغى الا يسمح بها. ليس من البيروقراطية فى شيء ان يتشدد الضباط القادة فى طلب تكثيف التدريب العسكرى واحكام الانضباط العسكرى. ان البعض يصمون ذلك بالبيروقراطية. وهذه لعمرى نزعة سيئة نحو الفوضوية.

واذا لم يصر الى تقويم هذه النواقص، فسيكون من المتعذر ان يتوطد ويتطور الجيش الشعبي ليغدو جيشا ثوريا، الفرد فيه صنو لمائة من الاعداء، وصفوفا ثورية بصلابة الفولاذ، ولن يكون قادرا على الخروج مظفرا من الحرب ضد العدو. لذلك، يتعين على الجيش الشعبي ان يبادر الى ازالة كل العيوب التى ظهرت فى الماضى ازالة تامة بعد ارفضاض هذا الاجتماع.

يقوم الامبرياليون الامريكيون فى الوقت الحاضر بتحركات محمومة للعدوان على جمهوريتنا، وعليه فمن الضرورى للغاية ان نكون مستعدين تمام الاستعداد للحرب.

اننى مرة اخرى، اليوم، اهيب بكم ايها الرفاق ان تشددوا من تدريبكم القتالى والسياسى، وتقيموا انضباطا حديديا، وتحققوا الوحدة السياسية والفكرية فى صفوفكم، وبذلك تطوروا جيشنا الشعبي الى جيش ثورى مقتدر، الفرد فيه صنو لمائة من الاعداء، جيش قادر على الحاق الهزيمة بالعدو ايا كان.

والمهمة الاولى والاولية على صعيد تشديد الاستعدادات لمواجهة الحرب هى تعزيز الجيش الشعبي سياسيا وفكريا. وبغية النجاح فى حل هذه المسألة، تقتضى الضرورة تحسين العمل السياسى الحزبى.

بادئ ذى بدء، عليكم ببناء المنظمات الحزبية على وجه الرسوخ واعلاء وظيفتها ودورها الكفاحيين.

الجيش الثورى جيش قوى لانه يملك منظماته الحزبية ولان جنوده على درجة عالية من الوعى سياسيا وفكريا.

تلعب المنظمة الحزبية فى الجيش الثورى دور تسليح جمهرة الجنود بفكرة الحزب الثورية وصهرهم تماما بفكر واحد وارادة واحدة، ودور تعبئتهم بفعالية فى تنفيذ المهام الثورية. والجيش الثورى من غير منظمات حزبية اشبه ما يكون بجيش لا عمودا فقريا له، يمكن تشبيهه برجل من غير عظام.

ليس الا عندما يملك الجيش الثورى منظمته الحزبية، يمكنه ان يهزم العدو. وهذه الحقيقة يؤكدها التاريخ بكل جلاء. فالجيش السوفييتى استطاع ان يسحق الجيش الهتلرى الفاشى لانه كان يملك منظمة حزبية قوية. والمنظمة الحزبية ارست النظام الفكرى للحزب داخل الجيش السوفييتي ونظمت وعبأت الاعضاء الحزبيين لكى يضطلعوا بدور طليعى.

كان الجيش الهتلرى الفاشى يشن هجماته على قرع الطبول وعزف الاناشيد الحربية فى ساحة المعركة، خائضا ما كان يسميه "بالحرب النفسية". ومع ان الجيش الهتلرى الفاشى كان يبدو فى الظاهر جيشا منضبطا وجليلا، الا انه لم يكن جيشا ثوريا

وقد سحق اخيرا على يد الجيش السوفييتي الذى كان يملك منظمات حزبية ثورية.

وجيش التحرير الشعبي الصينى استطاع كذلك ان تهزم جيش تشانغ كاى تشيك والمعتدين الامبرياليين اليابانيين لانه كانت لديه منظمة حزبية ثورية. آنذاك، كان جيش تشانغ كاى تشيك يملك منظمة للكومنتانغ. لكن الضباط المنتسبين الى تلك المنظمة الحزبية كانوا جميعا من ابناء او من اذناب ملاك الارض والرأسماليين. لقد كانت مصالح الجنود، وهم من ابناء وبنات العمال والفلاحين، تتعارض مع مصالح الضباط. لذا، لم ينتسب هؤلاء الى الكومنتانغ ولم يكن فى وسعهم الاختلاط مع الضباط. وعلى النقيض من ذلك، كان فى استطاعة الضباط القادة والجنود المنخرطين فى جيش التحرير الشعبى الصينى، وهم ابناء وبنات العمال والفلاحين، ان يهزموا جيش تشانغ كاى تشيك لانهم كانوا يقاتلون، متحدين جميعا بفكر واحد وارادة واحدة، تحت قيادة منظمة الحزب الشيوعى.

وجيشنا الشعبي استطاع ان يهزم الامبرياليين الامريكيين فى حرب التحرير الوطنية الاخيرة لانه كان يملك المنظمة الحزبية ولان اعضاء الحزب اضطلعوا تحت قيادتها بدور النواة.

واذا كان الجيش الشعبي الفيتنامى يقاتل العدو قتالا مظفرا فى الوقت الحاضر، فلان المنظمات الحزبية فى الجيش تتولى تربية الضباط القادة والجنود تربية جيدة وتوحدهم معا بتراص بالدرجة الاولى.

ان جيشنا الشعبي المكون من خيرة ابناء وبنات العمال والفلاحين ليختلف عن جيوش البلدان الرأسمالية من حيث انه يملك منظمته الحزبية وهو يخضع لقيادة الحزب. وبناء على هذه الخصائص المميزة، يستطيع جيشنا الشعبي ان يهزم الاعداء الذين يفوقونه عدة وعددا.

وحتى لو كانت لدى الجيش الشعبي منظمته الحزبية، فانه لن يكون قادرا على ابداء كل جبروته ما لم تكن المنظمة الحزبية قوية وفعالة فى اداء وظيفتها ودورها.

فى وقت من الاوقات فيما مضى كانت المنظمات الحزبية فى الجيش الشعبي ضعيفة من جراء مراوغات العناصر غير المرغوب فيها. لذا، فقد كان الجيش الشعبي،

القوات المسلحة الثورية لحزبنا، عاجزا عن اطلاق العنان لتفوقه السياسى والفكرى كما ينبغى. يجب على الجيش الشعبي ان يسعى جاهدا الى استئصال العقابيل الضارة للسموم التى نفثتها العناصر المعادية للحزب والمناوئة للثورة استئصالا تاما وتعزيز المنظمات الحزبية فيه ورفع وظيفتها ودورها.

يتعين على اللجان الحزبية القاعدية فى الكتائب ان تحسن اوجه قيادتها الجماعية. الحزب هو منظمة مكونة من الاعضاء الحزبيين.

واللجنة الحزبية القاعدية فى الكتيبة هى ايضا منظمة من المنظمات. انها ليست منظمة قائد الكتيبة ولا منظمة نائبه للشؤون السياسية ولا منظمة رئيس لجنة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الكتيبة، انما منظمة حزبنا. وحزبنا هو المنظمة الارفع للطبقة العاملة. لذلك، تعمل اللجان الحزبية على جميع المستويات فى الجيش الشعبى بوصفها القيادة الاعلى فى الوحدات المختصة، تماما مثلما تفعل فى سائر القطاعات الاخرى. لهذا السبب، يتعين على اللجنة الحزبية القاعدية فى الكتيبة ان تناقش الشؤون السياسية والعسكرية وكافة الشؤون الاخرى المتعلقة بالكتيبة وتقيم انضباطا صارما يتحمل بموجبه، وطبقا للتكليفات التى تسندها اليه هذه اللجنة، قائد الكتيبة المسؤولية عن تنفيذ الاعمال العسكرية، ونائبه للشؤون السياسية المسؤولية عن تنفيذ الاعمال السياسية.

وتحسبا للمشاكل المعقدة التى قد تنشأ على صعيد العمل الاعتيادى للجنة الحزبية القاعدية فى الكتيبة، فقد عمدنا الى انشاء لجنة تنفيذية ضمن اطار اللجنة الحزبية القاعدية. ومن الآن فصاعدا، يجب ان تعمل اللجنة التنفيذية بالنيابة عن اللجنة الحزبية القاعدية فى الكتيبة خارج دورة انعقاد هذه الاخيرة. اما وتيرة اجتماع اللجنة التنفيذية فسيجرى تحديدها ضمن لوائح العمل السياسى الحزبى المزمع اصدارها لاحقا.

قد تبرز هنا مسألة من الذى يتبوأ السلطة الاعلى عندما تكون كلتا اللجنتين خارج دورة انعقادهما. بالنسبة للكتيبة، يعتبر قائد الكتيبة المسؤول الاول عن الوحدة. لذا فان لوائح تنظيم الكتيبة تعطى الرتبة العسكرية الاعلى لقائد الكتيبة. ولكن ذلك لا يعنى انه الرجل الوحيد المسؤول عن الكتيبة وليس نائبه للشؤون السياسية، فنائبه، بصفته عضوا فى اللجنة الحزبية القاعدية فى الكتيبة، مسؤول عن مؤازرة قائد الكتيبة فى عمله حزبيا وسياسيا.

بما ان قائد الكتيبة يضطلع بالمسؤولية العسكرية عن وحدته تجاه الحزب، وبما ان نائبه مسؤول عن الشؤون السياسية للوحدة، فيجب ان يكونا كلاهما مسؤولين عن عمل الكتيبة.

كيف ينبغي لهما، اذن، ان يؤديا واجباتهما عندما يكونان معا في ساحة المعركة؟ عندما تكون الكتيبة في حالة مسيرة او في حالة اشتباك قتالي، فلا بد من ان تطيع اوامر رجل واحد. مثلا، اذا اصدر قائد الكتيبة امرا "الى الامام سر!" فوق ساحة المعركة، فلا يمكن لاحد ان يقول "الى الخلف سر!" او "الى اليسار سر!". فالعمليات العسكرية يجب ان تأتمر باوامر قائد الكتيبة، وعلى نائبه للشؤون السياسية ان يطيع الاوامر طالما ان المراد منها تنفيذ سياسة الحزب وطالما انها لا تتعارض والخط الحزبي. ولكن اذا ما اصدر قائد الكتيبة امرا يتنافى والخط الحزبي، فبمقدور نائبه للشؤون السياسية ان يحول دون سريانه، ومن ثم يصبح الامر لاغيا وباطلا.

وهكذا، فان قائد الكتيبة هو المسؤول امام الحزب عن القيادة العسكرية المباشرة لوحدته، ونائبه للشؤون السياسية هو المسؤول عن اسداء التوجيه السياسي. وكلاهما يطيعان الهيئات على المستوى الاعلى منهما وكذلك اللجنة الحزبية القاعدية في الكتيبة.

على جميع العاملين ان يؤدوا واجباتهم تحت القيادة الجماعية للجنة الحزبية المختصة. عندئذ، وعندئذ فقط يتسنى لهم ان يدافعوا بحزم عن مصلحة الحزب، مصلحة الشعب، وان يتجنبوا ارتكاب الاخطاء في عملهم.

ان قادة الكتائب قد تأهلوا جميعا على يد الحزب. ان الحزب يأتمنكم ايها الرفاق وقد وضع في عهدة كل منكم كتيبة تضم مئات الجنود ومقدارا كبيرا من الاسلحة والاعتدة الهامة. واذا كان لكم ان تؤدوا باخلاص الواجبات الثورية الموكولة اليكم من قبل الحزب وان تثبتوا جدارتكم واهليتكم لثقة الحزب بكم وآماله المعقودة عليكم، فيجب ان تعملوا تحت القيادة الجماعية للجان الحزبية القاعدية في الكتائب. فاذا ما فعلتم كذلك، فسوف تتعزز المنظمات الحزبية وترتفع وظيفتها ودورها الكفاحيان.

بوسعي ان احكم بناء على الكلمات التي القيتموها بان القادة اخذوا يكتسبون عادة العمل بالتعويل على لجانهم الحزبية وانهم يحرزون بعض التقدم في العمل. بيد ان

الكثيرين منكم ما زالوا يفتقرون الى فهم جلى للموضوع.

ونظرا الى ان العاملين ما برحوا يفتقرون الى الاعداد الحزبى، والى الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة والروح الشعبية، فمن الانسب لهم جميعا ان يعملوا تحت القيادة الجماعية للجانهم الحزبية.

يتوجب على اعضاء الحزب ان يحسنوا حياتهم فى اطار المنظمة الحزبية.

ولهذه الغاية، يجب على كل اعضاء الحزب ان ينفذوا واجباتهم باخلاص كما هو منصوص عليها فى اللوائح الحزبية. فلوائح حزبنا تحدد بوضوح جميع المقتضيات المبدئية فيما يتعلق بالحياة التنظيمية الحزبية.

واحد الواجبات الهامة المطلوبة من العضو الحزبى هو تسليح نفسه متينا بسياسات الحزب وشرح هذه السياسات ونشرها بين الجماهير على نطاق واسع ورص صفوفها حول الحزب. وعندما يؤدى الاعضاء الحزبيون فى الجيش هذا الواجب كاملا، عندئذ سيكون الجيش الشعبي اقوى سياسيا وفكريا.

لا بد من تشديد التربية السياسية والفكرية.

فالجيش الشعبي، حتى وان كان مزودا باسلحة فعالة، فلن يكون بمستطاعه ان يكسب الحرب ما لم يكن جنوده على بينة تامة من الغاية التى من اجلها يقاتلون والجهة التى يقفون لها انفسهم فى الحرب.

ان جيشا يفتقر الى الوعى السياسى والفكرى لا يمكن اعتباره جيشا ثوريا. الوعى السياسى والفكرى يعنى تصميم المرء تصميما اكيدا على النضال لما فيه مصلحة طبقته، اى العمال والفلاحين. بمقدور الجيش الثورى الذى يتصف بدرجة عالية من الوعى السياسى والفكرى فقط ان يهزم العدو، ايا كان هذا العدو. اما الجيش الذى يعتمد على المفهوم القائل بان التكنولوجيا قادرة على كل شيء، فلن يتأتى له تفادى الهزيمة فى الحرب. لا شك فى ان التكنولوجيا الحديثة ضرورية. لكن درجة رفيعة من العزيمة السياسية والفكرية لدى الجنود اقوى وافعل من العتاد التقني الحديث فى حوزة احدى الوحدات.

بالرغم من الاسلحة الفعالة التى كان يملكها، فقد هزم الجيش العدوانى الامبريالى

الامريكى على يد الجيش الشعبى فى حرب التحرير الوطنية، وهو يلاقى الهزيمة حاليا فى فيتنام. لان الامبرياليين يحاربون حربا عدوانية، حربا غير عادلة، لا يرغب الجنود العاديون فى المشاركة فى تلك الحرب العدوانية. وحتى لو اكرهوا على الذهاب الى الحرب، فانهم لا يضحون بانفسهم عن طيب خاطر.

يستحيل ان يتصف الجيش الرأسمالى بالمزايا السياسية والفكرية المتأصلة فى الجيش الثورى. لذا، فهو يحاول ان يحل كل شيء بواسطة اصدار الاوامر وممارسة الصرخ. فلا الجيش العدوانى الامبريالى الامريكى ولا الجيش العميل فى جنوبى كوريا يمكن ان يقارن بالجيش الشعبي من الناحية السياسية والفكرية. ان الضباط فى الجيشين الاولين ينحدرون من الطبقات المستغلة، بمن فيها ملاك الارض والرأسماليون. اما الجنود العاديون فى هذين الجيشين فهم يستخدمون لقاء اجر او يجندون قسرا. لذلك، لا يمكن ان تقوم ثمة وحدة ما بين الضباط والجنود. والجنود مضطرون الى اطاعة الاوامر على نحو اعمى وليس بصورة واعية.

اذا ما قام الجيش الشعبي هو ايضا بتحريك الجنود باللجوء الى الطريقة السهلة المتمثلة فى فرض كل شيء بواسطة اصدار الاوامر بعيدا عن اجراء العمل السياسى، فلن يكون بوسعه ان يحركهم على نحو هادف وواع، وسرعان ما ستصبح هذه الوسيلة وسيلة غير ناجعة، وسيخفق فى رفع الكفاءة القتالية لوحداته.

اذا ما اعتبر الضباط انفسهم كائنات من نوع خاص ولجأوا الى بيروقراطية التعسف العسكرى والنزعة الائتمارية من خلال الاعتياد على توجيه الشتائم والصراخ فى وجه جنودهم، فلن يتمكنوا من اطلاق العنان للسمات الجميلة التى تسم الوحدة بين الرؤساء والمرؤوسين فى الجيش، ولن يكونوا قادرين كذلك على تطوير الجيش الشعبى الى جيش ثورى لا يقهر. ليس الا عندما يكون الرؤساء والمرؤوسون متحدين اتحادا متراصا عن طريق استئصال شأفة بيروقراطية التعسف العسكرى وتأدية العمل السياسى بصورة فعالة، يمكن لهم التغلب على الصعوبات التى تعترض طريقهم وكسب المعارك ضد العدو.

ان الجيش الثورى لا يقاتل من اجل المال. كما قلت دائما، لم يحارب رجال جيش

حرب العصابات المناهض لليابان لان احدا كان يدفع لهم اجرا، متحملين جميع صنوف المشاق فى الجبال طوال خمس عشرة سنة. فالرواتب لا يمكن ان تشجع الناس على القتال الى حد التضحية بالنفس. ولانهم اختاروا ان يحاربوا فى سبيل الوطن وفى سبيل الثورة، ودفاعا عن مصالح العمال والفلاحين، فقد قاتلوا ببسالة، متغلبين على كل انواع الصعاب والمشاق، رغم انهم لم يكونوا يتقاضون فلسا واحدا، وفى النهاية احرزوا النصر النهائى.

ولقد انتصر جنود الجيش الشعبي فى حرب التحرير الوطنية ضد الامبريالية الامريكية وعملائها لانهم حاربوا بتصميم ثورى على الدفاع حتى آخر رجل عن النظام الديمقراطي الشعبي الذى كان قد اعطى الارض للفلاحين، وجعل العمال اصحاب المصانع وضمن لهم يوم عمل من ثمانى ساعات، وعلى حماية حزبنا وسلطتنا الشعبية اللذين وفرا لهم الحياة السعيدة. ولانهم كانوا يتحلون بمثل هذه الروح الثورية، فقد عادوا الى احضان الحزب من خط نهر راكدونغ ابان التراجع المؤقت، مخترقين حصار العدو وصامدين امام المحن الكالحة.

ان جنود الجيش الشعبى مهيأون الآن تماما سياسيا وفكريا لمحاربة المعتدين الامبرياليين الامريكيين وانزال الهزيمة بهم. بعبارة اخرى، ان كل فرد فيهم يملك التصميم الثورى الراسخ على الدفاع حتى آخر رجل عن النظام الاشتراكى وسلطة العمال والفلاحين الثورية اللذين اقيما بعرق ودماء الشعب، وعلى تحرير الوطن والامة تحريرا كاملا بطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون الشطر الجنوبى من بلادنا بصورة غير مشروعة، وبفضل هذا التصميم، يستطيع جنود الجيش الشعبي ان يقاتلوا العدو باندفاع ولو على حساب حياتهم وان يظفروا بالنصر النهائى.

والمهمة الهامة على صعيد التربية السياسية والفكرية هى ضمان حيازة جميع الجنود وجهة نظر الى العالم ثورية وراسخة.

يقوم الاعداء فى الآونة الاخيرة بشن حملة دعائية خبيثة ضد الشيوعية. انهم يفترون على نظامنا الاشتراكي. لذلك، من المهم ان نشدد التربية السياسية والفكرية بحيث نعد الجنود ليكونوا مقاتلين ثوريين متسلحين بوجهة نظر الى العالم ثورية لا تتزعزع.

ولهذه الغاية، يجب علينا ان نشدد التربية المسداة اليهم حول الفكر الوحيد للحزب.

ان الفكر الثورى لحزبنا انما يقوم على افكار السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى لبناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا، وعلى فكرة معاداة الامبريالية والولايات المتحدة، اى النضال ضد الامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية وعلى فكرة الاممية البروليتارية من اجل التضامن مع الشعوب المضطهدة، الشعوب الثورية فى العالم.

وليس الا بالتسلح بالفكر الثورى لحزبنا، نستطيع ان ندفع عجلة الثورة والبناء الى الامام بنجاح.

واذا كنتم تريدون تشريب هذا الفكر للجنود، فيجب على الضباط المسؤولين عن الشؤون السياسية والعسكرية على حد سواء، ان يتسلحوا هم اولا تسلحا متينا بفكرة زوتشيه ويشرحوها وينشروها على نطاق واسع بين الجنود لكى يفكر كل واحد ويتصرف بما ينسجم وفكر حزبنا.

وبغية اعداد الجنود ليكونوا مقاتلين ثوريين ممن يتسلحون تسلحا متينا بوجهة النظر الثورية الى العالم، لا بد من تشديد التربية الشيوعية.

والشيء الاساسي فى التربية الشيوعية هو التربية الطبقية. والمهمة ذات الشأن على صعيد التربية الطبقية، انما هى تعليم كل جندى ان يحقد على الاعداء الطبقيين ويقاتل دفاعا عن الثورة حتى النهاية. علينا ان نشدد التربية الطبقية ونشرب كل جندى بالحقد على الامبرياليين الامريكيين والعسكريين اليابانيين وسائر الامبرياليين الآخرين، وبالحقد على ملاك الارض والرأسماليين والبيروقراطيين الرجعيين. هذا هو السبيل لضمان قتال الجنود قتالا حازما ضد الاعداء الطبقيين مهما تكن الظروف صعبة.

يجب ان نربى الجنود كى يتذكروا نكبتهم فى الماضى. واقصد بنكبتهم فى الماضى نكبة شعبنا بالعبودية الاستعمارية من جراء الاحتلال الامبريالى اليابانى لبلادنا ومآسى العمال والفلاحين الذين كانوا عرضة للاستغلال وكل صنوف الاذلال وسوء المعاملة على ايدى ملاك الارض والرأسماليين. ليس الا بتربية الجنود لكى يتذكروا نكبتهم السالفة، يمكنهم ان يحاربوا بشجاعة للحيلولة دون عودة الماضى حينما كانوا موضع اذلال واهانة.

وعلينا ان نربى الجنود كى لا ينسوا جنوبى كوريا.

ان الشعب فى الجنوب يداس الآن بالاقدام من قبل المعتدين الامبرياليين الامريكيين ويئن تحت وطأة الاستغلال والاضطهاد القاسيين من قبل ملاك الارض والرأسماليين. يجب الا ننسى ذلك ولو للحظة واحدة.

يجب ان نربى الجنود كى يتعلقوا بالمستقبل. ولهذه الغاية، علينا ان نعلمهم بجلاء ما هو المجتمع الشيوعى ونقنعهم باننا نناضل لبناء هذا المجتمع الشيوعى بالذات.

كذلك علينا ان نشدد التربية بالوطنية الاشتراكية. ومن المهم فى هذه التربية ان نزود الجنود بفهم واضح لاوجه تفوق نظامنا الاشتراكى على النظام الرأسمالى.

يتبجح الامبرياليون الامريكيون بان بلدهم بلد غنى ومتطور من الناحية التقنية. فى الولايات المتحدة، يملك الرأسماليون مخزونا هائلا من الحنطة وهم يتركونه ليتعفن او يلقون به فى البحر، لكن العمال والفلاحين يتضورون جوعا.

يزعم العملاء فى جنوبى كوريا انهم يشيدون المصانع، بيد ان هذه لا تعود بأى نفع اطلاقا على العمال والفلاحين. ان الشوارع المبهرجة لا اهمية لها بالنسبة للعمال والفلاحين المعدمين بالفعل.

غير اننا نملك نظاما مختلفا هو النظام الاشتراكي. فى ظل هذا النظام، المنتجات هى ملك الشعب وليس احدا غيره، وثروة الشعب انما تزداد بازدياد الانتاج. وبما انه لا توجد اية طبقات مستغلة فى المجتمع الاشتراكى، فبقدر ما نبنى مزيدا من المصانع ونضاعف الانتاج، بقدرما يرتفع مستوى معيشة الشعب. وكما ترون، هناك اختلاف جوهرى ما بين النظام الاشتراكى والنظام الرأسمالي.

يجب ان نربى الجنود كى يروا بوضوح الطبيعة الرجعية للتحريفية والانتهازية اليسارية واليمينية والتبعية للدول الكبيرة ويحاربوها دون هوادة.

ولا بد من اعطاء الجنود فهما صحيحا عن الحرب.

يمكن تصنيف الحروب الى نوعين: حرب عادلة وحرب غير عادلة. اذا ما اضطرنا العدو الى خوض غمار حرب، فاننا سنخوض حربا عادلة والامبرياليون الامريكيون سيخوضون حربا عدوانية غير عادلة.

لذلك، من الاهمية بمكان ان يكون لدى الجنود فهم صحيح عن الحرب. عندما يثير العدو حربا، يجب ان يعلم الجنود بوضوح من اجل ماذا يقاتلون. عندئذ، وعندئذ فقط سوف يحاربون وكلهم استعداد للتضحية بانفسهم.

يتميز الجيش الثورى بمشاركته الطوعية والواعية فى الحرب، وليس تحت القسر والاكراه.

يجب ان نربى جنود الجيش الشعبي بحيث يقاتلون اختيارا دفاعا عن مصالح امتهم وطبقاتهم، اى العمال والفلاحين، ومن اجل بناء الاشتراكية والشيوعية. بتعبير آخر، يجب ان نجعل كل واحد منهم يعى بوضوح ان عليه ان يحمى النظام الاشتراكى الذى كسبه شعبنا، وان يصون سلطة العمال والفلاحين الثورية، وان يحرر اخوانه فى جنوبى كوريا الذين يقاسون من الاضطهاد وسوء المعاملة على ايدى الامبرياليين الامريكيين وملاك الارض والرأسماليين، واننا لا نرغب فى مهاجمة البلدان الاخرى بل نريد طرد الغزاة الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون بلادنا بصورة غير شرعية وتحرير وطننا وشعبنا تحريرا كاملا، وان ذلك ليس واجبا وطنيا وطبقيا مقدسا علينا فحسب بل انه واجب اممى نبيل ايضا تجاه الثورة العالمية.

يجب ان نغرس فى نفوس الجنود الثقة الاكيدة بالنصر فى الحرب.

علينا ان نلهمهم الايمان القاطع باننا سنخرج منتصرين من الحرب مع المعتدين الامبرياليين الامريكيين اذا ما اثار هؤلاء حربا. والجندى الذى يملك ايمانا لا يتزعزع بالانتصار انما يقاتل ببسالة مضاعفة مهما ساءت الظروف من غير ان تثبط همته او يفقد عزيمته، متطلعا بثقة الى يوم النصر.

ما هى، اذن، العوامل الهامة التى من شأنها الاسهام فى انتصارنا؟

اولا، هناك الحزب، والسلطة الثورية، والشعب الثورى الملتف كالبنيان المرصوص حول الحزب، وهناك الاقتصاد الوطنى المستقل القوى.

ثانيا، الشعب فى جنوبى كوريا يؤيدنا. اذا ما نشبت الحرب غدا، فان العمال والفلاحين فى جنوبى كوريا سيؤيدوننا نحن وليس الامبرياليين الامريكيين واذنابهم. طبعا، قد يكون للعدو بعض المؤيدين فى جنوبى كوريا. وفى الشمال ايضا هناك فلول

الطـبقات المطـاح بهـا: المـتعاونون مـع الامبـرياليين اليابانيـين ومـع الامبـرياليين الامـريكيين ومـلاك الارض والرأسـماليون فـى الماضـى، فـضلا عـن الجواسـيس. هـذه العناصر ستؤيد اعداءنا، لكنها قليلة العدد، اما نحن فعدد مؤيدينا كبير جدا.

ثالثا، اننا نلقى مساندة من شعوب البلدان الاشتراكية والشعوب الثورية فى العالم.

يـزعم الامبـرياليون الامـريكيون وعملاؤهـم فـى جنوبـى كـوريا ان المعـسكر الاشتراكى قد انهار وانـه يتقاتل فيما بينه. لكن ذلك ليس صحيحا. يود الامبرياليون ان يروا الاتحـاد السوفييتى والصين يتقاتلان فيما بينهما. بيد ان ذلك لن يحدث. ان اعداءنا يصورون الخلاف بين البلدان الاشتراكية على انه تقاتل.

لقد نـشرت اجوبتـى عـن الاسـئلة التـى طـرحها مؤخـرا علـى احـد الـصحفيين مـن الجمهورية العربية المتحدة. وآمل منكم ان تقرؤوها. بوسع البلدان الاشتراكية ان تتحد فيما بينها. فليس هناك من تناحر عدائى بين البلدان الاشتراكية، ذلك التناحر الذى ينبع من تضارب المصالح الطبقية. ان الخلافات القائمة حاليا بين البلدان الاشتراكية ليست كتلك التناقضات المتضاربة بين النظامين الاشتراكى والرأسمالى. انها مجرد اختلاف في الرأى. وتعزى هذه الاختلافات الـى الآراء المتباينة حول تقييم الامبريالية وكيفية محاربتها وحول كيفية القيام بالثورة. بالنسبة لتقييم الامبريالية الامريكية، يقول الناس فـى بعض البلدان انها مرعبة، فيما يقول الناس فى بلدان اخرى انها عديمة القوة. وفيما يتعلق بكيفية محاربـة الامبريالية الامريكية، يقترح الاولون محاربتها بحذر واحتراس، اما الاخيرون فيصرون على محاربتها بقوة وعنفوان.

ان خط حزبنا، كمـا طرح فى مؤتمر مندوبى الحزب، يقوم على ترك اولئك الذين يريدون محاربـة الامبريالية الامريكية ايجابيا، ان يحاربوها ايجابيا وترك اولئك الذين يريدون محاربتها سلبيا ان يحاربوها سلبيا. النقطة الاساسية هى انهم يجب ان يحاربوا الامبريالية الامريكية، وهذا ما يفى بالغرض.

بالنسبة لنضال التحرر الوطنـى فـى المستعمرات، هناك انـاس يساندون هذا النضال مساندة ايجابية وهناك اناس يساندونه مساندة سلبية. حتى المساندة السلبية ليست شيئا سيئا. ما هو سلبى قد يصبح ايجابيا، والعناصر السلبية يمكن ان تتطور الى عناصر ايجابية.

وثمة كذلك طرق مختلفة لبناء الاشتراكية. كل بلد يبنى الاشتراكية على طريقته الخاصة وبالشكل الذى يرتئيه. توجد مثل هذه الاختلافات، لكننا لا نتجادل مع البلدان الاخرى حول ما تفعله، ولا ننوى التدخل فى شؤونها. اننا من محبذى عدم التدخل فى شؤون الآخرين.

اننا نرى وجوب وضع الاختلافات جانبا وشن نضال مشترك ضد الامبريالية الامريكية بشرط الا يكون هناك اى تدخل فى شؤون الآخرين. لقد اتفقت جميع البلدان المعنية حول هذه المسألة. لذلك، اذا ما هاجم العدو البلدان الاشتراكية، فبمقدور هذه الاخيرة ان تحارب الامبريالية الامريكية معقودة الخناصر برغم وجود اختلاف فى الرأى بينها.

يتمنى الامبرياليون الامريكيون ان تقوم بين بلادنا والبلدان الاشتراكية الاخرى اختلافات فى الرأى. حتى وان نشأ اختلاف فى الرأى بين البلدان الاشتراكية، فاننا لن نجادل فيما تفعله اذا هى لم تجبرنا على اتباعها ولم تتدخل فى شؤوننا الخاصة.

اننا نملك قوتنا الذاتية ونحظي بتأييد ودعم من البلدان الاشتراكية والشعوب الثورية فى العالم. وعلى النقيض من ذلك، تشتد العزلة حول الامبرياليين الامريكيين من جانب الشعب فى بلدهم بالذات ويشهد الوضع الداخلي حالة من عدم الاستقرار. اضف الى ذلك ان الاصوات المنددة بهم آخذة فى الارتفاع اقوى فاقوى من كل انحاء العالم.

فى ظروف كهذه، اذا ما شن الامبرياليون الامريكيون هجوما علينا، ولو كان ذلك غدا، فلسوف نحطمهم اربا بقوانا الملتحمة ونخرج مظفرين بالتأكيد.

ولكن، حتى الآن، لم تشرح هذه الامور للجنود كما ينبغى.

اذا ما استوعب الجنود جوهر ومضمون هذه المسائل استيعابا واضحا، فسيبقون ثابتين راسخين ايا كانت الدعاية التى يلجأ اليها العدو لتضليلهم.

لو ربينا الجنود تربية سياسية وفكرية فعالة، فسيكون بمقدورنا ان نثور الجيش الشعبى على جناح السرعة. يحيا الجنود حياة جماعية اثناء فترة تأديتهم الخدمة العسكرية. لذا، اذا ما انتم ربيتموهم تربية فعالة بالروح الجماعية، يمكنكم ان تعجلوا بتثوير الجيش الشعبي وكذلك بتثوير المجتمع برمته. يجب على الجيش الشعبي ان

يشدد التربية الشيوعية والجماعية بحيث يتصدر الجنود الصفوف الامامية فى تثوير افراد المجتمع فى المصانع والارياف بعد تسريحهم من الخدمة العسكرية.

ان تشديد التربية الفكرية يمثل خطا اساسيا من خطط حزبنا. يتعين علينا ان نواصل انتهاج هذا الخط فى المستقبل ايضا.

يجب ان نرسى بثبات عادة اعطاء الاسبقية للعمل السياسى على ما عداه من الاعمال الاخرى جميعا.

ذلك خط هام يتبناه حزبنا. انه المبدأ الاساسي لعمل حزبنا. وعلى الجيش الشعبي ان يلتزم هو ايضا بهذا المبدأ.

اذا ما اعطيت الاسبقية للعمل السياسى، فسيؤدى الجنود خدمتهم العسكرية تحدوهم درجة عالية من الاستجابة الطوعية، ذلك ان الجيش الشعبي مكون من خيرة ابناء وبنات العمال والفلاحين.

اذا ما اعطيتم الاسبقية للعمل السياسى فى المعركة وافهمتم الجنود بوضوح لاجل ماذا هم يقاتلون مجازفين بحياتهم، فلسوف يحاربون العدو ببسالة غير هيابين مهما تناهت الصعاب. لكن اذا ما انتم اهملتم، مثل اصحاب بيروقراطية التعسف العسكرى، العمل السياسى وحاولتم تحريك الجنود بتوجيه الشتائم اليهم او الصراخ فى وجوههم، فلن تنجحوا البتة.

اذا استخدمتم وسائل قسرية شأن الجيوش الرأسمالية، فلن يكون فى مكنتكم ربح الحرب. ان جنود الجيش العدوانى الامبريالى الامريكى والجيش العميل فى جنوبى كوريا هم جنود مأجورون، لذا تراهم يولون الادبار فى ساحة المعركة اذا ما عاكستهم الظروف. عندئذ يهدد الضباط وافراد الشرطة العسكرية الجنود من الخلف بانهم سيطلقون عليهم النار اذا لم يتقدموا الى الامام. ولان هؤلاء الجنود يقاتلون على هذا النحو بقوة الاكراه، فهم عديمو الفعالية فى القتال.

كل الحقائق تؤكد ان اعطاء الاسبقية للعمل السياسي هو مفتاح النجاح فى كل شيء. فعلى الجيش الشعبي ان يرسى بثبات عادة اعطاء الاسبقية للعمل السياسى على ما عداه من الاعمال الاخرى.

ولهذه الغاية، يجب عليكم اولا ان تملكوا نظرة سليمة الى العمل السياسى.

يفترض بعض الضباط العسكريين ان العمل السياسى هو من اختصاص العاملين السياسيين. وهذه لعمرى وجهة خاطئة عن العمل السياسي.

يجب ان يشارك عدد غفير من الناس فى العمل السياسى، وهذا هو السبيل الى استنهاض اوسع الجماهير. لذلك، يشدد حزبنا على الحاجة الى مشاركة كافة الكوادر والاعضاء الحزبيين مشاركة فعالة فى العمل السياسى. وهذا واجب ايضا تقتضيه اللوائح الحزبية، ولا يمكن ان يكون قادة الكتائب استثناء فى تنفيذ هذا الواجب. ذلك لان قادة الكتائب هم ايضا اعضاء فى الحزب. ونظرا لانهم ضباط يديرون شؤون كتائبهم وينظمون ويقودون المعارك، فينبغى لقادة الكتائب ان يجروا العمل السياسى بطريقة اكثر نموذجية من اى شخص آخر. ان قائد الكتيبة الذى لا يعرف كيف يجرى العمل السياسى يعتبر غير مؤهل لان يكون واحدا من الضباط القادة. على قائد الكتيبة ان ينظر الى اعطاء الاسبقية للعمل السياسي عند القيام باى شىء بمثابة قاعدة حديدية. فعند تنظيم مسيرة، مثلا، يجب ان يقوم بالعمل السياسي قبل اصدار الامر بالشروع بالمسيرة.

كيف يتعين عليه، اذن، ان يقوم بالعمل السياسى؟

لنفترض انه قد وجد، فيما هو يتفقد وحدته، ان الاسلحة ليست موضع عناية جيدة وان قاعات الطعام غير نظيفة. فى مثل هذه الحالة، يمكنه ان يطلب من نائب قائد السرية للشؤون السياسية الدعوة الى عقد اجتماع لحل هذه المشكلة بدلا من توبيخ قائد السرية او قائد الحضيرة على ذلك، او مجرد الطلب منهم العمل على تصحيح هذه النواقص قبل ان يقفل راجعا. وفى الاجتماع الطارئ الذى يدعو اليه نائب قائد السرية، يتعين على قائد الكتيبة ان يقول بانه قد وجد اسلحة الوحدة وقد علاها الصدأ نظرا للاهمال الحاصل فى صيانتها وان قاعات الطعام تفتقر الى النظافة. ثم عليه ان يضيف قائلا بانه يقترح، بصفته قائدا للكتيبة وبصفته عضوا فى اللجنة الحزبية القاعدية للكتيبة، وجوب العمل على تصحيح هذه العيوب. بامكانه، طبعا، ان يصدر الاوامر، ولكن من الافضل له ان يتصرف على هذا النحو المتواضع. عندئذ، سوف يقر مرؤوسون بذلك الوضع غير المستحب ويؤكدون بانهم

سيبادرون طوعا الى تصحيحه. اذا ما هو عالج الامر على هذه الصورة، فلن يشكو احد من ان قائد الكتيبة بيروقراطي ويتصرف على هواه. وفي رأيي، ان تصرفه على هذا النحو لن يترتب عليه اى ضرر.

سيكون من الصعب القيام بذلك اثناء القتال. ولكن حتى في وضع كهذا، واذا ما سمح الوقت، عليكم ان تستدعوا اليكم الاشخاص المعنيين وتعبروا عن رأيكم وتسألوهم عن رأيهم قبل اعطاء الاوامر. اذا وافقوا، يجب ان تصدروا اليهم الاوامر للتنفيذ. وامر كهذا انما هو امر بكل معنى الكلمة. اذا ما انتم اعطيتم الاسبقية للعمل السياسي على هذا النسق، فثقوا بان كل شيء سيسير على ما يرام. من الواجب ان تقوموا بالعمل السياسي على اكمل وجه واضعين نصب اعينكم ان هذا العمل ليس من مسؤولية العاملين السياسيين فحسب، بل ومن مسؤولية قادة الكتائب ورؤساء الاركان في الكتائب ومن مسؤولية جميع الضباط الآخرين.

واذا كان للعاملين ان يجيدوا القيام بالعمل السياسي، فعليهم ان يبقوا على اتصال مع جنودهم. ان الموضوع الرئيسي للعمل السياسي هو الجنود. فاذا ما اردتم الالتقاء بهم، عليكم ان تزوروا الميدان حيث هم قيد النشاط العسكري. ولكن اذا ما جلستم خلف مكاتبكم واكتفيتم بتلقي التقرير من الوحدات التابعة لكم، فلا يمكنكم ان تحيطوا بالوضع احاطة صحيحة ولا يمكنكم كذلك ان تؤدوا العمل السياسي كما ينبغي.

ان العديد من العاملين، في الوقت الحاضر، يظنون على ما يبدو انهم باعطائهم الجنود دروسا سياسية واستدعائهم الى مكاتبهم للتحادث انما يقومون بالعمل السياسي. لا شك في ان ذلك ضروري، لكن ما هو اهم من ذلك هو اجراء العمل السياسي بصورة فعالة في الميدان حيث يكون الجنود قيد العمل. عندئذ، وعندئذ فقط سيتسنى لكم ان تقفوا على الحسنات والعيوب في العمل فضلا عن خصائص الجنود. واذا ما ارتكب بعضهم خطأ ما، يمكنكم في هذه الحال ان تفهموا السبب بوضوح وتساعدوهم على تصحيح تلك الاخطاء.

واذا كان للعاملين السياسيين ان يقوموا بالعمل السياسي بين الجنود، فعليهم ان يشاركوا مشاركة نشيطة في العمل العسكري. ان زار قائد كتيبة الميدان حيث يجري

ثمة نشاط عسكرى، فعلى نائبه للشؤون السياسية ان يصطحبه فى هذه الزيارة. وان ذهب قائد سرية الى هناك، فعلى نائبه للشؤون السياسية ان يصطحبه. واذا كان نائب قائد الفوج للشؤون السياسية غير موجود فى الميدان عندما يكون قائد الفوج هناك، فلن يكون بوسع النائب ان يعاون قائد الفوج على الطبيعة ولن يستطيع كذلك الاضطلاع بعمله السياسي بما يتلاءم والوضع الشاخص. ومهما يكن من امر، فان بعض العاملين السياسيين لا يعملون بتنسيق مع الضباط العسكريين.

ينبغى للعاملين ان يجروا العمل السياسى بفعالية بين الجنود.

ان كان نائب قائد الكتيبة للشؤون السياسية فى حقل للرماية، فيجب ان يطلب من قائد الكتيبة ان يقوم بعمل تعبوى امام الجنود المجتمعين او يقوم هو نفسه بذلك قبل بدء الرمى. بالنسبة للجنود غير البارعين فى الرمى، يمكنه ان يعلمهم كيف يحسنون رميهم او يخبرهم كيف استطاع احد ما ان يصيب هدفه او يتبادل الاحاديث الفردية مع الجنود اثناء فترة الاستراحة.

واذا كان للعاملين ان يعطوا الاسبقية للعمل السياسي على ما عداه من الاعمال الاخرى جميعا، فلا مناص لهم من معرفة كيفية القيام بهذا العمل.

نظرا الى ان العناصر الشريرة التى تسللت الى الحزب مباشرة بعد التحرير بدأت بداية سيئة فى تأهيل العاملين، فان اسلوب العمل الحزبى لا يجد اى تحسن له. وبالاخص فى الجيش الشعبى، فان تقويم العمل السياسى الحزبى ليس بالمهمة البسيطة على الاطلاق، لان العناصر الشريرة قد اساءت اجراء العمل السياسى الحزبى فى الجيش على مدى حقبة طويلة من الزمن ولم تلقن العاملين الاسلوب السليم لهذا العمل.

لقد اهمل العمل السياسى الحزبى فى الجيش الشعبي الى حين انعقاد الدورة الكاملة الموسعة الرابعة للجنة الحزبية الرابعة للجيش الشعبي، وقد ترتب على ذلك ان عددا ضئيلا فقط من الناس يعرفون، فى الوقت الحاضر، اسلوب العمل السياسى الحزبى معرفة جلية. لذا، ينبغى للضباط القادة فى الجيش الشعبي ان يتعلموا بجد واجتهاد اسلوب العمل السياسى الحزبى. يجب على الجيش الشعبى ان يحث الضباط كى يدرسوا بانفسهم "موجز العمل الحزبى" الذى اصدرته اللجنة المركزية للحزب وان يعلم قادة الكتائب

ونوابهم للشؤون السياسية اسلوب العمل السياسى الحزبى على نحو منسق.

وينبغى توفير الوقت الكافى لاجراء العمل السياسى الحزبى.

يحاول بعضهم، فى الوقت الحاضر، عقد الاجتماعات الحزبية اثناء ساعات التدريب. ولكن لا يجوز ابدا تحويل ساعات التدريب الى اغراض اخرى.

لقد سنت الدولة قانونا يحدد يوم العمل للطبقة العاملة بثماني ساعات، وهذا نظام غير قابل للانتهاك. ان التدريب العسكرى والسياسى بالنسبة للجنود هو كالعمل بالنسبة للعمال سواء بسواء. لذا، فان الجيش الشعبى ملزم بان يخصص ثماني ساعات للتدريب العسكرى والسياسى يوميا.

الدراسة لمدة ساعتين بعد العمل ثماني ساعات فى اليوم باتت الآن بمثابة قاعدة متبعة فى اجهزة الدولة والمؤسسات الاقتصادية، دع عنك اللجنة المركزية للحزب. ان الجيش الشعبى يصرف ثماني ساعات يوميا للتدريب وثمانى ساعات اخرى للنوم، لذا فان الساعات الثمانى المتبقية يجب ان تخصص لتناول الطعام والخلود الى الراحة وللدراسة ايضا.

ومن المستحسن، فى رأيى، ان تعطى فى الجيش ساعتان من الدروس السياسية صباح كل يوم سبت، ثم يعقد بعد ذلك الاجتماع الحزبى واجتماع اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. وساعات ما بعد الظهر يجب ان تخصص للنشاطات الصحية والثقافية.

وفى ايام الآحاد، يجب ان تنظم النشاطات الاستجمامية الثقافية. فى الآحاد، يمكن للجنود ان يمارسوا هواياتهم الفنية والالعاب الرياضية ويشاهدوا العروض السينمائية. كذلك يمكن القاء المحاضرات وعقد اجتماعات للضباط.

٤ـ حول بعض المهام العسكرية

بما اننى قد تكلمت مطولا حول الشؤون العسكرية، فسأتحدث عنها بايجاز اليوم. ينبغى لكم، اولا وقبل كل شيء، ان تشددوا التدريب العسكرى.

اذا كان للجيش ان يؤدى رسالته على اكمل وجه، فيجب ان يكون مهيأ جيدا من الناحية العسكرية. ان كنتم مدربين تدريبا حسنا، فبوسعكم ان تهزموا بسهولة عدوا متفوقا من الناحية التقنية، وان كنا فى الوقت الحاضر فى وضع لا يسمح لنا بصنع اسلحة افضل مما يملك العدو.

لقد جرى تشديد التدريب العسكرى فى جميع الوحدات منذ انعقاد الدورة الكاملة الموسعة الرابعة للجنة الحزبية الرابعة للجيش الشعبي. وهذا امر طيب للغاية.

يتعين على الجيش الشعبي ان يشدد التدريب العسكرى وان يحسن نوعيته بصورة جذرية. فى الواقع، يجب ان يتم تنظيم واجراء التدريب العسكرى استنادا الى تجربتنا فى حرب التحرير الوطنية وبما يتلاءم وطوبوغرافية الارض فى بلادنا واسلحة الجيش الشعبي وعتاده. اننا بحاجة الى تكتيكات تلائم طوبوغرافية الارض فى بلادنا، وليست اية تكتيكات اجنبية. ان معرفة عامة بالتكتيكات الاجنبية كافية ووافية بالنسبة لنا. لذا، يتعين على الجيش الشعبي ان يجرى التدريب العسكرى بناء على تجربة حرب التحرير الوطنية ويعمل على تحسين نوعيته.

التدريب الناجع فى الجبال يعد امرا ضروريا.

والعامل الاهم فى اية حرب مقبلة انما يكمن فى اجادة القتال فى الجبال. هناك عدد كبير من الجبال فى بلادنا، ولكن السهول الشاسعة، مثل سهل هونام، قليلة جدا. فى هذه الظروف، يتوقف الانتصار فى المعركة على اجادة القتال في الجبال. اذا كنا بارعين في القتال فى الجبال، بوسعنا ان نربح الحرب، والعكس بالعكس. ان اجادة القتال فى الجبال تعد شرطا هاما كذلك فى ضوء مخططات العدو لغزو بلادنا. يجرى العدو تمارين عسكرية كل يوم تقريبا، وهذه المناورات تهدف الى ازعاج مؤخرتنا بهجمات على الجناحين من البحر. وحتى لو استطاع العدو ان يقوم بانزال فى مناطق حيث دفاعاتنا ضعيفة، فمن السهل جدا تدميره ما دام الجيش الشعبي كفءا فى خوض الحرب الجبلية.

واذا اردتم ان تكونوا بارعين فى القتال فى الجبال، فينبغى لكم ان تملكوا اسلحة وتكتيكات ملائمة للحرب الجبلية وان تكونوا حاذقين فى المعارك الجبلية. ولكى

تصبحوا معتادين على النشاط العسكرى الملائم للحرب الجبلية، يتعين عليكم ان تخضعوا انفسكم لقدر كبير من التدريب. يجب على الوحدات ان تدرب الجنود بحيث يضاعفون من قدرتهم على السير للتقريب سريعا من العدو. كذلك، ينبغى تدريب الجنود على اجادة الرمى الى اعلى والى اسفل فى الجبال، ليكونوا رماة ماهرين لا يخطئون الهدف.

ويجب اخضاعهم لقدر كبير من التدريب المشترك على الحرب النظامية وحرب العصابات.

العديد منكم يعرفون من تجربتهم فى التقدم حتى نهر راكدونغ انه لو كان الجيش الشعبي قد ضافر الحرب النظامية وحرب العصابات كما ينبغى خلال المرحلة الاولى من حرب التحرير الوطنية، لاستطاع ان يواصل مهاجمة العدو من غير ان يسمح له باسترداد انفاسه ولقضى على مزيد من القوات المعادية ولتمكن حتى عن تحرير بوسان. بالتعلم من دروس حرب التحرير الوطنية الاخيرة، يجب علينا ان نعد انفسنا جيدا كى نكون قادرين على المضافرة بمهارة ما بين الحرب النظامية وحرب العصابات.

ينبغى تشديد التدريب الليلي.

ان الكفاءة فى خوض القتال الليلي شرط هام لكسب المعارك. ان انتم قاتلتم بجسارة، مستفيدين من ظلام الليل، فسيكون بمقدوركم احراز نجاحات كبيرة.

ان درجة عالية من القدرة على المسير ليلا والبراعة فى الرمى تحت جنح الظلام شرطان هامان لخوض المعارك الليلية بكفاءة. وليس الا بحل مسألتى المسير ليلا والرمى الليلي تستطيعون الاقتراب من العدو خلسة وضربه على حين غرة وتكبيده خسائر جسيمة اثناء الليل.

ومن الواجب تشديد التدريب على الدفاع الساحلى.

بلادنا محاطة بالبحر من ثلاث جهات. لذا، بامكان العدو ان يهاجمنا ليس من البر فحسب، بل ومن البحر ايضا. لهذا السبب، يجب ان نكون اكفاء فى الدفاع سواء على الارض او على السواحل.

يجب ان يجرى الجيش الشعبي تدريبات فعالة على الدفاع عن السواحل. وعليه،

بخاصة، ان يركز جهوده على حل مسألتى الاسناد المدفعى وطرق الرمى حلا صحيحا فى الدفاع الساحلى.

ومن اللازم تشديد التدريب على اطلاق النار ضد الطائرات.

ان كنتم بارعين فى اطلاق النار ضد الطائرات، فبامكانكم اسقاط الطائرات المعادية دونما صعوبة. ينبغى الا تفكروا باطلاق النار على الطائرات المعادية بواسطة الرشاشات المضادة للطائرات فقط، بل وبالاسلحة الصغيرة اذا ما كانت تحلق على ارتفاع منخفض.

وعليكم مضاعفة التدريب على القتال ضد العربات المدرعة.

القتال ضد المدرعات شرط هام من شروط الحرب الحديثة. لذا، ينبغى اجراء التدريب على مقارعة المدرعات بما يلبي متطلبات الحرب الحديثة ويتلاءم وطوبوغرافية الارض فى بلادنا.

ومن اجل تشديد التدريب بما يلائم طوبوغرافية الارض عندنا ويتوافق مع اسلحة الجيش الشعبي ومعداته، يجب على الضباط القادة المولجين بالتدريبات ان يعملوا على اعلاء دورهم. عليكم بالسعى الى ضمان ساعات التدريب القتالى بكل معنى الكلمة، واجراء التدريبات بصورة فعالة وتحسين نوعية التدريب. لا يجوز ان تجروا التدريبات العسكرية بصورة شكلية وتضيعوا الوقت. ان اضاعة ساعات التدريب تعنى انكم تخدعون انفسكم.

ان جميع الضباط القادة والعاملين السياسيين ممن يحضرون هذا الاجتماع يضطلعون بمسؤولية جسيمة تجاه الحزب، تجاه البلاد وتجاه الشعب. يريد الشعب من الجيش الشعبي ان يحمى الوطن ويصون النظام الاشتراكى على نحو مأمون وان يحرر جنوبى كوريا على وجه التأكيد. يجب ان يشدد الجيش الشعبي التدريب العسكرى ويضاعف من كفاءته القتالية لكى يكون على مستوى الآمال التى يعلقها الشعب عليه.

يجب ان يرسى الجيش نظاما شاملا للاوامر والامرة.

ولهذه الغاية، لا بد من حيازة فهم صحيح للاوامر التى يصدرها الضباط القادة. ان هناك سوء فهم، فى الوقت الحاضر، لهذه الاوامر.

بلغنى ان بعضهم يقول بان الاوامر التى يصدرها وزير الدفاع الوطنى انما هى

اوامر فردية. انهم على خطأ. طبعا، ان الاوامر المتعلقة بالعمليات العسكرية التى تشتمل، مثلا، على تحركات للوحدات الكبيرة لا تصدر الا عن اللجنة العسكرية للجنة المركزية للحزب او القائد الاعلى وليس وزير الدفاع الوطنى. ولكن الاوامر التى تتناول النشاطات ذات الوتيرة اليومية يمكن ان تصدر عن وزير الدفاع الوطنى. واوامره هذه يجب ان تطاع. ان الاشارة الى اوامر وزير الدفاع الوطنى من اجل حسن صيانة الاسلحة على انها اوامر فردية ليس لها ما يبررها. انها تجافى الصواب.

ان وزير الدفاع الوطنى والضباط القادة، بمن فيهم قادة الفرق وقادة الافواج، مخولون باصدار الاوامر.

اما الاوامر الخاصة بالعمليات العسكرية، فيمكن ان توقع بصورة مشتركة من قبل وزير الدفاع الوطنى ورئيس هيئة الاركان العامة ومدير الادارة السياسية العامة قبل اصدارها. وفيما خص الاوامر الهامة، لا بد من اتباع الاجراءات نفسها فى الفرق ايضا. لكن هذه الاجراءات لا تعود ضرورية لاصدار الاوامر حول النشاطات ذات الوتيرة اليومية.

حتى عندما يتلقون الاوامر الموقعة بصورة مشتركة، بمقدور الضباط القادة ان يصدروا اوامرهم الشفهية لتنفيذها. والاوامر الشفهية هذه يجب ان تنفذ ايضا. انما لا يعنى ذلك ان عليهم ان يطيعوا حتى الاوامر السيئة.

ينبغى لكم ان تشددوا الانضباط.

ان تشديد الانضباط فى الجيش امر فى منتهى الاهمية. فالجيش الذى يعوزه الانضباط ليس بجيش على الاطلاق. على الجيش الشعبي ان يولى اقامة الانضباط والنظام انتباها خاصا.

وبغية تشديد الانضباط، من الضرورى تربية الجنود دونما كلل كى يراعوا الانضباط من تلقاء انفسهم. ان انضباط الجيش الشعبي يقوم على مبدأ الطوعية، وعليه لا يمكن تشديده الا بواسطة التربية.

واذا اردتم تشديد الانضباط، فلا بد من شن نضال فكرى بين الجنود. وفى حال استمر انتهاك الانضباط على الرغم من التربية والنضال الفكرى، عندئذ يجب انزال

العقاب بالمنتهكين. يرى بعض العاملين انه من المتعذر انزال العقاب بحق منتهكى الانضباط. لكنهم مخطئون. ان الضباط القادة ليسوا مخولين كأفراد ان يوقعوا عقوبات من قبيل صرف او طرد مرؤوسيهم من وحداتهم جزافا، ولكن بوسعهم، مثلا، ان ينزلوا رتبتهم او يوجهوا اليهم التحذير كعقاب لهم. وعندما ينزل قائد الوحدة رتبة مرؤوس له انتهك قواعد الانضباط او اهمل القيام بواجباته، يجب عليه ان يحصل على مصادقة اللجنة الحزبية المعنية. ينبغى الابلاغ عن القضايا المتعلقة بضباط يشغلون مناصب هامة الى اللجنة العسكرية للجنة الحزب المركزية والى امانة لجنة الحزب المركزية للمصادقة، اما قضايا الضباط من ذوى الرتب الصغيرة فيجب احالتها الى امانة اللجنة الحزبية المختصة للتصديق عليها.

يجب ان نشدد اعمال مكافحة التجسس.

يعمد العدو فى الوقت الحاضر الى ارسال عدد كبير من الجواسيس الى مناطقنا. لذا، يتعين على الجنود كافة ان يشحذوا يقظتهم. ان كل فرد منا، وليس الجيش الشعبى فقط، مدعو الى المشاركة فى اعمال مكافحة التجسس، وعلى الجميع ان يتصرفوا بدرجة عالية من اليقظة الثورية.

ويتعين على الوحدات ان تتخذ الاجراءات الصارمة للحؤول دون افشاء الاسرار العسكرية.

وعليكم ان تدرأوا وقوع جميع انواع الحوادث.

ولهذه الغاية، من المهم احكام الانضباط جيدا، لكن الاهم من ذلك هو تحسين العمل السياسي.

اقول واردد دائما، انكم اذا ما اعطيتم الاولوية للعمل السياسي، فان جميع الاعمال الاخرى ستسير على ما يرام وسيمكنكم كذلك درء وقوع الحوادث. هذه هى الخبرة التى كسبتها من خلال قيادتى للجيش حتى الآن منذ ان اسست الجيش الثورى الشعبي الكورى.

ابان النضال المسلح المناهض لليابان، عندما كانت تكلف وحدات صغيرة بمهمات استطلاعية، كان من عادة الضباط القادة فى جيش حرب العصابات ان ينظموا نشاطها بصورة ملموسة ويطلبوا منها اخذ الحيطة قائلين: عندما تبلغون مكانا معينا،

ستجدون عبارة خشبية. عبر الجسر يتربص بكم خطر لان جنود العدو يكمنون هناك. لذا عليكم ان تتصرفوا كيت وكيت. ستجدون بقعة منبسطة فى مكان ما على الطريق. يحسن بكم اتخاذ كذا وكذا من الاجراءات الاحتياطية. لقد اعتاد الضباط القادة ان يشرحوا الوضع بالتفصيل على هذا النحو. ومن ثم لم يكن المقاتلون يقعون فريسة للمصادفات. على العكس من ذلك، عندما كان الضباط القادة يكلفون رجالهم بمهمات انما بعبارات مبهمة، كأن يطلبوا منهم الذهاب الى مكان معين للقيام بعمل ما ليس الا، فغالبا ما كانت الحوادث تقع لهم دونما استثناء.

لم يكن الامر مختلفا فى حرب التحرير الوطنية ايضا. فكثيرا ما كانت الحوادث تقع حينما كان الضباط القادة مهملين فى ادارة شؤون وحداتهم.

ان انتم اديتم العمل السياسى كما يجب، فمن اليسير عليكم ان تتفادوا وقوع الحوادث. القول عينه يمكن ان يقال فيما يتعلق بحوادث السيارات. عندما ترسلون السائقين لديكم فى مهمة، عليكم ان تشرحوا لهم المهمة بالتفصيل وتخبروهم بالوجهة التى يقصدونها وتحددوا لهم اوجه الحيطة الواجب اتخاذها، مثلا، لدى عبور جسر ما او لدى سلوك منعطف معين. عليكم ان تفحصوا كذلك ما اذا كانت السيارات تخضع للتصليح والصيانة على الوجه الصحيح. اذا ما قام قادة الوحدات بمثل هذا العمل كما ينبغى، فلن تصادف السائقين اية متاعب. انما تقع الحوادث لانهم يرسلون سائقيهم فى مهمات من غير ان يقوموا بالعمل السياسى.

ان التنظيم غير المتقن للعمل من جانب الضباط القادة والعاملين السياسيين واهمالهم العمل السياسى، لا سيما العمل مع الجنود الذين يعملون بصورة افرادية، هما سبب الحوادث. اما معاقبة الجنود بعد وقوع الحوادث فأمر عديم الجدوى.

من اجل درء الحوادث، عليكم ان تلتقوا بالجنود الذين يعملون بصورة افرادية مرارا وتكرارا، وتتحدثوا اليهم وتقوموا بتربيتهم. وحين تسندون اليهم مهمة ما، لا بد ان تطلبوا منهم اخذ الحيطة. اذا فعلتم ذلك، فلن يحدث لجنودكم اى حادث.

المسائل المتعلقة بعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكي سوف اتطرق اليها لاحقا عندما ينعقد اجتماع العاملين فى الاتحاد. اما المسائل الاخرى فسأتناولها فى فرصة ثانية.

لقد تقدمتم، فى هذا الاجتماع، بالعديد من المقترحات، وهى فى معظمها مقترحات هامة ومقترحات وجيهة ومقترحات تستحق ايضا الاخذ بعين الاعتبار.

من بين تلك المقترحات، ثمة ما هو قابل للحل الفورى، وهذه يجب ان تسوى الآن. اما المشاكل المتبقية فسيصار الى درسها ومناقشتها واحدة فواحدة وستحل تدريجيا.

اود ان اشدد مرة اخرى عليكم بوجوب التحلى دائما وابدا بدرجة عالية من اليقظة الثورية واتخاذ كل الاستعدادات لمواجهة الحرب.

بما ان مؤخرتنا متينة، فان الانتصار فى الحرب انما يتوقف كليا على كيفية استعداد الجيش الشعبي للحرب.

على الجيش الشعبي الا يجنح الى التراخى والكسل بأى حال من الاحوال. يجب ان يعد نفسه للحرب فى سباق مع الزمن. ويجب الا يعرف التردد او الارتباك مهما كان الوضع معقدا، بل يجب ان يكون جاهزا لسحق العدو عن بكرة ابيه اذا ما اثار حربا، وتوحيد الوطن. ان الحزب يثق بكم وقد وضع كتائب الجيش فى عهدتكم.

فعليكم ان تعززوا كتائبكم وتحسنوا جاهزيتها القتالية باستمرار بكل ما اوتيتم من مواهب وطاقات لكى تثبتوا انكم اهل للثقة التى يوليكم اياها حزبنا.

لنطور التربية البدنية والرياضة على اساس جماهيرى ونعد الشعب كله اعدادا كاملا للعمل والدفاع الوطنى

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى للرياضيين

٤ تشرين الثاني ١٩٦٩

ايها الرفاق،

اننى اليوم، وامام هذا المؤتمر الوطنى للرياضيين، اثمن تثمينا عاليا النجاحات والانتصارات العظيمة التى احرزتموها فى الماضى فى مجال التربية البدنية والرياضة. فباسم اللجنة المركزية للحزب، اوجه شكرى الحار اليكم معشر الحاضرين هنا - رياضيين حائزين على لقب رياضى الشعب ورياضى الجدارة، وعاملين قياديين فى مجال التربية البدنية والرياضة - يا من اسهمتم وتسهمون بقدر عظيم فى تطوير التربية البدنية والرياضة عندنا، ومن خلالكم الى جميع الرياضيين فى بلادنا.

يمكن القول بان تطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع لجعل جميع ابناء الشعب اصحاء واقوياء، يعد احدى المسائل الهامة التى يتوقف عليها مصير البلاد.

ان قوة بلد من البلدان انما هى رهن وبدرجة كبيرة بقوة شعبه البدنية والذهنية. فقوة ذلك الشعب تتوقف، فى التحليل الاخير، والى حد بعيد على كيفية مزاولة افراده جميعا التربية البدنية والرياضة. فاجادة التربية البدنية والرياضة من شأنها ان تجعلهم ليس اصحاء الجسم فحسب، بل واقوياء الارادة ايضا.

وهذا ما يقيم الدليل عليه بوضوح تاريخ بلادنا.

فمن ناحية تاريخنا الماضى، بلغت امتنا ذروة قوتها فى حقبة كوغوريو. كان ابناء الشعب فى تلك الحقبة يملكون اجساما قوية وارادة صلبة قادرة على تحمل اية مشاق، ذلك انهم، ومنذ طفولتهم، كانوا يحبون ركوب الخيل ورمى القوس والنشاب ويخضعون انفسهم دائما لتدريبات بدنية شاقة. لذا، كان فى مقدورهم دائما صد جحافل الغزاة ببسالة، حتى ولو وصل عددهم الى مئات الآلاف او عدة ملايين، والذود بثبات عن حياض بلادهم.

وبدءا بحقبة سلالة لى، بدأ الضعف يدب فى اوصال بلادنا. فخلال السنوات الخمسمئة من حكم هذه السلالة، استأثر الموظفون المدنيون بالحظوة لدى حكامها الاقطاعيين الذين كانوا ينظرون الى العسكريين نظرة ازدراء. وقد اهملوا سائر اشكال التربية البدنية والرياضة، بما فى ذلك ركوب الخيل ورمى القوس والنشاب، بين الشعب. وفى وقت كان فيه اللصوص اليابانيون يتحينون الفرصة لاجتياح بلادنا، رأينا سلالة لى تهمل مسألة الدفاع عن البلاد ولم تتخذ اية تدابير دفاعية، بل اضاعت الوقت بانغماسها فى اللهو والشراب وانشاد الشعر ليل نهار على نحو يتسم بالاستهتار. وتبعا لذلك، فقد افترس الامبرياليون اليابانيون بلادنا فى نهاية المطاف.

واليوم، فان تطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع فى بلادنا يكتسب اهمية بالغة فى اعداد جميع الشغيلة اعدادا جيدا من اجل العمل والدفاع الوطنى.

لكى نبنى دولة مستقلة ذات سيادة غنية وقوية، يجب ان نطور العلوم والتقنية. لكن هذا وحده لا يكفي. من الواجب كذلك تطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع بحيث يكون جميع الشغيلة اناسا اصحاء واقوياء ويشاركون بتفان فى العمل الجماعي للتعجيل ببناء الاشتراكية. لا يمكن أبدا ان تصبح البلاد بلادا غنية وقوية بصورة تلقائية لمجرد ان العلوم والتقنية فيها متطورة والناس يملكون مستوى رفيعا من المهارة التقنية. صحيح ان القوى المنتجة للبلاد لا يمكن ان تتطور بسرعة الا اذا احرز الناس مستوى علميا وتقنيا رفيعا. بيد ان معارفهم العلمية ومهاراتهم التقنية، مهما كانت جيدة، لن تكون ذات جدوى ولن تعود على البلاد بالنفع، اذا كانوا معتلى

الصحة او مرضى دائما او عاجزين عن العمل كما ينبغى. اضف الى ذلك، انهم لا يستطيعون تطوير العلوم والتقنيات الحديثة الا اذا تحسنت حالتهم الجسمانية باطراد عن طريق تطوير التربية البدنية والرياضة. لا شك فى ان ادخال المكننة والاتمتة بما يجعل عمل الناس سهلا وسارا يمثل الاتجاه العام لتطور التقنيات الحديثة. غير ان بعض الحقول العلمية والتقنية العصرية تتطلب قدرة بدنية عالية لدى من يديرونها. ما لم يكن المرء فى تمام الصحة، لا يمكنه ان يقود مركبة فضائية او طائرة تفوق سرعتها سرعة الصوت مثلا. فى الواقع، ما لم يكن الناس اصحاء الاجسام، فلن يكون فى مقدورهم اكتساب التقنيات الحديثة المتقدمة او تشغيل الآلات الحديثة.

الشيء نفسه يمكن ان يقال بصدد الدفاع الوطنى. فلكى يصد جيشنا الشعبى اى هجوم مباغت للعدو بضربة واحدة، يجب الا يكون مهيأ تماما من حيث التقنية العسكرية فحسب، بل ينبغى ان يكون الجنود اقوياء جسمانيا كذلك. وكما بوسعنا ان نرى اليوم، فقد صار الجيش الشعبي قوات مسلحة ثورية جبارة، الفرد فيها صنو لمائة من الاعداء. والفضل فى ذلك لا يعود فقط الى براعة الجنود جميعا فى اطلاق النار وتكتيكاتهم الممتازة، بل والى ابدانهم القوية التى هى ثمرة التطوير الواسع النطاق للتربية البدنية والرياضة بينهم. مهما يكن الجنود بارعين فى اطلاق النار ومهما كانوا حاذقين فى استخدام التكتيكات، فلن يقدروا، فى التحليل الاخير، على دحر العدو وكسب المعركة ما لم يكونوا يملكون اجساما قوية. ولكى يشددوا الضغط على العدو ويحاصروه ويقضوا عليه بسرعة، لا بد من مهاجمته بشكل متواصل من غير ان تترك له فرصة لالتقاط انفاسه. ومن اجل ذلك، ينبغى لهم ان يملكوا اجساما قوية تعينهم على التحرك بسرعة خاطفة فوق اية تضاريس ارضية سيئة.

وبالنظر الى ظروف بلادنا الطبيعية والجغرافية بنوع خاص، يجب علينا ان نعزز القوة البدنية لجميع ابناء الشعب على وجه الشمول، ليس للتعجيل ببناء الاشتراكية فحسب، بل ولتعزيز الدفاع الوطنى ايضا.

ثمة فى بلادنا الكثير من الجبال والانهار وهى محاطة بالبحار من ثلاث جهات وخطها الساحلي طويل نسبيا. ولكى نوفر الازدهار لبلادنا، يجب ان نستثمر الجبال الغنية

بالذهب والفضة والثروات الثمينة الاخرى ويجب ان نقهر البحار الزاخرة بالموارد السمكية. وعندما نضطر الى مقاتلة العدو عند الضرورة، فاننا نحتاج الى درجة عالية من القدرة على الحركة عبر الجبال والانهار والمستنقعات والعوائق الاخرى.

تواجه شعبنا اليوم ثمة مهام تاريخية خطيرة الا وهى تحقيق الانتصار الكامل للاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية عن طريق اعطاء زخم اقوى للبناء الاشتراكى، وطرد الامبرياليين الامريكيين من بلادنا وتوحيد الوطن من خلال توطيد القاعدة الثورية فى الشمال بصورة اكثر رسوخا ومضافرة قوانا مع قوى الشعب فى جنوبى كوريا. لذلك، يتعين على ابناء الشعب جميعا ان يعملوا بتفان كلي على كل جبهات البناء الاشتراكى، فى حالة يقظة واستعداد اشد من اى وقت مضى، وعليهم ان يكونوا مهيأين من كل النواحى من اجل الدخول فى مواجهة اخيرة مع المعتدين الامبرياليين الامريكيين فى حالة الطوارئ. اننا لا نريد القتال، ولكننا مضطرون الى القتال لاننا نواجه الامبرياليين الامريكيين وجها لوجه الذين يبذلون جهودا مسعورة لابتلاع بلادنا وما زالوا يضطهدون ويستغلون الشعب فى جنوبى كوريا.

كل ذلك يتطلب بالحاح اشد من اى وقت مضى ان يملك ابناء الشعب جميعا - الشغيلة الذين يضطلعون بالاعمال السلمية، والجنود الذين يقفون فى مخفر الدفاع الوطنى - اجساما قوية. ينبغى لكل ابناء الشعب دونما استثناء، العمال والفلاحين، الجنود والطلاب، رجالا ونساء، شيوخا واطفالا، ان يزاولوا التربية البدنية والرياضة لكى يجعلوا انفسهم اصحاء واقوياء بحيث يمكنهم تذليل اية عوائق او عقبات. هذا هو السبيل الى زيادة جبروت بلادنا واستقبال الحدث الثورى العظيم المتمثل فى توحيد الوطن بمبادرة منا.

فضلا عن ذلك، يجب على شعبنا الذى يعيش فى عصر من التحولات الثورية ان يناضل بعزم، متعاونا مع الشعوب الثورية فى كل مكان من العالم، لسحق الامبرياليين على الكرة الارضية الى الابد وانجاز الثورة العالمية. ان واجبنا فى تحقيق قضية الثورة العالمية باخلاص يتطلب منا كذلك ان نملك اجساما قوية مهيأة للدفاع الوطنى والعمل.

من الآن فصاعدا، يجب ان نطور بنشاط التربية البدنية والرياضة فى كل القطاعات والوحدات على شكل حركة تشمل الشعب بأسره.

منذ التحرير مباشرة، وحزبنا يعلق اهمية فائقة على التربية البدنية والرياضة وقد اولى تطويرهما اهتماما عميقا. لقد اكد على الحاجة الى تطوير التربية البدنية والرياضة الجماهيريتين اللتين يشترك فيهما كل ابناء الشعب، وليس تلك الموجهة لاحراز البطولات الرياضية والمقتصرة على الرياضيين المحترفين فحسب.

فأسندنا الى الطلاب وجنود الجيش الشعبى والشغيلة الاشتراكيين مهمة امتلاك القوة البدنية الفائقة، بالاضافة الى اكتساب المعارف العميقة والاخلاق الشيوعية السامية. ان اكتساب المعارف الواسعة والتحلى بالاخلاق السامية وامتلاك الجسم السليم... تلك هى الواجبات التى يتعين على ابناء الشعب جميعا ان يؤدوها من اجل مواصلة القيام بالنضال الثورى والعمل البنائى. وهذا لعمرى شعار هام ينبغى ان يرفعه حزبنا حتى اكتمال بناء الاشتراكية والشيوعية.

يتعين على العاملين القياديين فى سائر القطاعات ان يدركوا بوضوح الاهمية الكبيرة التى تنطوى عليها التربية البدنية والرياضة وان يمتلكوا اولا نظرة صحيحة الى هذا الموضوع. انه لمن الخطأ اعتبار التربية البدنية والرياضة مجرد وسيلة للتسلية. ليست التربية البدنية والرياضة لهوا بل علم. ان تطويرهما مقوم اساسى من مقومات الثورة الثقافية. تهدف ثورتنا الثقافية الى تشجيع جميع الشغيلة على اكتساب المعرفة المعمقة بالطبيعة والمجتمع وكذلك الى بناء اجسام قوية من خلال ممارسة التربية البدنية والرياضة على اوسع نطاق. فى الاصل، هى الطبقة العاملة من رفع اولا الشعار الداعى الى ثمانى ساعات عمل وثمانى ساعات دراسة وثمانى ساعات راحة فى نضالها ضد اضطهاد واستغلال رأس المال. وساعات الدراسة الثمانى يجب ان تتضمن، بطبيعة الحال، الوقت المخصص للتربية البدنية والرياضة.

ومن اجل تطوير التربية البدنية والرياضة على شكل حركة تشمل الشعب بأسره، يتعين ان تكون المدارس هى السباقة الى تشجيع التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع.

لقد تم بالفعل تطبيق نظام التعليم الاعدادى الالزامى فى بلادنا، وعلى هذا

الاساس، يطبق حاليا نظام التعليم التقني الالزامى العام لمدة ٩ سنوات، ويتلقى جميع الاطفال تعليما مجانيا على نفقات الدولة من روضة الاطفال وحتى التخرج من المدرسة الاعدادية.

وهذا ما يشكل ظرفا مؤاتيا للغاية لتطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق الشعب كله فى بلادنا. واذا ما استفدنا من هذا الظرف الذى يتلقى فيه جميع افراد الجيل الصاعد التعليم الالزامى لمدة ٩ سنوات من اجل تطوير التربية البدنية والرياضة فى كل المدارس فى طول البلاد وعرضها، بحيث يتعود كافة الطلاب والتلاميذ على مزاولة التدريب البدنى منذ طفولتهم فستحل بسهولة مسألة تطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق الشعب كله، ذلك انهم جميعا سيخرجون للعمل فى المجتمع بعد تخرجهم من المدرسة. لذلك، فان كيفية اعطاء التربية البدنية والرياضة فى المدارس وكيفية تلقى الناس التدريب الجسمانى فى ايام الدراسة تعتبران المفتاح الى تطوير التربية البدنية والرياضة على هيئة حركة تشمل الشعب بأسره.

غير ان التربية البدنية والرياضة اللتين تعطيهما المدارس فى الوقت الحاضر لا تبدوان ناجعتين. ذلك لان العاملين فى مجال التربية لا ينظرون الى التربية البدنية والرياضة كمادة هامة شأن المواد الاخرى، ولا يعيرون التدريب الجسمانى اهتماما كبيرا.

ونتيجة لذلك، فان بعض الشباب المتخرجين من المدارس لا يكونون فى حالة جسمانية متناسقة عندما يلتحقون بالجيش الشعبي. من الطبيعى ان يجند الجيش الشعبى فى صفوفه اناسا من ذوى الاجسام القوية، لكن الحاصل فى المرحلة الراهنة هو ان هؤلاء الشباب لا يبدأون ببناء قوتهم الجسمانية الا بعد التجنيد. انهم يكتسبون بنية صلبة سليمة وتنمو قامتهم وتغلظ عظامهم فى غضون سنتين او ثلاث سنوات من الخدمة العسكرية بعد تجنيدهم. لا يعود ذلك الى ان الطعام المقدم لهم هو من نوع خاص، بل لانهم يعيشون فى ظل انضباط صارم ويتلقون تدريبا جسمانيا مكثفا.

ان عملت المدارس على تعزيز التربية البدنية والرياضة واخضعت تلاميذها لتدريب جسمانى مشدد، فلسوف يتمتع جميع التلاميذ باجسام قوية عندما يؤدون خدمتهم العسكرية او يلتحقون بمواقع العمل.

قبل عدة سنوات، زرنا مدرسة هايزو الثورية. والطلبة فى تلك المدرسة هم جميعا من ابناء وبنات الوطنيين الذين سقطوا فى المعركة او قتلوا على ايدى العدو. لقد صاروا ايتاما زمن الحرب، او شبوا وهم فى املاق من العيش بالرغم من عناية امهاتهم بهم. وكانت النتيجة انه لم تنم اجسامهم كما ينبغى. لذلك، كانت قامة الكثيرين منهم قصيرة وبنيتهم ضعيفة. بعبارة اخرى، كانت اجسامهم غير متناسقة.

فى مثل هذه الحالة، كان يجب على هذه المدرسة ان تبدأ اولا بعمل تقوية اجسام التلاميذ بعد تسجيلهم. ولكنها اهملت هذا الامر تماما.

لذلك، اسندنا اليها مهمة ادراج التربية البدنية والرياضة كمادة هامة ضمن منهاجها وتكثيف التمارين لانماء اجسام التلاميذ على نحو متناسق سواء من حيث قامتهم او بنيتهم.

وبعد ذلك بثلاث سنوات، قمنا بزيارة مدرسة نامبو الثورية للاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيسها. كان هناك ايضا تلاميذ مدرسة هايزو الثورية لحضور الحفل وكانت اجسامهم افضل حالا بكثير. لم يكونوا فى صحة اوفر بشكل عام فحسب، بل كانوا كذلك اطول قامة بكثير من تلاميذ المدارس الاخرى. وتفسير ذلك ان مدرسة هايزو الثورية قد عمدت اثناء تلك الفترة الى تكثيف التدريب الجسمانى الذى يخضع له تلاميذها.

اقتداء بهذه التجربة، يتعين على جميع المؤسسات التعليمية، ابتداء من رياض الاطفال، مرورا بالمدارس الابتدائية والمدارس الاعدادية، وانتهاء بالجامعات، ان تنشر التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع.

ومن اجل تكثيف التربية البدنية، من اللازم ان تخصص المدارس ساعات مناسبة فى برامجها لهذا الغرض، وان تكرس كذلك مزيدا من الوقت للتدريب الجسمانى خارج ساعات الدوام.

ويستحسن اعطاء التدريب الجسمانى للتلاميذ باشكال شتى. ينبغى تنظيم العاب كرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلة وما شابهها، ولا سيما تشجيع الرياضة على الثابت الحديدى والمتوازيين واجهزة الجمباز الاخرى على نطاق واسع. ان تركيب الثابت الحديدى والمتوازيين امره بسيط جدا، ومن الممكن استخدامهما لوقت طويل.

لذا، ينبغى صنع عدد كبير من هذه الاجهزة كى يتسنى للتلاميذ استخدامها بصورة منتظمة. ومن المستصوب تشجيع الوان الرياضة القومية، كالنواسة والارجوحة وشد الحبل، على نطاق واسع.

ويتعين على المدارس للمرحلة الاعدادية وما فوق ان تنظم نشاطات عديدة لتسلق الجبال فى فصل الربيع والخريف. ان طلبتنا ليسوا مغرمين بتسلق الجبال هذه الايام. فى طريقى للقيام بجولة تفقدية لتوجيه عمل محافظة زاكانغ فى الصيف من العام الحالى، عرجت على جبل ميوهيانغ، فلم اجد فيه الا القليل من الطلبة المتسلقين. لذلك، كلفنا رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى بمهمة تنظيم بعثات لتسلق الجبال من الطلاب على فترات متقاربة. فليس الا عندما يقوى الطلاب اجسامهم بتسلق الجبال وارتقاء الجرف واجتياز الانهار فى ايام الدراسة، يمكنهم ان يتغلبوا على المناطق الجبلية الشديدة الانحدار ويصبحوا على دراية افضل بطبيعة بلادنا.

ومن المهم ايضا اجراء التدريب الجسمانى عن طريق الاكثار من تنظيم المسيرات بما فيها المسيرات الليلية. ومدى اهمية المسيرات الليلية تؤكده بجلاء تجربة حرب التحرير الوطنية التى استمرت ثلاث سنوات. فمعظم الجنود الذين شردوا عن وحداتهم اثناء الهجوم او عند التراجع الشاق لوحدات الجيش الشعبي فى تلك الحرب تبين انهم كانوا من الذين ينعسون اثناء المسير ليلا او يستريحون دون مواكبتها.

ولا بد من تنظيم السباحة فى النهر والبحر على نطاق واسع لتدريب التلاميذ والطلاب تدريبا جسمانيا. السباحة رياضة مفيدة لنمو الجسم والتدريب الجسماني. ومن يعرف السباحة لا يخاف من الانهار والبحار. ذات يوم شتائى قارس البرودة قبل بضعة اعوام، تحطمت سفينة صيد فى البحر قبالة رازين وسوسورا. وفى ذلك الحين، استغرق انتشال الضحايا عشرين ساعة او اكثر بعد تلقى نداء الاستغاثة. لكن الصيادين كانوا اصحاء الاجسام ويجيدون جميعا السباحة، لذلك لم يغرق واحد منهم.

يجب علينا ان ندرب جميع الطلبة على السباحة ليكونوا سباحين ماهرين منذ طفولتهم. عندئذ، وعندئذ فقط يمكنهم ان يقهروا البحار ويتغلبوا على المشاق والمصاعب عندما يكبرون.

ومن اجل تطوير التربية البدنية والرياضة على هيئة حركة تشمل الشعب بأسره، يجب على جميع المنشآت والمؤسسات والمزارع التعاونية، وليس المدارس فقط، ان تمارس التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع.

ينبغى للمصانع والمؤسسات ان تتبع قاعدة تحتم بموجبها على العمال والموظفين العاملين فيها مزاولة التمارين الرياضية اثناء الفسحات لمدة ٢٠ الى ٣٠ دقيقة فى الهواء الطلق بعد ساعتين او ثلاث ساعات من العمل. هذا نظام جيد يتيح للشغيلة ان يعملوا ويتدربوا جسمانيا بشكل معقول على حد سواء.

ومزاولة التمارين الرياضية اثناء الفسحات يجب ان تكون الزامية لعمال المناجم الذين يعملون فى الانفاق، فضلا عن العمال الذين يعملون فى مصانع قائمة تحت الارض. بما ان العمال يشغلون الآلات واقفين او يعملون محنيى الظهور اغلب الاوقات فى المصانع، فان حركاتهم تبدو غير طبيعية على الارجح. لذا، من الضرورى جدا بالنسبة لهم ان يمارسوا التمارين الرياضية، كالمشى والجرى، اثناء فترات الاستراحة. فمن شأن ذلك ان يساعدهم على تنشيط دورتهم الدموية واراحتهم من التعب.

ومن المستحسن كذلك ان تقوم المصانع والمؤسسات بتنظيم الوان من الرياضة الدفاعية، مثل سباق الحواجز واجتيازها وسباقات الجرى، تكرارا ايام السبت او الاحد.

ينبغى للكوادر القياديين فى سائر قطاعات ووحدات الاقتصاد الوطنى ان يدركوا ان مزاولة التمارين الرياضية اثناء الاستراحة، او التربية البدنية والرياضة، لا تعنى اضاعة الوقت وتبذير اليد العاملة. طبعا، لا يجوز مزاولة التربية البدنية والرياضة طوال الوقت من غير اتيان اى عمل، بحجة ارساء عادة تعزيز التربية البدنية والرياضة. فى كل حال، عليكم ان تطوروا التربية البدنية والرياضة على نطاق واسع فى الوقت الذى تؤدون فيه عملكم كما يجب.

ثم، لا بد من تشجيع التدريب الجسمانى فى البيت ايضا.

بالوسع تشبيه الاسرة بخلية المجتمع. لذلك، فان التمارين الصباحية فى البيت، بما فى ذلك دعك الجسم بالماء البارد واخذ دوش بارد، تحتل مكانة هامة فى تطوير التربية البدنية والرياضة بين ابناء الشعب جميعا.

ان لكل فرد فى مجتمعنا الاشتراكى الآن الحق فى العمل، وهو حر فى ان يدرس ويمارس التربية البدنية والرياضة. ينبغى تشجيع كل الناس، حيثما كانوا، على المشاركة فى الالعاب الرياضية والتمارين البدنية قدر الامكان طبقا لميولهم وقدراتهم، فى آن واحد مع مزاولة العمل.

وهكذا، يجب ان نطور التربية البدنية والرياضة بين الجماهير، ونخضع جميع ابناء الشعب بلا انقطاع للتدريب الجسماني. وانطلاقا من ذلك، يجب ان نعزز صفوف الرياضيين المحترفين ونرفع كل لون من الوان الرياضة الى مستوى اعلى.

ان تطوير التربية البدنية والرياضة على اساس جماهيرى وتعزيز صفوف الرياضيين المحترفين امران مترابطان بصورة عضوية. فتطوير التربية البدنية والرياضة بين الجماهير الشعبية العريضة لا يمكن الا ان يسفر عن ظهور اعداد غفيرة من الرياضيين الموهوبين والمؤهلين تأهيلا عاليا. وليس الا ببلوغ الرياضيين المحترفين درجة رفيعة من المهارة التقنية الرياضية، يمكن رفع مستوى التربية البدنية والرياضة لدى ابناء الشعب جميعا اكثر فاكثر.

ومن اجل الارتقاء بكل لون من الوان الرياضة الى مستوى اعلى وتطوير التقنيات الرياضية بصورة اكثر، يتعين على الرياضيين المحترفين ان يكثفوا تدريباتهم.

فاجراء التدريبات بهمة ونشاط واجب خطير يقع على عاتق الرياضيين المحترفين تجاه الحزب والدولة لتحسين التقنيات الرياضية وتطوير التربية البدنية والرياضة فى بلادنا. وبغية تأدية واجبهم هذا، عليهم ان يرشحوا عرقا كثيرا فى التدريب.

اننا نقول دائما لجنود الجيش الشعبي انهم اذا ما رشحوا عرقا كثيرا فى التدريبات القتالية، فلن يريقوا الا القليل من الدماء فى ميدان المعركة. والشيء نفسه ينطبق على الرياضيين. ان هم تفصدوا عرقا كثيرا فى تدريباتهم اليومية، فسيكون بمقدورهم ان يحسنوا مهارتهم بنفس المقدار ويكسبوا المباريات التى يدخلونها.

لقد عملتم فى الاوقات العادية فيما مضى على تدريب انفسكم بهمة ونشاط، مرتشحين عرقا كثيرا، تحدوهم ارادة صلبة على اعلاء شرف الوطن فى اعين العالم. لذا، فقد احرزتم نتائج باهرة فى المباريات الدولية، بما فيها سباق العدو والتزلج على الجليد والكرة الطائرة

وكرة القدم، كما فى العديد من الالعاب الاخرى. يتوجب على الرياضيين الا يقنعوا بهذه النجاحات الى ادنى حد، بل يواصلوا تشديد التدريب الذى يخضعون له.

ومن اجل تطوير كل الوان الرياضة وتحقيق الفوز فى كل مباراة دونما استثناء، من المهم ايضا اقامة نظام تكتيكى اصيل يتناسب مع التكوين الجسمانى لشعبنا.

يمكن القول بان النجاح الذى حققناه حتى الآن فى تطوير التربية البدنية والرياضة انما يعزى اساسا الى حقيقة اننا قد اقمنا الذات الوطنية بنبذنا التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى. لم نتمكن فى الماضى من احراز نجاح اكبر فى هذا المجال، لان بعض الناس لم يقيموا الذات الوطنية فى تطوير التربية البدنية والرياضة بل وقعوا فى التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى. يجب الا نمارس التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى فى اى عمل من الاعمال. لقد وقعنا نحن الكوريين فى التبعية للدول الكبيرة خلال خمسمئة سنة من حكم سلالة لى، وهذا ما ادى الى خراب البلاد. ان التبعية للدول الكبيرة تعيق تقدم التربية البدنية والرياضة ايضا، لا بل تؤدى الى خرابهما تماما فى نهاية المطاف. ليس الاجانب افضل منا من حيث التقنيات الرياضية. ان تطوير التربية البدنية والرياضة ام لا انما يتوقف اليوم تماما على كيفية تطبيق فكرة زوتشيه لحزبنا فى هذا العمل من قبل رياضيينا وعاملينا القياديين فى مجال التربية البدنية والرياضة.

يجب على جميع الرياضيين ان يتسلحوا تسلحا متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا وان يحلوا كافة المسائل الناشئة فى هذا الحقل انطلاقا من موقف مستقل.

واذا كان لرياضيينا ان يحرزوا نتائج طيبة على صعيد التربية البدنية والرياضة، فمن الضرورى ان يتسلحوا جميعا بالروح الجماعية ويظهروا حكمة جماعية.

ان حركة تجديد آخذة بالانتشار اليوم على نطاق واسع فى كل قطاعات الاقتصاد الوطنى، وذلك لان الشغيلة الاشتراكيين يظهرون ضروبا من البطولة الجماعية. واذا ما اطلق العنان للروح الجماعية فى اى عمل، بوسع الناس مضاعفة قدراتهم الفردية عدة مرات. وهذا يصدق اكثر ما يصدق على الرياضة التى تتطلب تعاونا وثيقا لاحراز النجاح. والبطولة الجماعية هى ضمانة اكيدة للانتصار فى المباريات الرياضية. فالفوز

فى المباريات الرياضية انما هو رهن بابداء البطولة الجماعية. ولقد تغلب فريقنا لكرة القدم على جميع الفرق الاجنبية المنافسة القوية فى مباريات كرة القدم للشباب والفتيان للبلدان الاشتراكية التى جرت في بلادنا هذا العام، لا لشيء الا لانه ابدى درجة عالية من الروح الجماعية.

يجب ان نستأصل تماما حب الشهرة والبطولة الفردية بين الرياضيين ونربيهم على الروح الجماعية دونما انقطاع.

وما الغاية الاساسية من اصرارنا على تشجيع العروض الجمبازية الجماعية الا تنمية الروح الجماعية بين الطلبة الشباب.

وكما نقول دائما، الحركات الجمبازية الجماعية لا تكتسى اهمية كبيرة فى تعزيز القوة البدنية للطلبة الشباب والاطفال فحسب، بل وفى تنمية الروح الجماعية وتشديد الحياة التنظيمية والانضباطية بينهم. اذا ما اخطأ احدهم حركته فى العروض الجمبازية الجماعية، فقد يلحق ذلك ضررا بمجمل العرض الذى يشترك فيه عشرات الآلاف من الطلاب. لذا، يحاول كل طالب ان يطيع الجماعة برمتها. وهذا شيء هام للغاية فى تربية الناس.

ولما كان العرض الجمبازى الجماعى شكلا من اشكال التربية البدنية والرياضة يقرن ما بين درجة رفيعة من المهارة الفنية والخاصية الفكرية، فان المشاركين فيه يخضعون لتأهيل سياسي وفكرى ويرفعون مستواهم الفنى فى سياق العرض بحيث يغدون بارعين فى الغناء والرقص.

ومن اجل اطلاق العنان لهذه المزايا الحسنة، يجب ان نعنى بتنظيم العروض الجمبازية الجماعية على نطاق واسع فى كل الاوقات. اذا اردتم تنظيم عرض ضخم كهذا دفعة واحدة، فقد يكلفكم ذلك قدرا كبيرا من الوقت والمال. ولكن ان انتم وزعتم الادوار على المدارس بحيث تتدرب كل منها على الدور المسند اليها بانتظام وبصورة مخططة، فبامكانكم عندئذ ان تجمعوا ادوارها معا عند اللزوم. وهنا يمكنكم اتمام العرض كاملا من غير انفاق الكثير من الوقت والمال دفعة واحدة. وارى انه من الضرورى تطوير العروض الجمبازية الجماعية بنشاط على هذا النحو الى مستوى عال فى طول البلاد وعرضها.

ومن اجل تطوير العروض الجمبازية الجماعية على نطاق شامل، لا بد من تأهيل عدد كبير من الاختصاصيين. ان وجود امثال هؤلاء الاختصاصيين ضرورى ليس لتطوير الجمباز الجماعي فى بلادنا فحسب، بل ولمساعدة شعوب البلدان الاخرى ايضا. ان الزوار الاجانب لبلادنا ممن يشاهدون هذه العروض انما يقدرونها تقديرا عاليا ويطالبوننا بالحاح بان نرسل لهم اختصاصيين من عندنا فى هذا المجال. ثمة فى الوقت الحاضر العديد من الاختصاصيين لبلادنا فى الجمباز الجماعى الذين يعملون فى البلدان الاجنبية، لكن عددهم ما زال دون الحد المطلوب والطلب عليهم يزداد باستمرار. علينا ان نؤهل اعدادا غفيرة من معلمى الرياضة بغية رفع مستوى الجمباز الجماعى عندنا، وفى الوقت نفسه ايفاد العديد منهم الى البلدان الاخرى.

والواجب الهام الثاني من اجل تطوير التربية البدنية والرياضة فى بلادنا بصورة اكثر هو بناء وتوفير المرافق والاجهزة الرياضية على هيئة حركة تشمل الشعب بأسره.

لقد اولينا، فى الفترة الماضية، اهتماما كبيرا بتوفير المرافق الرياضية، انما ما زالت بعد دون الحد المنشود. لقد تم بناء المسارح ودور السينما فى جميع مراكز المحافظات ومراكز الاقضية والمدن، ولكن فى الكثير من الاماكن لا توجد قاعات للرياضة. وحتى قاعات الرياضة القائمة الآن فى بيونغ يانغ وبعض المدن الاخرى غير مجهزة تجهيزا جيدا.

ينبغى ان يصار فى المستقبل الى بناء قاعات الرياضة على شكل حركة جماهيرية فى مراكز المحافظات ومراكز الاقضية والمدن والاحياء العمالية والمدارس. وينبغى بنوع خاص تزويد كل المدارس ببرك للسباحة وملاعب لكرة القدم والكرة الطائرة وكرة المضرب ولعبة البايسبول وكرة الطاولة وكرة السلة، ومرافق لالعاب النواسة والارجوحة وغيرها من الوان الرياضة القومية فضلا عن اجهزة الجمباز الاخرى.

هذه المرافق والاجهزة لا تكلفنا مبالغ طائلة من الاموال. انما المسألة تكمن فى ان العاملين القياديين لا يلتفتون الى التربية البدنية والرياضة ولا يبذلون اى جهد لتطويرهما. من الآن فصاعدا، يتعين على العاملين المختصين فى اللجان الشعبية فى المحافظات والمدن والاقضية ان يضعوا خطة دقيقة لتوفير المرافق الرياضية تباعا وبالتدريج.

وعلى الرياضيين ان يحوزوا درجة رفيعة من التقنية الرياضية والبنية القوية والروح الجماعية السامية، ويبذلوا جهودا حثيثة للارتقاء بمستوى التربية البدنية والرياضة فى بلادنا الى المستوى العالمى، وهم مدعوون ايضا لان يكونوا رياضيين حمرا لحزبنا ممن يؤثرون البساطة فى الحياة ويتحلون باخلاق شيوعية نبيلة.

ولهذه الغاية، لا بد من تشديد التربية الفكرية بينهم، وصولا الى اجتثاث الافكار البرجوازية البالية من اذهانهم وتسليحهم بالفكر الوحيد لحزبنا على وجه الرسوخ.

ان التربية البدنية والرياضة فى المجتمع البرجوازى وسيلة من وسائل التسلية والرياضيون فيه لاعبون مأجورون. وفى هذا المجتمع، ليس غريبا ان ينحط الرياضيون الى زعران وطفيليين فى نهاية المطاف. ولكن الرياضيين فى ظل النظام الاشتراكي القائم فى بلادنا لديهم رسالة يؤدونها، الا وهى رفع مستوى التربية البدنية والرياضة بين ابناء الشعب جميعا، وكرياضيين محترفين، اسباغ مزيد من التألق على شرف بلادنا وشعبنا فى اعين العالم. مهما يكن من امر، فان بعض الرياضيين عندنا لا يتصرفون بما هو خليق بالرياضيين الحمر فى عصر حزب العمل، مما ينم عن جهلهم برسالتهم السامية وشرفهم الرفيع. وقد بلغنى ان بعض الرياضيين لم يتخلصوا بعد من العادة المتمثلة فى ضرب زملائهم. وهذا شىء غير مسموح به فى ظل نظامنا الاشتراكى وعار شديد يلطخ سمعة رياضيينا. ان الناس انما يقوون انفسهم جسمانيا ليس لكى يتصرفوا كالزعران وانما ليقاتلوا العدو ويقهروا الطبيعة.

ان التضارب بالايدى بين الرياضيين يجب الا يتكرر. ويحسن بالرياضيين المحترفين الا يحتسوا الخمر اكثر مما ينبغى. فالكحول تجعل الناس الذين يفتقرون الى التربية الخلقية يجمحون فى سلوك مسلك الزعران، عدا عن انها قد تضر بصحتهم، وبالتالى تحول دونهم واداء الالعاب الرياضية على الوجه السليم.

يجب على جميع الرياضيين ان يناضلوا من اجل تثوير انفسهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. ان التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة هما واجبان هامان من واجباتنا فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية.

اننا نناضل من اجل بناء المجتمع الشيوعى الذى ينعم الجميع فيه بحياة سعيدة،

وليس مجتمعا تعيش فيه قلة من الناس فقط حياة غنية. ومن اجل اقامة المجتمع الشيوعى، لا بد من تثوير الناس جميعا وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، بغض النظر عن منشئهم الطبقى. وحيث ان العديد من الرياضيين يمتلكون، بنوع خاص، خلفيات عائلية معقدة، لذا يتعين عليهم ان يعملوا بجد اكبر من اى شخص آخر لتثوير انفسهم بغية بلوغ المجتمع الشيوعى. وانه لمن الاهمية البالغة بمكان فى عملية التثوير تقوية الدراسة فى سياسات الحزب لكى يتسلح المرء بافكار حزبنا الثورية، وعلى الاخص مشاركة مخلصة فى الحياة التنظيمية الثورية والتقيد الصارم بالانضباط التنظيمى. ينبغى للاعضاء الحزبيين ان يحيوا الحياة التنظيمية الحزبية على الوجه السليم، وعلى الاعضاء غير الحزبيين ان يشاركوا بنشاط فى الحياة التنظيمية لمنظمات الشغيلة. وبهذه الطريقة، سوف يغدو كافة الرياضيين رياضيين شيوعيين حقيقيين متسلحين بالروح الحزبية وروح الطبقة العاملة والروح الشعبية.

اننى واثق كل الثقة بانكم ستنفذون بجدارة سياسة حزبنا حول التربية البدنية والرياضة عن طريق تطويرهما على شكل حركة جماهيرية شاملة تحدوكم درجة عالية من الحماسة الثورية.

حول تحسين العمل التنظيمى الحزبى فى الجيش الشعبي

خطاب القى لدى ايفاد رؤساء الاقسام التنظيمية التابعة للدوائر السياسية لجيوش الميدان والفيالق فى الجيش الشعبي الكورى

٧ تشرين الثاني ١٩٦٩

اود اليوم ان اغتنم هذه الفرصة، فرصة ايفادكم كرؤساء للاقسام التنظيمية التابعة للدوائر السياسية لجيوش الميدان والفيالق فى الجيش الشعبي، لكى اتحدث عن بعض المسائل.

لقد قررت اللجنة المركزية للحزب تعيينكم فى تلك المناصب بغرض تحسين العمل السياسى الحزبى واعلاء دور اللجان الحزبية داخل الجيش الشعبي.

لن اطيل الكلام عن المهام الملقاة على عاتق رؤساء الاقسام التنظيمية الحزبية، لاننى اعتقد انكم استمعتم الى الكلمة التى القيتها امام رؤساء الاقسام التنظيمية التابعة للجان الحزبية فى المحافظات.

ان اهم شىء فى عمل القسم التنظيمى الحزبى انما هو توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب على نحو جيد. من الصواب، اصلا، تسمية القسم التنظيمى الحزبى بقسم توجيه الحياة التنظيمية الحزبية. غير اننا نسميه القسم التنظيمى الحزبى اختصارا للتسمية. وفى الجيش الشعبي ايضا، يعتبر هذا القسم مسؤولا عن توجيه الحياة التنظيمية الحزبية.

كما تعرفون جميعا، ان حزبنا هو المنظمة الاكثر طليعية من سائر منظمات

الطبقة العاملة والقوة الموجهة التى توجه منظمات الشغيلة. فاذا ما اجاد القسم التنظيمى الحزبى توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب، بوسعه عندئذ تنشيط اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وجميع منظمات الشغيلة الاخرى. لذلك، يرتدى عمل القسم التنظيمى الحزبى الذى يتمثل فى تحريك المنظمات الحزبية وتوجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب اهمية فائقة للغاية.

لا يجوز للقسم التنظيمى الحزبى ان يتدخل فى الامور المتفرقة الاخرى، بل عليه ان يجيد توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب.

ان كافة القادة والعاملين السياسيين فى الجيش الشعبي منتسبون الى المنظمات الحزبية لانهم اعضاء فى الحزب. فاذا ما وجهتم الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب كما ينبغى، بامكانكم الاشراف على نشاطاتهم كلها.

ان توجيه الحياة التنظيمية الحزبية يعنى توجيه كل جانب من جوانب حياة اعضاء الحزب. انكم تخطئون اذا ظننتم ان عقد الاجتماعات فقط هو الحياة التنظيمية. ان الحياة اليومية لاعضاء الحزب انما تندرج كلها فى اطار حياتهم التنظيمية. لذلك، يتعين على الاقسام التنظيمية الحزبية ان توجه الحياة اليومية لاعضاء الحزب على الدوام.

بالنسبة لاعضاء الحزب الذين هم اعضاء المنظمة الاكثر طليعية من سائر المنظمات الثورية، ليس مطلوبا منهم سوى تأدية واجباتهم الثورية. فهم يعملون يوميا، منذ الصباح وحتى المساء، من اجل تنفيذ المهام الثورية الموكولة اليهم. لذلك، فان توجيه حياتهم التنظيمية بالذات، انما هو يعنى توجيه نشاطاتهم الثورية.

واجبات الجيش واجبات بسيطة، على خلاف المجتمع. ففى الاوقات العادية، تتلخص مهام الجنود الرئيسية فى اجراء التدريبات القتالية والسياسية والقيام بالحراسة. من هنا، فان توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب فى الجيش اسهل منه فى المجتمع. زد على ذلك، انه يمكن فى الجيش كذلك اجراء التربية الجماعية على نحو فعال نظرا لان الجيش يحيا حياة جماعية. والشيء الهام فى التربية الشيوعية انما هو تربية الناس على الحياة الجماعية، اى، بعبارة اخرى، تنمية الروح الجماعية لديهم. ومن السهل غرس الروح الجماعية فى نفوس الجنود نظرا لان الجيش يحيا حياة جماعية. بيد ان

العاملين السياسيين فى الجيش الشعبي لا يفيدون افادة ناجعة من هذه الميزة الحسنة.

ليس الا عندما يجيد القسم التنظيمى توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب، يغدو الكوادر واعضاء الحزب فى الجيش الشعبي اناسا سليمين ويتم انجاز جميع الواجبات العسكرية كما يجب.

ما هو، اذن، الشيء الهام فى توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب؟

انه توجيه الاجتماعات الحزبية والدراسة لدى اعضاء الحزب وكيفية تنفيذهم الواجبات العسكرية والاشراف عليها على الدوام.

ينبغى جمع كل الظواهر التى تتكشف بين اعضاء الحزب فى سياق حضور الاجتماعات الحزبية والجلسات الدراسية وفى مجرى تنفيذ مهامهم الثورية، ومن ثم اجمال هذه الظواهر فى اجتماع او على انفراد واسناد واجبات جديدة اليهم. هذا هو العمل الذى يتعين على القسم التنظيمى القيام به. وتبسيطا للتعبير نقول، ان الواجب الهام المطلوب من القسم التنظيمى انما هو اجادة العمل مع الكوادر، ومع اعضاء الحزب، ومع الجماهير. بعبارة مقتضبة، يجب ان يجيد العمل مع الناس.

كذلك، ينبغى للقسم التنظيمى ان يوجه منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، الا وهو الفرقة الاحتياطية لحزبنا. اذ لا يوجد فى الجيش الشعبي اية منظمات للشغيلة ما عدا منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. لذلك، سيجرى العمل مع الجماهير على ما يرام اذا احسن توجيه تلك المنظمات.

وفى سبيل توجيه الحياة التنظيمية الحزبية توجيها سليما، يتعين على رؤساء الاقسام التنظيمية، اولا وقبل كل شيء، ان يضعوا خطة واضحة للعمل. ويجب ان تتضمن الخطة ماهية التوجيه الواجب اسداؤه للاجتماعات وشؤون الدراسة والمحادثات التى تتم مع اعضاء الحزب على انفراد، وكذلك للعمل مع منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ومع اسر الضباط وما شابه ذلك.

ووفقا لخطة العمل الموضوعة، ينبغى لرؤساء الاقسام التنظيمية ان يبينوا للعاملين المرؤوسين طريقة اجراء الاجتماعات وكيفية اسناد الواجبات لاعضاء الحزب.

ليس بوسع رئيس القسم التنظيمى وحده تنفيذ خطة العمل الهادفة الى توجيه الحياة

التنظيمية الحزبية. وعليه، ينبغي اعداد الموجهين بحيث يتمكنون من توجيه الاجتماعات الحزبية، والدراسة الحزبية وكذلك عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكي. وعندما تؤدى وحدة من الوحدات مهمة عسكرية هامة، يتوجب عليكم، انتم رؤساء الاقسام التنظيمية، ان تزوروا تلك الوحدة وتتكلموا مع افرادها.

يجب الا تتعاملوا بالاضابير والمستندات ليس غير، وتقوموا باتخاذ الاجراءات الضرورية لانضمام الناس الى الحزب وتسجيل اسماء اعضاء الحزب المعاقبين، مثلما يفعل العاملون فى شعبة المحفوظات والوثائق وشعبة تسجيل اعضاء الحزب. غنى عن القول ان عمل هاتين الشعبتين عمل ضرورى هو الآخر. غير انه فى كل الاحوال مجرد جانب تقنى للعمل الذى يتوجب على القسم التنظيمي الاضطلاع به. ان القسم التنظيمي ليس بقسم يتعاطى الشؤون التقنية على الاطلاق، بل هو قسم مسؤول عن توجيه الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب. بعبارة اخرى، انه قسم يكلف جميع اعضاء الحزب بالمهام ويستنهضهم لابداء النشاط.

ولكى تصبح المنظمات الحزبية فعالة، يجب عليها ان تكلف اعضاءها بواجبات محددة بحيث يعملون جميعا وفقا لتلك الواجبات. اذا ما اكتفت ثمة منظمة حزبية بدعوة اعضائها للاشتراك فى اجتماع ما، من غير ان تسند اليهم اية واجبات طوال شهر كامل، فانها ستكون منظمة حزبية بالاسم فقط. هنالك فى الوقت الحاضر العديد من المنظمات الحزبية الخامدة. وكل ما تفعله تلك المنظمات هو عقد اجتماع واحد وجلسة دراسية واحدة من حين الى آخر.

يجب اسناد التكليفات الحزبية الى جميع اعضاء الحزب دون استثناء وبما يتلاءم وقدراتهم. واليكم كيفية اسناد التكليفات: على فلان بعينه ان يتكلم مع رفيق بعينه حول موضوع بعينه، ان رفيقا لا يبدى براعة فى التدريب على القتال يجب ان يكون فلان مسؤولا عنه ويمد له يد المساعدة كى يصبح ناجحا فى التدريب واطلاق النار على السواء، ان احدهم لا يفتأ ينتهك الانضباط، اذن ينبغي لشخص بعينه ان يساعده حتى لا يعود الى تكرار ذلك، ثمة شخص لا يعرف سياسة الحزب تمام المعرفة، لذا يتعين على احد الرفاق بالتحديد ان يشرح له كتاب كذا وكذا.

بهذه الطريقة، ينبغى ضمان اسناد التكليفات الى جميع الاعضاء الحزبيين من جانب منظماتهم، والتأكد من انهم يعملون وفقا لتلك التكليفات، ويطلعونها دائما على سير عملهم ويتلقون منها تكليفات جديدة بعد انجاز واجباتهم السابقة، وهكذا يبقون مفعمين بالنشاط طوال الوقت. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، فستغدو الحياة الحزبية مفعمة بالحيوية والنشاط، وبالتالى ستصبح المنظمات الحزبية منظمات حية. لنفترض ان اجتماعا حزبيا سيعقد قبل بدء التدريبات، عليكم فى مثل هذه الحال ان تكلفوا كل عضو حزبى بمهمة مفصلة: فلان مهمته كذا، علان مهمته كيت، بحيث يكون جميع الاعضاء الحزبيين، ناهيك عن المنظمات الحزبية كافة، محفزين للعمل.

والاجتماعات التى تعقد، مثلا، لضمان انجاز المهام القتالية يجب ان تتناول المسائل بصورة مبسطة وواضحة، بدلا من الانشغال بعدد مفرط من المسائل. اذا تقرر تنظيم مسيرة مثلا، لان واجبا قتاليا ما يطرح نفسه، فيجب التأكد من قيام العاملين السياسيين فى الافواج والكتائب باستنهاض اعضاء الحزب للعمل بما يكفل نجاح المسيرة.

ان استنهاض جميع اعضاء الحزب للعمل وضمان نجاح التدريبات القتالية والسياسية وتنفيذ المهام القتالية عن طريق اسداء توجيه فعال للحياة التنظيمية الحزبية هما الواجب الهام الملقى على عاتق الاقسام التنظيمية ورؤسائها.

يجب على رؤساء الاقسام التنظيمية فى الفيالق توجيه ومساعدة نظرائهم فى الفرق باستمرار بحيث يؤدون عملهم بشكل سليم. وعلى رؤساء الاقسام التنظيمية فى الفرق ان يساعدوا بدورهم المنظمات الحزبية فى الافواج والكتائب للغرض نفسه.

ويتعين على رؤساء الاقسام التنظيمية فى الفيالق ان ينزلوا بين الفينة والفينة الى الوحدات الادنى ويشاركوا فى اجتماعات الخلايا الحزبية فى السرايا واجتماعات اللجان الحزبية في الكتائب والافواج، وذلك كى يعلموا العاملين على المستوى الادنى كيفية ادارة الاجتماعات واسناد التكليفات الحزبية، وان يهتموا اهتماما عميقا بضمان تنشيط كل اعضاء الحزب عن طريق تكليفهم جميعا دونما استثناء بواجبات محددة.

يمكن القول ان هناك من حيث الاساس، نوعين من العمل يتعين على رؤساء الاقسام التنظيمية القيام بهما. الاول هو تنظيم وتوجيه الحياة التنظيمية الحزبية بصورة

مباشرة، والثاني توجيه ومراقبة الاقسام التنظيمية على المستوى الادنى والاشراف عليها بحيث تؤدى عملها جيدا.

ثم، اود ان اتحدث عن ادارة اللجنة الحزبية بنجاعة.

ثمة الآن رأى يقول بانه من المتعذر دعوة اللجنة الحزبية للاجتماع عند الضرورة نظرا لعدم اكتمال النصاب. وهذا يعود الى انهم يحاولون ادارة اللجنة الحزبية على نحو آلى جريا على العادة المتبعة بدلا من ادارتها بصورة مرنة. بالامكان عقد اجتماع اللجنة الحزبية او لجنتها التنفيذية حتى وان لم يحضره جميع الاعضاء. عندما يكون هناك اعضاء يتعذر عليهم حضور الاجتماع، فمن الممكن عقده بعد اعلامهم بانكم ستناقشون مسائل كذا وكذا فى الاجتماع، وستطلعونهم على نتيجة المناقشة بعد ارفضاض الاجتماع. اذا لم يكن لدى الاعضاء المتغيبين عن الاجتماع اى رأى آخر حول ما تمت مناقشته، فنعم الامر، والا يحسن بكم طرح المسألة على بساط المناقشة من جديد.

واهم شيء فى ادارة اللجنة الحزبية انما هو الاصابة فى ادراك المهام التى تواجه الوحدات عند كل مرحلة من المراحل ومناقشتها فى اجتماع اللجنة فى الوقت المناسب.

على سبيل المثال، اذا تقرر ان تناقش اللجنة الحزبية مسألة من اين تنقل الالبسة واللوازم الاخرى غدا فى وقت يتعين فيه على الوحدة ان تقوم بعمل هجومى ذلك المساء، فمثل هذا القرار سيكون فى غير محله ولا يمكن ان يسهل عمل قادة الوحدة. وفى حالة شن هجوم وشيك، اذا لم تناقش اللجنة الحزبية مسألة ضمان النجاح لهذا الهجوم، بل تدارست بدلا من ذلك مسائل اخرى تتعلق بنقل الاغذية وجز العشب للخيول او ما شابه ذلك، فسيبدى القادة ممانعة فى حضور الاجتماع لانهم سيكونون مستائين.

يجب على اللجنة الحزبية دائما ان تتناول وتناقش المسائل الهامة التى تواجه وحدتها على نحو صائب، اى وبعبارة اخرى، المسائل الملحة الملقاة على عاتقها، مثل مسألة التدريبات القتالية والسياسية، ومسألة تنفيذ الواجبات القتالية، ومسألة الانضباط، ومسألة التربية الفكرية وما الى ذلك. عندئذ، وعندئذ فقط سيقبل الكوادر العسكريون والسياسيون على مناقشة المسائل المقترحة باهتمام.

يتوجب عليكم انتم رؤساء الاقسام التنظيمية ان تدركوا دائما ادراكا صحيحا المسائل الواجب مناقشتها فى اللجان الحزبية. وبعد ذلك، عليكم ان تخبروا القادة بانكم تعتزمون مناقشة كذا وكذا من المسائل فى اللجنة الحزبية لانها فى رأيكم مسائل ذات شأن تواجه وحدتكم فى الوقت الحاضر وعليكم ان تسألوهم عن رأيهم، ومن ثم يجب ادراج تلك المسائل فى جدول اعمال اللجنة الحزبية وعقد اجتماع للجنة. ولا بد من عقد اجتماعات اللجنة الحزبية بصورة منتظمة. وان برزت ثمة مسألة خطيرة، فبالوسع عندئذ مناقشتها فى اجتماع طارئ.

يجب على اللجنة الحزبية ان تختار وتناقش المهام ذات الشأن التى تواجه الوحدة، فضلا عن المسائل المطروحة. وعليها بعد ذلك ان تسند التكليفات المناسبة بحيث يضطلع القادة بتنفيذ المسائل العسكرية والعمل الادارى ويتولى العاملون الحزبيون العمل الحزبى الداخلى.

يقول بعض القادة العسكريين هذه الايام انهم غير مخولين لاصدار الاوامر ولا يملكون اية صلاحيات مستقلة. ومعنى ذلك انهم هم انفسهم من يجب ان يلام عن هذا الوضع، انما هنالك ايضا بعض العيوب التى تشوب ادارة اللجنة الحزبية.

فالمسائل الكبيرة والهامة التى تواجه الوحدة يجب ان تناقش فى كل الاحوال من قبل اللجنة الحزبية قبل ان يصدر امر بشأنها يحمل توقيع ثلاثة اشخاص: آمر الوحدة والمفوض السياسى ورئيس الاركان فيها. بيد انه من غير اللائق الا يملك آمر الوحدة اية صلاحية لاعطاء الاوامر حتى فيما يتصل بالمسائل الثانوية. طبعا، عندما يحاول ان يحرك وحدته على هواه ويقيل رجاله جزافا، يجب على العاملين الحزبيين ان يمنعوه من القيام بذلك. ولكن ينبغى لهم ان يساعدوه ويسهلوا الامر له كى يصدر مباشرة اوامره فيما يتعلق بالشؤون الادارية والاعمال اليومية. ويقال بان آمر الوحدة عندما يزور وحدة ادنى ويأمر جنودها بنقل البنادق او الشاحنات، يأبى البعض من هؤلاء تنفيذ تعليماته بدعوى انها اوامر فردية. وهذا لعمرى تصرف غير انضباطى. يجب على رؤساء الاقسام التنظيمية ان يكافحوا مثل هذه الظواهر غير السليمة.

لا يجوز للجنة الحزبية ان تتدخل دونما سبب فى الشؤون الادارية. ولا حاجة

باللجنة الحزبية لان تناقش حتى المسائل التى يمكن معالجتها تماما بواسطة الصلاحيات الممنوحة لآمر الوحدة. على كل حال، يجب على اللجنة الحزبية ان تناقش المسائل الهامة، بما فيها المسائل المتصلة بمجمل عمل الوحدة.

يقال بان ثمة جدالا يدور حول مسألة من يلقى الخطاب الختامى فى اجتماع اللجنة الحزبية. لا يهم بتاتا من يلقى الخطاب الختامى. ان القاء خطاب ختامى فى الاجتماع ليس شيئا غير عادى. فالخطاب الختامى لا يعنى بالضرورة الخطاب الذى يلقي فى نهاية الاجتماع، ناهيك عن انه غير الزامى بالنسبة للاجتماعات. عندما تتضارب الآراء فيما بينها لدى مناقشة المسائل المعروضة فى الاجتماع، يجب القاء الخطاب الختامى عند اختتام الاجتماع. غير انه لا حاجة هناك الى القاء خطاب ختامى اذا لم يكن ثمة اختلاف فى الآراء ووافق الجميع على المسائل المطروحة. ان القاء خطاب ختامى حتى عندما لا يكون هناك اختلاف فى الرأى انما هو ضرب من الشكلية ليس الا. فمع مرور الوقت، صار ينظر الى الخطاب الختامى على انه ضرورة لازمة لكل اجتماع. ان هذه الشكلية فى عقد الاجتماعات يجب التخلص منها.

اما بالنسبة لمن يلقي الخطاب الختامى فى الاجتماع، فهى مسألة بمقدور رؤساء الاقسام التنظيمية ان يعالجوها بطريقة مرنة. فاذا ناقشت اللجنة الحزبية مسائل العمل الحزبى، يمكن للمفوض السياسى ان يلقي الخطاب الختامى، واذا نوقشت مسألة عسكرية، بوسع آمر الوحدة ان يتولى القاء الخطاب الختامى. ان ادار رؤساء الاقسام التنظيمية الاجتماعات ببراعة، فلن ينشأ ثمة جدال حول من يجب ان يلقي الخطاب الختامى. كذلك لن تكون هناك اية ضرورة للاشتراط بان آمر الوحدة هو من يلقي الخطاب الختامى حول المسائل العسكرية والمفوض السياسي هو من يلقي الخطاب الختامى حول العمل السياسى.

لا ضرورة هناك للخطاب الختامى عندما تكون الآراء متفقة فى الاجتماع. ولكن اذا ظهر اختلاف فى الرأى، فمن الضرورى عندئذ القاء خطاب ختامى، على ان يتولى ذلك اما آمر الوحدة او المفوض السياسي، تبعا لمن يعرف منهما معرفة افضل المسألة موضوع البحث. ولان اللجنة الحزبية ليست بلجنة لآمر الوحدة او اى فرد آخر، بل

هى لجنة تتألف من اعضاء متساوين، فلا يهم البتة من يلقي الخطاب الختامى فى الاجتماع. الا ان بعض العاملين ينغمسون فى جدال اجوف عقيم نظرا لافتقارهم الى فهم سليم لهذه الحقيقة.

ينبغى للجنة الحزبية ان تناقش فقط المسائل الهامة، بدلا من تناول كل المسائل، الكبيرة منها والصغيرة. فبالنسبة للعمل السياسي اليومى، يكفى ان تقوم الدائرة السياسية بوضع خطة فى هذا الشأن وتنفيذها، اما فيما يتعلق بالعمل العسكرى والادارى، فيكفى ان تضع له هيئة الاركان خطة وتعمل على تنفيذها. وعندما ينشأ ثمة اختلاف فى الرأى، ولو حول مسائل تافهة، يجب على اللجنة الحزبية ان تجتمع لبحث الامر. انما لا داعى لان تناقش اللجنة الحزبية القضايا الصغيرة التى تتوافق الآراء بشأنها.

يجب ان تتمتع اللجنة الحزبية بهيبة ووقار وان تناقش المسائل الهامة، مثل كيفية تطبيق خطط الحزب وسياساته فى المجال العسكرى والمجال السياسى على السواء.

واذا ما اجاد القسم التنظيمى توجيه الحياة التنظيمية الحزبية، سيكون فى مقدوره الاحاطة بكل المسائل التى تطرح على بساط البحث فى اجتماعات الخلايا الحزبية واللجان الحزبية والوقوف على مجمل عمل الوحدة.

ومن واجب رؤساء الاقسام التنظيمية ان يجيدوا العمل مع الكوادر.

فعلى رؤساء الاقسام التنظيمية ونوابهم والموجهين فيها ان يلتقوا، كل بدوره، بالكوادر المرؤوسين لهم. والامر المبدئى هنا هو الا يتحدثوا مع من ارتكب الاخطاء فقط، بل وكذلك مع اولئك الذين لم يرتكبوا اية اخطاء. وعليكم بالاخص ان تتحدثوا مرارا وتكرارا مع الذين يعتبرون ميالين الى ارتكاب الاخطاء. ان انتم عملتم مع الكوادر بشكل ناجع، فسيكون بمقدورهم جميعا ان يحسنوا القيام بعملهم من غير ان يقعوا فى الخطأ.

لقد سبق وتحدثت مطولا عن العمل التنظيمى الحزبى وعن الشؤون الخاصة بالكوادر. وحسبكم ان تعملوا، آخذين ما قد قلته فى الحسبان. لذلك، لن اضيف ههنا اية ملاحظات اخرى.

بعده، اود ان اتطرق الى اسلوب العمل لدى العاملين الحزبيين.

يجب على العاملين الحزبيين ان يتحلوا دائما بالتواضع، فلا يدعوا بريق الشهرة

يخلب البابهم. يجدر بهم ان يلعبوا دور المساعدين الذين يعملون فى الوراء وان يدفعوا بالضباط القادة الى مقدمة الصفوف وعندئذ سيكون هؤلاء راضين بدورهم.

لا يجوز للعاملين الحزبيين ابدا ان يصطنعوا الكبرياء ويتظاهروا بان لهم شأنا عظيما. وكما اقول دائما، ان التصرف على هذا النحو لن يجديهم نفعا. اذا احسن العاملون الحزبيون القيام بالعمل السياسى، وبالتالى تأكدوا من ان جميع اعضاء الحزب فى الوحدة متحدون بتراص ومحفزون للعمل، بعبارة اخرى، اذا ما هم شددوا الحياة التنظيمية للاعضاء الحزبيين واجادوا العمل مع الكوادر، فان الكوادر العسكريين سوف يعتمدون على المنظمة الحزبية من تلقاء انفسهم ويحترمون العاملين الحزبيين.

اود الآن ان اتحدث عن المهام العاجلة التى يتوجب عليكم، معشر رؤساء الاقسام التنظيمية، ان تنجزوها عند نزولكم الى وحداتكم.

ينبغى لكم، اولا وقبل كل شىء، بناء القسم التنظيمى على اسس راسخة. ان القسم التنظيمى يلعب دورا بالغ الاهمية يضاهى دور القلب بالنسبة للانسان. واذا ما اجاد القسم التنظيمى تنشيط المنظمات الحزبية للعمل، فان الوحدة ستعمل عندئذ كما يجب. لذلك، ينبغى لكم اولا ان تزودوا القسم التنظيمى باناس صالحين. كذلك، لا بد من بناء قسم الدعاية والتعبئة على اسس راسخة فضلا عن القسم التنظيمى. فاذا شبهنا القسم التنظيمى بالطبيب الذى يشخص المرض، يمكننا ان ندعو قسم الدعاية والتعبئة بالصيدلى. يجب على العاملين فى هذين القسمين ان يكونوا دائما معا.

ومن واجب القسم التنظيمى ان يكون على معرفة جيدة بالكوادر.

وبغية معرفة الكوادر، لا يجوز الاكتفاء بقراءة السجلات المتعلقة بماضى بعضهم بسبب ممارستهم البيروقراطية الى حد ما او اقدامهم على عمل ما يتنافى والنظام الفكرى الوحيد للحزب. بل يجب معرفة ما اذا كان الاشخاص المعنيون ينحدرون من بين الطبقات الاساسية ام لا، وما اذا كانوا يعملون جيدا فى الوقت الحاضر ام لا. وحتى البعض من اولئك الذين لا ينحدرون فى اصولهم من الطبقات الاساسية قد يعملون باخلاص بعد ان يعاد تكوينهم ويتم تثويرهم. لذلك، لا يجوز النظر دونما تمييز ومن خلال نظارات ملونة الى كل من لا ينتمى الى الطبقات

الاساسية، كما لا يجوز اقالة اولئك الذين يعملون بجدية بصورة اعتباطية.

عندما اقول بوجوب معرفة الكوادر، فانما اقصد وجوب التأكد مما اذا كانوا يعملون باخلاص ام لا. اننى لا اقصد ابدا وجوب اقالتهم بصورة تعسفية. والشيء الاساسى فى معرفة الكوادر هو تقدير من منهم سينفذ مهماته القتالية باخلاص فى الحالات الطارئة.

ان معرفة الكوادر مسألة ملحة للغاية بالنسبة للاستعداد لمواجهة الحرب. فمن خلال اجادة القيام بهذا العمل، يجب عليكم ان تعرفوا تمام المعرفة ما اذا كانوا قد اتخذوا كامل الاستعدادات السياسية والفكرية لمجابهة الحرب. ان البعض من عاملينا يتكلم كلاما فصيحا ويجيد فى الظاهر ادارة وحدته. لكن من الصعب التنبؤ بما سيفعلون فى الحالات الطارئة انطلاقا من ذلك وحده. فمن المهم معرفة من منهم سيدافع بثبات عن موقعه ويحارب ببسالة عند نشوب الحرب ومن منهم سيعجز عن ذلك.

بالامكان معرفة الكوادر من خلال الحياة التنظيمية. اذا ما تم تعزيز الحياة التنظيمية فى المنظمات الحزبية ومنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، اى بعبارة اخرى، اذا ما ادى العمل السياسى على نحو فعال، باستطاعتنا ان نحدد من الذى سيدعمنا ومن الذى سيخذلنا، من الذى سيحارب الى جانبنا ومن الذى سيهرب عند سماع دوى اطلاق النار.

اذا ما انتم اديتم العمل السياسى بنجاعة، فبوسعكم ان تقرأوا حتى ما يجول فى اذهان الناس. ولكن لا يمكنكم ان تعرفوا الناس حق المعرفة اذا انتم لم تقوموا بالعمل السياسي وتختلطوا بهم عن كثب. لا يجوز لكم تهديد الناس بالطرد والزعيق فى وجوههم، تماما مثلما اعتاد اصحاب بيروقراطية التعسف العسكرى ان يفعلوا فى الماضى، او حشد المتزلفين من حولكم. ان المتزلفين يتظاهرون بالعمل فى زمن السلم، ولكنهم سرعان ما يفرون اذا ما وجدوا انفسهم فى وضع صعب عند اندلاع الحرب.

وفى سبيل معرفة الكوادر معرفة جيدة، يتعين على رؤساء الاقسام التنظيمية ان يكونوا يقظين سياسيا والا يغفلوا حتى ابسط الامور التى تتكشف بين الناس.

ومن الاهمية البالغة بمكان ان نعد العسكريين اعدادا متينا من الناحيتين السياسية والفكرية.

اننى اشدد دائما على القول بان ميزة الجيش الثورى انما هى قدرته على هزم عدو متفوق تقنيا بفضل تفوقه السياسي والفكرى. لذلك، ينبغى للجيش الشعبي ان يبذل قصارى جهده لتسليح رجاله سياسيا وفكريا على اكمل وجه.

من الواجب تسليح العسكريين تسليحا متينا بافكار حزبنا الثورية.

عندئذ، وعندئذ فقط يمكنهم ان يبلوا بلاء حسنا فى مقاتلة العدو. عليكم ان تؤدوا العمل الفكرى بجدارة وان تسلحوا كافة العسكريين على نحو حازم بالفكر الوحيد لحزبنا. وهكذا، يجب التأكد من انهم يفهمون سياسات حزبنا وخطه العسكرى تمام الفهم ويطبقونها بدقة تامة.

وينبغى ان تربوا العسكريين على اضمار الحقد على الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية وعلى الاعداء الطبقيين، امثال ملاك الارض والرأسماليين.

لقد جرى ويجرى فى الآونة الاخيرة انتاج عدد كبير من الافلام الممتازة التى من شأنها الاسهام فى التربية الثورية. فالفيلم الروائي "بحر من الدماء" باظهاره مدى وحشية الامبرياليين اليابانيين انما يقنع الناس بحقيقة انه لا بديل امامهم سوى الانخراط فى النضال الثورى اذا ما ارادوا بلوغ التحرر الوطنى والتحرر الطبقى. عليكم بواسطة مثل هذه الاعمال الثورية ان تشحنوا رجال الجيش بفكرة معاداة العسكرية اليابانية والامبريالية الامريكية وان تشحذوا وعيهم الطبقي المناهض لملاك الارض والرأسماليين. وبهذه الطريقة، يجب ان تعدوهم اعدادا كاملا بحيث يقاتلون الاعداء بشجاعة ولا يهابونهم.

كذلك، لا بد من اجراء التربية الفكرية على نحو فعال كى تنفخ فى رجال الجيش الثقة بانتصارنا الاكيد فى الحرب.

اننى اشدد مرة اخرى على وجوب قيام رؤساء الاقسام التنظيمية بنوعين من العمل فى سياق الاستعداد سياسيا وفكريا لمواجهة الحرب. الاول هو تعزيز الحياة التنظيمية وصولا الى معرفة الجنود، ولا سيما القادة، معرفة تامة. والثاني هو اجراء

العمل الفكرى بنجاعة لاعداد الجميع من كل النواحى بحيث يحقدون على العدو ويؤمنون ايمانا راسخا بانتصار الثورة.

اعتقد اننى قد اشرت فيما سلف الى المهام الرئيسية العاجلة التى يجب عليكم يا رؤساء الاقسام التنظيمية ان تقوموا بها عندما تنزلون الى وحداتكم.

وبغية مساعدتكم فى العمل، سوف اتلقى من الآن فصاعدا تقارير متواترة عن عمل الاقسام التنظيمية التابعة للدوائر السياسية فى كل الوحدات عند اجتماع اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية. وبذلك، اعتزم اخباركم بالعيوب المتكشفة فى عملكم وارشادكم فيما ينبغى عمله لتصحيحها.

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها على بلوط، مراسل صحيفة "الانوار" اللبنانية

٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٩

سؤال: يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، لقد حققتم منجزات تفوق التصور من اجل خير الشعب الكورى البطل.

وسوف تخلد هذه المنجزات على مدى الدهر وتبقى بمثابة منارة للشعوب التى تعتمد على قواها الذاتية. وسوف تخدم ايضا كهداية للشعوب التى تريد بناء المجتمع الافضل.

فهل يمكن، يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، ان تتحدثوا الى الشعوب العربية، من خلال صحيفة " الانوار" اللبنانية، عن المنجزات الجديدة التى سيتم تحقيقها، بقيادتكم الحكيمة، فى القريب العاجل فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟

جواب: اود، بادئ ذى بدء، ان اعبر لك عن امتنانى لما ابديته من تقدير عال للمنجزات التى حققها شعبنا فى الماضى.

فالشعب الكورى يعز معزة فائقة جميع المنجزات التى حققها فى نضاله من اجل بناء المجتمع الجديد، بقيادة حزب العمل الكورى، وهو يشعر ازاءها بفخار واعتزاز عظيمين. ولكن مهما كانت انتصاراتنا كبيرة، فاننا لا نكتفى بها ابدا. فليست المنجزات التى حققناها حتى الآن فى النضال الثورى والعمل البنائى الا قاعدة ننطلق منها من اجل المضى فى دفع عجلة الثورة قدما وتحقيق انتصارات جديدة. ما زال طريق الثورة امامنا طويلا، وعلينا ان نعمل فى المستقبل اكثر مما عملناه حتى الآن.

يتعين على شعبنا الا يناضل من اجل احراز الظفر التام للاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية فحسب، بل عليه ايضا ان يطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وينجز ثورة التحرر الوطنى ويحقق توحيد البلاد. وعليه فى هذا السبيل ان يشد العزم للتعجيل فى بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية، ويوطد القوى الثورية حتى يجعلها قوة لا تقهر فى الشطر الشمالى من الجمهورية بما هو قاعدة الثورة الكورية، وذلك فى الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية كلها. انها مهمة ثورية بالغة الجسامة والصعوبة. ولكن مهما بلغت هذه المهمة الثورية التى تقع على كواهلنا من جسامة وصعوبة، فان الحمية الثورية والروح النضالية لدى شعبنا عاليتان جدا من اجل الاضطلاع بها، وهو على ثقة اكيدة من الانتصار. فلا يكتفى شعبنا بالايمان الراسخ بمثله الاعلى الذى ينبغى تحقيقه فى المستقبل البعيد فحسب، بل يؤمن ايضا بالآفاق المشرقة التي ستنفتح فى السنوات القليلة القادمة.

وفى المستقبل ايضا، كما كان فى الماضى، سوف تتحقق انتصارات شعبنا كلها بفضل التطبيق الكامل لخط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى، الخط الذى يجسد فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى، فى كافة ميادين نشاط الدولة.

وسوف نثابر فى المستقبل على الثبات في التزام المبدأ الذى مفاده الاستقلال التام، انطلاقا من فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى، فى حل كل المسائل التى قد تنشأ فى بلادنا على صعيد الثورة والبناء. وسوف نحرص جديا، بشكل خاص، على تسليح جميع الشغيلة تسليحا متينا بفكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى، وعلى جمع شملهم بتراص حول الحزب والحكومة، وذلك عن طريق زيادة تثويرهم وتحويلهم على نمط طبقة عاملة، معززين بذلك بأس القوى السياسية فى ثورتنا بحيث يتعذر على اية قوة تدميرها.

ان الاهداف التي نعتزم بلوغها فى السنوات القليلة القادمة، على صعيد البناء الاقتصادى الاشتراكى، بالغة الضخامة ومشجعة للغاية. لسوف ينمو اقتصاد بلادنا بسرعة فائقة فى المستقبل، ارتكازا على الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل التى ارساها شعبنا فى الماضى من خلال نضاله الجهيد.

سوف نواصل دفع الثورة التقنية دفعا قويا الى الامام فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة. ففى فرع الصناعة، سوف نخوض النضال بنشاط لاجل اتمام المكننة وتحقيق الاتمتة الجزئية والاتمتة فى غضون السنوات القليلة القادمة، بحيث نجعل عمل العمال اكثر سهولة واعظم مردودا ونزيد الانتاج على نطاق اوسع.

وسوف يتم احداث قفزة كبيرة خاصة فى تنمية فروع الصناعة الثقيلة، مثل صناعة الآلات وصناعة المعادن والصناعة الكيميائية والصناعة الاستخراجية. كما سوف يحصل تغير جذرى فى الصناعة الخفيفة، مثل صناعة الغزل والنسيج والصناعة الغذائية وصناعة السلع الاستهلاكية اليومية.

ان شعبنا يشن حاليا الهجمات الاخيرة للاستيلاء على القمم التى يجب بلوغها بموجب الخطة السباعية للاقتصاد الوطنى، الا وهى المنهاج العظيم لبناء الاشتراكية. وبانجاز الخطة السباعية للاقتصاد الوطنى، سوف تتحول بلادنا من دولة صناعية زراعية الى دولة صناعية اشتراكية قوية، وتقف شامخة فى مصاف الدول المتقدمة فى العالم.

اما اقتصادنا الريفى الاشتراكى، فسوف ينمو هو الآخر نموا بالغ السرعة. اننا نعتزم فى غضون السنوات القليلة القادمة ان ننجز عملية الرى والكهربة انجازا تاما ونحقق المكننة والكيمأة على نحو شامل وندخل الطرق الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، دافعين عجلة الثورة التقنية فى الريف دفعا قويا الى الامام وفق الوجهة المشار اليها فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا". وبقدر ما ستتحقق هذه الخطة، بقدرما سيزداد تحرر فلاحى بلادنا من عبء الاعمال الصعبة والمجهدة التى يعانون منها منذ آلاف السنين. وعندئذ سوف يزاولون الزراعة بسهولة وبهجة ونجاعة مستخدمين الآلات الزراعية الحديثة والاسمدة الكيميائية المختلفة والكيماويات الزراعية، مثل مبيدات الاعشاب الضارة ومنشطات نمو النبات. كذلك، فان انتاج الحبوب والمنتجات الزراعية المختلفة وانتاج المنتجات الحيوانية سيزدادان سريعا، بحيث تغدو بلادنا ذات وفرة وافرة من حيث الغذاء وتتوفر لها الامكانية لتزويد الشغيلة بمقادير كافية من اللحوم والبيض والخضروات وسائر الاغذية الثانوية الاخرى.

وبقدرما تتوطد قدرة البلاد السياسية والاقتصادية، بقدرما ستتقدم العلوم والثقافة

عندنا بسرعة متعاظمة. سوف ينشط رجال العلم والتقنية فى مزاولة اعمال البحث من اجل حل مختلف المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى بناء صناعة اكثر استقلالية واقتصاد ريفى اشتراكى متعاظم النمو. وسوف تتخذ الدولة الاجراءات الرامية الى توفير التعليم العالى لعدد اكبر بكثير من الشباب والشغيلة مما هو عليه حاليا، هذا فى آن مع توطيد النجاحات التى حققها نظام التعليم التقنى الالزامى العام لمدة ٩ سنوات المطبق منذ مدة. وسوف يجرى فى الوقت ذاته خوض نضال جماهيري شديد بغية نبذ تغلغل الثقافة الرجعية الامبريالية العفنة نبذا تاما وفى سبيل ازدهار ثقافتنا القومية الاشتراكية بمزيد من الروعة.

ومتى تم لنا بلوغ هذه الاهداف فى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية كافة، سوف تتعاظم قدرة بلادنا السياسية والاقتصادية على نحو لا مثيل له وتتنامى علومنا وتقنياتنا وآدابنا وفنوننا الى درجة جديدة بالغة الرفعة وعندئذ سوف ينعم شعبنا بحياة اعظم غنى واكثر تمدنا.

واضح ان الاهداف التى نعتزم بلوغها هى اهداف عالية جدا واننا نواجه العديد من الصعاب. فنحن نبنى الاشتراكية فى ظروف عسيرة تتسم بانشطار تراب الوطن بين شمال وجنوب، وباشتداد مراوغات الامبريالية الامريكية وعملائها التى تزداد سفورا يوما بعد يوم والرامية الى اثارة حرب جديدة. وفى ظروف كهذه، فلا مندوحة عن ان نلاقى تعوقا الى حد ما، ولا مفر من ان نصطدم بمصاعب شتى فى البناء الاقتصادى والثقافى فى بلادنا.

بيد ان شعبنا المتمرس فى محن النضال الثورى والمتمتع بالقيادة الحكيمة من لدن حزب العمل الكورى، سوف يستبسل فى تذليل هذه الصعاب كافة، وسوف يضطلع اضطلاعا رائعا بجميع المهام الثورية الموكولة اليه، قابضا بحزم على البندقية بيد وبالاخرى على المنجل والمطرقة.

سؤال: ان الشعب الكورى الصديق الذى تتوفر له قيادتكم الملهمة، قد اثبت ان الطغمة الامريكية المستبدة لا تستطيع حرمان الشعب الكورى من سيادته الوطنية ولا خنق امنيته فى

طرد الاستعماريين وتحقيق توحيد الوطن فى المستقبل القريب.

فيا سيادة رئيس مجلس الوزراء، هل ترون ان الامبريالية الامريكية تخطط لعدوان جديد ضد الشعب الكورى البطل؟

جواب: ان المراوغات العدوانية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون فى كوريا معروفة على نطاق واسع فى العالم. فنذ اول يوم لدخولهم فى جنوبى كوريا وحتى اليوم، اى خلال ٢٠ سنة ونيف، عمد الامبرياليون الامريكيون تحدوهم اطماعهم اللصوصية فى احتلال كوريا كلها واتخاذها كموطئ قدم لاجتياح آسيا والبلدان الاشتراكية، عمدوا الى تحويل جنوبى كوريا تماما الى مستعمرة وقاعدة عدوانية عسكرية لهم، وهم يواصلون كل يوم مؤامراتهم الرامية الى شن العدوان واثارة الحرب ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وفى بحر السنوات القليلة الماضية بنوع خاص، ازدادت مؤامرات الامبريالية الامريكية الرامية الى اثارة حرب جديدة فى كوريا حدة واستشراء.

فالامبرياليون الامريكيون يملكون منذ زمن قوة عسكرية عدوانية هائلة فى جنوبى كوريا. وقد اخذوا فى الآونة الاخيرة يعجلون فى زيادتها بشكل متواصل، منتهكين اتفاق الهدنة انتهاكا فاضحا، فادخلوا الى جنوبى كوريا على نحو غير مشروع كمية كبيرة من اسلحة الابادة الجماعية على اختلاف انواعها، بما فيها الاسلحة النووية التكتيكية والصواريخ الموجهة، وقد عمدوا مؤخرا ومن جديد الى تدعيم قواعدهم العسكرية فى جنوبى كوريا بالعديد من القاذفات المقاتلة، وشكلوا اسطولا جديدا يسمونه الاسطول الجوال الحادى والسبعين، وهو يتألف من عشرات السفن الحربية، بما فى ذلك حاملة طائرات تعمل بالطاقة النووية وبوارج ضخمة، وقد حشدوا هذا الاسطول فى المياه المحاذية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

ولقد زاد الامبرياليون الامريكيون قوام الجيش الكورى الجنوبى العميل زيادة كبيرة، وهم يواصلون تجهيزه بالاعتدة التقنية العسكرية اكثر فاكثر. فبغية زيادة عدد مرتزقتهم المحليين فى جنوبى كوريا، عمد الامبرياليون الامريكيون بخاصة الى

اصطناع ما يسمى "بجيش الاحتياط المحلي" جندوا فيه عنوة عددا كبيرا من الشبان والكهول فى جنوبى كوريا، وهم يعجلون فى اتمام تسليحه.

كما تضاعف الى حد بعيد عدد القواعد الحربية والمنشآت العسكرية من شتى الانواع فى جنوبى كوريا.

ثم ان الامبرياليين الامريكيين يقومون فى الوقت نفسه باستفزازات عسكرية ضد الشطر الشمالى من الجمهورية بمزيد من السعورة. ومن جراء ذلك، لا ينقضى يوم واحد دون ان تدوى فيه طلقات البنادق فى جوار خط الفصل العسكرى.

وكما يتضح تماما من حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية فى كانون الثاني من العام الماضى، ومن حادثة طائرتها التجسسية الضخمة "اى سى -١٢١" التى اسقطت فى نيسان من العام الحالى، فان الامبرياليين الامريكيين يقترفون اعمال التجسس ضد بلادنا بشكل سافر اكثر فاكثر.

يفرض الامبرياليون الامريكيون الآن "نظام حالة الحرب" على رقعة جنوبى كوريا كلها، وقد اصدروا امر التعبئة الاستثنائية للجيش الامريكى الذى يحتل جنوبى كوريا وللجيش الكورى الجنوبى العميل، و"حالة الاستنفار الخاص" فى الوقت الذى يدعمون فيه قواتهم المسلحة فى مناطق الجبهة.

تدل هذه الوقائع كلها، ابلغ دليل على مدى السعورة التى تستبد بالامبرياليين الامريكيين لاثارة حرب عدوانية جديدة فى كوريا.

لقد بلغ الوضع اقصى درجات التوتر فى كوريا بسبب المؤامرات العدوانية المكشوفة التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون، وقد نشأ فى بلادنا وضع محفوف بالمخاطر يمكن ان تندلع الحرب معه فى اية لحظة.

لكن الامبرياليين الامريكيين لن يقدروا على اخافة الشعب الكورى بأية تهديدات حربية. واذا ما اثار الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم فى نهاية الامر حربا جديدة ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، على الرغم من الجهود الصبورة التى يبذلها شعبنا لتفادى الحرب وللحفاظ على السلم وعلى الرغم من الادانة الاجماعية الموجهة اليهم من شعوب العالم المحبة للسلام، فان الشعب الكورى سوف يخوض

الحرب المقدسة كرجل واحد، ذودا عن حياض وطنه الحبيب ومكتسبات الثورة، وسوف يقضى على المعتدين قضاء مبرما.

سؤال: ان الصحافة ووكالات الانباء التابعة للامبريالية والاستعمار تحاول النيل من العلاقات الطيبة القائمة ما بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي، وما بينها والصين، مدعية ان بلادكم الفتية تنحاز الى جانب احد البلدين الاشتراكيين الكبيرين فى نزاعهما.

فما هى، في رأيكم، المضاعفات التى يمكن ان تترتب على استمرار هذا النزاع على تضامن البلدان الاشتراكية فى النضال ضد الامبريالية العالمية؟

جواب: أن يدعى الامبرياليون والمنشورات المأجورة لهم، حسب ملاحظتك الصائبة، بان بلادنا تقف الى جانب هذا البلد او ذاك بصدد الخلافات فى الرأى القائمة بين البلدان الاشتراكية، فليس هذا الا حيلة بلهاء ترمى الى خلق العداء ودق اسفين بين بلادنا والبلدان الاشتراكية الاخرى. وليس هناك اية غرابة فى ان يتمسك الامبرياليون وسائر الرجعيين فى العالم مثل هذه المراوغات الدنيئة، اذ انهم يأملون فى توسيع شقة الخلافات فى الرأى بين البلدان الاشتراكية، ويلجأون الى مختلف المكائد الماكرة لاضعاف وتدمير وحدة البلدان الاشتراكية وتماسكها.

الاحزاب الماركسية اللينينية، اصلا، احزاب سيدة ومستقلة. والشيوعيون هم المناضلون الذين يقومون بالنضال، بدافع من ايمانهم بالماركسية اللينينية، فى سبيل تحرر الطبقة العاملة والكادحين فى بلدانهم، وفى سبيل حرية شعوب العالم قاطبة وتحررها. ولهذا، فهم يلتزمون بقناعاتهم المستقلة فى جميع الظروف مهما عسرت، ويناضلون فى سبيل هذه القناعات بصورة لا تقبل المساومة. واذا ما فقد الشيوعيون الاستقلالية والذاتية واتبعوا خطى الآخرين، فلن يستطيعوا الحفاظ على الموقف المبدئى والثبات، على خططهم وسياساتهم هم، وسوف يؤدى ذلك فى نهاية المطاف ليس الى فشل النضال الثورى والعمل البنائى فى بلدانهم فحسب، بل والى الحاق ضرر فادح بتطور الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية ايضا.

يتخذ حزبنا فكرة زوتشيه فكرة هادية يسترشد بها فى نشاطه، وهو حزب ثورى يلتزم التزاما ثابتا بمبادئ الماركسية اللينينية، ويحدد كل خط من خططه وكل سياسة من سياساته باستقلال تام وفق الواقع الفعلى القائم فى بلادنا. يخوض حزبنا النضال ضد الامبريالية والنضال ضد الانتهازية من كل لون وشاكلة، ليس خبط عشواء بناء على اوامر الآخرين او توجيهاتهم، بل اعتمادا على قناعاته الذاتية دائما. ونحن اذ نلتزم التزاما ثابتا على هذا النحو بالاستقلالية في نشاطنا، نسعى الى الاتحاد، على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، مع اصدقائنا الذين يناضلون فى سبيل الهدف المشترك، والى تعلم ما هو جدير بالتعلم من تجاربهم عندما يتفق ومبادئ الماركسية اللينينية وينسجم مع واقع بلادنا. والاحزاب الشقيقة كلها تتفهم موقف حزبنا هذا وتعتبره صائبا.

ولن تقوى اية مكيدة خبيثة من جانب الامبرياليين والرجعيين على النيل من الموقف المستقل والمبدئى الذى يقفه حزبنا وحكومتنا او على اضعاف عرى التضامن بين بلادنا وسائر البلدان الاشتراكية.

اما فيما يتعلق بالخلافات فى الرأى القائمة بين البلدان الاشتراكية فهى، على اية حال خلافات فكرية ونظرية فى الرأى بين اخوة طبقيين يملكون قاعدة سياسية واقتصادية متماثلة، ويناضلون ضد الامبريالية والاستعمار، ويحدوهم هدف واحد هو بناء الاشتراكية والشيوعية. لا تعكس هذه الخلافات فى الرأى أية تناقضات عدائية كالتى تقوم بين البلدان الامبريالية او بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة، انما هى خلافات مؤقتة نشأت عن الاختلاف فى وجهات النظر لدى البلدان الاشتراكية حيال مسائل من قبيل تقييم الحقبة المعاصرة وكيفية النضال ضد الامبريالية وتأييد النضال التحررى للشعوب، نظرا للتباين فى الظروف التاريخية والجغرافية المحيطة بهذه البلدان الاشتراكية وفى المهام القومية التى تواجهها، ونظرا للاختلاف فيما بينها حول فهم الماركسية اللينينية.

وسوف تتوصل شعوب البلدان الاشتراكية آخر المطاف، فى مجرى النضال المشترك ضد الامبريالية، الى التغلب على هذه الخلافات فى الرأى والى النضال جنبا

الى جنب فى سبيل انتصار القضية المشتركة، قضية بناء الاشتراكية والشيوعية.

سؤال: يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، انكم تعلمون جيدا، على ما اظن، ان الشعوب العربية تواجه عدوانا مستمرا من جانب الدولة العدوانية اسرائيل وحاميتها الولايات المتحدة، وان نيفا ومليونين من العرب قد طردوا من مسقط رأسهم.

فهل يمكن ان توافونا برأيكم حول ازمة الشرق الاوسط؟

جواب: نشأت ازمة الشرق الاوسط من جراء المراوغات العدوانية التى قام ويقوم بها الامبرياليون، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، الذين يستخدمون الصهاينة "كفرقة صدام" ويحاولون خنق نضال التحرر الوطنى المناهض للامبريالية الآخذ بالنهوض بين الشعوب العربية ووضع هذه المنطقة فى عداد التبعية لهم. ومن جهة اخرى، فاذا كانت هذه الازمة لم تحل حتى اليوم واذا كان الوضع في الشرق الاوسط ما زال يسوده التوتر، فمرد ذلك كليا الى المراوغات العدوانية الوقحة التى يقوم بها المعتدون الاسرائيليون ومحركوهم الامبرياليون الامريكيون.

ان النضال المناهض للولايات المتحدة والمناهض لاسرائيل الذى تشنه الشعوب العربية اليوم هو نضال عادل فى سبيل حماية الاستقلال الوطنى والكرامة الوطنية وفى سبيل استعادة التراب العربى المحتل وانجاز قضية الشعب الفلسطينى فى التحرر الوطنى.

ان الشعب الكورى يدين بحزم المراوغات العدوانية للامبرياليين الامريكيين والصهاينة فى الشرق الاوسط، ويؤيد نضال الشعوب العربية العادل تأييدا تاما، ويعبر عن تضامنه الحازم معها.

سؤال: يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، لقد قمتم بتنظيم وقيادة حرب العصابات ضد المحتلين اليابانيين طوال خمسة عشر عاما على نحو مظفر، وانتهى نضالكم اخيرا الى تحقيق النصر العظيم للشعب الكورى.

وقد بدأ الشعب العربى الفلسطينى اليوم حربه التحريرية فى المناطق المحتلة وفق النهج الذى شققتموه انتم.

فما هي، اذن، النصائح التى يمكن ان تسدوها الى رجال حرب العصابات العرب على اساس تجاربكم النضالية المجيدة ؟

جواب: لقد انخرط الشعب الفلسطينى شاهرا السلاح فى نضال حرب العصابات ضد الامبرياليين الامريكيين وخدامهم الامناء الصهاينة. وهذا هو الطريق الاصوب الذى ينبغى للشعب الفلسطينى سلوكه من اجل احراز الحرية والتحرر.

لقد طلبت منى اسداء النصائح الى رجال حرب العصابات العرب، الا اننى اود ان اتحدث بايجاز عن تجاربنا النضالية بدلا من اعطاء النصائح.

كما تعلم، لقد خاض خيرة ابناء وبنات الشعب الكورى، بقيادة الشيوعيين، وطوال ١٥ عاما، النضال المسلح القاسي المناهض لليابان، وانجزوا القضية التاريخية لتحرير الوطن بسحقهم الغزاة الامبرياليين اليابانيين. كان النضال المسلح المناهض لليابان الذى خاضه الشعب الكورى اعلى شكل من اشكال النضال التحررى الوطنى لمجابهة القوى المسلحة المعادية للثورة بالقوى المسلحة الثورية. وقد عركتنا ابان هذا النضال محن كثيرة وراكمنا تجارب ثمينة.

تدل تجربتنا على انه ينبغى للشعوب المضطهدة ان تقاتل المضطهدين قتالا حازما من اجل الفوز بتحرر بلدهم وبالاستقلال الوطنى، كما تدل على ان الشكل الاشد فعالية وحسما فى هذا النضال انما هو النضال المسلح.

لم يعرف التاريخ حتى الآن حالة واحدة قام فيها الامبرياليون بتقديم الاستقلال هدية منهم للشعوب المستعمرة. ولا حالة واحدة حصلت فيها الشعوب التى فقدت اوطانها على الاستقلال تقدمة من الآخرين بدون نضال من جانبها. ولهذا، لا بد للشعوب المضطهدة من ان تتخلص كليا من كل وهم حول الامبريالية من اجل استعادة وطنها السليب والفوز بحرية الامة واستقلالها الحقيقيين. وليس الا بالنضال النشيط ضد الامبريالية، تستطيع الشعوب المضطهدة ان تدفع الثورة قدما وتحقق قضيتها التحررية.

يلجأ الامبرياليون الى كافة الوسائل والطرق للحفاظ على سيطرتهم الاستعمارية وكلما اقتربوا من حتفهم ازدادوا يأسا واستماتة. يقمع الامبرياليون النضال التحررى للشعوب المستعمرة قمعا دمويا، اذ يعبئون آلة حكمهم برمتها وادوات عنفهم كافة. وهذا ما فعله الامبرياليون اليابانيون فى كوريا بالذات فى السابق. لذا، فقد اضطر الشيوعيون الكوريون الى خوض النضال والسلاح بايديهم فى سبيل استعادة الوطن، وقد احرزنا النصر المؤزر بعد خوض نضال مسلح طويل الامد وضار. لا بد من الرد على العنف بالعنف وتحطيم القوى المسلحة المعادية للثورة بالعنف الثورى. تدل تجربة النضال التحررى للشعوب على ان نضالها يتطور بالتدريج، ابتداء من النضال ذى النطاق الصغير الى النضال ذى النطاق الكبير، ويمكن ان ينتهى باحراز النصر. ونحن على قناعة راسخة من ان الشعب الفلسطينى الذى مضى فى طريق النضال التحررى، منتضيا السلاح، سوف ينتصر من كل بد اذا هو خاض نضاله المسلح فى كل مكان، حازما حتى النهاية، راسخ الثقة بالنصر، غير قاصر نشاطه على النضال ذى النطاق الصغير او النطاق الكبير.

ان زيادة القوى الثورية باستمرار هو احد الشروط الاساسية من اجل الانتصار فى النضال الثورى. لذا، فقد دأبنا طوال فترة النضال المسلح المناهض لليابان على اعتبار ان المهمة الاعظم شأنا بالنسبة الينا انما هى تعزيز قوانا الثورية الذاتية، وقد بذلنا الجهود النشيطة فى هذا السبيل.

وتعزيزا للقوى الثورية، عنينا، اولا وقبل كل شيء، بتقوية جيش حرب العصابات المناهض لليابان سياسيا وفكريا وعسكريا. وقد جهدنا لضمان النقاء التنظيمى والفكرى ووحدة الارادة فى صفوف جيش حرب العصابات المناهض لليابان ولتسليح رجاله كافة بوعى ذاتي راسخ، وروح وطنية متأججة وروح رفاقية ثورية متقدة وروح انضباطة واعية. ثم اننا، من خلال المعارك المستمرة مع العدو، دعمنا العتاد الحربى لجيش حرب العصابات بالسلاح الذى كنا نغنمه من العدو، ووسعنا صفوف جيش حرب العصابات ونميناها بلا انقطاع.

وفى آن مع تدعيم جيش حرب العصابات المناهض لليابان، عملنا جاهدين على

توطيد القاعدة الجماهيرية للثورة ولم شعث كل الجماهير المحبة للوطن والامة، بغية تنظيمها وتعبئتها فى النضال الثورى.

وفى ظروف النضال المسلح الذى يتم على شكل حرب العصابات، كان من الاهمية بمكان ان يتم تمتين الروابط بين جيش حرب العصابات المناهض لليابان والجم الغفير من الشعب، وحثه على تأييد رجال جيش حرب العصابات وتشجيعهم بكل الوسائل، وتنظيمه وتعبئته على نحو نشيط فى النضال المناهض لليابان.

حرص جيش حرب العصابات المناهض لليابان دائما وفى كل مكان على توثيق اواصر الدم التى تربطه بالشعب، تحت شعار: "كما ان السمك لا يستطيع العيش خارج الماء، كذلك لا يستطيع رجال جيش حرب العصابات ان يعيشوا بعيدا عن الشعب". وسعى جاهدا الى جمع سائر القوى المناهضة للامبريالية حول النضال المسلح، وعمل على مضافرة النضال المسلح بالنضال الجماهيرى بمختلف الاشكال تحت قيادة استراتيجية وتكتيكية صائبة. كان تأسيس جمعية استعادة الوطن، وهى اول منظمة للجبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان فى بلادنا، يوم ٥ ايار ١٩٣٦، حدثا فاتحا لعهد جديد فى تدعيم القاعدة الجماهيرية للثورة. فقد اتاح تأسيس جمعية استعادة الوطن ربط حركة الجبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان ربطا محكما بالنضال المسلح المناهض لليابان وتطوير تلك الحركة سريعا على نحو منظم ومنهجى متعاظم فى طول البلاد وعرضها، كما اتاح امكانية تنظيم وتعبئة كافة القوى المناهضة للامبريالية بهمة ونشاط فى النضال من اجل تحرير الوطن.

ان تدعيم جيش حرب العصابات المناهض لليابان وتوطيد القاعدة الجماهيرية للثورة، والمضافرة الوثيقة بين النضال المسلح المناهض لليابان والنضال الجماهيرى بمختلف اشكاله، شكلت كلها احد العوامل الهامة التى ادت الى انتصارنا فى النضال التحررى الوطنى المناهض لليابان.

فاذا ما زاد الشعب الفلسطيني من تدعيم قوات حرب العصابات المسلحة التابعة له من الوجهة التنظيمية والفكرية والعسكرية وتوطيد القاعدة الجماهيرية لنضاله وتمتين وحدة القوى الثورية، عاملا بعزم على جمع شمل المنظمات الثورية كلها

والمنظمات الجماهيرية كافة، واذا ما تضافر بحزم مع سائر الشعوب العربية فى سبيل نشر النضال المناهض للولايات المتحدة والمناهض لاسرائيل بقوة على النطاق القومى كله وعلى اتساع العالم العربى برمته، فسوف يستطيع ان يعجل كثيرا بانتصاره.

اننى اغتنم هذه الفرصة لكى اتمنى للشعب الفلسطينى، ومن صميم قلبي، تحقيق انتصارات اعظم فى نضال حرب العصابات الذى يخوضه من اجل تحرير بلده.

بعض المسائل حول التربية والتعليم الشيوعيين للشباب والناشئين

خطاب ختامى القى فى الدورة الكاملة الموسعة العشرين
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
٥ كانون الاول ١٩٦٩

ايها الرفاق،

لقد ناقشنا فى الدورة الكاملة الحالية مسائل تتعلق بتشديد عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وتقوية التوجيه الحزبى للتعليم. ان هاتين المسألتين مرتبطتان ارتباطا وثيقا بعضها ببعض. وغنى عن البيان ان هناك نقاط اختلاف فيما بينهما، لان الاولى مسألة تتصل بعمل منظمة الشغيلة والاخرى مسألة تتعلق بالتعليم المدرسي. ولكن بالرغم من هذا الاختلاف، يمكن اعتبار المسألتين مسألة واحدة ونفسها تماما من حيث مضمونهما العملي لان كلتيهما تهدفان الى تربية وتعليم الشباب والناشئين على النهج الشيوعى.

١ـ حول بعض المهام الرامية الى تطوير التربية الاشتراكية والشيوعية

أـ حول اكمال علم التربية الاشتراكى

وكما نوه التقرير والكلمات التى القيت بالاجماع، فقد تم حتى الآن تحقيق تقدم كبير على صعيد التربية المدرسية. الى سنوات قليلة خلت، كانت مدارسنا، وفى كثير من الاحوال، تعطى تربية هجينة، لا هى بالشيوعية ولا هى بالرأسمالية، وتحاول النسخ عن الآخرين نظرا لتلوثها بالجمود العقائدى. بعبارة اخرى، كانت التربية عندنا فى الماضى لا تميز بوضوح ما بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية، ما بين الشيوعية والرأسمالية، وما بين الثورة والثورة المضادة. غير انه، بفضل المنهج التربوى الصحيح للحزب، شرع فى السنوات الاخيرة بالقضاء تدريجيا على تلك العيوب الجوهرية فى العمل التربوى وبدأت المدارس تعطى تربية ثورية قائمة على علم التربية الاشتراكى، تربية ذات خط طبقي واضح هو خط الطبقة العاملة.

تعلم المدارس اليوم طلابها افكار حزبنا ونظرياته الثورية، التى هى بمثابة الغذاء الثورى لهم، بشكل معمق ومفصل نسبيا، وتزودهم بالمعارف الحية اللازمة لبناء الاشتراكية والشيوعية. وقد احرز العاملون التربويون نجاحات لا يستهان بها سواء أ على صعيد اقامة الذات الوطنية فى ميدان التعليم او فى تعزيز التربية بالوطنية الاشتراكية. خلاصة القول ان عملنا التربوى قد بدأ الآن يسلك الطريق الصحيح لاعداد الطلاب اناسا جددا من النمط الشيوعى، واحتياطيين حقيقيين للثورة، وبات فى مقدوره ان يسهم فى قضية الاشتراكية والشيوعية.

بيد ان نجاحاتنا فى ميدان العمل التربوي ليست الا نجاحات اولية فحسب. صحيح ان علم التربية عندنا اشتراكى فى الوقت الحاضر، خلافا لعلم التربية الهجين الذى كان

قائما في الماضى. الا اننا مع ذلك لا نستطيع ان نعتبره كاملا. لقد خطونا مجرد خطوة اولى على طريق جعل علم التربية اشتراكيا وشيوعيا حقا.

وفى سبيل تحسين العمل التربوى بما يلبى المتطلبات الموضوعية لتطور الثورة، يجب علينا ان نكمل علم التربية الاشتراكى باجراء دراسة ادق للنظريات والطرق التربوية.

وعلينا الا نحاول النسخ عن الآخرين فى اكمال علم التربية الاشتراكي. وحتى لو اردنا ذلك، لا يوجد اى مثال يمكننا اتباعه. بالنسبة لعلم التربية الاشتراكى، ليست هناك نظرية كاملة او مثال جاهز يمكن احتذاؤه. لا يجوز ابدا ان نطبق فى بلادنا شكلا هجينا من علم التربية يفتقر الى خط طبقى واضح ولا يقيم تمييزا جليا ما بين الثورة والثورة المضادة، وما بين الشيوعية والرأسمالية.

يجب علينا، فى ميدان التعليم كما فى سائر الميادين الاخرى، ان نتمسك بثبات بالمبادئ الثورية للماركسية اللينينية ونحترس احتراسا كاملا من تسرب شتى صنوف الانتهازية. ينبغى لنا ان نطور فى كل الاحوال علم التربية الاشتراكى والشيوعى بصورة خلاقة، منطلقين فى ذلك من الموقف المستقل وعلى اساس المبادئ الماركسية اللينينية.

ان الشيء الاساسى فى علم التربية الاشتراكى هو تثوير جميع افراد جيلنا الصاعد وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وصولا بذلك الى تسليحهم جميعا بالافكار الثورية للطبقة العاملة وتربيتهم وتعليمهم بحيث يتحلون بالصفات والمؤهلات المأثورة عند الشيوعيين الحقيقيين، وكثوريين غيورين ممن يناضلون بتفان كلي فى سبيل انتصار قضية الاشتراكية والشيوعية.

ان استئصال رواسب الافكار البالية المتلبثة فى اذهان الناس وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة هى احدى المهام الثورية الهامة للغاية التى تواجه الحزب الثورى للطبقة العاملة خلال فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. ويلعب علم التربية الاشتراكى دورا هاما فى تحقيق هذه المهمة بالذات.

كما تعرفون جميعا، ثمة الكثير من رواسب الافكار البالية الموروثة عن المجتمع القديم تبقى متلبثة فى اذهان الناس خلال فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. وهى تعيق بناء الاشتراكية والشيوعية. لذلك، ما لم تستئصل من اذهان

الناس، يستحيل دفع عجلة الثورة قدما بخطى سريعة.

ان مكافحة الافكار البالية ليست بالامر الهين على الاطلاق. ذلك انها قد تجذرت عميقا فى اذهان الناس زمنا طويلا، اى منذ نشوء المجتمع الطبقي القائم على الملكية الفردية.

فالعناصر الرجعية، مثل العناصر الرأسمالية والاقطاعية، لا نجدها فى اذهان الناس فحسب، بل وفى شتى مخلفات المجتمع القديم التى نطالعها باستمرار فى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية. بعبارة اخرى، انها موجودة فى آداب السلوك والعادات والاعراف كما فى الثقافة. ولا حاجة الى القول هنا ان ليست كل موروثات المجتمع القديم اشياء طالحة، بل هناك من بينها اشياء صالحة ايضا. لذا، من غير المعقول ان نرمى كافة موروثات المجتمع القديم جانبا دون تمييز، اعتقادا منا انها سيئة. اذا ما اتخذنا مواقف خاطئة حيال مخلفات المجتمع القديم ولم نعالجها المعالجة الصحيحة، فقد نقع فى شتى الانحرافات.

يتعين على علم التربية الاشتراكى دون غيره ان يجد الحلول لمختلف المسائل المعقدة مثل الطرق الآيلة الى ازالة رواسب الافكار البالية التى ما زالت متلبثة فى اذهان الناس وتحويل الموروثات السيئة عن المجتمع القديم الى اشياء شيوعية.

اذا كان لنا ان نكافح الاشياء البالية فى كافة مجالات الحياة الاجتماعية ونبنى الاشتراكية والشيوعية، فعلينا ان نسلح جميع افراد المجتمع بالنظرة العامة الثورية الى العالم. ان وضع الثورة فى بلادنا، بالاخص، يتطلب من الناس ان يتسلحوا تسلحا امتن بالنظرة العامة الثورية الى العالم. فى الظروف التى تتسم بانشطار بلادنا الى شمال وجنوب ونواجه فيها الامبريالية الامريكية، زعيمة الرجعية العالمية، وجها لوجه، يجب علينا الا نبنى الاشتراكية فحسب، بل وان ننجز ايضا مهام ثورة التحرر الوطنى والثورة الديمقراطية الشعبية بشد ازر الشعب فى جنوبى كوريا، والى هذا ان نبنى الاشتراكية والشيوعية على نطاق البلاد كلها. واذا كان لنا ان ننجح فى انجاز هذه المهام الثورية الصعبة والمعقدة، يتوجب علينا ان نربى عددا غفيرا من الثوريين المتسلحين تسلحا متينا بالنظرة العامة الثورية الى العالم.

لكن ارساء النظرة العامة الثورية الى العالم لدى الناس ليس بالامر الهين. ولهذه الغاية، يجب ان يدرك الناس اولا تمام الادراك الجوهر الرجعى للرأسمالية والطبيعة الوحشية للامبريالية، وان يكرهوا الامبرياليين والطبقات المستغلة المنهمكين فى ممارسة الاستغلال والاضطهاد كرها شديدا، وان يملكوا وعيا ثوريا بوجوب النضال بعناد من اجل القضاء على النظام الحاكم البالى والفاسد. ولكى ننجح فى ذلك، لا مناص من تطوير علم تربية شيوعى وثورى حقا.

كما سبق وذكرت، انه لنجاح كبير طبعا اننا قد حللنا المسائل الاساسية فى علم التربية الاشتراكى، مثل ترسيخ خط الطبقة العاملة فى التربية وتحديد اهدافها بصورة سليمة. مهما يكن من امر، لا يمكننا ان نعتبر ان ذلك قد حل كل مسائل علم التربية الاشتراكى.

لنأخذ واجب الابناء فى الولاء لوالديهم مثلا، حتى وان بدت هذه المسألة بسيطة.

منذ قديم الزمان ونحن معشر الكوريين نحترم ونعتنى بالوالدين بكل تفان واخلاص، معتبرين ذلك واجبا علينا كبشر. وغنى عن القول ان هذا امر حميد. لذلك، ينبغى لنا بطبيعة الحال ان نحافظ على هذه العادة الجميلة كى نربى افراد الجيل الصاعد ليكونوا متأدبين فى سلوكهم يحترمون آباءهم وامهاتهم.

غير انه لا يجوز التنويه اكثر مما ينبغى بواجب الولاء للوالدين، آخذين فى الاعتبار جانبا واحدا فقط من جوانب المسألة. ان المغالاة فى التوكيد على ولاء الابناء لوالديهم فى تربية الجيل الجديد قد تترتب عليها عواقب غير مستحبة. فى الواقع، كان ولاء الابناء للوالدين موضع توكيد شديد فى مذهب كونفوشيوس ومونكوشيوس. فهذا المذهب يأمر الناس بوجوب اطاعة والديهم اطاعة عمياء. واذا ما نحن ربينا افراد الجيل الصاعد على هذا المذهب، فقد يسيرون على خطى والديهم حتى عندما يتصرف هؤلاء بما يتنافى والمبادئ الثورية والاخلاق الشيوعية. وهذا لا يمت الى مبادئ التربية الشيوعية باية صلة.

وعلى العكس من ذلك، لا يجوز ابدا اهمال مسألة ولاء الابناء لوالديهم اهمالا تاما فى التربية. فمن شأن الاهمال المطلق لهذه المسألة ان يجعل افراد جيلنا الصاعد أناسا سيئى السلوك لا يحترمون والديهم والاكبر منهم سنا. ان البعض من شبابنا

وناشئينا فى الوقت الحاضر لا يحترمون آباءهم وامهاتهم او من هم اكبر منهم سنا ولا يقومون على خدمتهم بكل اخلاص. وهذا عائد بالدرجة الاولى الى ضعف التربية المعطاة لهم فى المدارس.

لا يجوز لنا ان نسىء معالجة مسألة ولاء الابناء للوالدين فى التربية مما يجعل افراد الجيل الصاعد يقتدون بوالديهم اقتداء اعمى، غير عابئين بالمبادئ الثورية، او أناسا افظاظا لا يكنون اى احترام لوالديهم. يجب على العاملين التربويين ان يميزوا تمييزا سليما الجوانب الحسنة من الجوانب السيئة فى هذه المسألة ويدرسوا كيفية نبذ الجوانب السيئة فى تربية الجيل الصاعد وتشجيع الجوانب الحسنة بما يتفق ومقتضيات ثورتنا.

واذا كان لنا ان نكمل علم التربية الاشتراكي والشيوعى ونربى افراد الجيل الصاعد تربية سليمة، يجب الا نهمل حتى ولا عادة واحدة او عرفا واحدا. علينا ان ندرسها كلها دراسة معمقة ومن مختلف الزوايا، ونكتشف ونطور فيها كل ما هو حسن ونسقط كل ما هو سىء، وهكذا نخلق اشياء جديدة شيوعية لكى تحل محل الاشياء السيئة. اذا ما نحن قومنا الامور واحدا فواحدا على هذا النسق، فسيقضى فى نهاية المطاف والى الابد على كل ما هو بال وعقيم، مثل المظاهر الاقطاعية والرأسمالية، في سائر مجالات حياتنا، ولن يبقى سائدا فى المجتمع كله الا المظاهر الاشتراكية والشيوعية وحدها.

وانه لمن الاهمية الفائقة بمكان ايضا فى علم التربية الاشتراكى توضيح مسألة وراثة التراث الثقافى القومى، بما فى ذلك الاعمال الادبية والاعمال الفنية السالفة. لا يسعنا القول ههنا ان كل شىء قد توضح فى هذا الشأن.

كما تعرفون جميعا، فان "قصة تشون هيانغ" و"قصة سيم تشونغ" هما عملان حظيا باستحسان شعبنا منذ قديم الزمان. فشعبنا يعرف هذين العملين حق المعرفة من خلال قراءتهما او من خلال ما يسمعه من قصص عنهما. بيد ان هاتين القصتين لا تنطويان على اية اهمية كبيرة فى الوقت الحاضر بالنسبة لتربية الشباب والناشئين والناس الآخرين فى بلادنا.

ان "قصة تشون هيانغ" تدور حول وقوع ابن احد النبلاء فى غرام ابنة امرأة من عامة الناس. يمكن القول انها كانت عملا متقدما بالنسبة لزمانها، ذلك انها تنتقد

التفاوت الاجتماعى ما بين الاغنياء والفقراء، ما بين النبلاء وعامة الشعب، فى مجتمع اقطاعى وتظهر ان من حق الشباب والشابات ان يحبوا بعضهم بعضا ويتزوجوا من بعضهم البعض بصرف النظر عن حالة الملكية والمنزلة الاجتماعية. بيد ان هذا العمل لا يعد، فى عصرنا الراهن، عملا متقدما جدا وليست له اية أهمية تربوية تذكر.

والقول بحذافيره ينطبق ايضا على "قصة سيم تشونغ". القصة تجرى على النحو التالى: سيم تشونغ تبيع نفسها لقاء ٣٠٠ سوك من الارز، تقدم قربانا لبوذا من اجل ان يعيد لابيها بصره المفقود. انها تنتحر غرقا ثم تعود الى الحياة ثانية. وهذه القصة ايضا ليست لها اهمية تربوية تذكر فى يومنا هذا.

هل يتعين علينا، اذن، ان نطرح بعيدا "قصة تشون هيانغ" و"قصة سيم تشونغ"؟ طبعا لا يمكننا ان نفعل ذلك. اذا ما نحن رمينا مثل هذه الاعمال كلها، فلن تعرف اجيالنا المقبلة تاريخ شعبها وحياته السالفة معرفة جيدة. على الرغم من القيمة التربوية الزهيدة التى تنطوى عليها مثل هذه الاعمال فى الوقت الحاضر، الا انها يمكن ان تخدمنا كمرجع فى دراسة كيف كان شعبنا يعيش فيما مضى، وما نوع التفاوت الاجتماعى الذي كان قائما في الحقبة الاقطاعية، وكيف كان البيروقراطيون الاقطاعيون يضطهدون ويستغلون ابناء الشعب.

المسألة بالنسبة لنا هى اتخاذ موقف نقدى تجاه تراثنا الثقافى القومى وتقييمه تقييما سليما من وجهة نظر علم التربية الاشتراكى. غالبا ما كان عاملونا يسيئون معالجة هذا الموضوع فى الماضى، وبالتالى يرتكبون انحرافا من هذا النوع او ذاك فى وراثة وتطوير التراث الثقافى القومى.

فى وقت من الاوقات، عمد بعض الدارسين الى الافراط فى تقدير افكار جونغ دا سان وسواه من اتباع مجموعة سيلهاك، مسبغين عليهم شهرة لا يستحقونها. وهذا ما اثر تأثيرا سلبيا على التربية الفكرية للشغيلة وعلى تعليم الطلاب. وقبل عدة سنوات، انتقد الحزب التنويه المفرط الذى حظيت به مجموعة سيلهاك بوصفه شيئا غير معقول. ومنذ ذلك الحين ومجموعة سيلهاك موضع اهمال كلي تقريبا. وهذا تصرف خاطئ ايضا.

منذ بعض الوقت شاهدت الاوبرا المنتجة حديثا "ثمانى حوريات فوق جبل كومكانغ". فى هذا العمل، نجد القصة القديمة وقد تم تحديثها الى حد بعيد. فى الاصل، يحكى هذا العمل اسطورة عن الحوريات الثمانى نزلن من السماء ليتمتعن انفسهن فوق جبل كومكانغ بعد ان سحرن بجماله الخارق. الفكرة الرئيسية الوحيدة فى هذا العمل هو مناظر جبل كومكانغ الخلابة فى بلادنا. وهذه القطعة التى تتغنى بالجمال الفائق للجبل لا يمكن اعتبارها شيئا سيئا. لا شك فى ان نزول الحوريات من السماء لا يعدو كونه اسطورة. لكن احدا من ابناء شعبنا لن يصدق اليوم الاسطورة كما هى. لذلك، لا بأس من ترك هذا العمل دون مساس. بيد انه اضيف للنص الجديد مقطع عديم الجدوى يظهر الحورية وهى تعيش فوق جبل كومكانغ وتتغنى به باعتباره جنة على الارض. وهذا لعمرى شيء خاطئ. الجنة على الارض تعنى نظامنا الاشتراكى السعيد. لذلك، فان نزول حورية قديما من السماء على جبل كومكانغ وتغنيها بجنة ارضية ما يبدو فى غير محله.

لدى تقييم وتناول التراث الثقافى القومى، يجب ان نعارض النزوع الى التقليل من شأن كل ما يمت الى الماضى دونما تمييز، بدعوى انه سيء كله، وفى الوقت نفسه، يجب ان نحترس بشدة من النزوع الى المبالغة فى تقدير الاشياء السالفة او الشطط فى تحديثها بدعوى تطوير ما هو قومى. ان نحن طرحنا جانبا كل ما يمت الى الماضى، معتبرينه شيئا سيئا، فسنقع فى العدمية القومية. وان نحن تساهلنا مع النزعة الى اضفاء طابع مطلق على كل ما هو سالف او الصاق اهمية لا ضرورة لها به، فسنقع فى الانبعاثية ونتخلى عن المبدأ الثورى.

ما زال امامنا طريق طويل حتى تتحقق الثورة العالمية. ومن المهم جدا تشجيع التقاليد الممتازة للثقافة القومية بصورة صحيحة لان الثورة والبناء انما يسيران باتخاذ الدولة القومية كوحدة لهما. وحتى بعد انتصار الثورة العالمية يوما ما فى المستقبل، سوف تبقى العادات والاعراف القومية والتقاليد الثقافية القومية التى تتمتع بقداسة القدم فترة طويلة من الزمن. لذلك، لا يجوز لنا ان نطرح جانبا تلك الاشياء من تراثنا الثقافى القومى التى يحبها شعبنا او نعاملها بطريقة تتسم بالعدمية.

لذلك كله، لا حاجة هناك الى ابراز او تشجيع الاشياء الضارة بثورتنا والاشياء

التى ليست لها اية قيمة تربوية فى يومنا هذا، مهما كانت تقدمية فى الماضى. علينا ان نطرح جانبا وبلا ادنى تردد كل ما يعيق تربية الشعب تربية ثورية وبناء الاشتراكية والشيوعية.

ولكى يملك ابناء الشعب فهما صحيحا لتراثنا الثقافى القومى ويعالجوه معالجة صائبة فى التربية، ارى من الضرورى ان يصار الى تنظيم عمل فحص الاعمال الادبية والموسيقية واعمال الفنون الجميلة القديمة وسائر اشكال التراث الثقافى القومى الاخرى وتقييمها تقييما صحيحا فى ضوء علم التربية الاشتراكى.

وبالاضافة الى ما تقدم، هناك العديد من المسائل العالقة التى ينبغى حلها من اجل اكمال علم التربية الاشتراكى.

لكن مهمة اكمال علم التربية الاشتراكى والشيوعى التى باشرنا بتنفيذها بالفعل لا يمكن ان تتم بين ليلة وضحاها. ان اكمال علم التربية الاشتراكى والشيوعى يجب ان يتم، شأنه شأن ارساء النظرة العامة الثورية الى العالم لدى الناس، على نحو تدريجى بطريقة خلق اشياء جديدة ونبذ الاشياء القديمة واحدا تلو الآخر.

اننا لسنا مثاليين بل شيوعيون علميون. لذلك، يجب علينا الا نفحص كافة المسائل الناشئة فى النضال الثورى والعمل البنائى بطريقة غير علمية من وجهة نظر روحية، بل بطريقة علمية فى ضوء وجهة النظر المادية. ووصولا الى اكمال علم التربية الاشتراكى، لا بد من ان نحل كل المسائل الناشئة فى مختلف ميادين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والادب والفن والاخلاق على اساس المادية الجدلية.

بالمستطاع القول ان اكمال علم التربية الاشتراكى عمل اصعب واشد تعقيدا بكثير من البناء الاقتصادى. فالبناء الاقتصادى يتعامل مع اشياء منظورة، مثل الآلات والتجهيزات والمواد الخام والمواد الاخرى. وعليه، فمن السهل علينا ان نحكم ما اذا كانت قديمة او حديثة، ومن اليسير نسبيا استبدال القديمة منها باخرى حديثة ومتطورة. على النقيض من ذلك، التربية عمل اشد تعقيدا بكثير. ان موضوع التربية هو الوعى الفكرى لدى الناس، وهو شيء غير مرئى. لذلك، من الصعب للغاية الفصل فيما اذا كان الوعى الفكرى متقدما ام متخلفا. ان الوعى الفكرى للانسان لا يكشف عن نفسه الا

عندما يترجم الى فعل. فبالغا ما بلغت الافكار البالية التى يحتفظ بها الناس فى اذهانهم، لا يمكن كشفها الا اذا تجلت فى افعالهم. ولعل هذا بالذات ما يفسر لماذا يجد عاملونا العمل مع الناس، ولا سيما العمل مع الكوادر، فى منتهى الصعوبة، ولماذا يقعون فى انحرافات متعددة فى القيام بهذا العمل. لكى نرقى شخصا ما الى منصب كادر كما ينبغى، علينا اولا ان نعرف فكره تمام المعرفة. بيد ان ذلك ليس بالامر الهين البتة. لذلك، ينبغى الا يقوم بعمل اكمال علم التربية الاشتراكي بضعة اشخاص فقط بطريقة ذاتية، بل يتعين على جميع العاملين التربويين ان يحلوا المسائل العالقة، الواحدة تلو الاخرى، بكل عناية، مستخدمين فى ذلك حكمتهم الجماعية.

والمسألة الهامة الاخرى فى علم التربية الاشتراكى هى اجادة التربية بالوطنية الاشتراكية.

ارى ان عاملينا ما زالوا يفتقرون الى فهم صحيح للوطنية الاشتراكية. ففي كثير من الحالات، عندما يطلب منهم اجراء التربية بالوطنية الاشتراكية، تراهم يصنعون خليطا من الاشتراكية والوطنية، مسيئين تفسير الطلب على انه دعوة الى تربية الشعب بكلتيهما. لقد عومل فيما مضى مشاهير الجنرالات، امثال وولجى مون دوك وكانغ كام تشان ولى سون سين، كما عومل جونغ دا سان وباك جى واون وغيرهما من اتباع مجموعة سيلهاك، كاشخاص ذوى شأن عظيم بطريقة غير نقدية وبولغ كثيرا ودونما مبرر فى تقدير مآثرهم. ويمكن ان يعزى هذا بالدرجة الاولى الى الافتقار الى فهم صحيح للوطنية الاشتراكية. لذلك، ارى من الضرورى ان يكون لدينا فهم صحيح للوطنية الاشتراكية.

لقد طرحنا مسألة التربية بالوطنية الاشتراكية لاول مرة فى اجتماع لكوادر الجيش الشعبي عقد بعد الحرب. حتى ذلك الحين كنا نسمى هذا الضرب من التربية، التربية الوطنية، مستخدمين عبارات عامة. لكننا شرعنا باستعمال المصطلح المحدد، التربية بالوطنية الاشتراكية، فى ذلك الوقت. وقد كان هذا بسبب انشطار بلادنا الى شمال وجنوب واقامة نظام اشتراكى خال من الاستغلال والاضطهاد فى الشطر الشمالى من الجمهورية كحصيلة للتقدم السريع الذى احرزته الثورة الاشتراكية فيه.

وفى ظروف انقسمت فيها البلاد الى شمال وجنوب وقام فى الشطرين نظامان

اجتماعيان مختلفان، كان من واجبنا ان نربى الشعب كى يحبوا وطنهم الاشتراكى لا ان نشربهم حب الوطن والامة على نحو مبهم. لهذا السبب، شددنا على الحاجة الى تكثيف تربية الجنود بالوطنية الاشتراكية بدلا من مجرد اعطائهم تربية وطنية ليس غير.

فعوضا عن استعمال لفظة الوطنية مجردة، اضفنا اليها عبارة الاشتراكية، وهكذا اوضحنا الطابع الطبقى للوطنية. وهذا ما يطرح نفسه الآن كمسألة اشد الحاحا نظرا لان الطغمة الخائنة والخونة بحق الامة فى جنوبى كوريا يحاولون تضليل الشعب بلباس لبوس الوطنية. ان الطغمة العميلة فى جنوبى كوريا تجعجع كثيرا عن "الوطنية" رغم انها ارتكبت وترتكب اعمالا خيانية تحيل جنوبى كوريا الى مستعمرة مزدوجة للامبرياليين الامريكيين والامبرياليين اليابانيين. انهم يتظاهرون بالوطنية عن طريق اقامة الاحتفالات بذكرى لى سون سين كل سنة، مدعين انهم انما يسيرون على منواله. وهم يهدفون بعملهم الماكر هذا كسب عطف الشعب والتستر على طبيعتهم القذرة. يجب ان نوضح بجلاء الفارق ما بين "الوطنية" التى ينادى بها الخونة والوطنية الاشتراكية التى نرفعها نحن كى نعرى تماما احابيلهم المضللة.

ان الوطنية الاشتراكية، باختصار، فكرة تعنى حب الوطن الاشتراكى حيث توجد المكتسبات الاشتراكية - سلطة الدكتاتورية البروليتارية والنظام الاشتراكى - وحيث تقوم صروح البناء الاشتراكى.

ان سلطة الدكتاتورية البروليتارية القائمة فى بلادنا هى سلطة العمال والفلاحين. وجميع قوانين وسياسات الدولة عندنا انما تكفل تماما الحقوق والحريات السياسية للشعب العامل وتخدم رفاهيته المادية والثقافية. ان النظام الاشتراكى القائم فى الشطر الشمالي من الجمهورية نظام اجتماعي متقدم الى ابعد حد يعمل كل فرد فيه حسب قدرته ويكسب بقدر ما يعمل ويتلقى التعليم والعلاج الطبي بالمجان. ان كافة الثروات فى بلادنا، بما فيها المصانع والسكك الحديدية ومحطات الضخ وخزانات المياه والمدارس والمسارح والمستشفيات، انما هى ثمار العمل المتفانى والخلاق لشعبنا وتشكل ارصدة ثمينة من اجل ازدهار الوطن والحياة السعيدة للشعب.

يجب على العاملين التربويين ان يربوا الطلاب كى يناصروا ويدافعوا عن هذا

النظام الاشتراكى المتقدم وسلطة الدكتاتورية البروليتارية، ويحبوا ويحدبوا على ثروات البلاد والشعب ويكرسوا انفسهم لزيادتها.

فى الماضى، لم يكن لدى العاملين على الجبهة الفكرية اى فهم جلى للوطنية الاشتراكية. وقد استغلت العناصر الشريرة ذلك لكى تحرف التربية الوطنية عن مسارها الصحيح وتجعل الخط الطبقي للوطنية الاشتراكية باهتا. علينا ان نمنع تكرار هذه الظاهرة مرة اخرى.

ان الفهم الصحيح للطبيعة الطبقية للوطنية وتشديد التربية بالوطنية الاشتراكية ليكتسبان اهمية خاصة فى بلادنا، نظرا لانها عرضة للتأثير الرأسمالى وتجابه الامبريالية الامريكية، زعيمة الرجعية العالمية، وجها لوجه.

وبلادنا تجاور اليابان، الدولة الرأسمالية الرجعية. ولقد اقيمت سلطة مستقلة حقيقية للعمال والفلاحين فى الشطر الشمالى من وطننا، فيما يوجد نظام حكم عميل، خائن ورجعى فى الشطر الجنوبى الذى تحول الى مستعمرة للامبريالية الامريكية. ونظرا لذلك، يجب علينا ان نقنع جميع الشغيلة بعمق بالحقيقة القائلة لمصلحة من تعمل سلطة الجمهورية وكيف تكفل الحريات الحقيقية والحقوق الديمقراطية للشعب فى المجتمع الاشتراكى. وعلى هذا النحو، يجب ان نشجعهم على التعلق بالنظام الاشتراكى، والنضال فى سبيل تعزيزه وتطويره، والدفاع بكل تفان عن النظام الاشتراكى والوطن الاشتراكى وحمايتهما من تعديات الاعداء.

ب - حول اقامة الذات الوطنية على وجه الشمول فى التعليم التقنى

لقد تحدثت فى مناسبات عديدة عن ضرورة اقامة نظام الفكر الوحيد للحزب واقامة الذات الوطنية على وجه الشمول فى ميدان العلوم الاجتماعية، لذا، لن اتطرق بحديثي اليوم الى هذه المسألة.

اود اليوم ان انوه فقط بضرورة ان يقيم عاملونا التربويون وعلماؤنا الذات الوطنية اقامة شاملة فى التعليم التقنى وان يبذلوا جهودا جبارة بالاخص لتطوير الصناعة المستقلة فى بلادنا.

نعنى ببناء الصناعة المستقلة تطوير صناعتنا بالاعتماد اساسا على مواردنا الطبيعية وتقنياتنا.

واحدى المهام الاكثر اهمية التى تواجهنا اليوم فى زيادة استقلالية الاقتصاد هى انشاء صناعة حديدية تستعمل الوقود المحلي.

فكما تعرفون جميعا، ان كمية انتاج الفولاذ هى المعيار الرئيسى لقدرة البلد الاقتصادية ومستوى تطوره الصناعى فضلا عن قدرته الدفاعية. فليس من قبيل المحارة ان البلدان التى تنتج الفولاذ بكميات كبيرة تعتبر ذات صناعة متطورة بينما البلدان التى تنتج الفولاذ بمقادير ضئيلة تعتبر متخلفة من حيث التطور الصناعى.

صحيح ان بلادنا تنتج حاليا كمية اكبر بما لا يقاس من الفولاذ عن ذى قبل، الا ان نتاجها منه ليس بعد كبيرا جدا.

ووصولا الى انتاج مزيد من المواد الفولاذية، يجب ان نضاعف انتاج الحديد. بيد ان فحم الكوك لم يكتشف حتى الآن فى بلادنا. لذلك، فان دراسة طرق تطوير الصناعة الحديدية باستخدام مقدار صغير من فحم الكوك او الاستغناء تماما عنه من خلال استعمال انواع الوقود المحلي، تعد مسألة على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لحزبنا وشعبنا ومهمة ملحة ينبغى لميدان العلوم والتقنية ان يجد حلا لها.

وعلى صعيد حل هذه المسألة، من المهم انتاج الحديد باستعمال فحم الانتراسيت، وكخطوة لاحقة تطوير صنع الحديد بواسطة الكهرباء. ان توليد الكهرباء باستخدام الفحم الموجود لدينا ليس بالامر الصعب. لذلك، اذا ما نحن ادخلنا طريقة انتاج الحديد باستخدام الكهرباء، فان آفاقا اخرى ستفتح امام تطوير انتاج الحديد على وجه السرعة فى بلادنا.

كما ان استثمار شتى مواردنا الطبيعية الغنية استثمارا فعالا لمبادلتها بالمواد الخام الاجنبية التى لا تملكها بلادنا يستأثر بأهمية فائقة فى تطوير الصناعة المستقلة. ومع اننى قد اشرت الى هذه المسألة اكثر من مرة، اود ان الفت الانتباه اليها مرة اخرى اليوم.

اذا ما نحن استثمرنا تلك الموارد التى تزخر بها بلادنا ولكن البلدان الاخرى تفتقر اليها، وبعناها فى السوق العالمية، فسيكون بوسعنا ان نشترى الكميات التى نريد مما نحتاجه من سلع بالعملة الاجنبية التى نكسبها.

لنأخذ المغنسيت مثلا.

تملك بلادنا كميات وافرة من المغنسيت. ان عددا قليلا جدا من البلدان لديه هذا المعدن فى الوقت الحاضر، وقد قاربت موارده فى تلك البلدان على النفاد. لذلك، ترغب بلدان عديدة فى شراء خبث المغنيسيا منا. وسعر خبث المغنيسيا غال. واذا ما نحن احسنا العمل، بمقدورنا ان نسدد ثمن النفط المستورد بالعملة الاجنبية التى نكسبها من تصدير خبث المغنيسيا وحده. سنكون قادرين تماما على استخراج وتحميص خام المغنسيت وبيع منتجاته اذا ما احسنا القيام بالعمل التنظيمى.

من المفروض ان نصنع طيفا واسعا من السلع بما تزخر به بلادنا من معادن ملونة وبيعها للخارج. على سبيل المثال، اذا ما صنعنا محركات كهربائية صغيرة او اسلاكا نحاسية وبعناها، فبوسعنا ان نكسب من العملة الاجنبية اكثر بعشرات مرات مما لو بعنا النحاس خاما.

والشيء الهام الآخر فى تطوير الصناعة المستقلة هو تطوير الصناعة الكيميائية. ان تطوير الصناعة الكيميائية على نطاق كبير يمثل اتجاها عالميا فى الوقت الحاضر. يجب علينا ان نحصل على الموارد التى لا تتوفر فى بلادنا بواسطة الوسائل الكيميائية وذلك من خلال تطوير هذه الصناعة.

ويجب ايلاء اتمتة عمليات الانتاج اهتماما شديدا بغية تحرير كاهل الشغيلة تماما من العمل الشاق. ان الاتمتة ترتدى اهمية بالغة فى ارساء الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية والشيوعية. وليس الا بادخال الاتمتة على نطاق واسع يمكن ازالة الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الجسمانى والعمل الذهنى. يجب على العاملين التربويين ان يوجهوا الطلاب توجيها فعالا بحيث يطورون فى المستقبل الصناعة الاوتوماتية ويضاعفون انتاج الاجهزة الاوتوماتية من اجل نشر الاتمتة على اوسع نطاق فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، ويوظفون براعتهم ويشغلون ادمغتهم من اجل تحرير كاهل الشغيلة من العمل المستنفد للجهد.

والمسألة الهامة فى ميدان العلوم الزراعية هى تطوير علم البيولوجيا. فى بلادنا التى تملك رقعة صغيرة من الارض الزراعية، علينا ان نتجه نحو جنى محاصيل

وافرة من هذه المساحة المحدودة. من هنا، يجب ان نطور علم البيولوجيا كى يتسنى لنا ان نزرع تلك المحاصيل الزراعية التى لا تنمو فى بلادنا وان نحول المحاصيل ذات الغلة المنخفضة الى محاصيل عالية الغلة.

وفى الوقت عينه، من المهم ان نطور تنظيم اراضى البلاد على نطاق واسع بغية ادخال المكننة والكيمأة الشاملتين فى زراعتنا.

ان عدد السكان فى بلادنا آخذ بالازدياد سنة بعد سنة. واذا كان لنا ان نوفر الطعام لهم، يجب ان نطور بشكل فعال تنظيم الاراضى الموجودة حاليا للافادة منها افادة افضل، وفى الوقت نفسه علينا ان نستصلح الاراضى المغمورة بمياه المد للحصول على ارض جديدة. فى الحقيقة، اذا نجحنا فى هذا العمل، فسيكون بمقدورنا ان نحيا حياة كريمة بما لدينا حاليا من اراض.

يجب على العاملين التربويين ان يقيموا الذات الوطنية على وجه الشمول فى التعليم التقنى، وهكذا يغرسون فى اذهان الطلاب فكرة وجوب زيادة تطوير الاقتصاد الوطنى المستقل وحل المسائل العلمية والتقنية الملحة لتطورنا الاقتصادى وان يحثوا جميع الطلاب على التفكير بهذه المسائل والسعى الى حلها. عليهم ان يصنفوا الكتب المدرسية ويجهزوا المختبرات ويجروا الابحاث العلمية، واضعين هذا الهدف نصب اعينهم. عندئذ فقط يمكن ان تؤهل المدارس تقنيين اكفاء يسهمون على نحو افضل فى بناء الاقتصاد وتحقيق الثورة التقنية فى بلادنا.

ج - حول تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة

ان تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مسألة على درجة خاصة من الاهمية فى ضوء الواجب الثورى الخطير الملقى على عاتقهم.

يضطلع المعلمون بأشرف واهم واجب ثورى، الا وهو تربية مواصلي ثورتنا. لذلك، ما لم يثور المعلمون انفسهم ليكونوا مناضلين ثوريين شيوعيين ثابتين، لا يمكنهم ان يربوا الطلاب احتياطيين موثوقين لبناء الاشتراكية والشيوعية.

تدل تجربتنا على اننا قادرون تماما على اعادة تكوين اى شخص، مهما كان منشأه العائلى معقدا، اذا ما قمنا بتربيته تربية دؤوبة.

سأذكر لكم حادثة وقعت اثناء التراجع المؤقت فى حرب التحرير الوطنية الاخيرة.

آنذاك كان هناك مثقف يتسم منشأه بالتعقيد يعمل فى احد المصانع. اراد هذا المثقف ان يلحق بحزبنا مهما كلف الامر. لكن رئيس اللجنة الحزبية فى ذلك المصنع كان ضيق افق التفكير ويمانع فى اصطحابه معهم. طلب منه ان يبقى حيث هو لانه ينتمى الى الطبقة الرأسمالية. لكن المثقف توسل اليه ان يأخذه معه، قائلا: انه لا يستطيع ان يحتمل العيش مع الامبرياليين الامريكيين رغم انه من منشأ بورجوازى. وبالرغم من شدة الحاحه رفض رئيس اللجنة الحزبية ان يصطحبه معهم. عندئذ، لم يكن امام المثقف من خيار سوى تعقب الرتل المتراجع من المشتغلين فى المصنع، تاركا مسافة ما بينه وبينهم. فعندما كانوا يلتفون حول سفح احدى التلال ويتوارون خلفها، كان هو يستأنف تعقبه لهم من غير ان يسترعى الانتباه، وعندما كانوا يظهرون ثانية، كان يلبث فى مكانه الى ان يختفوا عن الانظار ثانية ومن ثم يعاود المسير. لكن وبعد ان قطع عشرات الريات على هذا النحو، ابصره رئيس اللجنة الحزبية، عندئذ فقط سمح له هذا الاخير بالانضمام الى الرتل، قائلا، "اذا كنت تواقا الى هذا الحد للالتحاق بنا، فهيا نذهب سوية".

وعلى العكس من ذلك، كانت هناك ايضا حالة عامل حزبى اكره احد المثقفين على التراجع معهم بالرغم من رفضه ذلك.

وهناك العديد العديد من الامثلة المشابهة.

ولان حزبنا عكف على تربية المثقفين بكل همة ونشاط، فان المثقفين ممن ينتمون الى فئة الرجل الثاني يعملون اليوم هم ايضا باخلاص، دع عنك ان المثقفين الذين ينتمون الى فئة الرجل الاول قد عملوا باخلاص حتى الآن.

ويدل هذا كله على انه يمكن تثوير جميع المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة اذا ما تمت تربيتهم كما يجب، حتى وان كانت ثمة اصناف متباينة من الناس بينهم.

مهما يكن من امر، تظهر فى الوقت الحاضر شوائب غير قليلة فى العمل الخاص

بشؤون الكوادر، ولا سيما فى العمل مع المثقفين.

ان بعض العاملين المسؤولين عن العمل الخاص بشؤون الكوادر يقيمون الناس من خلال مطالعة سيرتهم الشخصية فحسب، من غير ان تكون لديهم معرفة دقيقة بحالة استعدادهم السياسى والفكرى، ويستبعدون كل من يتميز منشأه العائلي بالتعقيد.

بلغنى ان معلما قد فصل من عمله فى مكان ما بحجة ان اباه كان من موظفى الناحية ايام الحكم الامبريالى اليابانى. وهذا يدل على مدى ضيق افق التفكير لدى العاملين المسؤولين عن العمل الخاص بشؤون الكوادر. ليس المعلم نفسه، ولكن اباه هو من عمل موظفا فى الناحية. وهذا لا يمكن ان يؤثر تأثيرا خطيرا فى نمو ابنه الفكرى. يجب ان نصحب معنا حتى موظفا سابقا فى الناحية اذا ما كان يرغب نفسه فى صنع الثورة معنا. فلماذا، اذن، نطرد من صفوفنا الرجل الذى ترعرع فى كنف نظامنا الاجتماعى والذى تربى على ايدى حزبنا ويرغب فى بناء الاشتراكية والشيوعية معنا؟ علينا ان نصنع الثورة ليس مع ابن موظف سابق فى الناحية فحسب، بل ومع ابن رئيس الناحية نفسه اذا ما ابدى اسفه صادقا على جرائم ابيه ورغب فى الانضمام الينا على طريق الثورة.

لا جدوى من طرح مسألة تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة اذا كنا نعتزم طرد كل من تتصف بيئته العائلية بالتعقيد بعض الشىء، بدلا من تربية المثقفين القدامى تربية فعالة.

لا شك فى ان تربية المثقفين واعادة تكوينهم ليستا بالامر الهين. لكن العمل الثورى لا يمكن ان يسير سيرا سلسا من غير اية صعوبات او تعقيدات. أ ليس كذلك؟ حتى فى الماضى، عندما لم نكن نمسك بزمام السلطة ونخوض بسبب ذلك النضال السرى، دأبنا على تربية المثقفين المنحدرين من الطبقة الرأسمالية وتشجيعهم على الانخراط فى النضال الثورى. اما وقد اصبحنا الآن فى السلطة ولدينا حزب شرعى، فلا يوجد اى سبب يحول بيننا وبين تربية المثقفين واعادة تكوينهم لكسبهم الى جانبنا.

اذا كنا جد حساسين تجاه المنشأ العائلي للناس، كما يفعل بعض العاملين حاليا، فسوف نصل آخر الامر الى نتيجة مفادها ان المثقفين القدامى اناس لا جدوى منهم.

وهذا امر خطير للغاية. لا يجوز للعاملين الذين يضطلعون بالعمل الخاص بشؤون الكوادر ان يتصيدوا عيوب الناس بمجرد الرجوع الى سجلاتهم الشخصية.

على كل حال، السجل الشخصى ما هو الا نوع من المرجع يبين كيف تأثر الناس فكريا بوالديهم. لذلك، يجب على العاملين الذين يقومون بالعمل الخاص بشؤون الكوادر الا يطالعوا سجلات الناس الشخصية فحسب، بل ويضعوا فى الاعتبار كذلك وبالدرجة الاولى درجة استعدادهم الفكرى فى كل الاحوال. بعبارة اخرى، يجب ان نحكم على الناس بما اذا كانوا يفكرون ويعملون بطريقة ثورية ام لا، وبما اذا كانوا يقفون موقفا ثوريا تجاه العمل ام لا. ومعرفة ذلك يمكن ان تتم من خلال الاحتكاك المباشر بهم وبالرجوع الى طريقتهم فى العمل والسلوك. وخاصة فى الجامعات والمعاهد العالية مثلا، توجد منظمات حزبية للطلاب والاساتذة على السواء. لذلك، يمكننا ان نستشف درجة الاستعداد الفكرى لدى الاساتذة اذا ما نحن استنهضنا هذه المنظمات الحزبية للعمل كما ينبغى.

حتى الناس الذين تتصف خلفيتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد، اذا هم فكروا وعملوا بطريقة ثورية وتسلحوا بافكار حزبنا والروح الثورية للطبقة العاملة وادوا واجباتهم الثورية بجدارة فى مواقع عملهم، فعلينا ان نعتبرهم اناسا تم تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة الى حد بعيد وان نوليهم ثقتنا ونصحبهم معنا فى طريق الثورة.

وفيما يتعلق باولئك المعلمين الذين يحتفظون بقدر كبير نسبيا من مخلفات الافكار البالية فى اذهانهم، بسبب تدنى مستوى تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، يجب علينا ان نوجه خطاهم جيدا ونعمل معهم اذا هم سعوا الى تصحيح نواقصهم وعقدوا العزم على التفانى فى العمل الثورى. وحيث ان المثقفين القدامى عاشوا فى بحبوحة ورأوا عددا من الكتب البرجوازية الفاسدة فى المجتمع القديم، فلربما تتجلى الكثير من مخلفات الافكار البالية بينهم. ولكن يكفى ان يصار الى نقدهم وتقويمهم فى الحال كلما تجلت تلك المخلفات الفكرية لديهم. اذا عارضوا النظام الاشتراكى عن عمد او رفضوا الانضمام الينا على طريق الثورة، فتلك مسألة اخرى. ولكن يجب ان نأخذ

بايديهم الى المجتمع الشيوعى اذا ما ندموا بصدق على جرائمهم الماضية وشاؤوا النضال بعزم معنا فى سبيل الانتصار النهائى لثورتنا.

كيف يتعين علينا، اذن، ان نثور المعلمين ونحولهم على نمط الطبقة العاملة؟

يقترح البعض ارسال المثقفين الى المصانع او الارياف ليقوموا بالعمل الجسمانى بقصد تثويرهم. وليست هذه، فيما نعتقد، بالطريقة الحكيمة جدا. ان بلادنا ما برحت تعانى من قلة عدد المثقفين. لذلك، فان تشغيلهم فى اعمال جسمانية يخلق لنا مشكلة. اضف الى ذلك اننا لسنا بحاجة اصلا الى تربيتهم لقاء صرف مبالغ طائلة من اموال الدولة، اذا كنا سنرسلهم الى مواقع الانتاج للقيام بالعمل الجسماني.

ان تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة يعنى تسليحهم بالروح الثورية للطبقة العاملة، بالافكار الشيوعية، كى يصبحوا شيوعيين حقيقيين. والشيء الاكثر اهمية فى تحويل المثقفين على نمط الطبقة العاملة انما هو انماء الروح الجماعية، الا وهى الخاصية الاكثر جوهرية للطبقة العاملة، بينهم.

تكرس طبقتنا العاملة كل شيء فى الوقت الحاضر للعمل من اجل مصلحة المجتمع والشعب بأسره، وليس من اجل مصلحتها الذاتية. انها تفكر فقط فى السبيل الذى يمكنها من خدمة الحزب والثورة بصورة افضل. والناس لا يكتسبون بالضرورة مثل هذه الروح الجماعية السامية من خلال القيام بالعمل الجسمانى فى مواقع الانتاج.

ارى ان الطريقة الاساسية لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة انما تكمن فى تشديد الحياة التنظيمية والسياسية بينهم. لست متأكدا ما اذا كنا سنستنبط ثمة وسيلة افضل فى المستقبل، ولكن على ضوء تجربتنا المكتسبة حتى الآن، لا اعتقد ان هناك طريقة انجع من تشديد الحياة التنظيمية.

ينبغى لنا ان نشجع المعلمين على تقوية الحياة التنظيمية الثورية.

بلغنى ان بعض المثقفين ما زالوا يعتبرون الحياة التنظيمية الجماعية مصدر ازعاج ويبدون ممانعة فى المشاركة فيها. وهذا امر خطير جدا. ان الاعراض عن المشاركة فى الحياة التنظيمية الجماعية هو، فى التحليل الاخير، مظهر من مظاهر الليبرالية البرجوازية فى ان يتصرف المرء، كما يحلو له. والمرء الذى لا ينبذ مثل

هذه النزعة لا يمكن ان يصبح مناضلا ثوريا شيوعيا.

يحظى المناضلون المنخرطون فى النضال المسلح المناهض لليابان باحترام فائق من ابناء الشعب اليوم لانهم ثوريون تفولذوا على مدى خمس عشرة سنة فى بوتقة الحياة التنظيمية الجماعية والمعارك الضارية. لو كانوا قد قرأوا فقط الاسفار البوذية، منعزلين فى اعالى الجبال، بعيدا عن اية حياة تنظيمية جماعية، لما كان الشعب يسميهم اليوم بالثوريين ويجلهم ايما اجلال.

يقدح الرأسماليون فى المجتمع البرجوازى اليوم ويزعمون افتراء بانه لا توجد اية حريات فى المجتمع الاشتراكى، وذلك بقصد الانتقاص من هذا النظام. لقد بلغنى ان صحفيا من جنوبى كوريا شوه ذات يوم سمع نظامنا الاجتماعى فى بانمونزوم بقوله: "نحن الصحفيين فى جنوبى كوريا نعمل اذا كنا نرغب فى العمل، ونمتنع عن العمل عندما لا نريد. وحين نكتب المقالات ونكسب بعض النقود، باستطاعتنا ان نذهب الى الخمارات وبيوت الدعارة. لكنكم انتم معشر الصحفيين فى شمالى كوريا غير احرار لانكم تداومون على العمل كل صباح وتعقدون اجتماعات متكررة، أ ليس كذلك". مهما يكن من امر، لا يوجد فى مجتمع جنوبى كوريا الا غير قليل من الناس ممن يعملون اذا كانت لديهم الرغبة فى العمل وبوسعهم ارتياد الخمارات كما يحلو لهم، على حد ما قاله ذلك الوغد. ان الغالبية الساحقة من ابناء الشعب فى جنوبى كوريا يرتدون الاسمال ويتضورون جوعا ويهيمون فى الشوارع على غير هدى بحثا عن عمل. واذا كان هناك من يتمتع "بالحرية" فى مجتمع بورجوازى كجنوبى كوريا، فهم حفنة من الاغنياء الموسرين. اما السواد الاعظم من ابناء الشعب فمحرومون من اية حرية على الاطلاق. اذا كانت ثمة حرية يملكها الشعب فى جنوبى كوريا، فهى فقط "حرية" الموت جوعا. والحياة لن تكون جديرة بالعيش اذا ما سعى الناس فقط وراء مصالحهم الذاتية، كما قال ذلك الوغد.

ان الليبرالية البرجوازية لا تمت بأية صلة الى الافكار الشيوعية. لذا، يجب علينا ان نحارب دونما هوادة مثل هذه الذهنيات الليبرالية الفاسدة.

فعلى اعضاء الحزب واعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى واعضاء اتحاد

النقابات وعضوات اتحاد النساء ان يشاركوا مشاركة دقيقة وحريصة فى منظمات كل منهم. ان الناس ينمون الروح الجماعية لديهم من خلال الحياة التنظيمية، وبقدر ما تتعزز هذه الحياة التنظيمية بقدر ما تتعجل عملية تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ولكن الناس لا يتثورون من تلقاء انفسهم لمجرد انتسابهم الى احدى المنظمات الاجتماعية السياسية ومشاركتهم فى مختلف الاجتماعات. يجب على الناس ان يخطبوا فى الاجتماعات والجلسات الدراسية وينشطوا فى ممارسة النقد الذاتى والنقد المتبادل. اما اذا شاركوا فى الاجتماعات على كره منهم ولزموا الصمت من غير ان يلقوا كلمة، فلن يحصلوا على اية تربية.

يتوجب على الناس، فى جميع الاحوال، ان يحيوا حياتهم التنظيمية بضمير حى. ومن الضرورى بنوع خاص ان يقبلوا بنشاط على ممارسة النقد الذاتى والنقد المتبادل اثناء الاجتماعات. ان العديد من الناس ما زالوا يخافون جدا من النقد لانهم يعتبرونه ضربا من القدح والذم. وهم مخطئون. فى كل الحالات، الهدف من النقد هو التربية. فعلى المرء ان يصحح اخطاءه بأسرع ما يمكن من خلال ممارسة النقد الذاتى والنقد الرفاقي.

من الآن فصاعدا، يجب ان تقوم المنظمات الحزبية ومنظمات الشغيلة بتوجيه المعلمين توجيها فعالا بحيث يحيون حياة تنظيمية حية على هذا النحو. ولا ضرر البتة، على ما نعتقد، فى ان يعقد المعلمون اجتماعات من الآن لآخر ويجروا بصورة جماعية نقاشات ومناظرات حول القضايا السياسية والنظرية. بلغنى ان هيئة التعليم والادارة والطلاب فى جامعة كيم إيل سونغ كثيرا ما يتناظرون فيما بينهم لاستيعاب الوثائق الحزبية بشكل عميق وشامل ودقيق. وهذه ايضا، فيما ارى، وسيلة جيدة. وبالامكان اجراء المناظرات ليس حول العلوم الاجتماعية فحسب، بل وحول العلوم الطبيعية ايضا.

ان الحياة التنظيمية ضرورية ليس لذوى البيئات العائلية المعقدة فقط، بل ولاصحاب الخلفيات الاجتماعية الطيبة ايضا. ثمة بقايا من الافكار البالية عالقة فى ذهن كل فرد، وان بدرجات متفاوتة. فحتى الذين يملكون خلفيات اجتماعية سليمة سوف يخطئون ويفسدون فى نهاية الامر اذا ما تركوا دونما تربية وعاشوا خارج رقابة

المنظمة. لذلك، يجب على كل فرد، ايا كانت خلفيته الاجتماعية سليمة او معقدة، ان يخضع لتربية ومراقبة يوميتين ويشارك فى الحياة التنظيمية بضمير حى.

ولا بأس فى ان يجتمع المعلمون مرة فى السنة لمدة خمسة عشر يوما تقريبا لمراجعة حياتهم الفكرية. اذا فحصوا دخيلتهم ونقدوا نواقصهم بصراحة، فمن شأن ذلك ان يسهم فى اكمال علم التربية الاشتراكى وارساء النظرة العامة الثورية الى العالم لديهم.

يجب ان نشدد الحياة التنظيمية الجماعية بين المعلمين بحيث يبادرون فورا الى تصحيح اية نواقص تتكشف فى حياتهم اليومية واسلوب عملهم ويستأصلون مخلفات الافكار البالية فى اذهانهم بأسرع ما يمكن.

د ـ حول ادارة المعاهد العالية للمصانع بفعالية

منذ انشاء المعاهد العالية للمصانع التى تتيح للشغيلة تلقى التعليم العالى من غير ان ينفصلوا عن مزاولة العمل الانتاجى، تم فيها حتى الآن تأهيل عدد هائل من العاملين التقنيين. وتدل التجربة بجلاء على ان حزبنا كان مصيبا تماما فى انشائها وان النظام التعليمى هذا شكل متفوق للغاية فى التعليم.

يتوجب علينا ان نؤهل المزيد من التقنيين من خلال ادارة هذه المعاهد بفعالية.

من المتوقع ان يحدث ضغط شديد على الايدى العاملة لعدة سنوات اخرى قادمة، وبالتالى سوف يتقلص عدد المنتسبين الى الجامعات النظامية. ان هذا الوضع ليحتم وبشكل ملح للغاية تعزيز المعاهد العالية للمصانع حيث يتعلم الطلاب فى آن مع مزاولة العمل. ستمضى عدة سنوات اخرى قبل ان تتمكن بلادنا من تخفيف الضغط الواقع على الايدى العاملة وقبول عدد كبير من الطلاب فى الجامعات النظامية. اما اذا اكتفينا بالجلوس بدون اتخاذ اية اجراءات لعدة سنوات بسبب ذلك، فلن نكون قادرين على توسيع صفوف كوادرنا التقنيين الوطنيين باستمرار حسب متطلبات الثورة والبناء.

اضف الى ذلك انه بالرغم من ان عدد الطلاب المنوى قبولهم فى الجامعات النظامية ضئيل فى الوقت الحاضر، الا ان هذا العدد سيتضاعف فجأة فى غضون بضع

سنوات. وعندئذ، لن تتمكن الجامعات النظامية من استيعاب كل المتقدمين اليها. لذلك، اذا ما ادرنا المعاهد العالية للمصانع ادارة فعالة من الآن فصاعدا، فانها ستكون آنئذ عونا كبيرا لنا فى التخفيف من اعباء الجامعات النظامية.

وهكذا، فان تقوية عمل المعاهد العالية للمصانع تستأثر بأهمية بالغة سواء أ من حيث التغلب على المصاعب الراهنة، مثل النقص فى الايدى العاملة وقلة عدد الطلاب المنوى قبولهم فى الجامعات النظامية، او من حيث تطور البلاد مستقبلا.

يجب علينا ان نوسع ونطور المعاهد العالية للمصانع بغية تعليم عدد اكبر من الشباب والشغيلة الآخرين فيها.

ولهذه الغاية، ارى من الضرورى انشاء مدارس تقنية عالية تكون تابعة للمعاهد العالية للمصانع. ان عددا كبيرا من العمال ممن يعملون فى المصانع فى الوقت الحاضر لا يستطيعون الالتحاق بهذه المعاهد حتى وان رغبوا فى ذلك، نظرا لانهم لم يتخرجوا من المدارس التقنية العالية. فاذا ما انشئت تلك المدارس التقنية العالية ضمن هذه المعاهد، فان عددا اكبر بكثير من العمال مما هو حاليا سيتمكنون من ان يصبحوا مهندسين مساعدين عند تخرجهم منها ومن ثم ان يلتحقوا بالمعاهد العالية.

وفى الوقت نفسه، يجب استحداث صفوف جديدة داخل المعاهد العالية للمصانع لتأهيل العاملين الاداريين.

فى بلادنا حاليا، جامعة الاقتصاد الوطنى هى المسؤولة بالدرجة الاولى عن تأهيل العاملين الاداريين اللازمين للمصانع والمؤسسات. بيد انها لا يمكن ان تلبي وحدها حاجة مختلف فروع الاقتصاد الوطنى اليهم. واحدى الوسائل المناسبة، بالطبع، انشاء كلية للدراسة بالمراسلة فى هذه الجامعة مرة اخرى لتسجيل عدد اكبر من العاملين الاداريين للمصانع والمؤسسات فيها، لكن هذا الاجراء له محدوديته. ومن الافضل للطلاب ان يدرسوا كل مساء من ان يتلقوا محاضرات لمدة شهر او شهرين كل سنة بموجب نظام الدراسة بالمراسلة. اذا ما انشأت المعاهد العالية للمصانع صفوفا لتأهيل العاملين الاداريين تعطى طلابها محاضرات عن علم الادارة الصناعية ومواضيع اخرى تدرس فى جامعة الاقتصاد الوطنى، سيصبح فى المستطاع ليس فقط

تأهيل العديد من العاملين الاداريين فى موقع العمل، بل كذلك تطبيق نظام عمل دايآن بنجاعة اكبر فى المصانع والمؤسسات، وتحسين ادارتها وفق ما تقتضيه قواعد ادارة المؤسسات الصناعية الاشتراكية.

سيكون من الصعب استحداث صفوف لتأهيل العاملين الاداريين للمصانع فى جميع المعاهد العالية للمصانع دفعة واحدة. لذلك، يجب ان نقيمها اولا فى المعاهد العالية للمصانع الكبيرة، مثل معهد سونغريم العالى للصناعة، ومعهد ريونغسونغ العالى للآلات، ومعهد هونغنام العالى للصناعة، ومعهد بيونغ يانغ العالى للصناعة، على ان تتاح الفرصة لنواب المدراء ونواب كبار المهندسين ومدراء الورش ورؤساء فرق العمل وسائر العاملين الاداريين الآخرين فى المصانع لكى يتعلموا فيها.

اذا ما قمنا بذلك، سيتمكن المزيد من الناس من الدراسة فى المعاهد العالية للمصانع فى المستقبل، عدا عن ان هذه المعاهد ستؤهل عاملين تقنيين وعاملين اداريين على حد سواء.

ينبغى لها ان تحسن نوعية التعليم فيها.

ان العيب الرئيسى الذى يشوب حاليا عملها هو تدنى مستوى التعليم فيها عن مثيله فى الجامعات النظامية. والسبب فى ذلك لا يعود الى عدم كفاءة التعليم او ضعف المؤهلات عند الاساتذة، وانما الى حقيقة ان الطلاب لا يستوعبون تمام الاستيعاب ما يدرس لهم.

وبغية ازالة هذا العيب، من المستصوب اعادة النظر فى المنهاج التعليمى المقرر لهم وتمديد فترة دراستهم سنة او سنتين عما هى فى الجامعات النظامية. مثلا، اذا درس طلاب المعهد العالى للمصنع خلال ٥ ـ ٦ سنوات ما يدرسه طلاب الجامعة النظامية خلال ٤ سنوات، فمن الممكن ان يستوعبوا المحاضرات بشكل افضل. اما بالنسبة لامد الدراسة الخاصة بالعاملين الاداريين المنوى انشاء صفوف لها فى المعاهد العالية للمصانع، فيجب ان يكون اطول بعام او عامين من فترة الثلاث سنوات المعمول بها حاليا فى جامعة الاقتصاد الوطنى.

ومن الواجب اصدار المزيد من الكتب المدرسية والمراجع اللازمة لطلاب

المعاهد العالية للمصانع. مبدئيا، ينبغى تزويد من يدرسون فى آن مع مزاولة العمل، كطلاب المعاهد العالية للمصانع وطلاب كلية الدراسة بالمراسلة فى الجامعات النظامية، بكميات اكبر من هذه الكتب من الطلاب الآخرين. عليهم ان يقرأوا العديد من المراجع لانهم يتلقون محاضرات اقل من الطلاب فى الجامعات النظامية. يجب على وزارة التعليم العالى والمجالات المختصة الاخرى ان تصدر مزيدا من الكتب المدرسية والمراجع لطلاب كلية الدراسة بالمراسلة فى الجامعات النظامية والمعاهد العالية للمصانع. وعلى وزارة التعليم العام ان توفر فى الوقت المناسب الكتب المدرسية ولوازم التعليم الاخرى للمدارس التقنية العالية المنوى انشاؤها ضمن المعاهد العالية للمصانع.

ولا بد من اقامة نظام متناسق لتوجيه المعاهد العالية للمصانع فى المستقبل.

هـ - حول ارساء الاسس المادية المتينة للتعليم المدرسى

منذ بعيد التحرير وحتى يومنا هذا، اولى حزبنا عمل التعليم اهتماما فائقا على الدوام، ولم يضن باية اموال او مواد ضرورية لتعليم افراد الجيل الصاعد مهما كان وضع البلاد صعبا.

ولقد ابدى ابناء شعبنا هم ايضا اهتماما عميقا على الدوام بتعليم ابنائهم وبناتهم وكرسوا كل طاقاتهم لتحسين ظروف تعليمهم ولو قليلا. لنأخذ هذه السنة مثلا، لقد اتسمت بظروف صعبة من جراء طرح مسألة بناء المدارس فى وقت متأخر ومما زاد الطين بلة ان كافة مجالات الاقتصاد الوطنى كانت تعانى هى الاخرى من النقص فى الامدادات الكهربائية ووسائط النقل ومن عدم كفاية المواد الخام واللوازم الاخرى، ومع ذلك فقد شيد اعضاء حزبنا وشغيلتنا الآخرون المدارس على نحو جدير بالاكبار من خلال حركة جماهيرية شاملة وعلى نطاق المجتمع بأسره.

وبفضل السياسة التعليمية الصحيحة لحزبنا ورعايته الدؤوبة لتعليم افراد الجيل

الصاعد والحماس الوطنى العارم لدى ابناء شعبنا، فقد تم ارساء الاسس المادية المتينة للمدارس وتحققت نجاحات كبيرة فى ميدان التعليم. ففى بلادنا اليوم، يتعلم التلاميذ والطلاب، وهم يشكلون ما يناهز ربع عدد السكان، مجانا فى الجامعات والمعاهد والمدارس الاخرى المجهزة احدث تجهيز. وبفضل نظام التعليم التقنى الالزامى العام لمدة تسع سنوات، الذى يطبق لاول مرة فى آسيا، يتلقى الشباب والناشئون تعليما الزاميا منذ بلوغهم سن الدراسة وحتى وصولهم الى سن العمل.

لقد تكون جيش عرمرم من الكوادر التقنيين الوطنيين فى بلادنا، وقد شيدت وتشيد المصانع والمؤسسات الحديثة على ايدى كوادرنا الوطنيين وتدار من قبلهم بنجاح تام، كما ان سائر اجهزة الدولة والاقتصاد تسير بجهودهم الذاتية.

وعلاوة على ذلك، فقد ارتفع مستوى المعارف العامة لدى ابناء شعبنا بمجموعهم. فجميع الذين التحقوا بالجيش الشعبي فى غضون السنوات القليلة الماضية هم من خريجى المدارس الاعدادية على الاقل. وهذا يدل على ان مستوى المعارف العامة لدى رجال جيشنا الشعبى كافة قد ارتفع ارتفاعا كبيرا.

ان الاجانب فى العديد من البلدان لا يخفون اعجابهم بهذه النجاحات المشرفة التى حققناها فى مجال التعليم وبنظامنا التعليمى الرائع وهم يغبطوننا عليهما ايما اغباط.

بيد اننا يجب الا نرضى بما حققناه من نجاحات ونراوح مكاننا. اذا كان لنا ان نوفر التعليم لجميع الاطفال ممن بلغوا سن الدراسة ونصيب نجاحا اكبر فى تربية الشباب والناشئين ليكونوا عمدا مخلصين للبلاد فى المستقبل، يجب ان نبنى المزيد من المدارس ونوفر مرافق افضل للاختبارات والتدريب. غنى عن القول ان ذلك ليس بالامر السهل لاننا مضطرون الى القيام بذلك كله جنبا الى جنب مع النهوض بالبناء الاقتصادى والبناء الدفاعى فى وقت واحد.

مهما يكن من امر، اذا قلل عاملونا من اهمية مثل هذا العمل البعيد المدى للبلاد، اى بناء المدارس وتوفير المختبرات ومرافق التدريب للطلاب، وآثروا البخل فى انفاق الاموال لهذا الغرض، فقد لا تكون العواقب وخيمة على المدى القصير. ولكن بعد عشر او عشرين سنة، سيكون لذلك تأثير خطير جدا على

تطـور الـبلاد اقتـصاديا وثقافـيا. لـذلك، يجـب علـى العاملـين فـى اجهـزة الدولـة والاقتصاد، واعضاء حزبنا وشغيلتنا الا يبخلوا بأى شيء لتوفير شروط تعليمية افـضل، مهمـا كانـت الاعـباء التـى تقـع علـى كـاهلهم جـسيمة والـصعوبات التـى تعترضهم كبيرة فى الوقت الحاضر.

ينبغى بناء المزيد من المدارس على اساس الافضلية. صحيح اننا قد ضمنا نجاح تطبيق نظام التعليم التقنى الالزامى العام لمدة ٩ سنوات ببناء عدد كبير من المدارس حتـى الآن، الا انـه فـى غضون بـضع سنوات، سيبلغ مـئات الآلاف مـن الاطفـال سـن الدراسة كل عام وسيكون علينا ان ندخلهم المدرسة حقا. وهذا ما يستوجب بناء المزيد من المدارس. وطبقا لما يقوله العاملون التربويون، لا بد من بناء عشرة آلاف غرفة صف جديدة فى السنة القادمة.

ستضاعف الدولـة من امداد مواد البناء لضمان النجاح فى هذا المشروع الضخم. وعلـى مواقع البناء الاستفادة من مواد البناء والاقتصاد بها قدر الامكان والسعى الى بناء المزيد من المدارس باستخدام المواد المتوفرة محليا. وبالاخص، ينبغى شن حملة واسعة النطاق لبناء المدارس بدون استخدام كتل الخرسانة المسلحة.

وعند بناء المدارس فى المدن، يجب ان تجهز بمسابح خاصة. ان بلادنا محاطة بالبحار من ثلاث جهات وتكثر فيها الانهار فى كل مكان. لذلك، اذا كان للشباب ان يرتادوا البحار، فعليهم ان يتعلموا السباحة منذ دخولهم المدرسة الابتدائية. ونظرا لان الاماكن الصالحة للسباحة قليلة فى المدن، ينبغى انشاء المسابح عند بناء المدارس كى يتسنى للطلاب والتلاميذ ان يزاولوا السباحة.

واستطرادا، ينبغى تزويد الطلاب بمختبرات ومرافق تدريب جيدة.

يكتسب هذا العمل أهمية فائقة فى تحسين نوعية التعليم. اذا لم نجهز المدارس بكل ما يلزم من مرافق لاجراء الاختبارات والتدريبات، فلن نستطيع تأهيل الكوادر التقنيين الوطنيين المزودين بالمعارف المفيدة. وعندئذ، سيكون من المتعذر علينا تطوير الصناعة والزراعة والثقافة وتعزيز قدرة البلاد الدفاعية.

ان توفير المختبرات ومرافق التدريب للطلاب يجب الا يكون موضع اهتمام

العاملين التربويين فحسب، بل والعاملين فى سائر فروع الاقتصاد الوطنى ايضا. ثم ان توفير المختبرات ومرافق التدريب للجامعات والمدارس الاخرى ليس صعبا للغاية. بالامكان حل هذه المسألة بسهولة شرط ان يعيرها العاملون جل اهتمامهم. اذا كنا سنستورد كل هذه المرافق بالعملة الاجنبية، فقد يسبب لنا ذلك بعض الصعوبة. ولكن، اذا اهتم عاملونا بالموضوع، فبوسعنا ان نصنع تلك المرافق بانفسنا طالما ان لدينا الاسس المتينة للصناعة المستقلة، ونواتها صناعة الآلات. اذا ما اهاب امناء الحزب المسؤولون فى المصانع والمؤسسات بالعمل كى يصنعوا هذه المرافق من اجل المدارس ونظموا هذا العمل، فسوف يصنعون عددا كبيرا منها.

يجب على العاملين القياديين فى اجهزة الدولة والاقتصاد ان يزودوا جامعة صيد الاسماك بسفن حديثة حتى يمكن للطلاب ان يتدربوا على الصيد فى اعالى البحار. وعليهم كذلك ان يزودوا جامعات الزراعة بالجرارات والآلات الزراعية الحديثة الاخرى وبآلات بما فيها الجرافات، من الصنف الاول. وبالاضافة الى ما تقدم، ينبغى لهم تزويد جامعات الصناعة باحدث انواع الآلات الصانعة والتجهيزات بحيث يشغلها الطلاب هناك لصنع آلات افضل منها. وكما سبق وقرر الحزب، يجب على جميع مصانع الآلات ان ترسل عينة واحدة من كل آلة جديدة تنتجها الى كل من الجامعات المعنية.

وعلى الجامعات ان تشن حملة لصنع المختبرات ومرافق التدريب اللازمة بقواها الذاتية. عندما تزود المصانع الجامعات بتلك المرافق، يجب على هذه الاخيرة ان تصمم وتصنع نماذج احدث منها اعتمادا على مواهب وقوة الاساتذة والطلاب. اما بالنسبة للمرافق الاختبارية التى تملكها اكاديمية العلوم ولا تملكها الجامعات، فعليها ان تصنع نماذج طبق الاصل عنها بقواها الذاتية عن طريق التردد على الاكاديمية، حتى وان لم تكن تلك المرافق من احدث طراز.

وعلى الجامعات ان تصنع الآلات الصانعة وغيرها من الآلات والمعدات لمساعدة المدارس التقنية العالية على تجهيز نفسها بالمصانع التدريبية.

وفى الوقت عينه، لا بد من استيراد بعض المختبرات اللازمة من الخارج.

وفى سبيل توفير الشروط الضرورية لاجراء الاختبارات والتدريبات، لا بد

مـن ان تكـون المـصانع التدريبـية والمـزارع التدريبـية للـزراعة وتـربية الماشـية مجهزة احسن تجهيز. فعلى العاملين القياديين المعنيين ان يوفروا المواد والحقول الاختبارية اللازمة.

ينبغى للجامعات والمدارس الاخرى ان تفيد جيدا من الشروط المتوفرة لبناء المصانع التدريبية والمزارع التدريبية للزراعة وتربية الماشية بنفسها. تعانى بلادنا فى الظروف الراهنة نقصا شديدا فى الايدى العاملة. من هنا، يتعين على الجامعات الا تنتظر الآخرين لكى يبنوا لها مصانع تدريبية. لذلك، ارى انه اذا ما استنهضت الجامعات الاساتذة والطلاب الى العمل من خلال ممارسة عمل سياسى فعال، فبامكانها ان تبنى بنفسها مصانع تدريبية ومزارع تدريبية للزراعة وتربية الماشية مجهزة احسن تجهيز فى برهة قصيرة من الزمن، لا سيما وان لديها مصممين وعددا كبيرا من التقنيين فى شتى المجالات.

ومن اجل ادارة الجامعات والمدارس الاخرى كما ينبغى وضمان الاختبارات والتدريبات للطلاب والتلاميذ على نحو مرض، لا بد من اقامة نظام لتوفير المواد اللازمة بصفة موحدة.

لدينا فى الوقت الحاضر ثلاثة ملايين تلميذ وطالب وعدد كبير من الجامعات والمدارس التقنية العالية. لذلك، لا يمكن ان يسير عمل التعليم سيرا ناجحا ما لم تتم اقامة نظام توفير مختلف المواد اللازمة بصفة موحدة، بما فى ذلك المختبرات ومرافق التدريب والمواد اللازمة لترميم المدارس.

نظرا لانه لم يكن مثل هذا النظام معمولا به حتى الآن، فما من احد يتحمل المسؤولية عن تأمين المعدات والمواد اللازمة للتعليم. وقد بلغنى انه عندما تتوجه الهيئة التعليمية فى المدرسة الى لجنة الزراعة بغرض الحصول على توريدات من الاسمدة والكيماويات الزراعية وما اليها اللازمة لتمرن الطلاب، فانهم يحولونها بدورهم الى وزارة التعليم العالى او الى وزارة التعليم العام بحجة ان المدارس لا تخضع اداريا لسلطة لجنة الزراعة. وحتى اذا ما قصدت هاتين الوزارتين، فهما لا توفران لها تلك اللوازم بل تطلبان منها ان تذهب الى

الوزارة التى تتعامل بتلك اللوازم من اجل الحصول عليها. وعلى هذا المنوال، لا يوفرون للمدارس حتى المواد اللازمة للتمرن رغم ان ذلك فى استطاعتهم، ملقين بالمسؤولية على عاتق بعضهم بعضا، وفى التحليل الاخير لا يتضرر من جراء ذلك الا الطلاب وحدهم.

ولانه لا يوجد الآن نظام لامداد المواد اللازمة لميدان التعليم على وجه المسؤولية، لا يجرى ترميم واصلاح مبانى المدارس على نحو مرض. اننا نشيد عددا كبيرا من المدارس كل سنة. ولكن، اذا اصبحت المدارس الحالية غير صالحة للاستعمال من جراء الاهمال الحاصل فى ترميمها واصلاحها، فان جهودنا لبناء مدارس جديدة ستكون على غير طائل.

ان المبانى المدرسية لا يتم ترميمها واصلاحها فى الوقت المناسب. والسبب فى ذلك ليس على الاطلاق ان الدولة لا تخصص ما يكفى من مواد واموال لهذا الغرض. ان الدولة تخصص كل سنة من ميزانيتها الاموال اللازمة لترميم مبانى المدارس واصلاحها. وهذه قاعدة لا تحيد عنها. لكن رؤساء اللجان الشعبية فى المحافظات والمدن والاقضية يستخدمون الاموال والمواد المخصصة لترميم المدارس واصلاحها فى بناء مطاعم الشعيرية والفنادق وما شابهها غير المدرجة اصلا فى الخطة.

ومن اجل القضاء على الظواهر الخاطئة، مثل اهمال عمل امداد المواد اللازمة لميدان التعليم وتحويل الاموال واللوازم المخصصة لترميم المدارس واصلاحها الى اغراض اخرى بصورة اعتباطية، من المستحسن انشاء ادارة عامة تتولى مسؤولية امداد المواد واللوازم فى ميدان التعليم بصفة موحدة. وهذه الادارة العامة يجب الا تكون تابعة لوزارة التعليم العالى او وزارة التعليم العام، بل يجب ان تكون تحت سلطة مجلس الوزراء مباشرة. وينبغى ان يكون لدى كل محافظة داشرة تضطلع بالاشراف على المواد واللوازم التعليمية. يتعين على هذه الادارة العامة وتلك الدوائر ان تمد الجامعات والمدارس الاخرى بالمعدات والمواد اللازمة للاختبارات والتدريبات، فضلا عن ادوات التعليم والاثاث، بصفة موحدة، وان تكون مسؤولة ايضا عن ترميم المدارس واصلاحها.

و- حول تقوية التوجيه الحزبى للتعليم

ان المفتاح الرئيسى لتحسين العمل التعليمى، شأنه شأن سائر اوجه العمل الاخرى، انما يكمن فى تعزيز التوجيه الحزبى. فما من عمل يمكن ان ينجح بدون قيادة الحزب وتوجيهه.

بيد ان التوجيه الحزبى للتعليم المدرسي لا يتم على وجه الرضا فى الوقت الحاضر. فخلافا لمقاصد لجنة الحزب المركزية، لا تعير بعض المنظمات الحزبية وبعض العاملين القياديين المدارس اى انتباه ولا يولون التعليم اهتماما كبيرا.

لا بد من تصحيح موقف العاملين الخاطئ حيال التعليم وتقوية توجيه المنظمات الحزبية للعمل التعليمى بصورة حاسمة.

ان تقوية توجيه المنظمات الحزبية للتعليم لا يعنى على الاطلاق مجرد تأمين غرف الصفوف للطلاب وضمان الشروط الملائمة لاجراء الاختبارات والتدريبات. على المنظمات الحزبية، بطبيعة الحال، ان ترعى الطلاب وتعتنى بهم كى لا يشعروا بأية مضايقات او صعوبات فى دراستهم وان تسعى جاهدة الى توفير كل التسهيلات اللازمة لهم. بيد ان ذلك لا يعدو كونه مسألة اولية.

ان الشيء الاهم فى توجيه المنظمات الحزبية للعمل التعليمى انما هو تسليح المعلمين والعاملين التربويين الآخرين تسليحا متينا بافكار حزبنا الثورية واسداء التوجيه السديد لهم ومساعدتهم مساعدة فعالة بحيث يربون افراد جيلنا الصاعد على نحو جدير بالاكبار ليكونوا احتياطيين حقيقيين للثورة، وبناة موثوقين للاشتراكية والشيوعية. بعبارة بديلة، ان الاساس فى توجيه المنظمات الحزبية للعمل التعليمى انما هو ضمان مستوى رفيع للتعليم.

ومن اجل ضمان مستوى رفيع للتعليم فى الجامعات والمدارس الاخرى، يتعين على العاملين القياديين فى اجهزة الحزب والسلطة ان يعيروا العمل التعليمى اهتماما فائقا ويكثروا من زياراتهم التفقدية للمدارس.

يتعين على العاملين القياديين فى اجهزة الحزب والسلطة ان يذهبوا الى المدارس مرارا وتكرارا وينصتوا الى آراء المعلمين والطلاب من خلال حضورهم اجتماعات اللجان الحزبية واجتماعات المعلمين والطلاب. وعلى هذا النحو، من واجبهم ان يكتشفوا بالتفصيل ما اذا كان منهاج التعليم قد وضع بشكل صحيح ام لا، وما اذا كان المعلمون يلقون محاضراتهم كما ينبغى، وما مقدار حماسة الطلاب للدراسة وما هى المصاعب التى تواجههم فى دراستهم. فاذا كانت هناك ثمة مشاكل، عليهم ان يحلوها لهم من غير ابطاء.

ومن واجب رؤساء الاقسام فى لجنة الحزب المركزية والوزراء والامناء المسؤولين للجان الحزبية فى المحافظات ورؤساء اللجان الشعبية فى المحافظات وغيرهم من العاملين المسؤولين ان يكونوا القدوة الصالحة فى اداء هذا العمل قبل اى شخص آخر.

وحتى يتمكن الكوادر من الاهتمام جيدا بالتعليم وتوجيهه التوجيه الصحيح، من الضرورى ان يقضوا على اية غيبية لديهم تجاه العمل التعليمى، ولا سيما العمل الجامعى.

ان السبب الكامن وراء اهمال الكوادر للعمل التعليمى وعدم معاينتهم العمل الجامعى معاينة عميقة انما يرجع اساسا الى انهم يعتبرون العمل الجامعى شيئا غيبيا. لذلك، لا يمكنهم ان يوجهوا الجامعات كما ينبغى ما لم يقضوا على النزعة الغيبية تجاه هذا العمل.

فى الحقيقة، لا يكتنف العمل الجامعى ادنى قدر من الغيبية. غير ان بعض الكوادر ممن لم يحصلوا على اى تعليم جامعى تتملكهم غيبية لا مبرر لها تجاه هذا العمل.

وللقضاء على هذه الغيبية لدى الكوادر، من المستصوب ان يلتحقوا جميعا بالجامعات. فكما انه من المتعذر على المرء ان يعرف عمق النهر ودرجة حرارته الا اذا خاض فى مياهه حافى القدمين، كذلك لا يمكن للكوادر ان يعرفوا بجلاء ما هى الجامعات الا اذا حضروا صفوفها.

اذا ما درس الكوادر بالمراسلة فى جامعة كيم إيل سونغ او جامعات للمعلمين والجامعات الاخرى لبضع سنوات وذاقوا طعم الحياة الجامعية شخصيا من خلال حضور المحاضرات والاشتراك فى الامتحانات، فسيدركون ان الجامعة ليست شيئا غيبيا. وعندئذ لن يترددوا فى التوجه الى الجامعات لكى يتأكدوا مما اذا كانت البرامج التعليمية قد وضعت بشكل سليم، وما اذا كان الاساتذة يلقون محاضراتهم كما ينبغى. واذا ما انهى الكوادر دراستهم الجامعية بالمراسلة، فسيكون فى مقدورهم ازالة كل شعور لديهم بالغيبية تجاه العمل الجامعى بصورة نهائية.

اعتقد ان تحولا كبيرا سوف يطرأ على العمل التعليمى اذا ما ادرك العاملون المسؤولون فى اجهزة الحزب والسلطة هذا العمل ادراكا صحيحا واعاروه اهتماما عميقا ووجهوه بكل نشاط وفاعلية.

بعده، ينبغى للمنظمات الحزبية على كل المستويات ان تهتم كثيرا بتوضيح خطط الحزب وسياساته للمعلمين والطلاب فى حينه.

لقد اجمع العاملون التربويون كافة فى هذه الدورة الكاملة على وجوب اعلامهم بكل سياسة جديدة يعتمدها الحزب دونما ابطاء. وهذا مطلب وجيه تماما فى رأيى. حتى يكون المرء مخلصا للحزب والثورة، يجب اولا ان يكون ضليعا فى خطط حزبنا وسياساته. لذلك، من الطبيعى جدا ان تغدو معرفة سياسات الحزب قبل الآخرين واكثر من الآخرين محط الاهتمام الاكبر والاولى لدى كل عامل من العاملين.

يجب ارسال الوثائق الحزبية الى جميع المدارس دونما استثناء فى المستقبل. وفى الوقت عينه، على المنظمات الحزبية على كل المستويات ان تحمل اكبر عدد ممكن من المعلمين على حضور مختلف الاجتماعات لكى يلموا الماما افضل بمناهج حزبنا وسياساته.

وثمة طريقة هامة اخرى لتعريف المعلمين والطلاب لخطط الحزب وسياساته على جناح السرعة الا وهى قيام العاملين المسؤولين فى اجهزة الحزب والسلطة بالقاء محاضرات فى فترات متقاربة عليهم.

ليست هذه هى المرة الاولى التى ننوه فيها بهذه المسألة. فلقد شددنا منذ امد بعيد

وفى اكثر من مناسبة على ضرورة ان يقوم رؤساء الاقسام فى لجنة الحزب المركزية والوزراء وغيرهم من الكوادر بالاكثار من زيارة الجامعات لالقاء المحاضرات فيها. بيد ان احدا منهم لا ينفذ تعليماتنا كما يجب.

ليس ذلك ابدا لانهم غير مؤهلين لالقاء المحاضرات عليهم. المشكلة فى وجهة نظرهم الفكرية الخاطئة التى لا تعتبر التعليم عملا ذا شأن هام.

يجب على العاملين المسؤولين فى اجهزة الحزب والسلطة ان ينبذوا وجهة نظرهم الفكرية الخاطئة هذه باسرع ما يمكن وان يكثروا من التردد على الجامعات والمدارس الاخرى بغرض القاء المحاضرات فيها. وعلى رؤساء الاقسام فى لجنة الحزب المركزية ان يكونوا فى طليعة القائمين بهذا العمل.

اذا ما بذلوا قليلا من الجهد، فلن يصعب عليهم، فيما اعتقد، القاء محاضرة واحدة فى الجامعة كل شهر. لنأخذ مثلا. باستطاعة رئيس قسم الشؤون الدولية ان يحاضر حول الوضع الدولى او حول منهج حزبنا فيما يتصل بالحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر الوطنى فى المستعمرات، وبامكان رؤساء الاقسام الاقتصادية ان يحاضروا حول الوضع الاقتصادى فى بلادنا وسياسات الحزب الاقتصادية.

واذا ما اكثر جميع الكوادر من زيارة الجامعات والمدارس الاخرى لالقاء المحاضرات فيها، فلن يكون بالامكان تسليح الاساتذة والطلاب بسياسات حزبنا على وجه الشمول فحسب، وانما سيساعدهم ذلك على رفع مستواهم السياسى والنظرى ايضا.

الامر التالى، يجب على المنظمات الحزبية ان تهتم بتشجيع المعلمين على امتلاك درجة عالية من الاحساس بالفخر فى عملهم.

التعليم مهمة فى منتهى الوجاهة لتربية اجيالنا الصاعدة وعمل ثورى مشرف للغاية. من حيث المبدأ، العمل الرئيسي للثوريين، الشيوعيين، هو تربية الناس واستنهاضهم للعمل. فمن خلال العمل مع الناس تحديدا، يحول الشيوعيون المجتمع بصورة متواصلة. لذلك، يعد العمل مع الناس الواجب الاساسى فى العمل الحزبى. والتربية ما هى الا عمل مع الناس، وبالتالى فهى تشكل احد المقومات الهامة لنشاطنا الحزبى.

مهما يكن من امر، ثمة عدد غير قليل من المعلمين لا يملكون بعد فهما جليا لهذه

المسألة ولا يتملكهم الفخار ازاء العمل الذين يقومون به.

وهناك سببان جوهريان لذلك: اولا، ان المنظمات الحزبية على جميع المستويات قد اخفقت فى تربية المعلمين، وثانيا، ان العادة المتمثلة فى احترام المعلمين لا تقام فى المجتمع.

من واجب العاملين المسؤولين فى اجهزة الحزب والسلطة ان يكثروا، من الآن فصاعدا، من الالتقاء بالمعلمين ويقفوا على حالة عملهم وحياتهم، ويحلوا لهم مشاكلهم دونما ابطاء، ويربوهم تربية جيدة. وفى الوقت ذاته، ينبغى للمنظمات الحزبية ان تسند الى المعلمين الكثير من الواجبات الحزبية لكى تجعلهم يشاركون فى شتى النشاطات الاجتماعية والسياسية على نطاق واسع خارج الدوام. ان اشراكهم على نطاق واسع فى مختلف النشاطات الاجتماعية والسياسية يرتدى اهمية بالغة سواء أ فى رفع مستواهم الفكرى او فى تشجيعهم على الاعتزاز بعملهم. اضف الى ذلك ان مستوى المعرفة لدى المعلمين رفيع بوجه عام وهم مهيأون من اوجه عديدة. لذلك، يمكن للمنظمات الحزبية ان تنال مؤازرة هائلة منهم فى الدعاية لسياسات الحزب وفى تربية الجماهير اذا ما اشركتهم على نطاق واسع فى النشاطات الاجتماعية والسياسية.

اننا نملك قدرا كبيرا من الخبرات المفيدة على صعيد تحقيق نتائج طيبة باشراك المعلمين فى النشاطات الاجتماعية والسياسية.

عندما كان عملنا فى اعادة تكوين الحرفيين والتجار والصناعيين الفرديين على النهج الاشتراكى جاريا على قدم وساق فى الماضى، كلفنا المعلمين فى مدينة بيونغ يانغ بان يقدموا كل عون ممكن لهذا العمل عن طريق استنهاض طلابهم. وقد ادوا هذه المهمة بامتياز. لقد بينوا لطلابهم ضرورة واهمية تحويل الصناعة الحرفية والتجارة والصناعة الرأسماليتين على النهج الاشتراكى، وقام الطلاب بدورهم بشرح ذلك لوالديهم فى البيت. احد الطلاب قال لابيه، محاولا ثنيه عن مزاولة التجارة: "لماذا تعاطيت التجارة بدلا من ان تكون عاملا مثل بقية الناس الآخرين؟ لقد اضطررتنى ان ادون فى سجلاتى الشخصية اننى ابن تاجر. فهل هذا يرضيك؟". ويقال ان التاجر وافق على ما قاله ابنه وتخلى فى اليوم التالى عن مهنته ودخل المصنع وصار عاملا. ولقد

اعيد فى ذلك الوقت تكوين عدد كبير من الحرفيين والتجار والصناعيين الفرديين على هذا النحو بفضل جهود المعلمين والطلاب.

واليكم مثلا آخر.

حين ذهبنا الى قرية ياكسو فى قضاء تشانغسونغ بمحافظة بيونغآن الشمالية لاول مرة، كان المستوى الفكرى والثقافى لدى الفلاحين فيها متدنيا. لذلك طلبنا من المعلمين فى مدرسة ياكسو الاعدادية بان يكون كل واحد منهم مسؤولا عن خمس اسر من حيث شرح سياسات الحزب لهم وتلقينهم الحروف الابجدية الكورية. وقد ادوا هذه المهمة بجدارة. والحال، ان مستواهم الفكرى والثقافى هو اليوم اعلى بما لا يقاس من اى يوم مضى.

على هذا النحو، ينبغى لجميع المنظمات الحزبية ان تثق بالمعلمين وتجيد تربيتهم وتكلفهم بالعديد من المهام الحزبية الهامة. وفى الوقت نفسه، يجب اقامة العادة المتمثلة فى احترام المعلمين وتقديم كل مساعدة ممكنة فى عملهم على نطاق المجتمع.

واستطرادا، ينبغى للمنظمات الحزبية على كل المستويات ان تولى عمل تزكية الطلاب لدخول الجامعات اهتماما عميقا.

ان تأهيل الكوادر الوطنيين عمل فى غاية الاهمية بالنسبة لقضيتنا الثورية والازدهار الابدى لبلادنا. اذا لم نؤهل الكوادر برؤية بعيدة النظر فى الوقت الراهن بحجة وجود هذه المصاعب او تلك، فقد يعيق ذلك الى حد بعيد تطور البلاد فى المستقبل.

حتى فى الظروف العصيبة لحرب التحرير الوطنية الاخيرة، نقل حزبنا الجامعات الى المناطق الجبلية واستدعى الطلاب من الجبهة لكى يستأنفوا دراستهم، وهكذا اهلهم ليكونوا مهندسين وخبراء. وكانت النتيجة ان استطعنا القيام بعمل الانعاش واعادة البناء الضخم ما بعد الحرب بقوانا الذاتية فى امد قصير من الزمن وحيازة فيلق من الكوادر الوطنيين القادرين على بناء المصانع الحديثة وتشغيلها. لو لم يتخذ حزبنا اجراءات ثورية وبعيدة النظر فى الوقت المناسب، لما كنا نملك ذلك الفيلق من الكوادر الوطنيين الذى لدينا اليوم، وانما بقينا نرتع فى حالة من التخلف، غير قادرين معها على الوقوف على قدمينا نحن او اعالة انفسنا بانفسنا.

واذا كان لنا ان نؤهل كوادر وطنيين ممتازين، يجب ان نبدأ اولا بتزكية اناس صالحين لدخول الجامعات.

ان المدراء وامناء اللجان الحزبية فى بعض المصانع والمؤسسات يمانعون فى الوقت الحاضر فى تزكية الشباب الاخيار لدخول الجامعات بحجة وجود نقص فى الايدى العاملة ومصاعب تعيق الانتاج. وهم على خطأ.

على المنظمات الحزبية في المستقبل ان تكافح الظاهرة المتمثلة فى ايلاء المرء أهمية للمصالح الضيقة لمصنعه هو فقط، بدافع من موقفه المتسم بانانية المؤسسة، وعدم المبالاة بالآفاق المستقبلية للبلاد، وان تزكى العديد من الناس الاخيار ممن تضرسوا فى بوتقة حياة العمل او الخدمة العسكرية لدخول الجامعات. وعليها ان تزكى قدر الامكان لدخول الجامعات الشباب الصالحين ممن يظهرون امائر واعدة بالتطور ككوادر وطنيين، من بين اولئك الذين تفولذوا على مدة عدة سنوات فى المصانع بعد تخرجهم من المدارس التقنية العالية او الذين انعجم عودهم فى الجيش. عندئذ، وعندئذ فقط يمكن تحسين التركيبة النوعية للطلاب الجامعيين وتأهيل كوادر اكفاء ذوى خبرة فى الحياة الاجتماعية واطلاع واسع ذاقوا طعم الصعوبات والمحن الى حد ما.

يتعين على المصانع والمؤسسات، فضلا عن الجيش، ان تزكى الشباب لدخول الجامعات.

اذا ما اجاد الجيش اجراء العمل السياسى عند تزكية الجنود لدخول الجامعات، فمن شأن ذلك ان يؤثر تأثيرا ايجابيا على رجال الجيش الآخرين. اذا قام الجيش بشيء من العمل السياسى، بدلا من مجرد ارسال رجاله الى الجامعات، قائلا، مثلا، انه يزكى فلان وفلان من رجال الجيش لدخول الجامعات لانهم قد ادوا خدمتهم العسكرية باخلاص ودرسوا بجد واجتهاد، فان رجال الجيش الآخرين سوف يقبلون على الاشتراك فى التدريب العسكرى والتدريب السياسى بمزيد من الحماسة ويراعون الانضباط العسكرى مراعاة اكثر طوعية. وبناء على ما تقدم، لا بد من اعتبار تزكية الناس لدخول الجامعات بمثابة عمل سياسى هام ويستحسن بمنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تضطلع بالعمل تحت اشراف اللجان الحزبية المختصة.

٢- حول اعلاء وظيفة ودور اتحاد الشباب العامل الاشتراكي بوصفه قوة احتياطية كفاحية للحزب

لقد تحدثت فى كثير من المناسبات عن عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، العمل مع الشباب والناشئين، واسندت العديد من المهام المحددة فى هذا الصدد. واعتقد اننى قد تحدثت عن معظم اوجه العمل مع الشباب والناشئين تقريبا. المهم الآن هو ان تعالجوا المهام التى كلفكم بها حزبنا وتعملوا على تنفيذها بجدارة.

اود اليوم ان اشدد فقط على بعض المسائل الهامة التى تنتظر منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى تنفيذ المهام التى طرحها الحزب.

أ- حول جعل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي منظمات ثورية حية

كما تعرفون جميعا، ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى منظمة ضخمة للغاية تضم ما يزيد عن ٢ر٧ مليون من شباب بلادنا.

والمهمة الهامة التى تواجه اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الوقت الحاضر هى استنهاض هذه المنظمة الهائلة للعمل على الوجه الصحيح. بعبارة اخرى، ان اهم مسألة فى عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى انما هى جعله منظمة ثورية تنفذ خطط الحزب وسياساته على نحو جدير بالاكبار وتسهم اسهاما ايجابيا فى النضال الثورى والعمل البنائى، ومنظمة كفاحية حية يعمل جميع اعضائها من اجل الثورة.

اذا احسنتم العمل وجعلتم منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى منظمة ثورية كفاحية حية واستنهضتم اعضاءها كافة للعمل على نحو فعال، فبامكانكم عندئذ ان تسووا حتى الجبال وتنجزوا اية مهمة مهما كانت صعبة.

ليس الا عندما تنشط منظمة من المنظمات بحيوية على الدوام، تستحق هذه

المنظمة الوجود وتكون قادرة على تأدية رسالتها على اكمل وجه. اما اذا كانت المنظمة منظمة بالاسم فقط، انما غير ناشطة، فهى ليست بمنظمة حية بل ميتة. ومثل هذه المنظمة لا قيمة لها ولا جدوى منها على الاطلاق.

ان العيب الخطير الذى يعتور عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الوقت الراهن هو انه غير ناشط بالقدر المطلوب. فرغم ان منظمة ضخمة تدعى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى قد تشكلت، الا ان عامليها لا يستنهضونها كما يجب للعمل كمنظمة ثورية حية. هذه هى المعضلة الرئيسية التى يتوجب حلها فى عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى اليوم.

وهذه الحال تنطبق ايضا على منظمات الشغيلة الاخرى. فاتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين واتحاد النساء لا تحرك منظماتها للعمل كما ينبغى.

ترى ما هو السبب الكامن وراء انعدام نشاط منظمات الشغيلة، وبخاصة منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى؟ كما سبق واشرنا اكثر من مرة، ان السبب فى ذلك يعود اساسا الى عاملين اثنين: الاول، هو ان المنظمات الحزبية لا توجه اتحاد الشباب العامل الاشتراكى كما يجب، والثانى، هو ان كوادره المسؤولين مباشرة عن تنشيط هذه المنظمة وتوجيهها، لا يعرفون كيف يستنهضونها جيدا لابداء النشاط.

بغية تحويل منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى الى منظمة ثورية واستنهاضها للعمل بنشاط كمنظمة حية، لا بد من تشديد التوجيه الحزبى لها على اساس الاسبقية.

فى الماضى، كانت المنظمات الحزبية تقصر توجيهها لعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى على القاء الخطب العامة وتحديد التوجه الذى يجب عليه اتباعه. ثم لا تأتى بشيء آخر، آملة ان كل شيء سيسير على ما يرام. ولكن عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى لا يمكن ان يسير سيرا سلسا دونما عثرة اذا هى عملت على هذا النحو.

ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى منظمة شبابية جماهيرية ينتسب اليها الشباب والطلاب. فالانسان يبلغ سن الكهولة بعد ان يمر بفترتى الطفولة والمراهقة. وشبابنا

انما يمضون فترة مراهقتهم، الفترة الانتقالية من الطفولة الى الكهولة، فى منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. لذلك، فهم لا يحيون حياة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى طوال عمرهم، بل لامد معين فقط. وعليه، فان اعضاءه يتجددون باستمرار، وكذلك الامر بالنسبة للكوادر فيه. فالشخص لا يمكن ان يعمل كادرا فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى لمدة ١٠ او ٢٠ سنة، وانما لامد محدود فقط. فلا بد من استبدال الكادر الذى يتقدم به السن بآخر اصغر سنا. وهذا يصدق اكثر ما يصدق على العاملين القاعديين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. لذلك، يمكن القول ان الحياة التنظيمية لاعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى تتميز بالطابع الانتقالى.

بالنظر الى هذه الخاصية المميزة لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، فان التوجيه الحزبى له يرتدى أهمية استثنائية. فليس الا بضمان التوجيه الحزبى الدائم له بصورة صحيحة، يمكن لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان يؤدى رسالته وواجباته على اكمل وجه بوصفه قوة احتياطية كفاحية للحزب.

ان مهمة ثورية خطيرة تنتظر الشباب الذين يتعين عليهم ان يحملوا مستقبل وطننا على اكتافهم. ان الوضع الداخلي والخارجى الراهن لثورتنا فى منتهى التعقيد. وهذا الوضع يتطلب كذلك تشديد التربية السياسية والفكرية للشباب وتقوية التوجيه الحزبى لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

وفى سبيل تعزيز التوجيه الحزبى لعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، العمل مع الشباب والناشئين، فى المستقبل، لا بد من استحداث قسم يضطلع بالعمل الشبابى فى كل من اللجنة المركزية للحزب، واللجان الحزبية بالمحافظات والمدن والاقضية، وفى اللجان الحزبية بالمصانع والمؤسسات الكبيرة وفى الادارات السياسية للجيش الشعبي. وهكذا يتعين على المنظمات الحزبية على كل المستويات ان توجه دائما عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، العمل مع الشباب والناشئين، بواسطة عدد ثابت من الاعضاء.

ووصولا الى استنهاض منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى للعمل بشكل نشيط وتقوية عمله، ينبغى بناء صفوف العناصر الصميمية الخاصة به بناء متينا وتعزيز التوجيه الحزبى له فى آن معا.

فمن غير عناصر صميمية، لا يمكن لاية منظمة ان تغدو منظمة قوية وناجحة فى عملها. زد على ذلك ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى هو منظمة شبابية جماهيرية تضم قطاعات واسعة من الشباب من جميع الفئات والطبقات فى بلادنا. ولهذا السبب، من الاهمية بمكان ان تكون له صفوف متينة خاصة به من العناصر الصميمية.

ما جنس الشباب المؤهلين ليكونوا عناصر صميمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى؟ ليس كل الشباب ممن يملكون سجلات شخصية نظيفة وينحدرون من منشأ عائلى طيب مؤهلين لان يصبحوا عناصر صميمية. اذ لا يسعنا ان نعتبر هؤلاء الناس حاذقين فى سائر انواع العمل. النقطة الاساسية هنا هى ما اذا كان هؤلاء متسلحين متينا بالنظرة العامة الشيوعية الى العالم ام لا.

لا حاجة الى القول اننا لا نقصد بكلامنا هذا وجوب انشاء اتحاد الشباب الشيوعى على حدة فى الوقت الحاضر. اذا نحن انشأنا مثل هذا الاتحاد من الشباب الحائزين على النظرة العامة الثورية الى العالم على وجه الحصر، فقد يتسبب ذلك بانقسام الحركة الشبابية. لذا، يجب الا نفعل ذلك. ولكن لا بد من بناء صفوف العناصر الصميمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى من شباب موثوقين، متسلحين على وجه الثبات بالافكار الشيوعية وممتلئين عزما ثوريا دافقا على النضال بحزم وحتى النهاية من اجل الحزب والثورة.

وفى سبيل بناء صفوف العناصر الصميمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى بناء متينا، لا مندوحة عن جعل كافة رؤساء المنظمات القاعدية ونوابهم واعضاء اللجان القاعدية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى ونشطائه، فضلا عن العاملين فى اجهزة الاتحاد على كل المستويات، شبابا شيوعيين. عندئذ، وعندئذ فقط يمكن القول ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى يملك صفوفا صلبة من العناصر الصميمية.

ومن اجل بناء صفوف العناصر الصميمية الشيوعية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ينبغى للمنظمات الحزبية من الآن فصاعدا ان تهتم اهتماما شديدا بتربية العاملين فى الاتحاد، ويجب على الاتحاد ان يتناول هذا العمل بوصفه المهمة الرئيسية الملقاة على عاتقه.

قد تكون هناك طرق مختلفة لتربية العاملين القاعديين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، بمن فيهم رؤساء المنظمات القاعدية للاتحاد، سياسيا وفكريا. فاما ان يصار الى تعليمهم فى مدارس اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، او تنظم لهم دورات دراسية قصيرة متناوبة او دورات دراسية متنقلة. وبالوسع ايضا تعليمهم عن طريق القاء محاضرات نموذجية عليهم. يجب علينا ان نستخدم هذه الطرق والوسائل كلها لكى نسلح جميع العاملين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى تماما بالفكرة الثورية لحزبنا وبالنظرة العامة الشيوعية الى العالم ونعدهم ليكونوا عاملين اكفاء قادرين على تنظيم وتعبئة اعضاء الاتحاد والشباب الآخرين بمهارة فى النضال الثورى والعمل البنائي.

ومن المهم للغاية فى تحسين عمل تأهيل الكوادر فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وبناء صفوف العناصر الصميمية الخاصة به على نحو متين ان يتم ارساء نظام سليم لاعداد كوادر الاتحاد والعاملين القاعديين بنوع خاص، وان يصار الى تأهيل عدد غفير من العاملين القاعديين الجدد للاتحاد من بين جماهير الشباب.

كما سبق وقلت، ان الحياة التنظيمية لاعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى تتميز بطابع انتقالى، ولهذا السبب لا يمكن للعاملين القاعديين فيه ان يبقوا مدة طويلة فى مواقعهم شأن اولئك العاملين فى المنظمات الحزبية ومنظمات الشغيلة الاخرى. بوسع المرء ان يبقى رئيسا لمنظمة قاعدية من منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى لمدة ٥ او ٦ سنوات على ابعد تقدير. فالعاملون القاعديون الذين تقدم سنهم مضطرون بطبيعة الحال الى مغادرة صفوف الاتحاد، والذين يبلون بلاء حسنا فى العمل ينالون ترقية الى منصب الكوادر، والفتيات يتزوجن. لذلك، يجرى باستمرار استبدال العاملين القاعديين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى باناس جدد تماما مثل ما تجرى عملية تجدد الخلايا فى الجسم الحى. وهذه ظاهرة حتمية يمكن عزوها الى الخصوصية التى تميز منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

بالمقدور القول ان حالة ضباط الصف فى الجيش الشعبي شبيهة بذلك. فالرفاق الصالحون من الجنود انما يتم اختيارهم كضباط صفه. بيد انهم لا يستطيعون المكوث مدة طويلة فى مواقعهم. اذ يجب ان يحل آخرون محلهم، لان بعضهم يلتحق

بالكلية العسكرية بعد ان تخدم مدة معينة كضابط الصف وبعضهم الآخر يسرح من الجيش عند انتهاء مدة خدمته او عند تقدمه فى السن.

لهذا السبب، فقد اقام الجيش الشعبي مراكز لتأهيل ضباط الصف الجدد بقصد تكميل صفوفهم وتعزيزها.

وعلى نحو ما يفعل الجيش الشعبي، يتعين على اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان يؤهل العديد من العاملين القاعديين بطريقة مخططة لكى يعوض باستمرار النقص الحاصل فى عددهم.

قبل مدة وجيزة، قررنا انشاء مدارس لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الاقضية لاعداد العاملين القاعديين بصورة منظمة. وغنى عن القول ان هذا الاجراء يعتبر اجراء حاسما لتحسين عمل تأهيل الكوادر فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وبناء صفوف العناصر الصميمية الخاصة به. بيد ان هذه المدارس وحدها لا تكفى لتأهيل جميع عاملي الاتحاد القاعديين اللازمين لكل المجالات على وجه السرعة. يجب على المصانع والمؤسسات الكبيرة ان تنشئ، فى المستقبل، مثل هذه المدارس بصورة منفصلة. ومن اجل وضعها تحت اشراف ورقابة اللجان الحزبية فى الاقضية، من الانسب جعل هذه المدارس بمثابة مدارس فرعية تابعة لمدارس اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الاقضية. ومن ثم، ينبغى لمدارس اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الاقضية ان تؤهل بالدرجة الاولى العاملين القاعديين للارياف ولمصانع الصناعة المحلية وكذلك للمصانع والمؤسسات التى لا توجد فيها مدارس فرعية، فى حين يتعين على المصانع والمؤسسات الكبيرة ان تؤهل العاملين القاعديين الخاصين بها فى مدارسها الفرعية.

وسيكون من الملائم تحديد امد الدراسة فى مدارس اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الاقضية بستة اشهر. فمن شأن ذلك ان يمكن العاملين من تعلم ما يجب تعلمه ورفع مستوى مؤهلاتهم خلال تلك المدة.

يجب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى المستقبل ان تعير انتباها شديدا لادارة تلك المدارس بفعالية. فينبغى اختيار طلابها اختيارا صائبا، وتعيين اناس

مناسبين كمعلمين ورفع مستوى التربية والتعليم فيها بصورة جذرية. وبهذه الطريقة، يتوجب عليكم ان تؤهلوا بانتظام عددا كبيرا من العاملين القاعديين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، المتصفين بالكفاءة والمهيأين سياسيا وفكريا.

اذا ما قمتم بذلك، لن يكون فى مقدوركم تمتين صفوف العناصر الصميمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فحسب، بل وحل مختلف المشاكل الصعبة الناشئة على صعيد شؤون الكوادر فيه ايضا.

ان بعض العاملين المحليين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى يطلبون حاليا من السلطات المركزية ان ترسل كوادر لهم بحجة عدم وجود مصدر للكوادر الجدد فى مناطقهم. وهذا، برأيى، راجع الى ان منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى قد اخفقت حتى الآن فى ادارة شؤون الكوادر وفى تأهيلهم. لو كانت منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى جادة فى تأهيل العاملين القاعديين بفعالية وانتظام، لاستطاعت فعلا ان تربى قدر ما تحتاجه من الكوادر الممتازين.

ورئيس لجنة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى بمحافظة بيونغآن الجنوبية الذى القى كلمة فى اجتماع الدورة الكاملة الحالى، طالب هو الآخر السلطات المركزية بايفاد الكوادر اليهم. من اين تأتى السلطات المركزية بهم؟ اذا كان للسلطات المركزية ان ترسل الكوادر اليهم، فليس امامها من بديل سوى استدعائهم من المحافظات الاخرى. هل يمكنها ان تستدعيهم من محافظة هامكيونغ الشمالية او محافظة كانغواون؟ ان تكون هذه المحافظة، وهى التى لديها مئات الآلاف من اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، واقعة فى ورطة بسبب اخفاقها فى تأمين بضع مئات من الكوادر لامر غير منطقي وغير مقبول. وهذا ان دل على شىء، فانما يدل على انكم ما زلتم لا تعرفون حق المعرفة اعضاءكم انتم فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكي. كى يكون المرء كادرا في اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ليس عليه بالضرورة ان يحمل شهادة الماجستير او الدكتوراه. يكفي لذلك ان تقوموا باختيار اناس صالحين من بين الشباب وترقيتهم الى كوادر. فاذا لم يكن ثمة اناس مؤهلون من بينهم، عليكم باصطفاء حتى الذين لم يحوزوا بعد قدرا كافيا من الكفاءة وتربيتهم، وعندئذ سوف يجيدون العمل.

ويستحسن ان تنتقى كل منطقة من المناطق المحلية كوادرها فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى من بين شبابها هى. فمنصب رئيس المنظمة القاعدية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الضيعة يجب ان يشغله شاب من شباب الضيعة نفسها، ومنصب رئيس لجنة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى القرية يجب ان يشغله شاب كفؤ يتم اختياره من بين رؤساء المنظمات القاعدية او العناصر الصميمية الاخرى فى تلك القرية بالذات، اما عاملو اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى القضاء، فيجب اختيارهم من بين الاعضاء الصميميين للاتحاد فى ذلك القضاء عينه. وينبغى للجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى المحافظات ان تبنى هى الاخرى صفوف كوادرها هى بالطريقة نفسها. واذا ما انتقت كل منطقة من المناطق المحلية كوادرها فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى من بين شبابها الصميميين واعدتهم اعدادا جيدا وعملت على ترقيتهم بانتظام، فلن تكون بحاجة الى جلب الكوادر من اماكن اخرى.

لنأخذ مثلا. عندما يراد بناء صفوف عاملي اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى قضاء بيونغواون، فاول شيء ينبغى عمله هو اختيار رؤساء المنظمات القاعدية بشكل صحيح من بين الشباب فى ذلك القضاء. بالامكان اصطفاء شاب مناسب لهذا المنصب فى الضيعة، نظرا الى ان القرويين يعرفون كل شيء فى ضيعتهم حق المعرفة. واذا ما عين شاب من شباب القرية رئيسا للجنة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فيها، فبوسع سكان القرية جميعا ان يعرفوا حق المعرفة: ابوه كيف عاش فى الماضى، وفى اية بيئة عائلية نشأ هو. وحسبكم بعد ذلك ان تختاروا البعض من بين رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى القرى وترقوهم الى موجهين للاتحاد فى القضاء. يجب بناء صفوف الكوادر فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى على هذا النسق. عندئذ، وعندئذ فقط يمكن ان يلم الكوادر باوضاع مناطقهم ويؤدوا عملهم بمهارة.

بلغنى ان عددا لا يستهان به من العاملين المسنين وغير المناسبين ما زالوا يحفظون بمواقعهم فى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى بسبب عدم وجود كوادر احتياطيين. ومرد ذلك الى اخفاقه فى العمل الخاص بشؤون الكوادر، عمل تأهيل الكوادر، فى الماضى. ان تأهيل عدد كبير من العاملين القاعديين الاكفاء من بين جماهير

الشباب وتربيتهم بصورة منتظمة من شأنهما ان يحلا هذه المعضلة بسهولة فى المستقبل.

بما ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى منظمة شبابية، فلا مناص من وضع الاعمار فى الاعتبار الى حد ما بالنسبة للعاملين فيه. وفيما يتعلق بالعاملين فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ولا سيما العاملين فى الهيئات الدنيا التابعة له، من الانسب اختيار شباب فى مقتبل العمر لهذه المناصب من حيث المبدأ. وفى الجيش الشعبي، لا بد ان يكون عاملو اتحاد الشباب العامل الاشتراكى على مستوى الكتيبة والفوج فى ريعان الشباب. وبالنسبة لرؤساء المنظمات القاعدية فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وسائر عامليه القاعديين، يجب ان يكونوا بالاحرى من الشباب المتدفقين حيوية ونشاطا وفى سن تؤهلهم لعضوية الاتحاد. عندئذ، وعندئذ فقط يمكنهم ان ينسجموا مع الشباب ويعملوا بما يتفق وخصائص الشباب.

ومن ثم يجب نقل العاملين غير الملائمين من بين عاملى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى من جراء تقدمهم فى السن الى مناصب اخرى تدريجيا. يقال بان بعض عاملي الاتحاد المتقدمين فى السن لا يختلطون بالشباب كما يجب ولا يشعرون بالبهجة، بل يتملكهم الغرور وينعدم لديهم الشعور بالاعتزاز بالعمل مع الشباب. فلماذا نبقي هؤلاء، اذن، فى مواقعهم؟ يجب ان نفصلهم من اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، ونربى ونرقى شبابا فى مقتبل العمر ليحلوا محلهم.

لا يزال بعض العاملين يمانعون فى اعتماد الجرأة فى ترقية الشباب الى مرتبة الكوادر. وهذا عائد الى انهم يملكون وجهة نظر محافظة وافكارا خاطئة. باستطاعة الشباب الناشئين ان يجيدوا العمل افضل من المسنين لانهم قد تعلموا الشيء الكثير ولديهم حس مرهف تجاه كل جديد. اما عيبهم الوحيد، فهو انهم لا يعرفون تماما اية حياة يرثى لها عاشها آباؤهم وامهاتهم في المجتمع الاستغلالى السابق. واظن ان تشديد التربية الطبقية بينهم كفيل بحل هذه المسألة.

بيد اننى لا اقصد، بقولى هذا، انه ينبغى فصل جميع الكوادر المسنين من صفوف عاملي اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. فلا بأس فى ان يكون الكوادر العاملون فى الهيئات العليا للاتحاد كبارا فى السن بعض الشيء. فليس هناك ما يضر ان كان هؤلاء

من المجربين، نظرا لانهم يربون العاملين المرؤوسين ويوجهونهم سياسيا.

ثم، من المهم تقوية لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى على كل المستويات. ينبغى تزويد لجان الاتحاد فى المحافظات والمدن والاقضية وكذلك لجان الاتحاد فى المصانع والمؤسسات والجامعات وفى الجيش الشعبي بالعاملين الممتازين وتعزيز دورها.

ومن الواجب اجادة عمل تزكية العناصر الصميمية فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى واعضائه الطيبين الآخرين لعضوية الحزب. يتعين على اتحاد الشباب العامل الاشتراكى من الآن فصاعدا ان يزكى لعضوية الحزب الشباب الطيبين من اعضائه الذين ترسخ لديهم نظام الفكر الوحيد للحزب والذين يكرسون كل طاقاتهم من اجل بناء الاشتراكية فى البلاد وتوحيد الوطن ويشاركون بصدق فى الحياة التنظيمية للاتحاد.

ب - حول تعزيز عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين فى المدارس

ان احدى اهم المسائل فى عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى هى تعزيز عمل منظماته وعمل رابطة الناشئين فى المدارس.

يطبق حاليا فى بلادنا نظام التعليم التقنى الالزامى العام لمدة ٩ سنوات، وبالتالى فان افراد الجيل الصاعد يتعلمون جميعا فى المدارس. ان شبابنا يقضون نصف فترة مراهقتهم فى المدارس، وهذه الفترة فترة هامة جدا فى نمو الشباب. فشخصية الناس وافكارهم انما تبدأ بالتشكل منذ طفولتهم، والتربية والمؤثرات الفكرية التى يتلقونها، لا سيما ابان سنوات الدراسة، تؤثر الى حد بعيد فى ارساء نظرتهم العامة الى العالم. ولما كان شبابنا كافة يمرون بالمدرسة قبل الالتحاق بالجيش الشعبي او العمل فى المصانع والارياف وقطاعات الاقتصاد الوطنى الاخرى، فان تربيتهم المدرسية لها تأثير كبير على الحياة الاجتماعية بوجه عام. فليس الا حين تربى المدرسة وتعلم الشباب والناشئين على نحو جيد يمكن تعزيز الجيش الشعبي ودفع عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكى قدما وضمان النجاح فى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

لكن العمل مع الطلاب الشباب والناشئين لا يفى بعد بمتطلبات الحزب. فاتحاد الشباب العامل الاشتراكى لا يهتم كما يجب بعمل منظماته وبعمل رابطة الناشئين فى المدارس، وثمة نواقص خطيرة لا تزال بادية فى العمل بين الطلاب الشباب والناشئين.

يجب علينا، فى اعقاب هذه الدورة الكاملة، ان نبادر الى تصحيح هذه النواقص بأسرع ما يمكن ونعزز عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين فى المدارس بصورة حاسمة. اذا كان لنا ان نربى افراد الجيل الصاعد ليكونوا شيوعيين حقيقيين وثوريين مخلصين ونشطاء اجتماعيين وسياسيين، فلا بد من ان نعزز العمل بين الشباب والناشئين فى المدارس، ونعنى بان يحيوا حياة رابطة الناشئين وحياة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى جيدا منذ طفولتهم ونربيهم التربية الصحيحة.

واهم شىء فى العمل بين الطلاب الشباب والناشئين هو تربية الطلاب وتعليمهم سياسيا وفكريا وعلى نحو ثورى.

ما لم نرب الطلاب سياسيا وفكريا وعلى نحو ثورى، فسوف يصبحون جهالا فى السياسة، لا يكترثون بالسياسة بل يعتبرون معارفهم ومهاراتهم التقنية هى كل شىء، سيغدون اناسا عديمى النفع ممن لا يعرفون لمن ولأى مجتمع يكرسون معارفهم ومهاراتهم. ولا مفر من ان يصبح هؤلاء مثقفين مستعدين لخدمة الشيوعية والرأسمالية على حد سواء.

تلك كانت، فى الواقع، حالة المثقفين فى المجتمع ذى الطابع الاستعمارى فيما مضى. فجل غايتهم كانت الحصول على لقمة العيش بواسطة معارفهم ومهاراتهم بعيدا عن اى اهتمام بالسياسة. لمن يجب ان يعملوا، لم يكن مسألة خطيرة بالنسبة اليهم، همهم الوحيد كان محصورا فى قدرتهم او عدم قدرتهم على استخدام معارفهم ومهاراتهم. لذلك، يتصف المثقفون فى المجتمع البرجوازى بطابع مزدوج يتمكنون معه من خدمة الرأسمالية والاشتراكية كلتيهما.

لا يجوز للمثقفين الذين نربيهم فى مجتمعنا اليوم ان يخدموا ايا كان، شأن المثقفين فى المجتمع البرجوازى. ان المثقفين الذين ينأون عن السياسة ولا يفقهون شيئا سوى التقنية لن يعودوا علينا بأى نفع، مهما اهلنا منهم. يجب ان نربى المثقفين الثوريين الذين

يعرفون كيف يكرسون كل معارفهم ومهاراتهم لانتصار قضيتنا الثورية فقط.

يركز الامبرياليون الامريكيون والامبرياليون الآخرون فى كل انحاء العالم السهام الرئيسية الآن على مجالات العلوم والتعليم سعيا منهم الى التغلغل الفكرى والثقافى فى البلدان الاشتراكية. ويخطط الامبرياليون الامريكيون فى الآونة الحاضرة لتشديد تغلغلهم هذا تحت ستار "التبادل" و"التعاون"، زاعمين انه "لا توجد حدود بين البلدان فى العلم" و"ان اكتشاف الفضاء يجب ان يتم بصورة مشتركة". كذلك يلجأون الى شتى صنوف الحيل الخادعة لاخماد الروح الثورية لدى شعوب البلدان المستقلة حديثا، بارسالهم مثلا "فيالق السلام" الى تلك البلدان واقامة "مكتبات علمية" و"قاعات عرض" و"مراكز اعلام" فيها.

وفى مثل هذه الظروف التى يشدد فيها الامبرياليون تغلغلهم الفكرى والثقافى فى ميادين العلوم والتعليم فى البلدان الاشتراكية، مؤكدين ان لا وجود لخط فاصل بين الاشتراكية والرأسمالية فى العلم، يغدو تكثيف التربية السياسية والفكرية للطلاب فى المدارس ضرورة على درجة استثنائية من الاهمية.

بيد ان مدارسنا لم تكن فعالة فى تقديم هذا اللون من التربية فى الماضى. وما هو اسوأ من ذلك ان بعض العاملين التربويين ذهبوا الى حد عرقلة التربية السياسية والفكرية للتلاميذ بحجة ان التلاميذ الصغار ليسوا بحاجة اليها وان كل ما يحتاجونه هو تعليمهم ما هو الاحمر وما هو الاخضر. ولا يمكن تفسير ذلك الا على انه محاولة لتلويث اذهان التلاميذ الناصعة البياض بالافكار البرجوازية.

وبسبب عدم نجاعة التربية السياسية والفكرية المعطاة لتلاميذنا وطلابنا فى الماضى، فان مستواهم السياسى والفكرى اليوم هو دون المستوى الذى ينشده الحزب. فهم لا يعرفون كيف ينظرون الى الاشياء بعين سياسية ثاقبة. وهم عاجزون عن التمييز بوضوح بين ما هو مفيد وما هو مؤذ للثورة. وهذا انما يشهد على تدنى مستوى الوعى السياسى لدى تلاميذنا وطلابنا. لا يجوز ان نربى الطلاب على هذا الشكل.

يجب علينا ان نعزز بصورة اكثر التربية السياسية والفكرية للطلاب الشباب والناشئين.

يقضى المنطق بان تكون هذه هى المهمة المحورية لمنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين فى المدارس. غير ان ذلك لا يعنى قطعا الاسترسال فى القاء المحاضرات السياسية على التلاميذ الصغار او الاقتصار على تعليمهم النظريات السياسية العويصة. يجب ان تجرى تربيتهم السياسية والفكرية بطرق مختلفة بحيث تتفق ومستواهم المعرفى وخصائصهم الناشئة عن اعمارهم.

والتحدث للتلاميذ بانتظام وباقتضاب عن شؤون البلاد ووضعها الراهن يعد طريقة جيدة من طرق التربية السياسية. فحتى التلاميذ الصغار يجب الا يكونوا على جهل بالوضع او عديمى الاكتراث بشؤون البلاد. يجب على المدارس ان تطلع التلاميذ باستمرار على الوضع الداخلي والخارجي للبلاد وشؤونها. لا بد من تربية التلاميذ الى الحد الذى يشعرون معه بنفاد الصبر اذا لم يتم اطلاعهم على الوضع ولو يوما واحدا، تماما مثلما يشعر المرء برائحة فمه الكريهة عندما لا يفرك اسنانه بالفرشاة صباحا او مثلما يشعر بالجوع عندما لا يتناول وجبة من وجباته. وهكذا، سوف يكتسبون عادة ابداء الاهتمام بشؤون البلاد واوضاعها منذ الطفولة وعادة التفكير فى بلادنا وحزبنا وثورتنا فى كل الاوقات.

كذلك يتعين على المدارس ان تقرن كل درس تعطيه للتلاميذ بسياسات حزبنا. ففى الدرس عن الجرارات، مثلا، لا يجوز للمعلم ان يقول فقط ان الجرار آلة لفلاحة الارض، وانما عليه ان يشرح لهم بوضوح ان طبقتنا العاملة قد صنعت الجرارات استجابة لنداء الحزب، تحدوها الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية بغية تحرير الفلاحين من العمل الشاق وجعل عملهم اكثر سهولة.

والتنظيم المتكرر للنقاشات السياسية يعد هو الآخر طريقة جيدة لتربية التلاميذ والطلاب تربية سياسية وفكرية.

والمهمة الهامة الاخرى التى تنتظر منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي ورابطة الناشئين فى المدارس هى تعزيز حياة التلاميذ والطلاب التنظيمية فيها، وتشجيعهم على المشاركة فى مختلف النشاطات الاجتماعية والسياسية على نطاق واسع.

ففى كثير من الحالات، لا تزال مدارسنا تلقن التلاميذ والطلاب المعارف وحدها

وتجعل منهم "صناديق معارف مغلقة" لا تجدى نفعا على غرار العادة التى كانت متبعة فى المجتمع القديم، بدلا من تشجيعهم على المشاركة مشاركة واسعة فى الحياة التنظيمية والنشاطات الاجتماعية. يعتقد بعض المعلمين انهم انما يؤدون واجبهم كاملا اذا لقنوا التلاميذ والطلاب المعارف والمهارات فقط، كما يفترض بعض التلاميذ والطلاب ان احسن شىء يفعلونه هو استظهار دروسهم غيبا واجتياز امتحاناتهم بنجاح. وهذا هو الخطأ بعينه.

لا شك فى ان الامتحان ضرورى كوسيلة لحمل التلاميذ والطلاب على الدراسة. لذلك، يجب على كل واحد منهم ان يبذل الجهد الجهيد لكى يكون ممتازا فى دراسته. لا نقصد ان نقول انه يجوز لهم اهمال امتحاناتهم او الرسوب فيها. يتعين عليهم ان يحاربوا بشدة الموقف المتمثل فى كره الدراسة او فى ايثار التبطل والكسل. ولكن اذا كانوا لا يعرفون كيف يستخدمون معارفهم فى سبيل الوطن والشعب بعد تخرجهم من المدرسة، فلن تكون معارفهم هذه ذات جدوى مهما كانوا مجلين فى الامتحانات.

بغية تنشئة التلاميذ والطلاب ثوريين غيورين وشيوعيين حقيقيين، لا بد من تربيتهم ليس فقط ليجتهدوا فى الدراسة، بل وكذلك ليعتادوا على حب منظماتهم والمشاركة فى الحياة التنظيمية باخلاص منذ طفولتهم. ولهذه الغاية، يجب التأكد من تعزيز حياتهم التنظيمية فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين بحيث يحيون دائما بصورة تنظيمية وجماعية ويحلون كافة مشاكلهم بالاعتماد على منظماتهم. لا بد من تربية حتى اعضاء رابطة الناشئين الصغار، ناهيك عن اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، على عقد اجتماعات من تلقاء انفسهم من غير ان يطلب المعلمون منهم ذلك، وعلى مناقشة وتقرير وجوب الحفاظ على غرف صفوفهم نظيفة ومرتبة بجهودهم الذاتية، ووجوب الاعتناء بطاولاتهم وكراسيهم، وضرورة ان يجدوا جميعا فى الدراسة لكى يصبحوا طلابا متفوقين، ومن ثم العمل على تنفيذ قراراتهم بالتأكيد.

على هذا النحو، ينبغى جعلهم يتعلمون منذ طفولتهم انه لا يمكنهم العيش خارج منظماتهم بحيث يشعرون ويختبرون خلال سنوات انتسابهم الى رابطة الناشئين ان

حياتهم السياسية اثمن من حياتهم الجسدية. ليس الا عندما يربى التلاميذ على المشاركة جيدا فى الحياة التنظيمية كاعضاء فى رابطة الناشئين، يمكنهم ان يشاركوا لاحقا بصدق واخلاص فى الحياة التنظيمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى واتحاد النقابات واتحاد الشغيلة الزراعيين واتحاد النساء، او فى الحياة التنظيمية للحزب.

ومن الواجب اتاحة الفرصة للتلاميذ والطلاب كى يشاركوا على نطاق واسع فى مختلف النشاطات الاجتماعية والسياسية.

ان العاملين الحزبيين المقتدرين والعاملين الشبابيين الاكفاء لا يسقطون ابدا من السماء، بل يجب ان يخرج هؤلاء العاملون من بين طلابنا الشباب والناشئين. ان نحن نظمنا نشاطات اجتماعية واسعة بينهم ودربناهم على اجادة النشاطات الاجتماعية السياسية منذ نعومة اظفارهم، فسيشب هؤلاء الناس بالذات عاملين شبابيين اكفاء وعاملين حزبيين ممتازين وعاملين سياسيين مقتدرين.

اذا ما استنهضت منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين فى المدارس للعمل كما ينبغى، فسيكون بمقدورها ان تنظم كثيرا من النشاطات الاجتماعية والسياسية المختلفة بين الطلاب والتلاميذ. يمكن للطلاب والتلاميذ ان يجتمعوا بعد ساعات الدوام ويتباروا فى الخطابة او رواية القصص، او يشرحوا سياسات الحزب عن طريق الخطب والاحاديث فى المصانع والارياف او فى الاحياء السكنية او بواسطة تقديم عروض فنية.

ويجب الا تقتصر هذه النشاطات على المدارس الابتدائية والمدارس الاعدادية والمدارس التقنية العالية، بل ينبغى تنظيمها فى الجامعات ايضا على نطاق واسع.

ان خريجى كلية العلوم الاجتماعية، فى الوقت الحاضر، لا يستطيعون كتابة مقال صحفى جيد يدللون فيه على صواب خطط الحزب وسياساته. وحتى المتخرجون من قسم الصحافة فى كلية اللغات والآداب، وهو القسم الذى انشئ بغرض تدريب الكوادر على احتراف الكتابة، تجدهم عاجزين حتى عن كتابة مقالة تستحق الذكر للرحلات. والمتخرجون من كليات العلوم الطبيعية يجب ان يكونوا قادرين على القاء محاضرة جيدة حول المواضيع العلمية التقنية امام الجمهور. ولكن الواقع نادرا ما يكون كذلك.

ان دل هذا الواقع على شيء، فانما يدل على تدنى نوعية التعليم الجامعى عندنا وعلى وجود عدد كبير من النواقص التى تشوب هذا التعليم.

انه لعيب جسيم ان تقتصر الجامعات حاليا على تعليم طلابها كلاسيكيات الماركسية اللينينية ووثائق حزبنا وتلزمهم بحفظ الموضوعات الهامة عن ظهر قلب، ولكن لا تدربهم على وضعها موضع التطبيق.

ان كليات العلوم الاجتماعية ملزمة منطقيا بان تدرب طلابها على كتابة الكثير من المقالات وتشجعهم على نشرها فى الصحف والمجلات. ومن المرغوب فيه ان تقوم الصحف، ولا سيما صحيفة "رودونغ تشونغنيون"، بنشر العديد من المقالات المرسلة اليها من الطلاب الجامعيين على صفحاتها.

هناك مواضيع لا حصر لها يمكن للطلاب الجامعيين ان يكتبوا عنها فى الصحف. فطلاب كلية الفلسفة، مثلا، بوسعهم ان يكتبوا عن طريقة العمل بين الشباب او عن المهام الآيلة الى دفع عجلة الثورتين الفكرية والثقافية بقوة الى الامام. اما طلاب كلية الاقتصاد، فبمقدورهم ان يكتبوا عن صواب "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" وكيفية تطبيقها او عن ماهية المهام المطروحة على صعيد تنفيذها. كذلك بالامكان تكليف الطلاب باعداد محاضرات حول مواضيع محددة والقائها امام جمهور كبير بعد ان يزودهم اساتذتهم بالمساعدة الملائمة.

فى المجتمع البرجوازى، لا تكلف الجامعات طلابها بأى نشاط اجتماعي وسياسى، لذا يقوم الطلاب التقدميون بالعمل الاجتماعي طوعيا. ولكن فى ظل نظامنا الاشتراكى، يتعين على الجامعات ان تشرك طلابها فى النشاطات الاجتماعية والسياسية بطريقة مخططة. وههنا بالذات يكمن تفوق التربية الاشتراكية على التربية البرجوازية.

من واجبنا ان نراجع مراجعة نقدية المناهج التعليمية المطبقة فى الجامعات وندخل تحسينات عليها حتى تصبح كاملة، وبذلك يتسنى لنا اعداد الطلاب كعاملين اجتماعيين وسياسيين خلال سنواتهم الجامعية على نحو افضل مما هو جار حاليا.

ويجب ان يتضمن منهاج التعليم فى كليات العلوم الاجتماعية فترة ستة اشهر تقريبا تتاح فيها للطلاب فرصة المشاركة فى النشاطات الاجتماعية والسياسية بحيث

يتمكنون من التمرن كثيرا على الكتابة وزيارة الاماكن لالقاء المحاضرات.

بلغنى ان الطلاب الجامعيين يترددون على الاحياء السكنية المجاورة للتحدث مع الاهالى هناك. لا شك فى ان ذلك ضرورى. انما نحن مع الرأى القائل بان عليهم ان يحاضروا ويتحدثوا الى جمهور مستواه التعليمى اعلى بقليل من مستوى الناس العاديين. من الممكن تشجيعهم على اعداد انفسهم جيدا والقاء محاضرات على الجمهور فى اطار دورات دراسية قصيرة متعددة او على اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى او الموظفين.

يدعى بعض رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجامعات بان ليس لدى طلابهم متسع من الوقت للمشاركة فى النشاطات الاجتماعية والسياسية. وهذا عذر غير مقبول. يجب الا تقتصر تلك النشاطات على الفترات التى تحددها مناهج التعليم فى الجامعات. اذا ما قام عاملو اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى الجامعات باجادة تنظيم عملهم، فلسوف تسنح للطلاب فرص عديدة للقيام بعمل اجتماعى وسياسي مختلف، بعد ساعات الدوام مثلا، او عندما يتوجهون الى الريف لاسداء المساعدة. يجب ان تكون هذه الفرص كلها مناسبة طيبة لممارسة النشاط الاجتماعى والسياسي بالنسبة للطلاب.

بعده، من الضرورى توطيد صفوف رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وموجهى رابطة الناشئين فى المدارس واعلاء دورهم بصورة حاسمة.

لا ارى ضرورة لاطالة الحديث هنا عن أهمية تعزيز دورهم فى تحسين عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين فى المدارس. بيد ان الحزب لم يبد حتى الآن الاهتمام الواجب بمسألة توطيد صفوفهم واعلاء دورهم. لا يوجد فى الوقت الراهن اى نظام دقيق لتأهيلهم، وليست هناك اية لوائح او وجائز يمكنهم الرجوع اليها فى عملهم.

فى المستقبل، يجب ان يعين رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وموجهى رابطة الناشئين بصفة عاملين متفرغين وان يتم تأهيلهم فى مراكز تأهيل متخصصة. لا بد من انشاء مدرسة مختصة بتأهيل موجهى رابطة الناشئين على حدة فى المستقبل. اما بالنسبة للحاضر، فمن اللازم تنظيم دورات تدريبية منفصلة لموجهى

رابطة الناشئين فى جامعة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وفى معاهد المعلمين فى كل محافظة. وانها لفكرة طيبة ان يتسجل فى تلك الدورات التدريبية رفاق ممتازون من بين خريجى جامعات المعلمين او معاهد المعلمين حيث ينالون تدريبا متخصصا لمدة عام واحد. اما بشأن رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى المدارس، فيجب ان يتم تأهيلهم فى مدارس الاتحاد كما ذكرت آنفا.

يتعين على اللجنة المركزية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى ومؤسسات التأهيل ان تؤمن الوجائز واللوائح على جناح السرعة كى تستعمل فى اعداد رؤساء لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وموجهى رابطة الناشئين فى المدارس وكذلك فى عملهم بعد التخرج.

ومن واجب المنظمات الحزبية ومنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى على كل المستويات ان توجه رؤساء لجان الاتحاد وموجهى رابطة الناشئين فى المدارس وتسدى لهم عونا فعالا فى عملهم بحيث يؤدون دورهم على الوجه الصحيح.

ولا بد من تعزيز قسم الشباب الطلاب وقسم الناشئين التلاميذ فى لجان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى على كل المستويات واعلاء وظيفتهما ودورهما من اجل تقوية عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ورابطة الناشئين فى المدارس وتحسين العمل مع الطلاب الشباب والناشئين.

ج - حول اجادة العمل مع الشباب من مختلف الطبقات والفئات

كما تعرفون جميعا، تتميز التركيبة الاجتماعية والسياسية للسكان عندنا بالتعقيد الشديد نظرا لخصوصية التطور التاريخى لبلادنا. من هنا، فان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، المنظمة الجماهيرية للشباب من مختلف الطبقات والفئات، يضم عددا كبيرا من ذوى البيئات العائلية المعقدة. لذا، من الاهمية الفائقة بمكان ان يجيد اتحاد الشباب العامل الاشتراكي العمل مع هؤلاء الشباب.

ان احد العوائق التى تعيق عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى محافظة

هوانغهای الجنوبية والعديد من المحافظات الاخرى فى الوقت الحاضر انما هو بالذات عدم اجادة العمل مع ابناء الذين تتصف خلفياتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد. وبسبب اخفاق منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى معالجة شؤون الشباب من ذوى البيئات العائلية المعقدة كما ينبغى، تظهر شتى صنوف الانحرافات فى صفوفهم.

يجب علينا ان نربى جميع الشباب ممن تتصف بيئتهم العائلية بالتعقيد ونعيد تكوينهم، فضلا عن الشباب المنحدرين من الطبقات الاساسية، مثل العمال او الفلاحين، وان نكسبهم الى جانب الثورة ونرص صفوفهم حول الحزب.

وتحقيقا لهذه الغاية، يجب علينا ان نمتنع عن التحامل على الشباب من ذوى البيئات العائلية المعقدة، بل نعطيهم فرصة لكى يطوروا انفسهم. ان الكثير من الانحرافات المختلفة التى تظهر حاليا بين الشباب انما هى ناشئة عن التحامل ضدهم. عندما كنا نزور محافظة هوانغهای الجنوبية منذ بعض الوقت، اجرينا تحقيقا حول الموضوع، وقد تبين لنا ان المشاكل الاساسية فى التعامل مع الناس الذين تتصف خلفياتهم الاجتماعية والسياسية بالتعقيد انما هى مشكلة ارسال اولادهم الى الجامعات والمعاهد العالية ومشكلة تجنيدهم فى الجيش الشعبي. لقد تحدثنا عن هذه المسألة اكثر من مرة ومنذ امد بعيد واعطينا تعليماتنا بوجوب حلها وبالا يكون هناك اى تحامل ضد الشباب من ذوى البيئات العائلية المعقدة. لكن يبدو ان هذه المسألة لم تعالج كما يجب. صحيح ان هؤلاء الشباب يقبلون الآن فى الجامعات وفى صفوف الجيش، الا ان العمل معهم ما زال ابعد ما يكون عن المستوى المنشود.

عند النظر فى حالاتهم، يجب الا نسمح لانفسنا بالتحيز ضدهم، ذلك انهم جميعا قد تربوا فى ظل نظامنا الاشتراكى رغم ان آباءهم ارتكبوا اساءات واعمالا اجرامية. اننا، نحن الشيوعيين، نناضل من اجل الغاء الطبقات وبناء مجتمع لا طبقى. ان واجب الشيوعيين هو ازالة كل الفوارق الطبقية تدريجيا بتحويل جميع افراد المجتمع على النهج الشيوعى وذلك عن طريق تشديد الوظيفة التربوية لدكتاتورية البروليتاريا، وليس خلق طبقات معادية جديدة. اذا ما تآمرت فلول الطبقات المستغلة التى اطيح بها ضد نظامنا، فعلينا بطبيعة الحال ان نقمعها بلا هوادة. ولكن لماذا لا نربى ونعيد تكوين

الناس الذين لم يكونوا يوما من ملاك الارض ولم يمتوا منذ ولادتهم الى علاقات ملكية الارض الاقطاعية بأية صلة، وانما نشأوا وترعرعوا فى كنف نظامنا؟

لقد قضى على ملاك الارض، من حيث هم طبقة، منذ زمن طويل فى بلادنا. لذا، ليس هناك من داع الى خلق طبقة معادية بصورة متعمدة من خلال الاصرار على الاشارة الى ابنائهم وبناتهم على انهم اناس منحدرون من طبقة ملاك الارض.

وعلينا، بالاخص، ان نحجم عن اعتبار سائر ابناء وبنات من انضموا اثناء احتلال العدو المؤقت الى "فرقة المحافظة على الامن" واقترفوا جرائم عناصر غير مرغوب فيها. رأسا بعد عودتنا من التراجع المؤقت ابان حرب التحرير الوطنية، قمنا بالفعل بتحذير عاملينا تحذيرا جادا من ان الاوغاد الامريكيين قد استمالوا عددا كبيرا من الناس للانضمام الى المنظمات الرجعية التى اصطنعوها فى اماكن عديدة من الشطر الشمالي من الجمهورية وقعت تحت احتلالهم ابان تراجعنا المؤقت، وان هذه حيلة دبرها العدو لكى يزرع شتى صنوف العوائق فى طريق عملنا من خلال بث الشقاق بين ابناء شعبنا، وانه اذا ما انطلت علينا مراوغات العدو الماكرة لبذر بذور التفرقة بيننا وفشلنا فى العمل، فسنضيع اعدادا غفيرة من الناس يمكن كسبهم الى جانبنا. وقد دلت التجربة على ان توقعاتنا هذه كانت فى محلها تماما.

على اية حال، ان التحقق من بيئة الناس العائلية ضرورى بالنسبة للحصول على المعلومات التى يرجع اليها عند تقييمهم. لكن الناس الذين انضم آباؤهم الى "فرقة المحافظة على الامن" قد يجهلون حقيقة آبائهم هذه، نظرا الى انهم كانوا صغارا اثناء حرب التحرير الوطنية. وحتى لو عرفوا الحقيقة، ليس هناك ما يؤكد حتمية تأثرهم بآبائهم. ولو افترضنا ان والد فلان كان عضوا فى "فرقة المحافظة على الامن" خلال فترة التراجع، فان مكوثه فيها لم يدم عشر سنين او عشرين سنة، وانما نيفا واربعين يوما فحسب. فما هو هذا التأثير الكبير يا ترى الذى تركه ابوه فى نفسه، وهو بعد طفل برىء، اثناء تلك الايام الاربعين من التحاقه "بفرقة المحافظة على الامن"؟ ان الذين رأوا عن كثب كيف يستغل آباؤهم، وهم اصلا من الطبقات المعادية مثل ملاك الارض والرأسماليين، العمال والفلاحين اشرس استغلال فى الماضى وتأثروا بهم ثم شاهدوا

آباءهم يمارسون الاساءات عن عمد فى "فرقة المحافظة على الامن" اثناء التراجع المؤقت من حرب التحرير الوطنية، ان هؤلاء هم الذين يختلفون عنا طبقيا بالطبع، ومسألتهم مسألة اخرى. اما الشباب الذين ينحدرون فى منشئهم من الطبقات الاساسية، العمال والفلاحين، فحالتهم تختلف عن حالة الاولين حتى وان كان آباؤهم اعضاء فى "فرقة المحافظة على الامن". ليست هناك من مشكلة خاصة بالنسبة للذين انضموا الى "فرقة المحافظة على الامن" غصبا عن ارادتهم، او خوفا من وعيد العدو وبطشه، وقاموا باعمال ارغموا عليها بالاكراه، ما داموا ينحدرون اصلا من الطبقات الاساسية.

والحال نفسها تنطبق على ابناء وبنات الذين كانوا عمدا اثناء حكم الامبريالية اليابانية. فمن بين الذين عملوا عمدا فى الماضى، هناك عدد غير قليل ممن اختارهم سكان النواحى انفسهم كعمد، طالبين منهم ان يقبلوا هذه الوظيفة تيسيرا لامورهم عندما تنشأ مشكلة ما فى ظروف تتسم بتشديد الاوغاد الامبرياليين اليابانيين النكير عليهم. لذلك، لم نعتبر الذين كانوا عمدا بمثابة عناصر موالية للامبريالية اليابانية، انطلاقا من وجهة نظر واحدة، بعد التحرير. مهما يكن من امر، فانكم الآن تشككون فى الناس من غير تحقيق دقيق، زاعمين ان والد فلان كان عمدة او ان شقيق زوجة فلان كان عمدة.

ان المستهدفين فى نضالنا فى الشطر الشمالى من الجمهورية هم فلول الطبقات المعادية، مثل ملاك الارض والرأسماليين السابقين، والعناصر الموالية للامبريالية اليابانية التى كانت تقمع النضال الثورى لشعبنا بصورة مباشرة بصفتها رجال درك وشرطة وبوليس سرى ايام حكم الامبريالية اليابانية، والجواسيس والعناصر المخربة والمتآمرة الذين يخدمون الامبرياليين الامريكيين والطغمة العميلة لهم. يجب علينا ان نربى ونعيد تكوين الناس جميعا، عدا حفنة من فلول الطبقات المعادية والعناصر الشرسة الموالية لليابان والولايات المتحدة الامريكية، وبذا نكسبهم الى جانبنا. ان الفلاحين المتوسطين واصحاب الصناعة المتوسطة والصغيرة السابقين، ناهيكم عن العمال والفلاحين الاجراء والفلاحين الفقراء، هم جميعا اناس يتبعوننا واهداف ينبغى ان نكسبها بالتأكيد.

يخفق بعض العاملين، فى الآونة الراهنة، فى تمييز الاهداف التى يتعين علينا

كسبها من بين اهداف نضالنا بصورة صحيحة، فيسببون الازعاج للناس لانهم يستفسرون عن منشئهم وحده على غير طائل. وهذا دليل على فشل العاملين فى العمل مع الناس الذين يتصف منشأهم بالتعقيد. مهما يكن من امر، لا يعنى ذلك اهمال منشأ الناس تماما، بل يجب التحقق منه قطعا. ولكن المنشأ العائلي يجب ان يكون مرجعا للعمل فى اى حال، ويجب الاطلاع عليه بغرض تربية الناس ليس الا، اى اذا كان والد فلان من منشأ سيء، فيجب التقصى عن مبلغ تأثره بإبنه ومن ثم اتخاذ ما يلزم من خطوات لتربيته واعادة تكوينه.

ان منشأ الناس ليس شيئا ثابتا، بل هو قابل للتغيير مثله مثل اى شيء آخر. وان الذين هم من منشأ طيب ليسوا جميعا، بالضرورة، مخلصين للحزب والثورة. تدل التجربة على انه ما لم يتم اسقاء المرء اسقاء فكريا باستمرار، فهو قابل للفساد والانحلال مهما كان منشأه طيبا، الامر الذى يلحق خسائر فادحة بالحزب والثورة. وعلى النقيض من ذلك، اذا بذل المرء جهودا دؤوبة لاسقاء نفسه بلا انقطاع والتسلح بافكار الحزب على وجه الثبات، فمن الممكن تربيته واعادة تكوينه بنجاح، وسيغدو عاملا مخلصا للحزب والثورة، مهما كان منشأه سيئا.

المسألة ليست فيما اذا كان منشأ الناس صالحا ام طالحا، المسألة تكمن فى عزمهم الطبقي، اى حالتهم الفكرية. لذلك، يجب الا نقيم المرء بما اذا كان منشأه معقدا ام غير معقد، وانما بما اذا كان يكرس نفسه للحزب والثورة، للوطن والشعب، ام لا بالدرجة الاولى. هذا مبدأ هام يعتصم به حزبنا من البداية وحتى النهاية فى العمل مع الناس.

لقد التقينا شخصيا عددا غفيرا من المثقفين بعيد التحرير وتحدثنا معهم، كانوا فى معظمهم من ابناء ملاك الارض والرأسماليين والفلاحين الاغنياء وقد عاشوا فى رغد رغيد وتميزت خلفيات اقربائهم الاجتماعية بالتعقيد. ومع ذلك، قلنا لهم حينذاك باننا سنمحضهم ثقتنا اذا ما رغبوا فى العمل من اجل الوطن والشعب والثورة. فاعربوا عن عزمهم على ان يبنوا معنا وطنا جديدا، مشبكين ايديهم فى ايدينا. وهكذا، شاركوا ويشاركون ايجابيا فى الثورة والبناء، منذ اكثر من عشرين عاما وحتى يومنا هذا، بالرغم من ان منشأهم معقد. اشتركوا معنا فى بناء الحزب ومنظمات الشغيلة وتأسيس

الجمهورية، وكرسوا انفسهم لانجاز الثورة الديمقراطية بما فى ذلك تنفيذ الاصلاح الزراعى، وخاضوا سوية معنا غمار حرب التحرير الوطنية القاسية من اجل سحق الامبرياليين الامريكيين والذود عن حرية وطننا واستقلاله، وشاركوا بعد الحرب مشاركة نشيطة فى العمل الثورى لتحويل علاقات الانتاج على النهج الاشتراكى وفى الانعاش والبناء الشاقين للغاية وسجلوا مآثر كبيرة. على هذه الصورة، تمت تربيتهم واعيد تكوينهم وانعجم عودهم فى معترك النضال الثورى الضروس ردحا طويلا من الزمن حتى غدوا مثقفين ثوريين لحزبنا.

لنأخذ مثالا الرفيق كانغ يونغ تشانغ. كان الرفيق كانغ يونغ تشانغ احد المثقفين الذين التقيناهم بعيد التحرير، وقد عمل الشيء الكثير خلال تقلده مناصب هامة فى الحزب والدولة. كانت حرب التحرير الوطنية التى دامت ثلاث سنوات فرصة هامة لاختبار الناس فى بلادنا. وقد بذل هذا الرفيق الجهد الجهيد لمضاعفة انتاج القنابل اليدوية، ولو واحدة منها، وارسالها الى الجبهة ابان الاوقات العصيبة لحرب التحرير الوطنية. كما قام باعمال كثيرة خلال فترة الانعاش والبناء ما بعد الحرب. ولاننا عجمنا عوده فى بوتقة النشاط الفعلى وتيقنا من ترسخ النظرة العامة الثورية الى العالم لديه، فقد اوليناه ثقتنا الى النهاية، حتى عندما حاك العدو مؤامرة ترمى الى ايقاع الشقاق بيننا بتوجيه رسالة اليه وحمل حزبنا على الارتياب فيه.

بوسعنا ان ندرك بجلاء من خلال الامثلة التى يضربها الثوريون المناضلون ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى جنوبى كوريا انه لا يجوز تقييم الناس بالاستناد الى منشئهم وحده. فالرفيق كيم جونغ تاى رئيس لجنة مدينة سيئول لحزب التوحيد الثورى الذى نعرفه جميعا، عاش حياة ميسورة بيد انه ابلى بلاء حسنا فى النضال الثورى ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ثم اعتقله العدو وزج به فى غياهب السجن. وقد استشهد فى السجن على طريق النضال الحازم دفاعا عن عقيدته الثورية دونما استسلام حتى النهاية. وهناك الى جانب الرفيق كيم جونغ تاى عدد لا يستهان به من بين الثوريين فى جنوبى كوريا حاليا ممن يتصف منشأهم بالتعقيد. لكنهم يواصلون ببسالة تنكب طريق الثورة الشائك ضد

الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ويريقون دماءهم على طريق النضال.

وبناء عليه، لا يجوز لنا ان نشكك فيمن يعقد العزم الوطيد على التضحية فى سبيل الحزب والثورة ونمنع عنه ثقتنا بحجة بيئته العائلية السيئة، قائلين ان اباه كان كذا، وابن عمه وابنه كذا وكذا.

كما سبق وقلنا مرارا فى الماضى، ان كان احد افراد اسرة مناضل ثورى او احد اقاربه ارتكب اساءات معينة فى الوقت الذى كان فيه هو منخرطا فى نضال حرب العصابات، فكيف يجوز تحميله المسؤولية عن ذلك وهو الذى ناضل ضد الامبريالية اليابانية طوال خمس عشرة سنة منتضيا السلاح بيديه؟ كيف يمكن الا نجل من اشترك فى النضال الثورى، متذرعين بالاساءات التى ارتكبها افراد اسرته او اقاربه، والاسوأ من ذلك، ان نشكك فيه؟ نفس الشيء ينطبق على فترة حرب التحرير الوطنية. اذا اقترف والدا فلان اساءات ما فى المؤخرة لعدم تلقيهما تربية ثورية كما يجب، بينما كان هو يحارب المعتدين الامبرياليين الامريكيين فى الجبهة مريقا دمه، فلا يجوز بأى حال من الاحوال ان نحمله مسؤوليتهما.

يجب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى الا تشكك فى الشباب الذين تتصف بيئاتهم العائلية بالتعقيد دونما تمييز وترذلهم جانبا، بل ينبغى ان توليهم الثقة بجرأة وتضمهم اليها برحابة صدر. عليها ان تشركهم فى الحياة التنظيمية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى من غير تفرقة، وتسند اليهم الكثير من الواجبات حسب كفاءاتهم وميولهم، وتجعلهم يشاركون بصورة نشيطة فى مختلف اللقاءات لعرض الانطباعات او النشاطات الرياضية والعروض الفنية وما الى ذلك، بحيث يحيون حياة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى وينفذون مهامهم الثورية بصورة طوعية، يحدوهم طموح وامل. ان امتحان الناس مع ايلائهم الثقة على هذا النحو هو مبدأ اساسي يجب التمسك به ابدا فى العمل الثورى.

كما يتعين على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تراعى قواعد المبدئية فى تربية الشباب الذين تتميز بيئاتهم العائلية بالتعقيد. ففى حالات كثيرة فى الوقت الحاضر، لا ينهوهم عاملونا عن اخطائهم بصراحة ولا يربونهم فى الوقت

المناسب، بل يغتابونهم فقط. اذا تكشفت اية نواقص لدى امرئ ما، فيجب ان ينتقدوه فى الحال، واذا تسبب بنشوء مشكلة ما، فعليهم ان يحدثوه عنها بصراحة وبلغة مبدئية كى يدركها ادراكا صحيحا.

ومن الضرورة بمكان ان تستند منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى الى السياسة الطبقية لحزبنا بصورة كاملة ودقيقة فى العمل مع الشباب من كل الطبقات والفئات. اننا، معشر الشيوعيين، لا نتبنى السياسة الطبقية سرا، بل نعلنها جهارا على الدوام. ان السياسة الطبقية التى ينتهجها حزبنا مدونة كلها فى وثائقنا التى صدرت بالفعل. والمسألة انما تكمن فى كيفية تطبيقها. من واجب منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تجيد العمل مع الشباب من مختلف الطبقات والفئات طبقا لمقتضيات السياسة الطبقية لحزبنا وان تعرف كيف تربيهم تربية صحيحة.

فى المستقبل، يتوجب على قسم التنظيم والتوجيه فى اللجنة المركزية للحزب واللجنة المركزية لاتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تنظما دورات دراسية حول مسألة العمل مع الشباب من مختلف الطبقات والفئات وتكثرا من اعطاء المحاضرات الايضاحية بهذا الخصوص او ما شابه ذلك. وهكذا، يجب التأكد من ان جميع منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى والعاملين فيها يعملون كما ينبغى وفقا لمنهج الحزب من غير ان يرتكبوا انحرافات فى العمل مع ابناء وبنات الفئات التى تتصف خلفياتها الاجتماعية والسياسية بالتعقيد.

وتتمة لحديثى عن العمل مع الشباب من ذوى البيئات العائلية المعقدة، لا بد من النهى عن الصاق التهم جزافا بالناس، لا لشيء الا لانهم من فئات ذات خلفيات معقدة، عن طريق العمل الورقى السخيف.

اولا بالنسبة للمعلومات عن الذين كانوا اعضاء فى "فرقة المحافظة على الامن"، اعتقد بانها لم تعد على جانب كبير من الاهمية الآن كمعلومات يرجع اليها للتحقق من علاقات التأثير والتأثر. لذلك، ينبغى اهمال هذه المعلومات. والقول بحذافيره يمكن ان يقال بالنسبة للمعلومات عن الذين كانوا عمدا اثناء حكم الامبريالية اليابانية. المسألة تختلف طبعا اذا كانوا جواسيس سريين متسترين بعباءة العمدة. ولكن يجب التدقيق فى

المعلومات المتوفرة عنهم حتى اصغر التفاصيل. لا يمكن اعتبار امرئ ما جاسوسا سريا لمجرد ان فلانا قال عنه بدافع ذاتي انه مريب لانه شرب الخمر مع احد رجال الشرطة اليابانية اثناء شغله منصب العمدة.

عندما كنا نخوض النضال الثورى فى الماضى، اقدمت العناصر اليسارية المنحرفة على معالجة حادثة "مينساينغدان" التى دبرها الاوغاد الامبرياليون اليابانيون اسوأ معالجة، فاتهموا الناس الابرياء جزافا بالانتماء الى "مينساينغدان". فى ذلك الوقت، ادركنا الحقيقة فى حينه وناضلنا الى النهاية حتى انتصرنا واعدنا النضال ضد "مينساينغدان" الى الطريق الصحيح. والا لكان الكوريون المشتركون فى النضال الثورى فى ذلك الحين قد اتهموا جميعا بالانتماء الى "مينساينغدان" ولكانت الامور سارت على غير ما يرام بالنسبة اليهم تقريبا. اتعاظا بالعبر المستفادة من تجربة النضال ضد "مينساينغدان" فى الماضى، يجب علينا ان نفحص مرة اخرى طريقة معاملة الناس ونرى ما اذا كان يشربها بعض الخلل كى لا يعاملوا، ولو واحدا منهم، معاملة سيئة.

من واجبنا ان نعالج مسألة اولئك الناس معالجة سليمة كى نفتح امام جميع الشباب والناشئين الذين يترعرعون سعداء فى احضان حزبنا، متمتعين بالمأكل الهنىء واللباس الجيد والتعليم المجانى، طريقا عريضا للتطور، ناهيكم عن اولئك الناس انفسهم.

ومن الضرورة بمكان ان تجيد منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى العمل مع ابناء وبنات الفئات التى تتصف خلفيتها الاجتماعية والسياسية بالتعقيد، جنبا الى جنب مع اجادة تربية الشباب غير الاسوياء فى الحياة.

حتى فى فترة حرب التحرير الوطنية العصيبة، نجحنا فى تربية الايتام واعادة تكوينهم وهم الذين كانوا فوضويين خارجين على النظام الاجتماعى. فلماذا، اذن، لا نستطيع فى الظروف الحالية ان نربى ونعيد تكوين الشباب غير الاسوياء وهم نفر قليل؟ اذا احسنا العمل، بوسعنا ان نربيهم ونعيد تكوينهم تماما. ان منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى منظمات تربوية فكرية. فمن واجبها ان تحسن تنظيم العمل مع اولئك الشباب وتتخذ الخطوات الايجابية لتربيتهم واعادة تكوينهم فردا فردا.

د- حول تربية الشباب والناشئين على اوسع نطاق بواسطة الاعمال الادبية والفنية الثورية

مثلما نؤكد دائما، لا بد، فى سبيل تربية الشباب والناشئين تربية جيدة، من ابداع الكثير من الاغانى والروايات الثورية ونشرها بينهم على نطاق كبير.

يقال بانه لا يزال بعض الشباب يغنى الاغانى المنحطة. هناك سببان لذلك: الاول يعود الى ان منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى لا تبين للشباب بوضوح سوء العاقبة من الاغانى المنحطة ولا تجيد تربيتهم فكريا، والسبب الثاني هو عدم خلق الكثير من الاغانى الثورية وعدم نشرها.

اما الاغانى المنحطة الموروثة عن المجتمع القديم، فقد خلقها اصلا الامبرياليون وملاك الارض والرأسماليون بغرض توهين الوعى الطبقي لدى ابناء الشعب، وبخاصة الشباب منهم، واخضاعهم لمشيئتهم. فهذه الاغانى تجعل الناس يغوصون فى الاسى وينزلقون الى الفسق والفجور ويعجزون عن تمييز الصديق من العدو.

فى الماضى، روج الامبرياليون اليابانيون الكثير من الاغانى الدارجة المنحطة بغرض طمس الوعى القومى وفكرة مناهضة اليابان لدى شبابنا وابناء شعبنا، وحقنهم بدلا من ذلك بالفكرة الرجعية، فكرة موالاة اليابان. فما لم يرذل شبابنا هذه الاغانى الفاسدة واستمروا فى انشادها، فسوف يضعف وعيهم الطبقي شيئا فشيئا ويبارحهم الطموح الى النضال ضد الامبريالية وطبقتى ملاك الارض والرأسماليين. وهذا امر لا جدال فيه.

يجب على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تحرص على الا يتلوث الشباب بالاغانى المنحطة وتدفع عمل تربيتهم بالافكار الثورية قدما بقوة على الدوام. ولهذه الغاية، يجب ان توضح لهم مضار الاغانى المنحطة وتخلق كثيرا من الاغانى الثورية وتنشرها بينهم.

فى ايام نضالنا المسلح المناهض لليابان، عملنا على اشاعة عدد كبير من الاغانى الثورية مما قضى على الاغانى المنحطة وساهم فى تربية الناس الى حد بعيد. فقد

تلاشت آنذاك كل الاغانى المنحطة من مناطق حرب العصابات وشرع الناس يغنون كلهم الاغانى الثورية. وشاعت اغان ثورية عديدة بين ابناء الشعب فى المناطق الواقعة تحت سيطرة العدو. فى تلك المناطق، كان كلما دخلها العاملون السريون يعلمون الناس الاغانى الثورية، كما كان رجال جيش حرب العصابات يغتنمون فرصة احتلالهم لها بعد سحق العدو لكى يعلموا سكانها وشبابها الاغانى الثورية. لقد استخدمنا الاغانى الثورية على نطاق واسع فى ذلك الوقت لتفكيك القوى المعادية، وهو ما اثبت فعالية فائقة حقا. كنا نؤلف الاغانى من كلمات ثورية على الحان يرددها دائما رجال جيش "منشوكو" وننشرها بينهم بغية اشاعة التذبذب الفكرى فى صفوف القوى المعادية وجعلهم يدركون شيئا فشيئا انهم غير ملزمين بخدمة الجيش المشؤوم الذى لا يعرفون متى يقعون فيه فريسة لملاك الارض والرأسماليين.

بالرغم من تشديدنا مرارا عديدة على وجوب نظم الكثير من الاغانى الثورية، لا تزال هذه الاغانى قليلة جدا.

ان كافة الشروط الضرورية لخلق مجموعة كبيرة من الاغانى الثورية متوفرة لديه فى الوقت الحاضر. عندما كنا نخوض النضال المسلح ضد اليابان فى الماضى، لم يكن لدينا ملحنون او مطبعة واحدة لطبع الاغانى. آنذاك، كان الخريجون الجامعيون قلة قليلة بين الثوريين. وحتى خريجو المرحلة الثانوية كانوا معدودين. ولكن اليوم لدينا عدد كبير من الملحنين والمطابع الحديثة. لقد استطاع رجال جيش حرب العصابات المناهض لليابان ان ينظموا عددا وافرا من الاغانى الثورية الممتازة وينشروها واسعا بالرغم من الظروف الصعبة التى كانت سائدة فى ذلك الوقت. فلماذا، اذن، يتعذر علينا ان نبدع الاغانى الثورية الرائعة وننشرها بين الناس فى ظروفنا الراهنة المؤاتية؟ المسألة هى ان عاملينا لا يهتمون بخلق الاغانى الثورية.

علينا الا نؤلف الاغانى على مارشات كفاحية فقط بحجة صنع الاغانى الثورية، بل يجب ان نؤلف اغانى عاطفية تنطوى على مضمون ثورى ايضا. بكلمة اخرى، لا بد من نظم اغان مختلفة، شكلا ومضمونا، ومفيدة فى الوقت نفسه لارساء النظرة العامة الثورية الى العالم فى اذهان الناس. حسبنا ان نبذل قليلا من

الجهد حتى نستطيع ان نخلق الاغانى الثورية بالتأكيد.

بالامكان تأليف اغان تتحدث عن ان نساءنا اصبحن ينعمن اليوم بالعمل والحياة المثمرين بوصفهن سيدات جديرات للبلاد ويتمتعن بحقوق متساوية مع الرجال بعد ان تحررن من الاضطهاد المزدوج والمثلث فى الماضى. كذلك يمكن وضع اغان تحكى كيف ان اولئك الذين لم يتلقوا اى تعليم وعاشوا حياة الاجراء فى الماضى باتوا اليوم ينعمون بحياة سعيدة فى كنف نظامنا وهم يتعلمون مجانا ويعملون حسب المرام. وبالمستطاع ايضا تأليف اغان تتغنى بالسمات الجميلة لشغيلتنا ومفادها انهم جميعا يعملون ويتعلمون ويعيشون من اجل المجتمع والجماعة، ومن اجل الوطن والشعب، تحت الشعار الشيوعى "الفرد للجميع والجميع للفرد".

كذلك يمكن تأليف الكثير من الاغانى المستوحاة من الوطنية الاشتراكية. وبخصوص مسألة حب العمل، فبالامكان تأليف اغان تحكى كيف ان حفنة من ملاك الارض والرأسماليين الاوغاد كانت تسلبنا كلية ثمار عملنا فى الماضى، وكيف اننا اليوم نشارك فى العمل من اجل البلاد والحياة السعيدة لانفسنا، او تتحدث عن ان عملنا عمل مشرف ومثمر حقا وكيف اننا وابناءنا وبناتنا نتمتع جميعا بمنافع المسارح والاستراحات والمدارس وغيرها من المرافق التربوية والثقافية التى بنيناها. اما عن مسألة الحدب على ممتلكات الدولة والمجتمع والتعلق بها، فيمكن تأليف الاغانى التى مؤداها ان الممتلكات المشتركة الاشتراكية انما هى كلها ثمرة دماء شغيلتنا وعرقهم وهى من اجل الشعب بأسره، وانه كلما زدنا انتاج السلع عن طريق التعلق بالتجهيزات وتشغيلها جيدا كلما غدت بلادنا اقوى واغنى وعاش شعبنا فى سعادة اكبر واستطعنا ان نبنى الاشتراكية والشيوعية بخطى اسرع. اذا ما الفنا اغانى جيدة لها تلك المضامين المختلفة وقمنا بنشرها على نطاق واسع، فبوسعنا ان نجعل الشباب يملكون فهما صحيحا للمجتمع الشيوعى. بعبارة اخرى، يمكن ان نجعلهم يدركون بجلاء ان الشيوعية هى المجتمع الذى يعمل فيه كل الناس على حد سواء ويتمتعون فيه بالسعادة على قدم المساواة.

كما يمكن وضع الكثير من الاغانى التى تستقى موضوعاتها من حياة الجيش الشعبى.

على سبيل المثال، اذا رغبتم فى تأليف اغان عن التزام رجال الجيش التزاما صارما بالانضباط العسكرى، واغان عن براعتهم فى الرماية، واغان عن التعلق بالاسلحة والاعتناء بها، واغان عن المحبة الرفاقية، واغان عن الحب المتبادل بين الجيش والشعب ودعم الشعب للجيش، فيمكنكم ان تجدوا فى متناولكم مادة غزيرة لهذه الاغانى.

من جهة اخرى، ينبغى وضع الاغانى الثورية بما يناسب مشاعر الناس على ان تكون سهلة الفهم وسهلة الغناء.

ان الاغانى الراهنة عاجزة عن جذب مشاعر الناس فى كثير من الاحوال، وبالاخص فان الحانها صعبة الاداء. صحيح انه قد الفت كثرة من الاغانى حتى الآن، الا ان قلة منها فقط احبتها الجماهير بينما كان معظمها معدا للفنانين المحترفين على خشية المسرح او لبعض هواة الموسيقى ليس الا. لقد نوه الحزب مرارا عديدة بوجوب تأليف الاغانى بحيث تكون سهلة الفهم وسهلة الغناء على الجماهير. وبالرغم من ذلك، لا يزال الملحنون عندنا يحاولون وضع الحان صعبة الاداء. يظن بعض الملحنين ان من يضعون الحانا صعبة هم ملحنون عظام وجهابذة. وهذه لعمرى فكرة خاطئة من حيث الجوهر. فكما ان المرء الذى يردد اقوالا غير مفهومة وعصية على ادراك الآخرين لا يعد متعلما بل جاهل، كذلك يمكن القول بان الذى يؤلف اغانى صعبة الفهم وصعبة الغناء بالنسبة للآخرين لا يعتبر جهبذا بل هو جاهل حقا. يتوجب علينا ان نضع الكثير من الاغانى التى يحب ابناء الشعب كلهم انشادها. ولهذه الغاية، ينبغى تأليف الحان سهلة الاداء اولا، وعلى الملحنين ان ينكبوا بنشاط على وضع عدد كبير من الاغانى الثورية العامة التى يستسيغها الشعب كله وجمهور الشباب بأسرهم فى بلادنا.

ان الاغانى الدارجة فى الماضى اغان سهلة الغناء، بغض النظر عن مضمونها الردىء. فبغرض تلويث شعبنا وشبابنا بالافكار الفاسدة والمنحطة، حرص الاوغاد الامبرياليون اليابانيون على وضع الحان سهلة الاداء على الجماهير قدر الامكان. ولهذا السبب ما لم يكن هناك تقريبا من يجهل تلك الاغانى بين الشباب الكوريين فى الماضى. ان الاغنية ذات اللحن السهل تنتشر سريعا بين الجمهور.

الناس جميعا يحبون ترديد الاغانى. لذلك، اذا احسن تأليف الاغانى الثورية ذات

الالحان السهلة، فلسوف يدندن بها حتى اولئك الذين لا يملكون اصواتا جميلة. ومن خلال ذلك، سوف ينال الناس تربية فكرية هائلة. ان مختلف الاغانى الثورية التى كان يرددها المسنون، بما فيها "اغنية تحرير النساء"، والاغانى الثورية التى كان ينشدها اعضاء رابطة الاطفال، خلال فترة نضالنا الثورى فى الماضى، كانت مضامينها عامة وعادية وسهلة الاداء، لذلك كانت تروج سريعا بين ابناء الشعب وتسهم فى تربية الجماهير على نطاق واسع.

اذن، لا بد فى سبيل خلق عدد كبير من الاغانى الثورية ونشرها بين الشباب من رفع دور الملحنين المحترفين، جنبا الى جنب مع خوض حركة ابداع جماهيري بقوة بين الشباب. ان بين اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى بلادنا عددا هائلا من الطلاب الجامعيين ومن ذوى المستوى المعرفى الرفيع ومن الذين يملكون مهارات شتى. فلماذا لا يخلقون اغانى ثورية يا ترى؟ يتعين على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تبدع المزيد من الاغانى الثورية الجيدة وتنشرها بين الشباب عن طريق تعبئة العديد منهم.

والرواية الثورية هى احدى الوسائل الفعالة لتربية الشباب والناشئين على النهج الشيوعى.

ان قراءة الروايات عمل ثقافى هام لا يمكن ان ينفصل عن حياة الناس، وبخاصة الشباب الذين يملكون آمالا ورغبات طموحة وفيضا دافقا من المشاعر.

ان حياة الناس لا يمكن ان تسير على منوال واحد. عندما تجد تغييرات فى حياتك، يصبح لها طعم وتنتابك فرحة. وكما ان الطعام يصبح اشهى والذ عندما يتناول المرء اطعمة مختلفة في كل وجبة مما لو تناول لونا واحدا فى ثلاث وجبات، كذلك تتفجر مشاعر المرء واحاسيسه ويشعر بالمتعة والسرور فى الحياة عندما يقرأ الروايات وما اليها، وليس الكتب السياسية فقط.

على الشباب، بالاخص، ان يقرأوا الكثير من الروايات. فمن خلال قراءة الروايات والاعمال الادبية الاخرى على اختلافها، يمكن ان تخالج الشباب مشاعر عديدة ويتعلموا كثيرا من الاشياء اللازمة فى حياتهم. يمكنهم ان يتعلموا من خلال

الروايات كيف يكتبون الرسائل الى والديهم وزملائهم، وكيف يلتزمون آداب السلوك تجاه زملائهم والاكبر منهم سنا وسواها من الجوانب المختلفة فى حياة الانسان، كما ستتعمق وتتسع مداركهم بالنسبة للحياة الاجتماعية.

والرواية الثورية، بنوع خاص، تستأثر بأهمية فائقة فى شحذ الوعى الثورى لدى الشباب. وهذا ما تبرهنه تجربتنا بجلاء. لقد قرأنا عددا كبيرا من الروايات الثورية المختلفة اثناء انخراطنا فى النشاط الثورى فيما مضى، ولا يمكن ان تغيب عن بالنا حتى الآن تلك الروايات التى قرأناها ونحن على مقاعد الدراسة. على اية حال، نظرا لاننا قد عرفنا طعم النضال فى ظروف اصعب بكثير من الظروف الموصوفة فى الروايات، فقد يتبادر الى ذهننا ان تلك الروايات او الافلام المقتبسة عنها ليست شيئا خاصا فى الوقت الراهن. ولكن، حين قرأناها لاول مرة، اثرت فينا تأثيرا لا يستهان به لاننا لم نكن قد عانينا بعد المشاق والصعوبات. وادركنا، ونحن نقرأ الروايات فى ذلك الوقت، انه اذا كنا نرغب فى صنع الثورة فيجب ان نتغلب على كل ما يعترضنا من صعاب. وفى التحليل الاخير، بوسعنا ان نرى ان قراءة الروايات الثورية كانت لها ابلغ الاثر فى تنمية ارادتنا الثورية. وبالمثل، لا يمكن لشبابنا اليوم ان ينموا ارادتهم الثورية بصورة اكبر صلابة او ان يطوروا وعيهم الثورى بسرعة الا اذا قرأوا العدد العديد من الروايات الثورية.

فى الاصل، يحب الشباب كثيرا مطالعة الروايات. كنا عندما نحصل على اية رواية ممتعة فى الماضى، ونحن بعد فى سن الفتوة، ننكب على قراءتها ساهرين حتى ساعة متأخرة من الليل. ولم تكن تبارح ايدينا الا بعد ان نفرغ منها. اعتقد ان القول نفسه يصدق على شبابنا اليوم. ان الشباب فى الجيش، ناهيك عن الشباب فى المجتمع، يحبون على الارجح قراءة الروايات وما اليها اذا وجدوا متسعا من الوقت خارج اوقات التدريب.

ان لدينا وفرة وافرة من المواد المناسبة للروايات.

لما كان الثوريون قد خاضوا النضال المسلح ضد الامبرياليين اليابانيين طوال خمس عشرة سنة كاملة، مكابدين شتى صنوف الصعاب والشدائد، فمن المؤكد ان هناك

الكثير من الوقائع التى ينبغى اكتشافها فى هذا الصدد، والكثير من المواد التى يجب اتخاذها موضوعا للروايات، واعنى بذلك ملامح رجال حرب العصابات فى معترك النضال. علينا ان نكتب المزيد من الروايات الثورية التى تتخذ من النضال المسلح المناهض لليابان موضوعا لها.

وبالاضافة الى ذلك، لا بد من تأليف عدد كبير من الروايات التى تستقى مواضيعها من نضال جيشنا الشعبي وابناء شعبنا اثناء حرب التحرير الوطنية الاخيرة. اذا كتبت روايات عن نضال شعبنا خلال ثلاث سنوات من الحرب، فانها ستكون حتما روايات جيدة. كذلك يمكن كتابة الكثير من الروايات التى تدور حول نضال العمال والفلاحين او النضال الباسل الذى قام به الشباب والناشئون ابان حرب التحرير الوطنية. اذا كان لنا ان نجعل شبابنا يناضلون بعنفوان ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم وفى سبيل توحيد الوطن، فلا بد من تأليف الروايات بمختلف الاحجام، القصيرة والمتوسطة والطويلة، التى تبرز ببراعة ملامح ابناء شعبنا النضالية البطولية خلال تصديهم الباسل للامبرياليين الامريكيين فى حرب التحرير الوطنية. اذا اجيد وصف الملامح النضالية لشعبنا خلال فترة الحرب فى الروايات، فسوف يقبل شغيلتنا وشبابنا على قراءتها بمتعة ما بعدها متعة وسيتعلمون الشيء الكثير منها فيما يتصل بالنضال ضد الامبرياليين الامريكيين.

ومن الضرورى كذلك ان نكتب روايات وقصصا تدور مواضيعها حول معاناة شعبنا من الاضطهاد والاستغلال اثناء فترة السيطرة الامبريالية اليابانية. وبما ان هناك عددا كبيرا من الناس الذين تعرضوا مباشرة للاضطهاد والاستغلال القاسيين على ايدى الاوغاد الامبرياليين اليابانيين فى الماضى، فيجب الحصول منهم على معلومات بهذا الشأن واستخدامها فى كتابة روايات كثيرة.

ولا بد ايضا من كتابة الروايات والقصص التى تصف الصراع الطبقي فى الازمنة القديمة. لا يمكن الجزم ابدا بانه لم يكن هناك صراع طبقي فى الازمنة الغابرة، بل شهد المجتمع العبودى والمجتمع الاقطاعى كلاهما صراعا طبقيا ما بين الرقيق وملاك الرقيق وما بين الاقنان والاسياد الاقطاعيين، وان يكن شكل الصراع

الطبقي يختلف عنه فى يومنا هذا. ومن الضرورة بمكان كتابة الروايات والقصص التى تصف ذلك الصراع الطبقي جيدا. اذا اردتم ان تكتبوا رواية عن الحرب الفلاحية مثلا، فبوسعكم ان تصفوا نضالات بعض الشخصيات النموذجية، بدلا من الاكتفاء بتكديس المعطيات المتوفرة عن الاحداث التى جرت كما لو كنتم تدونون تاريخا من التواريخ، وبذلك يمكنكم اعطاء صورة شاملة عن الحرب الفلاحية وعن الصراع الطبقي فى ذلك المجتمع.

ولما كان علينا ان نخوض الصراع الطبقي ونصنع ثورتنا بنجاح، فلا مناص من انتاج تشكيلة واسعة من الروايات والقصص اللازمة لاعلاء الوعى الطبقي لدى الجماهير. اننا بحاجة، على الاخص، الى عدد ضخم من الروايات والقصص التى من شأنها الاسهام فى غرس الحقد على الامبرياليين الامريكيين وعملائهم فى اذهان شبابنا وابناء شعبنا وحفزهم على النضال العزوم ضد العدو.

كما ينبغى تأليف الكثير من الروايات والقصص التى تتناول البناء الاشتراكى فى بلادنا.

لقد نهض شعبنا مثل العنقاء من بين الرماد فى فترة الانعاش واعادة البناء الصعبة ما بعد الحرب حيث كان كل شيء معدوما تماما ولا تتوفر هناك حتى ولا طوبة واحدة. اذا ما وصفتم جيدا كيف فعل ذلك، فانكم ستخرجون برواية ممتازة حقا. بيد ان الروايات التى تتحدث جيدا عن نضال شعبنا فى فترة الانعاش واعادة البناء ما بعد الحرب معدودة جدا فى الوقت الحاضر. خذوا مصنع هوانغهاى للحديد مثلا. لقد دمر تدميرا كاملا، لكننا استطعنا ان نعيد بناءه من جديد على اروع صورة بايدينا نحن. اننا نتكلم عن ذلك وكيف اننا بنيناه تحت اصعب الظروف، لكنه لا توجد ثمة رواية واحدة تصف هذا الحدث. لكم كان رائعا حقا لو ان رواية كتبت عن هذا الموضوع! بوسعكم ايضا ان تكتبوا رواية جيدة اذا ما وصفتم ببراعة النضال البطولى الذى خاضته طبقتنا العاملة لاعادة بناء مصنع كانغسون للفولاذ، حيث لم تبقى طوبة سليمة واحدة عند انتهاء الحرب. لا زالت صورته حية فى ذاكرتى، صورة مصنع الفولاذ المدمر شر تدمير. لقد قصدنا ذلك المصنع بعد الهدنة ببضعة ايام، وكادت

قلوبنا تتمزق ألما لرؤيته على تلك الصورة المريعة. وعندما كنا نخطط لاعادة بنائه، لم تكن تتوفر لدينا الايدى العاملة او المواد الضرورية ولا اى شيء آخر. لذا استدعينا الجنود من الجبهة لازالة الانقاض من موقع المصنع اولا. ثم اعدنا جميع عمال المصنع من الجبهة واماكن اخرى للشروع فى اعادة بنائه. وقد حفل النضال من اجل اعادة بناء مصنع كانغسون للفولاذ بعدد لا يحصى من المآثر الشيوعية الحميدة. وعندما تجمع كل هذه الوقائع الجيدة ببراعة على شكل رواية، سيتسنى لشبابنا واجيالنا الصاعدة ان يدركوا مدى الجهد الشاق الذى بذل من اجل بناء فرن كهربائى واحد مثلا عندما يرونه بام اعينهم لدى زيارتهم ذلك المصنع.

ان بناء المدن، ناهيك عن المصانع، يستحق هو ايضا ان يكون موضوع عدد كبير من الروايات. فبناء سهل بوتونغ فى مدينة بيونغ يانغ يمكن ان يوفر لوحده موضوعا لرواية ممتازة جدا. فى السابق، لم يكن هناك الا اكواخ متداعية فى ذلك السهل، وكان مشهورا بالقذارة. اما اليوم، فثمة شارع عصرى يخترقه وقد اصطفت على جانبيه عمارات سكنية حديثة متعددة الطوابق. ان نهر بوتونغ الذى كان يعج بالوساخة صار الآن نهرا جميلا. ان كتابنا، على ما يبدو، اصبحوا متبلدى الحس حاليا، لان مثل هذا التغيير فى واقعنا، واقع تشوليما الجارف، لا يثير مشاعرهم بعمق ولا يعرفون كيف يكتبون عنه.

وبامكانكم ايضا ان تكتبوا العديد من الروايات عن بناء الريف الاشتراكى.

كيف تم بناء بحيرة يونبونغ يمكن ان يكون موضوعا لرواية رائعة. عندما طرحنا فكرة بناء خزان المياه هذا، ساورت بعضهم الشكوك، متسائلين كيف يمكن لنا ان نقوم بمثل هذا العمل الجبار من الاعمال الكبيرة لتحويل الطبيعة وليس لدينا سوى قبضاتنا العارية. لكن حزبنا مضى قدما فى تنفيذ هذا المشروع بهمة ونشاط، وذلك بالايمان بقدرة شعبنا الخلاقة التى لا ينضب لها معين وبتعبئة الجماهير له. اما الذين شككوا فى المشروع، فقد زاروا موقع البناء بعد ثلاثة او اربعة اشهر عن بدء العمل فيه. وعندذاك، انشدهوا ايما انشداه ولم يستطيعوا اخفاء انذهالهم لرؤية الروح البطولية والنضال العنيد اللذين يبديهما شعبنا وهو يعمل بمعنويات عالية، قارعا الطبول

والصنوج وزارعا الاعلام فى كل مكان، ولمشاهدة مئات الكيلومترات من قنوات المياه التى تم بناؤها بالفعل. وهكذا، بنى خزان المياه فى يونبونغ على نحو اشبه ما يكون بالمعجزة، متجاوزا ببعيد كل خيال الاجانب، بفضل النضال البطولى لشغيلتنا. وهو يروى الآن بمياهه المحيية قرابة مائة الف هكتار من حقول الارز التى تشهد محصولا وفيرا كل سنة. ولهذا السبب سميناه بحيرة يونبونغ، اى بحيرة الحصاد الوفير سنة بعد سنة وقرنا بعد قرن. قبل بناء خزان المياه، كان الناس الذين يعيشون فوق سهل يولدو سامتشولى يكابدون مشاقا لا تطاق وهم فى املاق من العيش بسبب ندرة المياه. وعندما ذهبنا نتفقد سهل سوكتشون قبل الحرب، وجدنا الفلاحين هناك يثقبون الارض بالمحفار لغرس اشتال الارز ثم يصبون فوقها المياه بمقدار. كانت الزراعة صعبة الى حد انهم كانوا يتأوهون تحسرا. وعندما عدنا الى زيارته فى خريف ذلك العام، لم يكونوا قد انتجوا سوى ٥٠٠ الى ٦٠٠ كغ من الارز غير المقشر فى الهكتار الواحد. لذلك، اتخذ حزبنا قرارا حاسما وبنى بحيرة اصطناعية ضخمة، بحيرة يونبونغ. فلماذا لا تكتبون رواية تحكى عن هذا الحدث الرائع؟

ومشروع اوزيدون للرى يمكن ان يشكل هو الآخر موضوعا لرواية جيدة. فى السابق، لم تكن مياه الرى متوفرة للقاطنين فى سهل بونغسان، لذا كانوا يعتمدون على مياه الثلوج ومياه الامطار لرى مزروعاتهم. وقد قيل لى بان السهل كله كان يطوف بالمياه عندما يحصل هناك تشبع طبيعي، مما كان يحمل الناس على استعمال القراقل الخشبية للانتقال الى السوق مثلا، وكان على التلاميذ ايضا ان يستخدموا مثل هذه القراقل للذهاب الى المدرسة. لكنهم اليوم يعيشون فى يسر وهناء بعد ان تخلصوا من كل هذه المشاق فى الزراعة بفضل مشروع اوزيدون للرى. يا لها من مادة رائعة للكتابة!

فى الواقع، ان كتابنا لا يعيرون هذه الاشياء التفاتا فى الوقت الحاضر رغم ان هذه المادة موجودة حيثما يذهبون فى ريف بلادنا. حسبهم ان يتوجهوا الى الريف وينقبوا عميقا فيما يجرى هناك، لكى يتمكنوا من اكتشاف قدر ما يشاؤون من المواد الصالحة للروايات.

وعلاوة على كتابة الروايات والقصص عن البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، لا بد من خلق اعمال كثيرة عن ثورة جنوبى كوريا ايضا. اذا كتبت العديد من الاعمال الادبية التى تتناول النضال البطولى الذى يخوضه ابناء الشعب الوطنيون والثوريون فى جنوبى كوريا ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم، فلسوف يكون ذلك مصدر عون كبير لشبابنا فى اعداد انفسهم فكريا لاستقبال الحدث الثورى العظيم، الا وهو توحيد الوطن.

وفى انتاج القصص والروايات الثورية ايضا، لا يجوز لنا ان نعتمد على بعض "الاساطين" فحسب، وانما يتعين على الشباب انفسهم ان يكتبوا العديد منها. لا يزال بعض الناس عندنا يعتقدون ان كتابة الرواية لا يقدر عليها الا "الاساطين" وحدهم. وهم مخطئون فى هذا الاعتقاد.

خلال نضالنا المسلح المناهض لليابان فى الماضى، لم يكن لدينا كتاب محترفون، ومع ذلك فقد كتبنا واخرجنا مسرحيات ممتازة. ربما شاهدتم فيلم "بحر من الدماء" الذى اخرج مؤخرا. انه مقتبس عن مسرحية "بحر من الدماء" التى اخرجناها ابان النضال المسلح المناهض لليابان. آنذاك كنا نحن من يكتب تلك المسرحيات، وليس اى كاتب محترف. وحتى فى اصعب الظروف، كتبنا النص واخرجنا المسرحية وعرضناها امام الشعب. وقد استحوذت على افئدة عدد غفير من الناس واثارتهم الى حد الانتفاض ضد الامبرياليين اليابانيين وملاك الارض والرأسماليين، وحفزت العديد من الشباب على التطوع فى جيش حرب العصابات.

ان نفرا غير قليل من شبابنا اليوم يملكون القدرة على كتابة القصص والروايات. فلقد ربينا، منذ التحرير وحتى الآن، عددا هائلا من رجال الادب، بمن فيهم اولئك الذين درسوا فى كلية اللغات والآداب بجامعة كيم إيل سونغ، فضلا عن جيش لجب حقا من المثقفين. واذا ما عبئ هؤلاء للعمل، فبمقدورهم ان يكتبوا قصصا وروايات ممتازة. ان كتابة القصص والروايات ليست حكرا على خريجى الجامعات فقط. فحتى الشباب ممن لم يحوزوا تعليما جامعيا قادرون تماما على كتابة اعمال جيدة اذا ما توفر لهم التوجيه الفعال.

ان شبابنا السريعى التحسس بالجديد والمتميزين بحساسية مرهفة مدعوون الى الانكباب على كتابة عدد كبير من القصص والروايات الثورية. ويتعين على الشباب فى الجيش، ناهيك عن الشباب فى الاوساط المدنية، ان يكتبوا الكثير من القصص والروايات التى تتناول حياة الجندية. اذا ما نحن شجعنا الجنود الشباب على الكتابة، فسيخرج من بينهم عدد لا يستهان به من الكتاب القصصيين والروائيين. يتوجب على رؤساء الاقسام السياسية فى الجيش ان يوجهوا الجنود الشباب التوجيه الفعال ويساعدوهم بحيث يكتبون قصصا وروايات عن حياة الجندية.

قد تكون الاعمال التى يكتبها الشباب غير متقنة بعض الشيء فى البداية، الا ان ذلك لا يشكل مشكلة كبرى. يكفى الا يكون مضمون قصصهم ورواياتهم متعارضا وخطط الحزب وسياساته، والا يكون متناقضا من الناحية السياسية، حتى يفى بالغرض. اما النواقص من حيث البراعة الكتابية، مثل التركيب الضعيف للجمل، فهى ستتلاشى شيئا فشيئا فى مجرى الكتابة.

ولا بد من ترجمة ونشر القصص والروايات الاجنبية الجيدة. اننا لسنا قوميين على الاطلاق، بل نحن شيوعيون نناضل فى سبيل الثورة الكورية وكذلك فى سبيل الثورة العالمية. لذا، يجب علينا ان نقرأ القصص والروايات الاجنبية ونعرف كيف تجرى الثورة فى البلدان الاخرى وعلينا ان نتعلم من تجاربهم وخبراتهم القيمة. لا بد، من الآن فصاعدا، من ترجمة ونشر القصص والروايات الثورية من البلدان الاشتراكية والبلدان الاخرى، واستيراد الافلام الثورية منها كى يشاهدها شبابنا وابناء شعبنا.

والى جانب نشر الاغانى الثورية بين الشباب وتشجيعهم على قراءة القصص والروايات الثورية، علينا ان نوفر لهم كل الشروط الملائمة للحياة الثقافية.

فى الوقت الحاضر، يؤدى شبابنا وشاباتنا دور فرقة الصدام فى كافة قطاعات الاقتصاد الوطنى، استجابة لنداء الحزب، وهم يقومون باعمال هائلة حقا. ففى منجم كومدوك، مثلا، يتحمل شبابنا الوطأة العظمى من العمل الشاق والمضنى. لم يكتفوا بسرعة استعادة مستوى الانتاج فيه الذى انخفض انخفاضا سريعا بسبب العناصر الشريرة فى الماضى، وانما نجحوا ايضا فى زيادة انتاج الخامات المعدنية باكثر من

ضعفين عما كان عليه فى السابق. ويتوالى تحقيق التجديدات والمنجزات الاعجازية بلا انقطاع على ايدى الشباب فى الاماكن الاخرى ايضا.

ان الشباب فى حالة فكرية طيبة ويعملون بجد واجتهاد على النحو المشار اليه، ولكننا لا نوفر لهم الشروط الملائمة للحياة الثقافية بما يتفق ومشاعرهم.

ان اجادة تنظيم الحياة الثقافية للشباب بما يتفق ومشاعرهم وتوفير كل الشروط الضرورية لحياتهم الثقافية تعتبر عملا سياسيا هاما لرفع معنوياتهم وتربيتهم. ومما له اهمية استثنائية هنا، توفير شروط حياة ثقافية ملائمة للشباب فى مناجم الفحم والمناجم الاخرى الواقعة فى المناطق الجبلية وللشباب الذين يزاولون الصيد في اعالى البحار. اذا تعذر على هؤلاء الشباب ان يحيوا حياة ثقافية صحيحة، فلن يشعروا باستقرار فى عملهم ولن يجدوا العمل مشوقا، لذلك، ستكون الروح الثورية لديهم متدنية للغاية وسينعدم عندهم الطموح الى الدراسة او القيام بعمل خلاق. يجب علينا ان نولى حياتهم الثقافية اهتماما عميقا، فضلا عن نشاطاتهم الانتاجية، ونلبى جميع متطلباتهم.

لقد تحدثت اليكم اليوم عن المهام التى تنتظركم على صعيد اعلاء دور المؤسسات التربوية ومنظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكي على كل المستويات فى تربية الشباب والناشئين ليكونوا مناضلين ثوريين شيوعيين راسخين.

آمل بانكم ستناضلون بتفان كلى، مفعمين تماما بروح هذه الدورة الكاملة، بحيث تحدثون تحولات جذرية فى عمل التربية المدرسية وعمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى.

حول بعض المهام الملقاة على عاتق اقسام اللجنة المركزية للحزب

خطاب القى فى اجتماع لامانة اللجنة المركزية للحزب

٢٤ كانون الاول ١٩٦٩

اود، بادئ ذى بدء، ان اتحدث عن تعزيز دراسة الوثائق الحزبية بين العاملين فى اللجنة المركزية للحزب.

لقد راجعت مؤخرا المجموعة الجديدة من الوثائق حول مسألة ادارة الاقتصاد الاشتراكى فيما انا اتفقد الارياف، غائبا عن العاصمة لمدة حوالى عشرة ايام. صنفت المجموعة فى ثلاثة مجلدات، وهى تشتمل تقريبا على جميع الخطب والخطب الختامية والتقارير التى كنا قد القيناها حول مسألة ادارة الاقتصاد الاشتراكى على امتداد الفترة منذ ما بعد التحرير مباشرة مرورا بسنوات اعادة البناء ما بعد الحرب والخطة الخمسية وصولا الى يومنا هذا. وقد اسهبنا فى الحديث عن مسألة ادارة الاقتصاد الاشتراكى من كل الجوانب، واعطينا اجوبة شاملة عن كافة المسائل الناشئة على صعيد ادارة الاقتصاد الاشتراكى، بدءا بالادارة الصناعية والزراعية وانتهاء بالمسائل المالية وادارة شؤون العمل.

غير ان العديد من المناهج التى طرحناها منذ امد بعيد لا توضع موضع التطبيق نظرا لان العاملين لا يدرسون وثائق الحزب جيدا. ففى ميدانى الصناعة والنقل، لا تزال النواقص التى اشرت اليها قبل خمس عشرة سنة خلت هى هى دون اى تصحيح،

وبعض المهام التى كنا قد اعطيناها فى خطبنا التى تعود حتى الى ما قبل الحرب لم تنفذ حتى الآن. ان الخطب التى نلقيها لا تعبر عن ارادة فرد من الافراد، بل تجسد ارادة ورغبة جميع اعضاء الحزب، وارادة ورغبة جماهير الشعب. وقد حظيت بتأييد وموافقة اجماعيين فى الدورات الكاملة للجنة الحزب المركزية، وفى اجتماعات اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية. انها تشكل، اذن، خططا وسياسات للحزب.

ان بعض العاملين تهملون الآن دراسة وثائق الحزب وهم يتصرفون بغرور لانهم تخرجوا من الجامعة او درسوا فى الخارج فى الماضى. عليهم الا يتصرفوا على هذا النحو. وبصراحة اقول، ان الذين درسوا فى الخارج لم يتعلموا شيئا يذكر. وحتى لو كانوا يملكون نزرا يسيرا من المعارف التى اكتسبوها اثناء دراستهم فى الخارج، فانها لا تناسب واقعنا. اما الذين تعلموا فى الجامعات ابان الحكم الامبريالى اليابانى، فان المعارف العملية الضئيلة التى لديهم لم تعد صالحة الآن، سوى كل الشهادات الجامعية التى يعرضونها للعيان. لذا، يجدر بهم الا يتباهوا بدراستهم الجامعية فى الماضى او يتفاخروا بتحصيلهم العلمى فى الخارج. بل يتوجب عليهم ان يدرسوا مناهج حزبنا بجد واجتهاد ويتخذوها دليلا يسترشدون به فى عملهم.

يتوجب عليكم، معشر العاملين فى لجنة الحزب المركزية، ان تتصدروا الصفوف فى دراسة سياسات الحزب.

كما اقول دائما، يجب على العاملين فى لجنة الحزب المركزية ان يشربوا الجماهير بسياسات الحزب، وينظموا ويشرفوا على تطبيقها، ويقودوا الجماهير قيادة صائبة لتنفيذها حتى النهاية. ولهذا الغرض، عليكم انتم بالذات ان تعرفوا مناهج الحزب معرفة اوضح من اى شخص آخر.

لا يجوز لكم ان توجهوا العمل على نحو تجريبي، جاهلين مناهج الحزب، على طريقة الناظر فى القيام بعمله. فليس الا عندما تعبئون الناس فكريا وتشجعونهم جميعا على العمل بصورة طوعية، يمكن ان يتضاعف الانتاج وتسير كل الامور على ما يرام. لذلك، ينبغى للعاملين فى لجنة الحزب المركزية ان يبرزوا دراسة سياسات الحزب على انها مهمة ثورية جليلة الشأن. واعتبارا من العام القادم فصاعدا، عليكم ان تدرسوا بجد

واجتهاد لمدة ساعتين يوميا لتهضموا سياسات حزبنا باتساق وفى تسلسلها التاريخى.

اولا وقبل كل شىء، يجب ان تدرسوا فى العمق مجموعة الوثائق حول مسألة ادارة الاقتصاد الاشتراكى. فقط عندما تعرفون مناهج الحزب المتعلقة بادارة الاقتصاد، يمكنكم ان توجهوا الاقتصاد توجيها صحيحا. فعلى جميع اقسام اللجنة المركزية للحزب ان تكثف دراستها لمجموعة الوثائق هذه، ويعمل كل منها على تطبيق تلك السياسات الحزبية التى لم تطبق حتى الآن فى القطاعات المنوطة به.

وبالاضافة الى ذلك، يجب ان تدرسوا السياسات التى طرحها الحزب فى السابق دراسة منهجية وفى تسلسلها التاريخى، وتدققوها واحدة فواحدة للتأكد مما اذا كانت قد طبقت ام لا، وتفكروا فى كيفية تطبيق ما لم ينفذ منها بعد وتتخذوا الاجراءات اللازمة لتنفيذها.

ينبغى لرؤساء الاقسام فى لجنة الحزب المركزية ان يكونوا قدوة فى دراسة وثائق الحزب. من المتوجب عليهم ان يقضوا تماما على ظاهرة اهمال الدراسة بحجة ضغط العمل. عليهم ان يدرسوا بعمق كل وثيقة من وثائق الحزب بحيث يعملون مسترشدين استرشادا ثابتا بسياسات الحزب.

واستطرادا، اود ان اتحدث عن المهام التى تنتظركم على صعيد تنفيذ سياسات الحزب الاقتصادية والتربوية تنفيذا دقيقا.

لا بد من توجيه الصناعة الخفيفة والتجارة على الوجه الصحيح.

قبل ايام، قمت بزيارة لاحد المحلات فى مركز قضاء آنزو، فوجدت انواعا قليلة من السلع الشتوية معروضة للبيع. فلم يكن هناك اية جوارب او قفازات او شالات للنساء، ولا اية احذية شتوية للفلاحين، ولا اية معاطف مبطنة بالقطن للاطفال. كان هناك فقط شيء من كريم الوجه وعدة انواع من الخردوات اليومية الاخرى. والادهى من ذلك، ان التدفئة فى المحل لم تكن كما ينبغى، لذا كانت البائعات يعملن فى البرد.

لقد اشرت اكثر من مرة الى وجود نقص فى السلع الضرورية المعروضة للبيع فى المحلات الريفية. ووجهت النقد الى نواب رؤساء الاقسام والكوادر الاعلى رتبة منهم فى لجنة الحزب المركزية بعد تفقدى المحلات فى قضائى دايدونغ وزونغسان قبل

ثلاث سنوات وانتقدتهم مجددا بعد زيارتى فى مستهل هذه السنة لاحد المحلات فى قضاء اونتشون. ولكن حتى الآن لم يطرأ اى تحسن على عمل هذا الميدان. اثر عودتى من زيارة لمحل آنزو للسلع الصناعية، سألت العاملين القياديين فى قطاع التجارة عن الاسباب الكامنة وراء ذلك، لكنهم كانوا يجهلون حقيقة الاوضاع المحلية.

ان الشالات الشتوية النسائية تضاين عدة سنوات، لذا، لا يمكن ان تنفد من المحلات كما هى الحال الآن حتى وان صنعت كمية قليلة منها كل سنة.

وهذه السنة، لم تتخذوا اية اجراءات لصنع الملابس الشتوية للتلاميذ ايضا، بدعوى انكم زودتموهم بها فى العام الماضى. ينبغى صنع كمية صغيرة منها على الاقل لبيعها فى المحلات، ذلك لان الاطفال يحبون اللهو والمرح، ولربما تكون الملابس التى قدمت لهم السنة الفائتة قد اهترأت او احترقت.

وبما ان جميع التلاميذ قد زودوا بالملابس فى العام المنصرم، فان قرابة ٣٠٠ الف طقم جديد من الملابس تفي بالغرض هذه السنة. ومن المستحسن، علاوة على ذلك، صنع وبيع القبعات الشتوية لتلاميذ المدارس من المخمل الموبر او فرو الارنب.

ان العاملين فى لجنة الحزب المركزية، بمن فيهم الكوادر، لا يتخذون حاليا اية تدابير حتى عندما تنفد السلع من المحلات الريفية، ولا يساورهم ادنى قلق حيال ذلك. ان انتم اهملتم اتخاذ الاجراءات حتى عندما تنفد السلع الشتوية فى تلك المحلات، فلن يتسنى لكم تحسين معيشة الشعب ولن تستطيعوا كذلك اعلاء سمعة حزبنا فى القيادة. والعاملون الذين لا يبذلون اية جهود لحل هذه المشكلة ليسوا مؤهلين ليكونوا كوادر.

ان ما يفعله العاملون فى لجنة الحزب المركزية هذه الايام هو التلويح بعصا القيادة الادارية، هذا فى الوقت الذى يهملون فيه العمل مع الوزراء ونواب الوزراء ورؤساء المصالح الادارية. يتعين عليهم لزاما ان يعرفوا العاملين فى الهيئات الادارية والاقتصادية بسياسات الحزب ويتلقوا تقارير عن سير اعمالهم، ويوجهوا اليهم الانتقادات اذا ما ارتكبوا اية اخطاء فى العمل، وينصتوا الى صوت الجماهير فى اجتماعات الوزارات ويعطوا شخصيا دفعا قويا لتنفيذ سياسة الحزب عندما يتعثر سير تنفيذها. بيد انهم لا يقومون بذلك حق قيام.

ان قدرا كبيرا من البيروقراطية باد الآن للعيان فى عمل العاملين فى الوحدات الدنيا، وثمة عدد لا يستهان به من الانظمة يقيد الناس على غير طائل.

بلغنى ان الفلاحين والموظفين قد طلبوا تسليم الحبوب الفائضة عنهم الى اهراء الدولة، لكن العاملين المختصين رفضوا ان يتسلموها بحجة انه من غير المفترض بهم تسلمها بموجب الانظمة المرعية فى وزارة المشتريات والادارة الغذائية. انه لامر حسن ان يتم خزن الفائض من حبوب الشعب فى الاهراء على ان يعاد تزويدهم به لاحقا. فما وجه الضرر فى اجراء كهذا؟ ان هذا مرده تماما الى موقفهم الخاطئ من العمل: فهم يحاولون العمل بطريقة سهلة والتملص من المسؤولية. وفى احوال كثيرة، تعمد الوزارات الى تقييد الناس دونما جدوى بما تسميه المراسيم والانظمة الوزارية وتحاول التهرب من المسؤولية عند القيام بأى عمل كان.

يتوجب على اقسام اللجنة المركزية للحزب بطبيعة الحال ان تعير مثل هذه الممارسات اهتماما مناسبا وتعمل على تصحيحها. وينبغى لها فى المستقبل ان تبادر بسرعة الى تصحيح النواقص المتجلية فى ميدانى الصناعة الخفيفة والتجارة.

ويجب ايلاء انتباه لعمل ميدانى البناء والنقل.

لقد تحدثت مؤخرا الى العاملين المسؤولين فى قضاء نيونغبيون، فذكروا انه لا توجد فى قضائهم مؤسسة لشاحنات النقل بالرغم من وجودها فى قضاء باكتشون وقضاء كوزانغ. لذلك، قالوا انهم عاجزون حتى عن نقل الاسمدة فى حينه. فى الوقت الحاضر، لا توجد مؤسسة لشاحنات النقل حيث يجب ان تكون، والعكس بالعكس.

ينبغى لقسم البناء والنقل فى لجنة الحزب المركزية ان يدرك هذا الوضع بدقة ويدبر امره على نحو صحيح. لقد انشأنا وزارة النقل البرى والبحرى من اجل حل مشكلة النقل بالشاحنات، لكن لم يطرأ هناك اى تحسن يذكر.

ما ان تكلف احدا بمهمة هذه الايام حتى يطالبك بشاحنات. لا بد، بطبيعة الحال، من تأمين الشاحنات حيث تدعو الحاجة، ولكن عليكم اولا اتخاذ ما يلزم من تدابير لاستخدام الشاحنات المتوفرة حاليا بصورة رشيدة.

من الضرورى مد خطوط السكك الحديدية الى نيونغبيون بغية حل مشكلة النقل

فى منطقة نيونغبيون. وحيث ان اصحاب بيروقراطية التعسف العسكرى ازالوا قضبان السكك الحديدية المؤدية الى نيونغبيون فيما مضى، فقد وجهنا الانتقاد بهذا الشأن وكلفنا وزارة السكك الحديدية بمهمة ترميم ذلك الخط. واذا ما تم ذلك، فلسوف تخف الى حد ما حدة النقص التى تعانيها تلك المنطقة على صعيد النقل.

ويجب ان نعنى بان تبنى البيوت الريفية الحديثة على نحو جيد.

فالبيوت الريفية الحديثة الجارى بناؤها حاليا فى محافظتى بيونغآن الشمالية والجنوبية ذات جودة متدنية للغاية. ومثل هذه البيوت الريفية الحديثة التى يجرى بناؤها الآن هى دون المستوى القياسى ولن تلبث ان تصبح خربة شأنها شأن اكواخ الفلاحين القديمة بعد سنتين من الاستعمال. وعندئذ، لا يجدينا مشروع بناء المساكن الريفية الحديثة نفعا ولن يكون فى مقدورنا تحويل الارياف.

لا بد من اجمال عمل بناء المساكن الريفية الحديثة فى شهر كانون الثاني القادم واتخاذ ما يلزم من تدابير لتحسين هذا العمل. وبما اننا نعمل لبناء ريف اشتراكى متحضر، لا بد من بناء بيوت ريفية حديثة جيدة النوعية، وليس مساكن تشبه اكواخ الطين القديمة. بوسع الفلاحين ان يبنوا بيوتا ريفية حديثة جيدة النوعية، لانهم يستطيعون صنع القرميد وتحضير مواد البناء بأنفسهم. ان هذه البيوت يجب بناؤها، حتى ولو واحدا منها، بصورة جذابة من حيث المظهر وصالحة للسكنى.

ولا بد من اجادة تنظيم اراضى البلاد.

فى العام الماضى، كلفت المعنيين ببناء السدود على ضفاف نهر آمروك ودومان ودايدونغ وتشونغتشون وسونغتشون، لكن تنفيذ هذا المشروع لا يسير على ما يرام.

وكما تعرفون جميعا، قد تعانى آنزو وكايتشون والمناطق المجاورة من اضرار الفيضانات ما لم تدعم السدود على ضفتى نهر تشونغتشون. وبما انه توجد مؤسسة للبناء هناك، بالمستطاع اجادة بناء السدود بسهولة اذا ما توفرت المتفجرات ووسائط النقل. ولكن ليس من احد يشرف على هذا العمل ويوجهه.

وكما خططنا لبناء اوتستراد ما بين بيونغ يانغ ونامبو فى محاذاة نهر دايدونغ، لا بأس كذلك من ان نبنى طريقا ما بين آنزو وكايتشون فوق السدود الداعمة على ضفاف

نهر تشونغتشون. ولهذه الغاية، لا بد، من ادراج مشروع التدعيم هذا في خطة تنظيم اراضى البلاد وتركيز الجهود عليه.

ان تنظيم اراضى البلاد متروك حاليا بدون من يعنى به ومن يتولى المسؤولية عنه. والنزعة الانانية فى العمل ما زالت مستمرة سواء بين وزارة تنظيم اراضى البلاد ووزارة البناء، وبين الوزارات والمناطق المحلية، وفيما بين المناطق المحلية المختلفة ايضا. انها تتولى حتى تنفيذ مشاريع تدعيم سدود الانهار بصورة مجزأة، ولا تنسق فيما بينها على صعيد استخدام الآلات والمعدات. وليست هذه بالطريقة السليمة لتنفيذ مشاريع تدعيم ضفاف الانهار الكبيرة. على ميدان تنظيم اراضى البلاد ان يسارع فورا الى تصحيح هذه النواقص ويدفع عجلة هذا العمل بقوة الى الامام.

ولا بد من اسداء توجيه فعال للزراعة.

ان المحصول الرديء هذا العام انما يعود جزئيا الى سوء الاحوال الجوية، لكن السبب الاهم فى ذلك هو التوجيه غير الفعال من جانب العاملين القياديين فى حقل الزراعة.

لقد قام هؤلاء العاملون بتوجيه الزراعة هذه السنة بطريقة املاء الاوامر على مرؤوسيهم بدافع من الرغبة الذاتية.

نظرا الى ان بلادنا تجنى محصولا واحدا من الذرة فى العام الواحد، فلا ضرورة هناك لزرع الذرة فى وقت مبكر جدا فى الربيع. مهما يكن من امر، فقد امر العاملون القياديون فى حقل الزراعة بزرع الذرة باكرا هذا العام وذلك بدافع من رغبتهم الذاتية. وهكذا اصيب محصول الذرة باضرار من جراء برودة فى الربيع. بامكانكم زرع الذرة كمحصول لاحق فى بلادنا وقت انقلاب الشمس الصيفى. اما اذا ما بذرتم الذرة فى وقت ابكر من اللازم، فيتضرر المحصول من جراء الطقس البارد فى الربيع وقد لا تنمو الذرة جيدا مما يؤدى الى انخفاض غلتها. وطالما اننا نزرع الذرة مرة واحدة فى العام، فلماذا يا ترى تحثون الفلاحين على زرعها فى وقت مبكر وتعرضونها للصقيع؟ ان الاخفاق فى زراعة الذرة هذا العام انما هو اخفاق غير طبيعى بكل معنى الكلمة.

لا يجب زرع الذرة بكثافة الا اذا توفرت الاسمدة بكميات كافية. لقد فرض على

الفلاحين ان يزرعوا الذرة بكثافة، مع امدادهم بكمية قليلة من الاسمدة، وبالتالى فان الكثير من اغراس الذرة لم تثمر.

اما بالنسبة للارز، فقد فرض على الفلاحين ان يزرعوا بذور "هامنام ١٣" وحدها. وقد بلغنى ان العاملين القياديين فى ميدان الزراعة اصروا على زرع هذا النوع من الارز لدرجة ان المعنيين فى قضاء نيونغبيون، مثلا، اضطروا للذهاب ثلاث مرات الى محافظة هامكيونغ الجنوبية للحصول على بذور "هامنام ١٣". وهذا ما أخر عملية غرس الاشتال وبالتالى لم ينضج الارز تماما.

لا يجوز للعاملين القياديين فى حقل الزراعة ان يفرضوا وجهات نظرهم الذاتية على مرؤوسيهم فى القيام باى شيء. باستطاعة رؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية الآن ان يجيدوا الزراعة بانفسهم. فقد خضعوا لدورات دراسية قصيرة حول طرق الزراعة المتقدمة فى عدة مناسبات وباتوا يعرفون كيف يزرعون المحاصيل جيدا. لذلك، لا يجوز للعاملين القياديين فى ميدان الزراعة ان يملوا عليهم الاوامر بطريقة ذاتية، بل حسبهم ان يوجهوا اعمال الزراعة توجيها علميا.

ينبغى للعاملين فى حقل الزراعة ان يجملوا عملهم بشكل صائب وينقدوا النتائج السيئة فى الزراعة للعام الجارى. عليهم ان يعقدوا اجتماعا لاجمال الاعمال الزراعية باسرع وقت ممكن ويتخذوا كل ما يلزم من تدابير لضمان النجاح فى الزراعة للعام القادم بحيث يجنون محصولا وافرا.

وعمل شراء الحبوب يجب ان يتم على الوجه الصحيح. لقد تحدثت مع الفلاحين، فقالوا بان ٢٤٠- ٢٥٠ كغ من الحبوب كمية كافية للفرد الواحد فى العام، وانهم يودون تسليم الدولة ٤٠ كغ من الحبوب على اساس الفرد. ويتعين على الدولة ان تشترى هذه الكمية الفائضة من الحبوب نزولا عند طلبهم. وفى الوقت نفسه، لا بد من تشجيع ابناء الشعب جميعا على اطلاق حملة للاقتصاد بالحبوب.

ومن الواجب اجادة العمل الخاص بالكوادر.

ان سياسة الحزب الاقتصادية لا تطبق فى الوقت الحاضر تطبيقا ناجحا، والسبب الرئيسي فى ذلك يرجع الى عدم اجادة العمل الخاص بالكوادر. فى الوحدات حيث

صفوف الكوادر مبنية بشكل سليم، تسير الامور على ما يرام، ولكن حيث تعانى صفوف الكوادر خللا او تتخللها الفجوات، لا يجرى العمل كما ينبغى. المسألة رهن بكيفية بناء صفوف الكوادر.

ان الاقسام الاقتصادية فى الحزب لا تدلل فى الوقت الحاضر على اجادة العمل الخاص بالكوادر. فالعاملون فى تلك الاقسام لا يعرفون الكوادر حق المعرفة، وبالتالى لا يستطيعون تعيين الكوادر فى المكان المناسب، كما انهم لا يجيدون العمل بين الكوادر الذين تم توظيفهم. يجب عليهم ان يجيدوا بناء صفوف الكوادر فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى، بما فيها الصناعة الثقيلة، وان يلتقوا بهؤلاء الكوادر ويتحادثوا معهم بصورة منتظمة، وان يساعدوهم على تصحيح اخطائهم قبل فوات الاوان، وان يعملوا بمهارة معهم لكى يظلوا نشطين باستمرار.

ومن المتوجب على الاقسام الاقتصادية فى الحزب ان توجه ايضا ادارة شؤون العمل كى تسير على ما يرام.

نظرا للنقص الحاد فى الايدى العاملة، ناقشت اللجنة المركزية للحزب حتى فى دورتها الكاملة مسألة ادارة شؤون العمل، لكن الاقسام الاقتصادية في الحزب لا تولى هذه المشكلة الاهتمام المناسب.

تعمد بعض الوزارات حاليا الى زيادة الايدى العاملة غير المنتجة عن طريق تشكيل الفرق الفنية دونما تبصر، ومع ذلك لم يتخذ الى الآن اى اجراء لتقويم هذا الوضع الشاذ. لقد شكلت وزارتا السكك الحديدية وصيد الاسماك فرقتين فنيتين خاصتين بهما. لا بد من التدقيق فى هذا الامر وتقرير اما حلهما او تعديلهما حسبما يقتضى الوضع. ليست وزارة صيد الاسماك بحاجة الى فرقة فنية خاصة بها. ان العروض المتجولة التى تقدمها الفرق الفنية الاخرى فى المناسبات من شأنها ان تلبي حاجة تلك الوزارة. لن يكون هناك ما يكفى من الفنانين اذا ما اردنا تكثير عدد الفرق الفنية المحترفة. لذا، يجب حل الفرقة الفنية التابعة لوزارة صيد الاسماك. ومن المستحسن اجراء تحقيق بصدد الفرقة الفنية التى انشأتها وزارة السكك الحديدية وتقليصها لتكون بمثابة حضيرة متنقلة للدعاية مؤلفة من ٢٠ الى ٣٠ فردا او فرقة

مسرحية صغيرة. اما الفرق الفنية التى شكلتها الوزارات، فيجب ان تخضع لتوجيه واشراف موحدين من قبل قسم الدعاية والتعبئة فى لجنة الحزب المركزية، عوضا عن ان تكون خاضعة لتوجيه كل من الاقسام الاقتصادية فى لجنة الحزب المركزية.

ولا بد من تحسين التعليم.

اثناء زيارتى مؤخرا لقضاء نيونغبيون، تحدثت الى المدرسين ذات مساء. وقد احطت علما بالوضع المدرسي والوضع التعليمى من قبل احد مرشدى رابطة الناشئين الذى قتل العدو افراد اسرته. ولدى رجوعى الى بيونغ يانغ، تحدثت الى المعلمين فى مدرسة تشانغزون الاعدادية وزرت منازل قلة من الموجهين فى لجنة الحزب المركزية لارى كيف يدرس اولادهم، وما نوع الكتب المدرسية التى يقتنونها. وقد ادركت من خلال ذلك، ان العمل التعليمى يواجه عددا لا يستهان به من المشاكل التى يتعين حلها.

علينا ان نوفر الكتب المدرسية للتلاميذ باعداد كافية. فمن عدم توفير كتب مدرسية كما ينبغى، لن يحرز التلاميذ اى تقدم فى دراستهم.

وينبغى للعاملين المختصين ان يجدوا حلا لمشكلة الكتب المدرسية بالتأكيد.

ولا بد، على الاخص، من تأمين الكتب المدرسية للتلاميذ فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية اولا. من المهم اصدار الصحف، لكن الاهم من ذلك هو تأمين الكتب المدرسية للتلاميذ. واغلفة هذه الكتب يجب ان تكون سميكة ومتينة نسبيا على مستوى نوعى.

يوجد ثلاثة ملايين تلميذ وطالب فى بلادنا حاليا. واذا كان لنا ان نزود كل واحد منهم بعشرة كتب مدرسية، فمعنى ذلك اننا يجب ان نطبع زهاء ٣٠ مليون كتاب مدرسى. وهذا ليس بالامر الهين. ولكن لا يجوز ان نسمح لانفسنا بعرقلة دراستهم من جراء النقص فى عدد الكتب المدرسية ونحن الذين نطبق نظام التعليم الالزامى. اذا حدث هذا، فان نظام التعليم الالزامي عندنا لن يكون ذا نفع البتة. لا بد لنا من بذل كل جهد مستطاع لتوفير الكتب المدرسية الجيدة للتلاميذ، وذلك مهما يكن النقص الذى تعانيه بلادنا لجهة الورق حادا.

ان صفوف المعلمين قد صارت الآن مبنية بناء متينا، وحماستهم مرتفعة ايما

ارتفاع. ففى الوقت الحاضر، يتقاضى المعلمون فى المدارس الابتدائية والاعدادية مرتبا اكثر بكثير مما يتقاضى الموجهون فى اللجنة الحزبية بالقضاء او اللجنة الشعبية بالقضاء. ومع ارتفاع مستوى معيشتهم، يغدو المعلمون احسن هنداما ويعملون كذلك بدرجة عالية من الاحساس بالفخر. وهذا شيء طيب للغاية. وكل ما يجب علينا عمله الآن، فى سبيل تطوير التعليم فى بلادنا على جناح السرعة، هو تزويد تلاميذ المدارس بكميات كافية من الكتب المدرسية واسداء توجيه مناسب لرابطة الناشئين واتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى المدارس.

يجب تربية وتعليم التلاميذ بحيث يملكون معرفة حية وواسعة.

فهم، حاليا، غير ملمين بالواقع الماما كاملا. وقد بلغنى ان بعض التلاميذ فى بيونغ يانغ لا يعرفون ما شكل الثور او الخنزير وغيرهما من الحيوانات الداجنة، او ما هى القرية الزراعية، حتى يبلغوا المرحلة الاعدادية. يقولون بانه يتسنى لهم رؤية الحيوانات الداجنة عندما تتاح لهم فرصة تقديم المساعدة للريف بعد ان يصبحوا طلبة فى المدارس الاعدادية. اذا ما واصلنا تعليم التلاميذ على هذا النحو، فقد يصبحون اناسا لا يعرفون من اين وكيف ينتج الارز الذى يتناولونه كل يوم، قد يصبحون "صناديق معارف مقفلة"، اى معارف تجريدية منفصلة عن الواقع.

يجب على المدارس ان تنظم رحلات ميدانية على نطاق واسع. فمن شأن ذلك ان يمنح التلاميذ معارف حية ويعدهم ليكونوا عاملين نافعين وليس "صناديق معارف مقفلة".

يمنح الآن تلاميذ المدارس عطلة مدتها شهر كامل فى كل من فصل الصيف والشتاء. ولكن من المستحسن فى اعتقادى، جعلها عشرين يوما، وتخصيص عشرة ايام للقيام برحلات ميدانية فى كل من فصل الربيع والخريف. ويفضل تنظيم رحلات الربيع فى الفترة الواقعة بين ١٥ نيسان وحتى شهر حزيران، وبالنسبة لرحلات الخريف من شهر ايلول الى شهر تشرين الثاني.

اذا كنا سننظم رحلات ميدانية لجميع التلاميذ على اتساع البلاد دفعة واحدة، فسوف تواجهنا العديد من المشاكل، بما فيها مشكلة النقص فى القطارات ومشكلة المبيت فى

الفنادق. ولكن اذا قمنا بتنظيم تلك الرحلات الميدانية بعناية بحيث يستطيع التلاميذ زيارة اماكن مختلفة، مستخدمين وسائل متنوعة، فلن تواجهنا اية صعوبات كبيرة.

التلاميذ الذين يعيشون بعيدا عن مركز قضائهم، عليهم ان يزوروا اولا مركز القضاء، والتلاميذ الذين يعيشون فى مراكز الاقضية، يمكنكم ان تنظموا بهم زيارات ميدانية لمركز المحافظة الخاصة بكل منهم، والذين يعيشون فى مراكز المحافظات يمكنهم ان يأتوا لمشاهدة بيونغ يانغ، والذين يعيشون فى بيونغ يانغ تنظم لهم رحلات ميدانية لزيارة المحافظات. وباستطاعة التلاميذ فى بيونغ يانغ ان يتسلقوا جبل ريونغاك او جبل دايسونغ، وان يزوروا مصنع كانغسون للفولاذ او مصنع دايآن للآلات الكهربائية. والرحلات الميدانية يمكن ان تكون لمسافات طويلة او قصيرة، ويمكن ان تدوم يوما واحدا او عدة ايام.

لدى التلاميذ فى بيونغ يانغ اماكن عديدة تستحق الزيارة فى رحلات ليوم واحد. بوسعهم الذهاب الى واونسان بالقطار المسائى وقضاء اليوم التالى بطوله هناك اما بالسباحة فى البحر وبتفقد معالم المدينة ومن ثم العودة ثانية بالقطار المسائى. وبامكانهم ايضا القيام برحلة الى هامهونغ او هويتشون والعودة منهما بنفس الطريقة، اى بواسطة القطار المسائى. واذا احسنتم تنظيم الرحلة، بوسعكم ان تذهبوا الى هايزو وساريواون ونامبو وكوسونغ، او اماكن اخرى، فى رحلة تدوم يوما واحدا.

وينبغى تنظيم الرحلات الميدانية على نحو يمكن معه للتلاميذ ان يشاهدوا اكبر عدد ممكن من الاماكن. هنالك بالفعل العديد من الاماكن التى تستحق الزيارة. فإلى جانب المصانع، يمكنهم ان يزوروا كذلك خزانات المياه او سهل يولدو سامتشولى، بالاضافة الى مزارع الفاكهة ومداجن الدجاج الآلية ومزارع استيلاد المواشي واماكن اخرى كثيرة غيرها. اذا ما اريتموهم تلك الاماكن، فقد يتولد لديهم طموح الى العمل هناك عندما يكبرون.

ومن المناسب تنظيم زيارات لكي يشاهد التلاميذ في بيونغ يانغ جبل ميوهيانغ. يمكن لدار ميوهيانغسان للراحة ان تتسع ل٣٠٠ زائر، وعليه يمكنها ان تستوعب ٣٠٠ تلميذ من بيونغ يانغ لمدة خمسة ايام تقريبا قبل بداية موسم الاجازات كل سنة. يمكن

للتلاميذ ان يعودوا الى منازلهم بعد قضاء يومين في التفرج على جبل ميوهيانغ.

على الدولة ان تنظم هذا العمل اذا ما ارادت ان تتيح الفرصة للتلاميذ كي يحصلوا على طائفة واسعة من المعارف، حتى ولو اقتضى ذلك بعض النفقات. يجب على الدولة ان تقدم نفقات السفر للتلاميذ طوال الايام العشرين التي يقضونها في الرحلة الميدانية وتوفر لهم كذلك تسهيلات فندقية مستقلة وتخصص لهم عربات منفصلة في القطارات من اجل راحتهم. ولا بأس هنا في ان تتخذ اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب قرارا حول موضوع الرحلات الميدانية للتلاميذ.

بعده، اود ان اتطرق باختصار الى مسألة نظام العمل في اقسام اللجنة المركزية للحزب.

ينبغي تنظيم الاجتماعات بصورة رشيدة. لقد اطلعت على الخطط التي اعدتها كل الاقسام للاجتماعات المزمع عقدها في شهر كانون الثاني من العام القادم، فوجدت انهم ينوون عقد عدد اكثر من اللازم من تلك الاجتماعات وان مواعيد بعضها متزامنة. لذا، يتعين على كل قسم ان يقدم خطته الخاصة بالاجتماعات الى قسم التنظيم والتوجيه، وعلى هذا الاخير ان يدقق فيها بعناية ويطرح خطة معدلة.

وابتداء من العام المقبل فصاعدا، يجب على كل الاقسام ان تقدم خطة عمل فصلية الى الامانة. وخطط العمل هذه يجب ان تتضمن فقط بنود العمل التي تعتزم القيام بها خلال الفصل. وبالرجوع الى تلك الخطط، يمكننا ان نتلقى تقارير منها او نتحرى عما اذا كانت قد وضعتها موضع التنفيذ ام لا في أي وقت تدعو الحاجة الى ذلك.

وعلى قسم التنظيم والتوجيه ان يجمع معا خطط العمل الفصلية التي يتلقاها من كل قسم من الاقسام ويطلعنا عما يعتزم كل منها ان يفعل.

اما عن المقترحات التي تتقدم بها الاقسام المختلفة بصدد نشاطاتها الخارجية، فينبغي لقسم الشؤون الدولية ان يدمجها معا قبل احالتها الينا. يتعين على جميع الاقسام ان تمارس نشاطات خارجية نشيطة. وعلى رؤساء الاقسام والامناء بنوع خاص ان يقوموا بهذه النشاطات. ان مزيدا من الاشخاص من احزاب البلدان الاخرى سيزورون فى المستقبل. وثمة اناس عديدون فى البلدان الاخرى يطلبون منا ان نحاضر فيهم عن نظام عمل دايآن وروح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى. كما انهم يطالبوننا بان نشرح لهم

سياسات حزبنا حول التعليم وتوحيد الوطن والزراعة والبناء والنقل وتسليح الشعب بأسره وهلمجرا. وحتى الاحزاب فى البلدان المحايدة تطلب منا تزويدها بمعلومات عن طرق القيادة التى يعتمدها حزبنا. يجب على جميع الاقسام ان تكون مستعدة لاعلام الاجانب عن كل سياسات حزبنا، بما فيها سياسته الخارجية، فى اى وقت يطلبون ذلك.

من واجب الاقسام فى لجنة الحزب المركزية ان تقوم باجمال اعمال العام الجارى خير قيام. وفى اجمال اعمال الاقسام، لا بد من استعراض سير تنفيذ المهام التى كلفناها بها، والتأكد مما نفذته ومما لم تنفذه من تلك المهام، واكتشاف الاسباب الكامنة وراء الفشل فى تنفيذها، واتخاذ التدابير المناسبة من اجل ضمان هذا التنفيذ.

ان المهمة الاساسية التى تواجه جميع الاقسام فى لجنة الحزب المركزية فى العام المقبل هى انجاح المؤتمر الخامس للحزب. يجب ان يتركز العمل التنظيمى الحزبى على الاعداد لعقد مؤتمر الحزب، ويجب ان ينصب العمل الدعائى الحزبى على تعبئة جميع اعضاء الحزب وكل الشغيلة لاستقبال مؤتمر الحزب بنجاحات كبيرة على صعيدى السياسة والعمل كليهما. فعلى الاقسام الاقتصادية فى الحزب ان توجه جميع فروع الاقتصاد الوطنى بحيث تنجز خطة الاقتصاد الوطنى للعام القادم على وجه التأكيد. وحيث انه لا يحق للعاملين الاشتراك فى المؤتمرالخامس للحزب الا اذا انجزوا المهام التى طرحت فى مؤتمره الرابع، فيتوجب عليهم ان يحرصوا على انجازها قبل موعد المؤتمر الخامس المقرر عقده فى العام القادم.

وبمناسبة انعقاد مؤتمر الحزب، يجب ان نقبل فى عضويته اولئك الاشخاص المهيأين سياسيا وفكريا والنموذجيين فى اداء العمل، ونلغى العقوبات بحق الاعضاء الذين بذلوا جهودا حثيثة لتصحيح الاخطاء التى استوجبت معاقبتهم، ونرقى الناس الذين يستأهلون الترقية.

سيكون المؤتمر الخامس للحزب العتيد حدثا تاريخيا عظيما على صعيد تطور حزبنا وثورتنا. لذلك، يتعين عليكم ان تحثوا اعضاء الحزب والشغيلة اجمعين بحيث يسعون جاهدين لاستقبال المؤتمر الخامس للحزب بدرجة عالية من الحماسة السياسية وحصيلة عمل باهرة.